الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- أبو قاسم سعد الله

معهد الآثـــار

التخصص: آثار قديمة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الآثار القديمة

تحت عنوان:

وسائل التواصل من خلال الشواهد المادية في ظل التواجد الروماني بموريطانيا القيصرية

لجنة المناقشة

ا. حموم توفيق	معهد الآثار. جامعة الجزائر2	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
ا. دريسي سليم	معهد الآثار. جامعة الجزائر2	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. اعيشوشن واعمر	معهد الآثار. جامعة الجزائر2	أستاذ التعليم العالي	عضوا ممتحنا
دة. طواهري حكيمة	معهد الآثار. جامعة الجزائر2	أستاذ التعليم العالي	عضوا ممتحنة
د. معلم مُحَّد فوزي	جامعة 8 ماي 45- قالمة	أستاذ التعليم العالي	عضوا ممتحنا
دة. عينوش حسينة	المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة	أستاذ التعليم العالي	عضوا ممتحنة

إعداد الطالب:

شيباني محمد

إشراف الأستاذ :

أ.د. سليم دريسي

السنـة الجـامعيـة : 2021/2020

تصريح شخصي:

أشهد أن الأطروحة التي قدمتها للحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث من معهد الآثار، جامعة الجزائر-2- أبو قاسم سعد الله ، هي نتيجة جهد شخصي ، احترمت فيه أخلاقيات البحث العلمي (وخاصة منها: تجنب السرقة العلمية، واحترام خصوصية المبحوثين)، مما يجعلني صاحب حقوق ملكيتها الفكرية مع تحمل مسؤولية محتوياتها. وأعلن أنهُ يسمح بالاقتباس منها شريطة الإقرار بذلك وفق قواعد المنهجية العلمية. كما أؤكد أن نص أطروحتي تمت مراجعته لغويا من قبل مختصين.

كلمة شكر وعرفان

بسم الله والحمد لله الذي به تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمَّد عليه أفضل الصَّلاة و التَّسليم.

بادئ ذي بدء أتقدَّم بشكري الجزيل والتقدير العظيم لأستاذي الدُّكتور سليم دريسي الذي تابع وعالج بكل اهتمام و تدقيق هذا البحث وخلال كلّ هذه السّنوات بدون كلل ولا ملل ولم يبخل عليَّ يوما بأيَّة مساعدة ، فكان الموجِّه النَّاصح فألف شكر أيُّها الأستاذ المبجَّل.

كما أوجه شكري الخالص إلى كلِّ أساتذتي الكرام وعلى رأسهم أستاذي وأبي الأستاذ فيلاح الذي أحاطنا بإرشاداته وعونه الدَّائمين .

كما أوَّجه شكري لطاقم إدارة المعهد الذي سهر على متابعتنا وعلى رأسهم الأستاذة مهنتل جميدة التي سهرت على إكمال تكويننا .

كما أوجِّه شكرني لطواقم المتاحف على مساندتهم لنا في العمل الميداني

،كما أشكر كل الأصدقاء والأهل على الدّعم و الصبر علينا .

ملخَّص :

اهتمت الإمبراطورية الرومانية كثيرا بمسألة التواصل بحيث أنشأت هياكل خاصة لها مهيأة ومدعمة بطواقم إدارية تسهر على ربط مختلف الإدارات الرومانية بفضل إنشاء مصلحة البريد العمومي التي تسمح بالاتصال الموثوق بين الأباطرة و جميع المصالح الإدارية سواء كانت مدنية أو عسكرية ، و الذي كان بهدف نشر إيديولوجياتها ، وإيصال قوانينها ، وتنفيذ مراسيمها بشكل منظم في جميع أنحاء الإمبراطورية. وقد تمثلت هذه البنية التحتية في شكل نظام للمعلومات والنقل الإمبراطوري و المعروف أكثر باسم الكورسوس البوبليكوس *(Cursus Poblicus)* خلال القرن الرابع ، والذي تمثل في شبكة من المحطات المتوزعة على جانب الطرق ، تم إنشاؤها على فترات منتظمة على طول معظم الطرق الرئيسية التي يمكن استخدامها من قبل مسؤولي الإدارة المركزية المرخصة .

يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة في معرفة جهاز المواصلات الرومانية التي أنشأها الإمبراطور أغسطس والأباطرة الذين جاؤوا من بعده لتطوير جهاز البريد العمومي الروماني الذي يسهر على عمليات التنقل والاتصال بين الإدارة المركزية و باقي الإدارات المحلية من جهة ، و تأمين نقل مؤن الجيوش و السيطرة على حركة الأشخاص و التحكم في نقل الأنونة وكذا إيصال المعلومات المصيرية لأهل القرار من جهة أخرى ، وهو ما بحثنا عنه في مقاطعة القيصرية .

أما المناهج المتبعة في بحثنا و دراستنا لمختلف هياكل التواصل ، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي والأثري و الإحصائي والوصفي والاستقرائي .

من أهم النتائج التي توصلنا إليها من تقصي آثار هياكل المواصلات الرومانية في المقاطعات الإفريقية هي أنَّ هذه الهياكل كانت ضمن مختلف المعالم المؤمنة كالبورغومات والمفارز العسكرية والمخازن والأوفيكيوم ، وفي مكاتب تحصيل الضرائب (فيليكوس ، فيكتيغاليا) و كذا دُور الجمارك (البرويتوريوم) و الموانئ (بورتوريوم)، مدعمة كلها بمرافق مهيأة كالفنادق والنافورات المتموقعة على جوانب الطرقات الرئيسية. كما تتوزع هذه الهياكل في الجبال و الوديان والسواحل وفي مفترق الطرق و في أبراج الضيعات . كما وجدنا بعضها يشترك في تأدية وظيفتين مختلفتين في آن واحد .

أما شبكة الطرق فلم تكن تعكس معطيات خريطة الباحث بيار سلمة المبالغ فيها ، بل اقتصرت في طريقين أساسيين : فالأول ساحلي و الثاني كان على الهضاب العليا وكلاهما ينطلق من الشرق نحو الغرب في شكل خطين متوازيين نوعا ما .

كما خلت بعض المناطق من هذه الهياكل رغم أنها جانبت خط الليمس، إلا أن هذه الهياكل غطت كامل المقاطعة رغم التفاوت الجليّ بين الشرق المكثف و الغرب المخفف .

الكلمات المفتاحية : البريد العمومي ، البورغوم ، المحطة ، الأوفيكيوم ، شبكة الطرق ،البنيفيكاريوس ، الفرومونتاريوس ، الفيليكوس .

Summary :

The Roman Empire took great interest in establishing special communication structures prepared and supported by teams that would ensure the connection between the various Roman administrations, through the establishment of a public post office, which allowed reliable communication between the emperor and the several civil and military structures throughout the empire. These structures were basically an imperial information and transport system, more commonly known as the Cursus Publicus during the fourth century and represented by a network of roadside stations, established at regular intervals along most of the main roads and which could be used by official administrators from the central administration. This topic is of great importance in knowing the Roman transportation system that was established by the Emperor Augustus and those who succeded him, in order to set up a roman public mail system devoted, on the one hand, to watch over the transportation and communication between the central administration and that established on a local scale and to secure the transportation of supplies for armies while controling the population movement on the other hand, without omitting the delivery of crucial information to the decision-makers. That is the reason of our focus on the caesarean province. As for the methods used in our research, we have relied on the historical, archaeological, statistical, descriptive and inductive approach. One of the main results of our investigation on the effects of Roman transportation structures in the african provinces, was that these structures included, among other monuments, the burgums, military detachments, warehouses, oviciums, as well as tax collection offices (Vilicus, Vectigalia), customs offices (the praetorium ?), and the ports (Portorium). All of these infrastructures were supported by well-prepared facilities on the sides of the main roads, such as hotels and fountains. These structures covered larger areas as well, such as mountains, valleys, coasts, and at crossroads and estates. We also found that one structure was involved in performing two different jobs at the same time.

As for the road network, it does not competely fit the exaggerated data of Pierre Salama's map, since it seems that it was confined to two main roads: the first was coastal and the second on the high plateaus, both of which departed from the east towards the west in apparently two parallel lines. We have also noticed that some areas were empty of these structures, although they were set along the Limes line. These structures covered the entire province despite the obvious difference in density between the east and the west.

Keywords: Public mail, Burgum, Station, Officium, Road network, Benificarius, Frumentarius,

قائمة المختصرات الخاصة بالمراجع والدوريات

AAA, ***f,***	: Atlas Archéologique de l'Algérie, ***f***euille ,
A.E.	: Année Epigraphique
Afr. Rom	: Africa Romana.
Ant. Clas	: Antiquité Classique.
Ant.Afr	: Antiquités Africaines.
B.A.A	: Bulletin d'Archéologie Algérienne.
B.A.C	: Bulletin Archéologique du Comité.
B.C.T.H	: Bulletin du Comité des Travaux Historiques .(de puis 1880)
B.A.C.T.H.S	: Bulletin Archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques.(de puis1937)
B.E.F.A.R	: Bibliothèque des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome.
B.S.G.A.O	: Bulletin de la Société Historique et Géographique et d'Archéologie de la Province d'Oran
B.S.N.A.F	: Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France.
C.C.G	: Cahiers du Centre Gustave Glotz.
C.I.L	: Corpus Inscriptionum Latinarum.
C.R.A.I	: Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et des Belles-Lettres.
C.T.H.S	: Comité de Travaux Historiques et Scientifiques.
Cod.Just	: Codex Justiniani
Cod.Theod	: Codex Theodosianus
D.H.A	: Dialogues d'Histoires Anciennes.
H. N	:Histoire Naturelle.
I.L.Alg	: Inscriptions Latines de l'Algérie.
It. Ant	: Itinéraire d'Antonin .
J.R.S	: Journal of Roman Studies.
M.E.F.R.A	: Mélanges de l'Ecole Française de Rome. Séction. Antiquité.
P.S.I	: Papiri della Società Italiana (Papyri de la Société Italienne).
R.E.H	: Revue des Etudes Historiques.
Rev.Afr	: Revue Africaine.
R.S.A.C	: Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine.
Tab.Peut	: Tabula Peutingeriana

.

قائمة مختصرات المصطلحات

C.P	: *Cursus publicus*
C.V	:*Cursus uelox (البريد السريع)*
Mag. Mil	: *Magister militum*
Mag. Off	: *Magister officiorum*
Not.Dign	: Notitia Dignitatum
P.P.o	: Praetorian Prefec
P.U.(R/C)	: *Praefectus urbi* (*Romae*/*Constantinopolis*)
P.Veh	**:** *Praefectus uehiculorum*

مختصرات خاصة بالنقيشات اللاتينية	
(abc)	إكمال المختصر
[abc]	إعادة أو منسوبة إلى
A	وجود حرف ولكنه لا يظهر بالكامل
+	حرف غير معروف
- - -	فقدان سطر أو أكثر بدون تحديد
[[- - -]]	وسم مع فجوة
[[abc]]	وسم مع إعادة النقش
[. .]	فجوة حرفين
[- - -]	فجوة معينة في سطر أو في سطر مجهول النهاية
[- - - ?]	فجوة معينة في سطر
A	حرف اطلع عليه المحرر لكنّه اختلف منذ ذلك الحين
<a>	إدراج حرف غير موجود على الصخرة
˹ab˺	تصحيح الالتباس في النص
‹ab›	الحروف المركبة أو المتشابكة
/	الانتقال إلى السطر الموالي (
(!)	نقش أو إملاء غير كلاسيكي
(*uac*.)	فراغ
D. M. S	D(is) M(anibus) S(acrum) :(إلى أرواح الآلهة المقدسة)

قائمة المصطلحات

Ad….	سابقة (*préfixe*) تسبق الاسم لتدل على نقطة الانطلاق أو إشارة إلى اتجاه معين.
Centuries	فرقة عسكرية متكونة من مئة جندي
Cohortis	كتيبة
Colonia	مستعمرة/ مستوطنة
Cornicularius	ضابط صف في الجيش الروماني
Cursus Clauulari (U) S	البريد الثقيل
Cursus Publicus	البريد العمومي الروماني
Cursus Velox	البريد السريع
Decuriones	ممثل المدينة في جميع الوظائف و مكلف بتسيير الطرق وتحصيل الضرائب والممتلكات العامة والحفاظ على النظام العام مع قوات الشرطة
Ducenarius	قائد المئتين
Diplomata	ترخيص التنقل
Evectio / Diplôma / Tracto-ria	أمر بمهمة
Imperatoria Notitia Et Translationem Ratio	نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري
Legatio Officielle	سفارة رسمية
Legato	مندوب إمبراطوري كحاكم المقاطعات وله قوة عسكرية
Legionis	فرقة عسكرية – فيلق
Magistiri Militum	قائد الأركان للجيش
Mancipes	مقاولون
Modica Intervallis	المسافة بين محطتين

Numeri	سرية
Pastus Primipili	العناصر الناقلة لمؤونة الجيوش
Praefecti Vehiculorum	إشراف البروفيكتوس المركوبات
Praefectus Praetorius	الحاكم السامي
Praetorium	مقر القائد العام العسكري
Procurator	محافظ أو وكيل
Statio	محطة
tabellarii	سعاة خواص
Tabernae	مبان تابعة للطرق
Tribunu	قائد جناح للجيش
Vehicula	المركوبات
Vehiculatione	مسيرو المركوبات
Veredarii	سعاة البريد
Vexillatio	مجموعة عسكرية من الفرسان
Imperatoria Notitia et Translationem Ratio	نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري

مقدمة

بعد عدة محاولات فاشلة تمكن الرومان أخيرا في سنة 146 ق. م من الانتقال إلى شمال إفريقيا وإقامة مستوطناتهم بعد الحروب البونية الثلاثة التي دارت رحاها مع الدولة القرطاجية الفينيقية المنشأ ، وذلك بفضل قواتها العسكرية وحنكتها السياسية و أجهزتها الاستعلاماتية التي كانت بمثابة ديوان البريد والمواصلات وقتئذ كمؤسسة تابعة مباشرة للسلطة المركزية يرأسها الإمبراطور .

أطلق على هذه المؤسسة في بادئ الأمر الاسم اللاتيني فييكولاصيو *(Vehiculatio)* ، ثم تغير وأصبح يطلق عليها في عهد الإمبراطور أغسطس اسم كورسوس بوبليكوس *(Cursus Publicus)* ، الذي أعاد تنظيمها ما بين سنتي 27 و 20 ق م كمصلحة للنقل وجهاز استعلاماتي في نفس الوقت ، حيث كانت هذه المؤسسة تسهر على ضمان تواصل السلطة المركزية الرومانية بباقي مقاطعاتها المنتشرة في كل من أروبا وآسيا وإفريقيا ، و داخل المقاطعات نفسها ، وهذا بفضل توظيف فئات مؤهلة تعمل كسعاة للبريد العمومي مجهزة بوسائل خاصة لذات المهمة برا و بحرا ، كإنشاء هياكل توفر المبيت والراحة للمسافرين ، موزعة عبر نقاط التنقل المنتشرة عبر شبكة الطرق المختلفة من أجل ضمان نقل المراسيم والأوامر و البرقيات والإعلانات الإمبراطورية سواء كانت عسكرية أو مدنية أو ريفية وحتى الموجهة لأغاليد(ملوك محلية) القبائل المحلية المختلفة المجاورة لليمس الروماني في شمال إفريقيا ، و من هنا أردنا البحث حول أنواع هذه الهياكل و عن وظيفتها وتسييرها وتوزعها في مقاطعة موريطانيا القيصرية من خلال الشواهد الأثرية المتاحة في فترة ما بعد سنة 46 ق . م إلى غاية نهاية حكم الأسرة السيفيرية .

تندرج هذه الدراسة تحت عنوان " **وسائل التواصل من خلال الشواهد المادية في ظل التواجد الروماني بموريطانيا القيصرية** " وهي من ضمن المواضيع التي تخص استراتيجيات الاستعمار الروماني في المغرب القديم ، وعلى وجه الخصوص بمقاطعة موريطانيا القيصرية ، التي تمتد من كيرتا شرقا (قسنطينة حاليا) إلى الحدود الطنجية بالمغرب غربا ، أما جنوبا فتحدها السلسلة الدفاعية (الليمس) التي أنشأتها الإمبراطورية الرومانية لحماية مصالحها من مقاومات الأهالي الأصليين الرافضين للاندماج الكلي معهم ، حيث قامت الإدارة الرومانية ببسط هياكلها التواصلية عبر المقاطعة لتسهيل عملية التواصل معهم في شتى المجالات، و هذا لتحقيق الاستقرار الذي يسمح بممارسة

النشاط الإقتصادي الذي يمون احتياجات روما ويحقق لها الاكتفاء الذاتي و كذا رغبة منها في رومنة الشمال الإفريقي، ولذلك شيد أباطرة الرومان عدة هياكل تابعة لجهاز المواصلات تمركزت على مواقع استراتيجية هامة عبر كامل تراب المقاطعة القيصرية ، بغرض السيطرة على الأحداث التي تجري داخل وخارج المقاطعة لتفادي عنصر المفاجأة الذي قد يَرِدُ من القبائل الرافضة للتواجد الروماني و خاصة القبائل المورية .

نحن إذا بصدد إعادة قراءة كل المعالم الرسمية الرومانية المتاحة كوسائل مسخرة في البريد والمواصلات بالتطرق إلى كل جوانبه ، بدءا بالجانب التاريخي لهذه المؤسسة كتعريف مفصل لها ، ثم الدراسة الأثرية لمختلف هياكلها ، سواء كانت مبان عقارية أو طرق أو وسائل منقولة ، للتعرف على تنظيمها وتوظيفها في مجال الدراسة.

أما عن اختيارنا لهذا الموضوع فيعود لعدة أسباب أولها كون أن مسألة التواصل مسألة استراتيجية تمس كل جوانب الحياة – السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية – و كون أن هذا الجانب غير مدروس من قبل بصفة دقيقة في المغرب القديم ، مما زادنا تحفيزا في استكشاف هذه الوسائل و محاولة معرفة نجاعتها ومدى أهميتها في عملية التواصل وكذا البحث في وظيفتها.

و بما أن الشواهد الآثارية اليوم تكاد تنعدم بسبب العوامل الطبيعية و التاريخية ، أصبح من الضروري البحث عنها لتوثيقها ، وهي الغاية الأساسية لهذه الدراسة، والعمل على جرد كل المخلفات الآثارية لهذه الهياكل الموجودة في المقاطعة و التعرف على طبيعة العلاقة بين الشواهد الآثارية، والمناطق الموزعة بها ، قصد معرفة كيفية تمكن الإدارة الرومانية من التواصل مع السكان و مختلف إداراتها في أكبر مقاطعة من حيث المساحة في شمال إفريقيا .

كما حاولنا إضفاء صبغة الحداثة على هذا الموضوع من خلال التحقق مما ورد في المصادر الببليوغرافية وخاصة خريطة الشبكة الطرقية الرومانية لشمال إفريقيا لبيار سلمة (*Salama(P.)*) التي نشرها في سنة 1949 م ، ومقارنتها مع الأبحاث الأخيرة ، وخاصة المقال الذي قدمه الباحث جون بيار لبورت (*Laporte (J-P.)*) بعنوان « *Notes sur le réseau routier de la Maurétanie Césarienne* »في الملتقى الدولي المعنون «*Occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et medievall* »المنعقد أيام 6 و7و8 أفريل 2015 بجامعة الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة بتونس .

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول معرفة تواجد مصالح البريد والمواصلات العمومية داخل بعض الهياكل الرسمية مزدوجة الوظيفة – خاصة منها العسكرية – في مقاطعة موريطانيا القيصرية ، وأدى هذا التداخل إلى إهمال دراسة دورها في عملية التواصل التي كانت عبر هيئات منتدبة في هذه الهياكل المنتشرة داخل وخارج المدن الرومانية.

وفي هذا الصدد تُطرح إشكالية توظيف مجموعة هيئات مختلفة في هيكل واحد ، و في نفس الوقت انفراد البعض منها بوظيفة محددة ، وهذا ما يقودنا إلى طرح تساؤلات فرعية مفادها : فيما تتمثل هذه الوسائل المسخرة لخدمة النقل والاستعلامات بشقيها العسكري والمدني في المقاطعة ، والتي أتاحت للسلطة المركزية الرومانية رسم استراتيجيتها للاستمرار في استعمار المنطقة ؟ وما هي أنواع هذه الهياكل التي لعبت دور مصالح البريد والمواصلات التي جسدتها روما على أرض الواقع في المقاطعة القيصرية للتحكم الأمثل فيها؟ وأين تتوزع ؟

نظرا لطبيعة الموضوع التي تعتمد على جرد ودراسة هذه الهياكل التابعة للبريد العمومي في المقاطعة ،ارتأينا استخدام المنهج الإحصائي لجردها وتحليل نسب توزُّعها بالإضافة إلى المنهج التاريخي لمعرفة أصحابها ووظائفها وتاريخ إنشائها ، كما استخدمنا أيضا المنهج الوصفي لوصف أشكال هذه المحطات ومعرفة مخططاتها ومواد إنشائها .

ومن أجل الإجابة عن هذه الانشغالات المرتبطة بعضها البعض، توجب علينا أولا الحسم في معرفة وضبط ماهية وسائل التواصل ، ووضعها في إطارها الكرونولوجي و الجغرافي، وذلك بالاستدلال بمصادر أدبية وشواهد مادية في عاصمة الإمبراطورية روما، وفي مقاطعاتها المترامية الأطراف شرقا وغربا ، وربطها بالسياسية الرومانية في هذا المجال.

تعتبر مقالة المؤرخ الفرنسي ذي الأصل الألماني بفلوم هانز جورج (*Pflaum Hans-Georg*) المعنونة بـ :(*Essai sur le cursus publicus dans le Haut-Empire*) *الصادرة* في سنة 1940 من أهم البحوث التي تناولت موضوع المواصلات الرومانية ، وذلك باعتماده على بيبليوغرافيا غنية وشاملة ، وحاول من تلك الدراسة مسايرة تاريخ إنشاء البريد العمومي الروماني بروما وخارجها ، كما انصب اهتمامه في هذه المقالة على جانبين : جانب يختص بالهياكل المعمارية و الآخر يختص بالأمور العسكرية، أين أدرج في هذه الدراسة وصفا للمخططات الخاصة بأنواع الهياكل المسخرة للبريد العمومي الروماني .

لقد اعتمدنا في دراستنا أيضا على مدونة ثيودوسيانوس لسنة 438 م والموسومة ب (*Codex Theodosianus*)[1] ، أين جمعت كل القوانين الرومانية إلى غاية 438 م، وقد خصص العنصر الخامس من الجزء الثامن منها لمجموعة من المواد القانونية التنظيمية لجهاز البريد والمواصلات الروماني الإمبراطوري.

تعتبر مدونة (*CIL, VIII*) (*Corpus Inscriptionum Latinarum*)[2] الخاصة بشمال إفريقيا المصدر الأساسي لكل الكتابات اللاتينية الرومانية ، وقد قمنا بدراسة كل نقيشاتها التي تصب في اهتمامات بحثنا .

كما استعنا أيضا بالأطلس الأثري الجزائري للمؤرخ الفرنسي ستيفان غزال (*Gsell (Steph.),* (*Atlas Archéologique de l'Algérie*) لسنة 1911 م ، وقد أفادنا كثيرا في تعيين المحطات من خلال خرائطه التي جسدت لنا تضاريس المنطقة المتنوعة .

كما استعنا بكتاب بيار سلمة حول شبكة الطرق التي شقتها الإدارة الرومانية في شمال إفريقيا تحت عنوان (*Les voies romaines de l'Afrique du Nord*) الصادرة في 1951 م[3] ، وهي تقريبا الدراسة الوحيدة التي أعطتنا نظرة شاملة حول الطرق والمسالك التي استغلها الرومان في شمال إفريقيا، وقد أنجز لنا خريطة جمع فيها كل الشبكة الطرقية . إلا أن هذه الدراسة مبالغ فيها نوعا ما ، لأنّه اعتمد فيها بشكل كبير على بعض الخرائط القديمة (طاولة بوتنجر وخرطة انطونينوس وغيرها) التي أثبتت عدم دقتها نظرا لتباين المسافات بينها في المنطقة الواحدة ، كما اعتمد أيضا على العلامات الميلية التي تبقى مجرد أنصاب متحركة وتخص بشكل أساسي الطرق الرئيسية العسكرية .

كما استعنا أيضا بكتاب الباحثة جوسلين نيليس كليمان (*Jocelyne Nelis-Clément*) حول فئة البينيفيكاريوس و دورهم في الإدارة العسكرية في فترة الإمبراطورية الرومانية تحت عنوان

1 - Theodosianus 438, Theodosiani Libri Xvi Cum Constitutionibus Sirmondianis Gesta Senatus De Romani Theodosiano Publicando(March 26, AD 429), Berlin, http://www.koeblergerhard.de/Fontes/CodexTheodosianus438.htm .

2 - Wilmanns(G.) , Inscriptiones Africae latinae.. consilio et auctoritate Academiae Litterarum regiae Borussicae collegit Gustavus Wilmanns. Inscriptiones Mauretaniarum / Pars posterior,. Berolini 1881. ; Cagnat(R.) ,Schmidt(J.), Dessau(H.) : Inscriptionum Mauretaniae latinarum miliariorum et instrumenti domestici in provinciis Africanis repertorum supplementum /. ediderunt Iohannes Schmidt, Renatus Cagnat, Hermannus Dessau. Pars quinta: Provincia Mauretania Sitifensis. - Pars sexta: Provincia Mauretania Caesariensis. - Pars septima: Provincia Mauretania Tingitana.. Berolini 1904.

3 -Salama (P.), Les Voies Romaine de l'Afrique du Nord. Alger. 1951.

Les *Beneficiarii : Militaires et Administrateurs au Service de l'Empire (Ier S. A.C.-Vie S. P.C*)) الصادر سنة 2000 م ، والتي كانت من أهم منشطي جهاز المواصلات الإمبراطورية الرومانية.

ونظرا لطبيعة الموضوع وتشعب عناصره ، بدأنا الدراسة بالتحليل البيبليوغرافي من خلال جمع المصادر البيبليوغرافية الواردة في الأطلس الأثري للجزائر لستيفان غزال(Gsell(St.)) وكذا المقالات و المراسلات التي وردت في بعض الدوريات كالمجلة الإفريقية (*Revue Africaine*) و لبيكا(*Libyca*) و الحولية الأثرية (*Bulletin Archeologique*) وبعض المقالات المنشورة في المجلات العلمية الدولية .

وللتمكن من الإلمام بالموضوع ارتأينا أن نجزئ الدراسة إلى مدخل وثلاثة فصول ، و بعد المقدمة:

خصصنا المدخل للإطار التاريخي والجغرافي للمقاطعة: ففي الجانب التاريخي عمدنا إلى إبراز سياسة الاستيطان الروماني منذ تأسيس المقاطعة و مختلف إصلاحات الأباطرة المواكبة للتوسع في المقاطعة ، والذي كان العامل الأساسي في شق الطرق وإنشاء هياكل للتواصل. وأما الجانب الجغرافي فقد حرصنا فيه على إظهار مميزات المنطقة الطبوغرافية ورسم حدودها المذكورة في مختلف المصادر والمراجع .

تطرقنا في الفصل الأول إلى نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري (البريد العمومي) كمؤسسة إدارية وعسكرية، وهي تأخذ جذورها من حضارات سابقة في الجوار ، لذلك فضلنا الرجوع إلى أصل الجهاز و تطوره و تسييره في روما بوجه الخصوص و على نطاق الإمبراطورية في شمال إفريقيا. عرف هذا الجهاز فترات عديدة تتخللها أزمات ناجمة عن تغيّر الأوضاع السياسية لمختلف الأباطرة ، أين عرف إصلاحات متجددة ليتأقلم مع أوضاع الساعة وذلك بالاجتهاد في ابتكار قوانين تتفاعل مع الزمان والمكان.

أما الفصل الثاني فضمناه البنية التحتية لهياكل التواصل عبر مقاطعة موريطانيا القيصرية ،أين استعرضنا فيه أنواع المحطات التي استغلتها الإدارة الرومانية في عملية التواصل بشقيها العسكري والمدني مع تعيين أماكن انتشارها عبر كل المقاطعة وذلك وفق سياق السياسة المتبعة في الاستيطان والتوغل نحو الغرب والجنوب بدءا من الشرق ، وذلك ضمن تقسيمنا للمقاطعة إلى ثلاث جهات متبعين تعيينات الباحث ستيفان غزال في الأطلس الأثري الجزائري للمناطق حسب الأرقام ،

ولكننا فضلنا أن يكون تعيين الجهة من الشمال نحو الجنوب ، و بهذا يمكننا إعطاء نظرة واضحة عن آثار وجود هذه المحطات والمرافق بداخل المقاطعة وكيفية توظيف الأباطرة للعناصر الأمنية لحمايتها من كل خطر صادر بطريقة مباشرة أوغير مباشرة من القبائل المقاومة للتواجد الروماني .

أما الفصل الثالث فأدرجناه في إطار الدراسة التحليلية، أين استعرضنا فيه الفئات التي أوكلت إليها مهام تنشيط هذه الهياكل المنتشرة عبر مناطق المقاطعة بشكل فعال حسب مقتضيات المرحلة في المكان والزمان، حيث أجبنا على الإشكاليات المطروحة في نص المقدمة.

أردنا من خلال هذا التحليل إثبات وجود هذه المحطات و ازدواجية وظيفة بعضها كالمحطات العسكرية التي استغلت لتلعب دورا في الجانب المدني ، بالإضافة إلى الجانب الأمني العسكري المحض ، وإعطاء نظرة جديدة عن وجود محطات شبه عسكرية بالمقاطعة ، و ربما تعد هذه الأخيرة كخصوصية لها ، نظرا للأوضاع غير المستقرة فيها كنوع من المساومة الضمنية بسياسة مرنة.

كان لمحطات البريد العمومي الروماني دور كبير في إحياء النشاطات الاجتماعية والاقتصادية بالمدن ، ولكن الواقع المادي الإفريقي لم يكن مسايرا لإرادة الأباطرة ، و لا لإصلاحاتهم في الجانب الاجتماعي خاصة في استمالة الأهالي ، فكان تمرد الموريين يزعزع عرش الإمبراطورية الرومانية.

وختمنا بحثنا بخلاصة فيها حوصلة عامة حول مختلف الهياكل المستعملة ، وتوزعها عبر المقاطعة بوضعها في خريطة عامة كبيرة الحجم ، و قد ركزنا فيها على الجانب االوظيفي كونه الفاعل الأساسي الذي تمحورت حوله سياسة الأباطرة الرامية إلى تفعيل النشاط الاقتصادي والذي بواسطته تستمد السلطة قواها المادية.

فهذه هي المعادلة الوحيدة لضمان استمرارية كل كيان استعماري. وإضافة الى ذلك ختمنا بحثنا هذا أيضا بطرح بعض التساؤلات حول عدم وجود معالم آثارية للتواجد الروماني في منطقة متيجة المعروفة بشساعة أراضيها الخصبة ، وعلى خلو بعض المناطق – خاصة منها الجنوبية – من

هياكل التواصل ومرافقها ، رغم أنها كانت مجاورة لخط الليمس الذي شكل الحزام الواقي والفاصل بين ما هو ملك للرومان وما هو تابع للقبائل محلية.

مدخل: مقاطعة موريطانيا القيصرية بين التأسيس والرومنة

I - تأسيس موريطانيا القيصرية :

I – 1 - جغرافية موريطانيا القيصرية:

I – 2 - الاستيطان وسياسة رومنة المقاطعة:

I – 2-1-عهد الأسرة اليوليوكلاودية (30 ق.م –68 م) :

I – 2- 2–عهد الأسرة الفلافية (69–96)م :

I – 2- 3– عهد الأسرة الأنطونية 96–193 م:

I – 2- 4– عهد الأسرة السيفيرية 193 – 235 م :

I–2 -5 - توافد القبائل الرومانية مع متقاعدي الجيش إلى المقاطعة:

∏- الأجهزة الإدارية للمقاطعة:

∏-1- الإدارة المركزية:

∏- 2 -الإدارة العسكرية:

III- مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية :

I - تأسيس موريطانيا القيصرية :

تعود تسمية هذه المقاطعة بموريطانيا القيصرية إلى المعنى المشتق من مصطلح ماوروس *(Mauros)* الذي أطلق على السكان المحليين الذين استوطنوا الأراضي الواقعة غرب المغرب القديم حسب العالم الجغرافي سترابون [4]، كما يُعتقد أيضا أنها بلاد قبائل المازايسيل *(Masaessyles)*[5] ، وأنها تمتد من منطقة رأس تريتوم (*Tritum*) شرقا إلى غاية نهر ملوية غربا.

في سنة 42 م ضمت روما الشق الغربي لنوميديا إلى ممتلكاتها و أنشأت مقاطعة موريطانيا القيصرية بعد أن اغتال [6] الإمبراطور كاليكولا (*Caligula*) (37-41 م) آخر ملوك النوميد بطليموس (*Ptolémée* 40-24) ، والذي تولى الحكم في سن 28 سنة بعد موت أبيه يوبا الثاني- الابن المدلل للرومان - وكان قد لقب بالملك في سن 25 سنة [7] .

حكم بطليموس مدة 17 سنة المملكة بشخصية ضعيفة تميل للترف حسب ستيفان غزال [8] ، فقد عمل على دعم روما بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية للتصدي ضد المقاومات المحلية كثورة تاكفاريناس (*Tacfarinas*) ، والتي دارت رحاها بين عام 17 إلى 24 م [9] ، وبعد اغتياله في سنة 39 م ، حرك في نفوس الموريين نزعة الانتقام لملكهم المغدور، فاصطفوا وراء القائد الثائر أيدمون (*Aedmon*) الذي عمل على محاربة الرومان وطردهم من المنطقة ، ولكن ثورته هذه باءت بالفشل، وأعلن الرومان رسميا في سنة 42 م موريطانيا القيصرية مقاطعة رومانية تابعة لروما[10] ، وقسمت

4 -Strabon ,Géographie, Trad. Par Amedée Tardieu, Ed. Hachette, Paris, 1880, XVII ,3. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6535174f/f110.item.texteImage

5- Ibid, XVII ,6.

6 -Dion(C.), Histoire Romaine, traduit en français par E, Gros, Paris 1855.(Dion Cassius, Livre LIX, 25 (37 a 41 ap. J.-C). https://fr.wikisource.org/wiki/Histoire_romaine_(Dion_Cassius)/Livre_LIX#25

7 - صقر (أحمد) ، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار النشر أبو سلامة ، تونس ، 1959 ، ص 304.

8 - غزال (ستيفان) ، تاريخ شمال إفريقيا القديم ، ج 8 ، ترجمة محمد التازي سعود ، أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، المغرب ،2007، ص، 246.

9 - Lessert (C-P.), L'Afrique Romaine, Paris, 1885,p.95.

10- حارش (محمد الهادي) ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للطباعة الجزائر ، 1992 ، ص ص 102-103.

إلى مقاطعتين : موريطانيا القيصرية شرقا وموريطانيا الطنجية غربا، وكان الفاصل بينهما وادي ملوية [11] بنواحي عين تموشنت حاليا .

بهذا اتضحت حدود المقاطعة الجديدة لموريطانيا القيصرية ، و التي تمتد بين وادي الكبير (*Ampsaga*) شرقا ووادي ملوية (*Mulucha*)غربا ، و يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب تمتد إلى عمق قبائل المور بالمناطق الداخلية وصولا إلى مناطق قبائل الجيتول [12] . وبهذا أصبح شمال إفريقيا تحت السيطرة الرومانية إلى غاية القرن الخامس الميلادي .

11-Dion (C.), LX, 9 http://remacle.org/bloodwolf/historiens/Dion/livre60.htm).
12 - Demaeght (L.), « Inscriptions inédites de 1a province d'Oran », In: B.S.G.A.O, 7, 1887, pp. 76, 137, p. 76 .

خريطة رقم1: مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية بعد التقسيم سنة 42 م

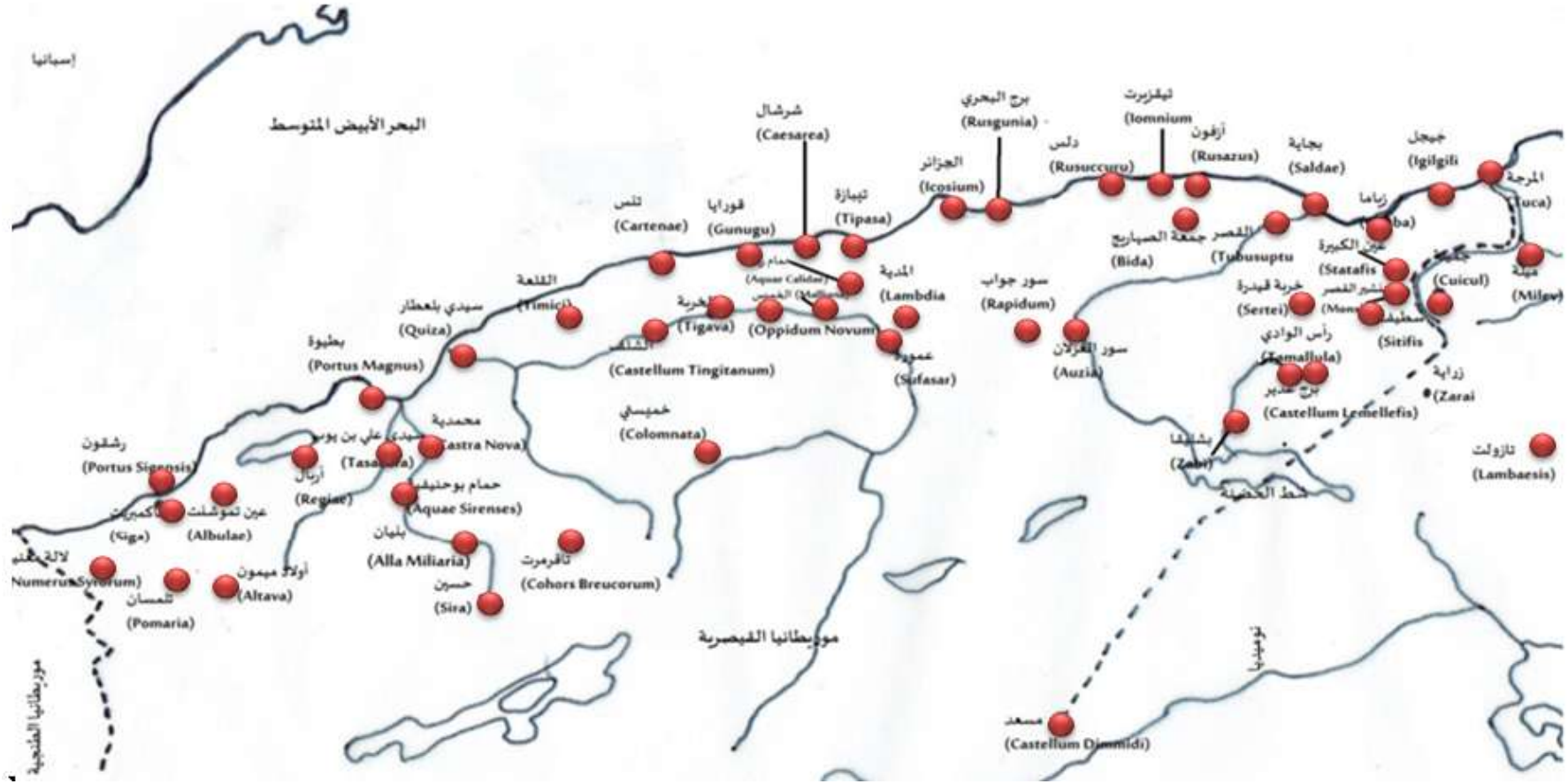

عن: الطالب

المدن

I – 1- جغرافية موريطانيا القيصرية:

تنقسم مقاطعة موريطانيا القيصرية إلى ثلاثة أقاليم رئيسية : الإقليم الساحلي المشرف على البحر الأبيض المتوسط ، حيث قدر سترابون طوله ب 6000 ستاديوم [13] أي 1065 كلم . يتميز بَحرُه بسهولة الملاحة نظرا لقلة النتوءات والخلجان ، ويتميز أيضا بوجود عدد من الموانئ ذات المنشأ الفينيقي التي سمحت للرومان بإعادة استغلالها كميناء بورتوس ديفيني (*Portus Divini*) في خليج وهران ، وميناء بطيوة (*Portus Magnus*) ، وميناء رشقون(*Portus Sigensis*) ، وميناء الأندلسيات (*Castre Pusrorum*) ، وميناء شرشال عاصمة المقاطعة ، وميناء تنس (*Cartenae*)، وميناء بجاية(*Saldae*).

خريطة رقم 02 : تضاريس الواجهة الشمالية للجزائر

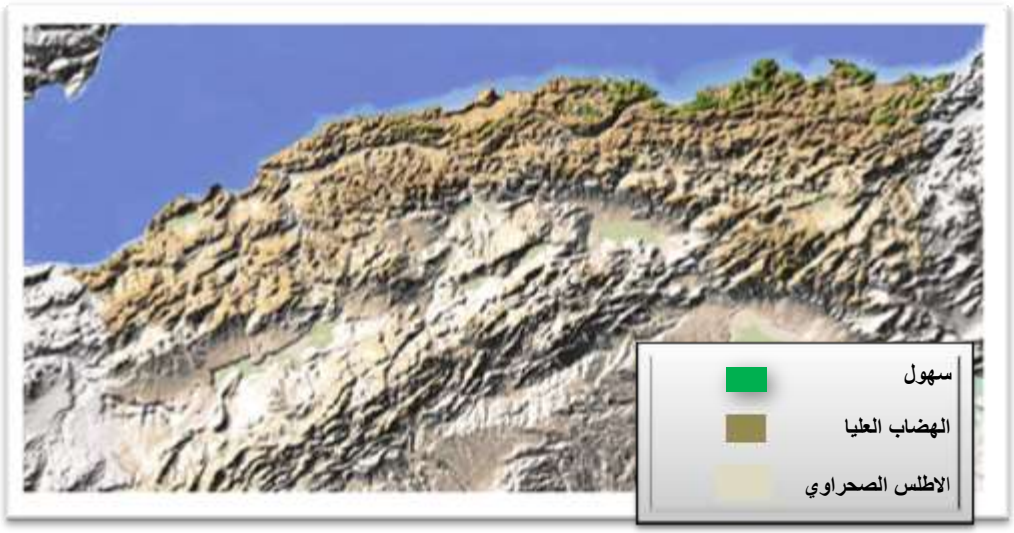

عن غوغل: https://fr.dreamstime.com/photo-stock-l-alg%C3%A9rie-carte-d-all%C3%A9gement ombrag%C3%A9e-image11880660,2020.

بتصرف الطالب

ساهمت هذه البنية التحتية من الموانئ بنسج علاقات تجارية مع الضفة المقابلة أي جنوب أوروبا ، وهذا بإنشاء طرق بحرية كانت مسارات للتجار الفينيقيين[14] ، و التي استغلها الرومان من بعدهم ، خاصة وأنها كانت قريبة من المناطق الداخلية نحو الجنوب .

13– **ستاديوم** : وحدة قياس المسافات عند الإغريق ، استخدمت في عهد الإمبراطورية الرومانية بحيث: 1 ستاديوم = 177.50 متر.

14 - Villard (F.), « Vases Attiques de Ve. S. J.C.à Gouraya », In : lybica (Archeologie et -Epigraphie),7, 1959,pp. 7-13, p. 9.

يحد المقاطعة من الناحية الجنوبية سلسلة من جبال الأطلس التلي المرتبطة بجبال الأطلس الصحراوي التي تشكل حصنا طبيعيا ضد قبائل الجيتول على خط متواز لجبال الونشريس (*Anchorarius*) ومرتفعات جرجرة (*Mons Ferratos*) [15] ، وهي مناطق خصبة تتخللها شبكة وديان توفر المياه للمزروعات كوادي الشلف . لقد استغل الرومان هذه السلاسل الجبلية ودعموها بخط الليمس كجدار دفاعي متقدم لصد هجمات المقاومين من مختلف القبائل المحلية.

I – 2 - الاستيطان و سياسة رومنة المقاطعة:

بعد تراجع القطاع الفلاحي في شبه الجزيرة الإيطالية نتيجة استمرار الحروب لفترة طويلة، مما انعكس سلبا على الإقتصاد الروماني حيث تسببت هذه الحروب في موت الكثير من شباب الرومان و التي أدت إلى نقص وعجز في اليد العاملة في المجال الفلاحي [16] . أدى هذا الوضع إلى إفقار مزارعي الأرياف وأصبحوا عاجزين عن استغلال أراضيهم كملكيات صغيرة ، فكانت فرصة سانحة لأصحاب الثراء والسلطة للاستيلاء على هذه الأراضي الريفية وتحويلها إلى إقطاعيات كبرى وظف فيها العبيد عديمو الخبرة بالزراعة [17] لتغطية العجز في اليد العاملة لتشغيل ضيع لاتيفونديا (*Latifundia*) ، وهم الذين كانوا في الأصل من ضحايا الحروب من الشعوب المنهزمة جلبوا لممارسة الفلاحة وهم لا يفقهون شيئا فيها ، هذا الذي أدى بالمجتمع الإيطالي إلى عجز شبه تام لتلبية حاجياتهم الغذائية[18].

أدى هذا الوضع بالإدارة الرومانية إلى تصدير أزمتها إلى بلدان الضفة الجنوبية سعيا لحل مشكلة النمو الديموغرافي المصاحبة للأزمة الاقتصادية والاجتماعية [19]، فسخرت قوتها العسكرية

15- Pline l'ancien, op-cit, p.12 .

16- حجازي (عبد الفتاح العزيز) ، روما و إفريقيا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،2007 ، ص75.

17- أحمد علي (عبد اللطيف) ، التاريخ الروماني ، عصر الثورة (من تيبريوس كراكوس إلى اكتافيوس أغسطس) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1973، ص 2.

18- بشاري (محمد الحبيب) ، دور المقاطعات الإفريقية في اقتصاد روما بين 146 ق . م و 285 ق م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2006-2007 م ، ص 11 .

19 -Latouche (R.),Les origines de l'économie occidentale ,IV/XI siécle, édit, Albin Michel , Paris 1970,p.33.

كوسيلة وحيدة للاستيلاء على الأراضي الخصبة في شمال إفريقيا بأسرع وقت ، وهذا بعد عدة إصلاحات قامت بها في روما منذ العهد الجمهوري لمعالجة الوضع، ولكنها بدون جدوى:

-إصلاحات تيبريوس سمبرونيوس غراكوس* (162. 133ق.م) (*Tiberius Sempronius Gracchus*) : سنت هذه الإصلاحات تدابير تحمي الطبقة الفقيرة بالحد من اتساع الملكيات الزراعية لكبار الملاك .[20]

-إصلاحات كراكوس (*Caius Gracchus*) : ارتكزت هذه الإصلاحات على إضعاف سلطة ونفوذ مجلس الشيوخ بإصدار عدة قوانين منها: قانون حماية المواطنين من محاكم مجالس الشيوخ الاستثنائية ، وقانون ولاية القناصل ، و قانون إصلاح القضاء ، وقانون الأراضي والجباية ، و قانون الجيش والطرق ، وقانون إنشاء المستعمرات للمواطنين الرومان [21] خارج روما .

كل هذه القوانين لم تكن كافية لمعالجة الأوضاع الاقتصادية السيئة في إيطاليا ، وكان السبيل الأمثل هو نقل هذه الأزمة من إيطاليا إلى شمال أفريقيا.

بعد أن أضحت نوميديا مقاطعة رومانية بعد سنة 46 م ، صوبت روما أنظارها نحو الغرب لتوسيع ممتلكاتها بشتى الطرق ، وكان أنجعها هو إنشاء مستعمرات لاستيطان العنصر الروماني بدءا من الإمبراطور أكتافيوس أغسطس من 33 ق. م إلى غاية نهاية الفترة السيفيرية سنة 235 م .

I – 2- 1- عهد الأسرة اليوليوكلاودية (30 ق.م –68 م) :

– فترة الإمبراطور أكتافيوس أغسطس (63 ق. م– 14 م) : بعد موت بوخوس الثاني ملك موريطانيا الشرقية سنة 33 ق.م الذي لم يكن له وريث ،[22] قام أكتافيوس الحاصل على لقب أغسطس باتخاذ هذا السبب ذريعة لتسيير أمور موريطانيا بين سنة 33 ق.م إلى 25 ق.م دون ضمها إلى ممتلكات

20 -Piganiol (A.),Septime Severe ,Rome,1972,p.16.

* – **الأخوان غراكوس** : زعيمان رومانيان تقلّدا منصب محامي الشعب *(Tribunus Populi)* ، وقادا حركة إصلاحية ثورية (عصر الثورة الرومانية (133– 30 ق . م) " قانون إصلاح زراعي" طالب فيه بتوزيع الأراضي الأميرية (*Ager Publicus*)على صغار الفلاحين الذين فقدوا أراضيهم، وكذلك تحديد الملكية الزراعية من الأراضي العامة بمقدار 500 فدان روماني (= 125 هكتاراً) للشخص الواحد، و250 فداناً لكل واحد من الأبناء، وطالب بتشكيل لجنة ثلاثية لتنفيذ القانون، مخولة بفض المنازاعات التي يمكن أن تنشأ عند التطبيق.

21 – أيوب (ا ، رزق الله) ، التاريخ الروماني ، الشركة العالمية للكتاب ، ط 1 ، لبنان ، 1996 ، ص 212 .

22– بشاري (محمد الحبيب) ، المرجع السابق ، ص100 .

روما ، وجعل على رأس كلّ من موريطانيا الشرقية و الغربية واليا من صف الفرسان [23]يتولى شؤونهما .

انصبت كل اهتمامات هذا الإمبراطور في إنشاء مستعمرات جديدة لقدماء المحاربين بعد أن أخمد الثورات الأهلية آنذاك ، فلم يعد بحاجة للجند ، فقام بتسريح ثلاثة آلاف جندي من قدماء المحاربين في الجيش الروماني ، وحولهم إلى شمال إفريقيا للاستيطان [24] .

أنشأ الإمبراطور أكتافيوس بين سنة 33 و 25 ق . م عدة مستعمرات ، مستغلا بذلك الفراغ السياسي للمقاطعة واتخذ سياسة المرونة مع الأهالي للتقرب منهم والتجسس عليهم لمعرفة نقاط ضعفهم وقوتهم تمهيدا لرومنتهم ، وقد شملت هذه المستعمرات كل من موريطانيا الغربية في طنجة بحيث يذكر بلين بأنّه أسس مدنا وهي : زليس (*zilis*) [25] و أرزيلة وبابا (*Babba*)[26] و باناسا (*Banasa*) سيدي علي بوجنون [27] ، وفي موريطانيا الشرقية أسس تسعة مستعمرات للجنود المسرحين ، ومنح لهم الأراضي الخصبة [28] : ستة أنجزها على السواحل وثلاثة منها في الداخل ، كما هو موضح في الجدول الموالي :

جدول رقم 01 : مستعمرات مقاطعة موريطانيا القيصرية .

المدينة	المرتبة و المصدر	رقم المدينة في خريطة *Gsell(St.) ,AAA*
بجاية (*Saldae*) مستعمرة أغسطنية(27 – 25 ق. م).	*C I L, VIII ,8933 "colonia Iulia augusta salditana".*	*Gsell(St.) ,AAA,f7 ,n°12*
أزفون (*Rusazus*) مستعمرة أغسطنية (27 – 25 ق . م).	*AE, 1921,16 "colonia Iulia augusta Rusazus ".*	*Gsell(St.) ,AAA,f 6, n° 70-71.*
إجيلجلي(*Igilgili*) مستعمرة أغسطنية	*. Pline l'Ancien, V, I, 20-21. "Igiligli colonia augusti".*	*Gsell(St.) , AAA , f 7 , n°77 .*

23- Gsell (St.), Guide Archéologique des environs d'Alger (Cherchell , Tipasa, Tombeau de la chrétienne) Alger, 1896,p.12.
24 - Pflaum (H- G.), « La Romanisation de l'Afrique, Scripta Varia », In : Afr. Rom , Edition Harmattan , Paris, 1978 , pp. 375-392, p.378.
25 -Pline l'Ancien , H, N , V, 3 : http://fr.wikisource.org/wiki/Histoire_naturelle_-_Livre_V, 20/03/2009 .
26 -Ibid. V, I. in mediterraneo altera augusti colonia el Babba.
27 -Pflaum (H- G.), op. cit , Colonia Iulia Valentia Banasa , p.379.
28 -Salama (P.), Les Voies Romaine de l'Afrique du Nord, Alger.1951, p.36.

(27 – 25 ق . م).		
برج البحري(تامنفوست) (*Rusgunia*) مستعمرة أغسطنية.	*Pline l'Ancien, H . N, V,1 , 20 " colonia augusti Rusguniae".*	*Gsell(St.) , AAA ,f 5, n° 36.*
قوراية (*Gunugu*) مستعمرة أغسطنية.	*Pline l'Ancien, V,1 , 20 - 21 " Gunugu colonia augusta".*	*Gsell(St.) , AAA, f4, n° 3.*
تنس (*Cartenae*) مستعمرة أغسطنية .	*Pline l'Ancien, H. N, V, 1, 20 - 21.'Cartena colonia auguti Legione Secunda.*	*Gsell(St.) , AAA , f 12, n° 20.*
مليانة (*Zucchabar*) مستعمرة أغسطنية.	*Pline l'Ancien, H . N, V, 5, " colonia augusti item zucchabar".*	*Gsell(St.) ,AAA, f13, n° 70.*
حمام ريغا(*Aquae Calidae*) مستعمرة أغسطنية.	*Pline l'Ancien, H . N, V,21 , "Intus colonia augusti aquae"*	*Gsell(St.) ,AAA,13f, n° 28.*
تيكلات (*Tubuscptu*) مستعمرة أغسطنية.	*Pline l'Ancien, H. N, V,21 , "Tubusuctu colonia augusti ".*	*Gsell(St.) , AAA , f 7, n°27.*
عين تموشنت (*Albulae*) مستعمرة أغسطية.	*Pline, V, 20.*	*Gsell(St.) , AAA, f 31, n°9.*

كان عدد المحولين إلى شمال إفريقيا في عهد الإمبراطور أكتافيوس أغسطس ثلاثة آلاف من الجنود المسرحين [29] من مختلف الفرق العسكرية و الموزعين كما يلي : استقبلت مستعمرة صلداي و روزازوس قدماء جند الفرقة السابعة ، بينما استقبلت روسيغناي و كارتيناي جنود الفرقة الثانية ، ووجهت فرقة الحرس (*Pretorienne Cohort*)[30] إلى مستعمرة غونوغو ، وإضافة إلى الجند استقبلت هذه المستعمرات أيضا ثلاثة آلاف معمر روماني [31] .

هكذا مهد الإمبراطور أكتافيوس منطقة الموريطانيتين للاحتلال لمن يأتي بعده ، وكانت ثمانية سنوات كافية لتعمير هذه المستعمرات قبل تنصيبه ليوبا الثاني سنة 25 ق.م ملكا على المملكة،

29- Suéton, Vies des douze Césars, Auguste 47, trad , , par Henri Aillaud, Paris, 1931.
30- Benabou (M.), La Résistance Africaine a la Romanisation, Paris, 1976.p.51
31- Dureau (de la Malle), l'Afrique ancienne (Cyrénaique, Carthage, Numidie, Mauritanie), T.1, éd, Bouslama Tunis, (Paris, s, d).p.218.

والتي كانت أيول (شرشال) عاصمة له ، وقد غير لها الاسم إلى قيصرية نسبة إلى أكتافيوس أغسطس قيصر [32]، وبهذا ضمنت روما الأمن لمستوطنيها بتولي يوبا الثاني زمام أمور المملكة .

– فترة الإمبراطور تيبريوس يوليوس قيصر أغسطس (*Ti. Caesar Augustus*) (14–37) م: شهدت فترته مقاومات عديدة ضد التواجد الروماني في شمال إفريقيا ، منها حرب تاكفاريناس (17–24 م) الذي ثار ضد سياسة التمادي في سلب ونزع الأراضي [33] من الأهالي لتمنح للمستوطنين الجدد من الجند المتقاعدين من إيطاليا مع إنجاز خط الليمس . لكن انتهت بانهزام تاكفاريناس بسبب الدعم المقدم لروما من طرف يوبا الثاني[34] وابنه من بعده . رغم ذلك قام تيبريوس بتشديد المراقبة والسيطرة على المنطقة بإنشاء عدة مراكز عسكرية[35] في الناحية الجنوبية لحماية هذه المستعمرات التي أنشأها الإمبراطور أكتافيوس أغسطس من قبل .

– فترة الإمبراطور غايوس قيصر جرمانيكوس (*C. Caesar Augustus Germanicus*) (37 -41) م :

يعرف هذا الإمبراطور بكاليكولا (*Caligula*) قاتل آخر ملوك المور بطليموس سنة 40 م ، ليضم رسميا وكليا المنطقة إلى مُلك الرومان ، رغم قيام أحد معتوقي بطليموس أيدمون (*Aedemon*) بالانتقام من اغتيال ملكه ، ودامت ثورته 3 سنوات [36]. وجاء بعده الإمبراطور تيبيريوس كلوديوس قيصر أغسطس جرمانيكوس(*Tiberius Claudius Caesar Augustus Germanicus*) (41 – 54) م ، والذي حاول الحفاظ على إنجازات أجداده من قبله دون إنشاء مستعمرات جديدة .

خريطة رقم 03 : مستعمرات موريطانيا القيصرية إبان الاحتلال (40 م)

32-Pline l'Ancien, H, N , V, 16 : http://fr.wikisource.org/wiki/Histoire_naturelle_-_Livre_V

33 – غانم (محمد الصغير) ، بعض ملامح ثورات التحرير ضد الاستعمار الروماني خلال القرن الأول الميلادي (ثورة تاكفاريناس نموذجا) ، حولية المؤرخ ، العدد الأول ، الجزائر ، 2002 ، ص 17 .

34- Le Bohec(Y.) , Histoire de l'Afrique Romaine , (146 avant J-C – 439 après J – C), Editions Picard . Paris .2005 , p.55.

35 -Ibid. p.58.

36 - Kaddache (M.), L'Algérie dans l'Antiquité, S.N.E.D, Alger , 1972 , p.106.

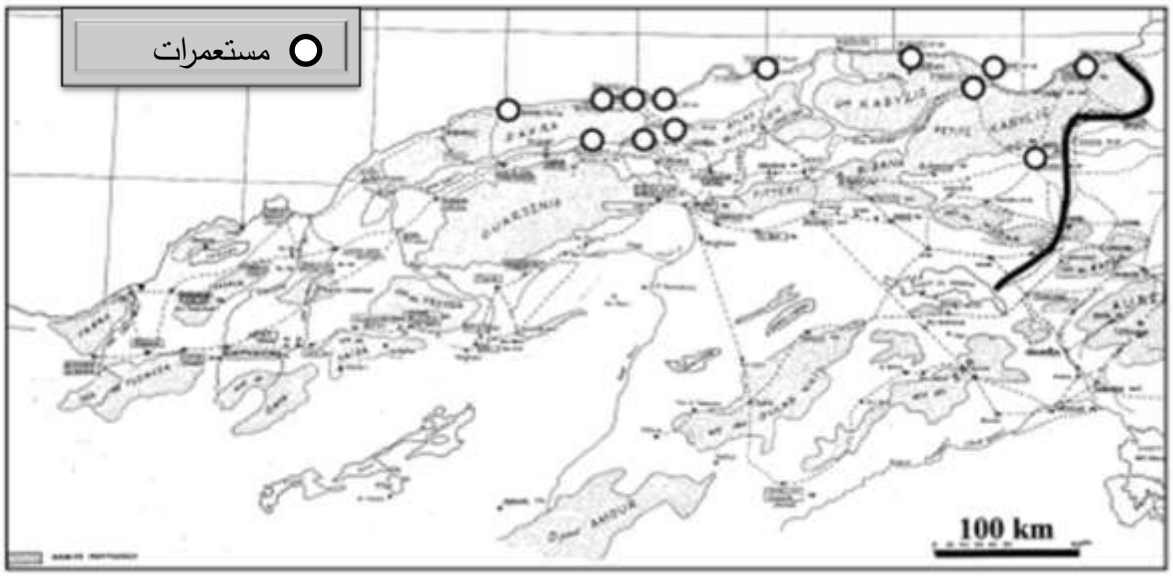

عن: رسم جون بيار لبورت(*Jean-Pierre Laporte*):(- Laporte (J - P.), « Particularités de la Province de Maurétanie Césarienne (Algérie Centrale et Occidentale) » , In : Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine, Publications, tables ronds du C.R.A.H.M , 6, 2011, pp .111-150 , p . 117.) .

بتصرف الطالب

I – 2- 2 – عهد الأسرة الفلافية (69-96) م :

– فترة الإمبراطور تيتوس فلافيوس قيصر فسبازيانوس أوغسطس (*Ti. Flavius Vespasianus*) (69-79) م : ما يميز فترة هذا الإمبراطور هو الاستيلاء على أراضي جديدة [37] في جنوب المقاطعة عام 75 م.

–فترة الإمبراطور تيتوس قيصر وسباستانوس (*Titus Caesar Vespasianus Augustus*) (79–81) م : تميزت فترته بمنح كل من إكوزيوم (الجزائر) وتيبازة شرف الحق اللاتيني [38]. كما أنشأ ثلاثة عشر مستعمرة وثلاث بلديات جديدة حرة[39] لاستقبال المهاجرين الجدد وتثبيت القبائل المحلية فيها[40] .

I – 2-3– عهد الأسرة الأنطونية (96–193) م:

37- Pflaum (H- G.) , op. cit, p. 60 .
38 - Mesnage (J.), La Romanisation de l'Afrique du Nord (Tunisie Algérie Maroc), Paris, 1913,p. 58
39 - De verneuil (B.), Bugnot(J.), « Esquisses Historique. Sur la Mauritanie Césarienne et Iol-Caesarea (Cherchel) », in : Rev, Afr, volume 14 , Année, 1870 , pp.45-71, p.59.
40 - Leglay (M.), « Les Flaviens et l'Afrique ». In: M. E.F.R, tome 80, n°1, 1968. pp. 201-246,p.264.

– فترة الإمبراطور نيرفا (*M. Cocceius Nerva*) (96–98) م : من بين إنجازاته تأسيس مستعمرة سيطيفيس (*Sitifis*) لقدماء الجنود حسب نص هذه النقيشة (*Colonia Nerviana Veteranorum Sétifensium*)[41] بمعني "*مستعمرة نرفيانا لجنود المتقاعدين السطيفيين*" .

– فترة الإمبراطور ماركوس أليبيوس نيرفا تراجانوس أغسطس (*M. Ulpius Trajanus*) (98 –117) م: استمر تراجانوس في سياسة رومنة المنطقة بإنشاء مستعمرات استيطانية جديدة في جنوب المقاطعة على حدود سهول الهضاب العليا وشمال الصحراء [42]. قام بمنح عدة بلديات حق التمتع بالحق اللاتيني والمواطنة الرومانية ، وصاحبه ذلك نزع الأراضي من الأهالي وتوزيعها على المستوطنين الجدد [43] ، وعمل أيضا على تدعيم هذه المستوطنات بشبكة من الطرق لربطها بالساحل مع توفير الأمن لها بفضل إنشاء مراكز عسكرية على طولها .[44]

– فترة الإمبراطور هادريانوس(*Pvblivs Ælivs Hadrianvs Avgvstvs*) (117–138) م: شيد هذا الإمبراطور عدة حصون في المقاطعة لمراقبة الحدود والرد على تمردات الأهالي ، خاصة من قبل قبائل الباقوات (*Baquates*) عام 122 م التي وصلت إلى غاية تنس (كارتيناي)[45] . كما شق عدة طرق منها : طريق يربط بين سور جواب رابيدوم (*Rapidum*) وسور الغزلان أُوزيا (*Auzia*) عبر البرواقية ، وطريقا آخر بين سيطيفيس وصلداي [46].

كما قام بسلب الأراضي الخصبة كسابقيه من أباطرة الرومان في كل من شرشال وتيبازة مما أدى إلى نشوب ثورات عنيفة من الموريين ضده ، فسارع إلى تحصين المقاطعة بإنشاء خط الليمس من سيطيفيس إلى أُوزيا متجها نحو الغرب [47].

لم تعرف عهدته تأسيس مستعمرات للاستيطان في المقاطعة ، غير أنه حوّل تيبازة إلى مستعمرة (*Colonia Helia Hadriana Augusta Tipasensium*).

41 - CIL,VIII , 10362 .

42 – شارن (شافية)، رحماني (بلقاسم) ، بشاري (محمد الحبيب) ، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، الجزائر ، 2007 ، ص 82 .

43- Mesnage (J.), op. cit, p. 60.

44 – شارن (شافية)، رحماني (بلقاسم) ، بشاري (محمد الحبيب)، المرجع السابق ، ص 153 .

45- Fevrier (P - A.) , « l'Histoire Auguste et le Maghreb », In: Ant.Afr, tome22, 1986, pp. 115-128 , p. 117 ; Mesnage (J.), op- cit , p. 68

46 – شارن (شافية) ، رحماني (بلقاسم) ، بشاري (محمد الحبيب) ، المرجع السابق ، ص 83 .

47- Mesnage(J.) , op- cit , p. 68.

خريطة رقم 04: تمركز مستعمرات مورطانيا القيصرية الداخلية في عهد هادريانوس

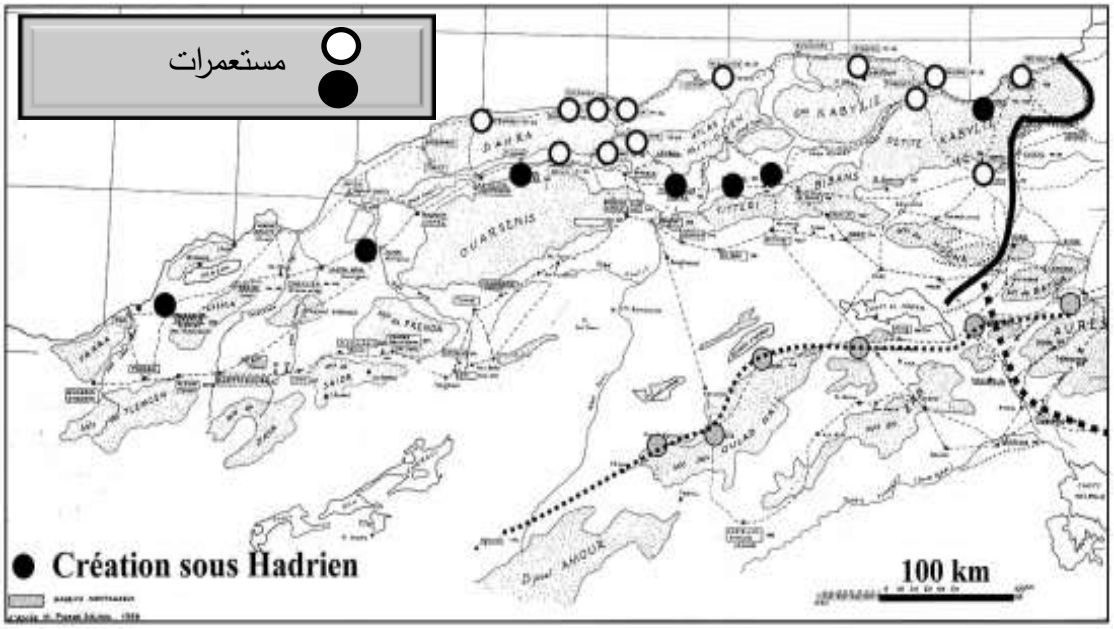

عن : رسم جون بيار لبورت(*Jean-Pierre Laporte*) (Laporte (J -P.) , « Particularités de la Province de Maurétanie Césarienne (Algérie Centrale et Occidentale) »…… , op- cit, p.119.).

بتصرف الطالب.

– فترة الإمبراطور أنطونينوس التقي (*T. Aelius Hadrianus Antoninus Pius*) (138–161) م : لم تعرف المقاطعة في عهده تأسيس مستعمرات نظرا لكثرة الثورات مع الموريين ، خاصة بين 158 و 160 م[48] .

– فترة الإمبراطور ماركوس أُوريليوس أُنطونينوس أوغسطس (*M. Aurelius Antoninus*) (161–180) م: قام هذا الإمبراطور بحل مشكلة الماء الذي عرفته مستعمرة صلداي بإنشاء قناة لنقل المياه[49].

– فترة الإمبراطور كومودوس (*L. Aelius Aureluis Commodus*) (180 –192) م: مدّ هو الآخر خط الليمس إلى أقصى حدود مقاطعة موريطانيا القيصرية ، وشيد الطرق وزودها بحصون عسكرية من سيطيفيس إلى أوزيا [50] ، وارتقت أوزيا في عهده إلى مستعمرة[51].

48 - Pflaum (H- G.) , op-cit, p. 382.
49 -Le Bohec (Y.) , op-cit, p. 69.
50- Ibid.
51- Pflaum (H- G.) , op - cit, p.382.

I – 2- 4 – عهد الأسرة السيفيرية (193 – 235) م :

– فترة الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس (*L. Septimius Severus*) (193–211) م : تميزت هذه الفترة بالتوسع نحو الجنوب ليشرف على الصحراء خاصة في مقاطعة موريطانيا القيصرية ، كما عُرف عنه الاهتمام المفرط بالجيش ، وله مقولة مشهورة في ذلك " *اعتنوا بالجنود ولا تبالوا بالباقي* " [52] . عرفت فترته عدة تمردات للأهالي التي هددت المراكز العسكرية المتوزعة في منطقة الليمس [53] ، كما شيد حصونا وقلاعا حول منطقة القبائل الكبرى كروزازوس و أزفون 201 م [54]، وبهذا قطع الاتصالات بين القبائل والهضاب العليا وتلك التي تقطن على مشارف الصحراء.

خريطة رقم 05 : مستعمرات موريطانيا القيصرية إبان عهد سيبتيموس سيفيروس

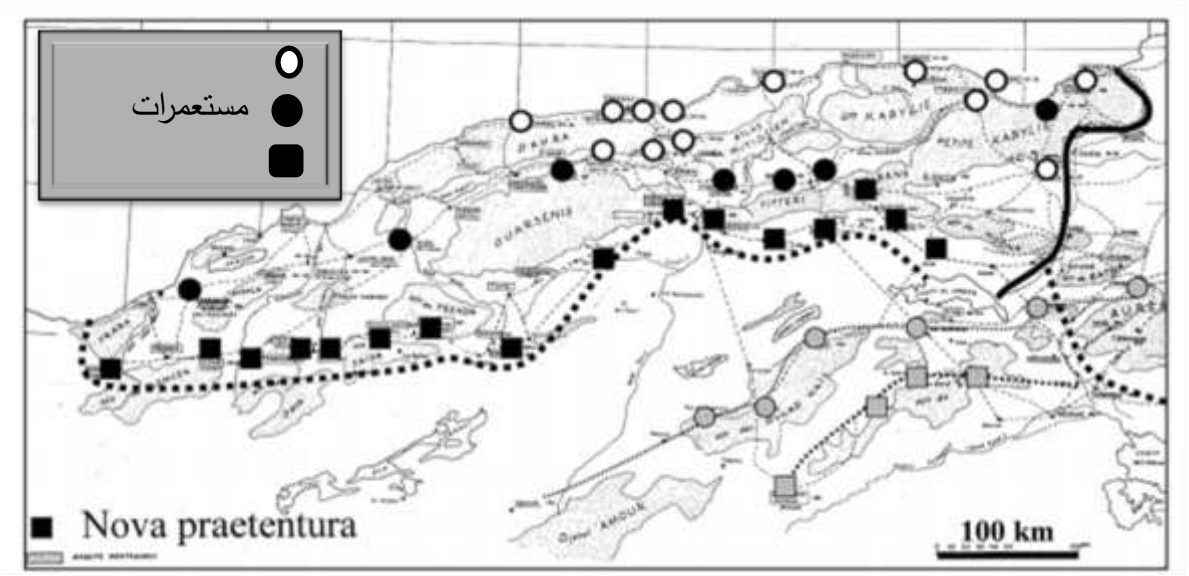

عن : رسم جون بيار لبورت(*Jean-Pierre Laporte*) (Laporte (J -P.) , « Particularités de la Province de Maurétanie Césarienne (Algérie Centrale et Occidentale) »…… , op- cit, , p.121.

بتصرف الطالب

– فترة الإمبراطور كراكلا(ماركوس أُوريليوس أنطونيوس أوغسطس)(*M. Aurelius Severus Antoninus*) (212 –217) م : اتسمت سياسة هذا الإمبراطور بالنعومة اتجاه الأهالي بحيث منح حق المواطنة الرومانية لسكان المقاطعة لتقليص الفوارق المدنية ، هذا الإجراء كان عاملا مشجعا

52 - Grimal (P.) , La Vie à Rome dans l'Antiquité, Paris ,1953, p. 40 .
53 - Ibid , p .68.
54 - Cagnat (R.) , l'Armée Romaine d'Afrique, et l'Occupation Militaire de l'Afrique Sous Les Empereurs, Parties I et II, Imprimerie National : E. Leroux, Paris 1913, p.54.

لتوافد عدد هائل من قدماء المحاربين نحو المقاطعة[55] ، كما شيد عدة حصون وقلاع في سهول سيطيفيس لتتحول فيما بعد إلى مستعمرات استيطانية [56].

– فترة الإمبراطور أليسكندر سيفيروس (*M. Aurelius Severus Alexander*) (235 – 218) م : تميزت فترته بعدم الاستقرار الذي أعاق تأسيس أية مستعمرة جديدة ، نتيجة الثورات التي شنها عليهم الأهالي، من بينها مداهمة مزارع المستوطنين على غرار ما وقع في أوزيا سنة 227 م[57].

يتفق كل المؤرخين على اعتبار أن فترة الأسرة السيفيرية هي الفترة التي بلغ فيها التوسع الروماني ذروته في المغرب القديم ، بحيث استطاعت روما أن تمتلك ما طوله 700 كلم من ساحل شمال إفريقيا ، وتغلغلت نحو الجنوب ب 150 إلى 200 كلم [58].

I–2 -5- توافد القبائل الرومانية مع متقاعدي الجيش إلى المقاطعة :

توافدت عدة قبائل من إيطاليا نحو المدن التي أسسها الجيش الروماني في مقاطعة موريطانيا القيصرية بصفة تدريجية ، و منحت لها أراض خصبة لممارسة الزراعة ، خاصة منها الحبوب ، و التي تنقل فيما بعد إلى روما عبر توفير محطات تبنى و توزع على الطرق الرئيسية التي يحرسها الجيش النظامي الروماني ، وهي كالآتي :

مستعمرة /بلدية	القبائل المستوطنة
صلداي *SaldaeColonia Augusti*	بلاتينا (*Palatina*) ، كولينا (*Collina*) ، فابيا (*fabia*) ، سليرنا(*Salerna*) ، ستيلاتينا (*Stellatina*) ، ايميليا (*Aemilia*) ، سكابتيا(*Scaptia*) ، كويرينا (*Quirina*)
تيبازة(*Tipasa*)	
إيكوزيوم (الجزائر) *Icosium lato Datum Vaspasiano*	أصول غالية (*les Gaulois*) في فترة كلاوديوس
سيطيفيس (*Sitifis*)	بابيريا(*Papiria*) ، كويرينا (*Quirina*)
مستعمرة تكليلات	بلاتينا (*Palatina*) ،كورنيليا (*Cornilia*) ، فابيا (*fabia*) سبوريا (*Spuria*) ، روميليا

55 - Ibid , p . 207 .
56 - Benabou (M.) , op- cit, pp.155-156.
57 – شارن (شافية) ، رحماني (بلقاسم) ، بشاري (محمد الحبيب) ، المرجع السابق ، ص ص 85 ، 86.
58 - Laporte (J –P.) , op- cit , p.113.

(*Tubusuctu*)	(Romulia) ، كويرينا (*Quirina*) ،هوراتياً (*Horatia*) ، ستيلاتينا (*Stellatina*) أيميليا(*Aemilia*)
أولاد ميمون(*Altava*)	كانت آخر مستعمرة وقبائلها خليط بين الموريين والوافدين من قدماء محاربي الجيش الروماني.
قيصرية (*Caesarea*)	حسب فليب لوفو فإن أغلب أسماء سكان قيصرية تحمل أسماء إغريقية تعود للعبيد والمعتوقين خاصة بين القرنين الثاني والثالث بنسبة 50% ، وبنسبة 73.4% مكتوبة باللاتينية من مجموع 492 اسم [59] اكتشف بالقيصرية.

ونظرا للتواجد العسكري الذي بقي توسعه مستمرا من القرن الأول إلى القرن الثالث –كما سنوضحه في الخريطة الموالية – فقد ساعد هذا التوسع نحو الجنوب على عملية استيعاب القبائل الوافدة على إنشاء مستعمرات جديدة بالمقاطعة.

خريطة رقم 06 : أهم المدن الموزعة على خط الليمس الموريطاني

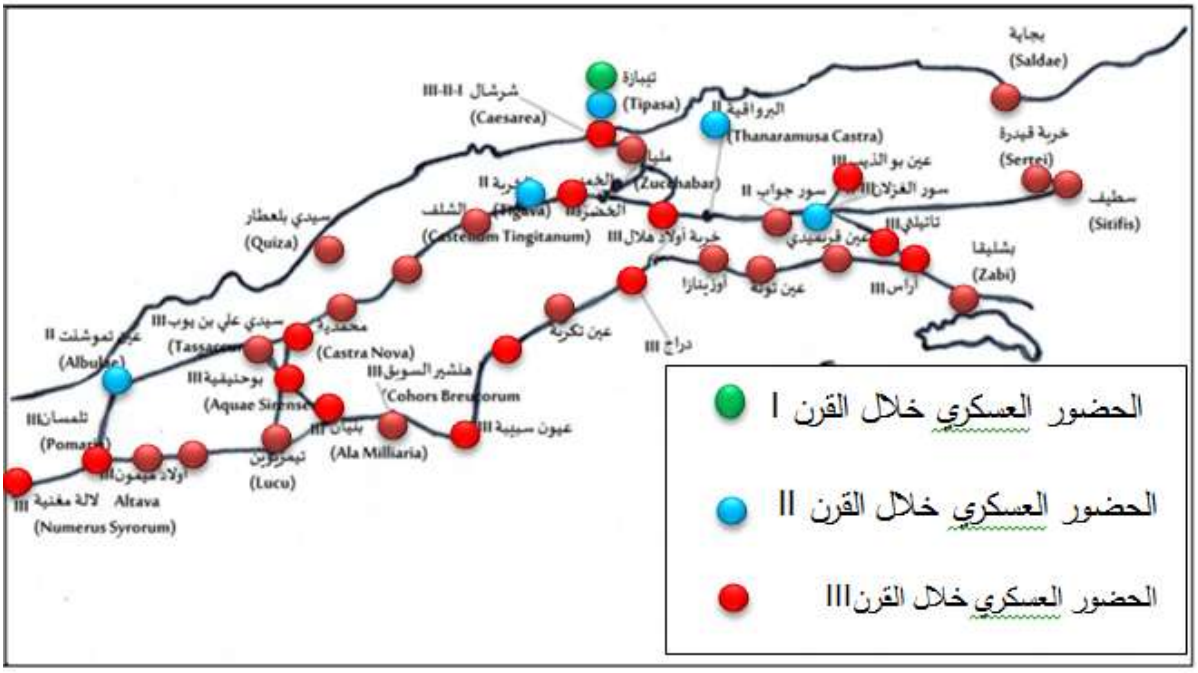

عن: بوسليماني (حياة) ، دراسة مجتمع مدن موريطانيا القيصرية من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول و الثالث للميلاد ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ، سنة 2015 –2016 ، ص 59.

بتصرف الطالب.

59 - Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes. Rome : École Française de Rome, 1984, pp .199,100.

∏- الأجهزة الإدارية للمقاطعة:

∏-1- الإدارة المركزية:

تتلخص في قائمة حكام موريطانيا القيصرية الذين تناوبوا على إدارة المقاطعة من القرن الأول إلى القرن الثالث ، و من أجل التعرف على قائمة الحكام الذين تناوبوا وسيطروا على المقاطعة ، سنقوم بتفحص الشواهد الآثارية المتاحة من خلال الكتابات اللاتينية لـ 45 حاكما من أصل 54 عبر التسلسل الزمني من سنة 60 م إلى 234 م ، وتبيان رتبهم ، وهي كالآتي :

جدول رقم 2 : قائمة حكام مقاطعة موريطانيا القيصرية (من 60 م الى 234 م)

الحاكم	المدينة	الرتبة	المصدر
L. Vibius Secundus لوكيوس فيبيوس سيكوندوس (قبل نهاية 60 م) .	قيصرية	*procurator Augusti pro legato ?*	*- CIL,VIII, 9508* *- CIL,VIII, 21195* *http://ccj-epicherchel.huma-num.fr/interface/fiche.php?id=738*
Lucceius Albinus لوكيوس ألبينوس (68-69) م.	موريطانيا القيصرية	*- procurator Mauretaniae Caesariensis*	*Tacite, Histoires, II, 58, 1-2*
	مقاطعة الطنجية القيصرية	*- procurator Mauretaniae Caesariensis et Tingitanae*	*Tacite, Histoires, II, 59, 1*
Sex. Sentius Caecilianus سيكستوس سينتيوس كايكيليانوس (75) م.	بناسا (موريطانيا الطنجية)	*legatus Augusti propraetore*	*AE ,1941, 79*
	فولوبيليس (موريطانيا الطنجية)	*- legatus Augusti propraetore*	*AE ,1969/70, 747*
Ignotus مجهول (80) م.	موريطانيا الطنجية ثم القيصرية)	*- procurator pro legato*	*CIL, XI, 5744*
T. Caesernius Statius Quinctius Macedo تيتوس ستاتيوس كوينتيوس قيصر المقدوني	قيصرية	*- proc(urator) Aug(usti) (Mauretaniae Caesariensis)*	*CIL,VIII, 20978* *Waille(V.),nouveau raport sur les fouillts de cherchel (1903-1904),in :Rev.Afr, 48,*

1904, pp.51-91,p p, 72-74.			(107) م.
Histoire Auguste,, Hadrian., V, 8, VI, 7	*- praef(ectus) uehic(ulorum) -post Mauretaniam praefecturae*	موريطانيا القيصرية	*Q. Marcius Turbo Fronto Publicius Seuerus* ماركيوس توربو فرونتو بوبلكيوس سيفيروس (117) م.
- CIL. XVI, 165 -AE, 1952, 47 .	*- (procurator Mauretaniae Tingitanae)*	بناسا (موريطانيا الطنجية)	*L. Seius Auitus* لوكيوس سييوس أييتوس (119 أو 120) م.
- AE, 1913, 157	*- proc(urator) Aug(usti) (Mauretaniae Caesariensis)*	ألبولايي	
CIL,VIII, 8369 (ILS 5961)	*praefecturae*	إجيلجلي	*M. Vettius Latro* ماركوس فيتيوس لاترو (128-131) م.
CIL,VIII, 20993 Cagnat(R.), "Inscriptions inédites d'Afrique extraites des papiers de L.Renier", B.C.T.H,1 887,p p. 50-180.	*- proc(urator) Aug(usti) (Mauretaniae Caesariensis)*	قيصرية	*Ti. Claudius Constans* تيتوس كلاوديوس قسطانطينوس (132-135) م.
AE, 1980, 969	*CIL 9288 (CIL 20863 ; Eph. ep. V, 958)*	تيبازة	
CIL,VIII, 21663	*proc(urator) Aug(usti) pro[uinciae Mauretaniae C]aes[ariensis]*	*El Rahel (Hassi el Ghella)* الراحل (حاسي الغلة)	*C. Petronius Celer* كايوس بيترونيوس كيلار (137) م.
-CIL ,VIII, 8813 *-CIL,VIII, 8814*	*-[p]roc(uratorem) Aug(usti) pro[u(inciae)] Mauretaniae Cae[sa-] resis. (!)* *- proc(uratorem) Aug(usti) pro[uinciae] [Mauretaniae C]aes[ariensis]*	*El Guerria* الجرية	
AE ,1976, 738 *http://ccj-epicherche l. huma-num .fr/interface/fiche.php*	*proc(urator)Au[g(usti)]- - -*	قيصرية	

?id=1&page= 738.			
AE ,1931, 35 ; b) AE ,1946, 113 AE ,1980, 970	- [pr]oc(urator) pro legato prouinc[iae Mauretan(iae) Caes[ar(iensis)]	قيصرية	T. Flauius Priscus C. Gallonius Fronto Q. Marcius Turbo تيتوس فلافيوس بريسكوس ،كايوس غالونيوس فرونتو كوينتوس ماركيوس توربو (بين 145و؟ 148) م.
AE ,1911, 108	proc(urator) Aug(usti).	ربيدوم	
CIL II, 4240 ;	proc(urator) deux Maurétanies réunies	لمباز	(Q. ?) Porcius Vetustinus بوركيوس فيتوستينوس بين 147 و 150 م
AE, 1961,	- proc(urator) Aug(usti) prouinciae Mauretaniae Caesariensis	باناسا (مقاطعة موريطانيا الطنجية)	T. Varius Clemens تيتوس فاريوس كليمانس 151-152 م.
AE, 1958, 156 (AE ,1960, 245 ; 1961, 227)	- proc(urator) prouinciae Mauret(aniae) Caesariensis.	قيصرية	L. Septi[----] Petro[nianus]) بيترونيوس بين 161 و166 م .
CIL,VIII, 20834 CIL,VIII, 20835	- procurator praeses Mauretaniae Caesar(iensis)	ربيدوم	Sex. Baius Pudens سيكستوس بايوس بودانس (167-169) م.
CIL,VIII, 20961 CIL,VIII, 21007	proc(uratoris) Aug(usti),	قيصرية	
CIL,VIII, 9046	- proc(urator) Aug(usti) (Mauretaniae Caesariensis)	أوزيا	L. Alfenus Senecio لوكيوس ألفينوس سينيكيو (بين 169 و192) م
CIL,VIII, 9363 CIL,VIII, 9364	- proc(urator) Aug(usti) prouinciae (Mauretaniae Caesariensis)	قيصرية	Ti. Claudius Priscianus تيتوس كلاوديوس بريسيكيانوس(172-175) م.
AE, 1942/43, 69	- proc(urator) Augustorum prou(inciae) Mauretaniae Caesariensis	بير سلمون	P. Aelius Crispinus بوبليوس أيليوس كريسبينوس (بين 176 و 180) م.
CIL,VIII, 9372	- [p]roc(urator) Aug(usti) [Mauretaniae Caesariensis]	قيصرية	Ignotus مجهول 180 م.
CIL,VIII, 20816	- proc(urator) Aug(usti) (Mauretaniae Caesariensis)	الدشمية	Ti. Claudius Perpetuus

			(183-184) م.
AE, 1929, 133 *AE, 1929, 134*	*- proc(urator) s‹uu›s*	ربيدوم	
CIL,VIII, 22629	*[proc(uratorem) Aug(usti)].*	ألبولايي	
CIL,VIII, 21662	*[p]ro(curator) (Mauretaniae Caesariensis),*	بوطليليس	*T. Flauius Serenus* تيتوس فلافيوس سيرينوس بين 185 و192 م .
CIL,VIII,9002	*[a co-]* *gnitionib[us Aug(usti)]*	دلس	
CIL,VIII, 10351 *CIL,VIII, 10364* *CIL,VIII, 10361*	*- proc(urator) [Aug(usti), prae]ses (Mauretaniae Caesariensis)*	سيطيفيس	
-CIL,VIII, 9369 *Berbrugger(A.), « Livret de la Bibliothèque et du Musée d'Alger », Rev. afr, 4, 1859,p. 105-118, 220-228, 358-364.*	*proc(uratori) [Aug(usti) - - -]*	قيصرية	*Cn. Nunnius Martialis* كنيوس نونيوس مارتيليس (194-195) م.
Inscription inédite (Drici 2015)	*- proc(urator) Auggg(ustorum) a censibus, praeses proui[nciae] Mauretania[e Caesa]riensis*	البيض	*C. Octauius Pudens Caesius Honoratus* كايوس أكتافيوس بودانس كاييسيوس هنوراتوس (196-200/199) م.
AE, 1954, 143 a		برج الأخريس	
CIL,VIII, 20847		بوغار	
CIL,VIII, 20845		عين غريميدي	
AE ,1937, 157 (AE, 1995, 1790)		تاتيلتي (تريس)	
CIL,VIII, 9049 / 20737		أوزيا	
CIL,VIII, 9370+, 20997		قيصرية	
AE, 1993, 1777 (CIL,VIII 8485)	*proc(urator) Auggg(ustorum), praeses*	سيطيفيس	*P. Aelius Peregrinus Rogatus* بوبيليوس أيليوس بيريكرينوس روغاتس (200-203/204) م
AE, 1995, 1789		أراس (تارمونت)	
CIL,VIII, 9030		اوزيا	
Salama 1953, p. 237		2- خربة أولاد اهلال	
CIL,VIII, 22602/4		(لوكو)تيمزيوين	

	4- بنيان (*Ala Miliaria*)		*BCTH, 1919, p. CCXIV, n° 1*
	تمالولا (رأس الواد)		*CIL,VIII, 20575, 8485*
	توبوسكوتو (تكلات)		*AE, 1967, 643*
	*Daouark*دورا ك		*CIL,VIII, 8991*
	قيصرية		*CIL,VIII, 10979, 20982, 9320, 9320, 9361*
	Vsinaza اوزينازا *(Saneg)*		*CIL,VIII, 9228*
Cn. Haius Diadumenianus *كناس هاييوس ديادومانيانوس* (? 205-203/204) م.	قيصرية	*- procurator Aug(ustorum) utr[ar]umque Mauritaniarum Tingitanae [et Caes(ariensis)]*	*CIL,VIII, 9366*
M. Aurelius Heraclitus *ماركوس اوريليوس هيراقليوس* (بين 206 و 209) م	قيصرية	*- [procurator Augustorum], praes[es prouinciae Mauretaniae] Caesariensis*	*AE ,1927, 24*
L. Aelius Ianuarius لوكيوس أيليوس ايانولريوس 209- 210/ (? 211) م.		*- [praes]es prouinciae Mau[retaniae Caesariensis]*	*CIL, II, 4135*

Q. Munatius Celsus *كوينتوس موناتيوس كالسوس* (211-212) م.	لوكو (تيمزيوين)	*proc(urator) Aug(usti)*	*CIL,VIII, 22618, 22616 , 22617*
Q. Sallustius Macrinianus *كوينتوس سالوستيوس ماكرينيانوس* 213-(?214) م.	قيصرية	*procurator Mauretaniae Caesariensis*	*CIL,VIII, 9371*
	سطافيس عين الكبيرة		*CIL,VIII, 20246*
M. Antonius Sabinus	سواقي	*proc(urator)*	*AE ,1929, 136*

ماركوس انتونيوس سابينوس (214-215) م			
P. Neratius [Phos]phorus بوبليوس نيراتيوس (216-217؟) م . (بين212 و217) م.	*- procurator, praeses ?*	أعيون أ سبيبة (قرب تيارت)	*AE ,1957,180*
T. Aelius Decrianus *تيتوس أيليليوس ديكريانوس* (217 ؟/218-226) م.	*- proc(urator) Aug(usti)*	بين تنيرة (غرب سيدي بلعباس ب 22 كلم) وعين السخونة	*AE ,1938, 49*
		حمام بوغارة	*CIL,VIII, 22626*
		في ضواحي عين الرمانة	*CIL ,VIII, 22628*
		Mechera Gueddara جنوب غرب مشرية	*AE ,1967, 652*
		ضواحي وهران	*CIL ,VIII, 10464*
		بين مشرية الداموس (جنوب تلمسان)	*AE, 1967, 653*
		عراس / أراس (تارمونت)	*CIL,VIII, 10432, 10436*
		لالة مغنية	*CIL,VIII, 10469*
		أولاد ميمون وتلمسان	*CIL,VIII, 22623, 10461, 10465, 10462, 10463*
P. Flauius Clemens بوبليوس فلافيوس كليمانس (222-225) م.	*- proc(urator) (Mauretaniae Caesariensis)*	1 - تنيرة وعين السخونة 2- أولاد ميمون 3- لالة مغنية 4- أراس (تارمونت)	*1-AE, 1938, 50* *2 – AE, 1928, 68* *3-CIL,VIII, 10470* *4 -Massiera (P.), « correspondant du ministére sur des inscriptions nouvelles de la région de sétif », In : B.A.C.T.H.S , 1936-1937(mars, 1937), p p. 226-233.*

T. Licinius Hierocles تيتوس ليكينيوس هيركولاس (227) م.	1- عين السلطان (سطيف) 2- سيدي امبارك (سطيف) 3- عين لحجر (سطيف) 4- عين ملول (باتنة) 5- بير حدادة (سطيف) 6- شرشال . 7-وادي صرسافة (سور الغزلان)	*- proc(urator) Aug(usti), [pr]aeses prouinciae Mauretaniae Caesariensis*	*1 - AE ,1917-18, 68* *2- AE, 1966, 593* *3 - AE, 1966, 594* *4 - CIL,VIII, 20486* *5- CIL,VIII, 8729* *6- CIL,VIII, 9354 , 9355* *7 - AE ,1966, 597*
M. Aurelius Zeno Ianuarius ماركوس أوريليوس زينو يانواريوس (بين 222 و230) م.	1 – قيصرية	*- proc(urator) Aug(usti), [praes]es prouin[ciae Mauretaniae Caesariensis]* *- λαμπρότατος στφατηλά*	*AE ,1904, 151, - CIL,VIII, 20992, 10982 ،20991*
Petronius Restitutus بيترونيوس ريستيتوتوس (233-228) م.		- proc(urator) Aug(usti), pr[aeses]	AE, 1898, 87 (AE, 2008, 1703)
P. Sallustius Sempronius Victor بوبليوس سالوستيوس سامبرونيوس فيكتور (236-234/233) م.	1–أولاد ميمون 2–تاتيلي / أراس (تارمونت)	*- procurator Mauretaniae Caesariensis*	*1- CIL,VIII, 22619 , 22625* *2 – CIL, VIII, ,10438*
P. Aelius Vitalianus بوبليوس أيبليوس فيتانيانوس (بين 238-237/236)م	1– تلمسان	*- procurator (Mauretaniae Caesariensis)*	*AE ,1957, 278*
Q. Valerius كوينتوس فاليريوس (بين 237/236 و238) م.	1- أولاد ميمون 2– عراس	*- proc(urator) (Mauretaniae Caesariensis)*	*1 - CIL,VIII, 22624* *2 - AE ,1937, 45*
C. Stertinius Aemilianus كايوس ستارتينوس أيميليانوس(قبل منتصف	1 – قيصرية	*- proc(urator) Aug(usti)*	*1- AE, 1920, 31*

القرن الثالث)			
Q. Faltonius Restitutianus كوينتوس فالتةنيوس ريستيتوتيانوس (240-238) م.	1- عين املول 2- قصر التير *(Katsellum Vanarzanense)* 3- خربة زامبيا 4-سيدي على بن يوب (*(Kaputtasaccura*	*- praeses (Mauretaniae Caesariensis)*	*1 - CIL,VIII, 20487* *2 - AE ,1903, 94* *3 - CIL,VIII, 20602* *4-* -De Pachtère(F-G.), « Nouvelle inscription de Chanzy », in ; B.S.G.A.O, 33, 1913, *p. 528.* *- (AE, 1973, 653)*
L. Catellius Liuianus لوكيوس كاتيليوس ليفيانوس (244-243) م.	1-هنشير اسويق(*Cohors (Breucorum* 2- مغنبة 3-اولاد ميمون 4-سيدي على بن يوب	*- proc(urator) (Mauretaniae Caesariensis)*	*1- CIL,VIII, 21559 ; 21560.* *2-CIL,VIII, 9963, 21798* *3 - CIL,VIII, 22621* *4- AE ,1903, 95*
M. Aurelius Atho Marcellus ماركوس أوليريوس أثوماركيلوس(بين 244 و249) م.	1- خربة زيمبيا 2- قيصرية	*- proc(urator) Aug(usti)/Augg(ustorum), pr[a]es(es) pro(uinciae) Maur(etaniae) Caes(ariensis)*	*1 - CIL,VIII, 8809* *2 - AE, 1908, 30*
M. Aurelius Vitalis ماركوس أوليريوس فيتاليس(254) م.	عين بوديب	*- p(raeses) p(rouinciae) Maur(etaniae) Caesarien(sis)*	*CIL,VIII, 20827*
M. Cornelius Octauianus ماركوس كورلينيوس أكتافيوس(بين 255 و 259) م.	1- سيطيفيس 2 - قيصرية 3- الملاح	*- [pr]aeses prou(inciae) [Mauretani]ae Caesariensis*	*1-CIL,VIII, 8435, 20341* *2 - CIL ,VIII, 21000* *3 - AE ,1897, 61*
M. Aurelius Victor ماركوس أوليريوس فيكتور (263) م.	1- زوكابار(ملیانة) 2- عيون أسبيبة	*- proc(urator), praeses prou(inciae) Maur(etaniae) Caes[ariensis]*	*1 - AE ,1920, 108* *2 - AE ,1956, 128*
[- - -] Regulus (من النصف الثاني من القرن الثالث)	- سيغ (تاساكورا)	*- prae[ses prouinciae Mauretaniae Caesariensis]*	*CIL ,VIII, 21604*

P. Aelius Aelianus بوبيليوس أيليوس أيليانوس (الثلث الاخير من القرن الثالث بعد سنة 263 م)	- زوكابار (مليانة)	*- praeses prouinciae Mauretaniae Caes(ariensis)*	*CIL,VIII, 21486*
Ignotus مجهول (القرن الثالث)	– قيصرية	*- [pro]c(urator) Aug(usti), pra[eses]*	*CIL,VIII, 20999*
Ignotus مجهول (القرن الاول الى القرن الثالث ؟)	– قيصرية	*praeses*	*AE, 1957, 78*
[- - -]illius من القرن الأول إلى القرن الثالث	– قيصرية	*proc(urator)*	*CIL,VIII, 21006*
Ignotus مجهول القرن الأول إلى القرن الثالث	- قيصرية	*p(rocurator/raeses) p(rouinciae) M(auretaniae) Caes(ariensis)*	*CIL,VIII, 20964*
	89	**45/54**	

∏- 2 - الإدارة العسكرية :

∏- 2 -1 – الجيش:

يتكون الجيش الروماني من : الفرق العسكرية (*Légion*) الخاصة بالجنس الروماني فقط ، والفيالق المساعدة (*les corps auxiliaires*) المكونة من أبناء القبائل الإفريقية وغيرها[60] . قسمت الإدارة الرومانية جيشها في شمال إفريقيا إلى قسمين رئيسيين [61] :

∏–2- 2- الجيش البري:

60 - Albertini(M.) , « Organisation administrative de l'Afrique Romaine(10 février) », Notes Prises aux Conférences, février - mars , Alger, 1922 ,l'Afrique Romaine, 1922 , pp .13-22. Imprimerie Orientale Fontana frères, 3, rue, pelissier, p.21.

61 - Cagnat (R.), op- cit, p.103.

يتكون من جيش إفريقيا ونوميديا (*Exercitus ,Africae*) ، وجيش موريطانيا القيصرية (*Exercitus,Mauretanicus*) ، و جيش موريطانيا الطنجية (*Exercitus,tangis*) ، لكل منها قائد مستقل تابع مباشرة للإمبراطور، وفي حالة الضرورة تتجمع في ميدان القتال تحت قيادة موحدة [62].

بالنسبة لجيش موريطانيا القيصرية لم يعرف تاريخ استقلال قيادته عن جيش إفريقيا ونوميديا [63]، ومن المرجح أن يكون انفصاله عن الفيلق الثالث الأغسطسي في عهد الإمبراطور كلوديوس ، الذي ضم موريطانيا القيصرية للرومان ، و أخذت وحداتُه تتشكل بصفة منفصلة عن قيادة الفيلق الثالث الأغسطسي تحت إمرة حاكم هذه المقاطعة .

كان جيش موريطانيا القيصرية يضم عشرة كتائب وخمسة عشر فرقة و أربعة فصائل ، فإما أن تكون قد مرّت بالمقاطعة أو استقرت بها [64] . و يقول الأستاذ شنيتي محمد البشير أن قوات جيش القيصرية قدرت بثلاث كتائب تضم كل واحدة ألف جندي و عشرة فرق ، وانخفض عدد الفرق في القرن الثالث إلى ستة فرق[65]. وكانت هذه القوات مرابطة في المناطق الاستراتيجية فقط وعلى الطرق الرئيسية العسكرية في معسكرات وأبراج[66].

Π- 2– 3- الجيش البحري :

كانت البحرية الرومانية بمثابة الخزان الرئيسي المزود للجيش الروماني من الجنود [67]، فإضافة الى الجيش البري الخاص بموريطانيا القيصرية ، وضعت الإدارة الرومانية العسكرية جيشا بحريا كاملا مكونا من فرقتين كانتا تشكلان الأسطول البحري الروماني في بلاد المغرب: واحدة مقرها قرطاجة والثانية مقرها قيصرية [68] ، كما أن مهمة حماية سواحل بلاد المغرب لم تكن مقتصرة على وحدات الأسطول الإفريقي فقط ، بل كانت تستدعي وحدات أخرى لأساطيل خارجية في حالة الضرورة

62– شنيتي (محمد البشير) ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور ج 1 ، المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 95 .

63– شنيتي (محمد البشير) ، المرجع السابق ، ص 98.

64- Cagnat (R.), op- cit , p.p. 217 -218 .

65– شنيتي (محمد البشير) ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني ، المرجع السابق ، ص 99.

66 - Cagnat (R.), op- cit , p. 692.

67 - Le Bohec (Y.), op- cit , p .174.

68 – المدني(أحمد توفيق) ، قرطاجنة في أربعة عصور ، من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيروت يوسف ، الجزائر، 1986 ، ص 97.

كالوحدات التابعة لأسطوليْ سوريا (*Cohors I Chalcidenorum*) و (*Syrorum Ittaniorum*) و الإسكندرية ، والتي سُجل حضورها في موانئ إفريقيا كقيصرية وصلداي [69]، وكانت هذه الوحدات تخضع لحاكم مقاطعة موريطانيا القيصرية[70].

∏- 2 – 4- خط الليمس :

هو نظام دفاعي عسكري لتحصين المقاطعات ومراقبتها وعزل القبائل المحلية عن الأراضي الرومانية المحتلة ، فكان دائم التوسع نحو الجنوب[71] ، و محددا بعلامات ميلية مشكِّلا حزاما عسكريا يتكون من : الحصون و الأسوار و الخنادق ، ومراكز جمركية ، و كان عاملا مهما في التواصل [72] . يتكون من شبكة طرقات محصنة بمراكز دفاعية ، ويمكن الاتصال بينها باستعمال الإشارات المرئية (انعكاس المرايا أو إشعال النار لإحداث الدخان) ما يعادل التليغراف اليوم[73].

وسع الإمبراطور سبتيموس سيفيروس حدود هذه المنظومة الدفاعية في موريطانيا القيصرية نحو الجنوب إلى نقاط أبعد مما كانت عليه في فترة حكم الإمبراطور كومودوس [74] .

وهكذا أنجز الجيش الروماني خط الليمس من أجل تثبيت الاحتلال العسكري والاستيطان الاقتصادي[75].

كانت هذه المنظومة الدفاعية مرتبطة بسياسة ومخططات الأباطرة الرومان التي تهدف إلى زيادة الامتداد وتوسيع منطقة النفوذ نحو الجنوب، وهذا حسب عدد المستوطنين ذوي المواطنة الرومانية و المستمتعين بالحق اللاتيني وازدهار الزراعة بالمنطقة[76]، وهذا ما نستشفه من خلال الحملة الشرسة التي شنها الإمبراطور سبتيموس سيفيروس في بلاد المغرب على أراضي الأهالي،

---

69 – شارن (شافية) ، رحماني (بلقاسم) ، بشاري(محمد الحبيب) ، المرجع السابق ، ص 125.

70 - Cagnat (R.),op-cit , p .278.

71 – غانم (محمد الصغير) ، تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، د ت، ص.ص81-82.

72 - Harmand (L.), L'occident Romain, Gaule, Espagne, Bretagne, Afrique Du Nord (31 Av.J.C A 235 Ap.J.C), Ed. Payot, Paris, 1960, p. 219.

73 – المدني(احمد توفيق)، المرجع السابق، ص 98.

74 - Salama(P.) , Nouveaux témoignages de l'oeuvre des Sevériens dans la Maurétanie Césarienne (2e Partie),Imprimerie Officielle du Gouvernement General de l'Algerie ,7 Et 9, Rue Trollier –Alger ,1956, p. 338.

75 - Salama (P.), Les Déplacements successifs du Limes en Maurétanie Césarienne (Essai de synthèse).Limes.Akten Desxi Internationalen Limes Kongresses(Szehesfehevar,30.08-06.09 1976)Budapest,1977, pp.577-595.

76– صقر (أحمد) ، المرجع السابق ، ص 307.

والتي كان من نتائجها زيادة التوغل في عمق البلاد ونقل الحدود إلى نقاط أبعد مما كانت عليه في فترة حكم الإمبراطور كومودوس[77] . ولعل أهم وظيفة لخط الليمس هو ترسيم الحدود الجنوبية للمتلكات الرومانية في بلاد المغرب القديم ، والتي كانت في البداية متغيرة بفعل الصراع الدائم بين الإدارة الرومانية وقبائل المنطقة من جهة ، ومراقبة تحركات القبائل المورية ومحاولة التحكم فيها من جهة أخرى .

III- مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية :

لقد استغلت الإدارة الرومانية عدة مدن فينيقية المنشأ و أقامت عليها مدنها ، وخاصة تلك الواقعة على السواحل ، وفي نفس الوقت قامت بتأسيس مدن جديدة ، فمنها من احتفظت بأسمائها القديمة ومنها من أخذت أسماء جديدة ، والتي سنقوم بتلخيصها في مايلي مع مخطط التقسيم الذي اتبعه الباحث ستيفان غزال في كتابه الأطلس الأثري الجزائري لسنة 1901 م:

جدول رقم 3: قائمة مدن مستوطنات موريطانيا القيصرية

المدينة	المرتبة والمصدر	الاسم الروماني	رقم المدينة في خريطة غزال
بجاية مستوطنة أغسطنية (27 – 25 ق. م).	*C I L, VIII 8933 "colonia Iulia augusta salditana"*	*Saldae*	*AAA,f7 , n°12*
أزفون مستوطنة أغسطنية (27 – 25 ق .م).	*AE, 1921,16 "colonia Iulia augusta Rusazus "*	*Rusazus*	*AAA, f 6 ,n° 70-71*
جيجل مستوطنة أغسطنية (27 – 25 ق. م)	*Pline l'Ancien, V, I, 20-21. "Igiligli colonia augusti"*	*Igilgili*	*AAA, f 7, n°77*
برج البحري(تامنفوست). مستوطنة أغسطنية	*Pline l'Ancien, H . N, V,1 , 20 " colonia augusti Rusguniae".*	*Rusgunia*	*AAA, f 5, n° 36*
قوراية مستوطنة أغسطنية	*Pline l'Ancien, V,1 , 20 - 21 " Gunugu colonia augusta"*	*Gunugu*	*AAA, f 4 ,n° 3*
تنس مستوطنة أغسطنية	*Pline l'Ancien, H. N, V, 1, 20 -*	*Cartenae*	*AAA, f 12, n° 20*

77- Salama (P.) ,Nouveaux Témoignages ….op-cit,.p.338.

		21.'Cartena colonia auguti Legione Secunda	
AAA, f 13, n° 70	*Zucchabar*	*Pline l'Ancien, H . N, V, 5, " colonia augusti item zucchabar"*	مليانة مستوطنة أغسطنية
AAA, f 13 ,n° 28	*Aquae Calidae*	*Pline l'Ancien, H . N, V,21 , "Intus colonia augusti aquae"*	حمام ريغا مستوطنة أغسطنية
AAA, f 7 ,n°27	*Tubusctu*	*Pline l'Ancien, H. N, V,21 , "Tubusuctu colonia augusti "*	تيكلات مستوطنة أغسطنية
AA A, f 31, n°9	*Albulae*	*Pline, V, 20*	عين اتموشنت مستعمرة أغسطية
AAA, f 20, n°33	*Regia*		اربال
AAA, f 15, n° 91	*Equizetum*	*Lecourbe*	أولاد عقلة
AAA, f 31 ,n° 68	*Altava*	*Ptolemee , Iv, 2, p.605.*	أولاد ميمون (حجر الروم)
AAA, f 6, n° 53			ابيزار
	Tigava Gastra		أولاد عباس
	Gadaum Gastra		سيدي فغول
	Castra Nova		المحمدية
	Ballene Praesiduim		يلل
	Tasaccura		سيق
	Chors Breucoru		تاخمارت
	Kaputtasaccura		سيدي علي بن يوب
	Cen		عين سبيبة
	Regiae		أغبال

تيمزوين		*Lucu*	
تارمونت		*Ares*	
الأندلسيات		*Castra Pusrorum*	
عين غريميد		*Grimidi*	
ماغرة		*Macri*	
حمام بوحنيفية		*Aquae Sireneses*	
سيدي بوراس		*Aresenaria*	
تاوقريت		*Timici*	
هنشير يوس		*Urbana*	
تعراس/أراس		*Aras*	
خربة أولاد هلال		*Hiberna Alae Geminae Sebastenae*	
صانق		*Usinasa*	
سيدي بن طيور		*Vagal*	
حسناوة		*Vanesnesi*	
برج بوعريريج			*AAA, f 15, n°87*
برج غدير		*Castellu Lemellefis*	*AAA, f 26 ,n° 3*
البرواقية		*Thanaramusa Castra*	*AAA, f 14 ,n° 58*
بشليقا		*Zabi Oppidum*	*AAA, f 25, n°85*
بطيوة		*Portus Magnus*	*AAA, f 21, n° 6*
بني فودة		*Novaricia*	*AAA, f16, n°216*
بنيان		*Ala Miliaria*	*AAA, f32 , n° 93*
بوغار			*AAA, f 24, n° 8*
البويرة			*AAA, f 15 ,n°7*
بئر حدادة			*AAA, f 16,n°372,*
تاقسبت بلدية في عهد		*Rusippisir*	*AAA, f 6, n°35*

كلاوديوس54-41) م			
تكامبريت (بلدية)	*Itin.Ant.,P.*	*Siga*	*AAA, f 31, n°1*
تلمسان		*Pomaria*	*AAA, f 31, n°56*
تنس		*Cartenae*	*AAA, f 12 ,n° 20*
تيارت			*AAA, f 33, n° 14*
تبازة منحت الحق اللاتيني في عهد كلوديوس مستعمرة في عهد ادريانوس	*Pline, V, 20*	*Tipasa*	*AAA, f 4 ,n° 38*
تيقزيرت بلدية في عهد كلوديوس (41 -54) م		*Iomnium*	*AAA, f 6 ,n° 34*
الجزائر منحت شرف الحق اللاتني تيتيوس قيصر فيسباسيانوس (97/81) م		*Icosium*	*AAA, f 5 ,n° 11*
جمعة الصهاريج		*Bida*	*AAA, f 6, n°104*
سيدي الحسني		*Columnata*	
خربة الزرقة		*Cellese*	*AAA, f 26 ,n°135*

غربة زامبيا		*Thamascani*	*AAA, f 16, n° 347*
خربة عين السلطان		*Castellum Citofactense*	*AAA, f 16,n°391* *AAA, f 26, n°49*
خربة قيدرة		*Sertei*	*AAA, f 16 ,n° 34*
الخضرة مستعمرة كلود	*Itn,Ant, P.9*	*Oppidum Novum*	*AAA, f 13,n°53*
الخميس	*Affreville*	*Malliana*	*AAA, f 13, n° 72*
دلس مستعمرة (*Claudius* 41-54) م		*Rusuccuru*	*AAA f,6 ,n° 24*
رأس القيلتا			*AAA, f 26, n°27*
رأس الواء(عين تومالا)		*Thamallula*	*AAA, f 26 ,n° 19*

رشقون		*Potus Sigensis*	*AAA, f 31, n°2*
زياما في عهد سيبتم سيفيروس		*Choba Municipium*	*AAA, f 7 ,n° 68*
سطيف مستعمرة (نيرفا 98/96) م	*Colonia Nerriana Augusta Martialis Viteranorum Sitifensium*	*Sitifis*	*AAA, f 16, n° 364*
سور الغزلان مستعمره في عهد كومودوس تو في عهد سيبتموس سيفيروس (193-211)م	*Itn ,Ant, p.7*	*Auzia*	*AAA, f 14 ,n°105*
سور جواب		*Rapidum*	*AAA, f 14 ,n°90*
سيدي بلعطار (بلدية) في عهد انطونيوس	*Itin, Ant, p.4*	*Quiza*	*AAA, f 11, n° 2*
شرشال مستعمرة كلود		*Caesarea*	*AAA, f 4 , f n° 16*
الشلف		*Castellum Tingitanum*	*AAA, 12 ,n° 174*
عمورة	*Dollfusville*	*Sufasar*	*AAA, f 13, n° 75*
عمي موسى			*AAA, f 22, n° 61*
عين الدفلى مستوطنة جديدة لكلوديوس	*Plin, N. H. 5. 1. 20.*	*Oppidum Novum ??*	*AAA, f 12 ,n° 96*
عين الذيب			*AAA, f 16, n°88*
عين الروى		*Horrea*	*AAA, f 16, n° 78*
عين الكبيرة		*Satafis*	*AAA, f 16, n° 177*
عين خيال			*AAA, f 31, n° 14*
عين زادة		*Castra Aurelian[Ense] Antoninianse*	*AAA, f 16, n°319*
عين مغفر		*Castellum Lobrinenses*	*AAA, f 26, n°35*
		Tubusctu	*AAA, f 7, n°27*

قصر السلطان (الخربة)		*Tigava*	*AAA, f 13, n°34*
قصر الطير		*Vanarzanense*	*AAA, f 26, n° 360*
غليزان		*Mina*	
لالة مغنية		*Numerus Syrorum*	*AAA, f 41, n°1*
مجانة			*AAA, f 15, n°70*
المدية		*Lambdia*	AAA, *f 14* ,n° 48
المرجة		*Tucca*	AAA, *f* 8, n°5
هنشير السويق		*Cohors Breucorum*	*AAA, f 33, n° 20*
وادي الذهب(هنشير القصر)		*Mopthi (Mons)*	*AAA, f 16, n°196*
قصر كبوش		*Ruha*	
أقبو		*Ausum*	
راس جنات		*Cissi*	
حمام قرقور		*Ad Sava Municipium*	
ترأس		*Tatilti*	
وادي الصومام		*Navasath*	
وادي بوسلام		*Savus*	
وادٌ سر		*Serbes*	
مرسى الحجاج		*Rusubbicari*	
خربة المحدر		*Perdices*	
ملاكو		*Petra*	
عٌن دكوار		*Lesbi*	
لوكورب		*Equizeto*	
كفرٌدا		*Aqua Frigida*	
دٌار مامً		*Tulei*	
القصر		*Ad Basilicam*	
سيدي فغول	*Sidi Faghloul*	*Gadaum Castra*	
أغبال	*Arbal*	*Regiæ*	

لهليل	*L'Hillil*	*Ballene Præsidium*	
المحمدية	*Mohammadia*	*Castra nova*	
سيغ	*Sig*	*Tasaccura*	
هنشير اسويق	*Henchir Souik*	*Cohors Breucorum*	
بنيان	*Benian*	*Ala miliaria*	
تيمزيوين	*Timiziouine*	*Lucu*	
سيد علي بن يعقوب	*Sidi Ali ben Youb*	*Kaputtasaccura*	
مغنية	*Maghnia*	*Numerus Syrorum*	

مخطط 01 : تقسيم مقاطعة موريطانيا القيصرية في الأطلس الأثري الجزائري

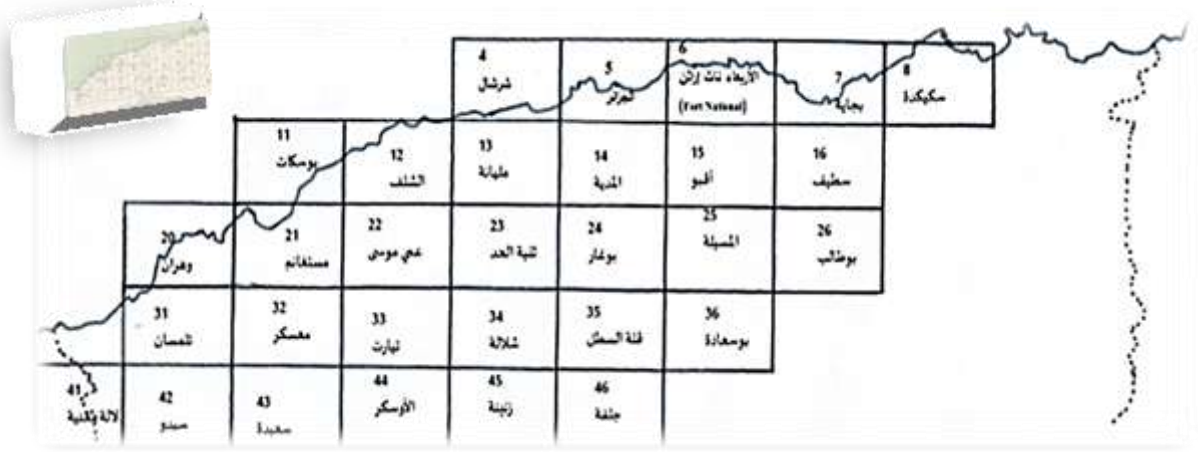

عن: Gsell(St.), AAA , Tableau d'assemblage de la carte archéologique de l'Algerie au: 200.000 ^{e} , Edition spécial des cartes au 200.000^{e} du cervice géographique de l'armée , libraires editeur,Paris,1911,p.30.

بتصرف الطالب

الفصل الأول: نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري و البريد العمومي الروماني

I – جهاز نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري:

II – النصوص القانونية المنظمة للبريد العمومي الروماني :

III – إدارة جهاز البريد العمومي الروماني وأطقمها :

IV- تطور جهاز البريد والمواصلات الرومانية :

V – أنواع الرسائل في الإمبراطورية الرومانية:

VI- الهياكل القاعدية للبريد العمومي الروماني:

VII- تمويل البريد والمواصلات الرومانية:

VIII - مستخدمو البريد والمواصلات الرومانية:

IX - ترخيص الديبلوماتا الرومانية(*Diplomata*):

X – مراقبة مصالح البريد و المواصلات الرومانية :

بعد اكتشاف الإنسان للزراعة عمل على الاستقرار ليُكوِّن مجتمعا تربطه علاقات وطيدة لمزاولة الحياة اليومية في أفضل حال ،حيث تولدت علاقات بين الفرد و باقي المؤسسات ذات المنفعة ، ثم توسعت لتشمل الشعوب المتجاورة وحتى البعيدة منها. ولتحقيق هذا التعايش أوجب على المجتمع أن ينظم نفسه ضمن أطر تواصلية تخدم تطوره وتوسعه ليتسنى له الاطلاع على مجتمعات غيره . لذلك كانت مسألة التواصل من أهم المواضيع التي استهوت الباحثين للبحث فيها و معرفة أشكالها وطرقها منذ الحضارات الغابرة ، و منها الرومانية التي اكتست نطاقا واسعا في العالم القديم ، وتواصلت مع شعوب مختلفة معها دينا ولغة منذ الفترة الملكية إلى الفترة المتأخرة للإمبراطورية .

I – جهاز نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري:

عمدت روما إلى تطوير أجهزتها التواصلية من أجل أن تتمكن إدارتها من فرض سيطرتها على الشعوب المهزومة ، خاصة تلك التي استعمرتها بالقوة تارة وبالمساومة تارة أخرى .

I – 1 – مراحل تطوره :

عرف تطور نظام البريد والمواصلات العمومي الروماني في روما ثلاثة مراحل أساسية :

-**المرحلة الأولى** : بدأت من سنة 272 ق.م في مدينة ترانتو(*Tarentum*)[78] لتستمر إلى فترة الإمبراطور قيصر أغسطس في سنة 59 م .

-**المرحلة الثانية** : امتدت من عهد الإمبراطور أغسطس (59 م) إلى غاية القرن الثالث ميلادي ، حيث عرفت هذه المرحلة تطورا مهما في عالم التواصل بفضل الإمبراطور أغسطس ، وخاصة بعد أن تضاعفت الكثافة السكانية والمبادلات التجارية و كثرت تنقلات الفيالق العسكرية.

على الرغم من تطور هذا النظام عند الشعوب المجاورة للإمبراطورية الرومانية ، إلا أنه عرف تطورا جد بطيء لدى الرومان بسبب تأخر إدخال واستعمال الكتابة ، حيث عوضت بالنقش بالإزميل

78- ***Tarentum*** : مدينة في الجزء الشرقي من جنوب إيطاليا على خليج تارانتو في البحر الأيوني ضمن إقليم بوليا أسسها الإغريق في القرن الثامن قبل الميلاد كمستعمرة ، بينما ربطها الرومان مع روما بفضل مد طريق أبيان، وأطلقوا عليها اسم " *Tarentum*".

على الحجر و على الورق المصنوع من الرصاص والبرنز أو حتى الحز على لحاء الخشب أو على الطلاء الجيري .

كما استعمل الرومان النداءات بصوت مرتفع للتواصل ، وقد عجت المدن بالمُنادِين الذين يوزعون استدعاءات الماجيسترا (*Magistrats*) بإعلان مواعيد الاحتفالات الدينية ، وعليه غلب استخدام التواصل الشِّفاهيّ عنه من المكتوب و المقروء .

يعتبر المؤرخ سويتونيوس (*Suetonius*) أن إنشاء نظام المعلومات و النقل عند الرومان لا يضاهيه أي نظام ، خاصة أنهم قد أنشأوه في فترة الفوضى لديهم . وبعد مجيء أغسطس واعتلائه عرش السلطة ، عمد إلى إضفاء الطابع المؤسساتي على هذا النظام ، كما أخضع لروما مركزية تسيير جميع الوظائف الحكومية و الإمبراطورية . وفي ظل حكم الإمبراطور دقليانوس و قسطنطينوس بلغت عملية الإصلاحات الإدارية ذروتها، مما زاد الحاجة إلى المعلومات – بدقة أكبر ، وفي الوقت المناسب قدر الإمكان – بالإضافة إلى وسائل نقل لإيصال قراراتهم إلى رعاياهم ، و تحقيقا لهذه الغاية ، أسس الإمبراطور أغسطس نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري (*Imperatoria Notitia Et Translationem Ratio*) ، والمعروف باسم االبريد العمومي (*Cursus Publicus*) (*CP*) في وقت متأخر بالنسبة للعصور القديمة.

يتكون نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري من شبكة من المحطات التي زرعت على جوانب طرق الإمبراطورية ، مشكلة بذلك البنية التحتية للتواصل الإمبراطوري بالمدن ومقاطعات الإمبراطورية .[79] ومن هنا عرف هذا النظام دعما من الإدارة المركزية التي عملت على توفير الوسائل اللازمة لتسريع وصول المراسلات الحكومية و خاصة الإمبراطورية منها ، و نقل المسؤولين و حتى البضائع الحكومية.

79– فيما يلي ، سأستخدم جهاز نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري على حد سواء لوصف النظام في *Principate* عهد الزعامة الذي امتدَّ من 27 ق. م إلى 284 م ، وهي مشتقَّة من كلمة *Princeps* التي تعني "الزعيم" أو "الأول"، وهي تشير إلى نظام سياسيٍّ يسيطر عليه قائد وحيد ، سواء أكان رئيسا للدولة أو رئيسا للحكومة . تعكس هذه التسمية إظهار الأباطرة الرومان الأوائل على أنَّهم الأكثر أهمية في روما . بينما اقتصر استخدام مصطلح *Cursus Publicus* (CP) على الفترة التي تبدأ مع الإمبراطور دقلديانوس كما هو الحال في كل المصادر.

-**المرحلة الثالثة :** بحلول القرن الثالث الميلادي ظهر عنصران أساسيان غيرا أشكال التواصل : أولهما إدخال تقنية الكتابة على الورق البردي (*Papyrus*) ، وثانيهما انتشار المُبلِّغين مع تطور فن البلاغة .

خُصص الورق البردي لكتابة الرسائل بدءا من مملكة البطالمة الثانية (283 -246) ق. م ، بينما كتب الرومان على هذا الورق بقلم كلاموس(*Calamus*)[80] الذي يغمس في حبر أسود أو أحمر (المحبرة) ، و اعتبر آنذاك اكتشافا مذهلا كتقنية تسمح بقراءة رسائل المتراسلين ، وهكذا تمكن الرومان من نشر منتوجهم الفكري بفضل هذا القلم .

بالمقابل تمكن الفراعنة من اكتشاف الورق البردي الأملس الذي يساعد الكلاموس الروماني بالخط عليه بسهولة كبيرة ، لكن بقي استعمال صفائح الشمع وبشكل واسع عند الرومان ، في حين استمر استخدام البلاغة في عملية التواصل بتقنية المناداة في اليونان .

على ممر القرون الموالية ، تعرض هذا النظام لسلسلة من التغييرات و التطورات، كردود فعل على التحديات الداخلية والخارجية غير المتوقعة . واكبت هذه التغييرات إصلاحات أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع ، والتي كانت بمثابة نقطة تحول في تاريخ الإمبراطورية الرومانية ، وهي الفترة الأكثر أهمية في كل تاريخ الامبراطورية الرومانية كونها تعبر عن أمجاد حكمي كل من الإمبراطور ديوكلتيانوس و قسطنطينوس (284-337) م.

في حدود القرن الخامس ميلادي استطاع الرومان النشر عن طريق الكتابة اليدوية على صفائح مستطيلة من الخشب المطلي بالشمع ، و الذي سمح برسم أشكال الحروف فوقها باستخدام أقلام من العظام أو آلة معدنية ، كما استعملت هذه الصفائح لنقش القوانين ونشرها للعامة.

I – 2 - تعميمه:

لمناقشة تحول نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري إلى جهاز البريد العمومي ، يستوجب علينا تقديم نظرة عامة حول تاريخ تطوره من عهد الإمبراطور أغسطس (غايوس أوكتافيوس ثورينوس) (27 ق. م الى 14 م) إلى القرن الثالث وما بعده .

80- **الكلاموس (Calamus)** : قلم مصنوع من القصب مشطوف في احدى نهايته بنحافة حادة .

وحسب رأي الباحث سويتونيوس ، فإن الإمبراطور أغسطس(*Augustus)* قد أنشأ نظاما لوسائل النقل و المعلومات في الإمبراطورية الرومانية و الذي استوحاه من تجربة نظام البطالمة للبريد والمواصلات في مصر.

وبناء على الممارسات غير المنتظمة للمسؤولين الرسميين والمسافرين أثناء عملية التنقل في العصر الجمهوري ، ونظرا للطلب المتزايد لوسائل النقل العمومية(*Populace*) ، فإن الإمبراطور أغسطس قد أنشأ ما يعرف الآن باسم البريد العمومي (*Cursus Publicus*) ، حيث وضع هذا النظام لتسهيل النقل السريع و المؤمَّن لعدد قليل من الأشخاص ، بدلاً من مصلحة بريدية لعامة المواطنين الرومانيين[81]. ولهذه الغاية ، بدأ الإمبراطور أغسطس بإنشاء شبكة من المحطات على جوانب الطرق ، بنيت في فترات منتظمة (*Modicis Intervallis*) على طول معظم الطرق الرئيسية العسكرية (*Viae Militares).*

خلال القرنين الأول والثاني سُخر نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري فقط للمستخدمين الحكوميين المكلفين في مهام رسمية ، حيث يمكنهم طلب وسائل النقل المتوفرة من المحطات بأسعار منخفضة جدا – حسب ما ذكره لنا سويتونيوس– وكان على بعضهم حمل ترخيص الديبلوماتا، سواء حصلوا عليه من حاكم المقاطعة والذي يترأس مصلحة البرايفكتوس فيكولروم (*Praefectus Vehiculorum*) أو من محافظ البرايتوري في إيطاليا(لأنه لم يكن لديها حاكما آنذاك) ، أو من الإمبراطور نفسه.

و بداية من عهد الإمبراطور كلوديوس (تيبيريوس كلوديوس دروسوس نيرون جرمانيكوس) (41 الى 54 م) وما بعده ، فُرض على جميع المستخدمين إلزامية حمل ترخيص الديبلوماتا باستثناء محتمل لأعضاء مجلس الشيوخ.

ومنذ عهد الإمبراطور فسبازيانوس (تيتوس فلافيوس قيصر فسبازيانوس أغسطس) (69 الى79م) أصبحت الديبلوماتا تَصْدر فقط من قبل الإمبراطور، وتُمنح مسبقا في بداية كل سنة لعدد معين من حكامه لتغطية احتياجاتهم السنوية للتنقل ، و أسندت مسؤولية تسيير هذا النظام والسيطرة الكاملة عليه إلى نفس الأفراد الذين يملكون حق إصدار تراخيص الديبلوماتا مع ترك أشغال الصيانة و تزويد هذه المحطات بالموظفين على عاتق البلديات . اقتصرت مصادرنا عن هذا النظام على بعض

81 - Lukas(L.) , Imperial Transportation and Communication from the Third to the Late , Fourth Century: The Golden Age of the cursus publicus, A thesis presented to the University of Waterloo in fulfilment of the thesis requirement for the degree of Master of Arts in Ancient Mediterranean Cultures Waterloo, Ontario, Canada, 2013, p.12.

الروايات العامة وغير الدقيقة من هيستوريا أوغستا(*Historia Augusta*) * ، وكذلك على عدد قليل من النقيشات من أوائل القرن الثاني وحتى أواخر القرن الثالث . [82]

يبدو أن النظام القديم قد تحول إلى البريد العمومي (*C P*) في أواخر عهد الإمبراطور ديوكلتيانوس (284 – 305) م ، وهذا للتكيّف مع متطلبات النقل والاتصالات الجديدة بمجيء الإمبراطور قُسْطَنْطِينُوس العَظِيمُ (*Gaius Flavius Valerius Aurelius Constantinus*) (306 – 337) م .

قسم الإمبراطور قُسْطَنْطِينُوس نظامه الجديد هذا إلى قسمين: الأول خصصه للسفر السريع للسعاة (*Cursus Velox*) [83] *(C V)* ، والثاني خصصه لتدعيم قدرات الحكومة المركزية على نقل البضائع والأفراد و المسافرين (*Cursus Clauulari (u) s*)[84] *(C C)* ، و استمر هذا الهيكل الجديد طوال القرن الرابع.

في الغرب(أي غرب القسطنطينية) تم الحفاظ على البريد العمومي *(C P)* حتى عام 475 م ، واستمر وجوده بشكل متباين عند الممالك الجرمانية الجديدة في الشرق حتى أواخر القرن الخامس في عهدة الإمبراطور البيزنطي ليو الأول (*Flaviusvalerius Leo*) (457 – 474) م آخر أباطرة الرومان ، و الذي عمل على إزالة البريد العمومي للنقل الثقيل *(C C)* في أجزاء كبيرة من الإمبراطورية ، وتم إزالته بشكل تام بحلول القرن التاسع[85].

و لتسهيل فهم بعض المفاهيم الواردة في هذا الجهاز نعرف الأهم منها :

- ***Praetoria* و*Praetorium*** : يشير الباريطوريا والباريطوريوم إلى نزل للاستراحة يتواجد على حافة الطرق لاستقبال المسافرين ، و كان تسيير هذه المباني على عاتق المدن حسب تفسير الباحث سكاردونا دالم(*Scardona Delm*) للنقيشة رقم (*CIL ,III , 2809*), في كتابه المعنون بالـ (*Cursus*

*-**هستوريا أوغوستا (Historia Augusta)** : هو كتاب تجميعي لقصص الأباطرة الرومان من سنة 117 إلى سنة 284 ، كتب في فترة حكم الإمبراطور دوكلديانوس وقسطنطينوس. ارتكز معظم محتواها على حياة الأباطرة وطريقة حكمهم.إلا أنه لم يعرف مؤلف هذا الكتاب ، و لكن يُعتقد أنه أشرف عليه عدة كتاب تابعين للبلاط الإمبراطوري.

82- - Lukas(L.) , op-cit, p.12.
83 - Cod. Theod, VIII,5.62 [401].
84 - Cod. Theod,VI, 29.2 [356], 5 [359] ; VIII.5.23 [365] , 26 [365].
85 - Cod. Iust, 12.50.22 [467/8].

Publicus). أما البرايتوريوم فهو بمثابة المقر العسكري العام لقائد الأركان ، وهو مبنى مربع الشكل ، طول ضلعه 60 متر، يحتوي على ساحة عامة بها علم أبيض[86] .

- ***Praesidium*:** البرايسيديوم هو حصن صغير يتكون من مبنى مركزي محاط بجدار مبني بالحجارة ذات الحجم الكبير (تقنية الكوادراتوم الرومانية) ، والكلمة *(Praesidium)* تعني حامية.[87]

- ***Castellum*** : وجد هذا المصطلح الروماني كثيرا على النقيشات العسكرية الرومانية في إفريقيا، ومعناه لا يزال مبهما ، إلّا أن بعض المختصين اعتبروا كلمة كاستيلوم هو استصغار لكلمة كاسترا (*Castra*) ، لذا فالكاستيلوم هو "معسكر صغير" [88].

- ***Iuvenes*:** اليوفانتوس هم شاب عسكريون من مختلف الطبقات الاجتماعية في روما ، فقد يكونون (عبيدا ، معتوقين ، أحرارا أو مواطنين مدنيين) يخضعون لأوامر الإمبراطور ، و سِنُّهم يتراوح بين 17 إلى 19 سنة حسب النقيشة (*CIL ,XII,633*) ، حيث كلفوا بنقل الرسائل على مسافات قصيرة سواء مشيا على الأقدام أو باستعمال الأحصنة والعربات ، مما يعني أنه بريد سريع.

- ***Mansiones***: مونصيون هي منازل للإيواء مخصصة لمبيت المسافرين أثناء تنقلهم وسفرهم عبر المدن والمقاطعات، و سوف يأتي التفصيل فيها لاحقا.

- ***Tabellarium* و*Tabellarii* :** نُزل يشبه المونصيون إلا أنه مخصص لطبقة معينة من الأشخاص لتوفير الرفاهية اللّازمة لهم ، وهي تتواجد في الأماكن التي تفتقر إلى البرايتوريوم الـ (*Praetorium*) ، بينما تكون قريبة من محطات المونصيون مزودة بمطبخ وغرف للنوم واسطبلات للحيوانات ، ويسمى ناقلو المراسلات عبر هذه المباني بالطابيلاريين بالـ(*Tabellarii*).

- ***Vehicula*:** تعني المركوبات (المركبة)

- ***Speculatores* و*Explorateurs* :** كان المضاربون والمستكشفون أعوانا للاستكشاف والاستطلاع في الجيش الروماني منتدبين في الفيالق و المعسكرات الإمبراطورية ، كما وظفوا في البداية كحراس الخواص وسعاة للبريد العمومي.

- ***Beneficiarius* :** هم فئة ذات الخلفية العسكرية تنشط في سلك التواصل مع المجتمع المحلي والتجار و والمسافرين بصفتهم درك أو شرطة لحفظ وفرض الأمن ، وسيأتي التفصيل فيها لاحقا في عنصر توظيف عناصر البنيفيكاريوس في الأوفيكيوم في الفصل الثاني (صفحة 145).

86 - Krimi (H.), « L'architecture militaire romaine dans le système défensif du limes tripolitanus occidental (Sud de la Tunisie) »,in : revue des études militaires anciennes no 4, 2007,pp.131-148,p.134.
87 -Ibid ,p.140.
88 -Ibid,pp.136-137.

– ***Frumentarii*:** هم الأشخاص العاملون في سلك النقل كدرك وشرطة ، مكلفون بحراسة وتسيير الطرقات ، وهم الذين عَوضوا المضاربين *(Speculatores)* منذ عهد الإمبراطور هادريانوس[89] ، وسيأتي التفصيل فيها لاحقا في عنصر دور الفرومنتاريوس في المواصلات في الفصل الثاني (صفحة 187).

- ***Cornicularius*:** كورنيكولاريوس هو ضابطُ صفٍ في الجيش الروماني مكلف بالمهام الإدارية ، كتقديم التقارير إلى حكام المقاطعات أو حتى مسؤولي الأحياء (محاموا الشعب) ، والذي يتولى مهامه كمساعد تحت سلطة ضابط أعلى كـ (قائد المئة أو ضابط في الرتبة الأعلى)، تمثلت مهامه العسكرية و بشكل أساسي في تسجيل الإجراءات القانونية كالأحكام على سوء الانضباط العسكري ، و كلف أيضا كمساعد في المسائل المدنية الصرفة .

- ***Curiosi*:** الكوريوزي هي فئة خاصة من الأعوان المنتمين إلى مكتب مجيسترا الأوفيكيوم ،و موظفون في جهاز البريد العمومي الروماني ، أين كلفوا بمراقبة عمال الجهاز ، وهم مسؤولون أيضا عن التفتيش في المسائل العقارية والضريبية ، وكذا مراقبة الحركة البحرية للتّحقيق في وقوع حالات التزوير والتهريب، كما كانوا دائمي الحضور في المحاكم بصفتهم رؤساء المفتشين . تواجد هؤلاء الأعوان بأعداد متفاوتة في المقاطعات الرومانية كمفتشين مكلفين بالمهمات الرقابية والتفتيشية .[90]

- ***Veredarii***: الفيريداري هو الاسم الذي أطلق على سعاة البريد الروماني.

- ***Evectio/Diplôma/Tractoria***: الطراكتوريا والديبلزما والافيكسيو مصطلحات رومانية تعني بصفة عامة أمر بمهمة.

- ***Principali*** : يطلق مصطلح برانسيبالي على فئة خاصة من رتبة الديكوريون (*Décurions*) ، و ظهرت في نهاية القرن الثاني للميلاد ضمن مسيري البلديات الرومانية [91] ، كما جاء ذكرهم على النقيشات اللاتينية بصيغة (*Primarii Primores Ordinis*) حسب عدة نقيشات (*CIL,IX 7133; 1520, X; 3420,*) ، كما أطلق هذا المصطلح أيضا على كل مسؤول تولى شؤون البلدية ، وقد كان في السابق يدعى بالمجيسترا خلال القرنين الثاني والثالث حسب هذه النقيشات (*CIL,VIII, 9648; 4886; 10727; 4249*).

89 - Historia Augusta, Vita Hadriani , 11.

90 - Reduzzi(M- F.), « Curiosi e servizi ispettivi dans l'Antiquité tardive, Lucietta di Paola, per la storia degli occhi del re ». I servizi ispettivi nella Tarda Antichità, Pelorias , In: D.H.A, vol. 32, n°1, 2006 , pp. 191-193, p.192.

91 - Lécrivain (Ch.), « De quelques institutions du Bas Empire ». In: M.A.H.E. F.R, tome 9, 1889, pp. 363-388, p.363.

- ***Tribuni*:** التريبوني هم نواب أو مسؤولو الأحياء الشعبية سواء في البلديات أو في المدن، وهم على نوعين مدني وعسكري . من مهامهم نقل الاستدعاءات وتوزيعها على المسيحيين من أجل حضور الصلاوات ، وحراسة ونقل المسجونين إلى ملاعب السيرك [92] ، فالتريبونيين إذا هم عناصر عسكرية منتدبة لدى مكاتب ومصالح الإدارة الرومانية دون أن تكون لهم رتب عسكرية معروفة [93].

- ***Pastus Primipili*:** يطلق مصطلح باستوس بريميبيلي على العناصر الناقلة لمؤونة الجيوش خلال القرن الرابع ، وهي عبارة عن مصلحة مدنية بعدما كانت مصلحة عسكرية محضة خلال القرنين الأوليين للإمبراطورية الرومانية [94] ، حيث أصبحت هذه المصلحة في عهد الإمبراطور ديوكلتيانوس تحت إدارة مكتب مجيسترا المقاطعات مكلفة بايصال المؤن للجيوش على الحدود[95].

- ***Castra Peregrina*:** كاسترا بيريغرينا معسكر يجمع فيه مختلف فئات جنود الجيش الروماني، وعادة ما تكون تحت قيادة أحد عناصر الفرومونتاريوس برتبة قائد المئة ، كما يُعتقد أنها مراكز تدريب لعناصر الفرومونتاريوس[96].

I -3 - نشأة البريد العمومي عند الرومان :

تنسب نشأة جهاز البريد العمومي عند الرومان إلى الإمبراطور أغسطس الذي يُعتقد أنه استوحاه من الفراعنة خلال السلالة البطليمية الإغريقية في عهد كليوباترا بعد غزوهم لمصر في سنة 30 ق. م [97] . بينما اعتمد سويتونيوس في تحديد نشأة هذا الجهاز على النص اللاتيني في كتابه حول حياة أغسطس.

« Et quo celerius ac sub manum adnuntiari cognoscique posset, quid in provincia quaque gereretur, iuvenes primo modicis intervallis per militares vias , dehinc véhi cula disposuit. Commodius id visum est, ut qui a loco idem perferunt litteras, interrogari quoque, si quid res exigant, possint. In diplomatibus libellisque et epistulis signandis initio sp(h)inge usus est, mox imagine magni Alexandri, novissime sua, Dioscuridis manu sculpta, qua signare

92 - Ibid , p .374.
93- Ibid , p . 375.
94 - Ibid , p .377.
95 - Ibid, p.378.
96 - Cosme (P.) , Faure(P.), « Identité militaire et avancement au centurionat dans les castra peregrina », In: Cahiers du Centre Gustave Glotz , 15, 2004, pp . 343-356 , p.350 , n 39 ; CIL, VIII , 1322 = 14854 .
97 - Pflaum (H-G.), « Essai sur le cursus publicus dans le Haut-Empire». In: Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des inscriptions et belles-lettres de l'Institut de France. Première série, Sujets divers d'érudition. tome 14, 1e partie, 1940. pp. 189-391;, p.210.

insecuti quoque principes perseverarunt. Ad epistulas omnis horarum quoque momenta nec diei modo sed et noctis , quibus datae significarentur, addebat » .[98]

وترجمة النص كالتالي : *" ... وهكذا يمكننا إيصال الإعلانات ومعرفة ما يحدث بأسرع وقت ما يقع في المقاطعات الرومانية ، ولأجل ذلك يجب تجنيد شبان وتجهيزهم بعربات خاصة لقطع مسافات متوسطة البعد ، وعلى طول كل الطرق العسكرية التي يشغلها الجيش الروماني ، ويظهر هذا الإجراء الأخير أكثر نجاعة لكل من يحمل مراسلات من نقطة الانطلاق إلى نقطة الرجوع . كما تحمل هذه المراسلات مراسيم مختومة بطابع وتوقيع الديبلوماتا (Diplôma) أين يطبع بصورة الإسكندر الأكبر . أما في المرحلة الأخيرة أصبحت تختم هذه المراسلات بختم بيد النحات ديوسكوريد (Dioscuride) ، وهي نفس الصورة التي استخدمها الأباطرة من بعده . كما تؤشر دائما هذه التراخيص بإضافة الوقت (الساعة واليوم حتى ان كان ليلا أو نهارا والسنة التي تم فيها إرسال الرسالة) كعرف متوارث "*.

يظهر أن الدافع الحقيقي لتأسيس هذا الجهاز من طرف الإمبراطور أغسطس هو الاستعلام عن كل صغيرة وكبيرة تدور بين الفيالق العسكرية ، و بالمقابل أسس لهم صندوقا ماليا خاصا يمولهم عن طريق الضرائب[99] .

وعليه كان هذا الجهاز بمثابة وسيلة للسيطرة أكثر منه مصلحة إدارية في النظام السياسي الروماني، وخاصة في عهد الإمبراطور أغسطس ، و ظل حق استعمال البريد العمومي الروماني لفترة طويلة كامتياز لاستعمالات الإمبراطور فقط .

I -4 - التنظيم الأغسطسي لجهاز البريد العمومي :

لقد وظف الإمبراطور أغسطس شبانا تراوحت أعمارهم ما بين 17 و 19 سنة ، أطلق عليهم اسم إيبوفنس (*Iuvenes*) لنقل الرسائل عبر مسافات متوسطة على طول الطرق العسكرية المحروسة ، سواء في روما أو في المقاطعات التي يتواجد فيها الجند دون الإمبراطور ، ويطلق على هؤلاء الجنود أو الجيوش الميليتاريس (*Militaris*) أو الإيبوفنس أو لإيكويتاس (*Equités = Iuvenes*) .[100] وبهذا لدينا طرفين هما روحا هذا الجهاز الإيبوفنس و الميليتاريس اللذان أوكلهما الإمبراطور أغسطس

98 - Vie d'Auguste, 49, 5 ;

ترجمة النص من موقع .: http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/AUG/49.htm :

99 - Pflaum (H-G.), « Essai Sûr Le Cursus Publicus ….», op-cit , p.213.

100- Ibid ,p .214.

لتسيير هذه المصلحة الجديدة في الإدارة الرومانية . فمن هم هؤلاء الإييوفنس ؟ وماهي الطرق العسكرية التي كانت ميدانا لهذا الجهاز؟

لقد كان هؤلاء الشبان من طبقة العبيد والمعتوقين و حتى من الأحرار – كما تم تعريفهم سابقا– ينتظمون في جمعيات داخل المدن الرومانية ، و مع مجيء الإمبراطور أغسطس أحيا هذه الجمعيات الشبانية التي كانت تنشط في المجال الديني كتنظيمهم للاحتفالات الدينية السنوية ، و غير لها الاسم بإضافة كلمة برانكبس (*Princeps*) فأصبحت تدعى بالبرانكبس إييوفنتوتيس (*Princeps Iuventutis*) بمعنى الشباب الزعماء ، وقد أوكلت لهم مهام تجنيد الشباب البالغين سن الـ17 إلى سن الـ 19 في الجيوش الرومانية [101] حسب النقيشة (*CIL , XII, 633*) [102] .

كما عمد الإمبراطور أغسطس على ربط المدن الإيطالية و مدن إسبانيا وصقلية ومدن غاليا ومدن شمال إفريقيا بالبريد العمومي حسب النص اللاتيني التالي : *Iuraverunt in eadem verba provinciae Galliae, Hispaniae, Africa, Sicilia, Sardinia*» [103]. و بهذا عمل على عدم التفرقة بين مدن إيطاليا ومدن باقي المقاطعات الرومانية ، فكانت الرسائل و الأوامر والمراسيم الإمبراطورية تُنقل باستعمال الحصان وهذا ما يمكن تفسيره من استعمال سويتونيوس سابقا العبارة اللاتينية "*Modicis Intervallis* " التي يعني بها المسافات بين نزلين أو مخيمين من نوع المونصيون والمقدرة بـ 30 كلم في المتوسط [104] .

عرفت هذه المسافة تجاذبا كبيرا بين المؤرخين بحيث ورد عن المؤرخ الصيني (*Hou-han-shu*) ما قاله في القرن الخامس الميلادي حول الدول الغربية خلال الثلاثة قرون الأولى (25 – 220 م) : أن" *كل 10 (li) يوجد محول (Ting) ، وفي كل 30 (li) هناك نزل خاص بالمواصلات (Chih) .* " . بينما يرى الباحث هولمبيرج (*Holmberg*)[105] أن وحدة (li) تعادل الميلياريوم الروماني أي (*1 Milliarium = 1.48176 Km*) ، وعليه كل 14.8176 كلم نجد محطة

101 - Eyben (E.), « Iuvenes et Equites dans la Rome ancienne», In: Ant. Clas , tome 51, 1982, pp. 265-277, p. 272.
102 - CÎL , XII, 633.
103 - Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit ,p.216
104 - Ibid , p. 217 .
105 - Holmberg (E- J.) ,Zur Geschichte des Cursus publicus , Diss. Upsala, 1934.p.75 ; Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit ,p .219.

من نوع الموتاصيو(*Mutatio*) ، كمحول على الطرقات ، وفي كل 30 (li) أي 44.430 كلم هناك محطة من نوع المونصيو *(Mansio)* ، وقد استمر هذا النظام فترة الإمبراطورية العليا[106] .

أما بالنسبة للطرق العسكرية *(Militaris Via)* : لدينا الكثير من النقيشات اللاتينية والتي زودتنا بمعلومات حولها و حول المرافق و الملحقات الأساسية التابعة لها .

وتعد النقيشة (*CIL, III, 6123*) من أقدم وأهم هذه الكتابات اللاتينية ، والعائدة إلى فترة الإمبراطور نيرون (54–68) م و المؤرخة بسنة 61 م، وقد اكتشفت في مقاطعة تراقيا (*Thrace*) ، إبان حكم الإمبراطور كلوديوس.

رقم النقيشة: *CIL, III, 6123*

مكان الاكتشاف : مقاطعة تراقيا (*Thrace*)

الكتابة الأصلية للنقيشة:

η e r 0 claudius
D I V I · CLAVDI · F
G E R M · C A E S A R I S · N ·
TI · CAE SARIS · A V G ·
PRON · D I V I · A V G · ABN
CAESAR · A V G · G E R M
PONTIF ·MAX · TRIB - POT
VTII · IMP · VIII · COS · IIII
P · P
TABERN AS · ET· PRAETORIA
PER · VIA S · MILITARES
FIERI · I V S S I T · PER
TI · tVLIVM · iVST VM· PROC
PROVINCIAE · THRAC

η e r o c l a u d i u s
DIVI · CLAVDI · F
GERM · CAESARIS · N ·
TI · CAESARIS · AVG·
PRON · DIVI · AVG · ABN
CAESAR · AVG · GERM
PONTIF · MAX · TRIB · POT
VIII · IMP · VIII · COS · IIII
P · P
TABERNAS · ET · PRAETORIA
PER · VIAS · MILITARES
FIERI · IVSSIT · PER
TI · iVLIVM · iVSTVM · PROC
PROVINCIAE · THRAC

التأريخ : 61 م

يظهر من خلال هذه النقيشة أن الإمبراطور نيرون لم يشق الطرق ، بل كانت موجودة من قبل ولم تكن مكتملة المرافق ، و لذلك أمر بتجهيزها بمصلحتين إداريتين هما : الباريتوريوم *(Praetorium)* و الطابيرناي (*Tabernae*) التي سيأتي تفصيلهما فيما يلي :

106 - Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….» , op-cit , p .218.

I -5 - البرايتوريوم *(Praetorium)* :

هو نزل يبنى على حافة الطرق الرومانية لاستقبال المسافرين للاستراحة والتزود بالحاجيات الضرورة من أكل ونوم وغيرها كنوع من الرفاهية ، و غالبا ما نجدها جنبا إلى جنب مع نزل من نوع المونصيو حسب النقيشة (*CIL, III, 2809*) المكتشفة ببلدية سكاردونا في دالماسيا بالبلقان (*Scardona*). تسيَّر هذه المنشآت من طرف المدن و التي تتكفل أيضا بأعمال الصيانة الدورية لها.

أحدثت وظيفة هذه المنشآت جدلا كبيرا في أوساط المؤرخين ، و يخلص الكثير منهم إلى أنها عبارة عن مبان أنشئت على حافة الطرق ليقيم فيها البروكوراتور أو أي مسؤول حكومي مع مرافقيه كعائلته ومساعديه وكبار المسؤولين في الإدارة الرومانية خلال تنقلاته من أجل القيام بمهمة رقابِية لمختلف المصالح الحكومية ، و في غيابه يمكن للمبنى أيضًا أن يستضيف رجال القضاء *(Ordinarii Judices)* .[107]

أما المخطط الهندسي للبرايتوريوم فعادة ما تتكون هذه المباني من مبنيين متفاوتين في المساحة ، بحيث نجد المبنى الأكثر أهمية موجه للشرق ، و يشتمل على فناء واسع (256 م^2 في حالة هذا البايتوريوم) . يتم الولوج إلى ساحته المركزية عن طريق باب واسع مخصص لدخول العربات والمعدات الأساسية للركوب وأحزمة السحب والجر لمختلف الحيوانات بمتوسط عرض 3 أمتار، يُفتح على أحد الطرق الرئيسية في المدينة (وفي هذا المثال فتح في الجهة الجنوبية) ، وتضم هذه الساحة في الغالب قاعدة يُعتقد أنها مذبح أو قاعدة تمثال في مركزها.

يحتوي الجناح الشرقي للبرايتوريوم على خمس غرف من نفس الحجم ، والجناح الغربي على ثلاثة ، و يفتح الأوسط منها على الفناء ، بينما يتكون الجناح الجنوبي من ثلاثة متاجر تُطِل على الشارع ، و يحتوي البرايتوريوم أيضا على مطعم وحمام للمسافرين. و إلى الغرب ، لدينا المبنى الثاني و هو الأصغر، ينفصل عن الأول بواسطة مساحة طويلة وضيقة ، و وفقًا للباحث (*Dimitrios Pandermalis*)[108] يمكن أن تكون بمثابة مستقر لحيوانات الجر. يحتوي على ثلاث

107 - Leveau (Ph.), In : France(J.) et Jocelyne(N-C.), « La Statio. Archéologie d'un lieu de pouvoir dans l'Empire romain », Ausonius , Bordeaux, 2014 , pp .16-55, p.22.

108 - Leveau (Ph.) , « Praetoria et tabernae en Gaule : contribution à l'identification des établissements de bord de route »,in :gallica ,(Stations routières en Gaule romaine), Approches croisées des sources écrites et archéologique,73-1 | 2016, p. 29-38, n29. https://journals.openedition.org/gallia/449

غرف : تُطِل الأولى على الشارع في الناحية الجنوبية ، ويمكن الولوج إلى الغرفتين الباقيتين عن طريق بابين داخليين إنطلاقا من الغرفة الجنوبية في اتجاه الشمال كما هو موضح في المخطط رقم (02) .

مخطط رقم 02 : إعادة تصور برايتوريوم ديون

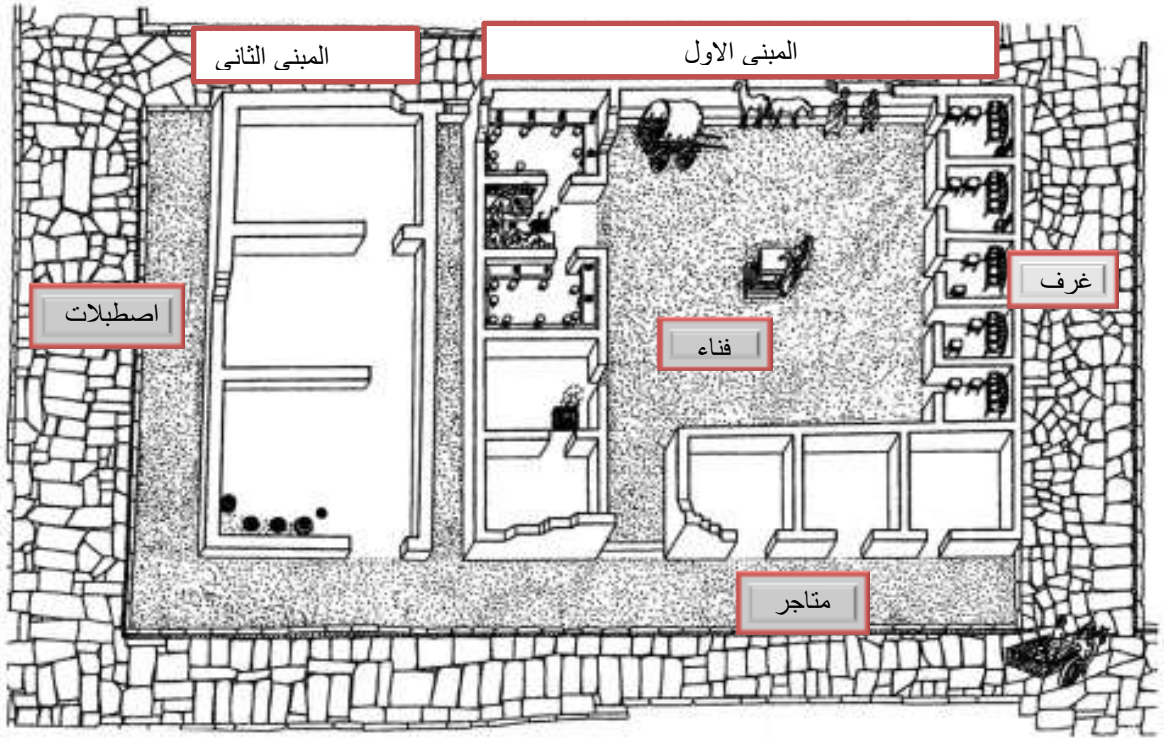

عن : Leveau (Ph.), In : France(J.) et Nélis-Clément (J.), «La Statio. Archéologie d'un lieu de pouvoir dans l'Empire romain », Ausonius , Bordeaux, 2014 , pp .16-55.p.24 ; https://journals.openedition.org/gallia/docannexe/image/449/img-6.jpg

بتصرف الطالب

رقم النقيشة : *CIL, III, 2809*

مكان الاكتشاف : بلدية سكاردونا في دالماسيا بالبلقان (*Daim. : Scardona*)

الكتابة الأصلية للنقيشة:

PRAETORIVm uetustate
CoVLAPSVM
BVRNSTAE
SES. EX P E C · publ refecer
S C APVLa tertullus
L E G · AV G G Prou dalmatiae
RESTIT u i t

I -6 - التابيرناي (*Tabernae*) :

نزل معد للمسافرين العاديين يبنى على حواف الطرقات ، وحسب قانون جوستينيانوس[109] فهي مبان خاصة لا دخل للدولة فيها ، وتتواجد في أماكن تفتقر للبرايتوريوم ، كما يمكنها أيضا أن تتواجد بمقربة من فنادق المونصيون .

توفر هذه المنشآت مطاعم للأكل للمسافرين ولسعاة البريد العمومي ريثما تسلم الرسائل وتغير العربات لهذا الأخير، وقد عمل الإمبراطور نيرون على توفير هذه المرافق في مفترق الطرق لتوفير الراحة للمسافرين أثناء التنقل [110] .

I -7 - المخازن (*Horrea*) :

طالما استعملت كلمة أورياي *(Horrea)* و كلمة صتاصيو *(Statio)* للدلالة على محطة تجميع المنتوجات الزراعية كمخزن لها تنتظر تصديرها نحو روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية عبر أسطولها المخصص لنقل الأنونة ، غير أن البعض يعتقد أن هذه المباني المجهزة والمحروسة كانت بدون شك تحتوي على مكتب خاص مكلف بالنقل بشقيه السريع و الثقيل ، وهي بذلك يمكن أن تكون جزءًا من المحطات البريدية التي تظهر على حافة الطرق [111] .

I -8 - ديمومة البريد العمومي الأغسطسي :

لمعرفة ديمومة هذا الجهاز ، علينا الإجابة على السؤال التالي : هل كان البريد العمومي الأغسطسي منتظما ؟ لقد أمدتنا دراسة الرسائل المتبادلة بين الإمبراطور تراجانوس و صديقه بلين الشاب ما مفاده أن هناك رسائل تحرر على رأس كل سنة جديدة ، و رسائل وَلاء صدرت عن حكام المقاطعات ، وهي منتظمة كما هو الحال في رسائل التهنئة للأيام الحكومية المعروفة [112]. هناك مراسلات حول يوم اعتلاء الإمبراطور العرش وكذا يوم عيد ميلاده ، و مراسلات موجهة للمدن من

109 - Cod Just, IV, 56, 3.
110 - Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit ,p. 224.
111 - Leveau (Ph.), In : France(J.) et Jocelyne(N-C.), op-cit ,p.21.
112 - Pline le Jeune , Trajan, Correspondance : Livre X - Lettres 52 et 53 ; 101et 102 : ترجمة النص من موقع
https://mediterranees.net/histoire_romaine/empereurs_2siecle/Pline/Lettres/Lettre52.html ;
https://mediterranees.net/histoire_romaine/empereurs_2siecle/Pline/Lettres/Lettre101.html

أجل استرجاع الموارد المالية ضمن نظام ثابت ومعلوم حسب تأويل المؤرخ (*Pflaum (H-G.)*) للرسالة بلين الصغير (*Livre X - Lettres 54*) مع الإمبراطور تراجانوس [113].

من خلال هذا التنوع في المناسبات يمكن القول أن هناك فترات محددة تحرر فيها المراسلات الإمبراطورية ، و هذا الذي يقودنا إلى الاعتقاد أن هذه المراسلات كانت منتظمة التواريخ . كما يمكن أن نستقرئ أن جوازات السفر أو تراخيص الديبلوماتا االمخصصة لحامل هذه الرسائل الخاصة بالمراسيم الموجهة لمختلف المقاطعات ، كانت موقعة ومختومة سنة من قبل تفاديا للتأخر أو لأي سبب طارئ ، وكانت تُستفتح باسم الإمبراطور دائما[114].

ولحل مشكل تغير الألقاب الرتبية عبر السنة و التي كانت نتيجة الترقيات أوتراجع الرتب (*Radiation*) سواء في صفوف الجيش أو في مختلف المصالح الإدارية ، فكانت الديبلوماتات تحرر على الأبيض ، وكانت جد محدودة لأنها تحمل اسم الإمبراطور . يبدو أن المؤرخ بلين كان يملك عددا محددا منها ، مما سمح له بالتواصل مع الإمبراطور ترجانوس إذا كان الأمر جللا ، و خاصة إذا تعلق الأمر بالمسائل السياسية والمالية والقانونية لكي يتسنى للإمبراطور مراقبة الإمبراطورية ، كما يمكن أن تكون هذه الرسائل تقارير حول موضع واحد فقط ، و لا تتطرق لمواضيع متعددة .

إذًا عمد قيصر على تزويد الطرقات بمرافق تخدم المسافرين و تستوعب حيواناتهم وعتادهم ، فيها غرف النوم و الإطعام و اسطبلات الخيول أو مرافق تستقبل المسافرين كنقاط الراحة وتبادل الرسائل . وضعت كل هذه المرافق لكي يتسنى للإمبراطور ضمان النقل السريع للأخبار والمراسلات كنقل بشائر الانتصارات من مواقع المعارك ، و هو ما يترجم ما عرف عن قيصر أنه كان يمتاز بخاصية المفاجأة ، و هذا بفضل سرعة تبادل المعلومات على مسرح الحروب ، وقيل أنه كان يقطع 100 ميلا في تنقلاته اليومية ، وبهذا كان يسبق السعاة [115]، حيث كان يزرع في نفوس المنشقين والمقاومين الرعب والخوف ، وبهذا كان الهدف الأساسي لهذه المصلحة مراقبة كل ما يحدث في المقاطعات .

113 - Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit ,p. 231.selon le Livre X - Lettres 54 de Pline le Jeune avec Trajan,

114- Ibid , p. 234.

115- Suetone Vie de Jules César ; LVII. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de. Hannick (J.-M.) et de Poucet(J.), Louvain, 2001-2006) ; : ترجمة النص من موقع
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI

I -9 - مجمل الرسائل المتبادلة بين بلين الشاب و الإمبراطور تراجانوس :

توصلنا من خلال تتبعنا لتواريخ رسائل المؤرخ بلين الشاب مع صديقه الإمبراطور تراجانوس التي كانت ما بين 17 سبتمبر من سنة 111 م إلى غاية نهاية جانفي من سنة 113م إلى إحصائها و ترتيبها ومعرفة تاريخ فترات الإرسال ، وهي كالآتي :

تواريخ الإرسال	المناسبة
17 سبتمبر 111 م	يوم عيد ميلاد الإمبراطور ترجانوس (رسالة مجاملة من بلين)
24 / 11 / 111 م	؟
3 جانفي 112 م	رسائل ولاء بحلول السنة الجديدة
3 جانفي 113 م	رسائل ولاء بحلول السنة الجديدة

فأما العدد الإجمالي للمراسلات بين المؤرخ بلين إلى الإمبراطور تراجانوس بلغ 51 رسالة موزعة على الفترات التالية :[116]

الفترة	عدد الرسائل
من 111/09/17 م إلى نهاية جانفي 113 م	**51** رسالة موزعة كما يلي
من 17 /111/09 م إلى 111/11/23 م	05
من 24 /11 /111 م إلى 2 /01 / 112 م	06
من 03 / 01 / 112 م إلى نهاية جانفي 112 م	09
من نهاية جانفي 112 م إلى 17 / 09 / 112 م	23
من 18 / 09 / 112 م إلى 02 / 01 /113 م	06
من 03 /01 /113 م إلى نهاية جانفي 113 م	01
31 جانفي 113 م	01

من خلال هذه المعطيات يمكن القول أن فترة من 17 / 09 / من السنة الجارية إلى 17 / 09 للسنة المقبلة وفترة أخرى من 03 /01 / من السنة الجارية إلى 02 / 01 للسنة المقبلة هي الفترتين التي يتم فيهما الإرسالات : فالأولى أعطتنا 43 رسالة والثانية أمدتنا بـ 40 رسالة ، وهذا الذي يقودنا

116 - Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit , p. 234.

إلى الاعتقاد أن هذه المراسلات كانت منتظمة . وعليه كانت الديبلوماتات توقع بدءا من 01 جانفي وتحمل اسم الإمبراطور في الأعلى [117] كما هو الحال في الرسائل الأخرى .

I -10- أصالة البريد العمومي الروماني :

إن تداخل الحضارات القديمة فيما بينها، صعب علينا تحديد ما إذا كان جهاز البريد والمواصلات العمومي هو اختراع روماني أم استوحوه من المصريين كما يرى الكثير من الباحثين اليوم ، وللإجابة على هذا السؤال سنستعرض النقيشة اللاتينية (*CIL, I, 55 1*) المكتشفة في فروم بوبلي (*Forum Popili*) بمدينة فورليمبوبولي (*Forlimpopoli*) في شمال إيطاليا في مقاطعة فورلي كيسينا و التي أقامها بوبيلوس ليبيناس (*P. Popilius Laenas*) عام 132 ق .م.

رقم النقيشة : *CIL, I, 55 1*

مكان الاكتشاف : فروم بوبلي(إيطاليا)

الكتابة الأصلية للنقيشة:.

ρ . popilius . c .f. cos
V1AM · FECEI · AB · REGIO · AD · CAPVAM· ET
IN-EA· VIA-PONTEIS-OMNEIS . MILIARIOS
TABELARIOSQVE-POSEIVEI-HINCE-SVNT
NOVCERIAM-MEILI A -LI- CAPVAM- XXCIIII
MVRANVM · LXIIII - COSENTIAM-CXIII etc.

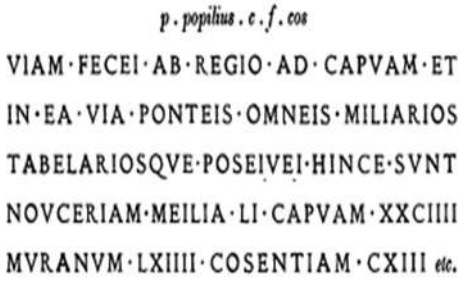
p . popilius . c . f . cos
VIAM · FECEI · AB · REGIO · AD · CAPVAM · ET
IN · EA · VIA · PONTEIS · OMNEIS · MILIARIOS
TABELARIOSQVE · POSEIVEI · HINCE · SVNT
NOVCERIAM · MEILIA · LI · CAPVAM · XXCIIII
MVRANVM · LXIIII · COSENTIAM · CXIII etc.

التأريخ :132 ق .م .

يعتبر هذا النص الوحيد الذي يقدم لنا أصالة المكاتب البريدية للمواصلات الرومانية ، بحيث يُرجعه الفيلسوف الفرنسي الأسكتلاندي ميكال رامساي (*Andrew Michael Ramsay)* [118] إلى عهد

117 - Ibid, p. 234.
118 - Ramsay(A- M.) , « A Roman Postal Service under the Republic » , In : J.R.S, Volume 10 , Print publication : November 1920, pp. 79-86. Published online by Cambridge University Press: 24 September 2012. doi: https://doi.org/10.2307/295790 , p. 79

الغراكاس (*Gracques*)[119] إلى الأصل العسكري في مقال نُشر له في مجلة الدراسات الرومانية (*Journal Of Roman Studies*)عام 1920 م .

أحدثت كلمة (*Tabelarius*) الواردة في السطر 4 من هذه النقيشة تضاربا في الآراء حول معانيها ، بحيث فُسرت كعلامات ميلية مشتقة من شكل (*Tabula*)[120] ، أو كطاولات تتوزع على نقاط معينة على طول الطرق كعلامات مخصصة لسعاة البريد العمومي ، وهذا الذي تبناه الباحث ميكال رامساي (*A , M,Ramsay*) . بينما يذهب المؤرخ الفرنسي ألبارت غرونيي (*M. Albert Grenier*) إلى أنها عبارة عن أنصاب حجرية تَقْسِمٌ الميل الروماني إلى ثمانية أجزاء أو محطات ، وعليه تكون المسافة بين محطتين تساوي 0.18522 كلم ، وأن كل نقطة من هذه الأجزاء الثمانية بها خمسة أنصاب حجرية بمثابة صناديق تحمل حرفا واحدا من الحروف اللاتينية (A B C D E F G) المرتبة بهذا الترتيب[121] .

وتبقى هذه الآراء مجرد محاولة لفهم هذه الأنصاب دون التوصل إلى معرفة حقيقة وظيفتها ، ولا يمكن أن تكون علامات ميلية تقسم الميل الروماني إلى ثمانية أجزاء ، كون المسافة 0.18522 كلم لا تعبر عن إمكانية إنشاء محطة بريدية ، وإنما يمكن أن تكون فعلا كعلامات ترشيدية مجهولة الوظيفة لدينا ، واجتمعت الآراء على اعتبار مصطلح الطابلاريوس (Tabelarius) يطلق على سعاة الخواص الذين سادوا في فترة الجمهورية للإمبراطورية الرومانية وعملوا كناقلين للمراسلات [122] .

رغم تضارب الآراء حول أصالة البريد العمومي(CP) أكان فارسي السبق أم روماني المنشأ ؟ أم أخذه الرومان عن المصريين ؟ إلّا أنه يبقى الإمبراطور أغسطس هو من أدخل هذه المصلحة إلى الإدارة الإمبراطورية الرومانية بهدف السيطرة الكاملة على تسيير المقاطعات الرومانية أكثر من اعتبارها مجرد مصلحة إدارية .

II – النصوص القانونية المنظمة للبريد العمومي الروماني :

119 - **Gracques** » هو الاسم الذي يطلق على الشقيقين ورجل الدولة الروماني ، *Tiberius Gracchus* و *Caius Gracchus* ، المعروف بمحاولتهما الغير ناجحة لإصلاح النظام الاجتماعي الروماني.

120- Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit , p. 242

121 - Ibid , p. 243.

122 - Fraipont (M.), Le Numerus Frumentariorum Romain Un outil de la gouvernance impériale des IIe et IIIe siècles,p.11 . http://hdl.handle.net/2078.1/thesis:18886.

كانت عملية نقل المراسلات العمومية والإمبراطورية بشكل أخص و نقل البضائع والمسافرين مقننة في الإمبراطورية الرومانية ، وكانت أول مدونة نَقلت لنا هذه التشريعات التي جمعها الإمبراطور ثيودوسيانوس (*Theodosianus*) في مدونته المعروفة بكوداكس ثيودوسيانوس(*Codex Theodosianus*) عام 438[123] ميلادي، وكذا مدونة جستنيانوس القديمة ، ويقصد بها الطبعة الأولى المسماة بـ (*Codex Vetus*) لسنة 528 أو 529 ميلادي، و التي ظلت مرجعا قانونيا أساسيا في غرب أوروبا من القرن الرابع ميلادي إلى غاية القرن الثاني عشر.

II – 1- تقنين البريد العمومي :

أدى تراكم المشاكل التي عرفتها عملية التواصل خاصة في نقل الأخبار ونقل المُؤن للجيوش المرابطة في المعارك المتعددة لدى الإمبراطورية الرومانية إلى ظهور هذه التشريعات لأجل ضبط الأسلاك الإدارية في تنظيم يسمح لها بالسير الحسن ، كان ولا بد من خلق هيئة تسهر على ضبط عملية التواصل خاصة بين قصور الأباطرة و مقاطعاتهم و باقي الهيئات الإدارية .

لقد اعتنى هذا الدستور أشد العناية بالديبلوماتا التي كانت بمثابة جوازات أو تراخيص معتمدة للسفر من طرف أشخاص يُخوَّل لهم تحريرها حسب هذا الدستور، و انطلاقا من منتصف القرن الرابع مُنع أي تحرير للديبلوماتا من طرف رجال الدولة ، ما عدا ما يتعلق بنقل الضرائب المتمثلة في السبائك الذهبية إلى المحاكم .

عمد هذا الدستور على تبيان الهيئات التي تحرر الديبلوماتا (الإمبراطور ، حكام المقاطعات) مع تخصيص حصص من تراخيص الإفيكسيو الـ(*Evectio*) لرجال الدين والدولة وأعضاء مجلس الشيوخ ، وعمل على مراقبة استعمال هذه التراخيص من طرف بعض الفاسدين في الدولة ، وقد فُرضت عقوبات مقننة على رجال الحكومة ومكاتبهم جراء انتهاكاتهم للقانون .

123- **Codex Theodosianus** :عبارة عن مدونة تجمع كل قوانين الإمبراطورية الرومانية من سنة 312 م إلى 26 مارس 429 م ، وهذا بفضل رغبة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني الذي صرح في مجلس الشيوخ في القسطنطينية نيته في تشكيل لجنة مختصة لتدوين جميع القوانين (leges , lex singulier) من عهد قسطنطين إلى ثيودوسيوس الثاني وفالنتينيني الثالث في مدونة قوانين تجمع كل ما سنته الادارة الرومانية من سنة 312 م الى سنة 438 م.

يتمثل هذا التشريع في القوانين الصادرة بين عام 312 و 437 للميلاد والمجموعة في دستور ثيودوسيانوس . خُصص الجزء الخامس من الكتاب الثامن منه لتقنين عملية التواصل التي قسمها إلى محورين أساسين هما:

المحور الأول : خُصص للبريد العمومي تحت عنوان (*Cursus Publicus Angariis Et Parangariis*) وهذا لتنظيم المراسلات العمومية.

المحور الثاني : خاص بالأوامر و المراسيم الخاصة بالنقل : يحتوي هذا القانون على 66 مادة مؤرخة ما بين 315 م إلى 407 م .

II – 2- اللوائح التنظيمية للبريد العمومي :

احتوى الجزء الخامس من الكتاب الثامن من مدونة ثيودوسيانوس على عدد من المواد القانونية التي نصت على تعريف وتنظيم مختلف محطات البريد العمومي الروماني ، كما سنوضحه:

– محطات الاستبدال (*Statio*) : نصت عليها المواد (25 ،27 ،29 ،34) بحيث اعتبرها هذا القانون بمثابة حامية للجند ووظيفتها تسهيل نقل البضائع إلى مختلف المناطق ، بالإضافة إلى استقبال وتحويل المراسلات و استقبال المسافرين ، وتكون في نفس الوقت نقطة عبور لمصالح عسكرية ومدنية .

– محطات المونصيو (*Mansio*): نصت المواد (34 و 35 و 36) أن كل محطة من هذا النوع لها مسؤول يدعى البرايبوزيتوس (*Praepositus*) يجب أن يكون مقيما ومتواجدا فيها على الدوام حسب المادة 36 ، و هذا من أجل استقبال كل المراسلات الموجهة لحكام المقاطعات .

– الديبلوماتا أو إيفيكسيو (*Diplômât / Evectio*): جاءت المادة 32 المؤرخة في 371 م لتنظيم استعمال هذا الترخيص الذي يُخول لحامله استغلال هياكل البريد العمومي الروماني ، بحيث تنص على عدم إمكانية استعمال البريد العمومي لأي كان مهما تعالت رتبته الحكومية دون حمل هذا الجواز . و قد يستثني هذا التشريع أعضاء مجلس الشيوخ الذين تُمنح لهم تراخيص السفر(الديبلوماتا) لاستعماله عدة مرات ، وفي أي وقت يريدون الذهاب فيه إلى الإمبراطور كما ورد في المادة 44 *"يمنح الديبلوما لأعضاء مجلس الشيوخ حتى ولو لم يحتاجونها في حينها وخارج المهمة"*.

– تمديد صلاحية الديبلوماتا : نصت المواد (9 و 7 المؤرخة في 357 م) على إمكانية تمديد صلاحية جواز التنقل حسب ظروف طالب التمديد ، وهنا نلاحظ أن هناك تناقضا ورد في المادة 12 المؤرخة في 362 م ، والتي لها نفس القيود مع قانون ڤالونتيانوس الأول (*Valentinien* I) و أخيه ڤالينز (*Valens*)[124] في المادة 27 المؤرخة في 365 م ، بحيث نصت على وجوب تصويب حق تمديد الإفيكسيو بسبب استغلال الجهاز للأغراض الشخصية لأولئك الذين يتوافدون على مكاتب البريد العمومي لطلب تمديد تراخيص تنقلهم المفرط .

– الحصان المرافق *(Paraveredus)* : نصت المواد 7 و14 و29 على وجوب ذكره في الديبلوماتا "*مرافق بالحصان المرافق*" سواء كان المتنقل بالحصان أو بعربة بارونغاريا . *(Parangariae)* ، التي تجرها الأحصنة ، و التي تعتبرها المادة 29 المؤرخة في 368/367 م كعربة غير عادية ، لأنها مدعمة بالحصان المرافق ، وهذا لا يكون إلّا عند الضرورة .

– التواصل خارج المدن : خصص هذا القانون المادة 50 لرجال الفيريداريين (*Veredarii*) ، وهم مستعملو أحصنة الباليفرينوس (*Palefrenus*) ، ويُسَمَّوْن بـ (سَائِس الخيل) ، وهي خيول المناسبات الاحتفالية ، ترتدي على ظهرها لحافا بلون واحد .

– عقوبات سوء استغلال الجهاز: نصت المادة 54 المؤرخة في 395 م على معاقبة كل من يستغل الجهاز لأغراض شخصية بما فيهم الشخصيات العليا في الإمبراطورية.

– قانون ثيودوسيانوس ومقاطعات شمال إفريقيا : أوضحت لنا مدونة ثيودوسيانوس حق استخدام مكاتب البريد العمومي المفتوح دائما لأولئك الراغبون في الذهاب لرؤية الإمبراطور ، و لكن هذا لا يعتبره القانون كحق يمكِّنهم من استعمال وسائل النقل الحكومية ، ومع ذلك فإن هذا الجهاز المخصص للاستعمال الإمبراطوري يشعر به الجميع كمظهر من مظاهر القوة الإمبراطورية الرومانية.

124– **ڤالونتيانوس الأول** (*Flavius Valentinianus Augustus*) (321 – 375) م ، إمبراطور روماني حكم في سنة 364 حتى وفاته عام 375 م. كان والده جراتيان العظيم . تولى عرش الإمبراطورية الغربية وعين أخاه ڤالينز(*Valens*) على عرش الإمبراطورية الشرقية. حكم بمقدرة وقوة مطلقة. أراد حماية الفقراء من خداع موظفي الحكومة وأعضاء مجلس الشيوخ الأقوياء وسمح أيضًا بالحريات الدينية.

حسب مدونة ثيودوسيانوس فإن المستفدين من تراخيص التنقل ملزمون بالتقيد بالمسار و الفترة المذكورين في الترخيص ، وأنْ يكون حامله حرًا من كل إذعان أو رُضوخ .

أمدنا نص نشر في روما بأنّ إفريقيا حظِيتْ بسبعين دستورا : منها ثمانية وثلاثون دستورا بالنسخة المعروضة بقرطاج ، و5 بحضرموت و 3 بالقسطنطينية و واحد في تمقاد و واحد في تبسة وعليه فالمجموع 48 دستورا منشورا في إفريقيا الشمالية [125] . كما خصصت أيضا مدونة ثيودوسيانوس لإفريقيا مادتين وهما 23 و 34 : (*Cod. Theod, VIII,5.23 [(365 mart. 10)];34[(377 [379?]* *(febr. 27)]*).

II – 3- اللوائح التنظيمية لمستخدمي المواصلات الرومانية:

كما ذكرنا أعلاه ، هناك عدد من اللوائح التي تنطبق على جميع المستخدمين بغض النظر عن الغرض الذي استخدم فيه البريد العمومي. على العموم فإن هذه اللوائح شُرعت لضمان الاستخدام العقلاني لوسائل البريد والمواصلات العمومية كممتلك للحكومة الإمبراطورية الرومانية .

أول هذه القوانين هي حماية الحيوان عند الاستعمال ، بحيث لا يُضرب بالسوط ولا بأية أداة أخرى إلّا بالوخز الخفيف[126].

كما يمنع ركوب الخيول المرافقة للخيول التي تجر العربات و المخصصة للبريد والنقل السريع (CV) في حالة انتظار المسافر عودة الحيوانات المناسبة إلى المحطة المذكورة في ترخيص الديبلوماتا أو الإفيكسيو ، خاصة لدى المحطات التي تعاني من نقصٍ في الحيوانات [127].

كما مُنع المسافرون من استعمال الخيول المخصصة للنقل السريع لكي تكون دائما جاهزة لاستعمالات الإدارة الإمبراطورية وألاَّ تتنقل لأبعد من محطات الموتاصيو(*Mutatio*) [128]، وربما لهذا السبب عمد الإمبراطور قسطنطينوس على إنشاء القسم الثاني للجهاز والخاص بالنقل البطيء (CC) للعامة .

125- Seeck (O.) , Regesten der Kaiser und Päpste für die Jahre 311 bis 476 n. Chr. Published in 1964 in Frankfurt am Main by Minerva https://lib.ugent.be/catalog/rug01:000975441,p.12-14.
126 - Cod. Theod, VIII, 5.2 = Cod. Iust, 12.50.1 [316] .
127 - Cod. Theod, VIII,5.24 [365].
128 - Cod. Theod, VIII,5.53 [395] .

كما مُنِع أيضا مستخدمو الجهاز من الانحراف بأكثر من 500 باسوس (*Passus*) [129] (حوالي 740 مترًا) عن أية محطة بعيدة عن حافة الطريق المنتهج *(Itinere Solito / Recto)* ، باستثناء المحافظين البريتوريين ، وبهذا سمحت هذه المسافة بوصول المستخدمين إلى المحطات التي لم تكن تقع على جانبي الطريق مباشرة لتسليم رسالة شخصية من صديق مثلا . و من جهة أخرى حَمَتْ الممتلكات الخاصة من التعدي عليها على طول الطريق [130].

وأخيرا ، يسمح للمسافر على مركبة رضا(*Reda*) بمرافقة شخص ما[131] *ad tutelam uitae uel laborem adeundum itineris pro solacio* (*لحماية الحياة عند الذهاب إلى العمل أو السفر إلى عزاء).*

III – إدارة جهاز البريد العمومي الروماني وأطْقُمِها :

III –1 – المُدراء:

ظلت إدارة تسيير جهاز الاستعلامات والتواصل الإمبراطوري و البريد العمومي في يد الإمبراطور خلال القرون الثلاثة الأولى بصفته المسؤول الوحيد الذي يُصْدِر القوانين التي تحدد طريقة عَملهِمَا ، و لتُنشر عبر مختلف المدن والمقاطعات بإشراف حكام هذه المقاطعات على تنفيذها ، في حين بقيت إيطاليا حالة خاصة دون حاكمٍ كونها لم تَرْتَقِ بَعْدُ إلى مقاطعة قبل فترة الإمبراطور ديوكلتيانوس ، فأوكل تسييرها إما للبرايفكتوس برايتوريو (*Praefectus praetorio*) أو لمسؤول المركوبات (*Praefectura Vehiculorum)* . و ظلت البلديات مَسؤولةً عن تنفيذ هذه القوانين بعد أن تُزود وتُجهز كل المحطات الموجودة على أراضيها بالوسائل المطلوبة للنقل وغيرها من الضروريات. كان يترأس هذه المحطات ما يسمى بمانكيبس (*Mancipes*) وهم المقاولون منذ القرن الثالث أو قبله بقليل . [132]

وعليه أشرف بروفيكتوس المركوبات (*Praefecti Vehiculorum*) على تسيير جهاز المواصلات في إيطاليا ، وأما في المقاطعات فكانت تحت مسؤولية البروكوراتور، و بعد ذلك تم اختيار المقاولين (*Mancipes*) على رأس تسيير محطات النقل في أواخر القرن الثالث ، و ربما في عهد ديوكلتيانوس ، أين سمح بمشاركة البلديات في اختيار مرشحيها لإدارة الجهاز.

129- حيث واحد باسوس (Passus) = 5 أقدام رومانية (29.5 سم) وعلية 147.5سم 500x = 737.50 متر .

130 - Cod. Theod, VIII,5.25 [365].

131 - Cod. Theod, VIII,5.4 [326].

132 - Lukas(L.) , op-cit , p.49. (مانكبس (*Manceps*) = موظف كرئيس محطة)

لم يشهد هذا الإطار الإداري تغيرا كبيرا في القرن الرابع ، ما عدا اختفاء وظيفة بريفكتورا المركوبات ، والتي كان آخر ظهور لها في قانون عام 326 م. [133] و كان هذا التطور على الأرجح متصلاً بدمج إيطاليا في نظام المحافظات في عهدي الإمبراطورين ديوكلتيانوس و قسنطينوس.

ابتداء من سنة 340 م ، فقدت البرايفيكتورا وظيفتها الإدارية فأصبحت تحت رعاية بروكوراتور المقاطعات، وانصب اهتمامهم على ضبط وتجهيز المحطات ، خاصة في عهد الإمبراطور قسطنطينوس لاحقًا . [134] كما أُسندت إليهم مسؤولية بناء الإسطبلات في المقاطعات حسب قانون 365 م [135]، وفي الوقت نفسه كان المقاولون لا يزالون يسيطرون على المستخدمين و يتحملون جزءًا من الأعباء لتمويل المحطات ، رغم أنهم إداريا يَنْضَوُونَ تحت إدارة الإمبراطور .

تم تعيين المقاولين أصحاب المشاريع الخاصة كرؤساء للمحطات ، مع دعمهم بما يسمى بالبرايبوزيتيين (*praepositi*) أو (κονδουκτόροι) باليونانية أي المشرفين ، من أجل دفع التكاليف الخاصة بهذه المحطات داخل نطاق مناطقهم[136] .

أَوْلى القانون الروماني عناية خاصة بوظيفة هؤلاء المقاولين ، بحيث يضمن تواجدهم في المحطات دوما بمنعهم من التغيب عن محطاتهم لأكثر من ثلاثين يومًا طوال فترة حكمهم المقدرة بخمس سنوات[137] ، وذلك لغرض صيانة الحيوانات والعربات وكذا مراقبة التراخيص الديبلوماتا [138].

في حالة نقص التمويل المحصل عليه من الأنونة لتغطية احتياجات المحطات من الحيوانات وعلفها والعربات ، يستوجب عليهم دفعها من أموالهم الخاصة .[139] لذلك كان ولابد من وضع أشخاص من طبقة الأثرياء على رأس هذه المحطات[140].

---

133 - Cod. Theod, VIII,5.4 [326]: *Super qua re proconsules rectores prouinciarum praefectos uehiculorum adque omnes, qui cursui publico praesunt, admoneri conuenient*

134 - Cod. Theod, XI,16.4 [328] : *Extraordinariorum munerum distributio non est principalibus committenda, ideoque rectores prouinciarum monendi sunt, ut eam distributionem ipsi celebrent manuque propria perscribant adque encauto (sic) nomina adnectant, ea forma seruata, ut primo a potioribus, dein a mediocribus adque infimis quae sunt danda praestentur. Neque umquam sationibus uel colligendis frugibus insistens agricola ad extraordinaria onera trahatur, cum prouidentiae sit opportuno tempore his necessitatibus satisfacere. Quae res neglecta uicariorum tuorum uerecundiam tangit, ad rectorum autem officiorum capita uenietur. Manu autem sua rectores scribere debebunt, quid opus sit et in qua necessitate per singula capita uel quantae angariae uel quantae operae uel quae aut in quanto modo praebendae sint, ut recognouisse se scribant, exactionis praedicto ordine inter ditiores mediocres atque infimos obseruando*;

135 - Cod. Theod, XV,1.16 [365]: CP حول موضوع تمويل هياكل

136 - Cod. Theod, XII,1.21 [335] ; VIII,5.35 [378]: *qui praepositi uocantur aut mancipes, publico denique cursui nomine aliquo praesunt*

137 - Cod. Theod, VIII,5.36 [381].

138 - Cod. Theod, VIII,5.23 [365], 24 [365], 35 [378], 53 [395], 60 [400]; 8.5.21 [364] يحظر من mancipes *pro rotarum tritura ac* لتغيير العجلات وغيرها من الخدمات (*angariarum praebitores*) شحن المحافظات (*ministeriis*) مشيرا إلى أن هذه الخدمات كانت تقدم في المحطة

نصت المادة الثامنة من قانون ثيودوسيانوس (*Theod, VIII.7*) لسنة 365 م على أن أي موظف إداري في أية مقاطعة يجب أن يكون بمثابة مقاول ، و هذا الإلزام يمس منصب المحافظين وحكام المقاطعات مع استثناء الأمناء السابقين *(Cornicularii)*[141] وأعضاء الحرس الشخصي للإمبراطور[142].

III –2- مسيرو المركوبات في إيطاليا (*Vehiculatione Italiae*) :

ولمعرفة عمال هذه المصلحة نستعرض هذه النقيشة (*C I L, VI, 8542*) المكتشفة بروما

رقم النقيشة : *C I L, VI, 8542*

مكان الاكتشاف : روما

الكتابة الأصلية للنقيشة :

6 M · VLPI VS · AVG-LlB· CRESCENS
7 AB-vehIcvlIs-ET-FLAVIA-AVG-LIB-SALVIA
10 ET-M-VLPIVS-AVG-LlB-SATVRNlNVS-FILIVS
1 1 A COMMENTAIS · VEHICVLORVM · ET · COCCEIA
l2 FORTVNATA. FECERVNT· FRATRI · PIENTlSSIM

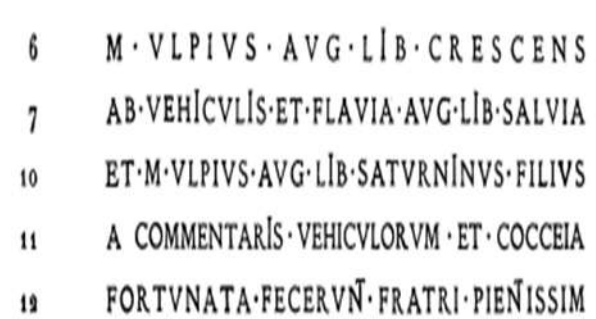

التأريخ : فترة الإمبراطور تراجانوس

اتضح من خلال محتوى هذه النقيشة أن المعتوقين هم من أُوكِلَ إليهم مهمة تسيير مكتب هذه المصلحة في روما والتابعة للإمبراطور الذي جعل لها أمينا عاما (*Ab Epistulis*) مع ثلاثة موظفين

---

139 -Cod. Theod. 8.5.60 [400]; 6.29.9 [412] : لتوفير العلف من خلال ضريبة الأنونة (Annona)، راجع المادة :VIII , 5.23 [365]: (*ministerrare. ،quae fiscus noster suggerit ،: et animalibus alimenta*)

140 - Cod. Theod, XII,1.21 [325].

141- ***Cornicularius*:** الكورنيكولاريوس، هو ضابط صف في الجيش الروماني مكلف بالمهام الإدارية ، و يعمل كمساعد أول تحت سلطة ضابط أعلى منه (قائد المئة أو ضابط أعلى رتبة). وعادة ما يكون أمين عام في مكتب الأفيكيوم (***Officium***) .

142– أُنظر [377/9] .Theod. VIII,5.34 ،. الذي يعهد تسيير المحطات إلى المحاربين القدامى أو غيرهم من موظفي المكاتب ، والشرط الوحيد هو أن لديهم الوسائل الكافية للمهمة ؛ كذلك ، راجع ليضل المادة رقم,5.51 . VIII.[392].

.

آخرين مكلفين بمهمات معينة (*a rationibus,a libellis, a studiis*) ليشكلوا الطاقم الإداري الأساسي و الرسمي لتسيير مركوبات الإمبراطور .

III –3- تَوْسِيمَات مسؤولي مصالح المواصلات عند الرومان :

أعطى القانون الروماني للقيادات العسكرية التي لها نفس الرتب الأولوية لتولي الوظائف المدينة دون استثناء ، مما يوحي أن الرتبة هي الأساس .

كما خُوِّل أيضا لمحافظي المركوبات مهام جمع الضرائب بتولي رئاسة المكاتب الضريبية إلى جانب تسيير البريد والمواصلات العمومية.

أول الشخصيات التي تَوَسَّمَتْ بلقب محافظي المركوبات ما نقلته لنا النقيشة (*CI L, X, 6976*) من مسين (*Messine*) .

رقم النقيشة : *CI L, X, 6976*

مكان الاكتشاف : مسين (*Messine*) بإيطاليا

الكتابة الأصلية للنقيشة:

L· B A E B IV S · L · F
GAL-IVNCINVS
PRAEF-FABR-PRÂEF
COH . IIII · RAETORVM
TRIB - MILIT-LEG-XXII
DEIOTARIÂNAE
PRAEF· A L AE ASTYRVM
PRAEF·VEHICVLÔRVM
IVRIDICVS· AEGYPTI

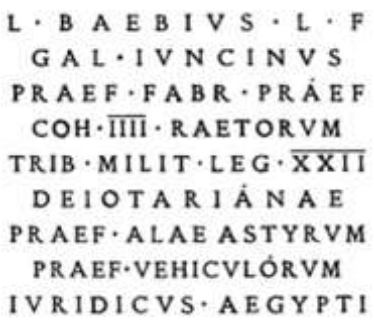

التأريخ :145 م ؟ حسب ذكر الفيلق ديوتاريانا (*Legio XXII Deiotariana*) الذي ظهر في فترة الإمبراطور أنطونيوس .

وعليه وُلِّيَ لوكيوس باييبيوس إيوكينوس تسيير المركوبات في عهد الإمبراطور هادريانوس أين أطلق عليهم اسم محافظو المركوبات ، وكانت مصلحة محافظي المركوبات (*Praef.*

Vehiculorum)[143] تُمنح مباشرة للذين أنهوا خدمتهم العسكرية[144]. كما نلاحظ أن هذه الشخصية أُوكل إليها مهام القضاء في مقاطعة مصر (*Iuridicus Aegypti*)، وهي الشخصية الثانية في بلاط الحكم في مصر كما هو معروف .

لدينا شخصية ثانية برتبة أخرى أيضا أوكلت إليها مهام تسيير مصلحة محافظي المركوبات ، و هو الأمين العام القانوني للإمبراطور أُنطونينوس ، والذي بمجرد اعتلائه العرش فصل تسيير هذه المصلحة عن قادة الستينية (*sexagenaria*)(ستة أضعاف أجرة الجند) ، ونسبها إلى محافظي المركوبات ، بعد أن كانت في عهد الإمبراطور قيصر أغسطس تُسير من طرف قادة الدوكيناريا(*ducenaria*) .

نخلص إذا أن رتب وألقاب مسؤولو هذه المصلحة كانت تمنح لأشخاص ذو خلفية عسكرية برتب مختلفة يوظفون فيها بعد إتمام خدمتهم العسكرية .

III –4-أجرة محافظي المركوبات:

هناك تضارب في الأراء حول الأجرة السنوية التي يتقاضاها مسيرو مصلحة بْرَايْفِيتوريا فِيبِكُورُومْ (*Praef. Vehiculorum*)، فمنهم من يرجح أنها كانت بـ 100000 سيسترس *(Sesterces)* سنويا ، بينما يرى المؤرخ النمساوي دومازيوسكي(*Alfred von Domaszewski*) أن أجرتهم قد تصل إلى 200000 سيسترس سنويا [145] .

III –5- تولي المعتوقين مهام البريد والمواصلات العمومية:

بعد اعتلاء الإمبراطور أنطونيوس الطيب العرش (138 – 161) م (*Boionus Arrius Antoninus*) ، انحرف عن القاعدة والعرف الروماني ، بحيث منح شرف الفروسية إلى طبقة المعتوقين من العبيد بعد أن كانت تخص النبلاء و الأبطال فقط ، وقام بإمداد هؤلاء المحررين

143- **محافظو المركوبات(*Praef. Vehiculorum*)** = كانت عبارة عن مصلحة للبريد والمواصلات تحت إدارة المحافظ البريتوري الذي تَعادل رتبته رئيس أركان الإمبراطوري.

144 - Pflaum (H -G.), « Essai sur le cursus publicus ….», op-cit , p. 253.

145 - Ibid .

بأحصنة عمومية *(Equus Publicus)* [146] ، وعليه أدخلهم ضمن مهنة الفرسان ، وفيما بعد مَنح لهم إدارة الرصيف أو تسيير الشوارع في روما ، وهكذا أصبحوا يُسيرون البريد الإمبراطوري .

III – 6- مدة الخدمة :

تشير بردية تعود لسنة 321 م إلى أن فترة الخدمة العادية كانت لسنة واحدة ، والتي ظلت سارية المفعول حتى سنة 381 م على أَبعد تقدير، ثم مُدِّدَتْ إلى خمس سنوات ، وخلال هذه الفترة كانت المقاولاتية محضورة عن التغيب عن مكاتبها أكثر من ثلاثين يوما بسبب عقوبة الإعدام المنصوصة في القانون . وفي نفس القانون حصلوا على رتبة البرفكتيسيمي (*Perfectissimi*) (أعلى فئة في الفروسية) ، وتم تحريرها من جميع الخدمات العامة الإجبارية (*Omnium Aliarum Necessitatum Immunitate Fauemus*) كاعتراف بالجميل لها بعد أن خدمت هذه المقاولاتية بنزاهة و وفاء.و في السنة الموالية 382 م تم إعفاؤها من التعويض الجبري من توفير للحيوانات البديلة في كل سنة للبريد العمومي[147] .

III – 7- اليد العاملة :

كانت كل محطة مزودة بعمال يوظفون لمدة سنة واحدة [148] وهم: موليونس (*Muliones*) أي سائِقي البغال ، بحيث خصص لكل ثلاثة حيوانات سائقا واحدا في كل محطة[149] ، و عاملا واحدا في النجارة كربونتاري (*Carpentarii*) لإصلاح العربات ، و بيطري مولوميديكي (*Mulomedici*) وحداد.

علاوة على ذلك زودت هذه المحطات أيضا بعمال آخرين من قبل البلديات يسهرون على التنظيف و المطبخ مع التأثيث من سكاكين.... وغيرها [150].

146 -Ibid , p. 260.

147 -Cod. Theod, VIII ,5.36 [381] ; VIII,5.42 [382]; VIII ,5.34[377/9?]: *reparationem...iumentorum*

148 -Servi publici: Cod. Theod, VIII ,5.31 [368/73]; muliones: VIII,5.58 [398]; hippocomi: VIII,5.37 [382?], 50 [390]

149 - Cod. Theod, VIII,5.34 [377/9] ; VIII,5.38 [398] .

150- Lukas(L.) , op-cit , p.55,n 188: τῇ δ’, οἶμαι, καταγωγῇ ταύτῃ δεῖ κλινῶν ἐστρωμένων (مقاعد بمختلف أنواعها), τραπεζῶν(طاولات), τῶν ἐπὶ τούτων ἐχπωμάτων (كؤوس الشرب), ὀψοποιῶν (طبخ), τῶν ὑπολυσόντων (مخزن?), τῶν ἀπονιψόντων (طباخين?), τῶν πόρνας ἀξόντων (الرائدات لممارسة الدعارة البغايا), τῶν ἰατρούς (طبيب), εἰ δεήσειε.

(طاولات), τῶν ἐπὶ τούτων ἐχπωμάτων (كؤوس الشرب), ὀψοποιῶν (طبخ), τῶν ὑπολυσόντων (مخزن?), τῶν ἀπονιψόντων (طباخين?), τῶν πόρνας ἀξόντων (الرائدات لممارسة الدعارة البغايا), τῶν ἰατρούς (طبيب), εἰ δεήσειε.

IV – تطور البريد و المواصلات الرومانية عبر التاريخ :

يعود توزيع الأظرفة المرسلة إلى آلاف السنين قبل الميلاد ، لا سيما في الصين ، ثم في آسيا و مصر الفرعونية ، لكن تاريخ التطور الحقيقي لمصلحة البريد و الموصلات بدأ مع الإمبراطورية الفارسية على يد الإمبراطور كيروس (*Cyrus*) في حدود 500 قبل الميلاد ، وكان أول اسم أطلق على هذه المكاتب البريدية أنغاريون (*Angaréion*) ، والتي كانت موزعة على الطرقات حسب أبو التاريخ هيرودوتس [151] ، كما ذكره المؤرخ اليوناني غزينوفون (*Xénophon*)[152]، و أما اسم مكتب (*Posta*) أطلق على المكان المخصص للحصان في الإسطبل.

تعرض هذا الجهاز لعدة إصلاحات تلائم التوجهات السياسية لمختلف الأباطرة حسب مقتضيات الأوضاع الداخلية والخارجية في الإمبراطورية ، من هنا سنستعرض هذه الإصلاحات التي بدأت في عهد الإمبراطور هادريانوس إلى ما بعد الأسرة السيفيرية .

IV – 1- إصلاحات الإمبراطور هادريانوس (117 –138) م:

يعتبر الإمبراطور هادريانوس المصلح الحقيقي للإدارة الرومانية ، بحيث مست إصلاحاته كل القطاعات بما فيها البريد العمومي ، أين أُوكِل تسيير مكاتبه لطبقة الفرسان ، حيث قام بسن تشريع له في الدستور الروماني ، و بهذا أعطى له صفة قانونية تَنْظيمية كمؤسسة تابعة للدولة ، و أعفى في نفس الوقت ماجيستراتور البلديات من تسيير و مراقبة البريد العمومي حسب النص التوجيهي الموالي:(*Statum cursum fiscalem instituit, ne magistratus hoc onere gravarentur*) [153] ، في حين جعل تولي تسييره على عاتق المقاولين (*Mancipes*) حسب النقيشات الثلاثة الوحيدة المكتشفة إلى اليوم فقط ، و التي حملت مصطلح منكيبس (*Mancipes*) : الأولى (*CIL, VI, 31338*) تعود لفترة الإمبراطور كراكلا (*Caracalla*) بروما.

رقم النقيشة : *CIL, VI, 31338*

---

151 - Hérodote, livre VIII, 98, ترجمة النص من موقع :
http://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/uranie.htm

152 - Xénophon Cyropydie ou éducation de Cyrus, partie I, livre VIII, 6, 17-18. - Κύρου Παιδείας Θ
'Traduction française • Eugène TALBOT. ترجمة النص من موقع :
http://remacle.org/bloodwolf/historiens/xenophon/cyropedie8.htm.

153- Histoire Auguste , Vie d'Adrien, VII (Aelius Spartianus) ,(traduction Théophile Baudement, 1845) ;
ترجمة النص من موقع : https://fr.wikisource.org/wiki/Vie_d%E2%80%99Hadrien#VII .

مكان الاكتشاف : روما

الكتابة الأصلية للنقيشة:

M ANCI PES*· *ET* · *IVNCTORES
IVM.ENTAR.il* · *V I A RVM
APPIAE-TRAIAN AE* · *ITEM
ANNIAE'CVM - RAMVLIS* · *DIVINA etc

MANCIPES·ET·IVNCTORES
IVMENTARII·VIARVM
APPIAE·TRAIANAE·ITEM
ANNIAE·CVM·RAMVLIS·DIVINA etc

التاريخ : تعود لفترة الإمبراطور كراكلا

والنقيشتين الباقيتين (*CIL, VI, 31869, 81870*) مؤرختين بـ 226 م .

بهذا عمد هادريانوس على تخفيض الأعباء على الدولة بتسليمه إياها للأغنياء من المقاولين عن طريق القيام بالمناقصات العلنية [154] .

بَقِيَ توظيف مصطلح مانكيبس (*Mancipes*) يطرح عدة فرضيات ، فهناك من يعتبرهم مقاولون مُموِّلون فقط وليسوا مسيِّرين لجهاز البريد العمومي الروماني ، بينما يرى الآخرون أنه اسم يطلق على مسيِّري مصلحة البريد والمواصلات العمومية في عهد هادريانوس .

كما زوَّد الإمبراطور هادريانوس هذا الجهاز بمسيرين ثانويين (*Iunctores Iumentarii*) من العبيد مُكَلفون بالمركوبات ، كسائقين للعرابات المختلفة التابعة للبريد العمومي لنقل البضائع والمعروف بالنقل البطيء. كما تجدر الإشارة هنا أن الكتابات اللاتينية انطلاقا من فترة هادريانوس بدأت تكتب عن مسيري البريد والمواصلات العمومية الرومانية .

و هكذا تجسدت إصلاحات هادريانوس في استحداث فئة إدارية تابعة للإمبراطور، مست الجانب السياسي والاقتصادي بهدف الحد من سيطرة مجلس الشيوخ التي سادت في فترة الإمبراطور تراجانوس ، و جعل على رأس هذا الجهاز طبقة الفرسان الأغنياء ، وحَمَّلَهُمْ مسؤولية نقل البضائع عن طريق هذه المصلحة بتمويل من البلديات والمدن.

IV – 2- إصلاحات الإمبراطور ماركوس أوريليوس (161–181) م :

154- Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit , p. 251.

قام الإمبراطور مارك أريليوس بضم مصلحة البريد العمومي إلى مصلحة الجمارك وجعلهما تحت إمرة حاكم المركوبات في مصلحة واحدة حسب ما جاء في النقيشة (*CIL, III, 13283*) : من زنغ في البلقان (*Senia (Zeng) Dalmatie*)

رقم النقيشة : *CIL, III, 13283*

مكان الاكتشاف : زنغ في مقاطعة البلقان (*Senia (Zeng) Dalmatie*)

الكتابة الأصلية للنقيشة:

I M
SPELAEVM CVM
OM NE· I M P E N
SA HERMES C
ANTONI · RVFI
PR AEF VEH ET
C O N D P · P
SER **VILIC** - FORTV
N A T F E C I T

I M
SPELAEVM CVM
OMNE·IMPEN
SA HERMES C
ANTONI·RVFI
PRAEF VEH ET
COND P·P
SER VILIC·FORTV
NAT FECIT

التأريخ : فترة الإمبراطور ماركوس أوريليوس (161-181) م

وقد اعتبر هذا التزاوج بين المصلحتين و منح تسييرهما لشخص واحد كأول ظهور له في النقيشات اللاتينية ، و تحمل في نفس الوقت مهمة محافظ مكاتب البريد العمومي وإدارة الجمارك [155].

IV-3- إصلاحات الإمبراطور سيبتيموس سفيروس(145 – 211) م إلى نهاية الإمبراطورية العليا (476) م :

عرفت مصلحة البريد العمومي تطورا مهما في عهد الأسرة السيفيرية ، بحيث أصبحت الدولة تتكفل بتمويل هذه المصلحة بمرسوم إمبراطوري ، حيث خصص لها نسبة من تحصيل الضرائب لتسييرها، كما ضم إلى محطات النقل العمومي مكاتب مؤسسة الأنونة (*Annonae*) ، بحيث أصبحت متواجدة في نفس نقاط تواجد مكاتب البريد العمومي عبر محطات الطرقات ، وعُرفت هذه الضريبة بالضريبة العسكرية لتمويل مؤن الجيوش في حالة الحروب.

155- Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit , p. 265.

أوكلت مهام إيصال مؤونة الجيش لمصلحة البريد العمومي حسب المرسوم الإمبراطوري[156] الذي يخول لخزينة الدولة تمويل هذه المصلحة من أنونة الجيش مهما ارتفعت تكاليفها ، وهذا بعد ضم النقل الثقيل *(cc)* (نقل البضائع) إلى المصلحة .

IV – 4- إجراءات الإمبراطور سيبتيموس سيفروس:

قام بإلغاء مركزية مكتب البريد العمومي و أمر بإنشاء مكاتب جديدة حيثما تواجدت مصالح النقل ، و جمع تسيير المحطات الجهوية و المقاطعاتية في مكتب واحد تحت سلطة مكتب حاكم المركوبات الجهوي (*Praef. Vehiculorum*) ، سواء بإيطاليا أو في إفريقيا ، بينما أبْقَى لروما مسؤولها الخاص .

إن مسألة عدم مركزية هذه المكاتب تظهر جليا في وجود ثلاثة شخصيات كانوا كمحافظين للمركوبات في عهد الإمبراطور كراكلا المذكورة في النقيشة (*CIL, VI, 31338*) المؤرخة في سنة 214 م ، وهذا الذي يُظهِر مدى التطور الذي عرفته هذه المصلحة . وعليه فإنَّ تَعَدُد هذه الشخصيات يدل على عدم مركزية هذه المكاتب .

استعمل إذًا البريد العمومي لنقل مؤن الجيوش في عهد الإمبراطور ماركوس أُوريليوس ، بينما استعمل في النقل العادي المدني في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفروس مع إبقاء رتبة مسيريه من رتب السيكساجينا الـ (*Sexagena*).

رقم النقيشة : *CIL, VI, 31338* .**a**

مكان الاكتشاف : روما

الكتابة الأصلية للنقيشة :

156 -Ibid , p.281

MAGNO · ET · INVICTO ·
AC SVPER · OMNES · PRIN
CIPES · FORTISSIMO
FELICISSIMO QVE
IMP · CAES · M · AVRELLIO ·
ANTONINO · PIO · FEL · AVG ·
PARTH · MAX · BRIT · MAX ·
GERMAN · MAX · PONT · MAX ·
TRIB · POTEST · XVII · IMP · III ·
COS · IIII · P · P ·
MANCIPES · ET · IVNCTORES ·
IVMENTARII · VIARVM
APPIAE · TRAIANAE · ITEM ·
ANNIAE · CVM · RAMVLIS · DIVINA
PROVIDENTIA EIVS REFOTI · AGENTES ·
SVBCVRA · CL · SEVERIANI · MAMILI · SVPERSTITIS ·
MODI · TERVENTINI · PRAEFFF · VEHICVLORVM ·
in latere dextro
LOC · ADSIGN · AB · CAECILIO ARIS
C · V · CVR · OPER · PVBL · ET · M · AXio
PAVLINO · C · V · CVR · AED SACR
DEDIC · V · NON · IVL ·
L VALERIO MESSALA · C · SVETrio
SABINO · COS

M AGNO- ET- INVICTO·
AC SV PER OMNES · P R I N
CIPES · FORTISSIM O
FELICISS IMO Q_ V E
IMP-CAES-M-AVRELLIO·
ANTONINO · P I O · F E L · A V G ·
PARTH · M A X · B R I T · M A X ·
GERMAN-MAX-PONT-MAX·
TRIB-POTEST· XVII · I M P · ΓIII ·
C O S · 1 ï ï I · P · P ·
*MANCIPES-ET-IVNCTORES**
IVMENT ARlI · VIARVM
APPIAE · TRAIANAE-lTEMANNIAE-
CVM-RAMVLIS-DIVINA
PROVIDENTIA Elvs REFOTI· AGENTES·
SVBGVRA· CL · SEVERIANI · MAMILI·
SVPERSTITIS·
MODI · TERVENTINI · PRAEFFF ·
VEHIC VLORVM ·
in latere dextro
*LOC * ADSIGN · AB · CAECILIO ARIS*
Wmmm
C · V · r γ r . o P E R · P V B L · E T · M · A
X t o
PAVLINO · C'V'CVR'AED SACR
DEDI C · V · NON · IVL·
L VALERIO M E S S A L A · C · S V E T r t
o
SABINO-COS

التاريخ : 214 م.

IV – 5- الإصلاحات المعتمدة في المقاطعات الرومانية:

عرفت المقاطعات الإفريقية هي الأخرى إصلاحات تليق بالأوضاع السائدة حينها ، وقد أمدتنا الكتابات اللاتينية – رغم قلتها – بمعلومات جمة حول هذه المصلحة . كانت النقيشة (*CIL , VIII, 120 20*) العائدة إلى مقاطعة الميزاق والمكتشفة بسيدي عمور الجديد بزاما ريجيا أول الكتابات التي تناولت هذه الإصلاحات.

رقم النقيشة: *CIL , VIII, 120 20*

مكان الاكتشاف : سيدي عمور الجديد بزاما ريجيا(مقاطعة الميزاق)

الكتابة الأصلية للنقيشة:

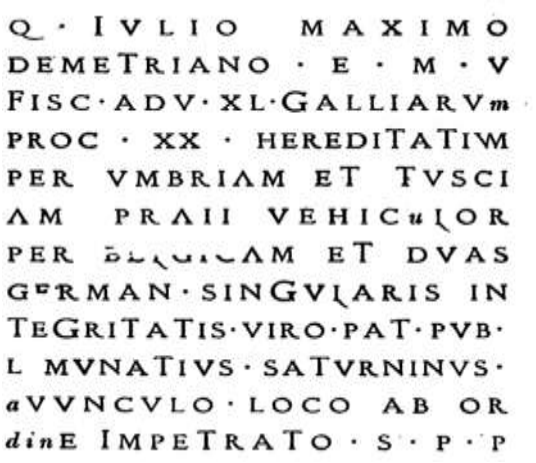

Q_ · I V L I O MAXIMO
DEMETRIANO · E · M · V
FISC · ADV · XL . GALLI ARVm
PROC · XX · HEREDITATIVM
PER VMBRIAM ET TVSCI
A M P R A 1 1 VEHICu LOR
PER hlVu,v.AM ET DVAS
GcRMAN · SINGVARIS IN
TEGRITATIS . VIRO . PAT. PVB·
l MVNATIVS · SATVRNINVS·
a VVNCVLO . LOCO AB OR
din E IMPETRATO · S · P · P

التأريخ : (244 –249) م .

تعود هذه الكتابة إلى عهد الإمبراطور فليب العربي *(Marcus Iulius Philippus Augustus)* (244 –249) م ، وهذا يقودنا إلى الاعتقاد أن النظام الذي وضعه الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس استمر وفرض نفسه حتى عهد فليب . لقد لخصت لنا هذه النقيشة التحول العميق لجهاز البريد العمومي ، بحيث أُسقطت المراتب العسكرية الأربعة التي كانت على رأس تسيير الجهاز منذ نشأته ، ليتحول تسييره إلى محامي الضرائب *(Advocalus Fisci)* ، و ربما يعود هذا لفك النزاعات الكثيرة ، و بهذا أدمجت وظيفتا البريد ومحاماة الضرائب تحت مسيِّر واحد في مصلحة واحدة يطلق عليها اسم محامي الضريبة في مرفأ المركوبات *(Advocati Fisci At Véhicula)* ، وهو ما ذُكر أيضا في النقيشة (*CIL , VIII, 26582*) المكتشفة في توقا، والعائدة إلى فترة الإمبراطور غاليانوس *(Publius Licinius Egnatius Gallienus)* (253 الى 268 م) ، أين ارتقت دوقا إلى مرتبة مستعمرة (*Colonia Licinia*).

ما يمكن استخلاصه من هذه النقيشة هو ما اعتبره الباحث بواسوت(*M. Poinssot*) في دراسته لها: بحيث اقترح تفسيرا لحرفا (F A) المفقودين في السطر الخامس على النحو التالي : (*f(isci) a(dvocatus*). [157] ومن جهة أخرى فقد أقيمت هذه النقيشة على شرف مواطن برتبة فارس من دوقا ، تقلد أربعة وظائف مختلفة منها محامي الضرائب قبل أن يصير قائدا لقوات الإمبراطور أغسطس

157 - CIL , VIII, 26582, (Poinssot(L.) , *Nouvelles Archives Des Missions Scientifiques* , XVIII, p. 146.n75),bull ,du comité,1909 ,jul, XVII.

لحماية طريق أرمينيا في عهد الإمبراطور كومودوس(*Lucius Aurelius Commodus*) (177 – 192) م. كما كان مسؤولا عن إيصال المؤن للفرق العسكرية المتوزعة في أربعة مناطق في إيطاليا[158] .

رقم النقيشة : *CIL , VIII, 26582*

مكان الاكتشاف : توقا (*Thugga.*)

الكتابة الأصلية للنقيشة:

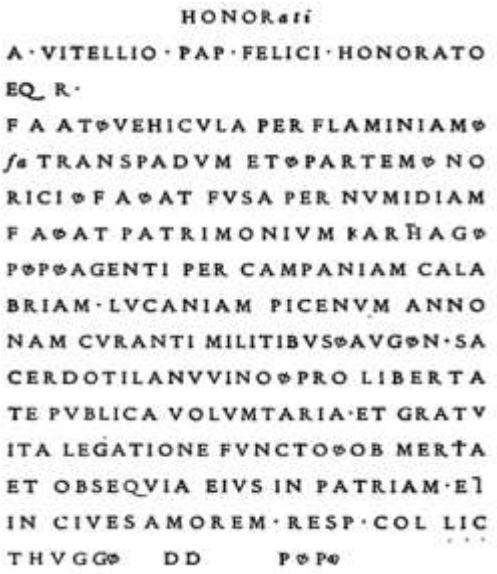
HONORati
A·VITELLIO·PAP·FELICI·HONORATO
EQ R·
F A AT VEHICVLA PER FLAMINIAM
fa TRANSPADVM ET PARTEM NO
RICI F A AT FVSA PER NVMIDIAM
F A AT PATRIMONIVM KARHAG
P P AGENTI PER CAMPANIAM CALA
BRIAM·LVCANIAM PICENVM ANNO
NAM CVRANTI MILITIBVS AVGN·SA
CERDOTILANVVINO PRO LIBERTA
TE PVBLICA VOLVMTARIA·ET GRATV
ITA LEGATIONE FVNCTO OB MERTA
ET OBSEQVIA EIVS IN PATRIAM·EI
IN CIVES AMOREM·RESP·COL LIC
THVGG DD P P

HONORati
A.VITELLIO · PAP · FELICI ·
HONORATO
EQ_R·
F A AT 0 VEHICVLA PER FLAMINI AM0
fa TRANSPADVM ET .. PARTEM0 NO
RIClçF AΦAT FVSA PER NVMIDIAM
*F A**(f(isci) a(dvocatus)** *Φ A T*
PATRIMONIVM K A R Ħ A G
PPPAGENTI PER CAMPANIAM CALA
BRIAM · LVCANIAM PICENVM ANNO
NAM CVRANTI MILITIB VSfcAVGfcN· SA
CERDOTILANVVINO PRO LIBERTA
TE PVBLICA V O LVMTARI A.ET GRATV
ITA LEGATIONE FVNCTO0OB MERf A
ET OBSEQVI A EIVS IN P ATRIAM' El
IN CIVESAMOREM-RESP-COL LIC
T H V G G.. D D P .. P..

التأريخ : (253 الى 268 م) .

مما سبق نخلص إلى مايلي: عرف جهاز البريد العمومي في عهد السيفيريين تطورا مهما ، بحيث تكفلت الدولة بتمويله ، بعد أن كانت المدن والبلديات هي من تتحمل عبء التمويل ، وقد اقتطع السيفيريون جزءا من عائدات رسوم الضرائب المختلفة[159] ليخصص لهذا الجهاز الحساس .

كما أُوكلت حراسة الطرق الكبرى إلى جنود الأفواج والتي يمكنها العبور إلى مختلف المناطق لنقل المراسلات وتوصيل المؤن للفرق العسكرية .إلا أنَّ هذه الإصلاحات لم تُسَن لها قوانين بِعيْنِها، وإنما تمثلت في مراسيم إمبراطورية .

158- Pflaum (H-G.), « Essai sûr le Cursus Publicus . ….», op-cit , p. 297.
159 - Historia Augusta., La vie de Septime Sévère, ch. 14,2, Bibliothèque classique de Loeb, 1921.
ترجمة النص من موقع :
http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Historia_Augusta/Septimius_Severus*.html

كما تقلد محافظ المركوبات بالمكتب المركزي بروما منصب البروكوراتور وصار بروكوراتور موريطانيا القيصرية (*Proc. Mauretaniae Caesariensis*) حسب النقيشات التالية : (*CIL, VIII, 22628, 22619, 8828,10438*) العائدة لفترة الإمبراطور سيفيروس ألكسندر(ماركوس أوريليوس سيفروس ألكسندر) (222 الى 235) م ، و كان هذا المحافظ يتقاضى أجرة سنوية تقدر بـ 200000 سيسترس .

أما الإمبراطور هادريانوس فقد أَوْكَلَ بريده العمومي إلى البرايفيكتوس (*Praefectus*) في المقاطعات . و في عهد الإمبراطور تراجانوس سُيِّرت هذه المكاتب و المحطات من طرف المعتوقين في مختلف المقاطعات الرومانية برتبة البرايفكتوس .

كما نُشير هنا إلى أَنَّ المكتب المركزي بروما استمر تَواجدهُ خلال كل فترات الإمبراطورية الرومانية ، وفي عهد هادريانوس تولى إدَارَتَهُ عسكري برتبة فارس ، و أطلق عليه اسم برايفكتوس فِيِيكولورُومْ (*Praefectus Vehiculorum*) أي مسير المركوبات .

وخلال القرن الثالث استمرت هذه المصلحة في عهدي الإمبراطور ديوكلتيانوس و قسطنطينوس تحت حكم وتسيير الخواص كما ورد في قانون ثيودوسيانوس (*Codex Theodosianus*).

أما أجرة هؤلاء الموظفين فقد تراوحت ما بين 100000 سيسترس في العهود التي سبقت السيفيريين إلى 200000 سيسترس سنويا بشكل منتظم ، وخاصة أجرة فئة الدوكيناريوس (*Ducenarius*) . كما صار بعض هؤلاء الموظفين خاصة من حاملي رتبة برايفكتوس فييكولوروم فارسا ثم إمبراطورا ، و منهم من أمسك زمام تسيير هذه المصلحة في أواخر حياته المهنية .

V – أنواع الرسائل في الإمبراطورية الرومانية:

تتلخص هذه المراسلات في ثلاثة أشكال رئيسية هي : الديبلوماتا و الملصقات و الرسائل(*Diplomata Libelli / Epistulae*):

V – 1- الديبلوماتا (*Diplomata*) :

عبارة عن مستند مطوي على طبقتين من الورق أو من البرنز أو من ورق البردي أو من الجلد ، وتكون الديبلوماتا العسكرية مكتوبة على المعدن ، بينما الرسائل الخاصة بالبريد العمومي تكتب على

الورق البردي . لقد عمد الرومان على طي رسائلهم طيا ثنائيا يسمح بإخفاء الوجه الداخلي للورقة لتوفير الحماية لها من مخاطر المطر والسقوط أثناء التنقل.

تتميز هذه الديبلوماتا بأنها تحمل مؤشر الوقت (الساعة ، اليوم ، الشهر ،السنة ، نهار ، ليل) ، ويكتب أيضا وقت وصول هذه الرسائل للمعني بالأمر سواء كان شخصا أو مؤسسة عسكرية أو مدنية ، و يمكن تسميتها بجوازات السفر (سيأتي تفصيلها في ما بعد) .

كل عملية تنقل تكون مرفقة بالديبلوماتا التي أَخَذَتْ عدة مُسَمَّيَات عند الرومان: في البداية سُميت بالإفيكيو(*Evectio*) ، ثم أُطلق عليها الديبلوما (*Diploma*) ثم التراكتوريا(*Tractoria*) . تحرر هذه الديبلوماتا من طرف الإمبراطور شخصيا في كل سنة جارية لفئة قليلة من الناس لنقل الرسائل كما رأيناه مع رسائل المؤرخ بلين الشاب مع صديقه الإمبراطور تراجانوس ، كما يمكن لحكام المقاطعات تحريرها في غياب الإمبراطور ، وسنفصل في هذه الوثيقة المهمة والرسمية لاحقا.

V– 2- الملصقات (*Libelli*) :

اشتهرت هذه الملصقات في الإمبراطورية الرومانية على أنها أي وثيقة مكتوبة و موجزة على صفحات فردية خاصة بالوثائق أو الفواتير الرسمية الصادرة عن السلطات الحكومية.

أُصدِرت خلال عهد الإمبراطور ديكيوس اتْرايَانوس (*Traianus Decius)* [160] للمواطنين من أجل المصادقة على تنفيذ القرابين الوثنية المطلوبة من أجل إظهار ولائِهم للسلطات الإمبراطورية الرومانية.

V– 3- الرسالة (*Epistulae*) :

هي رسائل بسيطة يحترم الشكل العام فيها كـ (المرسل إليه ، التحية ، التوقيع).

V– 3-1- الشكل العام الداخلي للرسالة :

160– قام هذا الإمبراطور باضطهاد فظيع عانى منه المسيحيين في مصر خاصة خلال حكمه لروما سنة 249 م، بحيث وصل اضطهاده درجة ذبح المسحيين وتقديمهم كقرابين على مذابح الآلهه الرومانية.

كل رسالة لاتينية رومانية ترسل بين شخصين أو هيئتين س و ع تَحْتَرِمُ التقليد التالي :

تُستَفتح بالبرايسكريبسيو (*Praescriptio*) وهو اسم المرسل، ويكون في حالة الفاعل (*Nominatif*) ، بينما يكون المرسل إليه في حالة الجَار و المَجْرُور (*Datif*) :

مختصر رأس الرسالة	X (*nominatif*) , Y (*datif*)	الترجمة(**س** =المرسل و **ع**= المرسل إليه)
S D	*Salutem dicit*	أحييك (تحية لك) أو السلام
S P D	*Salutem plurimam dicit*	أَزُفُ إليكم تحياتي
S M D	*Salutem Magnam dicit*	تحية كبيرة
S V B E	*Si vales, bene est*	إذا كنت بخير ، كل شيء على ما يرام
S V B E E A V	*Si vales, bene est ; ego autem valeo*	إذا كنت بخير ، كل شيء على ما يرام ، أنا بخير أيضًا.
خاتمة الرسالة	« *Vale* »	(اعمل جيدا)

تستفتح الرسالة و تختم باسم الإمبراطور حسب نص تاسيت [161]، وكان لها مصلحة خاصة تدعى مِيمُورْيَا(*Mémoria*) يسهر على تحرير الرسائل في هذه المصلحة الأمين العام ، و يعود تأسيس هذه المصلحة حسب النقيشة (*CIL, X, 172 7*) من بوزولي إلى الإمبراطور ماركوس أوراليوس . و من مهام هذه المصلحة تخزين المراسلات والديبلوماتات السابقة للإمبراطور أو البرايفيكتوس . أما موظفو هذه المصلحة فهم من معتوقي الإمبراطور حسب نفس النقيشة .

رقم النقيشة : *CIL, X , 172 7*

مكان الاكتشاف : بوزولي (*Pouzzoïes*) بإيطاليا

الكتابة الأصلية للنقيشة:

161 -Tacite, Hist , II ,65 : « *Digressum a Luguduno Vitellium Cluvius Rufus adsequitur. . . animo anxius et petitum se criminationibus gnarus. Hilarius, Caesaris libertus, detulerat, tamquam audito Vitellii et Othonis principatu propriam ipse potentiam et possessionem Hispaniarum temptasset, eoque diplomatibus nullum principem praescripsisset; (et) interpretabatur* »,: ترجمة النص من موقع
, http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/HistII.html#65.

AVRELIO · SYM
PHORO · AVG · LIB
OFICIALI · VETERI · A MEMO
RIA · ET · A · DIPLOMATIBVS
EXORNATO · ORNAMENT
DECVRIONALIBVS ·
ORDO SPLENDIDISSIM ·
CIVI ·
OB AMOREM · ET ·
INSTANTIAM · ERGA ·
PATRIAM ·
CIVES · Q V E ·

AVR.ELIO · SYM
PHOR.O · AVG· LIB
OFICIALI · VETER.I · A MEMO
RIA · ET · A · DIPLOMATIBVS
EXORNATO · ORNAMENT
DECVRIONA LIBVS ·
ORDO SPLENDIDISSIM
CIVI ·
OB AMOREM . ET ·
I N S TA NTIAM . ERGA.
PATRIAM ·
CIVES. Q_V E

التأريخ : فترة الإمبراطور ماركوس أوراليوس.

V – 2-3- الشكل الخارجي للرسائل الإمبراطورية:

قبل تناول أشكال هذه الرسائل يجب أن نشير إلى أن المُرسَل إِلَيْهِ لا يوجد له عُنْوَانٌ خاصٌ لمسكنه كما هو الحال اليوم ، ولكن يتم العثور عليه عن طريق وصف المرسِل لِمَوقِع تواجد المرسَل إليه عن طريق مخطط يَذكر فيه بعض المعالم العامة التي تساعد على الوصول إلى المرسَل إليه ، و كذا لون المنزل، وعند الوصول يجب أنْ يُنادَى باسم المرسَل إليه بصوت مرتفع حتى يتعرف عليه .

و أما السعاة فيطلق عليهم الأسماء التالية (*Tabellarii*، *Cursores*، *Pugillarii*) (طابيلاري ، كورسوراس ، بوكيلاري) وهذه الأخيرة عبارة عن لوحة خشبية مطلية بالشمع و مصبوغة باللون الأسود ، وهي ميزة تُعْطَى فقط للرسائل التي تُنقل على مسافات قصيرة المدى .

في حين يستعمل الورق البردي المطوي في حوامل أسطوانية للمسافات البعيدة ، مكتوبة بالكلاموس و بالحبر الأسود ، وتحمل طابعا بريديا عليه ختم صورة الإمبراطور وبعض المعلومات كما في طوابع الإمبراطور أُغسطس[162].

صورة رقم 1 : أشكال الرسائل الرومانية

162 - Chevallier (R.), Les Voies Romaines, Paris 1972, pp. 208-209.

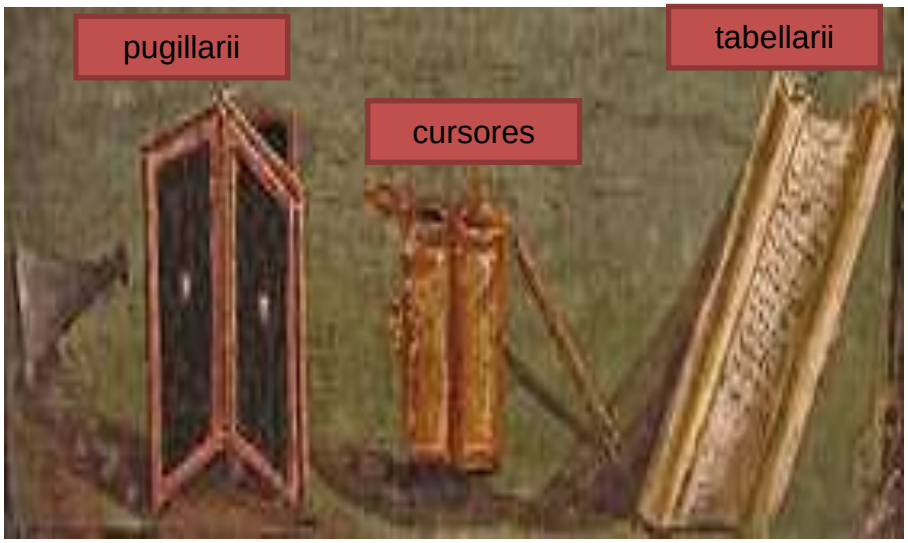

عن:

Matériel d'écriture. (Fresque du Ier s., Musée archéo de Naples, via VRoma Project.).
http://latogeetleglaive.blogspot.com/2014/05/le-courrier-dans-la-rome-antique.html

V– 4- أنواع سعاة البريد والمواصلات الرومانية :

هناك عدة آراء حول ناقلي الرسائل و السلع و المسافرين ، فمنهم من يعتقد أنهم من فئة التابيلاريوس(*Tabellarius*)[163] كونهم سعاة مهنيون يحملون الرسائل وهم المميزون بحمل الديبلوماتا دون غيرهم . وهناك من يرى أنهم من سعاة مصلحة تراخيص التابيلاريوس (*Tabellarii Diplomarii*) المستقلة تماما عن البريد العمومي حسب ما جاء على اللوحتين من البرنز المكتشفتين في كل من سيليسي بتركيا و تراشي أورينكيوي (*Cilicie Trachée Orenkievi*) و الأخرى بطبرقة ، وهي عبارة عن لوحة من البرنز تعود لجهاز البريد العمومي[164]. كان هذا النوع من الألواح يعلق على ظهر الأحصنة ليتسنى لمراقبي الطرقات التمييز بين ساعي البريد وباقي المسافرين .

163- Desjardins(E.), Bibliothèque de l'École des Hautes Etudes , Section des Sciences Philol. et Hist., fasc. 35, Paris, 1878,p p. 51- 81.
164 - Merlin (A.), « Séance du 4 juin » , In : B.S.N.A.F, 1924,pp.191-201, p.198.

حسب معطيات النقيشتين – الأولى من إيفاس *(Éphèse) (CIL, III, 6077)* بتركيا والثانية من قرطاج (*CIL, VIII, 1027*) – فإن مصلحة التابيلاريوس كانت تُسيَّر من طرف عسكريين من رتبة الفرسان التابعين لفصيلة الديكوريون (*Decuriones*) لتوفير التواصل بين الإدارات العسكرية.

رقم النقيشة: *CIL, III, 6077*

مكان الاكتشاف : أفاس (تركيا)

الكتابة الأصلية للنقيشة :

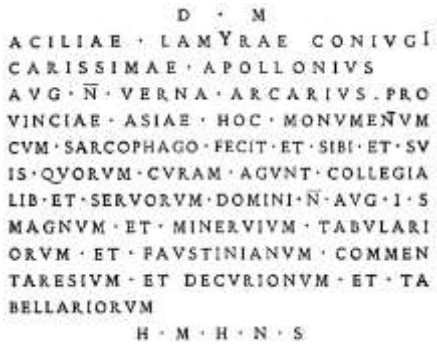
D · M
ACILIAE · LAMYRAE CONIVGI
CARISSIMAE · APOLLONIVS
AVG · N · VERNA · ARCARIVS . PRO
VINCIAE · ASIAE · HOC · MONVMENVM
CVM · SARCOPHAGO · FECIT · ET · SIBI · ET · SV
IS · QVORVM · CVRAM · AGVNT · COLLEGIA
LIB · ET · SERVORVM · DOMINI · N · AVG · I · S
MAGNVM · ET · MINERVIVM · TABVLARI
ORVM · ET · FAVSTINIANVM · COMMEN
TARESIVM · ET DECVRIONVM · ET · TA
BELLARIORVM
H · M · H · N · S

D.M
ACILIAE .LAMYRAE CONIUGI
CARISSIMAE.APOLLONIUS
AUG.N.VERNA.ARCARIUS.PRO
VINCIAE .ASIAE.HOC.MONOMENTUM
CUM. SARCOVAPHAGO.FECIT.ET.SIBI ET.SV
IS. QUORUM.CURAM.AGUNT.COLLEGIA
LIB.ET.SERVORUM. DOMINI .N.AUG.I.S
*MAGNUM ..ET.MINERVIVM.**TABULARI***
ORUM.ET.FAUSTININUM.COMMEN
*TARISIUM.ET.**DECURIONUM**.ET.TA*
BELLARIORUM
H.M.H.N.S

كما تخبرنا نقيشة أخرى (*CIL , VIII, 1027*) أكتشفت في قرطاج عن قصة العبد فيتاليس (*Vitalis*) الذي كان ساعيا للبريد يقطع ثلث المنطقة راجلا .

رقم النقيشة: *CIL, VIII, 1027*

مكان الاكتشاف : قرطاج

الكتابة الأصلية للنقيشة :

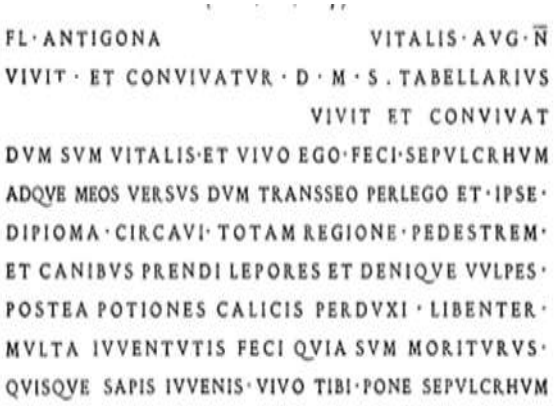
FL·ANTIGONA VITALIS·AVG·N̄
VIVIT · ET CONVIVATVR · D · M · S . TABELLARIVS
VIVIT ET CONVIVAT
DVM SVM VITALIS·ET VIVO EGO·FECI·SEPVLCRHVM
ADQVE MEOS VERSVS DVM TRANSSEO PERLEGO ET·IPSE·
DIPIOMA·CIRCAVI· TOTAM REGIONE·PEDESTREM·
ET CANIBVS PRENDI LEPORES ET DENIQVE VVLPES·
POSTEA POTIONES CALICIS PERDVXI · LIBENTER·
MVLTA IVVENTVTIS FECI QVIA SVM MORITVRVS·
QVISQVE SAPIS IVVENIS·VIVO TIBI·PONE SEPVLCRHVM

FL . ANTIGONA VITA LIS · A VG · N
VIVIT · ET CONVIVATVR · D · M · S .
***TABELLARIVS**.VIVIT ET CONVIVAT*
DVM S V M VITALIS'ET VIVO E G O · FE
C I · S E P V L CR H V M ADQVE MEOS
VERSVS DVM TRANSSEO PERLEGO ET.
IPSE. DIPIOMA · CIRC AVI . TOTAM
REGIONE · PEDESTREM
ET CANIBVS PRENDI LEPORES ET
DENIQJ / E VVLPES·
P O S T E A POTIONES CALICIS
PERDVXI . LIBENTER·
MVLTA IVVENTVTIS FECI QJ/IASVM
MORITVRVS·
QVISQVE SAPIS IVVENIS . VIVO TIBI .
PONE SEPVLCRHVM

كما يمكن لهؤلاء العبيد تسيير أكثر من مكتب للطابيلاريوس، كونهم يحضون بثقة عمياء من الإمبراطور ، بحيث قلّدهم رتبة الفروسية ووظفهم كسعاة للبريد العمومي حسب ما نقلته لنا هذه النقيشة (*CIL , VIII, 12905*)، والتي تتحدث عن أحد العبيد ينتمي إلى عناصر فئة الكورسوروم *(Cursorum)* و الذي صار بروكوراتورا في إفريقيا (*Collegium Cursorum Numidarum*).

رقم النقيشة : *C I L , VIII, 12905*

مكان الاكتشاف: مقاطعة البروقنصلية

الكتابة الأصلية للنقيشة:

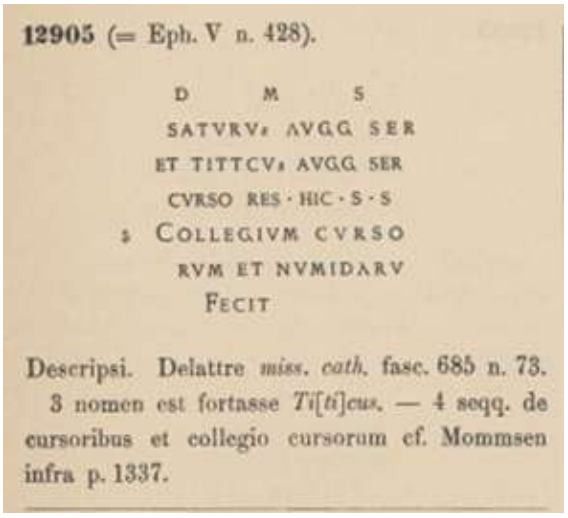
12905 (= Eph. V n. 428).

D M S
SATVRVs AVGG SER
ET TITTCVs AVGG SER
CVRSO RES · HIC · S · S
5 COLLEGIVM CVRSO
RVM ET NVMIDARV
FECIT

Descripsi. Delattre *miss. cath.* fasc. 685 n. 73. 3 nomen est fortasse *Ti[ti]cus*. — 4 seqq. de cursoribus et collegio cursorum cf. Mommsen infra p. 1337.

D.M.S
SATURUs AUGG SER
ET TITTCVs AUGG SER
CURSO RES. HIC .S.S
5 COLLEGIUM **CURSO**
RUM ET NUMIDARU
FECIT

V – 5- طريقة نقل الرسائل عند الرومان :

تقوم عناصر الطابيلاريوس بنقل المراسلات المحررة في المكتب المركزي إلى باقي المكاتب الموزعة على طول الطرقات الرئيسية في الإمبراطورية الرومانية خاصة منها العسكرية ، و التي تمر على المدن و الأرياف وما بين المقاطعات .

بينما المراسلات التي تُنقل من روما إلى باقي المقاطعات الرومانية شرقا وغربا تكون بموافقة الإمبراطور شخصيا ، و الذي يحدد وقت الإنطلاق و الوجهة ، كما يُعَيَّنُ لها السَّرِيَّة العسكرية التي تحرس هؤلاء السعاة الذين هم بمثابة مُفاوضو (*Speculatores*) الإمبراطور وحكام المقاطعات . و يعتبر هؤلاء المفاوضون كعيون للإمبراطور، فهم بمثابة شرطته ، بحيث يتواجدون دائما على حواف الطرق الرئيسية [165] ، و ينقلون الرسائل العسكرية ويراقبون ما يجري داخل الجيوش.

لكن في عهد الإمبراطور تراجانوس تغيرت الأمور و أصبحت مصلحة البريد العمومي تحت تصرف عناصر جديدة تمثلت في الفْرُومُونْتارِيين الـ(*Frumentarii*) حسب ما ورد في النقيشة (*CIL, VI, 3358*) ، حيث أُبعدت عناصر الطابيلاريوس التي أصبحت تقلق السكان والإمبراطور بسبب تفشي الفساد في أوساطهم . و في عهد الإمبراطور ديوكلتيانوس ، أخذت هذه العناصر الجديدة تعمل على الطرقات الكبيرة كشرطة خاصة تَنْقُلُ الرسائل[166] . و في نفس الوقت ظهرت عناصر أخرى جديدة كشرطة ، مهمتها مراقبة نُزُل المونصيون المهيئة لاستقبال المسافرين وناقلي المراسلات تدعى بالبينيفيكاريين (*Beneficiarii*) حسبما أوضحته النقيشة (*CIL,III, 10429*) المؤرخة بـ 210 م ، والتي أَرْجَعَتْ انتماء هذه العناصر للقناصل و الفيالق ، كالفيلق الثاني الأديوتريك حسب عبارة " *Beneficiarii Consulares Leg II Adi"* الواردة فيها بحيث تتحدث عن عنصرين أهديا الإمبراطورية الرومانية في مقاطعة بانونيا السفلى هذه النقيشة ، و التي وجدت في معبد بمستوطنة أكوينكوم ببُودباست عاصمة المجر، حيث تقع هذه المدينة الرومانية القديمة على الحدود الشمالية الشرقية.

رقم النقيشة : *CIl, III, 10429*

مكان الاكتشاف : أكوينكوم(*Aquincum*) بالمجر

الكتابة الأصلية للنقيشة:

165 - Pflaum (H -G.), « Essai sur le cursus publicus….», op-cit , p. 331.
166 - Historia Augusta, Vita Hadriani , 11, Texte et traduction de Itinera Electronica : http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Historia_Augusta/Hadrian/1*.html .

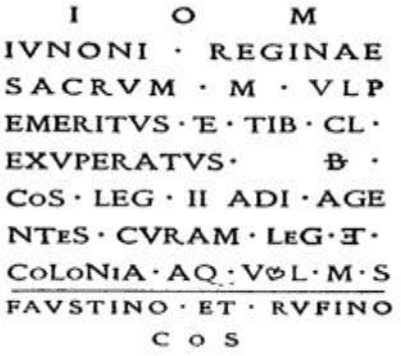
I O M
IVNONI · REGINAE
SACRVM · M · VLP
EMERITVS · E · TIB · CL ·
EXVPERATVS · B ·
CoS · LEG · II ADI · AGE
NTeS · CVRAM · LeG · E ·
CoLoNiA · AQ : VoL · M · S
FAVSTINO · ET · RVFINO
C o S

I O M
IVNONI · R.EGINAE
SACR.VM · M · VLP
EMERITVS · E · TIB · CL ·
EXVPERATVS. B (***Beneficiarii)***
CoS***(Consulares)·· LEG · II ADI*** - AGE
NTeS· **Cvram**· LeG-TE'-
CoLoNi A · AQ V L · M · S
FAVSTINO · ET · RVFINO
C O S

التأريخ : 210 م .

بالإضافة إلى ظهور كلمة كورا (*Cura*) التي صُرِّفت في النقيشة كمفعول به (*curam*) كمصطلح تقني مختص بالإدارة البريدية. نُشير هنا إلى أن شرطة الإمبراطورية السفلى كانت تحمل اسم كوراغندري (*Curagendarii*) ، و المتواجدون دائما في محطات مفترق الطرق منذ بداية القرن الثالث .

V – 6- إشارات التعيين ومرافق شبكة الطرق الرومانية :

V – 6-1- العلامات:

- *Ad* **:** وهي بمثابة سابقة تسبق الإسم للإستدلال على نقطة الإنطلاق أو للإشارة إلى إتجاهٍ مُعينٍ.
- *Quintum Ad Miliarium* : تعني المحطة المقبلة .
- *Ad média* **:** تعني منتصف الطريق وتستعمل في التعبير عن المحطات المتواجدة بين مدينتين وبين محولين من نوع (*Mutatio*) على تضاريس خاصة .
- *Ad Fines* **:** وتعني الحدود بين منطقتين أو مقاطعتين .
- *Ad Pontem* **:** (على الجسر) محطة قرب الجسر.
- *Ad Fluvium* : وتعني بها محطة قرب ممر نهري .
- *Summo Poenino* : أي على ذروة أو هضبة .

V – 6-2- أسماء النُّزُل (الفنادق) عند الرومان:

- *Ad Gallurn Gallinaceum* : و تعني نَزْل طريق غالوم الدجاج .
- *Ad Draconem* : و تعني نَزل طريق الَّتنين .
- *Ad Aquilam Maiorem* : و تعني نزل طريق النسر الأكبر
- *Ad Aquilam Minorem* : و تعني نزل طريق النسر الأصغر.

V – 6-3- المسافات المرجعية بين مختلف محطات البريد العمومي الروماني :

- المسافة بين محطتين من نوع الموتاصيو الـ (*Mutatio*) هي 8.333 إلى 10 كلم.
- (*Modica Intervallis* : تعني المسافة بين محطتين ، و تعني أيضا (على بعد مسافة قصيرة) وهي ما بين 9 إلى 18 كلم.
- متوسط السرعة التي يقطعها الساعي في اليوم هي ما بين 30 و 36 كلم وهي نفس المسافة ما بين نزلين من نوع المونصيون .

VI - الهياكل القاعدية للبريد العمومي الروماني:

VI – 1- المحطات:

من أجل تسهيل عملية نقل الأشخاص والمعدات الحربية والسلع التجارية ، قام الرومان ببناء مختلف أنواع المحطات على حواف الطرق الرئيسية عبر كل الإمبراطورية ، وبذلك سَعَوْا إلى خلق شبكة اتصالات آمنة وناجعة ، تجسدت في:

– **محطات الإبدال:** تتمثل في محطات المونصيون و الموتاصيون: هي هياكل مهيئة على حواف ومفترق الطرقات الكبرى لتوفر الراحة والاحتياجات الضرورية للسعاة ولطواقم الإدارية الرومانية الرسميين للقيام بمهماتهم في أسرع وقت ممكن ، وقد ذكرها القانون الثيودوسي العائد إلى القرن

الخامس على أنها عبارة عن محطات (*Statio*) ، وهذا المصطلح أصله عسكري و يعني فصيل الحراسة أو زمرة خفير الحراسة [167] ، أي المكان الذي يوزع فيه الحراس خارج المدن.

تواجدت هذه المحطات على جانبي الطرق الرئيسية ، وهي على عدة أنواع حسب الوظيفة المنشأة لأجلها :

– **محطات المونصيو** (***Mansio***) : يتشكل من فعل (*manere*) أي إقامة أو توقف ، فإذا هي محطة للاستراحة ، هيئت كنُزل يستعمله الإمبراطور أثناء تنقله مع وحداته العسكرية ، و أيضا كنقاط لتجميع ضريبة الأنونة ، و فيما بعد استغلت لنقل البريد العمومي، و في بعض الأحيان تكون متصلة مع مجموعة متنوعة من المباني.

– **محطات الموتاصيو**(***Mutatio***) : مشتقة من فعل (*mutari*) أي تعديل (محطة تغيير) مرتبطة مباشرة مع البريد العمومي (*CP*) ، تسمح بتغيير الحيوانات المستعملة في عملية النقل والتنقل بدون المبيت بها ، على عكس المونصيو ، التي توفر للمسافرين فرصة المبيت لليلة واحدة [168] .

يمكن لهذه الهياكل المشكلة من مونصيو و موتاصيو (*mutatio* و *mansio*) أن تقع في ضواحي المدن الكبرى و البلديات و القرى (*civitates* ،*vici* ، و *oppida*)[169] ، أو حتى كهياكل عسكرية ، مثل كاستيلا.

تنعكس هذه المصطلحات أيضًا في القانون الروماني على إظهار أعباء السفر (*Itinerarium Burdigalense*) ، أين استخدم المقنن الروماني طوال الوقت الكلمات اللاتينية التالية : *mutatio* و *mansio* و *civitas* [170] لوصف نقاط التوقف على طول الطرق ، ما عدا مصطلح كاستيلوم (*castellum*) الذي أخذ معنى الحصن العسكري ، استخدم مرة واحدة فقط .

إن تصميم المحطات على جانب الطريق كان موحدًا إلى حد ما : حيث تميز مبنى الموتاصيو بشكله المستطيل وببوابة واسعة (عرضها من 3 الى4 م) لدخول العربات، وبها فناء واسع لاستيعاب الحيوانات ، و رتبت حوله إسطبلات وغرف للإيواء .

---

167 - Tite-Live Histoire Romaine, VIII, 1; ترجمة النص من موقع : http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/VIII01-14.html#1 ;
XXXVIII, 2 4, : http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/XXXVIII.html#24

168 - Pflaum (H -G.), « Essai sur le cursus publicus….» , op-cit , p. 223 .

169 - Cod. Theod, XII,6.21 [386] VIII,5.35 [378].

170 - Cod. Theod, XI,1.9 [365]: *quod pabula, quae hactenus ex eorum uoluntate atque arbitrio ad mutationes mansionesque singulas animalibus cursui publico deptutatis repente atque inprouise solebant conuehi;*

كما استخدمت المباني المنفصلة المجاورة للنُزل للصيانة و الاعتناء بالحيوانات و إصلاح المركبات و حَدْوَات الخيول خلال فترة إقامتهم القصيرة في النزل .[171]

– **محطات الأُوفِيكْيومْ (*Officium*)** : هي كلمة لاتينية ذات معان كثيرة منها : "الخدمة" و "الإحساس بالواجب" و "المجاملة" و "الحفل"، و بهذا فهو مَكْتَبُ خَدَمَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ حسب الحاجة ، يتكون إداريا في روما من 3 ضباط صف من رتبة مساعد أول (*Cornicularii*) في الجيش الروماني ، و3 أمناء (*Commentarienses*) ، و 10 مفاوضين (*Speculatores*) ، وعدد معين من عناصر البنيفيكيارا (*Beneficiara*) . ويبقى عدد موظفي هذه المكاتب يخضع إلى عملية طردية مع عدد الفيالق المستوطنة في المقاطعة .

في إفريقيا الرومانية : تتكون هذه المحطة التابعة للفيلق الثالث الأغسطي من مساعدين أول وأَمِينَيْنِ وأربعة مفاوضين كما هو الحال في البروقنصلية .[172] أما بالنسبة لعدد البنيفيكاريين فقد بلغ الـ 30 عنصرا في الفيلق النوميدي [173]، وسنفصل في أطقم هذه الهياكل لاحقا عند دراستنا لمحطات الأوفيكيوم في مقاطعة موريطانيا القيصرية في الفصل الثاني.

– **محطات البورتوريوم (*Portorium*)** : يطلق هذا المصطلح على كل محطة تجمع بين ثلاثة مصالح لجمع الضريبة : الجمركة و المنح و رسوم الإتاوات (*Illyricum* و *Octrois* و *Péages*) ، وبهذا فرض الرومان ضريبة النقل و التنقل على البضائع التي يتم تداولها عبر أراضيها حينما تمر على نقاط محددة بَرا كانت أو بحرا ، وعند مداخل بعض المدن.

في إفريقيا لدينا فقط محطة أد بورتوم (*Statio Ad Portum*) الجمركية و التي تم تحويلها إلى زاراي (*Zarai*) في عام 202 م الواقعة بنحو 54 كلم جنوب سيطيفيس بعد أن كانت في نواحيها .[174]

و تقع هذه المحطة على طريق القوافل المتجهة إلى موريطانيا من بيزاسينا من طرابلس و الجريد والمناطق الجنوبية من الأوراس.

- **محطات البورغوم (*Statio Burgum*) :** يرتبط مصطلح البورغوس بكلمة ἀγγαρεῖοι اليونانية ، وهي كلمة من أصل فارسي تعني رُسُل أو سُعَاة مكتب البريد الإمبراطوري الذي يرتبط بالجيش إلى

171 - Leveau (Ph.) , « Salles à auges et écuries dans des bâtiments routiers des Hautes Steppes d'Algérie sur les routes de Numidie », 2000 , p . 13. .
172 - CIL, VIII , 2586 .
173 - CIL, VIII , 2856.
174 - Cagnat(R.) , Le Portorium : Douanes, Péages, Octrois Chez Les Romains , Étude Historique, Géographique et Administrative , Thèse Pour Le Doctorat et Lettres , Paris - Thorin - 1880 ,p . 39.

حد كبير، كما سيأتي تفصيله في عنصر محطات البورغوم ودورها في المواصلات الرومانية في الفصل الثاني (صفحة208).

VI – 2-أسطول المركوبات :

بعد أن فصلنا في البنية التحتية العقارية للجهاز، سوف نتناول فيما يلي وسائل النقل المسخرة لقسمي الجهاز– البريد السريع (*Cursus Velox*) والبريد الثقيل (*Cursus Clauulari (u) s*) – : من عربات و حيوانات عمومية (*Vehicula* و *Animalia Publica*)[175] .

عادة ما يطلق مصطلح كورسوس فيلوكس (*Cursus Velox*) على البريد الإمبراطوري السريع ، كما يمكن استخدامه في بعض الأحيان لنقل البضائع الخاصة بالإمبراطور. بينما يطلق على مصطلح الكورسوس كلافولاري (*cursus clavulari (u) s*) على البريد البطيء المخصص لنقل البضائع للعامة . و من هنا سخرت عربات الثور أنغاريي (*Angariae*) لتعمل مع النقل البطيء(C C)[176]، في حين سخرت جميع المركوبات الأخرى لاستخدامها في سياق النقل السريع (*C V*)[177].

كانت عمليات النقل هذه تَسْتخدم كلا من عربة الرداي (*Redae*) وعربة الأنغاريي (*Angariae*) ، و بشكل خاص بالنسبة لعائدات الضرائب لأنها الأنسب بالنظر للأوزان المقننة[178]، و كانت كل قوافل نقل البضائع تحت حراسة رسمية تتكون من عنصرين أو ثلاثة على مَتْنِ العربة ، و في وقت لاحق تم تعيين الحد الأقصى القانوني لمرافقة فردين من البالاتينيين (*Palatini*) [179] وثلاثة عبيد على متن العربة.

180

175- للتوضيح أكثر في استعمال الحيوانات العمومية (*Animalia Publica*) أُنظر (Cod. Theod ,VIII ,5.2 [316]) و (Cod. Iust. XII ,50.1 [ ]) ، وبالنسبة للمركوبات العمومية (*Uehicula Publica*) أُنظر (30, [364], 20; [364] VII,I5.18 [368]) .

176 - Cod. Theod, VI.29.5 [359]: *E Cursu Clauulari Singulas Angarias*; VIII ,5.16 [363].
177 - Cod. Theod, VI.29.5 [359]; VIII.5.16 [363].
178 - Cod. Theod, VIII, 5.47 [385].

179-**Palatium** : كانت البالاتيني (تعني باللاتينية "قوات القصر ") وحدات نخبوية في الجيش الروماني في المرحلة المتأخرة ، مرتبطة في المقام الأول بـ Comitatus Praesentales ، أي وحدات الجيش المرافقة للإمبراطور أثناء تنقله . أنشأها الإمبراطور قسطنطين الأول بعد حل الحرس الإمبراطوري القديم في 312 م ، وكانت في الأول تضم البرايتوريين .

180 - Cod. Theod. VIII.5.18 [364]; 47 [385] ، وحسب العبارة (*quos necessitas prosecutionis adiunxerit* ؛ 48 [386].). مما يدل أيضًا على أن القوافل كانت مصحوبة ببعضها البعض .

يبدو أن هذا التقسيم منطقي يفرضه الواقع العملي، بالنظر إلى أقصى مسافة مقطوعة في اليوم بين محطتين ، أيًّا كان نوعهما فهي لا تتجاوز(25m.p. = 37 km) [181] ، ومن ثم كانت العربات التي تجرها الثيران هي أبطأ وسيلة نقل متاحة ، و بالتالي يتطلب بنية تحتية أكبر في النقل السريع *(C V)*.

أما هوية هذه العربات بقيت مجهولة إلى يومنا هذا ، وكل ما عُرِفَ عنها هو أسماؤها وكذا عدد عجلاتها التي إما أَنْ تكون ثنائية أو رباعية ، فأما أشكالها فقد تعددت بدون شك حسب الوظيفة المسخرة لها ، فلا يمكننا إذا تصور تشابهٍ بين شكل عربات السباق و النقل و العربات الحربية و السفر ،إلّا أَنه مؤخرا اِكتشف علماء الآثار عربة رومانية كاملة بالقرب من إسطبلات فيلا قديمة في(*Civita Giuliana*)، على بعد 765 ياردة (700 متر) شمال جدران مدينة بومبي القديمة بإيطاليا والتي دفنت في ثوران بركاني عام 79 م .

يعتقد أنها عربة احتفالية رباعية العجلات محفوظة بشكل شبه كامل تحت الأنقاض، وهي مصنوعة من الحديد والبرونز والقصدير، يقول « ماسيمو أوسانا » الرئيس المنتهية ولايته لموقع بومبي الأثري " *إن العربة كانت الأولى من نوعها التي يتم اكتشافها في المنطقة*". كما وصفت الحكومة الإيطالية على لسان وزيرها للثقافة السيد داريو فرانشيسكيني هذا الاكتشاف بالفريد الذي لا سابق له في إيطاليا، حيث قال: " *إن مدينة بومبي ما زالت تدهشنا، وستبقى كذلك في الفترة القادمة، حيث يستمر التنقيب في مساحة 20 هكتارًا*" حيث ظهرت بقايا 3 خيول بالفعل في عام 2018 بذات الموقع.[182]

صورة رقم 02 : عربة رومانية

عن غوغل :https://sawahpress.com/arts

181 - Lukas(L.) , op-cit ,p.42.

182 - https://www.alaraby.com/news/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-10054

VI – 3- حمولات البريد العمومي الروماني :

VI– 3-1– التنظيم القانوني :

بالنسبة للجانب القانوني فقد أعطتنا مدونة ثيودوسيانوس صورة مفصلة نسبيا عن وسائل النقل المستخدمة في المواصلات العمومية، بحيث خَوَّلَ هذا القانون استخدام الخيول (*Veredi Equi*) و الحمير (*Asini*) و البغال *(Muli)* و الثيران (*Oxen Boues*) [183] لجر مختلف العربات باستثناء عربات البلغاريا التي خصص لها فقط الثيران لجرها [184] ، كونها أكثر الحيوانات مُوفِّرة للجهد والوقت.

بينما الأحصنة ومنذ البداية حظيت باهتمام بالغ من طرف المشرعين، وقد قنن لها حمولة لا تتعد 30 رطلا (حوالي 10 كلغ) للسرج [185]، و منذ عام 385 م عرف هذا الحد زيادة طفيفة في وزن السرج واللجام معا ، بحيث أصبح وزن السرج لا يتعد 35 رطلاً (حوالي 12 كلغ) ، و السرج واللجام معا لا يزيدان عن 60 رطلا (حوالي 20 كلغ) ، و في وقت لاحق تم رفع وزن السرج مرة أخرى إلى 60 رطلاً[186].

كما استعمل الرومان عربات مختلفة الوظائف[187] منها عربة البينا (*Benna*) التي تحمل عددا كبيرا من المسافرين، وعربة كاربانتوم (*Carpentum*) أو الكربانتوم الغالية(بلاد الغال) ذات العجلتين والتي كانت مخصصة للنساء، وعربة الكاروس (*Carrus*) ذات الاستعمال الحربي ، بالإضافة إلى عربة البريد العمومي (*CP*) ريدا (*Rhedis*) ذات الأربع عجالات [188].

183- **الخيول** : Cod. Theod,VIII,5.8 [356], 14 [362], 16 [363], 17 [364], 28 [368] , 30 [368] ; VI,29.6 [381]; VIII,5.38 [382], -47 [385], 48 [386], 49 [386]; *Cod. Iust,* XI.55.1.

184- أُستعمل مصطلح أَنغاريا (***Angaria***) للدلالة على عربة تُجَرُ فقط بالثيران حسب المادة (Cod. Theod, VIII.5.11 [360]).

185– حيث واحد رطل روماني = 327.45 غ ، والبوندس

186- **الوزن** = 30 بوندس(Pounds): حسب المادة (Cod. Theod, VIII,5.8 [356]) ومن 35 الى 60 بوندس (رطل) حسب المادة (Cod. Theod,8.5.47 [385]) و أكثر من 60 رطل حسب المادة (Cod. Iust, 12.50.12 [385]) . يظهر ان هناك تضارب في الازوان الواردة في المدونتين ثيوديوسيانوس و جوستينيانوس

187 - Chevallier (R.), op-cit, p. 17.
188- Ibid, p. 204.

استعملت عربة كل من : البيروتوس (*Birotus*) ذات العجلتين تجرها ثلاث أو أربع أحصنة (مكدونتين إلى 3 أو 4 أحصنة) لنقل عائدات الضريبة العينية أو النقدية ، و البيتورتيتوم (*Petortitum*) المكدونة إلى البغال.[189]

VI –3-2- تنظيم الحمولات:

انتظرت المصادر القديمة حتى سنة 362 م لتنقل لنا أول شهادة واضحة حول نقل البضائع الحكومية عند الرومان ،على الرغم من أنه من المرجح أن نظام النقل كان يعمل بالفعل في عهدي كل من الإمبراطور ديوكلتيانوس أو قسطنطينوس ، أين خص ممثلوا المالية بامتياز حق استعمال الحصان المرافق عند تنقلهم لجلب المستحقات الحكومية[190] .

و بحلول سنة 364 م ، أصبحت كل عملية نقل للبضائع من مهام مصالح البريد العمومي (C P) تستوجب تقديم قوائم مفصلة لها للحصول على ترخيص الديبلوماتا [191].

و بحلول سنة 374 م ، كل الشُحنات كانت تخضع للتفتيش قبل الموافقة على منح وثيقة ترخيص الديبلوماتا لأي تاجر أو مسافر.[192]

و بحلول سنة 396 م ، حُددت الحمولة القصوى المنقولة عبر عربة الريدا (*Rheda*) من 300 إلى 500 رطلا إذا كانت الشحنة خاصة بالإمبراطور ، و ما بين 500 إلى 1000 رطلا إذا كانت موجهة للخزينة العامة[193] .

نقلت لنا مدونة ثيودوسيانوس عدة مصطلحات تندرج ضمن مفردات مصلحة البريد العمومي في عدد من مواده القانونية مثل: بارافريدوس(*Paraveredus*) و باريبوس(*Parhippus*) و بارانغاريا (*Parangaria*) [194] ، فُسر الأوليان منها عمومًا على أنهما "بريد تكميلي" .

189- بن علال (رضا)،العربات في الحوض الغربي للبحر المتوسط في العصور القديمة (رسالة ماجيستير في التاريخ القديم) ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ،2000-2001 ، ص 91 .

190 - Cod. Theod, 8.5.3 [326]: (تخويل ممثلو الهيئات المالية بامتياز استخدام الحصان المرافق(Paraueredi) ضمن البريد العمومي (CP) .

191- Cod. Theod, VIII,5.18 [364] : *Si quando praepositus largitionum species transmittendas necessarias esse suggesserit ac breuem diuersarum specierum, cui subuectio uehiculorum poscitur, designauerit, a praesidibus diuersorum officiorum euectio conpetens praebeatur;* VIII,5.20 [364], 47 [385].

192 -Cod. Theod, VIII,5.33 [374]: *Eaedem autem uestes militares usque ad ea loca sunt transferendae, ubi ipsi milites sunt constituti, neque enim paulo deuerticulo abducendi sunt ab excubiis sibi pro publica utilitate commissis. Tales igitur uestes a prouinciis dirigantur, quae, priusquam mouentur, inspectione grauitatis tuae displicere non possint.*

193-Cod. Theod, VIII, 5.48 [386].

تشير المصادر إلى أن هذه المصطلحات بمثابة وصف للحيوانات و عربات المطلوبين بالأمر بالتسخير الإضافي (أي ، ما يتجاوز الحد الأقصى المسموح به للمستخدم) ، علاوة على ذلك ، يمكن الحصول عليها من خلال تعليق توضيحي في الترخيص الديبلوماتا المقدم من قبل الإمبراطور أو المحافظ العملي ، أو رئيس المحكمة.[195] يتم توفير حيوانات البريد العمومي عن طريق طلبها من السكان وهو ما يطلق عليها مصطلح الباريبوس (πάριππος) ، وهذا الذي كرسته مختلف القوانين ، كما هو الحال في الحصول على برافيريدي وبرونغاري لضمان عدم تأخر رُسل الإمبراطور بسبب نقص الحيوانات. و يتم التعرف على المركوبات الرسمية بواسطة لوحات معدنية معلقة على العربات كإشارة إلى تبعيتها لمصلحة البريد العمومي[196].

إن سبب ذكر الإمبراطور للوسائل المساعدة للنقل في ترخيص الديبلوماتا ، يعود للحضر القانوني على دخول الخيول والعربات إلى المحطات دون ذكرها في الترخيص، لذلك لا يمكن الحصول عليها بأي طريقة كانت ، ومهما يكن فإن استخدام كل من باريبوس و بارافردوس يعتبر أمرا عاديا في معاملات جهاز البريد[197].

لدينا أيضا مصطلحين: أفيرتاري (*Avertarii*) وأغمينالاس (*Agminales*) ، و هما مرتبطين مباشرة بالباريبوس (Parhippi)، و يُستخدمان للدلالة على مجموعة الخيول [198] التي تظهر مع الأحصنة المرافقة البارافيريديوس (*Paraveredi*) [199] .

لدينا أيضا مجموعة متنوعة من المركوبات المستخدمة في البريد العمومي (CP) المذكورة في مدونة ثيودوسيانوس و منها البيروتا (*Birota*) ، وهي عربة ذات عجلتين ، الأمر الذي يجعلها أسرع العربات الموجودة آنذاك ، إذ تصل سرعتها بين 20 إلى 25 كم / ساعة.[200] تُجر بواسطة ثلاث

194- *Paraueredus*: Cod. Theod. VIII,5.3 [339], 6 [354], 7 [360], 15 [362], 16 [363]; 11.16.18 [390]. *Parangaria*: Cod. Theod, 16.2.10 [353], 14 [357]; VIII,5.15 [362]; 11.16.15 [382], 18 [390]; Cod. Iust, XII.50.21 [440/1].

195- Cod. Theod,VIII,5.14 [362] .

196 - France (J.) , « L'empereur romain et le contrôle de l'espace ». Il princeps romano: autocrate o magistrato, Fattori giuridici e fattori sociali del potere imperiale da Augusto a Commodo, a cura di Jean-Louis Ferrary (École Pratique des Hautes Études di Parigi) e John Scheid (Collège de France di Parigi) , pp. 731-776. 2015 . p. 745 .

197- Cod.Theod. VIII,5.59 [400] . 63 [401] . *parauered*i و *parangariae*; VIII,5.22 [366] - [367] 29 و *parhippi*.

198 - Cod. Theod, VIII,5.22 [366].

199 - Cod. Theod, VIII,5.3 [339], 6 [354].

200 - Cod. Theod, VIII,5.8 [356].

بغال مرتبة بشكل افتراضي جنبًا إلى جنب [201] ، و تَجر حمولة أقلها 200 رطلا (حوالي 66 كلغ) ، وبهذا يمكن السفر مع بعض الحقائب أو برفقة فرد واحد[202] .

بينما هيئت مركبة كاروس (Carrus) لتحمل حمولة قصوى تقدر ب 600 رطلا (حوالي 196 كلغ) [203]، و هذه الحمولة لا تجرها إلا العربات ذات أربع عجلات ، وتستخدم لنفس الغرض الذي تستخدم من أجله عربة الريدا (*Rhedis*) ، وعربة السكالي (*Scale*) [204] ، و إن كانت هذه الأخيرة تستخدم على نطاق أقل.

لدينا عربة الريدا ذات الأربع عجلات[205]. ، و تستطيع حمل 1000 رطل (حوالي 327 كغ) ، كانت تُجر بواسطة 8 بغال صيفا و 10 شتاء حسب اللوائح القانونية لتحسين السرعة[206].

أما عربات الأنغاريا ذات الأربع عجلات التي يجرها الثيران في النقل البطيء (CC) استخدمت لنقل حمولة قصوى تقدر بـ 1500 رطلا (حوالي 491 كلغ) المَجرورة بثورين أو أربعة[207] في حالات نادرة.

و بهذا استطاع الرومان ضمان الاتصالات بين روما والمقاطعات بأسرع وقت ممكن [208] ، لذلك منعت "المركوبات الضخمة" (*Enormia Uehicula*)[209] و التي لاتحقق السرعة المطلوبة . وفي مايلي نستعرض أوزان نقل الضرائب المسموحة عبر البريد العمومي [210] .

201– نشاهد هذا الترتيب على نقش جنائزي بالمتحف الوطني في بلغراد ، يصور ساعيًا على عربة تجرها ثلاثة خيول مرتبطة جنباً إلى جنب حسب (Casson(L.) 1976, no. 30).

202– أُنظرالمادة رقم : Cod. Theod. VIII,5.8 [356]

203 - Cod. Theod, VIII,5.8 [356].

204 - Chapman(H.), The Archaeological and Other Evidence for the Organisation and Operation of the Cursus Publicus." Diss, University of London, 1978,p. 139(مركبة بعجلتين).

205 - [368] VIII, 5.30 حسب العبارة (*in carpentis raedarum*)_والمادة رقم [364] (Cod. Theod,VIII,5.18,1): التي تنظم عدد الأشخاص المسموح لهم بركوب كل نوع عربة حسب العبارة التالية (*ne amplius in singulis carpentis quam bini aut ut summum terni homines inuehantur*). والتي تمنع أكثر من شخصين في العربة.

206 - Kolb (A .), «Transport und Nachrichtentransfer » im Römischen Reich. Berlin: Akademie Verlag 2000 (Klio Beihefte N. F. Bd. 2). 380 S. DM 98 ,. ISBN 3-05-003584-6. Plekos 4, 2002, pp .143–146. http://www.plekos.uni -muenchen.de/2002/rakolb.pdf . p, 217-8. http://www.plekos.uni -muenchen.de/2002/rakolb.pdf .

207 -[360] Cod. Theod, VIII,5.11 : (*ut pro singulis angariis bina tantum boum paria*) تخصيص ثورين للعربة ذات أربعة عجلات .

208 - Cod. Theod, XII,12.9 [382].

209 - Cod. Theod , VIII,5.17 [365].

210 – بن علال (رضا) ، المرجع السابق ، ص 91. .

نوع العربة	السلعة	الوزن	الوجهة
البيروتوس (*Birotus*)		200 وزنة	
الكاروس (*Carrus*)		200 وزنة	
ريدا (*Rheda*)	الفضة	1000 وزنة	خزائن المقاطعات أو الخزينة العامة للدولة
	الذهب	500 وزنة	خزائن المقاطعات أو الخزينة العامة للدولة
كربانتوم (*Carpentum*)	الفضة	1000 وزنة	خزائن المقاطعات أو الخزينة العامة للدولة
	الذهب		خزائن المقاطعات أو الخزينة العامة للدولة
كل العربات	الذهب	300 وزنة	الخواص
	الفضة	500 وزنة	

VI –4- تزويد المحطات بالحيوانات:

لا يُعرف بشكل دقيق عدد الحيوانات والعربات التي تحتفظ بها المحطات، وفي المقابل هناك عدة قوانين تحد من عدد الخيول التي يمكن أن تترك في المحطات يوميًا : يسمح لخمسة منها فقط بالتوجه من الغرب نحو الشرق ، ثم فيما بعد استقر العدد إلى ستة أحصنة وعربة واحدة من نوع الريدا ، ويظهر أن العدد ستة مقبول إذا ما قارناه بالعدد عشرة أحصنة لجميع المحطات في عهد جوستينيانوس (*Justinianus*) [211] في القرن السادس .

أما عدد هذه الحيوانات الموجودة في كل محطة فيمكننا استنتاجها بالعودة إلى عربة الريدا ، التي كانت تجرها ثمانية إلى عشرة بغال في الفصلين السنويين(8 صيفا و 10 شتاء) ، وبهذا يمكن أن يتراوح عددها ما بين 13 إلى 20 للبغال و الخيول في كل محطة. وعلاوة على ذلك ، يمكن استخدام الحيوانات الأخرى مثل الحمير والثيران وكذلك العربات مثل بيروتا والكاروس في المحطات سواء بالتسخيرات القانونية أو حتى طلبها بدون تسخيرة قانونية للتموين الإضافي في عدد الحيوانات[212]، وأخيراً فالعدد الإجمالي للحيوانات والعربات يتوقف أيضًا على وجود القسم الثاني للبريد العمومي الروماني(CP) من عدمه ، والمتمثل في النقل الثقيل (CC) في المحطة الواحدة.

إن استنتاجنا هذا حول عدد الحيوانات في المحطة الواحدة يتناقض مع ما ذهب إليه المحامي والمؤرخ الروماني بروكوبيوس (*Procopius*) بأن كل محطة (σταθμός) كانت مدعمة بما

211- Cod. Theod,VIII,5.35 [378] ; Cod. Iust,XII,50.8[316].
212 - Cod. Theod, VIII,5.38 [382].

مجموعه 40 حصانا ، وهذا العدد للأحصنة مبالغ فيه بالنظر إلى خصوصية هذا الحيوان الذي من المفروض أن يكون في إسطبلات معسكرات الجيوش للاستخدامها في الحروب ، ولكن قد يتوافق هذا العدد مع متوسط إجمالي الحد الأقصى لجميع الحيوانات المحفوظة في المحطة الواحدة [213] .

أما فيما يخص عدد الحيوانات في محطات إفريقيا الرومانية فتختلف باختلاف مستعمليها ، بحيث نجده لا يقل عن 20 حصانا بالنسبة لمحطة الموتاصيو الموجهة لعامة المسافرين ، بينما لا تقل عن 40 حصانا بالنسبة للموتاصيو الخاصة للطباقات النبيلة.[214]

VII - تمويل البريد والمواصلات الرومانية:

VII -1- طرق التمويل:

كانت مسألة التمويل جد حساسة في كل قطاعات الإمبراطورية ، لا سيما في مجال الاتصالات ، و منذ نشأة جهاز البريد العمومي (*CP*) تكفلت البلديات بتمويل جل احتياجاته من البنية التحتية لأسطول النقل إلى وسائله المادية و العمالة ، وهكذا تحمل سكان البلديات الرومانية عبء هذه المصلحة للحفاظ على دوام خدمة محطاتهم الموزعة داخل إقليمهم[215] عن طريق إجبار مواطنيهم بالوفاء بالتزاماتهم بدفع مستحقات البريد العمومي (CP) ، والتي كانت في البداية بدفع الحيوانات المطلوبة كمقابل . و في فترة تولي المقاولون*(Manceps)* تسيير الجهاز، كانت كل التكاليف أو جزءا منها على عاتقهم عن طريق تعاقدهم مع البلديات خلال القرن الثالث[216] ، وهو ما نستخلصه من النقيشة (*CIL III, 7251*) العائدة لفترة العائلة الكلاودية ، والتي وجدت في تيجي بأركادي وهي كتابة نادرة ، أين عمد الإمبراطور كلوديوس على توفير العربات والخيول لمواطنيه لحمل أثقالهم اثناء السفر.

رقم النقيشة: *CIL, III, 7251*

مكان الاكتشاف : تيجي بأركادي باليونان

الكتابة الأصلية للنقيشة :

213 - Leveau (Ph.) , « Salles à auges et…»,op-cit, p.10 (مقال غير منشور)

214 - Bache (E.), « Note sur les dignités romaines en afrique (cinquieme siècle de j.c) » , In : Rev. Afr, volume 9, n° 54. Novembre , année 1865 , pp. 401-409, p.408,n1

215 - CIL ,III, 7251 [49/50](بلدية في أركاديا ببيلوبونيز ، اليونان) من تيجيا Tegea

216 - Ibid.

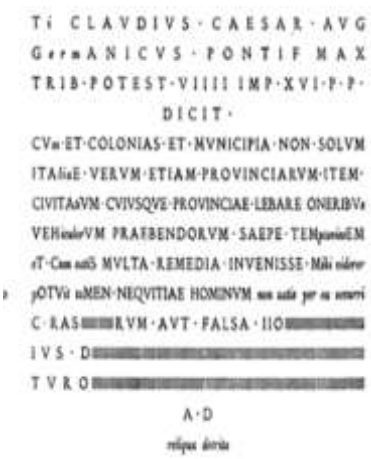

T i CLAVDIVS · CAESAR'AVG
GermANICVS · PONTIF MAX
TRIB . POTES .VIIII IMP. XVI.P.P·
DICIT ·
*CVm ET'COLONIAS · ET · **MVNICIPIA** - NON· SOLVM*
ITAliaE· VERVM-ETIAM-PROVINCIARVM-ITEM·
CIVITAiiVM . CVIVSQVE · PROVINCIAE · LEBARE
ONERIBVs
V E H iculorVM PRAEBENDORVM · SAEPE ·
TEMplavissEM
eT'Cum satiS MVLTA · REMEDIA · INVENISSE · Mihi
viderer
***10** pOTVit íαMEN · NEQVITIAE HOMINVM non satis*
per ea occurri
*C · RAS ...R V M · A VT · **F ALS A** · IlO*
IVS . D ……
T V S O ……
A · D
reliqua detrital

التأريخ :214 م

ومن جهة أخرى تذكر لنا النقيشة وجود ناقلين موازيين لناقلي الدولة وهو ما عبرت عنه بكلمة (FALS A) في السطر رقم 11 للدلالة على عدم قبولهم وتسليط العقوبات عليهم .

ظل هذا الإعداد الأساسي في أجزاء كثيرة من الإمبراطورية الرومانية ساري العمل به ، و لم يتأثر بتطور البريد العمومي (CP) [217] ، في حين عرفت هذه المصلحة تغييرا واحدا يخص تمويل علف الحيوانات و نقل المسافرين من خلال اقتطاعها من ضريبة الأراضي منذ عهد الإمبراطور قسطنطينوس[218] ، وعندما أصبحت الإدارة الإقليمية تحت إشراف البرايتور، كُلف المحافظون بجمع الضرائب العينية ضمن نظام *Iugatio-Capitatio* [219] الذي أُنشىء في عهد الإمبراطور ديوكلتيانوس ، أين صارت لهم حرية تقييم المجتمعات وتحديد نوع وكمية السلع والخدمات التي يجب عليهم

217 -Cod. Theod, XI,16.10 [362*]: Omnia igitur, quae consuetudo uel dispositio nostra amplectitur, hoc est cursum publicum [...] cuncti possessores implere pariter compellantur*.
218- Cod. Theod, XI,16.4 [328].

219– جمع هذا النظام بين ضريبتين موجودتين من قبل فترة ديوكلتيانوس ، وهما *Iugatio* (التي أثرت على إيجارات الأراضي) و *Capitatio* (التي أثرت على الأفراد). وفقًا لهذا النظام، تم تقسيم جميع الأراضي الصالحة للزراعة ، في مختلف المناطق وفقًا لنوع المحاصيل وعائداتها إلى وحدات مالية تسمى Iuga . بينما تم تقسيم السكان بدلاً من ذلك إلى وحدات مالية تسمى النقباء. لم تكن القيمة المخصصة لـ iuga والسكان ثابتة ، ولكنها تختلف وفقًا للمقاطعات واحتياجات ميزانية الدولة.

تقديمها ، وكذلك كيفية توزيع هذه الأعباء : كان العبء الأكبر يقع على أغنى فئة ، وأقله على الفئات الأفقر، في حين أن عوائد المقاطعات لتمويل الجهاز بما يتناسب مع الثروة التي تتمتع بها كل مقاطعة كانت تحت إشراف وتنظيم الإدارة المركزية خلال القرن الثالث [220](أو بالأحرى الإدارة المحلية) .

هناك طرق أخرى للتمويل ، منها ما كان يفرض على السكان بطريقة غير قانونية و لفترات قصيرة كالذي فرضه حاكم مقاطعتي البروقنصلية و إيطاليا السيناتور البرايتور كلاوديوس مامرتينوس (*Claudius Mamertinus*) [221] حول شحنات الأعلاف التي طالب بها السكان بشكل غير منتظم ، و لفترة قصيرة حسب قانون ثيودوسيانوس(*Theod. XI.1.9*) المؤرخ في 6 مارس 365 م.و بعد أربعة أيام فقط من التاريخ السابق حرر تشريعا آخر يرجع فيه مهمة ضمان توزيع أعلاف الحيوانات من صلحيات المقاولين.

كما كانت هناك جمعية خاصة بتوفير العلف من مقتطعات الضريبة (*Fisc، Alimenta Quae Fiscus Noster Suggerit*) للعائدات في إيطاليا وخارجها[222] . وفي نفس الوقت كان يستوجب على السكان تزويد المحطات بالحيوانات ، إما عن طريق تعليمات حكام المقاطعات ، وإما بتفويض المقاولين لجمع الأموال من السكان ليتمكنوا من شراء الحيوانات المناسبة [223].

عموما كانت كل محطة مزودة بـ 40 حيوانا تحت الخدمة على مدار أربع سنوات كحد أقصى ، باستثناء المقاطعات في إفريقيا ، حيث تم ترك حرية تحديد عدد البدائل من الحيوانات للبروقنصل أو البروكوراتور أين نجد كل بلدية يمكنها توفير ما يقارب الـ 10 حيوانات لكل محطة على أراضيها سنويا.[224].

220 - Cod. Theod, XI,16.4 [328].

221– كان كلوديوس مامرتينوس من كبار الشخصيات في الإمبراطورية الرومانية. تم تعيينه قنصلًا في عام 362 م، ثم أصبح حاكمًا (محافظًا بريتوريًا) لإيطاليا وإفريقيا وإليريا قبل أن يُطرد من منصبه في عام 368 بسبب الارتجاج(*Concussio*) أي الاختلاس في الأموال العامة او استفزاز السكان .

222 - Cod. Theod, VIII,5.23 [10 Mars 365].

223- Cod. Theod, VIII,5.64 = Cod. Iust, XII,50.19 [403]: *Comperimus provinciales et pabula et pecuniam pro quorum cursualium solemni ratione conferre et extrinsecus parauеredorum onere praegrauari.*

224- Cod. Theod. VIII, 5.34 [377/9] على الرغم من أن الإطار الزمني الذي كان داخله ¼ من الحيوانات الاستبدال يبقى غير محدد في النص ، والمنح الدراسية يفترض عموما دورة سنة واحدة

نص القانون الصادر عام 326م على أنه يجوز للمسافرين طلب الثيران فقط من المحطات لاستعمالات النقل (*Cursui Destinatum*) ، وليس تلك المخصصة للعمل الميداني كالحرث بمحراث ذو عجلتين (*Aratis Deditum*) . [225]

VII– 2- المعفون من التمويل :

في نفس القانون يُعفى الفلاحون أو المزارعون الذين هم مضطرون لإكمال زراعتهم على الشكل الاستعجالي من دفع هذه الأعباء العادية المفروضة من طرف الحكام لتمويل البريد والمواصلات العمومية [226] .

VIII - مستخدمو البريد والمواصلات الرومانية:

VIII -1- الاستخدام المحدود:

سُخر هذا الجهاز في القرن الأول لاستخدامات المسؤولين والجيش فقط ، و هذا الذي جاءت به مدونة ثيودوسيانوس عن طريق الحظر الصريح للاستخدامات الخاصة لقسمي الجهاز[227] . في الوقت نفسه يمكن للإمبراطور تمديد تراخيص الديبلوماتا كلما اقتضت الضرورة لمستحقي هذا الامتياز لأي أمر طارئ [228]، و منذ أواخر القرن الأول كان استخدام البريد العمومي (CP) مرخصًا من قبل الإمبراطور أو حكام المقاطعات من خلال منحهم لتراخيص الديبلوماتا التي عرفت هي الأخرى تكيُّفا جديدا يواكب تغير الإدارة الإمبراطورية ، حيث غير اسم ترخيص الديبلوماتا إلى التراكتورا و الإفيكسيو (*Euectio / Tractoria*) . [229]

VIII-2- طبقات المسافرين :

VIII-2-1- التصنيف القانوني:

سمحت لنا مدونة ثيودوسيانوس التعرف على هوية مستخدمي البريد العمومي عبر عدة قوانين منظمة : فقانون سنة 316 م فصل لنا في رتب وهوية أعضاء الإدارة الأساسيين لتسيير الجهاز[230] ، وكان أغلبهم موظفين دائمين و من العسكر .

225 - Cod. Theod, VIII,5.1 [326] .
226 - Cod. Theod, XI,16.4 [328].
227 - Cod. Theod, VIII,5.10 [344], 15 [362], 44 [384]: *Nullus euectione utatur priuatus*; 47 [385], 54 [395].
228 - Cod. Theod, VIII,5.4 [326]; VIII,5.39 [382] ; 44 [384].
229 - Cod. Theod, VIII,5.8 [356]: *Euectiones ab omnibus postulentur*; VIII,5.27 [365].
230 - Cod. Theod, VIII,5.2 [316].

اعتبر هذا القانون أن *"المسافر هو كل شخص أو مسؤول يحمل الديبلوماتا كرسول يمكنه استعمال البريد العمومي (CP) ، لإيصال و تسليم الإرساليات بين جميع هيئات الإدارة الإقليمية والإدارة المركزية ومحاكم الإمبراطورية والفيالق العسكرية بأسرع وقت ممكن".* [231]

تعتبر عناصرال (*Agentes In Rebus*) أي وكلاء المهمات ، أكثر الفئات سفرا عبر الجهاز و أهمها، وهم بمثابة عيون وآذان الإمبراطور، ولهم مهمات خاصة (*Curas Agere*) كرسل الإمبراطور .[232] كما كان يطلق عليهم اسم سعاة الفيرداريوس (*Veredarii*) .[233]

مُنحت هذه العناصر عدة امتيازات انطلاقا من سنة 360 م، بحيث خوَّل لهم القانون حق استعمال الحصان المرافق البارافيريدوس ، وعملوا كمرشدين للفرق العسكرية أثناء تنقلهم عبر المقاطعات ، و بعد ذلك سمح لهم قانون 362 م بالاستعمال الشخصي للباريبي *(Parhippi)* ومرافقيهم و قوادهم *(Muliones)*.

وأخيرا في سنة 386 م سنت الإدارة الرومانية قانونا آخر يسمح لأعضاء السامين في المعسكرات العملاتية (*Schola Agentum In Rebus*) بطلب حصانين أثناء سفرهم للالتحاق بوظائفهم المعينين فيها في المقاطعات ، خاصة في مهنة الرقابة[234]. كما سُخِّر الجهاز أيضا لتنقل وفود البعثات الرسمية المكونة من أعضاء مجلس الشيوخ وقواد الديكوريون (*décurions*) و الموجهة لمدن المقاطعات ، خاصة في النصف الثاني من القرن الرابع وهذا لتبييض صورة الإمبراطورة ونقل تهانيه.

خلافا لأعضاء مجلس الشيوخ فقد قلص قانون سنة 371 م من حق البقية في استعمال الجهاز.[235] أما طلب الاستعمال الشخصي للبريد العمومي (*Privati Cursus Publicus*) يكون بموافقة الإمبراطور خاصة عند استدعاء الإمبراطور شخصا معينا مثل مستحضر الأرواح (*A Nobis Evocatur*) .[236]

231–الحراس والمدعين العامين المذكورة في :[Cod. Theod, VIII,5.18[364]

232 - Kolb (A .) , Transport und Nachrichtentransfer im Römischen Reich. Berlin, 2000 .p, 84.

أكبر مجموعة من المستخدمين

233- Cod. Theod. VIII,5.50 [390]. *Veredarii*

234 -Cod. Theod, VIII,5.7 [360]:

235 -Cod. Theod, VIII,5.32 [371]: *Euectionum copiam senatui, cum proficiscendi ad nos necessitas fuerit, serenitas nostra largita est. Nam si adclamationibus populi Romani nostri aliisque antiquis et sollemnibus rebus concessa iugitas inlibata seruatur, prouincialibus etiam, quando e re esse censerent, euectionum copia non negata est, ut ad nos sumpta euectione contendant, quanto magis huius arbitrii his facultas est deferenda, quos collegii merito uidere frequentius cupimus? non negata est, ut ad nos sumpta euectione contendant, quanto magis huius arbitrii his facultas est deferenda, quos collegii merito uidere frequentius cupimus?*

236-Cod. Theod, VIII,5.54 [395] .

إلى جانب هؤلاء المندوبين من داخل الإمبراطورية ، كان الجهاز متاحًا أيضًا للسفارات من الشعوب الأجنبية بمجرد الوصول على حيواناتهم الخاصة إلى أول محطة تُعوض بحيوانات المحطة لاستكمال الرحلة .[237]

VIII-2- 2- طبقة الأشراف:

أما في ما يخص طبقة النبلاء وعلى رأسهم حكام المقاطعات ، فقد استثناهم القانون بمنحهم حق استعمال الحصان المرافق ، و بدون حمل الترخيص أثناء السفر على الطرق العسكرية قبل أن يؤسس هذا الجهاز ، وفيما بعد فُرض عليهم حمل الديبلوماتا في قانون سنة 336 [238] .

بالنسبة للقساوسة فقد تم تحديد حقهم في استخدام الجهاز بشكل واضح في قانون عام 382 م ، أين سمح لهم باستخدام ما لا يزيد عن 30 حمارا و10 خيول عند السفر، و أي متطلبات أخرى تتجاوز هذا العدد يجب أن يوفروها من أموالهم الخاصة [239].

VIII-2-3- طبقة العسكر:

من خلال المعلومات المستقاة من القانون الثيودوسي للقرن الرابع ، والذي نقل لنا بعض إشارات استخدام الجيش للبريد العمومي (CP) ، بحيث في سنة 360 م مُنح للجيش الإذْن لاستخدام (الاستيلاء) عربتين كحد أقصى من أنغاريا (*Angariae*) لنقل الجنود المرضى [240] .

وفي سنة 384 م نصت المادة رقم 45 من قانون ثيودوسيانوس على أن الوحدات العسكرية يمكنها استخدام عربة أو عربتين من الريدا (*Redae*) [241] حسب الحاجة – كما مُنح نفس الامتياز للقساوسة – بطلب أربعة خيول فيريدي *(Veredi)*: واحدة لعربة باريلبوس *(Parhippus)* للقادة أو حكام الوحدات العسكرية من رتبة النقباء(*Tribuni Militum*) ، و ثلاثة خيول مخصصة لأغراض أخرى منها : حصانان لأفراد الحرس الشخصي لقائد الوحدة ، وحصان واحد لحراس أُسر القادة العسكريين.[242]

237 -Cod. Theod, 7.1.9 [367]: *regalibus et leg* .
238 -Cod. Theod, VIII,5.3 [336]: *Vestrae uero grauitatis ubi ratio exegerit, cursus publicus praesto est, quibus si a publico itinere aliqua militari uia deuertendum fuerit, ubi euectio non erit, publicis utemini agminalibus, sed modice et temperate tantum ad usum proprium necessariis*.
239 -232 Cod. Theod, VIII,5.38 [382]: *Proficiscente uicario triginta asini, ueredi decem tantummodo moueantur, quinquaginta librarum auri dispendio eius officio, si haec fuerint contempta, non inmerito subiugando. Illud etiam similiter obseruetur, ne quis faciendae euectionis sibi uindicet facultatem*.
240- Cod. Theod, VIII,5.11 [360].
241- Cod. Theod, VIII,5.45 [384]: *Nullus numerum amplius quam singulas uel binas angarias secundum prius nostrae praeceptum serenitatis usurpet. The translation of numerum*
242 -Cod. Theod, VIII,5.49 [386].

VIII-2-4 - الوفود الأجنبية:

إذا كان على دبلوماسيي الإمبراطورية الرومانية حمل وثيقة الديبلوماتا عند سفرهم ، فماذا عن الوفود الأجنبية (الأجنبية أو المقاطعة)؟ ،فعلى سبيل المثال كان إرسال السفارات من الدول المتحاربة في العصر الجمهوري من مسؤولية وسيطرة الجنرال المسؤول عن الحرب: تُعلمنا المصادر الأدبية و الكتابات الإبيغرافيا أن هذا الأخير لا يمكن أن يذهب إلى روما بدون إذن (رخصة)(*Permissum*) ، ويكونون بمرافقة مسؤولين رومانين كالمستسلم (*Deditio*)، حتى و إن أُجبروا على الذهاب إلى هناك [243]، وبعد ذلك كان عليهم الحضور إلى القناصل ومن ثم يتم تقديمهم إلى مجلس الشيوخ في روما [244] .

أما بالنسبة لمندوبي مدن الإمبراطورية ، فيحصلون على تراخيصهم الكتابية الرسمية من حاكم المقاطعة دون اللجوء إلى السفارة ، وهذا ما رواه فيلو الإسكندرية(*Philon d'Alexandrie*) قائلا : عندما وصل كاليجولا إلى السلطة ، طلب اليهود من المحافظ فلاكوس (*Flaccus*) إحالة أو إرسال مرسوم تهنئة إلى روما لأنه "*في حالة ما يطلبونه من أحد السفراء فلن يسمح لهم* ". [245] لدينا أيضا مرسوم قائد الديكوريون (*Décurions*) في مدينة سلا بمقاطعة موريطانيا الطنجية في144 م و الذي أعلن عن قرار إرسال مفوض إلى المحافظ يطلب منه إذن قيام بسفارة إلى الإمبراطور من أجل تمجيد أعمال المحافظ فليكس سولبيكيوس (*M.Sulpicius Felix*) .

منذ عام 317 أي في عهد قسطنطينوس ، أصبحت حركة الوفود الخارجية المختلفة تحت رعاية حكام المقاطعات ، ولكن بعدها سكتت المصادر عما إذا استمرت بعده أم لا.

VIII-2-5- طبقة التجار:

لمعرفة دور جهاز البريد والمواصلات الرومانية في حركة التجارة فلابد من الإجابة على السؤال التالي : هل كانت حركة البضائع خاضعة لأي رقابة غير تلك التي فرضت على حمولاتها[246] ؟

243 - Tite-Live - Histoire Romaine ,Livre XLII [42,36], Rupture des relations diplomatiques avec Persée (avril 171) La traduction sous la direction de M. Nisard, Oeuvres de Tite-Live, t. II, Paris, Firmin Didot, 1864,

ترجمة النص من موقع : http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/XLII.html#36

244 - Bonnefond (M-C.), « Le sénat de la république romaine », Rome, In : B.E.F.A.R, 1989, p.294

245 - Ibid.

246 - Moatti (C.) , «Le contrôle de la mobilité des personnes dans l'Empire romain», In : M.E.F.R.A , tome 112, n°2. 2000, pp. 925-958, p.939.

بالفعل كان هناك فحص ورقابة على البضائع من طرف سلطات الموانئ ضمن إطار قانوني عادي لتحديد طبيعة ووجهة البضائع و هوية التاجر "[247]، بحيث كان يفرض على بعض فِئات الملّاحين تأكيد صِفَةِ رُتَبِهم ووظائفهم القانونية من أجل الاستفادة من بعض الامتيازات ، كالمفاوضين وأصحاب السفن الذين أَبرموا عُقودًا مع الدولة (من تدابير الإمبراطور كلوديوس) ، أو مع بعض المدن المعينة والتي تتمتع بامتيازات [248] ، أو حتى تجار جزيرة روديس (*Rhodiens*) الذين حصلوا على تراخيص التصدير في عام 169 قبل الميلاد ، أين وافقت روما على شرائهم لـ 100.000 ميديمن(*Médimne*) من القمح الصقلي [249].

فُرض على أي مسافر عندما يصل إلى مركز البورتوريوم (*Portorium*) التصريح بسلعته حتى لو كان يتمتع بحق الإعفاء[250] ، و يمنح مبرر الإعفاء من طرف أعوان البورتوريوم ، والذين يسجلون التصاريح الخاصة بالبضاعة لكل مسافر في سجل الطابولاي (*Tabulae*). وفي حالة اكتشاف تبليغ كاذب من طرف المسافر بعد تفتيش أو تحري مثلا ، يتم مصادرة البضاعة (*Cadere In Commissum*) باستثناء الأشخاص الأقل من 25 سنة [251] . كان لضابط الجمارك في البروتوريوم الحق في الاطلاع على كل السجلات وجميع الوثائق بما في ذلك السجلات التجارية ، وأن يكون على علم بجميع الوثائق المختومة. [252]

كل امتياز إمبراطوري لأي شخص للتنقل مجانا كان يسجل في الأرشيف المحلي[253]. وكان على قدماء المحاربين في الجيش الروماني حمل نسخة من الديبلوماتا العسكرية منذ عهد الإمبراطور كلوديوس .[254] أما فيما يخص فئة البنيفيكاريين (*beneficia*) فقد أسقطت حصانتهم التي سُجلت في كتاب البنيفيكاريوم (*libri beneficiorum*) بروما .[255]

247 -Ibid, p.940.
248 -Ibid.
249 - Alexandre Helin, Comantaire historique composé des livres XXII a XXIX des histoire de Polybe ,Thése pour obtenir le grade de docteur de l'université de Paris XIII ,Le 26 Janvier 2015, p.13, https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-01653239/document); (**Un médimne = 52 litres et= (31 kg de blé (27 kg d'orge**) ; Moatti (C.) , «Le contrôle de la mobilité…..op-cit,p.946.
250 - Moatti (C.) , «Le contrôle de la mobilité des personnes dans l'Empire romain»,op-cit,p.945, n 119.
251 -Ibid.p. 947
252 -Ibid.
253 - Ibid.
254 - CIL XVI, App. 12 (Epigraphik Datenbank Clauss / Slaby). Edictum Domitiani De Privilegiis Veteranorum Édit de Domitien sur les privilèges des anciens combattants (AD 88-89*), L (ucio) Nonio Calpurnio Torquato Asprenate T (ito) Sextio Magio / Laterano co (n) s (ulibus) VI Non (comme) Iulias anno XIII Imp (eratoris) Caesaris Domitiani / Aug (usti) Germanici mense Epip (h) die VIII Alex (andriae) ad Aegyptum / M (arcus) Valerius M (arci) f (ilius) Pol (lia) Quadratus vétérinaire (eranus) dim {m} issu de*

IX – ترخيص الديبلوماتا الرومانية(*Diplomata*):

IX–1- تعريفه:

تعاقب على هذه الترخيص ثلاث مصطلحات عبر تاريخ الحضارة الإمبراطورية الرومانية: فعرف بالديبلوماتا (*Diplomata*) ، ثم فيما بعد أطلق عليه بالإفكسيو (*Evectio*) و التراكتوريا (*Tractoria*) كما رأينا سابقا ، و كلها تصب في معنى أمر بمهمة (*Missione Ordinis*) في وقتنا الحالي .

فالديبلوماتا عبارة عن وثيقة رسمية ممنوحة من طرف الإمبراطور أو حكام المقاطعات أو مسؤولين حكوميين أو عسكريين يخول لهم القانون تحريرها كرخصة تتيح لحاملها من استخدام معدات محطات البريد العمومي الروماني (*C P*) المختلفة ، كنزل المونصيو (*Mansio*) والموتاصيو (*Mutatio*) و الأوفيكيوم (*Officium*) و البورتوريوم (*Portorium*)) حسب نص المادة 32 المؤرخة في 371 م من مدونة ثيودوسيانوس ، وأيضا البرايتوريوم (*praetorium*) وطابيرناي (*taberna*) وسطابولوم (*Stabulum*) و هوسبيتيوم (*Hospitium*) ، بحيث لا يمكن لأي شخص أو هيئة معنوية المبيت أو استغلال حيوانات ومركبات في أي من هذه المحطات دون إظهار هذه الوثيقة الرسمية ، والتي يقيد فيها كل المعلومات حول النشاط المراد إنجازه من هذا التنقل ، لاسيما مسلك مسار الطريق مع تحديد المدة الزمنية وكذا الفترة (من وإلى).

IX – 2– شكله :

هو عبارة عن مستند مطوي على طبقتين من الورق أو من البرنز الصورة رقم (03) [256] أو من ورق

---

l'honnête / missionnaire ex leg (ione) X Fretense testatus est se descriptum / et reconnitum fecisse ex tabula aenea quae est fixa / in Caesareo magno escendentium scalas secundas / sub porticum dexteriorem secus aedem Veneris mar / moreae in pariete in qua scriptum est {et} id quod infra scriptum es [t] / Imp (erator) César divi Vespasiani f (ilius) Domitianus Aug (ustus) Germanicus / pontifex maximus trib (unicia) potest(mangé) VIII imp (erator) XXVI censure perpetuus / p (ater) p (oreillettes) dicit visum est mihi edicto significare universoru [m] / vestrorum u <t = I> veterani milites omnibus vectigalib (us) / portitoribnous (!) publicis liberati immunes esse debe (a) n [t] / ipsi coniuges liberique eorum parentes qui conubia [eo] / rum sument omni optumo iure c (ives) R (omani) esse possint et om [ni] / immunitate liberati apsolutique (!) péchét et omnem i [mmu] / nitatem q (ui) s (upra) s (cripti) s (unt) parentes liberique eorum idem iuri [s
https://droitromain.univ-grenoble-alpes.fr/Constitutiones/Veteranum_CIL.htm
255 - Moatti (C.) , op-cit,op-cit,p.942.

256 - Paola (L.), Vismara. « Deux inscriptions d'Aléria (Haute-Corse) » . Gallia - Archéologie de la France antique, CNRS Éditions, 62, 2005 , pp.279-292). 10.3406/galia.2005.3071. hal-01908355 (https// halshs.archives-ouvertes .fr/ halshs-01908355,sbmited on 29 Jan 2020),pp. 280-282.

البردي أو من الجلد . وتكون الديبلوماتا العسكرية مكتوبة على المعدن كونها تَمنح لصاحبها امتيازات عديدة في نهاية خدمته العسكرية مدى الحياة ، بينما الرسائل الخاصة بالبريد العمومي تُكتب على الورق البردي .

عُرِفَت الديبلوماتا أيضا بأنها مستند أو وثيقة مكتوبة [257] قبل أن تتضح بشكل دقيق انطلاقا من عهد الإمبراطور كلاوديوس على وجه التحديد ، على أنها وثيقة مكتوبة ومطوية إلى النصف مثل شهادة المواطنة ، ويرى بعض الباحثين بأنها استحدثت كوثيقة رسمية لحماية قدامى المحاربين عند الرومان أثناء تنقلاتهم[258] ، و تعني أيضًا "المسلك الآمن" أو" ما عدى القيادة "[259]. كما يمكن أن تكون ورقة مرور بسيطة أو وثيقة اعتراف بالحق في التحرك بحرية كما هو الحال بالنسبة لـ شيشرون (*Cicero*) عام 49 م ، أو للمنفيين المرخص لهم بالعودة إلى أوطانهم [260].

صورة رقم 03 : الديبلوماتا العسكرية

اللوحة الثانية (***B,(Intus***) اللوحة الأولى : ,***A*** (*Extrinsecus*)

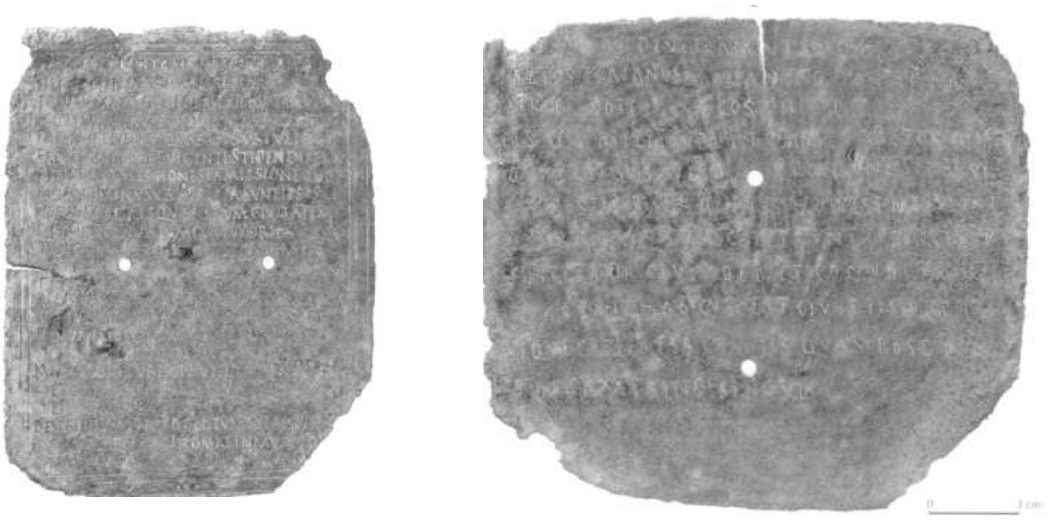

عن: - Paola (L.), Vismara. « Deux inscriptions d'Aléria (Haute-Corse) » . Gallia - Archéologie de la France antique, CNRS Éditions, 62, 2005 , pp. 280-28

257- Claudia(M.), Le Contrôle de la Mobilité des Personnes Dans L'empire Romain. Mélanges De l'Ecole Française de Rome - Antiquité, École Française de Rome, 2000, 112 (2), pp.925-958. P.13
258 - Ibid.
259 - Ibid.
260 - Ibid.

تستفتح هذه الوثيقة دائما باسم الإمبراطور[261] في الأعلى و تكون موقعة ومختومة سنة قبل السنة الجارية[262]، خاصة تلك الموجهة لمختلف المقاطعات وهذا تفاديا للتأخر أو لأي سبب طارئ لحل مشكل تغير الألقاب والرتب عبر السنة و التي كانت تستوجب مراسيم إمبراطورية ، وبهذا فإن الديبلوماتات تحرر بالأبيض (يدون فقط اسم الإمبراطور في الأعلى) وبعدد جد محدود لأنها تحمل اسم الإمبراطور .

تحمل الديبلوماتا مؤشرات عدة كما سبق ذكرها في الصفحة 91 ، بالإضافة إلى تدوين اسم ورتبة المسافر و الإطار الزمني لصلاحيتها و نوع وعدد العربات والحيوانات المطلوبة من طرف المسافر[263] ، وقد يحتوي أيضًا على مسلك مسار المسافر . و كعرف تقليدي روماني كانت كل ديبلوماتات المراسلات و المراسيم الإمبراطورية مختومة ومطبوعة بصورة الإسكندر الأكبر إلى غاية المرحلة الأخيرة أين أصبحت تختم بختم النحات ديوسكوريد (*Dioscuride*) ، وهي نفس الصورة التي استخدمها الأباطرة من بعده .

بحلول سنة 314 م ظهر مصطلحا آخرا تداولته المصادر التاريخية الأدبية وهو التراكتوريا (*Tractoria*) الذي يعبر عن رخصة البريد العمومي *(CP)*، و قد وُظف بنفس معنى مصطلح إفيكسيو (*Evectio*) [264]، فأما بالنسبة لمدلول الكلمة فهي مشتقة من جذر فعل جر في اللغة اللاتينية المرتبطة بتحريك الشيء – جر العرابات للنقل البضائع أو الأشخاص – أو سحب شيء ما على طول الطريق ، وهو ما يشير إلى علاقته بجهاز البريد العمومي *(CP)* في أحدي قسميه الخاص بالنقل الثقيل وهو ما يعرف بالنقل البطيء (*Cursus Clauulari (u) s*) .

ناقش ديونيسوس غثوفردوس (*Dionysius Gothofredus*) لأول مرة مصطلح التراكتوريا في تعليقه على مدونة ثيودوسيانوس معتبرا إياه كمستند مشابه للإفيكسيو (*Evectio*) مع اختلاف واحد يكمن في أن حامل ترخيص التراكتوريا يسمح له بالمبيت مجانا في محطات البريد العمومي *(CP)* حسب استنتاجاته المستندة على المواد القانونية التالية[265]: الأولى سنة (368) والثانية لسنة (392) من مدونة ثيودوسيانوس الفرع السادس من الفصل الثامن (*Cod. Théod, VIII ,6*) ، وبهذا فَتح

261-Pflaum (H-G.), Essai sur le cursus publicus dans le Haut-Empire. In: Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des inscriptions et belles-lettres de l'Institut de France. Première série, Sujets divers d'érudition. Tome 14, 1e partie, 1940, pp. 189-391,P.313.
262 - Ibid , p. 234.
263- Cod. Theod, VI,29.2 [356]; VIII,5.14 [362], 22 [365]; XII,12.9 [382].
264- Lemcke (L.), op-cit, p.114.
265 -Ibid, p.109.

نقاشا أوسع ، كون أن هذه الخدمة كانت متاحة لمستخدمي البريد البريد العمومي *(CP)* منذ القرن الأول .

وبهذا استخدمت تراخيص الإفكسيو (*Evectio*) في البريد السريع (*Cursus Velox*) بينما وظفت تراخيص التراكتوريا (Tractoriae) في النقل البطيء (*Cursus Clauulari(u)s*) حسب نص المادة التاسعة [266] (*Cod. Theod, VIII, 5.9*) . و هكذا اتضح الفرق بين الشكلين ، فقد خصصت التراكتوريا كرخصة لنقل البضائع بعربات رباعية العجلات [267] .

أما بالنسبة لنقل البضائع فكان شكل الديبلوماتا كالآتي : كان للرومان عربات مقرونة بالحيوانات سواء كَمِلْك خاص أو مسخرة من طرف الإدارة الرومانية التي تميزها عن بعضها عن طريق نصوص مكتوبة [268]. عمليًا هذه النصوص كانت تُكتب على أقراص معدنية صغيرة مُزودة بنهاية حادة تَسْمح بتثبيتها على العربات كلافتة تشير إلى هُوِّيَة عربة النقل التابعة لمصلحة المركوبات (*Vehicula*) في البريد العمومي الروماني وهي الآن في الخدمة وليست خارج الخدمة ، وهو ما يؤكده لنا الأستاذ شنيتي محمد البشير في قوله "*كانت عربات البريد تحمل علامة مميزة من البرنز كتب عليها عبارة ' طابيلاريوس ديبلوماريوس (Tabelarius Diplomarius) وتعني مهمة الانتساب ، وكان سواقو البريد من المعتوقين الأوفياء*"[269] . بقيت هذه اللافتة مستعملة لمدة طويلة ، ولكن دون فهم الدور الحقيقي لها ، وكمثال عليها لدينا النقيشة رقم (*CIL, XV, 7142*) العائدة إلى عهد الإمبراطوركاليجولا [270].

266 - Cod. Theod, VIII 5.9 ; *pr. Miranda sublimitas tua nullos evectioni dies addendos esse cognoscat nec passim raedarum tractorias vel evectiones birotum faciat*

267- Jones(A- H.), The Later Roman Empire, 284-602: A Social, Economic and Administrative Survey 3 vols. Oxford, 1964..P. 331.

268 - Michel (M.) ,ciculation transports et déplacements en Europe occidentale (IIem s.av.J.C –IIem s. apr.J.C) ; données indigenes et apports romains, in : pallas revue d'études antiques 08/2009 ,pp.205-221,press universitaires du Mirail , pp.215-216.
https://books.google.dz/books?id=iX2obYPYMGoC&pg=PA215&lpg=PA215&dq=Lactance,+Mort.+Pers,+24,+6+et+7.&source=bl&ots=QyAy-p8es-&sig=ACf (Lactance, Mort. Pers, 24, 6 et 7).

269- البشير شنيتي (محمد) ، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال إفريقيا ، مجلة دراسات إنسانية -2- ص(48-72) ، رقم 44 ، ص 72.

270 - Giovanni(M.), Le targhe di servizio sui veicoli del cursus publicus, dans M. G. Angeli Bertinelli et A. Donati (éd.), Misurare il tempo, misurare lo spazio.Atti del colloquio AIEGL, Borghesi, 2005, Epigrafia e antichità, 25, Faenza, 2006, p.346 .

النص اللاتيني :

DE / STATIONE / C CAESARIS AVG /
***TABELLARIS DIPLOMARI** [S] /*
DISCEDE:

CIL. XV, 7142 : لافتة عربات البريد العمومي الروماني لنقل البضائع

تم العثور على عشرة نسخ صغيرة منها في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية ، بما في ذلك أربع نسخ في إيطاليا وحدها [271] ، والتي يطلق عليها الباحث منيلا جيوفاني (*M.*) *Giovanni* اسم "[272] *targhe di servizio*) أي " *لوحات الخدمة بالمركوبات* " كبطاقة تعريف تشير إلى انتمائها إلى حضيرة المركوبات (*Vehicula*) ، والتي تسمح لعناصر الطابيلاريين (*Tabelarii*) أو للمسافرين الدبلوماسيين (*Diplomarii*) المرخص لهم بالديبلوماتا (*Diplomata*)[273] أو محطة البريد التي انطلقوا منها ، كما هو في عصرنا الحالي أين نجد لافتات على عربات السكك الحديدية مدون فيها الأوزان ومحطة الإنطلاق و الوصول .

عثر على واحدة منها ، بقطر 9 سم ، بضواحي روما ، محفوظة اليوم في متحف نابولي (الصورة السابقة) تحمل نقوشًا مختلفة على الوجهين مؤرخين من عهد الإمبراطور تيبيريوس وكاليجولا ، وهذا الذي يدل على إعادة توظيفها. لكن ما يثير اهتمامنا هنا هو هذا النص المكتوب فيها : (*DE / STATIONE / C CAESARIS AVG / TABELLARIS DIPLOMARI [S] / DISCEDE*) (CIL XV, 7142)[274] "من محطة البريد التابعة لكايوس قيصر أغسطس (*Caius César Auguste*) " *محجوزة للسعاة المرخص لهم" ممنوع الصعود* " . يفهم من خلال هذه العبارة أن وظيفة المحطات التابعة للبريد الروماني تابعة للإمبراطور، وقد حددت هنا باسم الإمبراطور الحاكم ، وأن هذه المركوبات متاحة فقط لفرق السعاة أو المسافرين الحاصلين على الديبلوماتا.

IX – 3– أغراض تحرير الديبلوماتا وتمديد مدة صلاحيتها:

271 - CIL, V, 6964, 7506 ; CIL, XV, 7141, 7142.
272 - Giovanni(M.), op-cit, p. 331-349.
273 - Pline le Jeune, Ep, 10, 120-121.
274 - CIL ,XV, 7142 (fig. 3).

IX – 3-1- غرضها:

كانت هذه التراخيص تحرر في مكتب خاص بروما يدعى بميموريا (*Memoria*) تحت إشراف أمين عام يسهر على تحرير هذه الرسائل ، يعود تأسيس هذا المكتب حسب النقيشة (*CIL. X, 1727*) إلى ماركوس أوريليوس أنطونينوس أوغسطس (161 – 180) (*Marcus Aurelius Antoninus Augustu (CIL,X, 1727)*[275]. من مهام هذا المكتب أو المصلحة تخزين المراسلات والديبلوماتات السابقة للإمبراطور أو البرايفاكت (*Pref*) بفضل توظيف طاقم إداري من محرري الإمبراطور حسب هذه النقيشة ، ويعملون على تحرير هذه التراخيص حسب الطلب لنقل الجنود من مكان إلى آخر بأمر إمبراطوري ، و جمع و نقل الأسلحة ، وتنقل السفارات.[276].

من الواضح أن الحالتين الأوليتين تطلبتا استخدام العربات والحيوانات المرخصة ، وهو ما ينطبق على السفرات أيضا حسب ما تؤكده قوانين مدونة ثيودوسيانوس [277] .

حسب المادة رقم 11 من (*Cod. Theod,VII,18*) الموجهة إلى محافظ برايتوريا(*Praefectura Praefectus*) لكل من إيطاليا وإفريقيا ، أين يحدد الإمبراطور هادريانوس (117 – 138 م) الإجراءات الواجب تطبيقها عند التعامل مع الجنود الفارين من الثكنات. وأما الجندي المسرح – ما لم يكن ضمن الرتب المدرجة في المادة 49 من(*Code. Théod, VIII, 5*) مثل أن يكون عضوًا في إحدى الوحدات الخاصة– فيمنع من طلب استعمال المركوبات(*Vehicula*) كَوْن نفقات سفره كانت مغطاة وفقا للتعليمات الواردة في خطاب الرسالة الإمبراطورية التي قُدمَت له عَقِب إقالته[278] ، و للجندي الحق في طلب رخصة السفر بعد خروجه من المستشفى بواسطة وثيقة يتم تسليمها بأوامر أو بواسطة مذكرة البرايتوريا (*Per Tractoriae*)[279].

---

275 - CIL, X, 1727 : M : *AVR.ELIO • SYM PHOR.O • AVG• LIB OFICIALI • VETER.I • A MEMO RIA • ET • A • DIPLOMATIBVS EXORNATO • ORNAMENT DECVRIONA LIBVS • ORDO SPLENDIDISSIMCIVI • OB AMOREM-ET• I N S TA NTIAM-ERGA* PATRIAM• CIVES* Q_V E • ;* Pflaum (H- G.) , « Essai sur le cursus publicus….» , op-cit ,p.315 .

276- Cod. Iust, XII,50.22 [467/8]

277- Cod. Theod, XII,12.9 [382] : 1-Illud etiam addimus, ut si integra dioecesis unum vel duos elegerit, quibus desideria cuncta committat, *redae cursualis unius isdem tribuatur evectio*; si vero singulae provinciae separatimputaverint dirigendos, singularum angariarum copia praebeatur, dummodo, sicut licere volumus oppressis deflere quae perferunt, ita provinciales nostri nec incassum peregrinationem suscipiendam eaque ad sacras aures deferenda cognoscant, quae probabiliter principibus adserantur nec superfluis perennitatem nostram existiment actibus occup.

278 - تطبق لائحة مماثلة على الأفراد العسكريين رفيعي المستوى ، راجع..[382] Cod. Theod, VIII , 5.39 و(VIII,6.1).

279 - Lemcke (L), op-cit , p.111.(على أنها عبارة عن حوالة بريدية)يترجم(*Per Tractoriae*)

كما نظمت مدونة ثيودوسيانوس الأوزان الواردة في المادة 9 من(*Cod. Theod ,5.VIII, [368]*) المسموحة بها في ترخيص الإفكسيو (*Evectio*) للنقل السريع بطلب استخدام عربة بيروتا (*Birota*) ذات العجلتين بحمولة لا تتعدى 200 كلغ ، وترخص بالتراكتوريا (*Tractoriae*) للنقل الثقيل بمنح عربة الرداي (*Redae*)[280] ذات الأربع عجلات بحمولة لا تتعدى 1000 رطل[281] ، ويجب أن تكون صالحة لمدة خمسة أيام [282] ، في حين يبدو أن عربة بيروتا تقتصر على النقل السريع لشخص أو شخصين .

IX – 3–2– تمديد مدة صلاحيتها:

نصت المواد (9 و 7 المؤرخة في 357 م) على إمكانية تمديد صلاحية تراخيص التنقل حسب ظروف طالب التمديد . وهنا نلاحظ وجود تناقض ورد في المادة 12 المؤرخة في 362 والتي لها نفس القيود مع قانون فالونتيانوس (*Flavius Valentinianus Augustus*) (375 –364) م ، و فيلونس (*Flavius Iulius Valens Augustus*)(378–364) م في المادة 27 المؤرخة في 365 م ، بحيث نصت على وجوب تصويب حق تمديد الإفكسيو في استغلال الجهاز للأغراض الشخصية لأولئك الذين يتوافدون على مكاتب البريد العمومي لطلب تمديد رخص تنقلهم المفرط .

IX – 4– التشريع المنظم لترخيص الديبلوماتا:

أفادتنا مدونة ثيودسيانوس (*Codex Théodosianus, VIII, 5*) بعدة مواد قانونية منظمة لطلب وكيفية استخدام الديبلوماتا أو الإفيكسيو (*Diplômâ / Evectio*) بحيث جاءت المادة 32 المؤرخة في 371 م توضح كيفيات استخدام هذا الترخيص المخول لحامله استغلال هياكل البريد العمومي الروماني ، حيث تنص على عدم إمكانية استعمال البريد العمومي الروماني *(CP)* لأي كان مهما تعالت رتبته الحكومية دون حمل هذه الوثيقة .

استثنى هذا التشريع أعضاء مجلس الشيوخ الذين تمنح لهم رخص السفر(الدبلوماتا) لاستعماله عدة مرات ، وفي أي وقت يريدون الذهاب إلى الإمبراطور [283] ، كما ورد في المادة 44 " يمنح

280 -ظهر مصطلح 12 (Redae) مرة في مدونة ثيودوسيانوس: ;Cod. Theod.: 6.29.2 [356]; VIII,5.8 [356], 9 [356]; 6.29.5 [359]; VIII,5.24[365], 28 [368], 30 [368], 35 [378], 40 [382]; XII,12.9 [382]; VIII,5.47 [385], 48 [386].

281- Cod. Theod, VIII, 5.17 [365] ; VIII,5.30 [368] .

282 - Cod. Theod, VIII ,6.2 [392].

283 -Code Théod, VIII, 5, 32. [371].

الديبلوما لأعضاء مجلس الشيوخ حتى ولو لم يحتاجها في حينها وخارج المهمة". لكن هذا الحق لم يدم طويلا نظرا للاستغلال المفرط لدى هؤلاء الموسومون بالرتب العليا ، لذلك جاء قانون سنة 395 م مكرر لقانون سنة 371 م ليضع حدا لهذا الامتياز[284] .

IX – 5- مصدرو تراخيص الديبلوماتا من القرن الأول إلى القرن الرابع:

في ظل الجمهورية ، تولى مجلس الشيوخ في إيطاليا و المحافظون في المقاطعات و القناصل إصدار هذه الديبلوماتا.[285]

وفي ظل الإمبراطورية و منذ أن أنشأ أغسطس جهاز الاستعلامات الإمبراطوري ، ظل تحت مسؤولية الإمبراطور وحكام المقاطعات إلا في إيطاليا ، حيث سُير من طرف محافظي المركوبات (*Praefectus Vehiculorum*)نظرا لعدم وجود حاكما بها .

ظل هؤلاء الحكام يحتفظون بحق منح التراخيص (سميت فيما بعد ديبلوماتا) للمسافرين الحكوميين الرسميين والمبعوثين من طرف الإدارة لنقل المراسلات والبضائع الحكومية.

شهدت فترة الإمبراطور فيسباسيانوس (69 الى79 م) أول إصلاحات للديبلوماتا لتستمر فيما بعد في فترة الإمبراطور دوميتيانوس (81 الى 96) م.

بحلول القرن الرابع ظهرت توجهات ومفاهيم جديدة للجهاز ، وهو ما تعبر عنه النصوص الواردة في مدونة ثيودوسيانوس*(Theod. VIII,5)* ، خاصة عبارة (*Evectionis Faciendae Copia*) التي تشير بشكل صريح لإنشاء (وتوزيع) المستند.[286]

إلا أنه هناك مصطلحات غامضة استخدمت في هذا القانون مثل الأفعال التالية : *praebere* (عرض)[287] و *tribuere*(منح أو وهب) [288] و فعل *prorogare* (تمديد / إطالة) و [289] *perscribere* (الكتابة بالكامل) ، [290] *dare* (قدم) . [291]

284- Code Théod, VIII, 5, 54. [396].
285- France (J.) , « L'empereur romain …», op-cit . p.745.
286 - Cod. Theod, VIII,5.5 [354]: *euectionum faciendarum copia*;**IX.2-3 [356]:** *tractorias uel euectiones* [...] faciat; 9.3-4: *fieri euectionem uetamus*; 12.4 [362]: *faciendarum euectionum licentiam*; 12.5: *euectionem* [...] *facere*; 12.7: *binas (euectiones) annuas faciat*; 13 [362*]: euectiones facere*; 19 [364]: *euectionum faciendarum arbitrium*; 29 [367]: *euectiones quam facimus*; 38 [382]: *faciendae euectionis* [...] *facultatem*; 40 [382]: *faciendae euectionis copiam*; III ,**5.43 [384**]: *quibus fuit (ius euectionum) faciendarum moderatione rei publicae prospiciant*; **VIII,5.52 [393]:** *faciendarum euectionum licentiam*; 57 [397]: **licentia aut euectiones facere;** 61 [400]: *Macrobium inlicita praesumptione euectiones fecisse constitit*; **Cod. Iust**, XII,50.22 [467/8]: *tractorias animalium* [...] *licentiam faciendi*.
287 - Cod. Theod. VIII.5.4 [326]: *euectiones praebendae*; 9 [356]: *(euectiones) necessaria habita ratione* praebentur; 18 [364]: *a praesidibus diuersorum officiorum euectio conpetens praebeatur;* **XII,12.9 [382]:** *singularum angariarum copia praebeatur, with the caveat that angariarum can be understood as the permit itself,* ; 8.5.4 [326]

بالنسبة لمحافظي المقاطعات الرومانية والقساوسة ، فإن أول دليل غير مباشر يتعلق بحقوقهم في إصدار الديبلوماتا ، هو ما جاء في المادة الرابعة المؤرخة في 326 م من مدونة ثيودوسيانوس ما مفاده أن هذا الدستور موجه إلى ميناندر[292]، وهو من كبار المسؤولين في الإمبراطورية مختص في شؤون المقاطعات الإفريقية ، فقد منح له حق تحرير تراخيص السفر الديبلوماتا ، وبهذا حددت الإدارة الرومانية رتب وهوية الأشخاص المخول لهم قانونيا حق تحرير الديبلوماتا عبر كل تاريخ الامبراطورية وهم كالآتي :

امتياز خاص	العدد	حق تخويل		الرتب الحاكمة[293]
	Evectio	توزيع	إصدار	
	~ 339	X	X	محافظ برايتور الشرقي *PPo Orientis*
	~	X	X	محافظ برايتور الشرقي *PPo Illyrici*
	15	X		القائد العسكري الأول *Mag. Mil. Praesentalis I*
	15	X		القائد العسكري الثاني *Mag. Mil. Praesentalis II*
	25 (15?)340	X		القائد العسكري الشرقي *Mag. Mil. Orientis*
	15	X		القائد العسكري لتراقيا *Mag. Mil. Thraciarum*
	15	X		القائد العسكري *Mag. Mil. Illyrici*
	~	X	X	رئيس التشريفات *Magister Officiorum*
للضرورة فقط				مرافق الضرائب (أحد مسؤولي الضرائب عند الرومان *Comes Largitionum*
للضرورة فقط				مسؤول إدارة سلع الإمبراطور *Comes Priuatarum*
	?	X		فرقة حراس الإمبراطور *Comes Domesticorum*

288 - Cod. Theod, VIII,5.9 [356]: *tribui uel fieri euectionem*; **XII,12.9 [382]:** *isdem tribuatur euectio*
289 - Cod. Theod, VIII,5.12 [362]: *euectionum frequentia, quas uicaria potestas et praesidum adque consularium officia prorogare..*
290 - Ibid.: *euectiones perscribtas mea manu (viz. the emperor) permittam.*
291 - Ibid.: *euectiones singulas dabit.*
292- Gaudemet (J.), « Constitutions constantiniennes destinées à l'Afrique », In: Institutions, société et vie politique dans l'Empire romain au IVe siècle ap. J.-C. Actes de la table ronde autour de l'œuvre d'André Chastagnol (Paris, 20-21 janvier 1989) Rome : École Française de Rome, 1992, pp. 329-352, p.333.
293- Lemcke (L.), op-cit,,p.90 .

الشخصية ولهم وظائف عدة				
قائد الأركان في الجيش الروماني *Equitum*				
مرافق المجيسترا او *Comes Domesticorum Peditum* موظف حكومي		x	?	
بروقنصل اسيا *Proconsul Asiae*		x	(4?)	
بروقنصل أخائي(تقع في المنطقة *Proconsul Achaiae* الشمالية من البيلوبونيز)		x	4	
مرافقوا الوفود الشرقية *Comes Orientis*		x	(12?)	
البرايفكتوس الاغوسطي *Praefectus Augustalis*		x	?	
قساوسة أسيا *Vicarius Asianae*		x	(10-12?)	
القس الكاهن *Vicarius Ponticae*		X	12	
كاهن او قس تراقيا *Vicarius Thraciarum*		X	(10-12?)	
مرافقو الوفود الرسمية الاتية من مصر *Comes Aegypti*		X	7	
دوق إيسورية (منطقة بتركيا *Dux Isauriae*)		X	6	
دوق ليبيروم (مصر *Dux Lybiarum*)		X	3	
منطقة في جنوب) دوق ثيبايادوس *Dux Thebaidos* مصر)		X	5	
دوق حكومي *Dux Foenicis*		X	5	
دوق سوريا *Dux Syriae*		X	5	
دوق فلسطين *Dux Paelestinae*		X	5	
دوق مقاطعة اسروان *Dux Osrhoenae*		X	5	
دوق بلاد الرافدين *Dux Mesopotamiae*		X	8	
دوق الجزيرة العربية *Dux Arabiae*		X	5	
دوق ارمينيا *Dux Armeniae*		X	7	
دوق اسكيثيا (قائد قوات الحدود *Dux Scythiae*		X	5	

				(الرومانية
	5	X		دوق مويسيا السفلى *Dux Moesiae Inferioris*
	5	X		دوق مويسيا العليا *Dux Moesiae Superioris*
	5	X		دوق داسيا (قائد قوات حدودية *Dux Daciae Ripensis* بمقاطعة شمال بلغاريا)

- ***PP*** *: Praetorian Prefect* (محافظ بريتوريان)

- ***Mag. Mil*** *:. Magister militum*(ضابط عسكري)

339 "~" : مؤشر يشير إلى إمكانية المجيسترا بإنشاء الافيكسيو دون أي سند من روما .

340 : تمثل الأرقام الموضوعة بين قوسين العدد المحتمل من ترخيص الافكسيو الموضوعة تحت تصرف المسؤولين الحكوميين في حالة ضياع التراخيص الأصلية .

X – مراقبة مصالح البريد و المواصلات الرومانية :

X –1–البريد العمومي :

كأي مصلحة حكومية تعرَّض جهاز البريد العمومي (CP) لتجاوزات متكررة من طرف مستخدميه ومسؤولي المصلحة ، و التي تمثلت في الاستغلال غير القانوني وغير العقلاني للحيوانات المرابطة في المحطات من طرف موظفي المحطات كالاستيلاء على وسائل النقل المتوفرة في المحطات ، وممارسة بعض السلوكات التي واكبت تشغيل الجهاز خاصة من طرف محرري تراخيص الديبلوماتا والإفكسيو أو التراكتوريا (*Evectio/Diplôma/Tractoria*) ، وحتى المفتشين أنفسهم .

حاول الأباطرة الحد من هذه التجاوزات بسن قوانين تشريعية تجسدت في عديد من المواد الواردة في الجزء الثامن من العنصر الخامس من قانون ثيودوسيانوس (*Cod. Theod, VIII,5*) ، و من ناحية أخرى فرضوا الرقابة على كل من يستخدم الجهاز، وعلى ذوي حقوق منح التراخيص ، وهكذا أُرغم الكل على الامتثال للقواعد التي وضعها الأباطرة.

تم تفويض أغلب مهمات الرقابة إلى حكام المقاطعات ليتقاسموها مع رؤساء ومسيري المحطات كالمقاولين و محافظي المركوبات (*praefecti uehiculorum*).[294]

من مهام رؤساء المحطات أيضا فحص تراخيص المستخدمين و الموافقة عليها لمنح العدد المرخص من الحيوانات والمركبات . وفي حالة ضياع أو فراغ المحطة من أي حيوان يقومون بالتحقيق الفوري لمعرفة الأسباب[295] .

X – 2- مراقبة الاستغلال المفرط للديبلوماتا :

أوكلت مهمة مراقبة هذه التراخيص إلى محافظي المركوبات (*Praefecti Vehiculorum*) حسب المادة رقم 4 المؤرخة في 22 جوان 326 م من القانون الثيودوسي ، ثم حولت إلى عناصر الكوريوزيين (*Curiosi*) الذين يمارسون مهنتهم كشرطة بموجب المادة رقم 9 من قانون (*Cod. Theod,XI,1*) المؤرخة في 6 مارس 365 م و إلى المقاولين (*Mancipes*) أصحاب الأموال بنص المادة رقم 64 المؤرخة في 24 مارس 365 م والتي تنصبهم كمدراء في مختلف محطات جهاز المواصلات الرومانية .

بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا ، هناك عناصر أخرى كُلفت بمراقبة هذه الجوازات أطلق عليها اسم البنيفيكاريين(*Beneficiarii*) حسب أول المصادر الآثارية و المتمثلة في أجزاء بقايا لنقيشة لاتينية عثر عليها في هنشير قصبة ثوبوربومايوس (*Thuburbo Maius*,) [296] بمقاطعة البروقنصلية بإفريقيا الشمالية تأكد لنا علاقة عناصر البنيفيكاريوس بمحطات النقل والمتمثلة في تكليفهم بمهمة مراقبة نشاط هذه المحطات .[297] وربما تم وضع هذه العناصر بجوار محطات المونصيو (*Mansio*) التابعة للبريد العمومي (CP) من أجل مراقبة تراخيص المسافرين ، سواء كانوا هيئات حكومية أو أفرادا ، و مراقبة حسابات عمال البريد خاصة المقاولين *(Mancipes)* ، و لضمان دفع السكان المحليين لمساهماتهم المالية والحيوانية بشكل جيد ضمانا منهم للسير الحسن لهذا الجهاز.[298]

294 - Cod. Theod, VIII,5.4 [326] : كما لعبت فئة كل من البنيفيكاريين(*beneficiarii*) والفرومونتاريين (*frumentarii*) والبرانسيبات (Principate) الدور الأساسي في عملية المراقبة .

295 - Cod. Theod, VIII ,5.53 [395].

296 - Jocelyne(N-C.), Les Beneficiarii : Militaires et Administrateurs au Service de l'empire (I^{er} S. A.C. - VI^{e} S. P.C.) Diffusion de Boccard 11 rue de Médicis F - 75006 Paris, Bordeaux 2000 ,p.519

297 - CBI, 747.

298 - Code. Théod,VIII, 5.1 [315].

X – 3– مراقبة ديبلوماتا السلك الدبلوماسي :

سن الأمبراطور غايوس يوليوس قيصر(49 –44 ق.م) قانونا يمنع فيه الفئة التي يتراوح سنها بين العشرين والستين سنة من المكوث أكثر من 3 سنوات متتالية خارج إيطاليا مع استثناء أبناء أعضاء مجلس الشيوخ و هيئة الأركان العامة و مرافقي الماجيسترا " [299]، كما مُنع حكام المقاطعات من مغادرة مقاطعاتهم دون إذن أو ترخيص من هيئة السينا[300] ، بما فيهم أعضاء مجلس الشيوخ الذين لا يمكنهم مغادرة إيطاليا دون سفارة رسمية (*Legatio Officielle*) . [301]

يتم الحصول على وثيقة السفارة الرسمية الليغاسيو ليبيرا (*Legatio Libera*) بناء على طلب خطي إلى مجلس الشيوخ ، و ربما أيضا من خلال القناصل [302]: يسرد فيه أسباب طلب السفارة و مدتها [303] ، و كانت هذه الأخيرة لا تتعدى سنة منذ قنصلية شيشرون(*Cicéron*) . [304]

في العصر الإمبراطوري ، ومع زيادة عدد أعضاء مجلس الشيوخ ممثلي الأقاليم ، أصبحت هذه الليغاسيو ليبيرا أكثر طلبا ، ما دفع بالإمبراطور أغسطس (غايوس أوكتافيوس ثورينوس) (27 ق.م – 14 م) إلى مَنْعِهم من مُغادرة إيطاليا *"بدون إذن أو مهمة"* على حد تعبير ديون كاسيوس (*Dion Cassius*) [305]حول تدابير سنتي 28–29 م [306] ، حيث يقول:*" يُستثنى من هذا الحظر كل*

299- Moatti (C.) , op-cit, p.11.
300 - Ibid.
301 - Ibid.
302 - Cic. Att. 15,18 (latin) [*Kal. etsi satis videbar scripsisse ad te quid mihi opus esset et quid te facere vellem, si tibi commodum esset, tamen cum profectus essem et in lacu navigarem, Tironem statui ad te esse mittendum, ut iis negotiis quae agerentur interesset, atque etiam scripsi ad Dolabellam me, si ei videretur, velle proficisci petiique ab eo de mulis vecturae.*]

بصفته ليغلتوس البروقنصل، يحق لشيشرون طلب استعمال الحيوانات العامة كالبغال أو الخيول..

ترجمة النص من موقع :

) http://perseus.uchicago.edu/perseus-cgi/citequery3.pl?dbname=PerseusLatinTexts&getid=1&query=Cic.%20Att.%2015.18(

303- Moatti (C.) , op-cit,p.12.
304 - Ibid.
305 – لوسيوس كاسيوس ديو كوكايانوس ولد في نيقية في بيثينيا سنة 163م ، و توفي بعد سنة 229 م. كان عضواً في مجلس الشيوخ الروماني، وقنصلاً، وكاتباً ومؤرخاً. كما كتب تاريخ روما و كان كثير الترحال .
306 - Moatti (C.) , op-cit,p.12.

من صقلية ، ثم ناربونيز(Narbonnaise) في عام 49 م ، تحت حكم الإمبراطور كلاوديوس (Claudius)[307] ".

و منذ عهد كلاوديوس أصبح الإمبراطور هو الذي يُصدر هذه الرخص: كما أكد سويتونيوس (Suétonius) أن *"كلاوديوس احتفظ بالحق في مَنْح الإجازة أو العطلة السنوية كومياتوس(Commeatus) التي كانت مطلوبة حتى ذلك الحين في مجلس الشيوخ* "[308] ، كما كانت كل الأمور الأخرى بيد الإمبراطور لاسيما تنفيذ العقوبات عل الجرائم المختلفة دون استشارة ، أدى ذلك إلى الشعور بالتعسف والظلم ، مما جعل عددا كبيرا من الناس –والبعض بشكل غير متوقع – يغادرون إيطاليا دون سابق إنذار أو طلب إجازة .[309]

ولهذا السبب عدَّل الإمبراطور كركلا (211 – 217) م في بعض الأمور كإقراره حق الإقامة المزدوجة لأعضاء مجلس الشيوخ للإقامة في مقاطعتهم الأم و السماح لهم بالسفر إلى جميع أنحاء الإمبراطورية و إلى بلادهم حسب رغبتهم [310]. ورغم هذا الإصلاح إلا أن الدخول إلى مصر مثلا بقي محظورًا إلا برخصة أو بإذن خاص.

وتبقى هذه العطل الممنوحة من طرف الإمبراطور لطالبيها تحتاج إلى التمييز بينها وبين ترخيص الديبلوماتا . و في عام 49 م و أثناء الحرب الأهلية ، مُنعت وحُددت حركة الدخول والخروج من و إلى المدن ، وهذا الذي نستخلصه من اعتراف شيشرون لصديقه أتيكوس(*Atticus*) [311] بأنه حصل على ديبلوماتا واحدة وأنه: *"سمع بأنه لا يمكن لأي شخص أن يغادر بدون ترخيص*

---

307 - Tacite Annales - Livre XII [12,23 (1)]: « تولي سلطات مقاطعة ناربوناز احتراما كبيرا لمجلس الشيوخ (السينا) بمنحهم امتياز كمكافأة محفوظة حتى ذلك الحين في صقلية: حيث سُمح لأعضاء مجلس الشيوخ في هذه المقاطعة بالذهاب لتفقد ممتلكاتهم دون الرجوع أو طلب إذن الأمير....» ترجمة النص من موقع :

http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnXII.html#12; http://remacle.org/bloodwolf/historiens/tacite/annales12.htm

308 - Correspondance entre Pline le Jeune et Trajan (livre X) Livre X - Lettres 85 et 86.

ترجمة النص من موقع :

https://mediterranees.net/histoire_romaine/empereurs_2siecle/Pline/Lettres/Lettre85.html

309 - Moatti (C.) , op-cit,p.12.

310 Ibid, p. 44.

311 – تيتوس بومبونيوس أتيكوس مرتبطًا بمراسلات شيشرون ، الذي كان صديقًا مخلصًا ومقربًا منه . كان أتيكوس محبوبًا من قبل شيشرون الذي لم يكن لديه أية عاطفة نحو أخيه كوينتوس" كما يقول مساعده وكاتب سيرته الذاتية كورنيليوس نيبوس .

الديبلوماتا ".[312] و في فترة دوميتيانوس (*Titus Flavius Domitianus*) (81-96 م) بقيت الديبلوماتا تُحرر فقط من قبل الإمبراطور الذي يُعطي عددًا محدودًا لحكام المقاطعات ، و يتم استنتاج هذا على وجه الخصوص من رسالته إلى وكيله البروكوراتور من طبقة الفرسان في سوريا كلوديوس أثينودوروس (*Claudius Athenodorus*) ، أين يأمره بعدم تحرير الديبلوماتات للمقاطعات إلا إذا تم إصدار الديبلوماتا من قبله:[313] قائلا : *لأنه ليس من العدل أن يَستغل أياً كان مهما تعالت رتبته الإدارية أن يحرر تراخيصا أو تسخيرات أو أمر بمهمات ، فلا أحد سواي له الحق في ذلك* ".[314]

لقد نظم التشريع الروماني هذه التراخيص بإصدار قوانين تنظيمية حول عملية التنقل داخل المدن و السفر عبر المقاطعات الرومانية في شكل مواد قانونية تطورت عبر الزمن حسب المستجدات آنذاك ، وهي كالآتي :

التاريخ	رقم المادة من ***Cod.Theod , VIII, 5***	مضمون المادة
22 جوان 326	4	– أقصى المشرع في هذه السنة رتبة برايفيكتور المركوبات (*praefecti vehiculorum*) من إدارة الجهاز. –خصت حق تمديد التصاريح للإمبراطور فقط . – تمكين المسافر على عربة (*Reda*) بمرافقة شخص واحد ويجب أن يذكر في الترخيص. – فرض عقوبة النفي في دستور إفريقيا لبائع ومشتري الديبلوماتا. –إسناد مسؤولية مراقبة تراخيص التنقل لمحافظي المركوبات

312 - Cicero ,Att., X, 17(CICERO ATTICO SAL. A ATTICUS. Cumes, 16 mai). «*... De diplomate admiraris quasi nescio cuius te flagiti insimularim. Negas enim te reperire, qui mihi id in mentem venerit. Ego autem, quia scripseras, te proficisci cogitare; (etenim audieram nemini aliter licere ;) eo te habere censebam, et quia pueris diploma sumpseras. Habes causam opinionis meae :tamen velim scire, quid cogites, in primisque, si quid etiam nunc novi est. xvii Kal. Iun..* »

ترجمة النص من موقع :

http://perseus.uchicago.edu/perseus-cgi/citequery3.pl?dbname=PerseusLatinTexts&getid=1&query=Cic.%20Att.%2010.17

313 - Moatti (C.) ,op-cit,p.14.

314 - Ibid,p.15

		والمقاولين
25 جويلية 354	5	–حدَّدت محرري وموزعي تراخيص التنقل
6 ديسمبر 357 م	7	سن إمكانية تمديد مدة ترخيص الديبلوماتا
24 جوان 357/356 م	8.2	– تغيير اسم الترخيص من الديبلوماتا (*Diplômâ*) إلى إفيكسيو (*Evectio*)
(357 ديسمبر. [?] 6)	9	–إلزامية إدراج الحصان المرافق (*Paraveredus*) في ترخيص التنقل. – ظهور مصطلح التراكتوريا (*Tractoriae*)
22 فيفري 362 م	12	–منع تمديد تراخيص التنقل
9 سبتمبر 362 م	14	–إجبارية تدوين الحصان المرافق في تراخيص التنقل – استعمال الحصان السريع بريبوس (*Parhippus*) في البريد التكميلي الروماني
25 ماي /23 جوان 364 م	19	–السماح لأول مرة لمحافظي المدن بإصدار التراخيص للمصلحة العامة دون الخاصة .
18 فيفري 365 م	22	–حظر استعمال الحصان المرافق (*Paraveredi*) ما لم يذكر في الترخيص.
6 مارس 365 م	*Cod.Theo, XI,1.9*	–تدعيم مراقبة التراخيص بعناصر جديدة وهم الكوريوزيين(*Curiosi*) ، وهم بمثابة عمداء شرطة ينشطون على الطرق الرئيسية .
10 مارس 365 م	23	– إسناد مهام صيانة وتزويد المحطات بالحيوانات إلى المقاولين بالإضافة إلى مراقبة تراخيص التنقل .
24 مارس 365 م	24	– تحديد عدد الحيوانات التي يمكن تسخيرها لأعضاء مجلس الشيوخ والوكلاء بـ 10 بغال و 10 عربات كأقصى حد عند طلب تغييرها

		في أية محطة. – نصت على الحرص على استعمال الحيوانات المناسبة ولو اقتضى الأمر انتظارها من عودتها من مهمة سفر سابقة مع الحرص على مراقبة التراخيص.
28 ماي 365 م	27	–سن إمكانية تمديد مدة رخصة السفر واستعمال حصان باريبوس (*Parhippus*) القوي المناسب في البريد التكميلي أو لنقل البضائع
11 ديسمبر 371 م	32	–منح حق الحصول على ترخيص الإفكسيو(*Evectio*) لمجلس السينا. – تحديد عدد الحيوانات والعربات المستعملة في كل محطة .
(iul. 10 374).	33	–وجوب تفتيش الشُحن العسكرية لمعرفة ما إذا كانت مطابقة لما هو مدون في ترخيص التنقل أم لا .
20 أفريل 378 م	35	–تحديد عدد الحيوانات والعربات بحيث لا تتعد 13 بغلا و 20 حصانا في المحطة الواحدة . – تكليف المقاولين لإدارة وصيانة الحيوانات والعربات وكذلك مراقبة تراخيص التنقل في المحطات.
(*Iul*. 23 382)	40	–تخويل حق إصدار تراخيص نقل الضرائب للمحافظين والقساوسة فقط .
2 مارس 384 م	44	– منح حق امتياز الحصول على ترخيص الافكسيو(*Evectio*) لمجلس السينا دون شرط.
26 جوان 393 م	52	–منع المسؤولين العسكريين في الشرق من إصدار واستعمال الديبلوما
18 مارس 395 م	53	–تذكير الإداريين بواجباتهم اتجاه صيانة الحيوانات والعربات وكذا مراقبة التراخيص والتحقيق في سرقة الحيوانات.

		– منع استخدام الحيوان لأكثر من محول (*Mutatio*) واحد
18 فيفري 396 م 18 ديسمبر 396م	55 56	–تخويل إصدار التراخيص للمصلحة العامة فقط من طرف محافظي المدن دون المصلحة الخاصة .
(3 فيفري401 م	62	–إلزامية إظهار تراخيص التنقل عند السفر بالنسبة لرجال الدين.
26 مارس 403 م	64	–إسناد مهمة شراء الحيوانات للمحطات من سكان المقاطعات و التمويل و مراقبة صلاحية الديبلوماتا و عدم تزوير الختم الأصلي فيها من طرف المقاولين (*Manceps*) .

لدينا 23 مادة – الثلث – أي بنسبة 34.84 % تناولت تطور تراخيص التنقل والسفر بين المدن وداخل وخارج المقاطعات الرومانية من بين 66 مادة قانونية مخصصة لتنظيم مسالة المواصلات في الإمبراطورية الرومانية ، والمؤرخة ما بين 315 م إلى 407 م[315] ، والتي جُمعت أغلبها في مدونة ثيودوسيانوس .

X – 4- العقوبات :

جاءت المادة رقم 54 سنة 395 م من مدونة ثيودوسيانوس تنوه عن تجاوزات بعض الشخصيات ذات المراتب العليا في الإمبراطورية الرومانية في استعمال جهاز البريد العمومي لأغراضهم الخاصة عن طريق حصولهم على التراخيص الممنوحة لهم بغرض استخدامها للصالح العام ، وبذلك سيعرضون أنفسهم لعقوبات صارمة ، منها ما هو منصوص في المادة الرابعة المؤرخة في 22 جوان عام 326 م الموجهة إلى المسؤول عن المقاطعات بإفريقيا ميناندرو (*Menandro*)[316] ، والتي نصت على معاقبة كل من البائع والمشتري للديبلوماتا بالنفي لإحدى الجزر، ونفس العقوبة سيعاقب بها المتواطئون في تنفيذ العقوبة على المذنبين من المسؤولين .

ومما سبق من خلال هذا الفصل نخلص إلى مايلي :

315 - Rev ,Hist ,Droit , 73 ,(1) Janv – Mars ,1995 .
316 - Code. Theod, VIII, 5.4 [326]. ; *Idem a. Menandro*……

ظهرت مصلحة البريد والموصلات الرومانية لأول مرة في عهد الإمبراطور أغسطس (63 ق.م – 14 م) ، كجهاز مُسخر لخدمة الإمبراطور بعناصر الجمعيات الشبانية (*Iuvenes*) التابعة للبلديات آنذاك لخدمة المصالح العسكرية والمدنية معا .

عرف القرنان الأول والثاني للميلاد مصلحة ثانية موازية لمصلحة البريد العمومي (*CP*) ، تمثلت في شرطة محطات الطرقات العسكرية (*Stationes Militum*) ، تعمل مع البريد العمومي، وتمثلت في عناصر الطابيلاريين (*Tabellarii*) ، أين استحوذوا على المكاتب الإدارية المدنية للبريد العمومي ، في حين تقوم الوحدات العسكرية المدعمة بهذه العناصر بذات المهمة في المقاطعات خارج روما.

و بحلول القرن الثالث ظهرت عناصر أخرى مكان الطابيلاريين وهم الفرومانتاريين (*Frumentarii*) ، وتمثل دورهم في نقل الرسائل المدنية والعسكرية . و بمرور الوقت وضع الجيش يده على هذه الخدمة بعد أن كانت مستقلة تماما عن تأثيرهم عليها وقت إنشائها من طرف الإمبراطور أغسطس .

وهكذا تولى الجند ذوو المراتب العليا مهمة تسيير الجهاز بمراقبة كل عمليات الاتصالات ، وبمجيء السيفيريون ، قضوا على التوازن الذي كان بين الإدارة المدنية والعسكرية.

عرفت إذا فترة الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس تطورات إدارية مهمة : منها سيطرة العسكر على المجال الحيوي للطرقات خاصة فيما يتعلق بجمع الضريبة السنوية (الأنونة).

الفصل الثاني : هياكل المواصلات عبر مقاطعة موريطانيا القيصرية

I - محطات الأوفيكيوم (*Officium*):

II -الهياكل مزدوجة الوظيفة (أوفيكيوم/ موتاصيو):

III - محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين *(Statio Beneficiarii)* :

IV - مكاتب المحطات المدنية للبينيفيكاريوس (*Beneficiarius*):

V- معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري (*Frumentaria Castra*):

VI- المخازن ومستودعات الحصاد *(Horreorum)*

VII- مخازن الحبوب *(Horrea Frumentaria)* :

VIII- هياكل محطات المونصيو و الموتاصيو (*Statio Mansio/mutasio*) :

IX- هياكل محطات التابيرنايي *(Statio Tabernae)* :

X- هياكل محطات البورغوم (*Statio Burgum*):

XI- الهياكل مزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو):

XII- الهياكل مزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو):

XIII- محطات الانطلاق. أد.. (*Statio. Ad….*)

XIV- الهياكل مزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد / مونصيو):

XV- دور جهاز البريد العمومي في تحصيل الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية:

XV-5- مكاتب المحطات المتنقلة (المحطة رقم 54):

XVI- محطات مجهولة الهوية:

XVII- المرافق الضرورية للطرقات :

XVIII- النقل البحري والاستعلامات العسكرية:

XIX - جهاز الاستعلامات العسكرية والمدنية في فترة الإمبراطورية العليا في إفريقيا:

XX– مكاتب البلدية الخاصة بالتواصل:

XXI- دورالصحافة و التعليم في عملية التواصل عند الرومان :

سنحاول في هذا الفصل التعرف على مجمل الهياكل المختلفة التي لها علاقة بمصالح البريد والمواصلات والتي سُخرت لربط الإدارة بالمواطن من جهة و ربط الإدارة المركزية بمصالح البريد و المواصلات العسكرية و المدنية من جهة أخرى عبر كامل مقاطعة موريطانيا القيصرية المتواجدة على الطرقات ومفترقاتها ، وفي الجبال والأودية وفي مداخل المدن وعلى منابع المياه وغيرها .

ولتسهيل الدراسة سنتتبع هذه الهياكل حسب كثافة النوع والوظيفة وفئة الموظفين فيها وفقا للتدرج الاستيطاني والتوسع الروماني تاريخيا.

في جوان عام 128 م وجه الإمبراطور هادريانوس رسالة لقواته المرابطين في لمباز يدعوهم فيها إلى توزيع الجنود عبر مختلف المحطات التي ينعتها بـ ستاصيو(*Statio*) [317] و التي أخذت عدة معاني في الإصطلاح الروماني، وكانت هذه أول شهادة تشير بوضوح إلى وجود محطات للنقل في إفريقيا الرومانية .

استخدم مصطلح ستاصيو لتعيين مكان حامية أو قاعدة بحرية أو مركز حراسة أو مكان مراقبة عسكرية في المعسكر أو قلاع أو محطات التغيير في البريد العمومي (CP) أو محطة طرقية أو مركز جمارك أو فضاء تجاري أو محطة ضرائب أو مكتب البريد ككشك الرسوم أو مركز شرطة أو محطة دفع أو محطة عناصر البنيفيكاريوس[318].

لتسهيل دراسة هذه الهياكل في هذا الفصل قمنا بجمعها في هذا الجدول العام لتبيان نوع ورقم كل محطة ورمزها في الخريطة العامة لتوزع هياكل المواصلات عبر مقاطعة موريطانيا القيصرية في الفترة الرومانية وكذا عددها و وتمثيلها النسبي بالنسبة لاجماعي المحطات كما يلي:

جدول رقم 04 : قائمة هياكل التواصل عبر مقاطعة مورطانيا القيصرية

رقم و نوع المحطة	مكانها و موظفوها	تاريخ الإنشاء	المصدر
I	**محطات الأُوفِيكْيُومْ (*Officium*)**		
1	سيطيفيس (بينيفيكاريوس)	200-204/203 م	*AE, 1993, 1777 (CBI ,826)*
1	سيطيفيس (بينيفيكاريوس)	200-204/203 م	*CIL, VIII. 20366 (CBI, 826)*

317 - CIL ,VIII, 2532, 18042.
318 - Jocelyne(N-C.), op-cit, p. 178.

2	أوزيا (بينيفيكاريوس)	بين القرن 2 و أوائل 3	*CIL.VIII. 9057 (CBI, 827)*
2	أوزيا (بينيفيكاريوس)	بين القرنين 2 و3	*CIL, VIII, 20752 (CBI ,828)*
2	أوزيا(بينيفيكاريوس)	بين القرنين 2 و3	*CIL ,VIII ,9058 (CBI, 829)*
3	بورتوس ماغنوس (حرس شخصيين شبه عسكريين)		*CIL,VIII ,9763,64*
	عددها	**03**	**النسبة % 4.00**
II	**المحطات المزدوجة (أوفيكيوم/ مُوتَاصْيُو)**		
4	سطافيس(بينيفيكاريوس)		*CIL, VIII, 20251(CIB, 821).*
	عددها	**01**	**النسبة %1.33**
III	**محطات الفصائل والمفارز العسكرية لِلْبِينِيفِيكَارِيِنْ (*Statio Beneficiarii*)**		
5	عين بسام(بينيفيكاريوس)	بين القرنين 2 و3	*CIL, VIII 9182 (CBI, 830).*
6	قيصرية(بينيفيكاريوس)	172/171 م	*CIL ,VIII, 21056 (CBI, 822) ; CIL ,VIII, 20994.*
7	افلو (بينيفيكاريوس)	174 م	*CIL,VIII,21567(CIB,820)*
	عددها	**03**	**النسبة % 4.00**
IV	**المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس (*Beneficiarius*)**		
8	ثمالولا (بينيفيكاريوس)	409/ 410 م	*CBI ,825.*
	عددها	**01**	**النسبة %1.33**
V	**معسكرات الفُرُومَنْتَارْيَا للتدريب العسكري (*Frumentaria Castra*)**		
9	قيصرية(فرومونتاريوس)	227 م	*CIL ,VIII, 20996.*
	عددها	**01**	**النسبة %1.33**
VI	**المخازن ومستودعات الحصاد (*Horreorum*)**		
10	مخزن عين زادا (كابوت سالتوس اوريوروم)	304 م	*CIL , VIII, 8836.*
11	مخزن توبوسوبتو (بوستكوام اوليم)	265 م	CIL, VIII , 8836.
12	مخزن بسيدي ريحان		*Cagnat(R.) , L'Annone d'Afrique…op,cit,pp.155,347.*

	(موسلوبيوم)		
	عددها	**03**	**النسبة4.00 %**
VII	**مخازن الحبوب *(Horrea Frumentaria)***		
13	تيقزيرت (مخزن الحبوب)	139 – 161 م	*AE, 1955, 0176.*
	عددها	**01**	**النسبة 1.33%**
VIII	**محطات اَلْمُونْصْيُو/مُوتَاصْيُو *(Statio Mansio/Mutasio)***		
1-VIII	**محطات المونصيو(*Statio Mansio*)**		
14	عين ارْوَى(توبوسوبتو وسيطيفيس)		*Gsell(St.), AAA,f16, n° 75.*
15	محطة **تَابُودَا**(اقلال)		*Gsell(St.)AAA,f6, n°150.*
2-VIII	**محطات موتاصيو(*Statio Mutasio*)**		
16	موتاصيو قرية تيسا*(Tissa)*		*Mercier(c), « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algerie , partie oriontale de la grande kabylie -partie occidentale de la partie kabylie « ,in ;B.C.T.H.S, n01, 1886 , pp.466-495,p.477.*
	عددها	**03**	**النسبة 4%**
IX	**محطات اَلْتَابِيزْنَايِي *(Statio Tabernae)***		
17	عين الحاميات (بيرديكاس)		*Salama (P), Les voies Romaines de l'Afrique…op-cit, p. 86.*
18	أد ستورنوس (بين سطيفيس وسيغوس)		*Salama (P), les voies romaines de l'Afrique…op-cit, p. 83.*
	عددها	**02**	**النسبة 2.66 %**
X	**محطات اَلْبُورْغُومْ *(Statio Burgum)***		
19	برغوم (القهرة)	193 –211 م	*CIL, VIII, 18025 (CBI , 824).*
20	بورغوم(البولايي)	بين القرن 2 و3	*CIL, VIII, 21667.*
20	بورغوم (البولايي)	بين القرن 2 و3	*CIL, VIII, 21668.*
20	بورغوم(البولايي)		*CIL, VIII, 9796.*
21	بورغوم (بوطليليس) غرب	286 م	*CIL,VIII,21662.*

	وهران		
22	بورغوس(معسكر)		*Gsell(St.), AAA ,f 32 , n°0 2.*
23	بورغوم (تسمارت) بين لبرج بوعريريج مع القبائل الكبرى		*Gsell(St.), AAA,f15, n° 69.*
24	بورغوم (القصر) منطقة الشلف		*Gsell(St.), AAA,f 12, n° 89.*
25	بورغوم بلدية حجاج (البرابور) بمستغانم		*Gsell(St.), AAA,f 11, n° 09.*
26	بورغوم (الشلف)		*Gsell(St.), AAA,f 12,n 0 1.*
27	بورغوم (الشلف)		*Gsell(St.), AAA,f 12, n° 02.*
28	بورغوم (الخميس قديما)		*Gsell(St.), AAA,f 12, n°162.*
29	بورغوم (بعمي موسى)		*Gsell(St.), AAA,f 22, n° 40.*
30	بورغوم (بني حواء بشلف)		*Berbrugger(L- A.), « Antiquités du cercle de Ténès » , In : Rev. Afr, volume 2 , 1857, pp. 267-275,p.268.*
31	بورغوم بوقادور		*Gsell (St.), AAA,f 12,n79 ; Berbrugger(L- A.), «Antiquités du cercle de Ténès » , op-cit,p.269.*
32	بورغوم (بتاووغا تاورقة)		*Mesnage (P- J.), Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, Paris,1913,p.149.*
33	بورغوم (تيكوباين) (*Tikoubaine*)		*Ibid.*
34	بورغوم (ميدينا جنوب تامدينت)		*Ibid.*
35	بورغوم (افريحة)		*Ibid*
	عددها	**17**	**النسبة .22.66%**
XI	**المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/مونصيو)**		
36	بورغوم (فوكة) تيبازة		*Gsell(St.), AAA, f5, n° 01.*
37	بورغوم (القيطنة) دائرة		*Gsell(St.), AAA , f 32, n° 08.*

	بوحنيفية بولاية معسكر		
38	بورغوم (قصر الرومي أو قصر تالا) (برج منايل)		*Gsell(St.), Mon Ant ,T2 ,..op-cit ,p.217.*
39	برغوم سيلاص(الخربة الزرقاء)	بين 201 و 203 م	*Gsell(St.), AAA,f 26 , n° 135.*
	عددها	**04**	**النسبة 5.33%**
XII	**المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو)**		
40	بورغوم (**توتا***(Touta)*) بمنطقة معسكر		*Gsell(St.), AAA, f 32, n° 118.*
41	بورغوم (قليعة بولاية معسكر)		*Gsell(St.), AAA,f 32, n° 95.*
	عددها	**02**	**النسبة 2.66%**
XIII	**محطات الانطلاق. أدْ.. *Statio. Ad….***		
42	أد بزيليكام (بهنشير القصر أو قصر غيران)		*Gsell(St.), AAA,f 16 ,n° 196 ,p.11.*
43	أد كريسباس(مستعمرة جيلوا*(Gilua))*	بين253 و 260 م	*Brigades topographiques, « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algerie », In : B.C.T.H , 1885 , pp .329-344, p.336.*
44	أد ريغياس (أغبال) (بوقادير بالشبف)	–مرافبة طريق عسكري	*Gsell (St.),AAA ,f20 , n°330.*
45	أد فراتراس(الغزوات).	–	*Gsell(St.), AAA, f 30, n° 0 3.*
	عددها	**04**	**النسبة 5.33%**
XIV	**المحطات المزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد / مونصيو)**		
46	طوق كاف ريدا	القرن 4	*CIL ,VIII, 20215 .*
	عددها	**01**	**النسبة 1.33%**
XV	**دور جهاز البريد العمومي في تحصيل الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية**		
1-XV	**مكاتب اَلطَابُولَارْيُومْ (*Tabularium*)**		
47	الطابولاريوم(قيصرية)	بين القرن 2 و3	*CIL ,VIII , 21011.*

	موزعين(*Dispensatores*) من العبيد		
47	الطابولاريوم(قيصرية)	227 م	*AE, 1931, 39.*
47	الطابولاريوم(قيصرية)	بين 244 و 247 م	*AE ,1908, 30.*
	عددها	**01**	**النسبة 1.33 %**
2-XV	**محطات اَلبُورْتُورْيُومْ (*Statio Portorium*)**		
48	بروتوريوم(قيصرية)	(بين النصف الثاني للقرن 2 والقرن 4	*CIL,VIII , 21009.*
49	بروتوريوم (بورتوس ماغنوس)	بين القرنين 2 و 3	*CIL,VIII , 21621.*
	عددها	**02**	**النسبة 2.66 %**
3- XV	**مكاتب اَلْفِيكَارْيُوسْ و اَلْفِيلِيكُوسْ في البورتوريوم**		
50	بروتوريوم فيكاريوس (بورتوس ماغنوس)	بين القرنين 1 و 3	*CIL,VIII , 9755.*
51	بروتوريوم الفيليكوس (سيطيفيس)	بين القرنين 2 و 3	*AE, 1942-43, 63 (AE, 2000, 1802).*
52	بروتوريوم الممثل (*Actor*) ، وهو الاسم الثاني للفيليكوس(*vilicus*) (سطافيس)	بين القرنين 2 و 3	*AE ,1972, 759.*
53	برايتوريوم (زاراي)		*Cagnat (R.), le portorium : douanes, péages, octrois chez les Romains , étude historique, géographique et administrative , thèse pour le doctorat ès lettres , Paris - Thorin , 1880 , p.39.*
	عددها	**04**	**النسبة 5.33 %**
4- XV	**المكاتب المتنقلة**		
54	مكتب متنقل(سيطيفيس)	نهاية القرن 1	*CIL,VIII , 8488.*
	عددها	**01**	**النسبة 1.33%**
5-XV	**مكاتب فِيكْتِيغَالْيَا (*Vectigalia*)**		

55	فيكتيغاليا (سيطيفيس)	بين القرن 1 و 2	*AE ,1972, 717.*
56	فيكتيغاليا(سيطيفيس)	نهاية القرن 2	*AE ,1942-43, 60.*
57	فيكتيغاليا(تمالولا)	بين القرنين 1 و3	*CIL,VIII ,20578.*
	عددها	**03**	**النسبة %4.00**
6-XV	**مكاتب الضرائب في اَلْكَسْتِيلُوم**		
58	مكاتب الكلستيلوم (تمالولا)		*CIL,VIII , 20589.*
	عددها	**01**	النسبة %1.33
XVI	**محطات مجهولة الهوية**		
59	محطة مجهولة (بسوفوزار) (عمورة)		*Gsell(St.), AAA, f13, n°74.*
60	سيدي حمزة		
	عددها	**02**	**%2.66**
XVII	**المرافق الضرورية للطرقات**		
1-XVII	**فنادق على الطرقات *Devesoriurm***		
61	فندق التنين (*Ad Dracones*)(حمام بوحجر)		*Lefevre- (J –Ch.) , Histoire de l'hôtellerie , une Approche economique «Htt://Www. Publibook » Cite Edition Publibook, Paris , France ,2011,p.26.*
	عددها	**01**	**النسبة**
2- XVII	**النافورات**		
1	عين تموشنت(سطيف) على منبع وخارج المدينة	التزود بالماء+ الاستراحة	*Gsell(St.), AAA, f 16 , n° 406.*
2	جيني (*Ginie*) بعين بويحي(عين الدفلى)		*Gsell(St.), AAA, f 13, n° 41.*
3	مرانغو (حجوط)		*Gsell(St.), AAA, f 13, n° 22.*
4	حاسي رومان(الشلف)		*Gsell(St.), AAA, f 12, n° 45.*
5	سيدي بن يعقوب		*Gsell(St.), AAA, f 12, n° 07.*
6	ازرار (ببجاية)		*Gsell(St.), AAA, f 7, n° 54.*
7	تيزي اتمور		*Gsell(St.), AAA, f 6, n° 153.*

8	تلا علال		*Gsell(S.t), AAA, f 6, n° 19.*
9	ادارث اورومي (قرية الرومي) آقبو		*Gsell(St.), AAA, f 5, n°79.*
10	كاب جنات		*Gsell(St.), AAA, f 5, n°58.*
11	عين فوكة(تيبازة)		*Gsell(St.), AAA, f 5, n°01.*
12	الهندسة العسكرية *(Génie)*		*Gsell(St.), AAA, f 4, n°10.*
13	عين الجنان		*Gsell(St.), AAA, f 31, n°41.*
14	عين بريج (*Aïn Bridj*)		*Gsell(St.), AAA, f 31, n°16.*
15	نافورة عين حمامة		*Gsell(St.), AAA, f 16, n°195.*
	عددها	**15+1 (الفندق)**	**النسبة=21.33%**
XVIII	**النقل البحري والاستعلامات العسكرية والمدنية**		
1-XVIII	**الموانئ** ⚓		
62	ميناء قيصرية		
63	ميناء صلداي		
64	ميناء بورتوس ماغنوس		
	عددها	**03**	**النسبة 4.00%**

I - محطات الأوفيكيوم (*Officium*):

فتحت الإدارة الرومانية هذه الهياكل كمكاتب مهيئة بأطقم تعمل على تسهيل عملية التواصل بمختلف الهيئات الحكومية المدنية منها والعسكرية .

I -1- طاقم الأوفيكيوم:

قبل استعراض الطاقم المكون لهذه المحطة في مقاطعة موريطانيا القيصرية ،لا بد أن نعرج إلى عاصمة الإمبراطورية روما لمعرفة طاقم هذه المصلحة لكي يتسنى لنا معرفة الإجراءات المتخذة في المقاطعات الرومانية .

طاقم مكتب أوفيكيوم روما

1 –اَلْبْرَانْكِيبْسْ الأوفيكيوم : كان رئيس المكتب أو السكرتير الدائم *1-Princeps officii*

2 –كُورْنِيكُولَارْيُوسْ : رتبة أو لقبًا عسكريًا ، كان مساعدًا إداريًا لمختلف قادة الأركان (الجنرالات). *2- Cornicularius*

3 –أَدِيتُور (يأخذ المعنى الأدبي "مساعد") يبدو أنه كان نائب مساعد الرئيس ، أو مساعد السرية . *3 -Adiutor*

4 –كُومَانْتَارْيَانْسِيسْ: حارس الناطق الرسمي وهو عامل يومي . *4- Commentariensis*

5 –أب أكتيس : هو أمين الملفات ، أمين الأرشيف *5- Ab Actis*

6 –نُومِيرَارْيُوسْ ("محاسب") : هو المستلم أو قابض للضرائب *6 -Numerarius*

7 –سُوبَادْيُوفَا: ("مساعد فرعي") كان مساعدًا عامًا *7- Subadiuva*

8– كُورَا اِبِيسْتُولَارُومْ : محافظ المراسلات *8 -Cura epistolarum*

9 –رِكِيرَانْدَارْيُوسْ : مكتب الاستعلامات . *9 -Regerendarius*

10– اَلْإِكْسْكِيبْتُورْ : كان سِكْرِتيرًا *10- Exceptor*

11– سِينْغُولَارْيُوسْ : كان يسمى الموثق أو كاتب عَدْل ، ولكن يمكن أن تشير الكلمة أيضًا إلى حارس شخصي *11 -Singularius*

I – 2- توظيف عناصر البنيفيكاريوس في الأوفيكيوم :

إن أول ظهور لمصطلح البينيفيكاريوس أو البينيفيكاريوم(*Beneficium* او *Beneficiarius*) كان على قطعة ورق بردي اكتشفت في قصر إبْريم (*Qasr Ibrîm*) بمصر تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد لجندي من حامية حدودية للإمبراطورية الرومانية . استخدم هذا المصطلح ضمن مفردات

الجيش الروماني في المرحلة الإمبراطورية على الرغم من أنه لم يكن له وضعية قانونية معروفة ضمن نطام الرتب العسكرية خلال مرحلة الجمهورية [319] .

ظهر هذا المصطلح أيضا كصفة لجندي عسكري في مفرزة أوزيا العسكرية و في جَارْمَانْيَا العليا وفي بانوني السفلى حسب النقيشات(*CBI, 100, 827, 400 , 402*) العائدة إلى بداية القرن الثاني الميلادي .

يطلق على الجنود المعفيين من الأعمال الشاقة في الجيش الروماني بالبينيفيكاريين ، نتيجة حسن أعمالهم اتجاه الدولة ، بينما يطلق على غير المعفيين منهم بالْمُونِيفِيكَس *(Munifices)* [320] .

كما ظهر هذا المصطلح أيضا في مكاتب محامي الشعب وفي مصالح اَلْبْرايْفِكْتُوس.

كان أول ظهور لهذه الفئة تحت تصرف حكام المقاطعات في عصر الإمبراطور هادريانوس أو تراجانوس مدرجين ضمن مختلف مصالح المحطات [321].

تم تجنيد هذه الفئة في مهام متنوعة كونهم ذات الخلفية العسكرية والمتميزين بقدرتهم على التواصل مع المجتمع المحلي والتجار و والمسافرين ، و في التجمعات التجارية كالأسواق مثلا بصفتهم درك أو شرطة لحفظ وفرض الأمن . كما يمكنهم أن ينوبوا عن في فض النزاعات خاصة في عواصم المقاطعات ، يتواجدون أيضا في المراكز الجمركية و في المستعمرات و البلديات و في الأرياف [322] .

اقتصر دورهم في مرحلة الجمهورية في جمع التعويضات المفروضة على الشعوب المهزومة سواء كانت نقدا أو سلعة بهدف تدعيم وتعويض فرق الجيوش ، كما كلفوا بتسيير مصالح البورتوريوم (*portorium*) المكلفة بجمع الضرائب الجمركية كضريبة سنوية ثابتة في كل المقاطعات الرومانية منذ منتصف القرن الثاني ق. م ، هذا الذي أدى فيما بعد إلى ظهور شكاوي من طرف الأهالي يطالبون فيها مجلس الشيوخ الحد من جشع وفساد البينيفيكاريين .

بينما اقتصر دورهم في المرحلة الإمبراطورية على مراقبة الحسابات وتقديم التقارير اليومية حول الحالة المالية ، كما كان بإمكانهم الاطلاع على أي ملف مالي سري محفوظ في الأرشيفات

319 - Jocelyne (N-C.), op-cit, p.60.
320 - Ibid , p.61, n° 17.
321 - Ibid , p.61.
322 - Ibid , p.252.

وأخذ نسخ منها إذا اقتضى الأمر كطلب هذه المستندات من مسؤوليهم حكام المقاطعات ، بل تعدى دورهم إلى تكليفهم بمراقبة أنشطة زملائهم الآخرين والمسؤولين العاملين في خدمة المدعي العام المالي ، وقد كان هذا الأخير يستعين بهم في مراقبة نشاطات حكام المقاطعات لدحض ومحاربة أية محاولة اختلاس محتملة[323]، وقد أُدرجوا ضمن عناصر المحطات المختلفة للبريد العمومي الروماني في عصر الإمبراطور هادريانوس.

بصفة عامة وظيفة البنيفيكاريوس لا تخضع لأي قاعدة محددة ، بحيث تم تكليفهم بمكتب أُوفيكيوم البروكوراتور الذي يأخذ على عاتقه تعيينهم [324]، و كانوا يعملون وفقا لإرادته في مهمات متنوعة: في مصالح الإدارة حسب نقيشة (*CIL, III, 10429*) وفي الخدمات الشخصية (*CIL, VIII, 2797*) و كحراس السجون (*CIL, III, 341*) وغيرها.

عرفت فئة البنيفيكاريوس تواجدا بشكل مكثف خاصة في الشرق الجزائري حسب النقيشات المكتشفة في المواقع المشار إليها بالأرقام على الخريطة التالية:

خريطة رقم 07 : محطات فئة البنيفيكاريوس

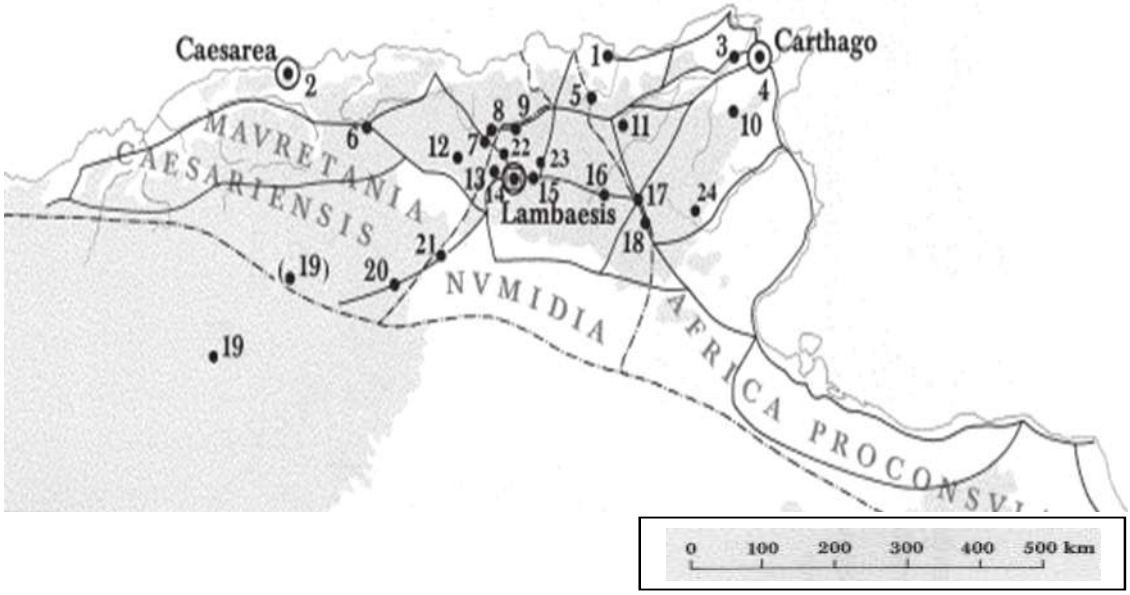

Carte 13 – Cyrenae, Africa Proconsularis, Numidia, Mauretania Caesariensis

موريطانيا القيصرية : –**2** قيصرية (822،823) – **6** أوزيا (827 ،830) – **7** سيطيفيس (826) – **8** سطافيس (821) –**12** تمالولا (825) – **19** أفلو (820) – **20** القهرة (824).[325]

323 - Ibid ,p.244.
324 - Lopuszanski(G.), « La Police romaine et les Chrétiens », In : Ant. Clas, tome 20, fasc. 1, 1951, pp. 5-46, p.8. doi : https://doi.org/10.3406/antiq.1951.3438 https://www.persee.fr/doc/antiq_0770-2817_1951_num_20_1_3438.
325- Jocelyne (N-C.) , op-cit, p.523.

عن : Jocelyne(N-C.), les Beneficiarii : Militaires et Administrateurs au service de l'Empire(ier s. a.C.-vie s. p.C). AUSONIUS Maison de l'Archéologie Université Michel de Montaigne - Bordeaux III ,Diffusion DE BOCCARD 11 rue de Médicis F - 75006 Paris Bordeaux 2000, p.523.

بتصرف الطالب .

تتلخص فحوى مواضيع هذه النقيشات الموضوعة والمقدمة و المهدات من طرف فئة البينيفيكاريوس لمسؤوليهم فيما يلي قبل التفصيل فيها:

صفة الإهداء	المهدى	مكان الاكتشاف مع التاريخ	رقم CBI
إهداء فردي : قيام أحد قدماء البنيفيكاريوس بإهداء لرئيسه جراء ترشيحه له	أفيديوس فلانتس *(Avidius Valens)*	القيصرية 170–172? م	822
إهداء مذبح احتفالا بالترقية جراء حصد عدة رتب عسكرية	بنيفيكاري كمفتش و محقق سابق *dup(licarius) ex questionario bf*	سطافيس (عين الكبيرة) *(Satafis)* القرن الثالث	821
إهداء جماعي لنفس الشخص يضم بنيفيكاري واحد مع مجموعة جنود لا ينتمون للبنيفيكاريين	b[f. cos [?	القناب بجبل عمور افلو (*El-Agueneb)* 174 م	820
إهداء جماعي لنفس الشخص يضم بنيفيكاري واحد مع مجموعة جنود لا ينتمون للبنيفيكاريين	*bf [c]os*	الضهرة (*El Gahra*) 200–230? م	824
وضعيات أخرى : كتابة جنائزية لبروكوراتور	البنيفيكاري فيكتور *Ferianus, sexsagenarius (sic), sub cura de Victor, bf*	سيطيفيس(Sitifis) بين القرن 3و4	826
إهداء إلاهي: ببناء أو ترميم معبد لإله أو وضع مذبح أو عدة مذابح	*Di Mauri Cons *Templum De Suo Exornauit .Station Poss*	عين الكبيرة (سطافيس). القرن الثالث	821

من طرف بنيفيكاري			

CBI	***O**sterburken. **C**orpus der griechischen und **l**ateinischen **B**eneficiarierInschriften des römischen Reiches, éd. E. Schallmayer et al., Stuttgart, 1990. Der römische Weihebezirk von*

I-3- محطة سيطيفيس (*Sitifis*) (المحطة رقم 01):

I-3–1-الشواهد الآثارية للمحطة:

تعود هذه المحطة إلى أحد عناصر البنيفيكاريوس حسب النقيشة النذرية المكتشفة في سنة 1990 في ثكنة عسكرية فرنسية بسطيف فوق مذبح ، كإهداء للإمبراطور سيبتيموس سفيروس و أبنائه و للبروكوراتور أيليوس روغاتوس (*P. Aelius Peregrinus Rogatus*) [326]. ساعدنا ذكر هذا الأخير على تأريخ هذه الكتابة بـ 200–204/203 م . صاحب الهَدْي هنا هو مسيوس بريسكوس كعنصر من فئة البنيفيكاريين موظف في مكتب الأوفيكيوم (*Officium*) التابع للبروكوراتور الذي باشر عملية ترميم المذبح (*ex uoto aram restituit*) [327] بمجرد حصوله على هذه الهِبَة المقدمة كنذر.

المحطة : سيطيفيس (النقيشة الاولى) **رقمها : 01**

نوعها : أوفيكيوم **صفتها:** مكتب بينيفيكاريوم في مفرزة عسكرية للحرس الخاص

رقم النقيشة: *AE, 1993, 1777 (CBI 826)*[328] **الأبعاد :** (60 x 34 x 34) سنتمتر

مكان الاكتشاف : كتلة حجرية في شكل متوازي الأضلاع مؤطرة بشريط منحوت بشكل بارز (متحف الآثار بسطيف) اكتشفت في ثكنة عسكرية والتي تحتل موقع القلعة البيزنطية شمال عين الفوارة بنحو 60 متر

الكتابة الأصلية للنقيشة :

326 -Ibid, p. 362, n° 140 a

327 - Kasdi (Z.), Mauretania Caesariensis : prosopographie et aspects administratifs, judiciaires et militaires du gouvernement de la province de Maurétanie Césarienne. 2em partie. Thèse de doctorat en histoire ancienne présentée et soutenue le 9 décembre 2017 sous la direction de M. Le Professeur François Chausson Université de Paris 1 Panthéon-Sorbonne École Doctorale d'Histoire 113 UMR 8210, p.12.

328 - Christol (M.), « L'inscription d'un bénéficiaire à Sétif (Maurétanie Césarienne) » , In: L'antiquité classique, Tome 83, 2014, pp. 129-137 ,p.130. doi : https://doi.org/10.3406/antiq.2014.3851 https://www.persee.fr/doc/antiq_0770-2817_2014_num_83_1_3851

عن : رسم و تصوير (Kasdi (Z.,
Mauretania Caesariensis…..op-cit, 1em partie, p.156

PRO SALVTE *Pro salute*
AVGG[[G]] *DO*
Augg[[g(ustorum trium)]] *doMINOR*
NN[[N]] minor(um) nn[[n(ostrorum)]]
IMPP SEVER
Impp(eratorum duorum) Severi
ET ANTON *et AntoniNI ET*
[[L SEPTI ni et [[L(ucii) SeptiMI GETAE mi Getae
CAESARIS]] *Caesaris]]*
ET P AELI PEREGRINI V E PRAE *et P(ublii) Aeli(i) Peregrini v(iri) e(gregii) prae*
SIDIS N MESSIVS PRISCVS *sidis n(ostri) Messius Priscus*
BF *EX VOTO ARAM*
b(ene)f(iciarius) *ex voto aram*
RESTITVIT *(palme)*
restituit (palme)

التأريخ : بين 200 و 203/ 204 م

اسْتَقْرَأَت الباحثة جوسلين نيليس كليمان (*Jocelyne Nelis-Clément*) من هذا النذر أن عناصر البنيفيكاريوس يتواجدون في عين المكان كموظفين في محطتهم وأن هذا المذبح يشكل فضاء مخصصا لممارسة حياتهم الدينية بشكل عادي[329] ، و ذلك أثناء قيامهم بمهماتهم المتنوعة ، كالاتصال الدائم و المستمر بالمواطنين و السلطات المحلية . كما كُلِّفوا بالسهر على الحفاظ على النظام العام وتطبيق العدالة و تسيير الشؤون المالية الإقليمية و الأشغال العمومية و الاطلاع على الأخبار المتداولة بين المواطنين[330] .

لدينا نقيشة جنائزية أخرى في سطيف (*CIL, VIII ,20366*) تعود إلى البينيفيكاري فيكتور، الذي وضع هذه النقيشة تكريما لرئيسه فريانوس(*Ferianus*) البروكوراتور قائد برتبة سِيكْسَاجِينَا

329 – تشير جوسلين نيليس كليمان في الصفحات 30–32 إلى أن 96٪ من المعالم النذرية المكرسة من طرف البنيفيكاريين قدمت وهم في الخدمة قبل تقاعدهم (Jocelyne (N-C.), op-cit,, p. 30-32) و 93.5٪ في مكان عملهم(Jocelyne (N-C.), op-cit, p 193-202.).

330 - Jocelyne (N-C.), op-cit, p. 211-268.

(*Sexagénae*) ، على الرغم من أن بْرُوكُورَاتَا موريطانيا القيصرية كانت من رتبة الدُوكِينَارْيَا (*Ducenaria*). وفيما بعد يصبح فريانوس البروكوراتور المالي في نفس محطة تواجد فيكتور.[331]

المحطة: سيطيفيس (النقيشة الثانية) **رقمها :01**

نوعها : أوفيكيوم **صفتها:** بينيفيكاريوم مفرزة عسكرية

رقم النقيشة : *CIL, VIII, 20366 (CBI 826)* **الأبعاد :** (0,40 0,30 x) م ، سمك ؟

مكان الاكتشاف : نقيشة على كتلة صخرية ضمن الجدار الجيني (ثكنة للعتاد العسكري) تابع للثكنة العسكرية جنوب عين الفوارة بنحو 50 متر بمدينة سطيف .

الكتابة الأصلية للنقيشة:

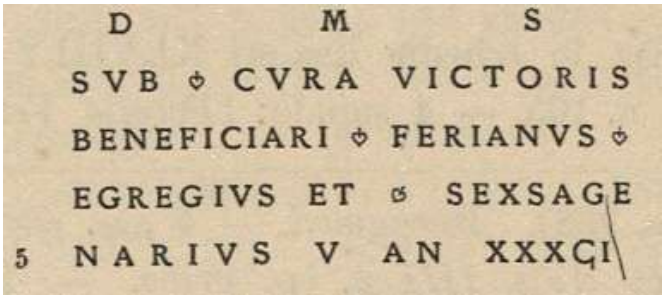

D(is) (uac.) M(anibus) (uac.) s(acrum),
sub cura Victoris
beneficiari(i), *Ferianus,*
4 egregius et sexsagenarius, u(ixit) an(nis) XXXCI.

التأريخ : بين القرن 3 و 4 ؟

I-3–2- تعيين موقع المحطة :

حسب أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة جوسلين نيليس كليمان من خلال دراستها للمعالم النذرية المكرسة من طرف عناصر البينيفيكاريوس فإن نسبة (96 %) من هذه النذر تقدم خلال فترتهم المهنية و(93,5 %) في أماكن عملهم(*agens in munere stationis*) [332].

سوف نستغل هذه النتائج التي توصلت إليها الباحثة جوسلين نيليس كليمان في تعيين مواقع محطات البينيفيكاريوس أينما اكتشفت نقيشاتهم النذرية أو الإهدائية . وعليه فإن موقع هذه المحطة كان في نفس مكان اكتشاف الكتابة(*CIL,33304, VIII) (AE, 1993, 1777*) المؤرخة بين (200 و204) ميلادي في الثكنة العسكرية الفرنسية . في حين الكتابة الثانية المكتشفة في نفس النطاق قد أرخت بين القرنين الثالث و الرابع ميلادي ، وبهذا يمكن أن تكون هذه النقيشة قد حولت من الثكنة و أعيد استغلالها في مبنى آخر .

331 - Kasdi (Z.), op-cit, 2em partie, p. 11.
332 - Jocelyne (N-C.), op-cit, p.31.

مخطط رقم 03 : مستعمرة سيطيفيس

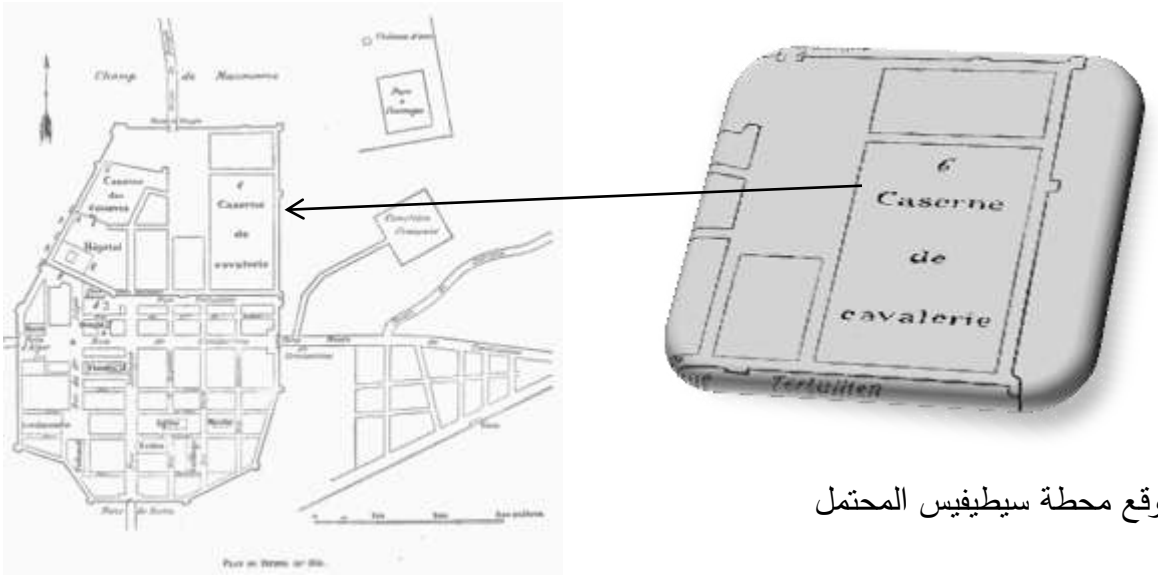

موقع محطة سيطيفيس المحتمل

عن :.Gsell(St.), AAA , *f* 16 , n° 364 , p.23

بتصرف الطالب

I-3–3- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة :

ربطت هذه المحطة من الناحية الشرقية بطريق مع جميلة (*Cuicul*) و قسنطينة (*Cirta*) ، ومن الناحية الشمالية الساحلية مع جيجل (*Igilgili*) و تيكلات (*Tubusuptu*) و بجاية (*Saldae*) ، وربما بأوزيا إلى الغرب عام 198 م من ذلك الوقت. [333] كما يمكن أن تكون هذه المحطة في مدخل المدينة كما هو الحال في مقاطعة بانونيا السفلى بصربيا (*Sirmium*) الواقعة في مدخل المدينة .[334]

يمكننا تلخيص مجمل أطوال المسافات بين سِيطِيفِيسْ و إِجِيلْجِلِي حسب طاولة بُوتَنْجَرْ(بالميل) كالآتي:

طاولة بوتنجر:1ميل = 1480 **متر**(***Tab. Peuti***)		
Culchul Colonia - **VII** – *Caput Budelli*- **VII** – *Modolana* - **IIII** – *Berzeo*- **IIII** – *Fons Camerata*- **IIII** –	*Culchul Colonia*- **LX** – *Tucca Fines Africae et Mauritaniae* - **XLVI** – *Igilgili Colonia.*	*Sitifi Colonia*- **XII** – *Monte* - **XIII** – *Culchul Colonia* - **XI** – *Mopti Munic1pium* - **XXVII** – *Ad Ficum* - **XV** – *Ad Basilicam.* بعدها ينقسم إلى فرعين شمال وجنوب

333 - Benseddik(N.) , Les troupes auxiliaires de l’Armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire, Paris ,1977,p. 282 .
334 - Jocelyne (N-C.), op-cit, p. 141.

Ad Basilicam- **XV** – *Choba Municipium* (شمالا).		*Nobas Fusciani*- **XII** –*(nom omis)* - **VII** – *Milev Colonia*.
Ad Basilicam- **XXXIII** – *Igilgili Colonia* (جنوبا).		
وعليه كان مجموع الطول الكلي للشبكة المؤدية إلى سيطيفيس من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية هو 242 ميلا (358.16 كلم) .		

و يمكن حساب المسافات بين مختلف هذه المواقع لرسم شبكة الطرقات في الجدول التالي، حيث نشير بالأعداد غير الرومانية إلى قياسات المسافات بين المدن انطلاقا من معطيات كل من طاولة بوتنجر وخريطة أُنطونينوس كما يلي:

المدن بالميل	***Culchul(c)* (جميلة)**	***Mopti (M)* (مونص)**	***Ad Ficum* جماعة سي (بلقاسم)**	***Ad Basilicam* (مشتى ترفية)**	***Choba(M)* (زياما)**	***Igilgili (C)* (جيجل)**
سيطيفيس	25	XII	63	78	111	130
مونت(مونص)	XIII	24	XXVII	66	81	118
كويكول		XI		53	68	105
مونص			XXVII		57	94
جماعة سي بلقاسم	38	51		XV	XV شمالا	57
مشتى ترفية		42	XV		XV	XXXIII
إجيلجلي		94	57		XXXVII شمالا	
المسافة الكلية هي: 242 ميلا (358.16 كلم).						

يبلغ طول الطريق من سيطيفيس إلى إجيلجلي بواسطة جميلة 130 ميلا (192.400 كلم) ، بينما يبلغ طول الطريق بينهما عن طريق زياما111 ميلا (164.200 كلم) .

لدينا أيضا بعض المسافات حسب خريطة أنطونينوس ، وهي كالآتي :

خريطة أنطونينوس *(It. Ant) (Ed. Cuntz)*

ب– الطريق من سيطيفيس إلى اجيلجلي:	أ – الطريق من ميلة (*Milev*) إلى سيطيفيس:
Sitifi Colonia(سيطيفيس) **-XVI-** *Satafis*(عين (مشتى ترقية) **-XVI-** *Ad Basilicam*(الكبيرة[336] - (جماعة سي بلقاسم) **-XV-** *Ad Ficum* **-XXXIII-** *Igilgili*(إجيلجلي).	*Mileum* (ميلة) **XXV-** *Idicra (Ain-Aziz-Ben-Tellis)*[335] **-XXV-** *Cuiculi*(كويكول) **-XXV-** *Sitifi*(سيطيفيس)
المسافة الإجمالية : 80 ميلاً (18.400 1 كم). يبدو أن المسار كان مباشرًا لأن المسافة قصيرة بالمقارنة مع مثيلتها في طاولة بوتنجر لـ *Tabula Peutingeriana* ، ومحطتي أَدْ بزيليكام و أد فِيكُومْ أَيْنَ يَتِمُ التبادل.	المسافة الإجمالية 75 ميلاً (111 كم) ، يبدو انه طريق غير مباشر يخدم مدينة عين عزيز بن طيليس *(Idicra)* .
المسافة الكلية هي : 155 ميلا (229.4 كلم)	

I-3–4- مجمل العلامات الميلية للشبكة:

نلخص مجمل هذه العلامات الميلية المكتشفة في محيط سيطيفيس في الجدول الموالي :

جدول رقم 05 : علامات سيطيفيس الميلية وتأريخها

العهدة	المسلك أو المكان	MP	المصدر
؟	قرب سيطيفيس على الطريق نحو كيرتا		*Gsell(St.),AAA,f07,* n° *77 CIL, VIII ,10347*
؟	وجد في الأوريسيا .ربما تعود الى الطريق بين سيطيفيس وجبال البابور		*Salama (P.), «Les Voies Romaines de Sitifis a Igilgili. Un Exemple de Politique Routière Approfondie», In: Ant. Afr, tome 16, 1980, pp. 101-134,p.128.*
؟	تعود إلى الطريق بين سيطيفيس	من	*Ibid,p.104.*

335 - Gsell(St.), AAA, *f* 17 n° 214.
336 - Gsell(St.), AAA, *f* 16, n°177.

	وإجيلجيلي وبعد الميل التاسع تنعدم العلامات إلى غاية الميل 22	9-1	
؟	من سيطيقيس في اتجاه الشرق	7	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°407*
تراجانوس (116- 117) م	وجدت على بعد واحد كلم عن عين السيبة شمال شط البيدة (علامة حدية)	؟	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°472*
؟	اكتشفت بتاسادان	؟	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°233*
؟	لم تكن في مكانها الأصلي	8	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°394*
هادريانوس (124) م	على الضفة الغربية لوادي فيرماتو(عين فيرماتو) نحو اجميلة	3	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°186 CIL, VIII, 10355.*
	على بعد 100 متر من طريق الشمالي لمنبع وادي فيرماتو	4	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°185 CIL ,VIII, 22404.*
	عين لحجر	6	*Gsell(St.),AAA,f16, n°183 ;CIL, VIII, 22406.*
قيصر ماركوس أوليريوس كلاوديوس (161- 180) م	احتمال انتماء هذه العلامات إلى طريق سيطيفيس أوزيا	؟	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°403 CIL, VIII 10373= 22494.*
كراكلا188- 217م	4 كلم شمال عين ارنات	*7*	*Gsell(St.),AAA,f16, n°22.*
سيبتيموس سيفيروس و فلافيوس يوليوس فالينز أوغسطس (195) م	سيطيفيس	1	*Gsell(St.),AAA,f16, n° 188 CIL, VIII ,10351/10352*
سيبتيموس سيفيروس وأولاده (198)م	مزرعة ملحو سيطيفيس	2	*Gsell(St.),AAA,f16, n°187) ; CIL, VIII, 10353.*
ماركوس أوريليوس سيفيروس أنطونينوس	في حديقة عامة بسيطيفيس	3	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°406 CIL, VIII 10359= 22403*

، المعروف بكراكلا (215) م			
قيصر غايوس ميسيوس كوينتوس ترايانوس ديسيوس أوغسطس وأبناؤه (251) م	على بعد 3 كلم شمال شرق سيطيفيس في مزرعة ملحو	؟	*Ibid.* *CIL, VIII,10354 .*
سيفيروس ألكسندر (222–235) م	وادي فرماتو (عين فيرماتو التي تبعد عنها بـ600 متر) نحو اجميلة	3	*Ibid. CIL, VIII, 10347.*
؟	؟	5	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°184*
؟	في عين زيبة (أولاد علي بن خليفة)على بعد 12 كلم على طريق سيطيفيس إجيجلي	8	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°182* *CIL, VIII, 10349,* (وجدت مع آخر بدون رقم) *10348*
؟	قرب عوينات لخضر على طريق سيطيفيس في اتجاه سطافيس (يعتقد أنها وجدت في موضعها الأصلي)	9	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°181* *CIL, VIII , 10350.*
[V javio FI] يمكن ان : [alerio] ؟	شمال خربة الجير(انطلاقا من سطافيس)	4	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°180* *CIL, VIII, 10357.*
مجموع العلامات هو 24 ، منها 9 غير مقروءة .			

و نبقى في نفس الاتجاه – الطريق الرابط بين سيطيفيس وإجيلجلي –و لكن هذه المرة المسار سيكون عبر هنشير القصر (*Mopthi (Mons*)) و بني فُودا (*Novaricia*) والقصر (عين كبيرة) ، وهو ما تشير إليه العلامات الميلية التالية :

العهدة	المسلك أو المكان	MP	المصدر
؟	عين موس	3	*Gsell(St.), AAA, f 16, n°189.*

سيبتيموس سيفيروس والمحافظ نونيوس مارتياليس(194) م	الميل10 انطلاقا من سيطيفيس أو الميل الثاني انطلاقا من مونص	10	*Gsell(St.), AAA, f 16, n° 195 .* *CIL, VIII, 22407.*
قسطنطينوس (306 -337) م	على بعد 6 كلم من عين رقادة على طريق سيطيفيس جميلة	4	*Gsell(St.), AAA, f 16, , n° 190 ; CIL, VIII, 22405 = 10356*
؟	عين تيتاست بـ 1500 متر شمال شرق رقم 190 . (بالإضافة إلى ميلين متآكلين)	5	*Gsell(St.), AAA, f 16,* n°192.
	(*Bir el mer*) بير المر+**1** ميل متآكل	6	*Gsell(St.), AAA, f 16, ,* n° 193.
	أولاد علالة	7	*Gsell(St.), AAA, f 16,* n 194
فلافيوس يوليوس دالماتيوس (335 - 337) م	عين حمامة	9	*Gsell(St.), AAA, f 16,* n°195.
مجموع العلامات هو 11 ، منها علامتين غير مقروءة			

لدينا طريق آخر بين سيطيفيس وسيغوس (*sigus*) عبر المركز الجمركي أَدْ بُورْتُومْ (*Ad Portum*) و النزل سْتَابُولُومْ أُولِيَارْيُومْ (*Stabulum Olearium*) أي النزل الزيتي بين مقاطعة موريطانيا و نوميديا . ربطت هذه المحطة أيضا بعدة طرق في اتجاهات مختلفة ، بحيث ربطت نحو الجنوب:

– بلمباز: حسب خريطة أُنطونينوس:

*LAMBESE – **XVIII** - TADUTT I – **XXXII** - NOVA SPARSA – **XXVII** – GEMRLLAS – **XXV** - SITIFIS* [337].

وعليه قدرت المسافة بين لمباز و سيطيفيس بـ 102 ميلا (150.96 كلم).

– بلماسبا :عبر بير الحضنة حسب طاولة بوتنجر :

337 - Gsell (St.), AAA ,*f*16, n° 364 , p. 25 .

*SITIFI COLONIA - **XL**- AD OCOLUM ARINUM - **XXV**- VACCIS* [338] .

وعلية فالمسافة الإجمالية هي : 65 ميلا (96.2 كلم) .

– بطريق آخر في إتجاه جنوب غرب يصل سيطيفيس برأس الوادي تامالولا (علامة ميلية تحمل رقم 3 /*CIL, VIII, 10361*)[339]

نحو الشمال :

– لدينا طريق في اتجاه الشمال الغربي يتجه نحو بلدية أد ساكا (*Ad Saca*) ثم نحو بجاية حسب العلامة الميلية (*CIL, VIII ,10363*) العائدة لعهد الإمبراطور هادريانوس [340]، ودائما في نفس الاتجاه لدينا طريق آخر يربط سيطيفيس بتوبوسوبتو (تيكلات) في اتجاه عَيْن ارْوَا (*Horrae*)[341].

خريطة رقم 08 : شبكة طرق إقليم سيطيفيس القديمة

عن : D'Anville (J-B.) , Un cabinet savant à l'époque des lumières , p. 5.

https://danville.hypotheses.org/page/5

بتصرف الطالب

I -4- محطة أوزيا (*Auzia*) (المحطة رقم 02) :

أخذت هذه البلدية الرومانية عدة أسماء في المصادر القديمة ، فقد أَطلق عليها بطلموس أسماء عدة: (*Auzéa, Auzougûia, Auzina (Auxia)*) ، بينما جاءت على خريطة أنطونينوس بأوزا (Auza).

338 - Ibid .
339 - Ibid, n° 335.
340 - Ibid.
341 - Ibid.

كما أَطلق عليها تاسيت (*Tacite*) اسم كَاسْتِلُوم (*Castellum*) في حوليته » (*Annales (IV, 25* « *Se .Mirutum, Vastis Circum Sallibus Claudebatur «Castellum*»[342] .

أخذت هذه المدينة موقعا يقربها من القيصرية و من سيطيفيس ، وهي بذلك من أهم البلديات الرومانية (*CIL, VIII,9046)* التي أسسها الإمبراطور هادريانوس سنة 123 م ، والتي تحولت إلى مستعمرة (*CIL VIII,9062)* في عهد الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس سنة 124 م . احتلت موقعًا استراتيجيًا من الدرجة الأولى في الجزء الشرقي من المقاطعة على أحد الطرق المؤدية إلى السهول العليا بين سرسو والحضنة باتجاه الجنوب ، وسيطرت على المسلك الوحيد الذي يضمن التواصل بين منطقة سيطيفيس و قيصرية.

نظرا لهذا الموقع الاستراتيجي لأوزيا ، عمد حكام المقاطعة القيصرية إلى توظيف عناصرهم من البنيفيكاريوس كجنود في مكاتب الأوفيكيوم (*Officium*) التابعة للكتائب و الفرق المساعدة العسكرية (*Cohors I Aelia Singularium*) كحكام لها[343] .

I -4-1-الشواهد الآثارية للمحطة:

لدينا أربعة كتابات جنائزية تشير إلى تواجد هذه العناصر في أوزيا وضواحيها، ثلاثة في أوزيا وحدها والأخرى بعين بسام. [344]

وهكذا وبفضل توظيف هذه الفئة ، تم ربط شرق المقاطعة بعاصمتها قيصرية.

بالنسبة لنقيشات أوزيا : *CIL ,VIII, 20752 ;.CBI, 828 و CIL ,VIII, 9057 ; CBI 827 و CIL,VIII, 9058 ; CBI, 829*

مخطط رقم 04 : أوفيكيوم أوزيا

342 - Bache (E.), op-cit ,p.401.
343 - Laporte (J-P.) , «Notes sur Auzia (Sour El Ghozlane, Ex-Aumale), En Maurétanie Césarienne », In: B.S. N.A. F, 1996, 1999. pp. 300-317, p.302. ; doi : https://doi.org/10.3406/bsnaf.1999.10113 https://www.persee.fr/doc/bsnaf_0081-1181_1999_num_1996_1_10113 Fichier pdf généré le 22/04/2018 .
344 - Gsell (St.),AAA, *f* 14, n° 105.

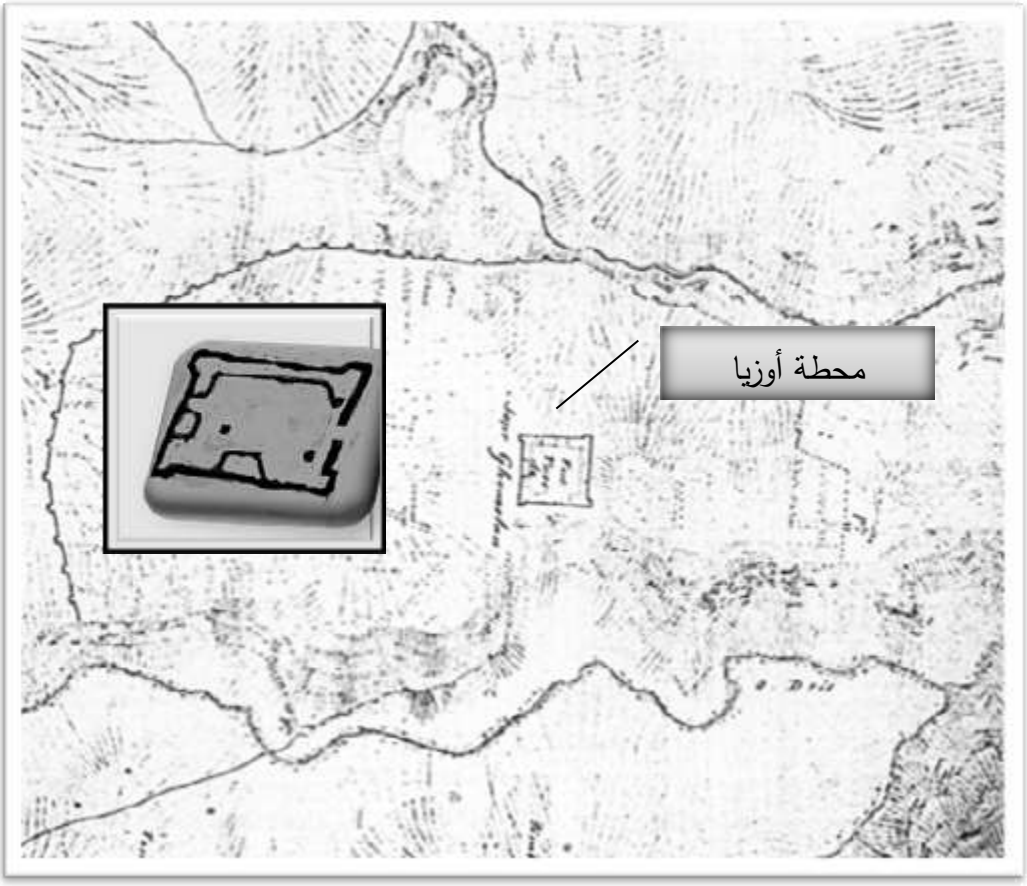

عن : Laporte (J-P.), « Notes sur Auzia (Sour el Ghozlane, ex-Aumale), en Maurétanie Césarienne »,In: Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France, 1996, 1999, pp. 300-317, p.306.

بتصرف الطالب

يعود أوفيكيوم أوزيا للوحدة المساعدة (*Officium Auxiliaire*) إلى الهيئة العسكرية كمفرزة محلية داخل المدينة ، أين وظفت فيه عناصر البينيفيكاريوس حسب النقيشات التالية :

النقيشة الأولى*CIL.VIII. 9057 ; CBI 827*

المحطة: محطة أوزيا (النقيشة الأولى) **رقمها** :02

نوعها : أوفيكيوم **صفتها:** بينيفيكاريوم في مفرزة عسكرية

رقم النقيشة :*CIL.VIII. 9057 ; CBI 827* **الأبعاد** : 1,85 x 0 ,30 x 0,78 م

مكان الاكتشاف : نصب ذو واجهة نصف دائرية غني بالزخارف محفوظ بمتحف الآثار القديمة بالجزائر العاصمة ، اكتشف بأزويا

الكتابة الأصلية للنقيشة:

(vac.) D(is) M(anibus) sacr(um), (vac.) Gem‹in›ius Satur‹ni›nus, ***b(eneficarius),*** *pr- (vac.) aef(icti) stip(endiorum) XVIIII, uix(it) ‹an(n)i›(s) 4 uiuos monumentum sibi et Aufidiae Donatae uxo‹ri› et Geminiis Primulo Cepio‹ni› et Sabaste‹ni›ae et Sabastenu (!)*

التأريخ : بين القرن الثاني و أوائل القرن الثالث

عن : تصوير ورسم Kasdi (Z.),op-cit, CIL, VIII, 9057 (CBI ,827), p.18.

رجح الكثير من الباحثين سبب وضع هذا النصب من طرف قائد الحامية المحلية البينيفيكاري جيمينيوس ساتورنينوس (*Geminius Saturninus*) إلى تدني رتبة فئة البينيفيكاريوس في سلم الرتب العسكرية الرومانية ، مما جعل هذا البينيفيكاري يقيم هذا النصب لجلب الانتباه وفرض سلطته أمام جنده و السكان لتغطية تدني رتبته هذه ، حيث يظهر في هذا النحت البارز الذي يشغل معظم النصب الجنائزية ممثلاً نفسه مع عائلته وزوجته على يمينه ، واثنين من موظفيه ، وقد وضع هذا النصب في حياته [345] ، و بعد تسع عشرة سنة من الخدمة العسكرية قدم هذا الجندي نفسه على أنه بنيفيكاري المقاطعة.

استنادا للاسمين الظاهرين على النقيشة سيباستيانا و سيباستينوس (*Sebastenia* و *Sebastenus*) و هما اسما طفليه ، ومن خلال إجراء مقاربة بسيطة مع نقيشة أخرى تتعلق بتكوين كتيبة اللواء الأول سيباستيانا(*Aelia Singularium Hiberna alae Sebastenae*) (AE 1954, 00143b = AE, 1956, +00190) ، يظهر أن جيمينيوس ساتونينوس (*Geminius Saturninus*) ينتمي إلى مكتب أوفيكيوم الحاكم بخربة أولاد هلال لسنة 210 م شمال شرق كلوماطا (*Columnata*) [346] (*CIL,VIII, 17900*) (*Pia Gemina Sebastena*). وعليه يتضح أن هذا البنيفيكاري ألحق بأوزيا أين تقاعد فيها كجندي ضمن قدامى محاربي الجيش الروماني .[347]

345 - Jocelyne (N-C.) , op-cit, p.287, n° 90.
346 - Gsell (St.), AAA , *f* 23, n° 35.
347 - Kasdi (Z.), op-cit, 2em partie, p.18.

كما تضمنت النقيشات (*CIL, VIII, 20752 ;CBI, 828* و *CIL ,VIII,9182 ; CBI, 830* و *CIL,VIII, 9058 ; CBI, 829*) أسماء لعناصر البنيفيكاريوس في أوزيا دون ذكر رتبهم ولا أسماء رؤسائهم ما عدا جيمينيوس ساتورنينوس (*Geminius Saturninus*) ، و يبدو أن هذه العناصر تتحلى بالسرية التامة بعدم إظهار وظائفهم ولا أسماء رؤسائهم .

النقيشة الثانية: (*CBI, 828*) *CIL, VIII ,20752*

المحطة: أوزيا(النقيشة الثانية) **رقمها** : 02

نوعها : أوفيكيوم **صفتها:** بينيفيكاريوم في مفرزة عسكرية

رقم النقيشة :[348] *CIL, VIII, 20752 (CB,I 828)* **الأبعاد** : مجهولة

مكان الاكتشاف : كتلة صخرية على شكل صندوق بأوزيا

الكتابة الأصلية للنقيشة:

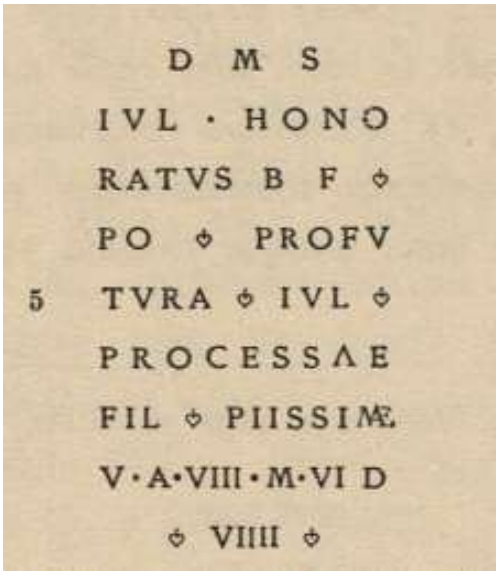

..
(*uac.) D(is) M(anibus) s(acrum) (uac.)*
*Iul(ius) Honoratus, **b(ene)f(iciarius),***
4 Po(mpeia) Profutura, Iul(iae)
Processae
fil(iae) piisi‹mae›,
8 u(ixit) a(nnis) VIII, m(ensibus) VI d(iebus)
(uac.) VIIII. (uac.)

التأريخ : بين القرنين الثاني والثالث

النقيشة الثالثة : (*CBI, 829*) *CIL, VIII, 9058*

المحطة: أوزيا(النقيشة الثالثة) **رقمها** : **02**

نوعها : أوفيكيوم **صفتها:** بينيفيكاريوم في مفرزة عسكرية

348 - Berbrugger(L-A.), « Une Enigme Lapidaire »,In : Rev.Afr, Annee 6, N 32, Mars 1862, pp. 80-92,p.83 .
http://revueafricaine.mmsh.univ-aix.fr/n/Pages/1862_032_000.aspx

رقم النقيشة : *CIL ,VIII ,9058 ; CBI, 829* **الأبعاد :** 0,54 x 0,58 متر وسمك 2 سم

مكان الاكتشاف : نصبة (*Cippe*) أكتشف باوزيا

الكتابة الأصلية للنقيشة:

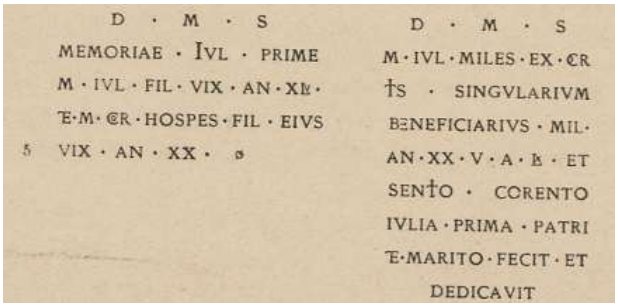

a)
(uac.) D(is) M(anibus) s(acrum), (uac.)
memoriae Iul(iae) Prim‹ae›,
M(arci) Iul(ii) fil(iae), uix(it) an(nis) XLV
4 ‹et› M(arcus) ‹Co›r(entius) Hospes,
fil(ius) eius,
uix(it) an(nis) XX.
b)
(uac.) D(is) M(anibus) s(acrum), (uac.)
M(arcus) Iul(ius), miles ex ‹co›r- (!)
‹ti›s singularium,
***4 beneficiarius**, mil(itauit)*
an(nis) XX, u(ixit) a(nnis) LX et
Sen‹ti›o Corento,
Iulia Prima, patri
8 ‹et› marito fecit et
(uac.) dedicauit. (uac.)

التأريخ : بين القرنين الثاني والثالث

لم ندرس النقيشتين الثانية والثالثة اللتين تصبان في نفس الغرض ، واكتفينا بدراسة النقيشة الأولى كمثال، والتي عثر عليها في مفرزة أوزيا حيث تشير إلى تواجد مكتب خدماتي يعود لحاكم المدينة كمصلحة تهتم بالبريد والمواصلات التابع للكتيبة الأولى للألوية المساعدة . بهذا يبدو جليا أن المفرزة كانت مقرا للنشاط العسكري والمدني معا .

I-4–2- طاقم مكتب أفيكيوم أوزيا:

تعرفنا فيما سبق في تعريفنا للأوفيكيوم على طاقمه الإداري في عاصمة الإمبراطورية روما ، بينما تشكيلته في المقاطعات حتما ستكون مغايرة نوعا ما حسب الظروف والمهام الموكلة له. يتكون هذا الطاقم الإداري من [349]:

(1) رئيس المكتب: من مسيري أوفيكيوم المجيسترا **(1)** *Princeps ex Officio magistri militum Praesentalium alternis*

349 - Bache (E.), op-cit ,p. 407.

العسكري سابقا .

(2) المحاسب : كان هناك محاسبان وحارس شخصي لرئيس المكتب السابق.

(3) الناطق الرسمي للمكتب

(4) كُورْنِيكُولاَرْيُوسْ (ضابط صف مساعد أول)

(5) مساعد أول

(6) سوُبَادُجُوفَا (نائب مساعد)

(7) مكتب الاستعلامات *Regerendarius*.

(8) أمين عام (السكريتاريا).

(9) الموثق

(10) البقية من المسؤولين.

annis

(2) Numerarii duo, singuli ex Officiis supra scriptis,

(3) commentariensis ex Officiis supra scriptis, altérais annis,.

(4) Cornicularius,

(5) Adjutores,

(6) Subadjuva,

(7) Regerendarius,

(8) Exceptores.

(9) Singulares,

(10) Et reliqui officiales

ملاحظة : كلمة أَكْسْ (***EX***) تشير إلى: إما تولي الشخص نفس الوظيفة سابقا أو تم إلحاقه بمكتب قائد الأركان.

وبهذا نلاحظ أن هذا المكتب لم يشتمل على موظف من فئة الطابولاريين *(Tabularii)* و لا على أَبْ أَكْتِيسْ *(Ab Actis)* أي أمين الملفات أو الأرشيف ، واللذان عادة ما يكونان ضمن طواقم محطات روما[350] . يعود غياب أمين الملفات في أوفيكيوم أوزيا ربما إلى تحويل كل الملفات إلى مكتب عاصمة المقاطعة لتنقل مباشرة أو فيما بعد إلى روما حفاظا على السرية وخوفا من وقوعها في يد المتمردين.

حسب نص النوتيس *(Notice)* (الموالي: " « *Officium autem habet idem Vir spectabilis Dux et Praeses hoc modo*, »" و التي تتحدث عن دوق أوزيا يظهر أن هذا الدوق العسكري كان رئيسا (*Praeses*) لهذا المكتب ، يتمتع مثل العديد من زملائه الذين ينشطون في الإمبراطورية الشرقية

350 - Bache (E.), op-cit , p. 407.

بحق ترخيص الإفيكسيو (*Evectio*) (ترخيص من الحاكم للحصول على خيول من البريد العمومي) في موريطانيا لاستعمال حيوانات البريد العمومي (CP) للتنقل.[351]

I-4-3- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة :

نلخص مجمل هذه العلامات المكتشفة في ضواحي أوزيا في الجدول الموالي:

جدول رقم 06 : علامات أوزيا الميلية وتأريخها

العهدة	المسلك أو المكان	MP	المصدر
12 أوت 123 م	علامات حدودية وجدت بين قلتة الزرقاء (نواحي أوزيا)	؟	*AE ,1909, 10.*
؟	علامات حدودية وجدت بين قلتة الزرقاء (نواحي أوزيا)	؟	*CIL, VIII ,20817=9178, 20818.*
تيتوس أورليوس أدريانوس أنطونيوس أغسطس (155) م	انطلاقا من (أوزيا الميل)	3	*Gsell (St.), AAA , f 14. n° 101 ; CIL, VIII ,10439.*
؟	–من أوزيا نحو ربيدوم – في ياوورمونت (؟)	؟	*Cat(E-ch.), Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Paris, 1891,p.265.*
(250) م	عثر عليه على بعد 6 كلم من أوزيا نحو ربيدوم	4	*CIL, VIII ,1151 ; CIL, VIII ,22549*
الإمبراطور ديوكلتيانوس(284–305) م	وجدت على طريق أوزيا نحو ربيدوم بميل واحد.	1	*CIL, VIII, 22548 ; CIL ,VIII ,954 ; Gsell (St.), AAA , f 14, n° 102*
فلافيوس يوليوس فالنس أغسطس (364–	من أوزيا نحو ربيدوم	4	*CIL, VIII, 22519 ; Gsell (St.), AAA , f 15. n° 100*

351 - Ibid, p.408 .

378) م			
؟	وجد ت في نواحي أوزيا بدون تحديد الطريق الذي تنتمي إليه.	35	*Gsell (St.), AAA, f 14, n° 105*
؟	وجدت على بعد 9 كلم في قلتة الروس من أوزيا نحو ريبدوم.	؟	*Gsell (St.), AAA , f 14, n° 95 ; CIL, VIII ,22550= 10442.*
	علامة وجدت في برج الاخريس الذي يبعد بنحو 30 كلم شرق أوزيا (طريق مباشر من أوزيا نحو سيطيفيس) مرورا على جبال البيبان	؟	*Benseddik (N.) , « Les troupes auxiliaires de l'Armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire », , Paris ,1977, p.282.*
الإمبراطور ديوكلتيانوس	4 علامات في برج بوعريريج بين سيطيفيس في إتجاه أوزيا.	؟	*Cat(E-ch.), Essai sur la province ….op-cit, p.266.*
مجموع العلامات هو 11 ، منها ستة علامات مجهولة المسافة.			

I-5– محطة بورتوس ماغنوس (المحطة رقم 03) :

I-5–1- الشواهد الآثارية للمحطة:

تعود هذه المحطة لوحدة حراس الخواص من وحدة اَلبْرايْزيديوم (*Singulares Praesidis*) حسب النقيشة *(CIL,VIII ,9763 ,64)* تضم عناصر عسكرية وشبه عسكرية ، جاهزة في أي وقت للقيام بخدمات تحت طلب مختلف المصالح المدنية كإيصال الشخصيات وحراستها أثناء التنقل .

المحطة : بورتوس ما غنوس **رقمها : 03**

نوعها: مكتب أوفيكيوم **صفتها:** وحدة حراس الخواص (شبه عسكرية)

رقم النقيشة :*CIL,VIII ,9763,64* **الأبعاد** : 0.59x1.5 متر،وطول الحروف 5 سم

مكان الاكتشاف : نصب (سيب) محفوظ بمتحف بطيوة

الكتابة الأصلية للنقيشة:

D.M.S
LICINIO.IVLNO
EQUIVITI .EX ***OF***
FICIO*.SINGV*
5LARIORUM.
VIXIT.ANNIS.XXVI
M.VIII.DIES.XI

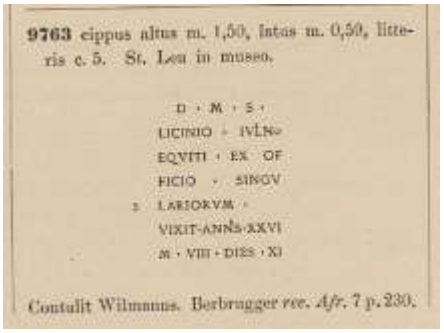
9763 cippus altus m. 1,50, latus m. 0,50, litteris c. 5. St. Leu in museo.

D · M · S ·
LICINIO · IVLNo
EQVITI · EX · OF
FICIO · SINGV
5 LARIORVM ·
VIXIT·ANNIS·XXVI
M · VIII · DIES · XI

Contulit Wilmanns. Berbrugger rec. *Afr.* 7 p.230.

وضعت هذه النقيشة [352] تخليدا لروح ليكينيوس إيوليانوس أحد فرسان الجيش الروماني المكلف بحراسة الإمبراطور ووكيل المقاطعة . ينتمى هذا الفارس إلى فرقة حراس الخواص (*Singulares* التي تتكون من جنود برتبة صف الضباط ومن الجنود التابعين للقائد العسكري لنوميديا (*Praesidis* ولمقاطعة موريطانيا القيصرية .

I -5– 2- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة:

عثر على عدة علامات ميلية بجوار المدينة وضواحيها ، وهو ما يدل على ارتباط هذه المدينة بعدة طرق تؤدي إلى مختلف الاتجاهات لتتصل بمختلف البلديات: كانت المدينة مرتبطة بخمسة طرق مهمة ، يربطها الطريق الأول نحو الغرب بأغبال رجياي (*Regiae*) ، و يربطها الثاني ببورتوس ديفيني (*Portus Divini*) ، و يربطها الثالث بمدينة سيدي بلعطار *(Quiza)* ، و يربطها الرابع بمدينة سيق أو تساكورة (*Tassaccura*) ، بينما يربطها الخامس بمدينة عين تموشنت ألبولاي(*Albulae*).

I -5–3- مجمل العلامات الميلية :

جدول رقم 07: علامات بورتوس ماغنوس الميلية وتأريخها

العهدة	المسلك أو المكان	MP	المصدر
الإمبراطور كراكلا (211	وجدت في جدار كوخ الواقع على حافة	4	*CIL ,VIII ,22591.*

352- CIL, VIII, 9763 (p. 2046) , Id ,Doumergue (M-F.),Catalogue raisonné des objets archéologiques du Musée d'Oran, (Demaeghe 1894) n°73, 2em Edition, Oran , 1932 ,p.42.

– 217) م(216) م	الطريق من وهران نحو مستغانم		
؟	رجياي (*Regiae*) اتجاه الغرب	2	*CIL ,VIII ,10458.*
؟	كيزة (*Quiza*) اتجاه نحو الشرق على طريق الشمالي من وهران نحو مستغانم	2	*CIL ,VIII ,22589.*
(239) م	بوادي الهبرة	AKV	*CIL ,VIII ,22593.*
الإميراطور ماركوس أريليوس فيليبو (244– 249) م	نحو كيزة (*Quiza*) وجدت على بعد 4400 متر من ميناء بطيوة على الطريق الشمالي من وهران اتجاه الشرق مستغانم	3	*CIL ,VIII ,22590.*
(249)م	رجياي (*Regiae*) باتجاه الغرب	2	*CIL ,VIII,10457*
؟	وجدت على بعد 6 كلم شرق أرزيو	؟	*CIL ,VIII ,22592.*
	تساكورة (*Tasacora*) سيغ اتجاه نحو الجنوب		*CIL ,VIII ,10459.*
المجموع هو 8 علامات، منها 3 مجهولة المسافة .			

لدينا أيضا مسافة طريق بين بورتوس ماغنوس و بورتوس ديفيني (*Portus divini*) قدرت بـ 36 ميلا (53.28 كلم) في اتجاه الغرب حسب خريطة أنطونينوس(*Itinéraire d'Antonin Augustus*)، وهوكما يظهر في الخريطة الموالية :

خريطة رقم 09 : مسارات طرق إقليم وهران

عن: Digital Atlas of the Roman Empire http://dare.ht.lu.se Department of Archaeology and Ancient History Lund University, Sweden 20 20

بتصرف الطالب

II - الهياكل مزدوجة الوظيفة (أوفيكيوم/ موتاصيو):

II -1- محطة سطافيس (*Satafis*)(عين الكبيرة) (المحطة رقم 04) :

تقع محطة عين الكبيرة عند خط الطول 36 ° 48 'غربًا ، وخط عرض 3 ° '10 " 20 شمالا[353] على بعد 16 ميلا (20 كلم) شمال سيطيفيس [354]. تأسست كبلدية في عهد الإمبراطور كركلا حسب النقيشة (*CIL, VIII ,20263/ 20262*) [355].

II -1-1- الشواهد الآثارية للمحطة :

عثر على الطريق الرابط بين سيطيفيس وإجيلجلي على نقيشة (*CIL, VIII, 20251*) تتحدث عن إهداء نذري لزخرفة مذبح معبد في محطة سطافيس[356] ، مكرسة للآلهة الحامية المورية و إلى جيني حامي المدينة (*Dis Mauris [con]seruatoribus et geniis*) المعبود في موريطانيا القيصرية[357]، مهداة من طرف المحقق المحترف السابق (*Quaestionarius*) ساليستيوس ستورنينوس (*Sallustius Saturninus*) إثر ترقيته إلى بنيفيكاري للمرة الثانية في إحدى مكاتب الأوفيكيوم (*Officium*) التابع لبروكوراتور موريطانيا القيصرية ، وهو ما سيأتي تفصيله .

المحطة : سطافيس (عين الكبيرة) **رقمها : 04**

نوعها : اوفيكيوم/ موتاصيو **صفتها:** مكتب بينيفيكاريوم

رقم النقيشة :*CIL, VIII, 20251(CIB, 821*) **الأبعاد :** 0.63 × 0.46 م. سمك 4 سم.

مكان الاكتشاف : عثر على هذه النقيشة على صخرة أعيد استخدامها في أساسات برج أو نزل المدارس في مدخل المدينة.

الكتابة الأصلية للنقيشة:

353 - Vincent (M.), « Découverte d'inscriptions a Ain –Kebira » ,In: Bulletin de l'académie d'Hippone n 12, Société de Recherches Scientifiques et d'Acclimatation Quaerite quos agitât mundi labor. Luc. Phars. 1. i imprimerie de Dagand Bone,1876 , p p . 16-26, p .117.
354 - Gsell(St.), AAA , *f* 16 , n° 177.
355 - Ibid.
356 - CBI 821 ; Jocelyne (N-C.) , op-cit, p. 34, n° 82 ; annexe 1.3, p. 392, n° 821.
357 - Bénabou(M.), La Résistance africaine a la Romanisation, Paris, 1976. pp. 309-330.

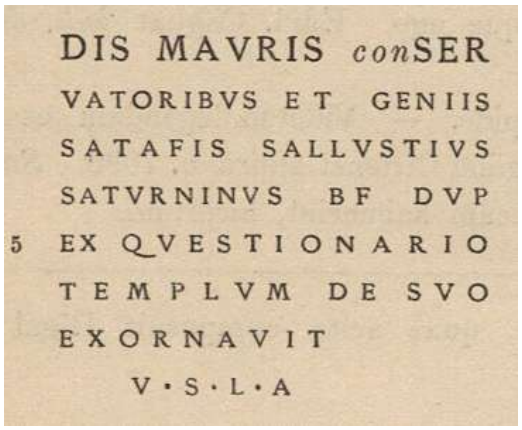
DIS MAVRIS conSER
VATORIBVS ET GENIIS
SATAFIS SALLVSTIVS
SATVRNINVS BF DVP
5 EX QVESTIONARIO
TEMPLVM DE SVO
EXORNAVIT
V·S·L·A

Dis Mauris [con]seruatoribus et geniis
Satafis, Sallustius Saturninus, ***b(ene)f(iciarius),***
dup(licarius)
4 ex questionario,
templum de suo
exornauit (uac.)
(uac.) u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo). (uac.)

التأريخ : بين القرنين الثاني والثالث

قدم هذا البنيفيكاري أموالا بدل الأضحية لتزيين معبده *(templum de suo exornauit)* من أجل تحقيق أمنيته *((u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo))* بالترقية على الأرجح ، وهو ما يبرر ذكر المهدي لمنصبه السابق كمحقق (*ex qu(a)estionarius*) وآخر ترقية له في منصب البنيفيكاريوس لمرتين (*b(ene)f(icarius) dup(licarius)*) ، مع عدم ذكر فرقته العسكرية ولا حتى مسؤوله الأعلى [358] ، ويظهر أنه كان مكلف بالتحقيقات (*quaestionarius*) العسكرية كشرطي تم تعيينه في الفيلق العسكري في المدينة لدحض احتجاجات الأهالي خاصة [359] . وقد تم تعيينه –حسب الباحثة قاصدي زهيرة (*Zheira Kasdi*) – في الأوفيكيوم البروكوراتوري في القيصرية ، وهو ما يزال قائدا في الفيلق الثالث الأغسطسي حسب نقيشة في لمباز (*AE, 1917-18, 57*) العائدة لفترة الإمبراطور سبتيموس سيفيروس في بداية حكم الإمبراطور ألكسندر سيبتيموس بشكل أدق [360] .

II -1-2- تعيين موقع المحطة :

يمكن تعيين موقع هذه المحطة اعتمادا على النقيشة المكتشفة في أساسات أحد الأبراج التي وصفها المؤرخ و الآثاري الفرنسي ستيفان غزال قائلا: " *سور مبني بحجارة غير مصقولة رباعية الزوايا، سمكه 1.60 متر و ارتفاعه 2 متر، يبدأ من سفح الهضبة في موقع عين الكبيرة في اتجاه الغرب ، إلى أن يبلغ القمة بطول 500 متر تقريبا ، وبانحدار شديد جدا* ".[361] يحتوى الموقع أيضا

358 - Jocelyne (N-C.) , op-cit, annexe 1.3, p. 392, n° 821.
359 - Kasdi(Z.), op-cit, 2em partie, p. 14 ; Daremberg, Saglio, « Quaestionarius ».1877.
360 - Kasdi(Z.), op-cit, 2em partie, p.14 , n° 87 .
361 - Gsell (St.), « Satafis (Périgotville) et Thamalla (Tocqueville) », In: M.A.H.E. F.R, tome 15, 1895. pp. 33-70, p.42 ; doi : https://doi.org/10.3406/mefr.1895.6128 https://www.persee.fr/doc/mefr_0223-4874_1895_num_15_1_6128 Fichier pdf généré le 12/09/2019.

على بقايا أبراج مربعة الشكل يبلغ طول ضلعه من 4 إلى 5 أمتار ، ويظهر أنها غير بارزة وتتباعد فيما بينها بـ 40 مترا في المتوسط .[362]

يوجد على قمة هذه الهضبة حصن بأبعاد (8.60 x 5.60) متر مبني بحجارة مصقولة سمكها 0.85 متر في نقطة تقاطع السور السابق مع سور ثان ينزل نحو الشمال ليشكلا بذلك زاوية منفرجة[363] ، و احتمال كبير أن تكون هذه الأخيرة هي المحطة الواقعة على الهضبة الغربية للمدينة.

إن وقوع هذه المحطات على حواف الطرق وبالقرب من نقاط تقاطعها يهدف إلى تسهيل عملية التواصل وتنشيط التبادلات التجارية والمراسلات الإدارية ، حيث أن الحضور العسكري فيها يكون أقل شانا ، وعليه لا يمكن اعتبارها محطات عسكرية على الرغم من حمل جل النقيشات اللاتينية التي تتحدث عن المحطات لمصطلحات ذات المهام العسكرية ، فهي إذا عبارة عن نقاط عبور وتنقل سواء للمسافرين أو لنقل البضائع ، تلعب دور محطات الاستبدال أو الموتاصيو ، خاصة مع تأسيس مستعمرة سيطيفيس في نهاية القرن الأول من طرف الإمبراطور نيرفا [364] .

وبالإضافة إلى هذه المحطات القائمة في المنطقة فإن النشاط التجاري المعروف في المنطقة يبرر ويحتم إنشاء محطات ضريبية و جمركية لجمع مستحقات الحكومة الرومانية، وهو ما يجبر الإدارة الرومانية إلى توظيف فئة البنيفيكاريوس ليمارس المهام القانونية والإدارية كعون وسيط بين السلطات و الأهالي.

إن طول المسافة بين سيطيفيس وعاصمة المقاطعة – قيصرية – يستوجب استحداث فئة تُنْتَدَبُ في مصالح تسهر على جمع الضرائب و نقل الأخبار وإحلال السلم والسهر على الخدمات العمومية كتمويل المشاريع الكبرى [365] ، وبهذا تضمن الإدارة تنقل الأخبار بشكل منتظم سواء بنقل المراسيم أو فرض أحكام إدارية أو القيام بالزيارات الميدانية والمواصلات البريدية ضمن البريد العمومي (CP).[366]

362 - Ibid ,p.43.
363 - Gsell (St.) , « Satafis (Périgotville)…. », op-cit ,p .43.
364 - Kasdi (Z.), op-cit, 2em partie, p.16.
365 - Jocelyne (N-C.) , op-cit, p p. 243-268.
366 - Ibid, pp. 252-258.

فرض التوسع الاقتصادي لسهول سيطيفيس وما يجاورها في عهد الإمبراطور هادريانوس[367] إلى تطوير وتوسيع شبكة الطرق نحو البحر الأبيض المتوسط. لم تعمل هذه الطرق على فتح العزلة على المنطقة فحسب ، بل ضمنت أيضًا تواصلًا أفضل بين إفريقيا وموريطانيا من خلال توسيع الطرق المؤدية من قرطاج إلى سيرتا غربًا و باتجاه أوزيا عبر سيطيفيس والشمال الغربي و ربما باتجاه شوبا(*Choba*) (بلدية أسسها هادريانوس) وصلداي عبر سطافيس، و بفضل هذه الهياكل والبنية القاعدية للمواصلات فليس هناك أدنى شك في اكتساب كل من سطافيس وسيطيفيس أهمية كبيرة في ربط الشرق بالغرب في المغرب القديم.

نظرا لمدى شساعة أراضي المقاطعة فمن المؤكد أن محطات البنيفيكاريوس كانت أكثر بكثير وهو ما تُظْهِرُهُ المصادر الآثارية ، و ربما الأبحاث المستقبلية ستمكننا من معرفتها بشكل أفضل.

II -1-3- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة :

اكتشفت عدة علامات ميلية تعود لشبكة الطرق الموصلة بالمحطة و الموزعة عبر هذه الشبكة:

جدول رقم 08 : علامات سطافيس الميلية وتأريخها

العهدة	المسلك أو المكان	MP	المصدر
؟	ميل بين سطافيس وسيطيفيس مزرعة محصنة(خربة ايعقوب)	؟	*Gsell (St.) , AAA, f 16, n°178.*
سيبتيموس سيفيروس(195)م	انطلاقا من سيطيفيس مزرعة بَرَايْدَالْ	1	*Gsell (St.) , AAA, f 16, n°188 ; CIL, VIII ,10351/2.*
(198) م	انطلاقا من سيطيفيس مزرعة برايدال مزرعة ميلحو	2	*Gsell (St.) , AAA, f 16, n° 187 ; CIL, VIII ,10353,10354.*
(352) م	سطافيس	43	*CIL, VIII,20303.*
المجموع 3 علامات ، منها واحدة مجهولة المسافة ، وقد أشرنا إلى هذه العلامات سابقا مع محطة سيطيفيس			

367 - Salama (P.), « Les Voies Romaines de Sitifis a Igilgili. Un Exemple de Politique Routière Approfondie », In: Ant. Afr, tome 16, 1980, pp. 101-134, pp. 123-126.

كما أشارت خريطة أنطونينوس أيضا إلى بعض المسافات كالآتي :

المدن بالميل	Ad Ficum(جماعة سي بلقاسم)	Ad Basilicam(مشتى ترفية)	Igilgili (جيجل) (C
سطافيس	XXXI	XVI	64
أد فيكوم		XV	XXXIII
أد بزيليكام	XV		XXXXIII
المجموع	77ميلا (113.96 كلم)		

III - محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين *(Statio Beneficiarii)* :

III -1- محطة عين بسام (المحطة رقم 05) :

تقع عين بسام غرب مدينة أوزيا بنحو 23 كلم ، وإلى الشمال الغربي منها بنحو 2.5 كلم ، تقع قلعتها فوق هضبة تنحدر نحو الشرق ومحاطة بمنابع مائية ، ولذلك تسمى بعيون بسام .

بنيت هذه القلعة ذات مخطط سداسي الشكل يقترب إلى الشكل المربعي بأبعاد(144 x126) متر بتقنية الحجارة الكبيرة المصقولة(*Opus Quadratum*) .[368]

III -1-1-الشواهد الآثارية للمحطة:

عثر في هذه القلعة على نقيشة جنائزية (*CIL, VIII, 9182 (CBI, 830*) لأحد عناصر البنيفيكاريوس التابعين للبرايفكتوس المقاطعة و الموظف في فيها . تتحدث هذه النقيشة على الإهداء الذي قام به البنيفيكاريوس يوليوس روستيكوس (*Beneficiarius Iulius Rusticus*) على شرف إحياء ذكرى لبعض أفراد عائلته الكبيرة (*Parentibus Dignissimis Suis*): إلى أخيه يوليوس نوميريانوس (*Iulius Numerianus*) و والدته أُوميديا إِكْسْتْرِيكَاتَا (*Omidia Extricata*) و زوجات شقيقه كاييلبا هونوراتا(*Caelia Honorata*) وكاييليا ماترونا (*Caelia Matrona*) وكذا الشابة كاستوس سكولاتوس (*Scolasticus, Castus*).

368 -Gsell(St.) , AAA, *f*14, n° 28.

اهتم صاحب هذا التكريم بذكر سن يوليوس نومريانوس أولا في النقيشة مما يوحي أن هذا الإحياء جاء بعد موت أخيه ، ولهذا السبب قرر إقامة ذكرى له و للعائلة كلها، كما حملت النقيشة اسم المتوفي الذي عاش 43 سنة و 9 أيام وهو جندي برتبة ديكوريون (*Décurion*) في لواء عسكري. نلاحظ هنا عدم ذكر الوحدة العسكرية للأخوين مما يوحي أنهما من نفس الوحدة .

المحطة : عين بسام **رقمها** : **05**

نوعها : محطات الفصائل والمفارز العسكرية **صفتها:** بينيفيكاريوم في فصيلة عسكرية للبينيفيكاريين

رقم النقيشة :(*CIL ,VIII, 9182 (CBI 830*) **الأبعاد** : (0,4 x 1,60 x 0,621) م وسمك (5,5 −6) سم

مكان الاكتشاف : في قلعة عين بسام

الكتابة الأصلية للنقيشة:

(uac.) Maemoriae (uac.)
Iul‹io› Numeriano, dec(urioni) al(ae), frat‹ri› rarissimo, homini6
inocentissimo q‹ui›u(ixit) a(nnis) XLIII d(iebus) VIIII et Omidiae Ex‹tri›cate ma‹tr›i
4 d‹ul›cissimae ‹et› C‹ae›‹li›s Honor‹at›e, ma‹tr›onae eiusdem fra‹tr›is ‹et› Casto cognato eius, adulescenti s‹co›lastico, Iulius Rusticus
(uac.) ***b(ene)f(iciarius),****parentibus dignissimis suis,s(upra) s(criptis) f(ecit)d(e)d(icauit)q(ue),(uac.)*
b(onis) b(ene) (uac.) et (uac.) mal(is) (uac.) b(ene).

التأريخ : بين القرنين الثاني والثالث

III -1-2- العلامات الميلية: لدينا علامة ميلية واحدة تحمل رقم 3 أميال

محطة عين بسام

CIL, VIII, 10439

عمود لعلامة ميلية طوله 1.8متر وطول حروفه 2 سم

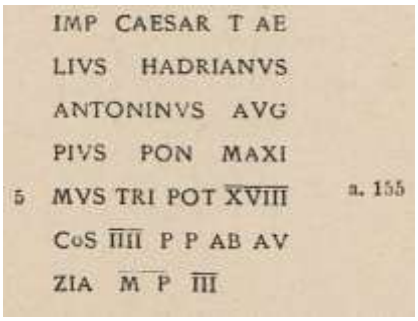

Imp(erator) Caesar T(itus) Aelius Hadrianus
Antoninus Aug(ustus)
4 Pius, pon(tifex) maximus, tri(bunicia) pot(estate) XVIII,
co(n)s(uli) IIII, P(ater) p(atriae), ab Auzia m(ilia) p(assuum) ***III****.*

التأريخ : 155 م

III -2- محطة قيصرية (شرشال) (المحطة رقم 06):

III -2-1- الشواهد الآثارية للمحطة:

من خلال تتبعنا لعناصر البنيفيكاريوس في عاصمة المقاطعة ، وجدنا كتابتين منفردين كل واحدة مكتوبة على جزء من الحجارة هما: (*VIII, 21056 - CBI, 822*و*VIII, 20994*) ، و بعد تجميعهما شكلتا لنا قاعدة لتمثال أقيم من طرف أحد قدماء فئة البنيفيكاريوس القنصل أفيديوس فالينز كشكر وعرفان لرئيسه (*Municeps*) إثر دعمه في الترقية إلى قائد المئة [369].

المحطة : قيصرية **رقمها :06**

نوعها : محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبنيفيكاريين **صفتها:** بينيفيكاريوم مفرزة عسكرية .

رقم النقيشة : *CIL ,VIII, 21056 - CBI, 822 , CIL ,VIII, 20994* **الأبعاد : ؟**

مكان الاكتشاف : اكتشفت على طريق تنس غرب قيصرية بالقرب من ملكية حنفي.

الكتابة الأصلية للنقيشة:

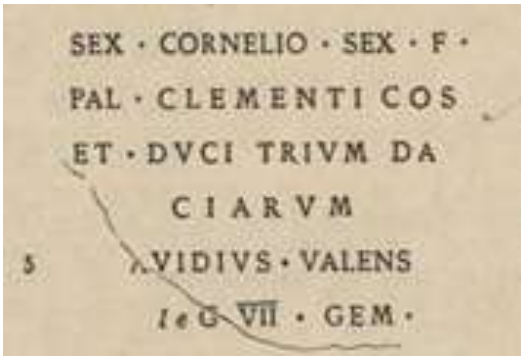

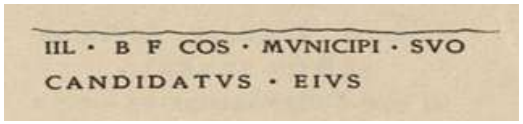

Sex(to) Cornelio Sex(ti) f(ilio) Pal(atina) Clementi co(n)s(ulari) et duci trium Daciarum Auidius Valens © [l]eg(ionis) XIII

Gem(inae) ex ***b(ene)f(iciario)*** *co(n)s(ularis) municipi suo candidatus eius.*

369 - Jocelyne (N-C.) , op-cit, p.392.

التأريخ : القرن الثاني (72/171) م

لدينا إذا موظف من عناصر البينيفيكاريوس التابعين لحكام المقاطعات برتبة قنصل بقيصرية ، قدم هذا النصب التذكاري في شكل قاعدة لتمثال للاحتفال بذكرى شخصية مُؤثرة ومهمة من بلدية قيصرية *(Caesarea, municeps eius)* .

وهكذا رُقِّيَ المُكرّس أفيديوس فالينز قائدا للمئة بعد ترشيحه من قبل سيكتيوس كورلينيوس كليمانس *(Candidatus De Sextus Cornelius Clemens)* وهي الطريقة التي يتم على أساسها تعين و ترقية منتمي هيئة البنيفيكاريوس أي عن طريق تزكية أحد المسؤولين ذوي الرتب العليا لهم. وقد تلقى تدعيما من السيناتور الراعي له والذي عيّنه قنصلا ودوقا على المقاطعات الدنيماركية الثلاثة و في داسيا (Dacies) ، وكان قد روج له كقائد للفيلق الثالث عشر جيمينا (*légion XIII Gemina)* الذي تأسس في داتشي بداسيا .[370]

III -2-2- تعيين موقع المحطة :

إن تعيين موقع هذه المحطة يطرح إشكالات كثيرة ، نظرا لعدم عثورنا على الكتابات السابقة في مكان واحد، بحيث عثر على أحد جزئي النقيشة الأولى على حافة طريق تنس (*CIL ,VIII, 20994*) غرب قيصرية ، بينما عثر على جزئها الثاني في إحدى الملكيات الخاصة بحنفي (*21056, CIL , VIII*) خارج أسوار المدينة القديمة بالمخرج الغربي لشرشال ، وهي كتابة تعود للبنيفيكاريوس .

وعليه يمكن أن تكون هذه المحطة قد أنشئت خارج المدينة على المدخل الغربي للقيصرية في القرن الثاني للميلاد.

مخطط رقم 05 : موقع ملكية حنفي (7) حسب فليب لوفو

مخطط رقم 06: معالم قيصرية القديمة لسنة 1840م (مؤشر عليها باللون الأحمر)

370 - Jocelyne (N-C.) , op-cit, p.128 , n° 245 ; (CBI, 822 : Annexe 1.3, p.218)

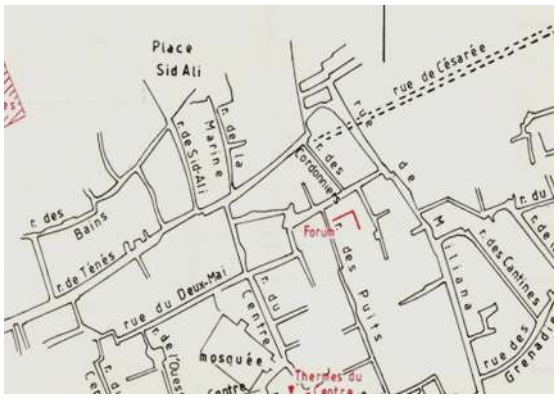

عن : Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes, Rome : École Française de Rome, (Publications de l'École Française de Rome, 70), 1984, p.28.

بتصرف الطالب

عن : Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes, Rome : École Française de Rome, (Publications de l'École Française de Rome, 70), 1984, p.74 (.

III -3-2- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة :

كون أن قيصرية عاصمة المقاطعة ومقر الإدارة المركزية فإنها تحتاج إلى توفير المعلومات وتسهيل التنقل منها وإليها لتسيير شؤون باقي مدن المقاطعة ، وأن تكون دائمة الإطلاع بكل ما يحدث في إقليمها الجغرافي ، وبهذا فهي همزة وصل بين هذه المدن وعاصمة الإمبراطورية الرومانية روما في الخارج ، ومقر اتخاذ القرارات محليا، لذلك تحتاج إلى تطوير شبكة من الطرق ومجموعة من هياكل ومصالح مجهزة بالوسائل والأطقم ذات الخبرة لربطها بباقي الجسم ، وهو ما سنظهره على الخريطة الموالية أين قمنا بتعيين الانشاءات التي انجزها الرومان لتسهيل عملية التنقل من جسور وطرق وعلامات ميلية كما هو موضح في الخريطة .

خريط رقم 10 : المعالم الآثارية لشبكة التواصل المرتبطة بقيصرية

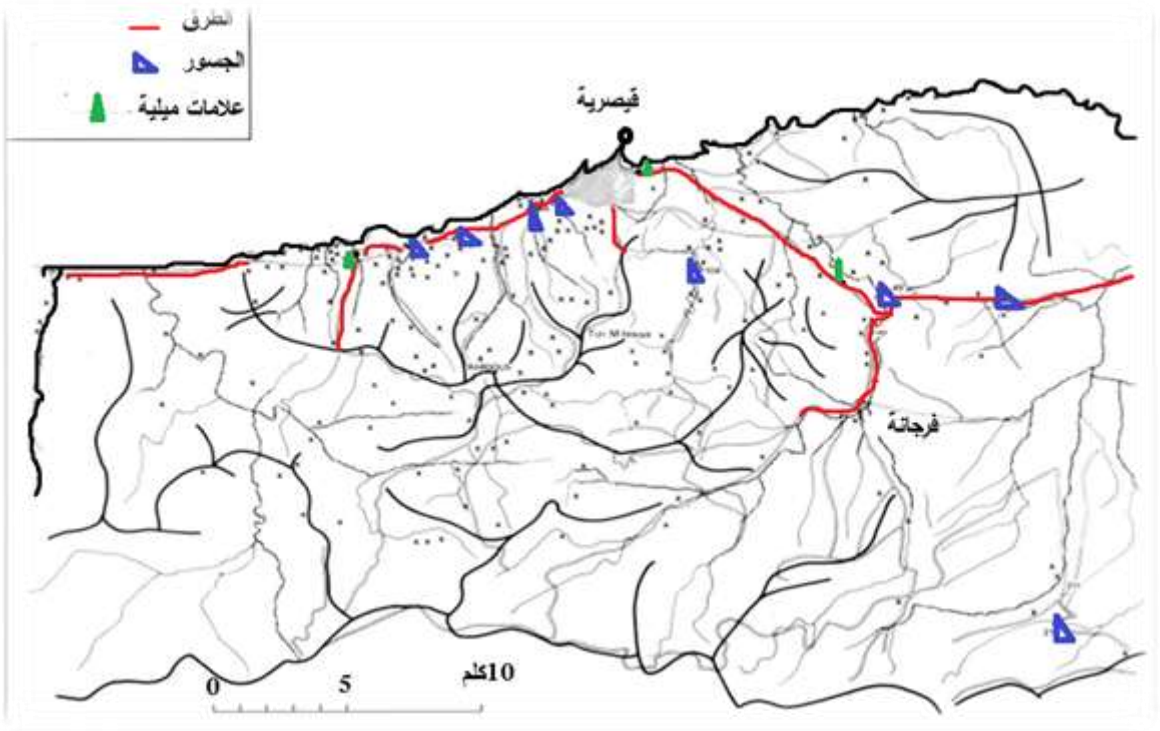

عن:, Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes Rome : École Française de Rome, (Publications de l'École Française de Rome, 70), 1984, Fig 237, p.440.

بتصرف الطالب

III –2–4- مجمل العلامات الميلية:

تم العثور على مجموعتين من العلامات الميلية في محيط القيصرية كلها تعود للقرن الرابع : المجموعة الأولى عثر عليها في مستودع مساحته 200 هكتار غرب سيدي غيلاس (*Novi*) بمجموع 6 علامات ميلية الواقعة على بعد 8886 متر غرب قيصرية[371] . أما المجموعة الثانية فقد عثر عليها أثناء الحفريات التي أجريت في البوابة الشرقية ، وعددها 10 علامات تتموضع في خط واحد من الغرب نحو الشرق.

جدول رقم 09 : علامات قيصرية الميلية[372] وتأريخها

العهدة	العدد	المسلك أو المكان	MP	المصدر
الإمبراطور كراكلا	1	موقع رقم نوفي (*Novi*) وهو	6	*CIL, VIII, 10451.*

371 - Berbrugger(L- A.), «Colonnes milliaires des environs de Cherchel »,in : Rev. Afr , volume 4, année 1859-1860, p. 18-24, pp. 18-24 ; Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie….op-cit ,p.299.
372 - Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie….op-cit , p.442.

(221/220 م		بمثابة نقطة انطلاق نحو الغرب (مستودع 200 هكتار)	
الإمبراطور فليب العربي	1	نفسه	3
غورديان الثالث	1	نفسه	6
الحكم الرباعي (تيتراجينا)	1	مجهول	؟
الإمبراطور سيبتيموس وماكسيموس	1	موقع نوفي	6
الإمبراطور قسطنطينوس و ورثته	6	باب تيبازة	؟
جوليانوس (باليمبسيستو)	7	نفسه	؟
جوليانوس	1	موقع (وادي الهاشم/ الجزر الثلاث) (نحو الشرق)	؟
جوليانوس	1	موقع نوفي	؟
القرن الخامس (؟)	1	في اتجاه قوراية	؟
القرن الرابع (؟)	2	(وادي الهاشم/ الجزر الثلاث)	؟
غير محدد	1	نفسه	**9**
غير محدد تبعد عن القيصرية ب 8886	1	موقع (وادي الهاشم/ الجزر الثلاث)	؟

CIL, VIII, 22581, 10453.

CIL, VIII, 10452.

CIL, VIII, 22582.

CIL, VIII, 10454.

Albertini (M.), « Quelque Milliaires de Cherchel » , in : B.A.C.T.H.S, 1923, p. LXIII.

Ibid ,B.A.C.T.H.S, 1923, p. LXIII.

Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes, Rome : École Française De Rome, 1984, 576 P. (Publications de l'École Française de Rome, 70) , p.442.

CIL, VIII, 22585.

CIL, VIII ,22583.

CIL, VIII ,22584 ***a*** *et* ***e***

CIL, VIII ,22584 ***b***

. Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses

متر [373]				*campagnes, Rome ,op-cit, p.442.*
المجموع 25 علامة ميلية مكتشفة، فقط خمسة منها مقروئة				

أمدتنا أيضا خريطة أنطونينوس بثلاثة طرق تنطلق من قيصرية هي : الأول نحو الشرق باتجاه تيبازة (*Tipasa*) بـ 16 ميلا (23.68 كلم)، والثاني نحو الغرب باتجاه قوراية (*Gunugu*) بـ22 ميلا (32.56 كلم) ، والثالث نحو الجنوب باتجاه حمام ريغة (*Aquae Calidae*) بـ25 ميلا (37 كلم) .

خريطة أنطونينوس ***(It.Ant)***			
المسافة بالميل	تيبازة	قوراية (*Gunugu*)	حمام ريغة (*Aquae Calidae*)
قيصرية	16	22	25
المجموع 63 ميلا(93.24 كلم)			

لكن المؤرخ ستيفان غزال وبيار سلمة يقترحان طريقا آخر مباشر من قيصرية نحو زوكوبار (*Zucchabar*) مليانة حسب خريطة بيار سلمة لشبكة طرق إفريقيا الشمالية [374] ، ولكن هذا الطريق يفتقر لمصدر مادي يؤكده.

III -3- محطة أفلو (المحطة رقم 07) :

كشفت لنا المصادر الإيبيغرافيا عن تكليف آخر لعناصر البنيفيكاريوس في الفيالق البرايتوريا كفرسان لحراسة شخصيات معينة (*Equites Singulares*) ضمن الفصائل(مفرزة الفيكسيلوم (*Vexillum*)[375] خلال القيام بمأمورياتهم العسكرية ، أو أثناء نقلهم للمراسلات الإمبراطورية . اقتصر دورهم في مرافقة ومساعدة رؤسائهم خلال تنقلاتهم المختلفة للقيام بالوظائف الإدارية كالإشراف على نقل المراسلات الخاصة [376] .

373- Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie….op-cit , p.270.

374 - Salama (P.), Réseau routier de l'Afrique romaine,Alger, 1947

375 - **(Vexillum)** : مفرزة في الجيش الروماني تشكلت من تجميع عناصر مختلف الفيالق والوحدات المساعدة كقوة استكشافية منطوية تحت تصرف البرانسيبا ، وظفت ومنذ القرن الأول قبل الميلاد. م في مهمات خاصة محدد لفترة تختلف وفقًا للمهمات الخاصة هذه.

376 - Jocelyne (N-C.) , op-cit, p.128 , n° 245 ;.(CBI, 822 : Annexe 1.3, p.218.)

عادة ما تحتفل هذه العناصر عند عودتهم بالانتصار على أعدائهم تَشَكُّرا للآلهة على تحقيق أمنياتهم ، كما يتم ترقية هؤلاء العناصر في المقاطعات إلى رتبة قائد المئة (*Centurion*) في الفيالق بناءً على اقتراح من حكام المقاطعات و بموافقة الإمبراطور أو مباشرة من حاكم المقاطعة في بعض الأحيان [377] .

III -3-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

في جبل عمور بين البيض و أفلو أين يمر الليمس الجنوبي لمقاطعة موريطانيا القيصرية اكتشف نصب تذكاري (*CIL,VIII,21567(CIB,820*) أقيم عام 174 م من طرف كاتولوس (*Catulus*) للإمبراطور ماركوس أوريليوس (*Marcus Aurèlius*) وحاكم نوميديا ماركوس إيميليوس مَاكَرْ ساتورنينوس (*M. Aemilius Macer Saturninus*) كَنَذْر تَعَهَّدَ بِهِ قبل مغادرته للقيام بالمهمة الموكلة إليه .

احتفل القائد ديكوروس كاتولوس بترقيته إلى رتبة قائد المئة الفيلقي مع رفقائه في السلاح المكونين من : قائدين من رتبة دُوكُورْيُو الفوج و بنيفيكاري واحد و دَوبْلِيكَارْيُوسْ *((dupl(icarius)* من الأجنحة المساعدة و أربعة سيسكويبليكاريي(*sesq (uiplicarii*)[378] من جنود لواء فلافيا (*Flavia*)القادمين من الجنوب.

III -3-2- تعين موقع المحطة:

من أجل تعيين موقع هذه المحطة الواقعة بين البيض وأفلو بدقة ، يمكننا الاستعانة بخريطة بيار سلامة لسنة1951 ومن نقيشة أَقْنَابْ *(Agueneb)* (*CIL,VIII,21567(CIB,820*) المكتشفة في ذات الموقع وعليه : تقع هذه المحطة غرب أو جنوب الموقع المقترح في خريطة رقم CBI 13 لجوسلين نيس كلمانت ،[379] وهو مكان اكتشاف النقيشة ، كما يعتقد أن هذه المحطة كانت كقاعدة للتدخل العسكري عند الضرورة ، و بمجرد انتهاء المهمة المكلف بها كاتولوس عاد بأمان وتمت

377 - Ibid, p.122.

378 - (***Sesquiplicarius***) : سيسكويبليكاريوس هو الاسم الذي يطلق على الجندي الروماني الذي يتقاضى أجرة و نصف كامتياز، و يطلق على من يكون أجره مضاعف بالدوبليكاريوس (***Duplicarius***)

379 - Jocelyne (N-C.) , op-cit, Carte 13 – Cyrenae, Africa Proconsularis, Numidia, Mauretania Caesariensis , p.523.

مكافأته بالترقية .[380] وهي بهذا محطة مؤقتة استغلت كمعبر ونزل للمتوجهين نحو الغرب والشرق على الليمس الجنوبي.

ما يمكن استخلاصه أيضا أن عناصر فئة البينيفيكاريوس كلفت بالقيام بعملية دفاعية تهدف إلى صد هجمات القبائل البدوية القادمة من الجنوب وحماية الحدود الجنوبية في مقاطعة موريطانيا القيصرية ، أو ربما بحثًا عن الأسود لتوظيفها في العروض المصارعة في مدرجات المقاطعة ، أو لتصديرها[381].

المحطة : أفلو **رقمها : 07**

نوعها :محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين **صفتها:** بينيفيكاريوم في محطة نزل مؤقتة لفيلق البرايتوري (عسكرية)

رقم النقيشة :*CIL,VIII,21567(CIB,820)* **الأبعاد :**

مكان الاكتشاف : نصب تذكاري اكتشف بين البيض وأفلو

الكتابة الأصلية للنقيشة:

*A.Pro salu[te .M.aureli Anto[nini Aug./Ar] m(enili) Part(hici) med(ici germ(anici) reodo m[ea vota de]bita iamre[versus/ quae am[nib(us deisvo]verm [esciens] ;/e[t] prosal(ute). [M.aemi]li mucrinl[eg :Aug]/pr.c(lrissimi /v(iri) .pr[opter] cuius suf[rag(ationem)] /a sacratissimo [imperatore)] ordinibus adscriptus sum eius pari] mod[o] celebrantus [ad] fectuu pai [adi] ucanta mihi [facta]. Explicui [iu] vantibus . [his] :M B[ruttio cgi]tato dec .... [Et] popitio E[xorato ?] dec .coh.VI C. [ommagenorum)] et fl(avio) felice . **b(ene)[ficiario**) tr[ibuni) ?] . et Aurelio . o[pto] duplario ale(ae) fl(aviae) [et] flavio) germano. Ser[vilio] ianurio , iulio .[pr]ocesso Asinio [E]merito sesq(uiplicariis) B.Ut scias[tu] quicum[que] in has ex[pe]ditione [salu]us fueris et /hos Titulo[s] legeris mut[us] ; Genio summ[o]/thasuni et*

380 - Ibid , p.171.
381 - Ibid , p.172.

deo sive deae [nu]mini sanc[to] /laones [in] dieb(us)(quadraginta) feci] .scipsi fl[ac]co et Go[llo.cos.a .d../k] al.iun(ias) .E o d[ie ex] dec(urione) sum po[mo]tus.votum. [So]lvi.meo nom(ine)] catulus(centurio leg(ionis)] III Aug

التأريخ : 174 م .

أماشبكة الطرق المرتبطة بالمحطة ، فلم نعثر على أية مصادر إبيغرافية ولا أدبية تدل عليها نظرا لقلة الأبحاث والحفريات في المنطقة .

IV - المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس (*Beneficiarius*):

IV -1– محطة ثمالولا (*Thamallula*) (رأس الوادي) (المحطة رقم 08):

تقع البقايا الآثارية لهذه المدينة على بعد 800 متر من المدينة الفرنسية توك فيل *(Tocqueville)* على مقربة من منبع مائي أو على رأس الوادي (وادي قصوب)[382]، فلا شك أنه كان يوجد بها محطة مهمة تربط بين الخط الدفاعي الجنوبي القائم على ضفاف شط الحضنة وعاصمة المنطقة سيطيفيس ، وهي أيضا بمثابة القواعد الأمامية المؤمنة للمسالك المؤدية إلى نوميديا من الجهة الشرقية وتحاصر منافذ جبال البابور من الناحية الجنوبية .

كانت ثمالولا تقع على مفترق طريق رئيسي مهم قادم من سيرتا عبر سيطيفيس متجه إلى رابيدوم غربا، و نحو لمباز عبر صيلاس الجنوبا.

IV -1–1- الشواهد الآثارية للمحطة :

هناك اختلاف حول وصف هذا الموقع : فمنهم من يراه ضيعة (كاستيلوم) كما ورد وصفها في المجلة الإفريقية (1861) بأنها ضيعة(*Castellum*) مربعة الشكل طول ضلعها 100 متر، بها برج في كل ركن ، وبرجين في كل واجهة مبنية بحجارة مصقولة ذات الحجم الكبير (*Opus Quadratum*) ،[383] بينما غزال يصفها بقصر محصن مربع الشكل طول ضلع سوره 110 متر بسمك 2.5 متر، به 8 أبراج ، منها 4 في الأركان وبرج واحد في منتصف جدار كل واجهة ، ويضيف غزال بأن مدخل القصر يمكن أن يكون في منتصف الجدار الجنوبي ملاصقا لبرج هذه الواجهة

382 - Gsell (St.) , AAA,*f*26, n°19.
383 - Pelletier(M.), « Entre Setif et Lebou-Taleb » ,in : Rev. Afr, volumeV, année 1861, pp 447-457,p. 453.ى

،[384] ويرى الأستاذ سليم دريسي بأن هذا الموقع عبارة عن قلعة مساحتها 1.10 هكتار [385]، وهذا الأرجح كون الدراسة التي قدمها الأستاذ حول العمارة الدفاعية البزنطية مكنونه من وضع تصنيف لهذه الهياكل حسب مساحتها ، فمنها القلاع التي تتراوح مساحتها بنصف هكتار إلى هكتار و نصف386

بالإضافة إلى القلعة أو الضيعة ، وجدت بقايا معبد مربع الشكل طول ظلعه 15 مترا بفناء داخلي طوله 4.60 مترا مزينة بأعمدة ذات تيجان مركبة مع أقواس مزينة بأوراق غير مسننة ، وهو ما يؤرخ لفترة الإمبراطورية الرومانية السفلى ، في حين يعتقد غزال بأنه مصلى مسيحي يقع في الوسط و محاط بسور دفاعي على بعد 200 متر فوق ربوة شمال غرب القلعة البيزنطية ، وفي عام 1908م اكتشف مصلى مسيحي آخر في الواجهة الشمالية الشرقية للقلعة على بعد 150 مترا من طرف غوثيار (*M.Gauthier*) على قول غزال[387].

إلى جانب المعبد وجد منزل لأحد الأهالي يظم أحد جدرانه نقيشة لاتينية مزينة بنحت على شكل صدر رجل يرتدي معطفا [388]، وهذا ما يعبر ربما عن أن هذا الشخص كان مفتشا موظفا في هذه المحطة .

يعود هذا النصب الجنائزي إلى كايوس جوليانوس سالو (*Caius Julius Salo*) أحد البينيفيكاريين المجندين في أحد الكتائب العسكرية المساعدة لخدمة السكان و البالغ من العمر 80 سنة .

المحطة: تمالولا رأس الواد(النقيشة الأولى) **رقمها :08**

نوعها :مكاتب مدنية للبينيفيكاريوس **صفتها:** بينيفيكاريوم مكتب مدني

رقم النقيشة : *CBI 825* **الأبعاد :**مجهول

مكان الاكتشاف : نقيشة لاتينية مزينة بشكل صدر رجل يرتدي معطفا اكتشفت في منزل أحد السكان

الكتابة الأصلية للنقيشة:

384 - Gsell (St.) , Les Monuments Antiques de l'Algérie, Libraire des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, du Collège de France et de l'Ecole Normale Supérieure 4, Rue le Goff, 4 Paris ,1901,p.375.

385 – دريسي(سليم) ، البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 ،2007 – 2008 ، ص 267 .

386– نفسه ،ص 269 .

387 - Gsell (St.) , AAA,*f*26, n°19.

388 - Pelletier(M.), op-cit , p. 453.

DMS
C. IVLIUS SAL
*O. **B.** TRIBUNI*
VIXIT ANNOS
LXXX

النقيشة الثانية :

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة عن كتلة صخرية على شكل رأس نخلة تعود للمسحيين في نفس الموقع

X AS
NAMARITI ANNO PROU-
INECAE
CCCLXX

التأريخ :410 –409 م .

IV -1-2- تعين موقع المحطة :

يصعب تحديد موقع مكتب هذه المحطة الذي كان ضمن إحدى هذه المباني الثلاثة ، كون نقيشة هذا البينيفيكاري اكتشفت في منزل ملكية خاصة ، والظاهر أنها حولت من مكانها الأصلي ، ولكن ليس من مكان بعيد ، فإما أنه كان في المعبد كمرفق تابع للمحطة لممارسة الطقوس الدينية ، و إما أنه كان داخل القلعة نفسها كمكتب تابع لمصلحة البريد والمواصلات الإمبراطورية وهو الأرجح .

كما يمكن الاعتقاد بأن هذا المكتب وُضع لمراقبة المسيحيين ، وهي المهمة التي تدخل ضمن مأموريات هذه الفئة إذا ما عدنا إلى شكوى ترتوليانوس (*Tertullianus*) ضد مضايقات كل من البنيفيكاريين (*Beneficiarii*) والكوريوزيين (*Curiosi*) ، أين وصفهم بأنهم كانوا يحملون سجلات لقوائم سوداء للمطلوبين للقبض عليهم ، وهو ما يؤكد قوله في فترة الاضطهاد " *Nescio an dolendum erubescendum sit cum in matricibus beneficiariorum et curiosum inter tabernarios et balneatores et fures balnearum et aleones et lenones Christiani quoque uectigales continentur.* "[389].

اكتشفت قرب هذه النقيشة كتابة أخرى تعود للمسيحيين مؤرخة بـ 409– 410 م ، وهي عبارة عن كتلة صخرية على شكل رأس نخلة بشكل أفقي ، يتوسطها نقش دائري الشكل مع رمز الصليب و

389 - Lopuszanski(G.), op-cit, p.6 ; Jocelyne (N-C.) , op-cit , p. 222 , n° 40.

رمزي أَلْفَا وسيغا [390]، وهو ما يدعم شهادة ترتوليانوس على توظيف البينيفيكاريين كمفتشين ومحققين لملاحقة الدين الجديد المسيحية والقضاء على المبشرين في المنطقة .

كما وجد مكتب لتحصيل ضرائب فصل الربيع *(Verna Vectigalis)*حسب النقيشة (*CIL, VIII ,20578*) في ذات المحطة .

IV -1-3- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة :

لدينا بعض المسافات حول ربط هذه المحطة بمدن في الجهة الغربية منها حسب طاولة بوتنجر [391] هي:

TAMANNUNA MUNICIPIUM - **X**- *TAMASCANI MUNICIPIUM* - **X**- *EQUIZETO*

المجموع هو 20 ميلا(29.6 كلم)

ولدينا أيضا عدة طرق حسب طاولة بوتنجر: [392]

طريق ثمالولا في اتجاه سيطيفيس حسب العلامة الميلية *(CIL, VIII,22543)* ، وبالإظافة إلى ثلاثة أجزاء لعلامات ميلية أخرى اكتسفت في هذا الطريق.

طريق ثمالولا و إكيزيطو (*Equizeto*) الميل الثالث وخربة زامبيا (*Tamascani*) الميل الرابع.

طريق ثمالولا و وادي أغدير (*Lemellef*) منحدر وادي مينايفا (خربة بودربالة) .

طريق ثمالولا و القنطرة عن طريق هنشير صوالحة .

طريق ثمالولا وحمام غرغور ب 25 ميلا.

طريق ثمالولا في اتجاه زراي عن طريق عين قصر و على أوبار (برجين) .

IV -1-4- مجمل العلامات الميلية:

جدول رقم 10: علامات تمالولا الميلية وتأريخها

العهدة	المسلك أو المكان	MP	المصدر
؟	تمالولا على بعد 1500 متر شمال شرق البرج البزنطي في اتجاه سيطيفيس		*CIL, VIII,22543.*

390 - Pelletier(M.), p. 454.
391 - Gsell (St.) , AAA , *f*15 , n°91.
392 - Gsell (St.) , AAA, *f*26, n°19.

سيبتيموس سيفيروس وأبناؤه (193–211) م	على بعد4.5 كلم من تمالولا نحو إكيزيطو (*Equizeto*)	3	*CIL, VIII , 22544; Gsell (St.) , AAA, f 26, n° 18.*
؟	إكيزيطو (*Equizeto*)	؟	*CIL, VIII,22545.*
؟	إكيزيطو *(Equizeto)*	؟	*CIL, VIII,22546.*
كراكلا(215) م	نحو الغرب (خربة زمبيا)	4	*Gsell (St.) , AAA, f 26, n° 17.*
؟	حمام غرغور	25	*Gsell (St.) , AAA, f 26, n° 19 .*
المجموع **9** علامات ، منها ثلاث علامات غير مقروءة .			

V- معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري (*Frumentaria Castra*):

V –1- الفرومنتاريين ودورهم في المواصلات :

تأسست هيئة الفرومانتاريوس (*Frumentarius*) بين القرنين الثاني والثالث للميلاد، وكانت مكونة من جند صف ضباط في فيالق الجيش الروماني ، تم توزيعهم في مكاتب الأوفيكيوم التابعة لحكام المقاطعات كأعوان سريين مسؤولين عن مصالح البريد والمواصلات للإمبراطورية الرومانية .[393]

كما اتخذوا من بعض المؤسسات الأخرى مقرا لنشاطهم كمعسكرات الأجانب (*Castra Peregrina*) سواء بالانتداب المؤقت أو الدائم .

كما عملوا أيضا كشرطة طرق و كعملاء للاستعلامات في المخابرات ، وكان معضهم جنودا عاديين (*Milites Frumentarii*) ، ومنهم من كان برتبة قائد المئة (*Centurio Frumentarius*) ، وكان من ضمن مهماتهم أيضا تنفيذ بعض المهمات القذرة كالاعتقالات و تنفيذ أحكام الإعدام ، هذا الذي انعكس سلبا على سمعتهم ، مما اضطر الإمبراطور ديوكليتيانوس لحل هذه الهيئة.[394]

وظفت هذه العناصر كمسيرين في معسكرات الأجانب بروما برتبة قائد المئة في أربع مهام هي : رئيس الأجانب برانكيبس بيريغرينوروم *(Princeps Peregrinorum)* و قائد المئة للأجانب

393 - Lopuszanski(G.), op-cit ,p.7.
394 - Faure (P.), « Les Centurions Frumentaires et Le Commandement des Castra Peregrina » , In: M.E.F.R.A , tome 115, N°1. 2003. Antiquité, pp. 377-427, p. 377.
Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Mefr.2003.10736 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Mefr_0223-5102_2003_Num_115_1_10736 Fichier Pdf Généré Le 24/02/2020

(*Centurion Frumentaire vices Agens Principis Peregrinorum*) و نائب الرئيس للأجانب (*Subprinceps Peregrinorum*) و قائد المئة في الوحدات العسكرية (*Centurions Frumentaires*) ، غير أن هذا الأخير تقمص عدة مهام إدارية أخرى.[395]

وحسب ما جاء في النقيشة (*CIL VI, 354*) فإن الاسم الصحيح لمصطلح رئيس المعسكرات الأجنبية (*Castra Peregrina*) هو برانكيبس بيريغرينوروم (*Princeps Castr (Orum) Peregrinorum*) ، و قد تم استخدام هذا المصطلح حوالي سنة 100 م ، مما يعني أن هذه الهيئة أسست في فترة الإمبراطور تاراجانوس .[396]

يشير مصطلح فرومونتاريوس أيضا مع مصطلح الكشافة الخاصة (*Speculatorii Singularii,*) إلى مجموعة جنود يقيمون في معسكرات الأجانب (Castra Peregrina) حسب نص النقيشة (*Optio Peregrinorum Et Exercitator Militum Frumentariorum*) :(*CIL,VIII, 1322 14864*)[397]. وعليه فإن مصطلح البيريغرينيا (Peregrina) تعني زمرة من الجنود المشكلة من مختلف عناصر فئات الجيش الروماني من ذوي المواطنة الرومانية سواء من أصل روماني أو من مكتسبي المواطنة الرومانية .[398]

شكلت فئة الفرومونتاريوس من أجل القيام بمهمات خارج المدن ، ومن مهامها الرئيسية نقل المراسلات الإمبراطورية إلى باقي المقاطعات ضمن نظام النقل الإمبراطوري كما تسميه(*Fraipont M*)) أي البريد العمومي الروماني[399]، كما تجدر بنا الإشارة إلى أن الفرومونترايين العاديين (*Milites Peregrini*) لم تكن لهم رتب عسكرية معروفة ضمن الرتب العسكرية الرومانية.

كشف لنا نص النقيشة (*CIL VI, 3329*)" *[– – – Vi]ctor, sub princ(eps) peregrinor(um), / ad mil(ia)] III ui(a)e Appi(a)e frumentaris, [de] / [s]uo refecit. [stationem* " المكتشفة على

395 - Ibid , p.378.
396 - Ibid , p.379.
397- (***Speculatores***).: هم عناصر استطلاعية مختصة تسبق الجيوش لاستكشاف الطريق كما كانت في عهد نيرون انظر، ص 60.
(Martin(P-M.), « Les yeux et les oreilles de la guerre. L'observation, les transmissions et le renseignement dans le l. XXVII de Tite-Live », In: Vita Latina, N°169, 2003. pp. 50-57 : https://www.persee.fr/doc/vita_0042-7306_2003_num_169_1_1147.)
398 - Faure (P.),op-cit, p.379.
399 - Fraipont (M.), Le Numerus Frumentariorum Romain un outil de la gouvernance impériale des II^{e} et III^{e} siècles, Master [120] en histoire, à finalité spécialisée en communication de l'histoire ,Année académique 2018-2019, p.40.

طريق أبيا بالقرب من ضريح كايسيليا ميتيلا (*Caecilia Metella*) بروما عن وجود محطات كمراكز للحراسة والمراقبة تديرها فئة الفرومونتاريوس برتبة نائب الرئيس (*Subprinceps*) كونهم جنودا من الجيش الروماني ، وعليه كشفت لنا هذه النقيشة إحدى مهام هذه العناصر التي تسهر على ضمان مناوبات الحراسة والرقابة.

وظفت هذه العناصر أيضا كمسؤولين عن إدارة و تفتيش الفنادق والنزل المختلفة بهدف التجسس على المسافرين أثناء مبيتهم فيها، سواء كانوا من البعثات الحكومية أو من التجار أو من عوام الناس ، وعليه تقاسمت عناصر الفرومونتاريوس والكوريزيين (*Curios*i) مهمة الاستماع إلى كل ما يقال وما يدور بين المسافرين و إلقاء القبض على الأشخاص الذين يضمرون النوايا السيئة : كالتخطيط لاغتيال الإمبراطور أو محافظي المقاطعات و أية شخصيات حكومية أخرى ، و يقومون في نفس الوقت بزرع الفتن وترويج لأخبار مغلوطة استطلاعية للكشف عن الخونة .[400]

كما وظفوا أيضا كشرطة مدنية وعسكرية وكحراس للسجون و المناجم ، كما يتواجدون في البورغومات والأوفيكيوم و وحدات الفيسكيلاسيو والكاستيلومات والمفارز والبرايسيديوم [401]. إن وقوع محطة الفرومونتاريوس خارج مدينة روما عند الميل الثالث (4.44 كلم) على طريق أبيا (*Via Appia*) يشير بوضوح إلى ممارسة الفرومنتاريين نشاطهم خارج المعسكرات أيضا. [402]

V –2- مخطط محطات الفرومنتاريا:

كشفت لنا بعض الحفريات التي أقيمت على بعض مباني كاسترا بيريجرينا بعاصمة الإمبراطورية الرومانية على مخطط هذه الهياكل التي أخذت الشكل المستطيلي بمساحة تتراوح ما بين هكتار إلى هكتارين مقسمة إلى وحدات سكنية ذات طابق أو طابقين تتخللها ممرات للجند. ولمعرفة عدد الجند المرابطين في هذه الهياكل نتناول على سبيل المقارنة معسكر الفرسان الجديد للحرس الخاص بروما(*Castra Noua Equitum Singularium*) العائد إلى فترة الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس، حيث قدرت مساحته بثلاثة هكتارات ، و يضم حوالي 1000 رجل. بينما لا يتجاوز الرقم 500 رجل حسب تقديرات بعض المؤرخين: من 90 إلى 100 عنصر فرومنتاري حسب المؤرخ الألماني مانفريد

400 - Francisque(M.), Histoire des hôtelleries, cabarets, hôtels garnis, restaurants et cafés, et des anciennes communautés et confreries d'hôteliers, de marchands de vins, de restaurateurs, de limonadiers, etc.. Tome 1 / par Francisque Michelet par Édouard Fournier, 1851. Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de Francer, 1851,p .54.(Source bnf.fr / Bibliothèque nationale de France gallica).
401 - Fraipont (M.), op-cit,p.51.
402 - Faure (P.),op-cit, p.417.

كلاوس (*Manfred Clauss*)[403] مع إضافة المضاربين (*Speculatores*) إليهم ، ويحدد الباحث البريطاني بول كينيث بيلي رينولدز (*Paul Kenneth Baillie Reynolds*) [404] رقمهم من 300 إلى 400 رجل كأقصى حد.[405]

مخطط رقم 07 : معسكر نوفا إكويتوم للحرس االخاص

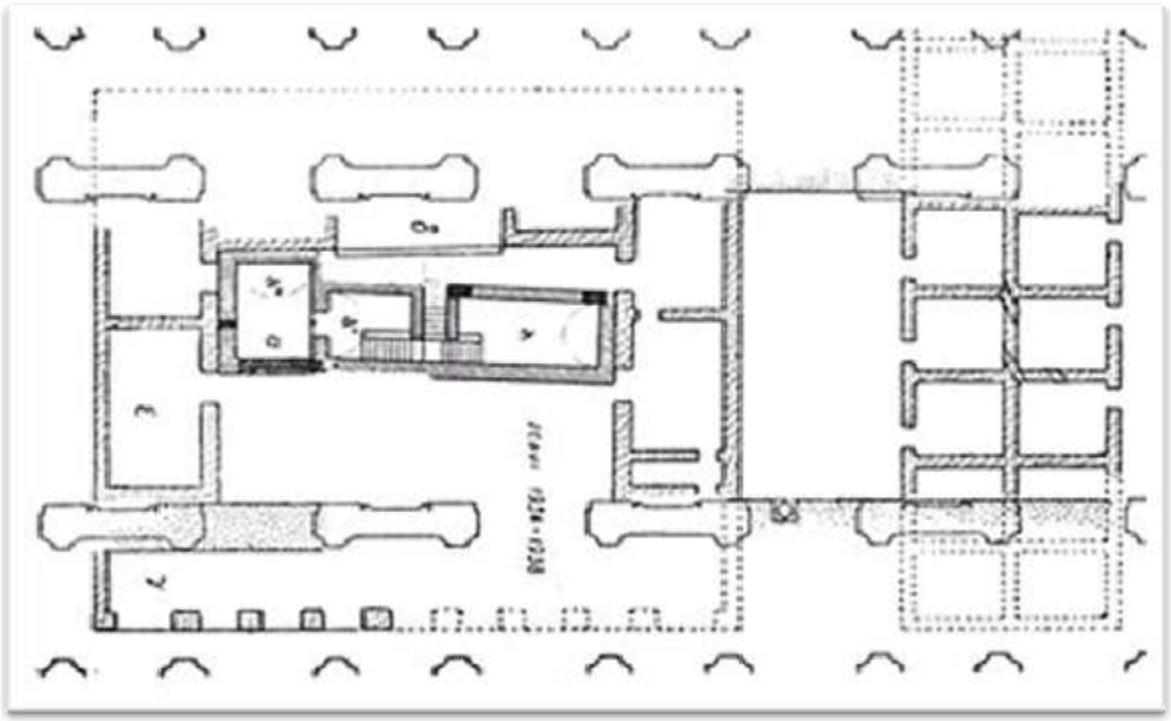

عن :غوغل https://en.wikipedia.org/wiki/Castra_Nova_equitum_singularium,1944.

بعد أن قمنا بتعريف فئة الفرومنتاريوس ، سوف نتتبع فيما يلي المحطات والمصالح التي وظفوا فيها كمسيرين مكلفين لتسهيل عمليات التواصل المختلفة سواء كانت لهم محطات خاصة بهم أو منضوين في هيئات أخرى وفرت لهم مكاتب لذات المهمة عبر مقاطعة موريطانيا القيصرية.

403- هو المؤرخ الألماني الكاثوليكي المذهب قدم رسالتة لنيل الدكتوراه في الآثار الإغريقية الرومانية من بين أهم أعماله (Enquêtes sur les principes de l'armée romaine d'Auguste à Dioclétien. Cornicularii, spéculateurs, frumentarii. Bochum 1973 (également phil. Diss. Université de Bochum, 1973).)

404- كان **بول كينيث بيلي رينولدز** باحثًا وعالما في الآثار الكلاسيكية في بريطانيا ، تخصص في دراسة فرق القوات العسكرية الرومانية المتخصصة مثل الفرومونتاريين (*frumentarii*) والفيغيلوم (*Vigilum*) وهذه الأخيرة هي فرق بمثابة الشرطة والحماية المدنية حاليا .

405 - Faure (P.),op-cit,p.383.

V – 3- محطة قيصرية (المحطة رقم 09):

V –3-1- الشواهد الآثارية للمحطة :

بعدما تطرقنا إلى دراسة محطة البينيفيكاريوس في عاصمة المقاطعة قيصرية –حسب جزئي النقيشة المكتشفة في نواحي ملكية حنفي غرب قيصرية– لدينا نقيشة أخرى (*CIL, VIII, 20996*) تعود لأحد عناصر فئة الفرومنتاريوس بقيصرية لماركوس أوليريوس ساتورنينوس القائد الديكوريون السابق من قدماء المحاربين ، والذي قام بإهداء هذه النقيشة لنفسه وزوجته وأولاده وأصدقائه .

يظهر من خلال نص النقيشة (*praepositus equitum itemque peditum iuniorum Maurorum iure gladii*) [406] أن هذا الفرومونتاري تابع للبريد العمومي (CP) لتيتوس ليكينيوس هيروكولاس (*T. Licinius Hierocles*) ، وقد كلف بمهام الوساطة كمحام عن الأهالي من جهة ، و كمحام عن البرايتوريا قيصرية من جهة أخرى [407].

المحطة : قيصرية **رقمها :09**

نوعها : معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري **صفتها:** معسكر تدريب لضباط الجيش الروماني فرومانتريوس

رقم النقيشة :*CIL, VIII, 20996* **الأبعاد :** 0.95 X 1.80 م

مكان الاكتشاف : كتلة حجرية من جزئين ،اكتشفت في الزاوية الشمالية الشرقة للساحة القديمة في شرشال.

الكتابة الأصلية للنقيشة:

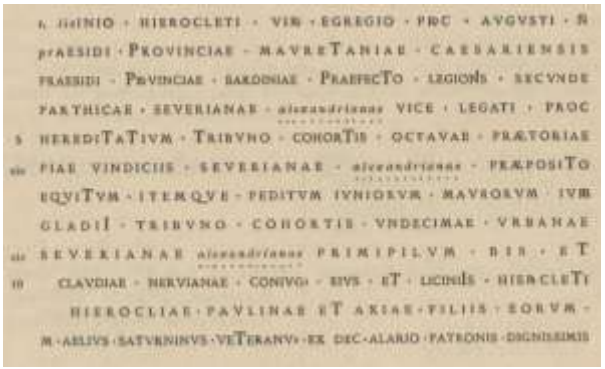

…….. *praepositus equitum itemque peditum iuniorum Maurorum iure gladi*

التأريخ : 227 م.

406- **Praepositus :** البرايبوزيتوس هو لقب المسؤول الذي يكون على رأس مجموعة أو مصلحة دائمة، فهو يقترب كثيرا من لقب البرايفيكتوس

407- Faure (P.),op-cit,p.384 , n° 20.

V–3-2- تعيين موقع المحطة :

تعود هذه النقيشة إلى فئة أخرى– الفرومونتاريوس – لها نفس مهام فئة البنيفيكاريوس والتي تم العثور عليها في الزاوية الشمالية الشرقية للساحة العمومية بشرشال ، وهو الموقع الذي يضم ثكنة الدرك الوطني حاليا . وبالرجوع إلى التاريخ فقد حلت الإدارة الرومانية هيئة الفرومونتاريوس وتم تعويضهم بعناصر البنيفيكاريوس من قبل الإمبراطور هادريانوس نظرا لتلقيه عدة شكاوى من السكان جراء انتهاكات هذه الفئة للقوانين وممارسة السرقة والقهر والجبر خارج القانون .

مكننا التسلسل الزمني لهذه النقيشات الثلاثة في قيصرية إلى تأكيد عودة فئة الفرومونتاريوس إلى مصالح الإدارة الرومانية بعد أن حُضِرَتْ من طرف الإمبراطور هادريانوس، حيث أرخت الكتابة العائدة للبينيفيكاريوس إلى القرن الثاني من خلال السيناتور سكستوس كورنيليوس كليمانس *(Sextus Cornelius Clemens)* المكرم من طرف عنصر البنيفيكاريوس ،وتحديدا في 171/ 172 م، وهذا لما صار حاكما للمقاطعات الثلاثة بداسيا برومانيا حاليا، بينما أرخت النقيشة الخاصة بالفرومونتاريين بـ 227 م ، وبهذا فهي تعود إلى المحافظ تيتوس لكينوس إيروكاس *(T. Licinius Hierocles)* ، وهو ما يدل على إعادة توظيف هذه العناصر بعد عهد هادريانوس ، و بالنظر إلى الفرق السنوي القصير بين الهيئتين و المقدر ب 55 سنة فمن الممكن أن يكون مكتب البريد العمومي بقيصرية كان تحت تصرف عناصر البنيفيكاريوس ثم أُلْحِقَ بالفرومونتاريوس .

وعليه نرجح أن يكون مكان اكتشاف هذه النقيشة هو موقع هذه المحطة، كون أن هذه العناصر هي الأخرى تعمل في سرية تامة ، السبب الذي جعلها تضع كتاباتها التذكارية في مقر و فترة عملهم قبل التقاعد، والسبب الثاني يعود لسوء سمعتهم جراء ارتكابهم انتهاكات وجرائم كثيرة ، مما يستوجب عليهم عدم الظهور، وعليه فالمحطة كانت موجودة في مكان المسبح العسكري بشرشال حاليا ، وأغلب الظن أنها كانت معسكر تدريب للقوات العسكرية الخاصة برتبة ملازم تحت إشراف الفرومونتاريين لتزوَّد بهم نقاط مراقبة متقدمة على حدود المقاطعة بعد تخرجهم ،[408] وهم أيضا بمثابة عيون الإمبراطور التي تنقل الأخبار والأحداث الدائرة داخل وخارج ميناء قيصرية .

408 - Faure (P.),op-cit, p.384.

من مكتشفات حفرية 1894 م بشرشال لصاحبها المؤرخ والآثاري الفرنسي فيكتور وايل (*Victor ,Waille*) [409] في الزاوية الشمالية الشرقة للساحة العمومية بشرشال العثور على بعض البقايا المبعثرة تتكون من : قاعة كبيرة جدرانها مصبوغة و بعض أجزائها مكسوة بالرخام و حوالي40 قطعة من الفخار الكومباني الأحمر اللون يعود للقرن الأول مبعثرة ، وأغلبها مختومة بأسماء إغريقية (*Ero ,Nicolaus, Pamphile ,Crestus ,Dioméde ,Auteros*) ، وهذه الأسماء تم اكتشافها أيضا في مدينة بومباي القديمة بإيطاليا[410] .

إن مصدر هذه الأواني يبقى مجهولا ، والمرجح أنها أُستوردت من ورشات الفخار ببومباي الإيطالية ، ولا يمكن أن تكون هذه الأختام الموقعة على هذه القطع الفخارية عائدة لورشة فخار محتملة بقيصرية ، كون أن الموقع لم تكتشف فيه أفران ولم نعثر على أية دراسة تتحدث عن ورشات الفخار في قيصرية ، وحتى الأسماء الموقعة على الفخار إغريقية وليست رومانية ولا حتى محلية ، مما يدل أن أصحاب هذا المبنى ذوو سلطة و ثراء ما سمح لهم بتزيين مبناهم هذا بمواد فاخرة كالرخام الذي يكسو الجدران، وكذا اقتناء أوانيهم من إيطاليا أو من الإغريق .

خريطة رقم 11 : مدينة قيصرية حسب الأطلس الأثري الجزائري

عن : Gsell(St.), AAA,*f*4, n°16 ,p.4

409– فيكتور وايل (*Victor ,Waille*) (1852 -1907) كان أستاذ بالمدرسة العليا للآداب بالجزائر العاصمة

410 - Waille (V.), «Rapport sur les fouilles faites à Cherchell », In : BACTH, 1894 ,1895 ,pp. 50-61, p.50 ; Gsell (St.) AAA ,*f*4, p.5, n°18.

بتصرف الطالب

وفي ما يلي نستعرض أماكن الاكتشافات الخاصة بعناصر شبكة الطرق داخل مدينة قيصرية(الأرقام من 1إلى 15 تشير إلى اكتشاف عناصر مرتبطة بشبكة الطرق داخل المدينة (رقم (2) حفرية في موقع مقر الدرك الوطني الجديد).

مخطط رقم 08 : مدينة قيصرية

عن: Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie …op-cite ,Fig. 30,p.76.

بتصرف الطالب

VI- المخازن ومستودعات الحصاد *(Horreorum)*

نتيجة للانتشار الواسع للمزارعين ومنتجي الحبوب في منطقة الهضاب العليا بسطيف ، كلف الإمبراطور كركلا عناصر البينيفيكاريوس بإدارة وسائل التواصل[411] لتصريف و نقل هذا الإنتاج الوافر من الحبوب نحو البحر الأبيض المتوسط ، وهذه العملية تستوجب توفير محطات عبر أطوار الطرق

411 - De Romanis (F.), « In Tempi di Guerra e di Peste Horrea e Mobilità del Grano Pubblico tra gli Antonini e i Severi», In: Ant.Afr , 43,2007. L'afrique du Nord de la Protohistoire a la Conquête Arabe, Pp. 187-230,p.188.
Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Antaf.2007.1425 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Antaf_0066-4871_2007_Num_43_1_1425 Fichier Pdf Généré Le 25/05/2018

قبل نقلها إلى روما ، ومن بينها محطات التخزين والمعالجة (كالتعليب مثلا) و المعروفة بهُورِيُّورُومْ *(Horreorum)* .

و على الرغم من ندرة الكتابات اللاتينية التي تتحدث عن مختلف الفئات المنتدبة من طرف الأباطرة لتسيير جهاز البريد والمواصلات في هذه المخازن ، والتي تمكننا من معرفة الدور الأساسي المنوط بها في إفريقيا الشمالية ، إلا أننا نملك منها بعض الأمثلة في موريطانيا القيصرية :

VI-1- محطة مخزن عين زادا (*Caput Saltus Horreorum*)(المحطة رقم 10) :

يعود إنشاء هذا المخزن للإمبراطور ماكسميانوس لجمع الضرائب أثناء حملته على القبائل الخماسية (*Quiquegentianae*) عام 304 م حسب النقيشة (*CIL , VIII, 8836*).

تقع محطة مخزن عين زادا على الطريق الرابط بين سطيف وبرج بوعريريج [412] ، وقد اِتَّخَذَتْ هذه المحطة موقعا استراتيجيا أيضا على الطريق الرابط بين سيطيفيس وصلداي على بعد 20 كلم جنوب غرب سطيف . وحسب النقيشة (*CIL VIII, 8425*)[413] فإن . أول تداول لمصطلح كابوت سالتوس اوريوروم(*Caput Saltus Horreorum)* كان في أوائل عام 193 م.[414]

من خلال اسم هذه المحطة يمككنا استخلاص وظيفتها الحقيقية : فالكابوت (*Caput*) هي ضريبة الرأس او العنق أو النير أي المقدار النقدي أو العيني الواجب على الفرد تقديمه لخزينة الدولة سنويا [415]، بينما السالتوس *(Saltus)* يعني الأراضي البرية غير المزروعة (يمكن أن تكون مشجرة أو مخصصة للرعي). وبهذا يمكن اعتبار هذا المخزن مخصص فقط لاستقبال عائدات الضريبة على الرأس والأراضي البور المخصصة للرعي.

المحطة: مخزن عين زادا **رقمها :10**

412 - Cagnat(R.), « l'Annone d'Afrique », In: Mémoires de l'Institut National de France, Tome 40, 1916, pp. 247-277, p.262.
Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Minf.1916.1136 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Minf_0398-3609_1916_Num_40_1_1136 Fichier Pdf Généré Le 27/04/2018 ; Itin, D'anton., p. 7 Ed. D'urban) ; C IL, VIII, 8425, 8426.

413 - CIL, VIII, 8425 ; 8426, Da Aïn Zada ; (Gsell(St.), AAA, *f* 16,n °319). أنظر ايضا

414 - De Romanis (F.),op-cit,p.188.

415 – شنيتي (محمد البشير)، نوميديا وروما الإمبراطورية ، تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال ، الطبعة الأولى ، دار كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 173.

نوعها :المخازن ومستودعات الحصاد **صفتها:** مصلحة ضرائب على عائدات الغلال في مخزن مدني

رقم النقيشة :*CIL VIII, 8425* **الأبعاد** : 0.66x1.31 متر يارتفاع الحروف 4 سمتر

مكان الاكتشاف :

الكتابة الأصلية للنقيشة:

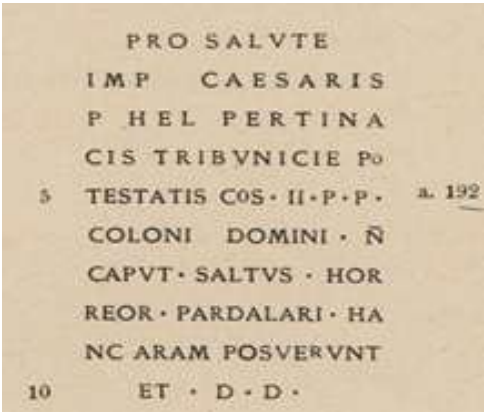

PRO SALVTE
IMP CAESARIS
P HEL PERTINA
CIS TRIBVNICIE PO
5 TESTATIS COS .II.P.P. a192
COLONI MINI .N
CAPVT.SALTUS.HOR
REOR.PARDALARI.HA
NC ARAM POSVERUNT
10 ET .D.D.

التأريخ: 304 م

VI-2- مخزن بوستكوام أُوليم (لزيت الزيتون) (*Postquam Olim*) (المحطة رقم 11) :

VI-2–1-الشواهد الآثارية للمحطة :

تقع هذه المحطة في توبوسوبتو (تكلات) حسب النقيشة (*CIL, VIII , 8836*) [416]، و هي بدون شك مستودع للإنتاج المحلي من زيت الزيتون ، بالإضافة إلى تخصيصه غرفا لتخزين الحبوب القادمة من المناطق المجاورة والتي تربطه بشبكة من الطرق المشار إليها باللون الأحمر في خريطة بيار سلمة (انظر خريطة رقم (12) ص200) .

المحطة: مخزن توبوسوبتو **رقمها :11**

نوعها :المخازن ومستودعات الحصاد **صفتها:**محطة مدنية عمومية في مخزن تابع للضرائب

رقم النقيشة : *CIL, VIII , 8836* **الأبعاد :**

مكان الاكتشاف : كتابة لاتينية على حجر رملي أبيض ، مكسور في جهتيه اليمنى واليسرى ، مؤطر بحافة في الأعلى والأسفل تعود للترصيف أو التبليط اكتشفت بتوبوسوبتو.

416 - Poulle(A,), « Inscriptions de Constantine et de la province », Inscriptions ,N° 17,in : R.S.A.C ,3e Volume de la Deuxième Série 1869, Treizièmes volume de la Collection , pp .671-717,pp.704-5.

الكتابة الأصلية للنقيشة:

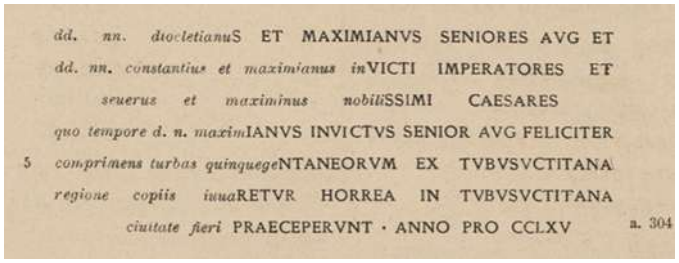
dd. nn. diocletianuS ET MAXIMIANVS SENIORES AVG ET
dd. nn. constantius et maximianus inVICTI IMPERATORES ET
seuerus et maximinus nobiliSSIMI CAESARES
quo tempore d. n. maximIANVS INVICTVS SENIOR AVG FELICITER
comprimens turbas quinquegeNTANEORVM EX TVBVSVCTITANA
regione copiis inuaRETVR HORREA IN TVBVSVCTITANA
ciuitate fieri PRAECEPERVNT · ANNO PRO CCLXV a. 304

Domini noslri Dioclelianus et Maximianus seniores Augusti, et Constantius et Galerius iavicli imperatores, et
Maximinus et Severus, nobilim'mi Càesares, polsquam
Maxirm'amjs invictus, senior Auguslus, féliciter populprum quinque gentaneomm ex Tiibusuctilana regione.re-
*\erleretur**, horrea in Tubusuctitana** civitate conslrui prae"*
ceperunl. Anno provinciae ducentesimo sexagesimo quinto.

التأريخ: 265 م

والنص الكامل مع الترجمة :

Nos seigneurs Dioclétien et Maximien, anciens Augustes, et Constance et Galère, Empereurs invaincus, et Maximin et Sévère, très-nobles Césars, lorsque Maximien, invaincu, ancien Auguste, fut heureusement de retour de la région Tubusuctitaine des tribus Quinquégenliennes, prescrivirent de construire des greniers publics dans la ville de Tubusuctus. L'an de la province 265.

إلى أسيادنا دوكليسانوس وماكسيميان الأوغسطي الأسبق ، وكوستانتيوس وغاليريوس ،الأباطرة الذين لا يهزمون ، وماكسيمين وسيفيروس القياصرة الأكثر نبلا ، عندما عاد ماكسيميان الأوغسطي الأسبق بالانتصار لحسن الحظ ، من منطقة توبوسوكتيتانا ضد قبائل الخماسية ، أمر ببناء مخازن الحبوب العامة في مدينة توبوسكتوس. عام المحافظة 265 م.

خريطة رقم 12 : شبكة طرق إقليم توبوسوبتو(تيكلات)

عن : Salama (P.), Réseau routier de l'Afrique Romaine

بتصر الطالب

VI-3- مخزن موسلوبيوم (*Muslubium*) [417] (المحطة رقم 12):

VI-3–1- الموقع :

يقع هذا المخزن على ساحل البحر الأبيض المتوسط كمحطة بين شوبا (زياما) وصلداي بالقرب من مصب وادي أجريون الذي تمر عبره البضائع القادمة من سيطيفيس، و يسمى المكان الآن بسيدي ريحان[418] .

VI-3-2- شبكة الطرق والعلامات الميلية المرتبطة بالمخازن :

ربطت هذه المخازن بشبكة محكمة من الطرق لتسهيل عملية نقل الغلال إليها سواء عبر النقل الخاص أو بفضل جهاز البريد العمومي الذي لا شك أنه يمتلك مكاتب خاصة له في هذه الهياكل تمكنه من الوقوف على عمليات نقل الأنونة إلى عاصمة الإمبراطورية ، و رغم أن مجمل العلامات الميلية التي عثر عليها تعود إلى الطريق الرابط بين سيطيفيس وعين أروى ، فإن هذه

417 - Cagnat(R.), « l'Annone d'Afrique », op-cit,p.262 ; Itin, d'Anton, p. 7 ,Ed. d'Urban) ; CIL, VIII, 8425, 8426, p.263 ; Muslubio Horreta, Tab. de Peutinger, II, 5; Muslubion Orea, Géogr. de Ravenne,p p.155 , 347.
418 - Ibid.

الأميال مرتبطة بسيطيفيس وحمام قرقور [419]، و يبقى هذا الأخير الممر الوحيد ربما للالتحاق بمخزن عين اروى.

جدول رقم 11 : العلامات الميلية لمحطات المخازن وتأريخها

العهدة	المسلك أو المكان	MP	المصدر
ماركوس كلاوديوس بوبينيوس قيصر	وجدت في بوهيرا (*Bouhira*) بين حمام قرقور	9	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n° 21 ; CIL, VIII, 10365.*
(124) م	وجدت بالعناصر على بعد 9 كلم من سيطيفيس نحو بوهيرا	6	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n° 23 ; CIL, VIII, 10363*
سيبتيموس سيفيروس (195) م	بوهيرا	6	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n° 21 CIL, VIII,10364.*
ماركوس فاليريوس دوقليسيانوس	بوهيرا	9	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n° 21 ; CIL, VIII,10367*
نيرون	بوهيرا	9	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n° 21 CIL, VIII, 10366.*
فلافيوس قوسطنطينوس	وجدت على بعد 6 كلم من سيطيفيس بين مزرعة شيخ صالح والطريق المؤدي إلى العنصر سيطيفيس ببوفتاش	4	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n°25 ; CIL, VIII, 22409.*
	بوسالم	3	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n°23 ; CIL, VIII, 10361*
(198) م	أولاد دويب	2 4	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n° 21 ; CIL, VIII, 10360/10362.*
	وجدت في جدار حوض ببوهيرا	؟	*Gsell (St.) , AAA,f 16, n° 21 ; CIL, VIII, 10368.*
المجموع 10 علامات ميلية ، منها علامتين مجهولتي المسافة			

419 - Gsell(St.), AAA, *f*16 , n° 78, p.5.

و من خلال معطيات خريطة أنطونينوس أيضا يمكننا حساب المسافات بين هذه المواقع لمعرفة الطول الكلي لشبكة الطرق الرابطة بينها ، وهي الأرقام غير الرومانية المشار إليها في الجدول الموالي :

المدن بالميل	ثامالولا ***Thamallula***	عين اروى ***Horrae***	عُين دكوار ***Lesbi***	**توبوسوبتو** ***Tubusuptu***	حمام قرقور ***Ad Sava Municipium***	صلداي ***Saldae***
سيطيفيس		XVIII	36	61	24 (35 Km)[420]	78
عين اروى		-	XVIII	43		60
عُين دكوار		XVIII	-	XXV		42
توبوسوبتو		43	XXV			XVII
حمام قرقور	25[421]					
اد اوليفام Ad Olivam						25
صلداي						
المجموع 121ميلا (179.08 كلم)						

VII- مخازن الحبوب *(Horrea Frumentaria)* :

VII-1- محطة تيقزيرت(*Iomnium*) (المحطة رقم 13) :

عادة ما تحرس المخازن في المقاطعات الرومانية من طرف فرق عسكرية تتوزع في محيطها الجغرافي، وعندنا مثال حي في منطقة إيومنيوم حسب معطيات الحفريات التي أجريت في المنطقة سنة 1951 [422].

VII-1-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

420 - Gsell(St.), AAA , *f*16, n° 6.
421 - Ibid.
422 - Euzennat (M.), «Le Premier établissement Romain de Tigzirt », In: Mélanges d'Archéologie et d'Histoire, tome 69, 1957. pp. 75-80 , p.77; Le Glay (M.), « Rapport sur l'activité archéologique en Algérie (1950-1953) », in : B.A.C.T.H.S ,1954,pp.151-152 , pp. 131-140.
Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Mefr.1957.7412 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Mefr_0223-4874_1957_Num_69_1_7412 Fichier Pdf Généré Le 12/09/2019 .

اعتبرت مخازن إفريقيا مخازن عسكرية (*Horrea Militari*) حسب النقيشات التالية : (*CIL, VIII ,8425* و *8426* و *8836* و *13190* و *19852* و *25895*) [423] ، و التي عثر عليها في إقليم تيقزيرت ، وقد تضمنت كل واحدة منها مصطلحا يحدد وظيفة هذه المخازن منها : مخزن الحبوب ([*horrea fru]/mentaria*]) أو مخزن المؤونة [*horrea ali]/mentaria*) أو مخزن الأسلحة (*arma]/mentaria*) .

إن تسيير هذه المصالح تنضوي ضمن مهام الجيوش حسب النقيشة (*AE, 1957, 0176*) ، وبعضها سُلم لعناصر الجوسسة كالفرومانتاريين (*Frumentarii*) و الذين كُلفوا بإيصال الحبوب إلى روما ، ولذلك اعتبرت محطة تقزيرت فرومانتاريا ، حيث لعبت دور المحزن ومحطة البريد العمومي (CP) في آن واحدٍ ، ومراقبة ما يحدث في المجتمع للتدخل عند الحاجة لفض النزاعات بين الأفراد والهيئات الإدارية ومراقبة الداخل والخارج عبر هذه المخازن ، وربما فُتح مكتب لجمع الضرائب فيها أيضا.

المحطة: مخزن تقزيرت **رقمها : 13**

نوعها : مخازن الحبوب(*Horrea Frumentaria*) **صفتها:** فرومونتاريوس في محطة مدنية عسكرية

رقم النقيشة : *AE, 1955, 0176* **الأبعاد :** 0.95 x0.90 متر

مكان الاكتشاف : النقيشة عبارة عن صخرة حجرية عُثر عليها في مجاري المياه أمام معبد المدينة بتيقزيرت

الكتابة الأصلية للنقيشة :[424]

*Imp(erator) Cae[s(ar) T(itus) Aelius] / Hadrianus [Antoninus] / Aug(ustus) Pius p(ater) p(atriae) [**horrea fru]/mentaria** [per vexilla]/tiones mil[itum] / fieri iussit [------*

423 -Ibid, p.77, n° 5.

424 - Euzennat(M.), « Inscription nouvelles de Tigzirt » , in : Libyca tome III, 2ème semèstre, 1955, pp. 299-306.; AE ,1955, 176.

الفترة: الإمبراطور أنتونينوس الكبير (139 – 161) م.

التأريخ : قبل 139 م (أغسطس وباتر باتريا إنطلاقا من 139م)(*Augustus* و *Pater Patriae*)

يتعلق الأمر هنا بمرسوم إمبراطوري لإنشاء وحدة عسكرية (*Horrea Frumentaria*) لتسيير الحبوب واحتياطات المدينة .

VII-1-2- شبكة الطرق المرتبطة بالمخزن:

تتلخص مجمل مسافات الطرق التي تربط هذه المحطة من الواجهة البحرية حسب المعطيات الواردة في طاولة بوتنجر وخريطة انطونينوس كالآتي :

المدن بالميل	*Rusuccuru* **Colonia** (دلس)	*Iomnio* **Municipio** (تقزيرت)	*Rusippisir* (تقصابت)	**Rusazus Municipium** (ازفون)	*Saldis* **Colonia** (بجاية)
طاولة بوتنجر (*Tab.Pent*) [425] *Rusuccuru Colonia*-**XXVIII** –*Iomnio Municipio*-**XLII**-*Rusippisir*-**XXIII**-*Rusazus Municipium*-**XXV**-*Saldis Colonia*					
Rusuccuro(دلس)		XXVIII	70	93	118
Iomnium(تقزيرت)		-	XLII	XXIII	90
تقصابت				XXIII	48
Rusazis(ازفون)			-		XXV
المجموع	151ميلا(223.48 كلم)				
خريطة انطونينوس (*It. Ant*) [426] *Rusuccuro Colonia*-**XII** -*Iomnium Municipium*-**XXXV** -*Rusazis Municipium*-**XXXV** -*Saldis Colonia*. *Saldae*- **XXV**- *Rusazis*					
Rusuccuro (دلس)		XII		47	82 72 أو
Iomnium (تقزيرت)				XXXV	70
Rusazis (ازفون)					XXXV/
Rusazis (ازفون)					XXV
المجموع	107ميلا (158.36 كلم)				

425 – Berbrugger (L- A.), Les epoques Militaires de la Grande Kabylie, Bastide , Libraire-Editeur ,Paris , France ,1857, p.313.
426 - Ibid.

نظرا لاختلاف أسماء المدن بين خريطة أنطونينوس وطاولة بوتنجر ، تعمدت الاحتفاظ بنفس الأسماء المكتوبة باللاتينية الواردة على الخريطتين.

VIII- هياكل محطات المونصيو و الموتاصيو (*Statio Mansio/mutasio*) :

VIII-1- محطات المونصيو:

VIII-1-1- محطة عين اروى(*Horrea*) (المحطة رقم 14):

VIII-1-1-1-الموقع :

تقع عين اروى بين توبوسوبتو وسيطيفيس حسب خريطة أنطونينوس في سفح جبل عنيني في جبال البابور، وتبعد عن هذه الأخيرة بـ 18 ميلا (26 كلم)، ومن خلال هذا التعين يظهر أن محطة عين اروى ليست بعيدة عن موقع عين زادا (*Caput Saltus Horreorum*) ، حيث يبعد عنها فقط بحوالي 20 كلم ، وهو ما يوحي بالعدد المعتبر من ضيعات السالتوس وعن أهمية عين اروى الواقعة على الطريق المؤدي من سيطيفيس إلى صلداي ، مما يُسهل عملية تنقل الأشخاص ومنتوجاتهم من السالتوس الإمبراطوري نحو البحر لتنقل بعد ذلك إلى روما، وقد اعتبرها غزال مركزا فلاحيا مهما [427].

وفقا للباحث بيار سلامة فإن وقوع عين اروى على طريق سيطيفيس و صلداي يمكن أن تكون محطة من نوع المونصيو (*Mansio*) ، كما اعتبر كل المواقع التي تحمل اسم سيلايي (*Cellae*) هي محطات المونصيو كالواقعة شرق آراس (*Aras*) [428] .

لدينا أيضا نص ورد في خريطة أنطونينوس يؤكد فرضية وجود محطة بعين اروى كمحطة للمونصيو (*horrea mansio via sitifi tupusuctu ducentis post sitifim*)[429] على طريق سيطيفيس وتوبوسوكتو.

VIII-1-1-2- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة :

427 - Gsell(St.) , AAA , *f*16, n°75.
428 - Salama (P.) , Les Voies Romaine de l'Afrique du Nord. Alger , 1951, p.84 ; Kasdi (Z.), 2em Partie,op-cit, p.39 .
429 - It, Ant, p,4,7,52,56,58 ; Tab,Peut,II,5,VI,2

أحيطت هذه المحطة بشبكة طرق مهمة باستثناء العلامات الميلية التي لم نعثر على أية منها على الطريق بين توبوسوبتو وسيطيفيس.

Saldis	***Tubusuptu***	***Lesbi***	***Horrea***	***Sitifis***	**المدن بالميل**
خريطة انطونينوس *(It. Ant)* *SITIFIS* - **XVIII** - *HORREA* - **XVIII** - *LEBSI*-XXV - *TUBUSUPTU* m.p. **XXV** ; *Saldis. . Sitifi* m.p. **LXXVIIIIS** -*Saldas*:					
LXXVIIIIS					سيطيفيس
61		XVIII		XVIII	عين اروى
43	XXV			36	Lesbi عين دكوار
XXV			43	61	توبوسوبتو
86 ميلا(127.28 كلم)					المجموع

VIII-2-1- محطة تابودا (المحطة رقم 15):

تقع على هذه المحطة على منبع إغْزَرْ أو وادي أَحْريق (*Ahrik*) الذي يقع بتيزي أَتْمُورْ (*Tizi Atmour*) على الطريق القادم من صلداي والمار على توبوسوبتو من الناحية الجنوبية والذي يمر على محول تيسا وصولا إلى تيزي أتمور ، وفي نفس الوقت يوازي هذا الطريق طريق آخر ينطلق أيضا من صلداي مباشرة نحو سيطيفيس عن طريق توبوسبتو والمار على ليسبي (*Lesbi*) حسب خريطة أنطونينوس بـ 25 ميلا (37 كلم) وعلى عين روى بـ 18 ميلا (28.6 كلم) و على سيطيفيس بـ 18 ميلا (26.6 كلم) ، وعليه فالمجموع 79 ميلا (117 كلم) ، كما تحتوي هذه المحطة على نافورة رومانية[430] و محطة المونصيو[431].

VIII-2- محطات الموتاصيو :

VIII-2-1- موتاصيو قرية تيسا (*Tissa*) (المحطة رقم 16):

430 - Gsell(St.), AAA,*f*6, n°150 .

431 - Mercier(C.), « Note sur les ruines et les voies antiques de l'agerie , partie oriontale de la grande kabylie -$artie occidentale de la partie kabylie » , in : B.C.T.H.S, n°01, 1886 , pp.466-495.p.477.

تقع هذه المحطة على مستنقع تابودا محاذية لوادي الصومام على الطريق المنطلق من توبوسوبتو قاطعا وادي الصومام في منطقة أقلال وصلداي القريبة من مستنقعات تابودا ، أين يدور هذا الطريق قليلا نحو الجنوب ليجانب قرى صنهاجة متسلقا بذلك سفوح الجبال والتلال والذي يمر على بقايا أثرية رومانية والمتمثلة في محطة مربعة الشكل مجاورة للقرية تيسا(*Tissa*) التي تعتبر محول الموتاصيو[432].

IX- هياكل محطات التابيرنايي *(Statio Tabernae)* :

وفر هذا النوع من المحطات الفضاء المناسب للتجار خاصة للتفاوض والمتاجرة ، وذلك بتوفير بعض الخدمات الأساسية من مأكل ومشرب ومبيت ، كما كانت كنقاط مراقبة تابعة لحكام المدن ، أين يمكنهم تحديد أوقات الفتح والغلق للمدن [433].

IX -1- محطة بيرديكاس (*Perdices*) (المحطة رقم 17):

تقع في جنوب شرق سيطيفيس بنحو 42 كلم ، وتسمى الآن بخربة اَلْمْحَدّرْ أو عين الحاميات بين بيضاء برج والتلة و عين الحجر وقريبة من عين أزال بولاية سطيف، اعتبرت هذه المحطة كفندق أو حانة. [434]

IX-2- محطة أَدْ ستورنوس (*Ad Stornos*) (المحطة رقم 18) :

تقع على الطريق الرابط بين سيطيفيس وسيغوس (*Sigus*)[435]، وهي بمثابة هياكل قاعدية للبريد العمومي[436].

أمدتنا كل من طاولة بوتنجر وخريطة أنطونينوس بهياكل التابيرنايي و منها: في طرابلس (*Ad Gallum*) على طريق قرطاج أوتيكا و(*Avibus*) على بعد 19 ميلا غرب قبس و(*Ad Rotam*) بين سيرتا وتمقاد و (*Ad Medias*) على طريق جنوب الأوراس و(*Perdices*) الواقع جنوب شرق سيطيفيس

432 -Ibid.

433 - Chevallier(R.), Les Voies Romaines, Paris 1972, pp. 218-219.
434 - Salama (P.), Les Voies Romaines de l'Afrique……op-cit, p. 86.
435 - Salama (P), Ibid, p. 86.
436 - Ibid, p. 83.

وأد ستورنس(*Ad Sturnos*) على طريق بين سيطيفيس وسيغوس و (*Ad Draconnes*) بحمام بوحجر بوهران . وقد اعتبرت هذه المحطات ولمدة طويلة كفنادق ، وهي بمثابة حانات في وقتنا الحاضر.[437]

X- هياكل محطات البورغوم (*Statio Burgum*):

X -1- محطات البورغوم ودورها في المواصلات الرومانية :

يستخدم مصطلحً بورغوس(*Burgus*) للدلالة على حصن أو برج للمراقبة على طرق رئيسية[438] خلال الفترة الأخيرة من الإمبراطورية الرومانية ، وخاصة في المقاطعات منذ نهاية القرن الثاني.

كما تُنصب هذه البورغوسات على طول الأنهار الحدودية كمواقع أمامية لبعث الإشارة التواصلية، فهل كانت هذه الهياكل كمحطات استغلتها الإدارة الرومانية في عملية التواصل بفتح مكاتب أو بانتداب عناصر البريد العمومي فيها ناهيك أنها هياكل شبه عسكرية ؟

حسب شهادة (*Y*) *Le Bohec*) الذي قال : "*لم يقتصر استعمال هذا المصطلح في الجانب العسكري كبرج فقط ، بل استُعمل أيضا للدلالة على هيئة تعتني بالحقوق العامة ، و من خلال اسمه فهو تصغير لكلمتي كاستيلوم وكاسترا ، وهي عبارة عن مراكز صغيرة تسهر على ضمان الأمن في الطرق ، وحفظ النظام في القرى*"[439].

ينشط في هذه المحطات سلك من الموظفين شبه العسكريين، وهذا لا يعني بالضرورة أنه وحدة قتالية ، و ربما لم يكن البورغاريين جنودًا بالمعنى الدقيق للكلمة[440].

لم يكن الفرومنتاريين والإحصائيين الذين تم انتدابهم في الفيالق (*Légions*) والكتائب (*Cohorte*) العسكرية كإطارات سامية في المقاطعات الإمبراطورية جنودًا ، ومع ذلك تم تعيينهم كتشكيلات تحت اسم النوميروم (*Numeri*)[441] كفصائل للقيام بعدة مهمات ومأموريات.

437 - Ibid, p. 86.
438 -Darvill, Timothy (2008). Oxford Concise Dictionary Of Archaeology , 2em Ed., Oxford University Press, Oxford Et New York, p. 63. ISBN 978-0-19-953404-3 .
439 - Le Bohec(Y.), Histoire de l'Afrique Romaine , (146avant J-C . – 439 Après J-C), Editions A.Et J.Picard ,Paris ,2005, p.165.
440 - Labrousse (M.), « Les Burgarii et le Cursus Publicus », In : Mélanges d'Archéologie et d'Histoire, tome 56, 1939, pp. 151-167, p.160.
Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Mefr.1939.7301 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Mefr_0223-4874_1939_Num_56_1_7301.
441 - Ibid, p.161.

من ناحية أخرى يرتبط البورغوس بكلمة ἀγγαρείοι اليونانية ، وهي كلمة من أصل فارسي تعني رسل أو سعاة مكتب البريد الإمبراطوري الذي يرتبط بالجيش إلى حد كبير ، ومن بين أهم النقيشات اللاتينية التي ترفع اللبس حول هوية البورغوريين ما جاء في نقيشة داسيا وفي الدستور الإمبراطوري لعام 398 م .

إن استعمال مصطلح بورغوس أو بورغاريوس (*Burgarius*) ظهر في العصر الإمبراطوري المتأخر في بداية القرن الأول ، ولم يستعمل بشكل واسع في الكتابات اللاتينية إلا في فترة الإمبراطور هادريانوس وأنطونيوس ، وهو ما جاء في نقيشتين من داسيا (*CIL, III, 13795,13796*) ، والكلمة نفسها ظهرت أيضا على نقيشة في تراقيا (*Thrace*) تعود لفترة أنطونينوس عام 155 م ، والتي تتحدث عن بناء بورغومات (*Burgi*) لتدعيم الأمن والسيطرة في المقاطعات ، وهو ما تكرر فيما بعد في فترة كل من الإمبراطور كومودوس (*Commodus*) و السيفيريين، حيث وجدنا أيضا كتابات تعود للبورغوس المقامة على حدود كل من جرمانيا العليا وبانوني و نوميديا و موريطانيا القيصرية(*CI L, VIII, 22629*) بعين تيموشنت [442] ، حيث تعود هذه الأخيرة لفترة الإمبراطور كومودوس من أجل تدعيم الليمس في موريطانيا القيصرية عن طريق بناء بورغوس جديد .[443]

وهكذا تكونت هيئة البورغوميين دون أن يكونوا جنودا بأي صفة حسب الدستور الإمبراطوري لعام 398 م ، وعلى غرار الهيئات الأخرى العسكرية مثل: السائقين(*Muliones*) و السعاة (*Veredarii*) والمكلفين بملابس الجند (*Vestiarii*).[444]

تشير هذه المقارنات والمقاربات إلى أن البورغوميين لم يكونوا هيئات عسكرية حقيقية ، بل كانوا مجرد تشكيلات عسكرية مرتبطة بوحدات الجيش النظامي. و يبقى تحديد الدور الدقيق لهذه التشكيلات يحتاج إلى اكتشافات جديدة[445].

أما في ما يخص وجود هذه الهياكل في مقاطعة موريطانيا القيصرية ، فقد أشار إليها الباحث (*M. Massiera*) معلقا على كتابة (سيئة اللغة) نحتها أحد الأهالي ، اكتُشفت تحت جسر يقع في مدخل قرية عين ولمان(*Colbert*) على بعد 200 متر جنوبا على طريق سطيف بوطالب ، و التي

442 - Ibid, p.152.
443 - Ibid, p.152, n°7.
444 - Ibid, p.162.
445- Labrousse (M.), op-cit,p. 162.

حملت مصطلح بورغاري (*Burgarii*) [446]، وهو ما يدل على مساهمة هذه العناصر في بناء هذا الجسر تحت توجيه حكام الأحياء الشعبية (*Tribun*) السيد (*Arius Optan*) (*CIL, VIII, 20570*) ،والتي أرخت بين القرنين الثاني والثالث[447]، وعليه فإن مساهمة هذه التشكيلات في إنشاء هياكل متعلقة بالمواصلات تؤكد مسؤوليتها على هذه المصلحة ، فالبورغوس أو البورغوم هي محطات شبه عسكرية تضم مكاتب تابعة لمصلحة البريد العمومي الروماني(CP) في شمال إفريقيا، تهدف إلى ضمان سلامة الطرق وتسهيل حركة المرور ومراقبة القوافل التجارية خاصة في فترتي الإمبراطور كومودوس وسيبتيموس سيفيروس[448] .

X-2- دور محطات البورغوم في المواصلات في إفريقيا الرومانية:

إن كثافة توزيع الأبراج على الطروقات الرومانية لم يكن فقط من أجل فرض السيطرة الأمنية فحسب ، وإنما أَمْلَتْهَا الحاجة إلى الإتصال عبر بعث إشارات مرئية ، سواء بانعكاس المرايا أو بإشعال النار أو استعمال الدخان في النهار لاعلان اقتراب الخطر[449] ، وهو ما يقره الأستاذ محمد البشير شنيتي بقوله " .... *عالج المهندسون العسكريون مشكل تخفي المراكز العسكرية بمضاعفتهم عدد الأبراج ووضعها على أبعاد تمكنها من التشارك في أداء مهمتها بتبادل الإشارات المرئية* "،[450] وبهذا كانت الإشارات المرئية تتنقل من برج إلى برج آخر لتصل إلى مراكز القيادات ، وهذا ربما ما يفسر بناء هذه الأبراج على الآكَام والرُّبَى المطلة على بعضها البعض ، بحيث يسمح بفهم الإشارة ، خاصة رفع وخفض عوارض خشبية سواء في الابراج المتواجدة في القصور او المدن لنقل معلومة معينة بينها[451] . وبهذا فالبرج أو المرصد كما يسميه الأستاذ محمد البشير شنيتي كان يؤدي دور الحراسة والاستطلاع ونقل المعلومات العسكرية في آن واحد، مما يمكّن القيادات المتمركزة في

446 - Ibid,p.154 ; Massiera (P.), « correspondant du ministére sur des inscriptions nouvelles de la région de sétif », In : B.A.C.T.H.S , 1936-1937(mars, 1937), p p. 226-233, p.228. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6560954q/f224.item ; Gsell(St.) , AAA , *f*26, n°26 ; Gsell(St.),Recherches Archéologiques en Algerie ,Paris,1893, pp. 264-265.

447 - Labrousse (M.), op-cit, ,p.155

448- Ibid, p.162 .

449 - Gaston Boissier (M.), L'Afrique Romaine ,Promenades Archéologiques en Algérie et en Tunisie, Presented to the library of the University Of Toronto ,Cinquième Edition Revue et augmentée Librairie Hachette, Paris ,1912,p.101.

450- شنيتي (محمد البشير) ، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال إفريقيا ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ص(48–72) ، المجلد 2 ، العدد 1 ، 2002/12/31 ، ص 66.

451 - Gaston Boissier (M.), L'Afrique Romaine ,Promenades Archéologiques en Algérie et en Tunisie,….op-cit,p.101.

الحصون والقلاع من الاطلاع على تحركات السكان وكل ما يجرى على الطروقات. وفيما يلي نستعمل مصطلح البورغوم بدل البورغوس لشيوع استعماله وهما يدلان على نفس المعنى .

X-3- بورغوم القهرة (*El Gahra*) (المحطة رقم 19) **:**

تقع خربة القهرة على بعد 70 كلم جنوب بوسعادة على الضفة اليسرى من وادي شاير (*Chaïr*)على الطريق المؤدي بين الحضنة والصحراء، أين اكتشفت كتابة أخرى تعود لعنصر .

X-3-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

لدينا نقيشة لاتينية أخرى (*CBI ; 824 ;CIL, VIII, 18025*) اكتشفت في بقايا الآثار الرومانية بالقهرة ، تعود لبنيفيكاريوس تابع لحاكم مقاطعة نوميديا في القهرة الواقعة في أحضان الأطلس الصحراوي على الطريق الذي يربط بين عدة حصون تعود لفترة الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس والذي يصل لمباز بعين الريش وكاستيلوم ديميدي، كانت النقيشة محفوظة في مكتب العرب ببوسعادة

خريطة رقم 13 : موقع قلعة القهرة

عن: Faure(P.), Leveau (Ph.), «Les marges de la Numidie romaine à la lumière d'une nouvelle inscription des Monts des Ouled Naïl » , In: Ant.Afr, tome 51,2015. pp. 119-142 Fig 1, p.120 ; doi : https://doi.org/10.3406/antaf.2015.1574

بتصرف الطالب

مخطط هذه القلعة مستطيل الشكل (480 X 360) متر ، محاطة بسور متجانس سمكه 1.50 متر ، أما توجيه المعلم فكان شمال جنوب بالنسبة للعرض وغرب شرق بالنسبة للطول ، به مدخل في كل جهاته الأربعة و محمي بالوادي بالنسبة للجهة الغربية .[452]

خارج هذه الخربة كان هناك معلما مستطيل الشكل ، سماه المؤرخ غزال بالبرج أي بورغوس يقع على الربوة المقابلة للقلعة من جهتها الشمالية بالقرب من الوادي ، لكنه لم يحدد لنا أبعاده ، يتزود هذا الموقع بالمياه الشروب بفضل قناة مياه تجلب الماء على بعد 10 كلم من منبع يدعى مَزَّرْزُو الواقع في شمال غرب هذا الموقع . [453]

المحطة : القهرة *(El Gahra)* **رقمها : 19**

نوعها : بورغوم **صفتها:** مكتب بينيفيكاريوم في بورغوس؟؟

رقم النقيشة :*(CIL, VIII, 18025, CBI 824)* الأبعاد :(0.54 x0.115) م ، سمك 0.24 م

مكان الاكتشاف : النقيشة عبارة عن مذبح من الحجر الكلسي اكتشفت في بقايا الآثار الرومانية بالقهرة ، كانت محفوظة في مكتب العرب ببوسعادة في وقت الاستعمار الفرنسي .

الكتابة الأصلية للنقيشة:

Soli Invicto \ Mythrae, | [E]lius Florus |[(centurio)] leg(ionis) iii aug(ustae)\, [Eli]us Pastor | [dé\c(urio) al(ae) i Pann(oniorum) \[Po]mponius Ma\[xi]mus ***b(ene)f(iciarius)*** *|[c]on(sularis) \ v(otum) [s(olverunt) J l(ibm~ ter) a(nimo)'*
Soli Invicto Mythrae, Elius Florus Centurio Legionis Iii Augustae, Elius Pastor Décurio Alae I Pannoniorum Pomponius Ma Ximus Beneficiarius Consularis Votum Solverunt J Libm Teranimo

التأريخ : فترة الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس(193 –211) م

يكمن محتوى النقيشة في قيام البنيفيكاريوس القنصل بوبينيوس مكسيموس (*bf cos Pomponius Maximus*) مع مجموعة من أصدقائه من قادة الحامية : قائد المئة *(Centurion)* الفيلقي

452 - Cagnat (R.) , « Raport sur une Communication Relative Au Ruines de Kharbet El Gara », B.C.T.H ,1889, pp.393-395,p .394.
453 -Gsell(St.) , AAA, *f*47, n° 01.

يوليوس فلوروس (*Iulius Florus*) و قائد العشرة *(Décurion)* يوليوس باستور (*C. Iulius Pastor*) قائد الجناح الأول من مقاطعة بانونيا [454] بإهداء هذا النذر المتمثل في مذبح لسول انووكتوس (*Sol Inuictus Mithra*) [455] بالقهرة .

X-2-3- تعيين موقع المحطة :

يصعب تحديد موقع المحطة ضمن مباني الموقع نظرا لعدم معرفتنا بمكان اكتشاف النقيشة بالضبط ، ومع ذلك نرجح أن تكون في البرغوم الذي وصفه الباحث غزال نظرا لاستعمال الرومان لهذه الأبراج كنقاط التواصل .

مخطط رقم09 : قلعة القهرة

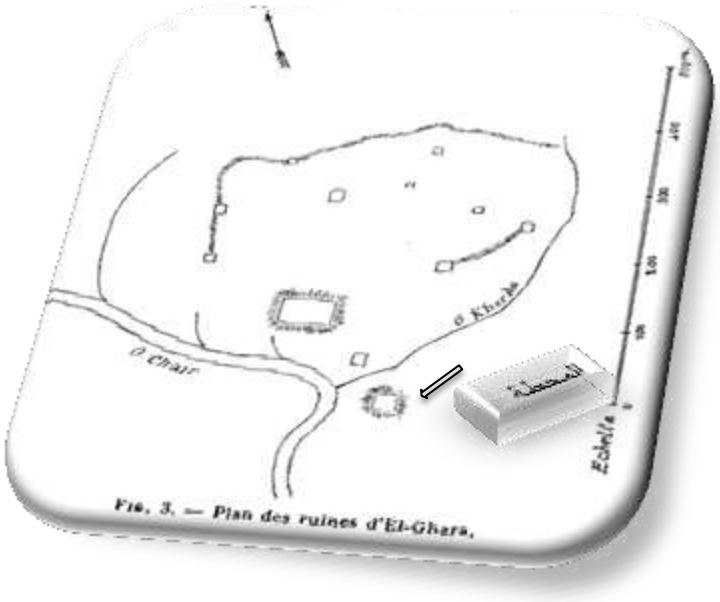

عن : Carcopino (J.), « Le Limes de Numidie et sa garde syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes », In : Syria. Tome 6 fascicule 1, 1925 , pp. 30-5, p.467, Fig. 3; doi : https://doi.org/10.3406/syria.1925.3121 https://www.persee.fr/doc/syria_0039-7946_1925_num_6_1_3121

بتصرف الطالب

454 - Jocelyne(N-C.), op-cit, p .171.

455- **Sol Inuictus Mithra**) (تعني باللاتينية "الشمس غير المهزومة") هو إلهة شمس ظهرت في الإمبراطورية الرومانية في القرن الثالث. تتناول جوانب من أساطير أبولو وعبادة ميثرا ، وتتمتع بشعبية كبيرة في الجيش الروماني

X -4- بورغوم ألبولايي (عين تيموشنت) (المحطة رقم 20):

يوجد هذا البرغوس في المدينة القديمة ألبولايي (*Albulae*) حسب النقيشة (*CIL, VIII, 21665*) التي نعتتها بـ *((resp(ublica albul(ensium)* ، كما أطلق عليها اسم أد البولاس (*Ad Albulas*) . حدد موقع هذا البورغوس على طريق كالاما (*Calama*) و روسوكورو (*Rusuccuru*) على خريطة انطونينوس .[456]

X-4-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

وردت عدة نقيشات حول الطواقم العسكرية لهذا البورغوم منها (*CIL, VIII, 21669*) والمتعلقة بالفيلق العاشر الجرماني (*Legion X Germina*) ، و الذي انتُدب في عين تيموشنت في فترة غير محددة . و من بين النقيشات المهمة التي تحدثت على هؤلاء البورغوريين نقيشة (*CIL, VIII, 22629*) التي تناولها الباحث (*L. Demaeght*) في (*Bull,d'Oran ,1889,p.86*) ، أين ركز على هذا النص (*burgis novis provincia monita contapsa vetustate ustituit*) الدال على بناء بورغوم جديد.

CIL,VIII ,22629 :

imp(erator) caesar m(arcus) au|relius commodus | antoninus augustus pi|us sarmatic(us) ger|ma(nicus) brittannicus | ***burgis novis pro|vincia(e) munita mi|liaria conlapsa ve|tustate restituit*** *| per [---*[457]

يظهر أن النقيشة وضعت لإحياء ذكرى أعمال سنة 184 م ، و هو التاريخ الذي تلقى فيه الإمبراطور (*Commodus*) لقب بريتانيكوس(*Brittannicus*). بعد أن زودوا المقاطعة ببورغوس جديد مع إعادة تثبيت وإصلاح العلامات الميلية التي سقطت ...

– النقيشة (*CIL, VIII, 9796*) :

(*q(uod) b(onum) f(austum) f(elix) sit equites deae magnae virgini | caelesti restituerunt | templum numine ipso di|ctante equites constanter eu|m templum restituerunt)*

تتحدث هذه النقيشة عن أحد فرسان البورغوس وهو يُظْهِرُعبادته للإله كايليستيس (*Caelestis*) (هي إلاهة رومانية التي خَلَفت تانيت) [458] بتقديم إهداء لإصلاح المعبد من طرف وحدة الفرسان العسكرية.

456 - Gsell(St.), AAA , *f*31, n°9, p.2.
457 -86 Catalogue raisonné des objets archéologiques du Musée de la ville d'Oran, Oran, 1932 (2e édition revue par Doumergue(F.),p.35, n°86.

– النقيشة (*CIL, VIII, 21667*): تتحدث عن أحد فصائل الفرسان للحراسة (*Vexillarius Horsariorum*) كلاوديوس ريغاتوس (*Claudius Rogatus*).

- النقيشة (*CIL, VIII, 21668*) : تناولت كتيبة الكشافة *(splorator batoscorum)* ، وجاءت بصيغة : "*miles numeri exploratorum germanorum* " (وحدة استطلاع مكونة من عناصر مخابراتية) وهو يوليوس أدفانتوس(*Iulius Adventus*).

ومن خلال هذا الطاقم يظهر أن الملتحقين بهذا البورغوس عناصر عسكرية و شبه عسكرية ، وهو ما يدل على أن للمعلم وظائف عدة منها النشاط التواصلي.

و من بين أهم الدلائل الآثارية التي أمدتنا عن الصفة العسكرية لطواقم هذه البورغومات في مقاطعتي جرمانيا وإفريقيا الرومانيتين أيضا النقيشات التالية :

التاريخ/ القرن	الرتبة	الموطن	الشخصيات	الوحدة المساعدة	النقيشة
II-III		*Germina*		*Legion X*	*CIL. VIII 22629*
?	*جندي فيلقي Légion*	*?*	*Marcus?Anius Iunius*	*Xe Gemina*	*CIL, VIII, 21669*
II-III	*Vexiliarus*	*Africain*	*Claudius Rogatus*	*Cohors II Sardorum*	*CIL, VIII, 21667*
II-III	*Exploratorum Batavorum*	*Germain*	*Iulius Adventus*	*?*	*CIL, VIII, 21668*

المحطة : بورغوس ألبولايي (النقيشة الأولى) **رقمها** : 20

نوعها : بورغوم **صفتها**: كتيبة عسكرية للحراسة

رقم النقيشة :*CIL, VIII, 21667* **الأبعاد** :

مكان الاكتشاف : اكتشفت في ملكية أورسيرو بعين تيموشنت .

الكتابة الأصلية للنقيشة:

458 - Ben Abdallah (Z- d.), Ennabli(L.), « Caelestis et Carthage », In: Ant.Afr, tome 34,1998, pp. 175-183, p.175; doi : https://doi.org/10.3406/antaf.1998.1294 https://www.persee.fr/doc/antaf_0066-4871_1998_num_34_1_1294.

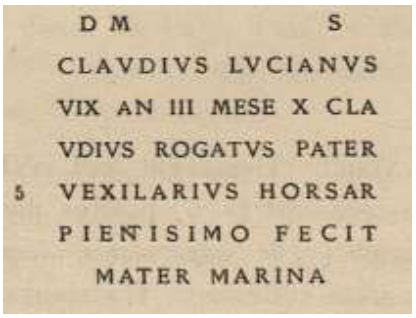

….. CLAUDIUS ROGATUS
*5 -**VEXILLARIUS HORSARIORUM***

التأريخ : بين القرنين الثاني والثالث .

المحطة : بورغوم ألبولايي(النقيشة الثانية) **رقمها : 20**

نوعها :بورغوم **صفتها:** وحدة استطلاع مخابراتية

رقم النقيشة :*CIL, VIII, 21668* **الأبعاد :**

مكان الاكتشاف : اكتشفت في ملكية عيمي *(Aymé)* بعين تيموشنت

الكتابة الأصلية للنقيشة:

IULIUS ADVENTUS
3-SPLORATOR BATOSCORUM
*5- MILES **NUMERI EXPLORATORUM***
GERMANORUM

التأريخ : بين القرنين الثاني والثالث .

المحطة : بورغوم ألبولايي (النقيشة الثالثة) **رقمها : 20**

نوعها : بورغوم **صفتها:** وحدة عسكرية للفرسان

رقم النقيشة :*CIL, VIII, 9796* **الأبعاد :** 0.48 x 0.84 متر ،ارتفاع الحروف من 5 الى 6 سم

مكان الاكتشاف : اكتشفت بحديقة عمومية بوهران .

الكتابة الأصلية للنقيشة:

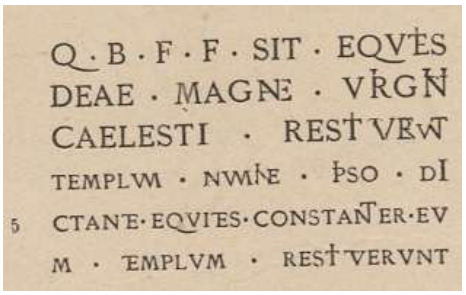
Q · B · F · F · SIT · EQVES
DEAE · MAGNE · VRGN
CAELESTI · RESTVERVNT
TEMPLVM · NVMINE · IPSO · DI
5 CTANTE·EQVITES·CONSTANTER·EV
M · TEMPLVM · RESTITVERVNT

(q(uod) b(onum) f(austum) f(elix) sit equites deae magnae virgini | caelesti restituerunt | templum numine ipso
5- di|ctante equites constanter eu|m templum restituerunt)

X-4-2- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة :

هناك عدة طرق تؤدي إلى هذه المحطة : طريق في اتجاه الشرق نحو حمام بوحجر (*Ad Dracone*) و أربال (*Ad Regias*) ، و طريق آخر في اتجاه الغرب نحو كل من أد روبراس (*Ad Rubras*) و كالاما (*Calama*)، وهناك طريق في اتجاه الشمال الشرقي نحو بورتوس ماغنوس (*Portus Magnus*) أين يتفرع إلى بورتوس ديفيني (*Portus Divini*) (وهران) و المرسى الكبير[459].

ولدينا أيضا طريق في اتجاه الجنوب نحو بوماريا (*Pomaria*)(تلمسان) ويصل من جهة أخرى إلى سيدي عبدلي (*Tepidae*)[460]. أما نوع هذه المحطة ، فقد تكون محطة مونصيو حسب ما ذكر في خريطة أنطونينوس (*Ad Albulae ,Mansio Viae Eius Quam Enarrat*)[461].

X-5- بورغوم بوطليليس (المحطة رقم 21):

X-5-1-الشواهد الآثارية للمحطة:

يقع هذا البورغوم غرب وهران أين عثر عمال رئيس بلدية بوطليليس السيد (*M.Chapuis*) في الحقبة الاستعمارية على نقيشة لاتينية (*CIL,VIII,21662*) بكدية سيدي لخضر ، وهي هضبة تقع على بعد 1500 متر شمال هذه البلدية. يدور محتوى النقيشة حول إنشاء بورغوم من طرف تيتوس فلافيوس يرينوس (*Titus Flavius Serenus*) وهي ما تدل عليه العبارة (*Per Titum Flavium Serenum Posvit*) ، ومن خلال هذه الشخصية يمكن تأريخ إنشاء هذا البورغوم بسنة 286 م .

ظهرت هذه الشخصية أيضا في نقيشة أخرى بدلس (*CIL,VIII,9002*)[462] .

459 - Gsell(St.), AAA ,*f* 20, n°26 ; *f* 21, n° 67.
460 - Ibid , *f* 31, n°n 35.
461 - It. Ant , p.36 ,Supra ,p.2054.
462 - Demaeght(L.), « Inscriptions Inédites de la province d'Oran », In : Bulletin Trimestriel des Ant.Afr, Tome III ,Quatrième Année, 1885 , pp. 3-6, pp.5-6,

المحطة : بورغوم بوطليليس **رقمها: 21**

نوعها :بورغوم **صفتها:** مكتب شبه عسكري

رقم النقيشة :*CIL,VIII,21662* **الأبعاد :** مجهولة

مكان الاكتشاف : بوطليليس

الكتابة الأصلية للنقيشة:

***CIL,VIII,9002*(دلس)**

T · FL · SERENO *a co*
GNITIONIB*us aug.*
VTRVBIQVE · P*raesi*
DI · OPTIMO · PA*trono*
INCOMPARABI*li*
IVLII · SABINVS · *a mi*
LITIIS
PONTIANVS · *ex de*
CVRIONE · A*diutor*
ET STRATOR
EIVS

***CIL,VIII,21662* (بوطليليس)**

التأريخ : 286 م

كان تيتوس فلافيوس سيرينوس حاكما للموريطانيتين السيطيفية والقيصرية ، وعليه كان في فترة الإمبراطور دوكلسيانوس ومكسيميانوس:

***CIL,VIII,21662*(بوطليليس)**

Imp(erator) Caes(are) M(arco) Aurelio (Maximiano) Pio Fel(ice) Aug(usto) T(ribunitiae) P(otestatis) P(atri) P(atriae) Prontif(Ici) (Maximo) Burgum H(o)s Titu(los) Per T(itum) Fla(vi)um Serenum Pos(vit)

وردت عدة مصطلحات في النقيشة الأخيرة المتعلقة بدلس مثل *(Cognitionibus)* ، والتي تعني المستجوب أو المحقق وهو لقب يطلق على جندي من رتبة الفرسان التابعة للإمبراطور ، و يعمل كمساعد القضاة في المحاكم وعضو مجلس القضاء، وهذا اللقب منح لكل حكام المدن بدءا من القرن الثاني .

نحن نعلم أن أغلب المندوبيات المسندة من الإمبراطور تتعلق بالمسائل القضائية، وعليه يمكن أن يكون هؤلاء المساعدون هم ممثلو حكام المدن والمقاطعات في مجلس القضاء ، وهذا ما يمكن استخلاصه من عبارة (*A Cognitionibus Augusti Utrubique*) . وعليه يظهر جليا أن هناك شخصيات عسكرية ثنائية الوظيفة مدنية وعسكرية .[463]

X-5-2- تعيين موقع المحطة :

لا يمكن تعيين موقع هذه المحطة كوننا لم نعثر على أية دراسة حول هذا الموقع وحتى غزال لم يذكر هذا الموقع ، ومن ثم يمكن أن نفترض أن مكان اكتشاف االنقيشة يمكن أن يكون مكان المحطة ، خاصة وأنها خارج المدينة أو القرية في اتجاه الشمال ، وعلى هضبة تضمن التواصل ومراقبة الطرق في نفس الوقت .

X-6- بورغوم معسكر[464] (المحطة رقم 22):

يقع هذا البورغوم الكبير على بعد 2 كلم شرق ضيعة جينت *(Gent)* ، على جانب الطريق بين معسكر وبطيوة مرورا بعين أفراد و الذي يستمر نحو الشرق على هضاب معجة ، لتصل إلى هذا البورغوم ثم تتجه نحو وادي إيمبارت أين توجد بجواره نافورتين على حافة طريق روماني وهو ما تؤكده بقايا الأحجار المصقولة ذات الحجم الكبير[465] .

X-7- بورغوم تسمارت (المحطة رقم 23) :

تقع بلدية تسمارت في الحدود الغربية لبرج بوعريريج مع القبائل الكبرى، أين يقع هذا البورغوم على هضبة في شكل مثلث رأسه في الجهة الغربية في مساحة تفوق 10 هكتار ، و محاط من الجهة الجنوبية بوادي شرتيواح[466] .

X-8- بورغوم القصر(المحطة رقم 24) :

يقع في منطقة الشلف عند التقاء وادَيْ حملين و بيَّا [467]

463 - Demaeght(L.), op-cit, 1885, p. 6.
464 - Gsell(St.) , AAA ,*f* 32, n°2.
465 - Brigades topographiques, « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algerie », In : B.C.T.H , 1885 , pp .329-344 , p.337. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k203313m/f346.item

466 - Gsell(St.) , AAA , *f*15, n°69.
467- Ibid , *f*12, n°89.

X-9- بورغوم البرابور (المحطة رقم 25) :

يقع في بلدية حجاج *(Bosquet)* الساحلية بمستغانم على جبل دار نسيس [468]

X-10- بورغومات الشلف (المحطات رقم 26، 27، 28) :

يقع البورغوم الأول على قمة صخرية قرب وادي قادوس أو قادور المحاذي للبحر [469] .

يمر بهذا البرغوم طريقين مهمين هما :

الطريق الأول يربط بين مونيكيبيوم كيزا و مستعمرة كارتينا (تنس): يأتي من جهة بلدية سيدي بلعطار *(Quiza)* مرورا بوادي تيتانجل (ثلث منطقة الصابلات بسيدي البارودي) ليصل إلى أرسوناريا *(Arsenaria)* بعد 4 أميال ، ليستمر باتجاه الشرق فيقطع مستعمرة تنس *(Cartenae)* بعد 18 ميلا من أرسوناريا، ومن جهة الشرق وعند اقتراب هذا المسار من مصب وادي قدور يقع هذا البورغوم متربعا على قمة صخرية ، وباتجاه الشرق دائما و بحوالي 5 كلم نجد هذا المسار يقطع وادي الخميس المتصل بهذه المحطة العسكرية المهمة عبر طريق غير معبد [470]، أما الطريق الثاني : فهو عسكري ينطلق من جهة غليزان *(Mina)* نحو كاستيلوم تيجيتانوم (*Tingitanum Castellum*.

– بورغوم آخر على بعد 4 كلم من وادي الخميس أو كراميس [471] .

– بورغوم آخر على الضفة اليسرى من وادي الشلف و إلى الشرق قليلا من وادي السلي وحسب المجلة الإفريقية يقع في موقع الخميس قديما[472].

X-11- بورغوم وادي حداد(المحطة رقم 29) :

يقع هذا البورغوم على الضفة اليسرى من وادي حداد بعمي موسى ولاية غليزان .[473]

X-12- بورغوم بني حواء بشلف (المحطة رقم 30) :

468- Ibid , *f*11, n°09 .
469 - Ibid , *f* 12, n°0 1.
470- Brigades Topographiques, « Note sur les ruines et les voies antiques de l'algerie (massif du dahra , vallee du cheliff » ,(communiquées par m.le colonel mercier) , In : B.C.T.H, pp.91-125 ,1888, p .91. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k203316r/f98.item
471 - Gsell (St.), AAA, *f* 12, n° 2.
472 - Berbrugger(L- A.), « Antiquités du cercle de Ténès » , In : Rev. Afr, volume 2 année 1857, pp. 267-275 ,p.273, n 29 ; Gsell (St.), AAA, *f* 12,n162.
473 - Gsell (St.), AAA,*f* 22, n° 40.

هذه المحطة هي عبارة عن برج كبير مبني من أحجار كبيرة [474] ، يقع على الضفة اليمنى لوادي دحموس بالقرب من البحر بين بني حواء والزيوي في اتجاه الشرق نحو شرشال، أنشئ من أجل تسيير ومراقبة حركة المرور في هذه المنطقة .

X-13- بورغوم بوقادور(المحطة رقم 31):

يقع على الطريق بين الشلف وتنس على وادي بوحلو[475].

X-14- بورغومات شرق المقاطعة (المحطات رقم،32 ،33 ،34 ،35) :

لم نعثر إلا على 4 بورغومات تتوزع في شمال وادي سيبوس إلى غاية سواحل البحر الأبيض المتوسط هي : بورغوم (*Horace Vern*) بتاووغا تاورقة ، يقع في أقصى شرق ولاية بومرداس في منطقة القبائل الكبرى ، على بعد 95 كم شرق الجزائر العاصمة و 15 كم شمال غرب مدينة تيزي وزو. و بعد 15 كم إلى الشمال ، تقع بلدية دلس (*Dellys*) المطلة على البحر الأبيض المتوسط .

خريطة رقم 14 : بورغومات إقليم تيزي وزو

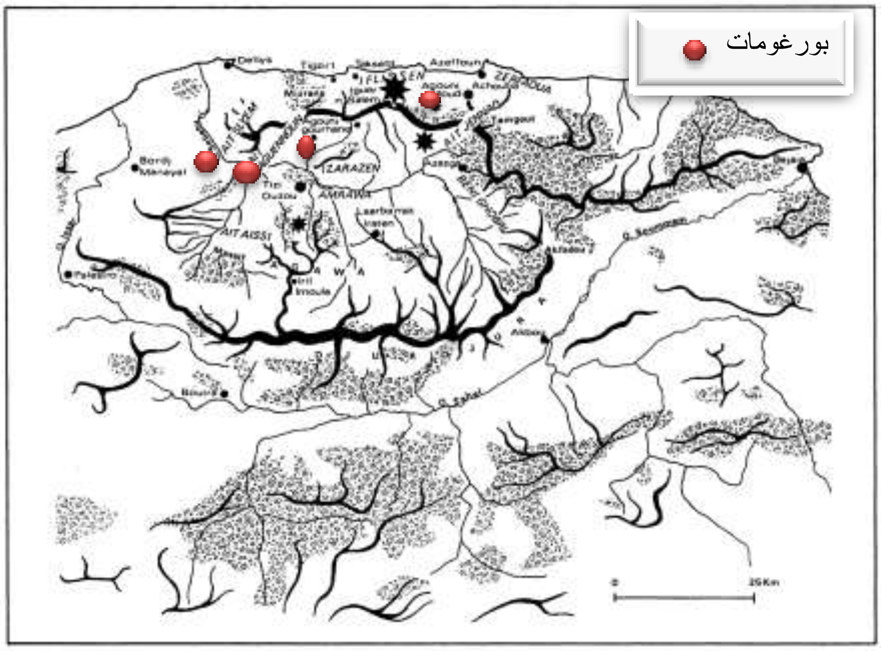

عن: Camille (L -D.), « Oiseau bleu », Opération, 1956. Géostratégie et ethnopolitique en montagne kabyle, In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n° 41 – 42 , 1986. Désert et montagne au Maghreb. pp. 167-193, p.180. doi : https://doi.org/10.3406/remmm.1986.2116

474 - Berbrugger(L- A.), « Antiquités du cercle de Ténès » , op-cit , p.268.

475 - Gsell (St.), AAA,*f* 12, n°79, ; Berbrugger(L- A.), « Antiquités du cercle de Ténès », op-cit , p.269.

https://www.persee.fr/doc/remmm_0035-1474_1986_num_41_1_2116

بتصرف الطالب

ولدينا أيضا بورغوم واقنون(*Tikoubaine*) بتيزي وزو ، و بورغوم أغوني (*Agouni*) في ميدينا (*Medina*) في ميدينا جنوب تامدينت(*Tamdint*) بتيزي وزو ، و بورغوم أغوني توبات (*Agouni Tobet*) بشمال افريحة على وادي الديس[476].

XI- الهياكل مزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو):

XI-1- بورغوم فوكة [477] (المحطة رقم 36) :

XI-1-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

حسب خريطة أنطونينوس فإن هذا البورغوم يقع في الجهة الشمالية لفوكة كاساي كالفينتي (*Casae Calventi*)، مساحته (300 x250) متر مربع ، حيث يبعد عن تيبازة بـ 15 ميلا(22.2 كلم) وعن الجزائر العاصمة بـ 32 ميلا (47.3 كلم)، وهو بذلك يقع بين دائرة بوسماعيل و بلدية عين تاغورايت [478].

سميت هذه المحطة أيضا بعين فوكة ، وبعد معاينتي للمكان و استجواب بعض كهول وأعيان المدينة اتضح أن العين هي عين السبع (الأسد) ، التي هي حنفية تتدفق منها المياه التي تخرج من فم تمثال على شكل رأس أسد ، والواقعة حاليا أمام مصلحة الأحوال المدنية لبلدية فوكة ، إلا أن رأس التمثال قيل أنه سرق وبيع في الفترة التي عقبت الاستقلال ، وعليه فإن البورغوم هذا يقع قرب منبع مائي.

XI-1-2- تعيين موقع المحطة :

حسب خريطة أنطونينوس فإن هذه المحطة تقع على بعد 15 ميلا (22.222 كلم) من تيبازة ، وهذه المسافة تشير إلى موقع بين بوسماعيل و بوهارون ، وهو على الأرجح عين تاغورايت [479]،

476 - Mesnage(P- J.), Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, Paris.1913,p.149.
477 - Gsell(St.), AAA,*f*5, n°1.
478 - Pelletier(M.), op-cit ,p.359.
479- Berbrugger(L- A.), «Archéologie des environs d'Icosium (Alger) », In : Rev Afr , volume V , année 1861 ,p p .358-361, p.359.

وأغلب الظن أن موقع هذه المحطة تقع على الساحل[480]، وهي نفسها عين السبع الموجودة في عين فوكة ، وتبقى هذه المسافات المذكورة في خريطة أنطونينوس تحتاج إلى تدقيق .

XI-2- بورغوم القيطنة(المحطة رقم 37) :

القيطنة *(Guetna)* [481] بلدية تابعة لدائرة بوحنيفية بولاية معسكر ، تقع بين غريس والقرط، أُكتشف هذا المعلم في مزرعة جوليان المجاورة لزاوية سيدي عبد القادر ، أين يقع هذا البورغوم على بعد 2 كلم غرب المعسكر الجديد (*Castra Nova*) على الطريق المؤدي إلى حمام بوحنيفية *(Aquae Sirenses)* ، وفي نفس الوقت يقع على الطريق المؤدي إلى كل من تساكورا *(Tasaccora)* بـ 18 ميلا (26.64 كلم) ، وإلى غليزان(*Mina*) بـ 36 ميلا (53.28 كلم) حسب خريطة أنطونينوس ، كما يقع أيضا على يسار وادي الحمام (*CIL,VIII,21582*)، ويحتوي هذا المعلم أيضا على حوض مائي [482] .

إن بعد هذا البورغوم عن تسكورا بـ 18 ميلا توافق المسافة بين محطتي نوع المونصيو ، ولذلك نرجح أن تكون هذه المحطة من نوع المونصيو .

XI-3- بورغوم قصر الرومي أو قصر تالا (المحطة رقم 38) :

يقع قصر تالا (تعني بالأمازيغية منبع مائي) أو قصر الرومي على بعد 4 كلم جنوب شرق برج منايل غرب القبائل الكبرى [483]، وصفه غزال بأنه بورغوم كبير يقع قرب منبع مائي مع خزانين للماء [484] ، وهذا الوصف يؤهل هذا الهيكل إلى أن يكون محطة أيضا للمونصيو .

XI-4- بورغوم سيلاص (*Cellas*) (المحطة رقم 39) :

XI-4-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

480 - Gsell(St.), AAA , *f*5 , n3 n°5.
481 - Ibid . *f*32, n°8.
482 - Ibid. *f*21, n°27.
483 - Gsell (St.) , Les Monuments Antiques de l'Algérie, Tome Second , Libraire des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, du Collège de France et de l'École Normale Supérieure 4, Rue le Goff, 4 ,1901. Livre numérisé en mode texte par : Alain Spenatto. http://www.algerie-ancienne.com ,p.217.
484- Gsell(St.), AAA ,*f*5, n°73.

يقع موقع سيلاص في منطقة وعرة بين جبل بوطالب وبريكة ، وقد اعتبر هذا الموقع الاثري ككاستيلوما (*Castelli Cellensis*)، أين يتربع فيه بورجوسا (*Burgus*) أو برغوما تحصيني فوق أراضي أملاك الإمبراطور بالخربة الزرقاء شرق أَراس[485]. و حسب المصادر فإن هذا الموقع يعود للفترة السيفيرية ، وبدقة أكبر في عهد حكم البروكوراتور موريطانيا القيصرية أيليزس بيريغرينوس (*P. Aelius Peregrinus*) بين 201 و 203 م ، ويعتبره بيار سلمة كموصيو على الطريق للمسافرين[486] .

تكمن أهمية هذا الموقع الاستراتيجي لأراس في كونه نقطة تقاطع ثلاثة طرق رئيسية : الأول جنوبي شرقي في اتجاه زابي والثاني في اتجاه الشمال الشرقي نحو أوزيا ليؤدي إلى الشلف ، والثالث نحو الشرق في اتجاه الليمس موريطانيا القيصرية .[487]

XI-2-4- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة:

رسمت لنا خريطة أنطونينوس الطرق والمسافات بين سيطيفيس وأوزيا عبر الحضنة، وهي كالآتي :

المدن بالميل	*Sitifis*	*perdices*	*cellas*	*Macri*	*zabi*
خريطة أنطونينوس *(It .Ant)*[488] *SITIFI* - **XXV**- *PERDICES* – **XXVIII** – *CELLAS* - **XXV**- *MACRI* -**XXX** - *ZABI*					
سيطيفيس		XXV	53	78	108
باريديكس (*Perdices*)			XXVIII	53	83
سيلاص		XXVIII		XXV	55
Macri ماكري				XXX	
Zabi الزابي		83			
المجموع	85 ميلا(125.80 كلم)				

485 - Ibid, *f*26, n° 135

486- Salama (P.), Les Voies romaines de l'Afrique …op-cit,p.84 .

487- Laporte (J-P.) , « Deux Basiliques Chrétiennes de Maurétanie Césarienne Souk -El-Khemis (Galaxia ? Et Tarmount (Aras) et les vestiges chrétiens de la région antiquité tardive », in : Revue Internationale d'histoire et d'archéologie (IVe-VIIe siècle) an tard, 7, 1999 pages : pp. 371-382,pp.9-10. .Https://Doi.Org/10.1484/J.At.2.300822

488 - Gsell(St.), AAA, *f*26, n° 39.

من خلال رسمنا لهذا المسار الظاهر فوق الخريطة رقم 15 صفحة 226 ، و الذي أردنا من خلاله إجراء مقارنة بسيطة بين مسالك بيار سلمة المقترحة على خريطته المعروفة لشبكة الطرق في إفريقيا الشمالية ومعطيات خريطة أنطونينوس ، فيظهر أن الشبكة التي اقترحها بيار سلمة بذات الموقع تحتاج إلى تأكيد أكثر لأنها جد غزيرة .

أما تعيين موقع المحطة فنقترح أن تكون في البرغوم.

خريطة رقم 15: مسلك سيطيفيس نحو زابي حسب خريطة أنطونينوس

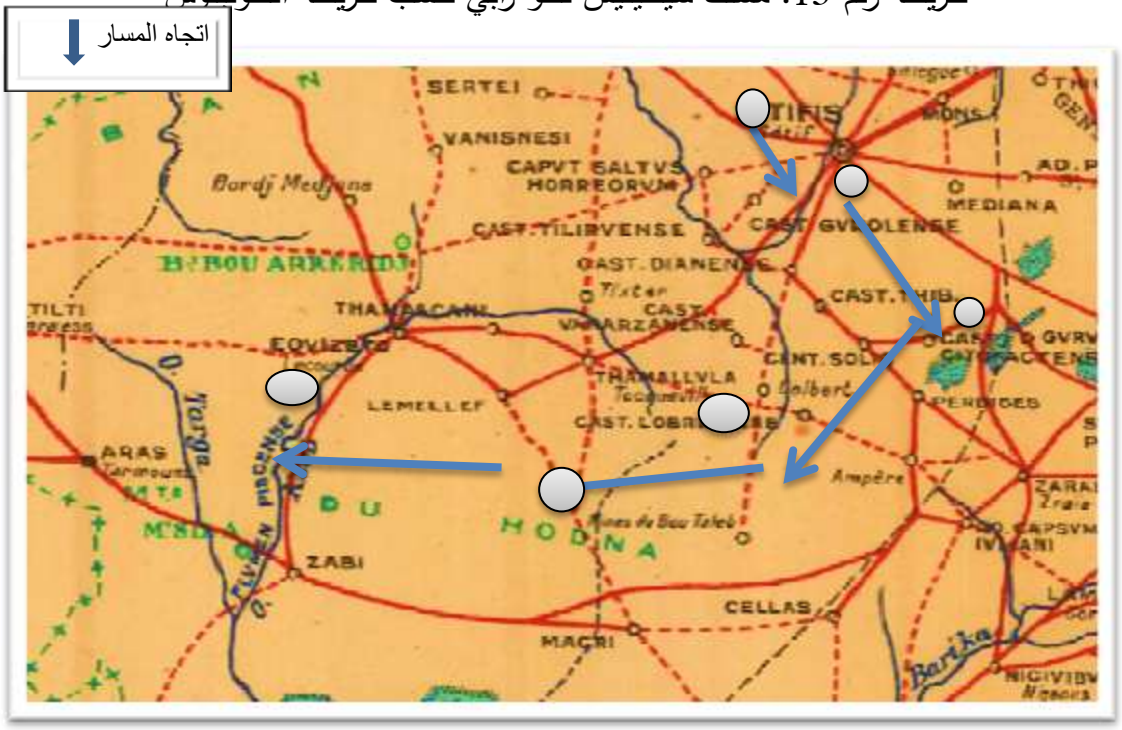

عن : Salama (P.), Réseau routier de l'Afrique Romaine

بتصرف الطالب

XII- الهياكل مزدوجة الوظيفة (برغوم/ موتاصيو):

XII-1-برغوم توتا(*Touta*) [489] (المحطة رقم 40) :

يقع بالقرب من منبعين مائيين على حافة جبل أكبوش بمنطقة معسكر مزود بنافورتين، [490] وهي في نفس الوقت محطة للميتاصيو توفر الراحة للمسافر وتمكنه من التزود بالمياه.

489 - Gsell(St.), AAA ,*f*32, n°118.

XII-2- بورغوم قليعة [491] (المحطة رقم 41) :

يقع هذا البرغوم الذي يعمل كمحول (الموتاصيو) في جبال عالية بولاية معسكر تسمى بحمّار ملولب في مسالك جد صعبة ، به سواقي مائية تؤدي إلى صهريج روماني المبنى .

XIII- محطات الانطلاق. أد.. (*Statio. Ad….*)

لقد كان الرومان يشيرون إلى نقطة انطلاق من محطات الطرق بتسبيق كلمة أد (*Ad*)(انطلاقا من هنا) كتعبير على مسلك أو محطة طريق ، وفيما بعد أصبحت هذه المحطات بلديات ، خاصة وأن أغلبها تقع على منابع المياه .

XIII-1- محطة أد بزيليكام (*Ad Basilicam*) (المحطة رقم 42):

XIII-1-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

عادة ما يطلق المصطلح أد بزيليكام على محطة تابعة : إما للجهاز القضائي لمزاولة استكمال التحقيقات والتفتيش وإصدار الأحكام ،[492] وإما خان لمختلف القوافل والمسافرين كفضاء يسمح لهم بالالتقاء مع الخواص و العوام ، كما يطلق كذلك على السوق [493].

تقع هذه المحطة على طريق سيطيفيس نحو إجيلجلي ، وهناك من يعتبرها موقع القصر[494] ، وتسمى كذلك بهنشير القصر أو قصر غيران[495] أو هنشير القصبات (*CIL, VIII,8655*) .

بني القصر عند مضيق سفح جبل ميمون من الجهة الجنوبية الشرقية ، المطل على إحدى القرى القبائلية المبنية على جزء من أطلال مدينة رومانية ، تقع على الضفة اليمنى من وادي أربوان بمساحة ستة هكتارات.

إذا تقع هذه المحطة على مفترق طريقين، يمتد الأول على طول الطريق القادم من وادي الكبير ويصعد الوادي ، و الثاني هو الطريق القادم من الغرب من سطافيس[496] في نقطة التقاء الطريقين و

490 - Blanchere(R.) , Voyage d'Etude dans une partie de la Maurétanie Cesarienne , raport, à ,M ,Ministre de L'instruction Publique et de Beaux-Arts,troisieme serie (tome X),Archives des missions csientifiques , l'imprimerie nationale –Paris(MGGGLXXXIII).P.24
491- Gsell(St.), AAA, *f*32, n°95.
492 - Cod. Theod,I,16 .12. [369 apr. 1].
493 - Salama (P.), les voies romaines de l'Afrique……op-cit, p . 84.
494 - Gsell(St.), AAA, *f*16, n°168 .
495 - Ibid, n° 196 ,p.11.

في أقصى الطرف الشمالي من بقايا هذا الموقع الروماني ، وعلى هضبة صغيرة تنتشر بقايا هذه المنشأة الكبيرة على حافة الطريق. تظهر الأساسات مبنية بتقنية الحجارة ذات الحجم الكبير (*Opus Quadratum*) إلا أنها مثبتة بملاط .

مخطط هذه المحطة مستطيلة الشكل ، بحيث أن الجهة الغربية منها تلامس الطريق بطول 25 متر، والجهتين الباقيتين تبلغ كل منهما 36 متر باتجاه الشرق أين تنحدر الأرض بشكل حاد .

يتم الولوج إلى المبنى عن طريق درج طويل يبلغ سمك الجدران التي تدعم هذا الدرج 2.10 م ، و يستمر هذا السمك على الجانب الشمالي بطول عدة أمتار[497].

XIII-1-2- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة :

تقع هذه المحطة على بعد 22 كيلومترًا من سطافيس ، وهي مسافة تتوافق إلى حد ما مع خريطة أنطونينوس التي قَدَّرَتْهَا بـ 24 كيلومتر ، شرط عدم الأخذ بعين الاعتبار الالتفافات الضرورية للطريق حسب طبوغرافية المنطقة بين سطافيس وبزيليكام ، وعليه كانت هناك بالتأكيد إحدى المحطات التابعة للطروقات.[498]

خريطة رقم 16 : شبكة طرق شمال شرق سيطيفيس حسب أنطونينوس

496 - Poulle (A.), « Inscriptions de la Mauritanie Sétifienne et de la Numidie » , In : R.S.A.C,10e Volume de la quatrième série garante et unieme volume de la collection année 1876-7, pp .463-630. Constantine - L. Arnolet, Libraire-Editeur, Rue Du Palais. Alger - Jourdan, Libiriaire –Editeur Place Du Gouvernement. Paris - Challamel Aîné, Editeur 30, Rue des Boulangers, 1878, pp.605, 606.
497 - Poulle (A.), «Inscriptions de la Mauritanie Sétifienne et ……», op-cit, p. 606.
498 Ibid, p.607.

عن موقع :

https://jijel-archeo.123.fr/archeology/index.php?folder=out_jijel&page=res_vahartanensium

ومن خلال الخريطة السابقة يظهر بوضوح غزارة هذه الشبكة نظرا لموقعها وأهمية وظيفتها القضائية بصفة خاصة .

خريطة أنطونينوس :

Sitifis- **XVI** – *Satafis*- **XVI** - *Ad Basilicam* -**XV** - *Ad Ficum*- **XXXIII** – *Igilgili*

يظهر أن أد فيكوم هي نفسها أد بزيليكام إذا اعتبرنا أد فيكوم واقعة بين سطافيس و أد بزيليكام حسب الخريطة ، لأن الفرق هنا يقدر فقط بميل واحد.

طاولة بوتنجر :

Cuichul (Cuicul) - **XI** - *Mopti Municipium* - **XXVII** - *Ad Ficum* - **XV** - *Ad Basilicam* - **XV** - *Choba* - **XXXVIII** - *Igilgili*;

نلاحظ تباين كبير في المسافات إذا أخذنا المسافات الواردة في طاولة بوتنجر:

) *Cuicul* – **XI**- (Milles) -*Mopti Municipium* - **XXVII** - *Ad Ficum* - **XV** -*Ad Basilicam*- XXXIII -*Igilgili* -

فالمجموع يساوي 86 ميلا(128 كلم) .

في الواقع المسافة من كويكول إلى إجيلجيلي 86 ميلاً (128 كلم) ، في حين قدرت بـ 56 ميل (84 كلم) فقط إذا حسبت على خط مستقيم وفقا لخريطة هيئة الأركان الفرنسية آنذاك [499]، وبهذا يظهر أن هناك حوالي 44 كلم كفرق مع طاولة بوتنجر .

كما يعتقد أن هناك محطة طرقية بين سطافيس و أد بزيليكام في نقطة التقاء الطرق بالقصر و التي أُعتبرت نفسُها أد فوكوم(*Ad Ficum*) [500]، وهذه المحطة لم تعين من طرف بيار سلمة ، ويبقى الاحتمال الأقرب للحقيقة أنها أد بزيليكام.

إن التباين الملاحظ في المسافات في هذه المنطقة مَرَدُهُ إلى غزارة النشاط الاقتصادي بالمنطقة

499 - Poulle (A.), «Inscriptions de la Mauritanie Sétifienne et ……», op-cit,p.607.
500 - Ibid.

بحيث كانت بمنطقة سيطيفيس ثلاث محطات لجمع جباية الرسوم الجمركية [501]: الأولى بسيطيفيس والثانية برايزديوم (*Praesidium*) المرجح أنها المحطة الواقعة شمال شط الحضنة بالقرب من زراي والثالثة بأد بورتوم (Ad portum) على الطريق الرابط بين سيطيفيس وسيغوس (*Sigus*) .

وبهذا يظهر أن منطقة سيطيفيس كانت سوقا كبيرا للمبادلات التجارية خاصة في إنتاج الحبوب وزيت الزيتون التي تجنى من السهول العليا لتحول عبر الموانئ نحو روما . ويبقى السبيل الوحيد لنقلها نحو الشمال أن تمر عبر محطة توبوسوبتو قبل شحنها عبر ميناء صلداي ، ويعتقد أن ميناء سيدي ريهان (*Muslubium*) كان هو الآخر محطة شحن لهذه السلع نظرا لغنى المنطقة بمعاصر الزيتون كما يوضحه (*J.P. Laporte*) في المخطط رقم(10) [502] .

مخطط رقم 10 : توزع معاصر الزيتون في الجزء الأوسط من إقليم تيقزيرت وتكسيبت

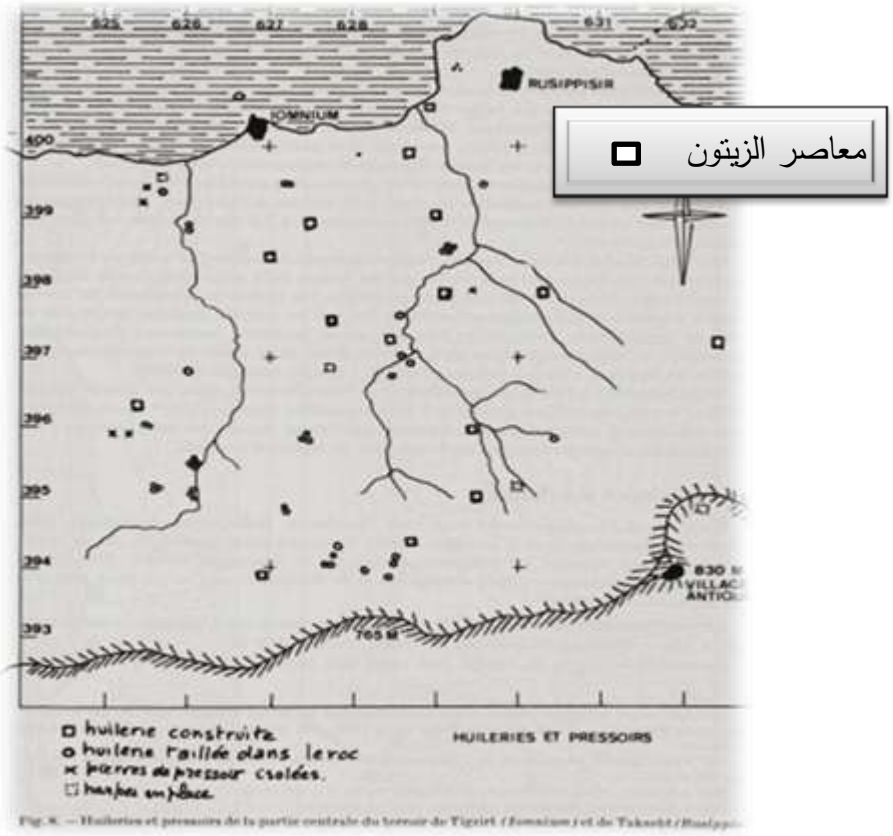

عن: Laporte (J-P.), « Fermes, huileries et pressoirs de Grande Kabylie » , IIe Colloque International Grenoble, 5-9 Avril 1983) (B.A.T.C.H.S, pp. 127-147, Nouvelle Serie 19 ,Année 1983, Fascicule B ,Afrique du Nord, Paris, C. T. H. S. 1985, Fig. 8 , p.140.

501 -AE , 1942/1943, n°63.

502 - Laporte (J-P.), « Fermes, huileries et pressoirs de Grande Kabylie » , IIe Colloque International Grenoble, 5-9 Avril 1983) (B.A.T.C.H.S, pp. 127-147, Nouvelle Serie 19 ,Année 1983, Fascicule B ,Afrique du Nord, Paris, C. T. H. S. 1985, Fig. 8 , p.140.

بتصرف الطالب

ولتسهيل عملية نقل هذه المنتوجات الاستراتيجية للرومان ، عمدت الإدارة الإمبراطورية إلى شق و تطوير شبكة طرق في المنطقة لربط الساحل بالداخل، بحيث تنطلق من سيطيفيس في اتجاهات عديدة : حيث تتصل بسيرتا(*Cirta*) عبر طريق عين تموشنت حسب معلم الميل الخامس[503] ، وببئر البيوش للميل السابع[504] ، كما يربطها طريق بأد بورتوم حسب الميل السابع [505] كما توضحه الخريطة الموالية :

خريطة رقم 17 : شبكة طرق سيطيفيس نحو الشرق والشمال الشرقي

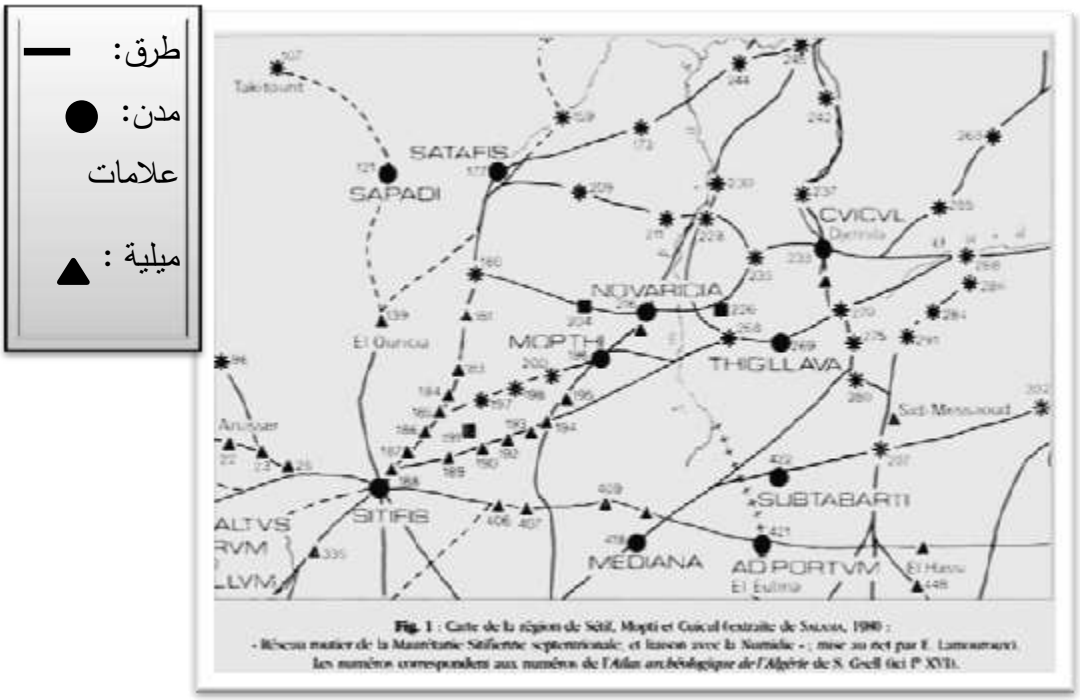

Fig. 1 : Carte de la région de Sétif, Mopti et Cuicul (extraite de Salama, 1980) ;
- Réseau routier de la Maurétanie Sitifienne septentrionale, et liaison avec la Numidie - ; mise au net par F. Lamoureux).
Les numéros correspondent aux numéros de l'*Atlas archéologique de l'Algérie* de S. Gsell (ici P. XVI).

عن : Christol(M.), Aibèche(Y.), « Mopti municipium : le municipe de Mopt(h)i, entre Sétif et Cuicul». In: Ant.Afr, 43,2007. L'Afrique du Nord de la protohistoire à la conquête arabe. pp. 47-67,fig 1, p.49. ; https://www.persee.fr/doc/antaf_0066-4871_2007_num_43_1_1417

بتصرف الطالب

كما يمكن الاتحاق بإجيلجلي مرورا بسطافيس على هضبة عين موسى بتتبع مجرى وادي فرماتو حتى يصل إلى عين لحجر متجها نحو حصن زيبا مرورا بمدرسنا وبرج عين شيروم وشعبة

503 - CIL, VIII, 10359 = CIL, Sup 22403.
504 - Gsell(St.), AAA., *f*16, n°407
505- Leschi (L.), « Note sur des Milliaires des environs de Sétif », in : B.A.C.H.S, 1946, 1947,1948,1949 .pp.592-598, p.594, n°1, 595 n°2, 597, n°3. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6421788s .

الحاج سعد ، و يمر بعد ذلك بالأوريسيا وخربة الجير وممر مولوتو للالتحاق بدراع مسالا ثم يجتاز وادي مجز النوق و يدور حول جبل رزايبي للاتجاه نحو خربة سد غراثم إلى سطافيس [506] أو إلى كويكول (جميلة) [507].

يتم الانتقال من صلداي إلى سيطيفيس إما عبر الطريق المار على حمام قرقور أد صافا(*Ad Sava*)[508] أو عبر طريق عين الروا (*Horrea*) .

بعد صلداي ونحو الضفة اليسرى لوادي الصومام ينطلق طريق يربط سيطيفيس بشرشال (*Caesarea*) شمالا[509] .

أما عبر الجنوب فهو يمر بعين الحاميات (*Castellum perdices*) والخربة الزرقة (*Cellas*) وهنشير رمادة (*Macri*) ويشيلقا (*Zabi*) وتارمونت (*Aras*) وتعراس (*Tatilti*) وسور الغزلان (*Auzia*) .

غير أن المعلومات الواردة في طاولة بوتنجر استبعدت المسار الأخير وتشير إلى طريق يمر ببرج مجانة عبر رأس الوادي (*Tamallula*) وخربة زامبيا (*Thamascani*) والحمادية (*Equezeto*) وتعراس (*Tatilti*) ووسور الغزلان (*Auzia*) وسور اجواب (*Rapidium*) و البرواقية (*Castra Thanaramusa*) وعمورة (*Sufasar*) وحمام ريغة (*Aquae Calidae*) و بعدها إلى شرشال .[510]

كما زودتنا طاولة بوتنجر أيضا بطرق تنطلق من سيطيفيس نحو الجنوب[511] مرورا بالخربة الزرقة (Cellas) وبعدها بعين الحاميات (*Perdices*) ، والثاني نحو مروانة *(Lamasba)* مرورا بعين الحاميات وزراي (*Zarai*).

بينما يلتحق الطريق الثالث بلمباز (*Lamasbaese*) مرورا بالقصبات (*Gemellae*) وعين زانة (*Diana*)، وتشير طاولة بوتنجر إلى طريقين آخرين ، فالأول باتجاه رأس الوادي (*Tamallula*) [512] والثاني باتجاه برج الغدير (*Lemellef*) .

506 Jacquot(L.), «Les Voies Romaines de la région de Sétif» , In : R.S.A.C, 1907, pp .82-89
507 - Tab. Peut, p. 295-296.
508 - It. Ant, pp. 7,10.
509 - ibid., p.7.
510 - Tab. Peut, p.296 ; Ravennatis Anonymi, Cosmographia, III, 8ed. Pinder et G. Pârthery, 1860.
511 - It. Ant, p.8-9.
512 - Tab. Peut., p.296.

شكلت هذه الشبكة عصب الحياة للكاستلومات (الضيعات) الكثيرة المنتشرة في المنطقة لربطها ببعضها البعض لتسهيل نقل العمالة والحبوب ، نظرا لاحتوائها على عدد هائل من المزارعين (*Castellani Colonus*) بعد أن استولى الأباطرة على مجمل الأراضي الخصبة [513] في المنطقة أين قاموا بتنظيمها على شكل ضيعات منتشرة عبر مقاطعة موريطانيا القيصرية [514]، و هي كالآتي :

اسم الكاستيلوم	المكان	اسم الكاستيلوم	المكان
Cellensis	الخربة الزرقاء	*Antoninianense Aurelianense*	عين زادا
Citofactense	خربة عين السلطان	*Perdices*	شط أو عين الحاميات
Thib	عين ملول	*Dianense*	قلال سيدي مسعود الحمدي
Tilirvense	بئر بوسعدية/ بلاد بشير بن يايا	*Vartan/Vartan[i]*	دوار بوتار
Kb1-2	بئر حدادة	*vanarzanense*	خربة قصر طهير
Gurolense	بلاد بشير بن يايا	*Lemellefense*	بن عمور (برج بوعريريج)
Thmallulense	رأس الوادي	*Medianum Matidianum Alexandrianum*	*Tiliruensium*
Turrensi(Um ?) Mens,	قرب برج مجانة	*Victoriae*	قرب جيجل
C M 1-3	قرقور	*Castellum 0-4*	عين لحجر

.

XIII-2- محطة أد كريسباس (*Ad Crispas*) (المحطة رقم 43):

تقع هذه المحطة التي يعني اسمها باللاتينية اللفة على بعد 6 أميال(8.88 كلم) من مستعمرة جيلوَا (*Gilua*) الواقعة على البحر بين الأندلسيات (*Puerorum Castra*) و كاماراتا ، حيث تبعد هذه المحطة بـ 25 ميلا (37 كلم)عن وادي سلسوم (*Flumen Salsum*) حسب خريطة أنطونينوس ،

513 - AE ,1942/1943, 60; 1951, 49; 1972, 717.

514 - منصوري (خديجة) ، مستوطنة سيتيفيس في الفترة الرومانية " النشأة و النمو الاقتصادي"، مجلة العلوم الإنسانية, المجلد 12, العدد 1, الصفحة 171-185 ، جامعة وهران 1 احمد بن بلة ، الجزائر ،30-06-2001 ، ص 176 . و

Rebuffat(R.), « Castellum », in Gabriel Camps (dir.), 12 | Capsa – Cheval, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes », no 12) , 1993 [En ligne], mis en ligne le 01 mars 2012, consulté le 02 mai 2019. URL,p.14. : http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/2073 .

ويرجح أنها بنيت في عهد الإمبراطور غالينوس (*Publius Licinius Egnatius Gallienus*) (253 – 260) م ، وبالقرب منها نجد محجرة للرخام أطلق عليها الرومان اسم لابيس أوغوستايوس (*Lapis Augustaeus*) ،[515] وعليه يمكن أن تكون هذه المحطة قد أنشئت بغرض نقل الرخام ومؤن العمال.

XIII-3- محطة أد ريغياس(*Ad Regias*) [516] (المحطة رقم 44):

تقع في أغبال على أهم طريق عسكري بين كالاما (الداموس) في الغرب و روسوكورورو في الشرق ، بحيث يقطع هذه المحطة ليواصل مساره نحو تاساكورا و كاسترا نوفا بتليلي، ثم يمر على بيلان برايسيديوم (*Bellen Praesidium*) ثم مينا ، ودائما نحو الشرق ليبلغ أوبيدوم نوفوم [517]

XIII-4-أد فراتراس (*Ad Fratres*) (المحطة رقم 45) :

كما يطلق على هذه المحطة أيضا اسم نومورس (*Nemours*) [518] وهي حاليا الغزوات، تقع بنحو 300 متر شمال خليج نومورس على مسار طريق لالة مغنية (*Numerus Syrorum*) ، و تبعد عن بوماريا بـ 72 كلم وعن نومروس سيروروم بـ 50 كلم ، وعليه فهي موجودة على الوادي في آخر نقطة بين الحدود الجزائرية المغربية .

XIV- الهياكل مزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد و مونصيو):

XIV-1- محطة طوق كاف ريدا (*Aqua Frigida*) (المحطة رقم 46) :

XIV-1-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

تقع بين شوبا وصلداي ، فالمعلم الآن عبارة عن بقايا لبرجين على تالا (*K'frida*) الواقعة على بعد 300 متر جنوب غرب طوق كاف ريدا ، تعود لعهد الإمبراطور دوكلسيانوس[519] ، ويعني اسمها النافورة أو نافورة الصلصال بالبربرية [520] ، و تسمى أيضا بكنتيناريوم أكوا فريدا

515- Brigades topographiques, « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algerie », In : B.C.T.H , 1885 , pp .329-344. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k203313m/f346.item, p.336.
516 - Gsell (St.),AAA,*f*20, n°33.
517 - Brigades topographiques, « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algerie », In : B.C.T.H , 1885 , pp .329-344,, p.336
518 - Gsell (St.), AAA, *f* 30, n°0 3
519 - Ibid,*f*7 , n° 61.
520 - Ikhlef (M.), Messar (N.) , Etude toponymique de la région de Kherrata Analyse morphologique et sémantique Mémoire de master Option : Sciences du langage Université Abderrahmane Mira – Béjaia - Juin 2017 ,p.28.

(Centenarium Aqua Frigida) حسب النقيشة *(CIL, VIII,20215)* ، وقد اختلف في إعطاء المعنى الحقيقي لمصطلح كنتيناريوم *(Centenarium)*.

المحطة : طوق كاف ريدا **رقمها : 46**

نوعها : (الانطلاق. أد / مونصيو) **صفتها:** مونصيو

رقم النقيشة : *CIL, VIII ,20215* **الأبعاد :** 0.48 x0.63 م

مكان الاكتشاف : سيدي ريحان (بجاية)

الكتابة الأصلية للنقيشة:

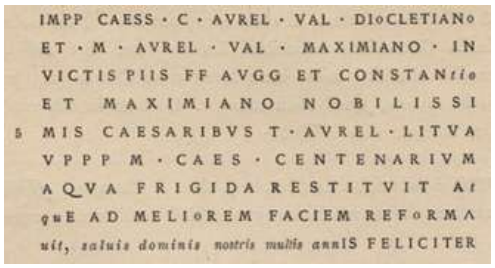

IMPP CAESS . C . AUREL . VAL . DIOCLETIANo
ET . M . AUREL . VAL . MAXIMIANO . IN VICTIS PIIS FF AUGG ET CONSTANtio
ET MAXIMIANO NOBILISSI
5-MIS CAESARIBUS T . AUREL . LITUA
*V P P P M . CAES . **CENTENARIUM***
*A QUA FRIGIDA RESTITUIT At QUE **AD** FACIEM REFORMA*
uit , saluis dominis nostris moltis annis FELICITER

التأريخ : القرن الرابع .

ظهر مصطلح كنتيناريوم في إفريقيا الشمالية تقريبًا في القرن الرابع لتعيين مقر للجنود وقد يعني بورغوس[521]، و لكنه في كل الحالات هو محطة تحتوى على 100 شخص .

إن موقع هذه المحطة يؤهلها لمراقبة الطريق التجاري الرئيسي الرابط بين سيطيفيس وصلداي ، و يمكن أن تكون محطة مونصيو بين شوبا وصالداي [522].

XIV-1-2- يوفيناس المحطة :

أثارت مقالة *(Leschi(L.)*[523] حول عناصر يوفيناس صلداي جدلا حول ظهور هذه الجمعيات الشبانية ، والتي لم تُعرف خارج روما ، حيث جعل منها الإمبراطور أغسطس هيئة تسهر على إيصال

521 - Leschi(L.), « Centenarium quod « Aqua Viva » appellatur», In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 85e année, N. 2, 1941. pp. 163-176 ,p171-172 ; doi : https://doi.org/10.3406/crai.1941.77409 .
522 - Salama (P.), Les Voies Romaine de…..op-cit,p.33.
523 - Leschi(L.), « Les Juvenes de Saldae d'apres une Inscription Métallique », Revu .Afr, 1927 , pp.393-419.

المراسلات وتجنيد الشباب في الجيش الروماني وتنظيم الاحتفالات الدينية ، كما سبق وأن وضحنا سابقا في الفصل الأول الخاص بالبريد العمومي الروماني. و من جهة أخرى يمكن أن تكون هذه الجمعيات الشبانية موجودة في صلداي لنفس الغرض ، ومتوزعة على مختلف محطات البريد العمومي (CP) ، و منها هذه المحطة التي أرجعها الباحث بيار سلمة بأنها عبارة عن مونصيو على الطريق التجاري بين سيطيفيس وصلداي تساعد التجار على نقل بضائعهم إلى باقي المناطق والمدن عبر البحر .

وعليه كانت هذه الجمعيات بمثابة عيون الدولة بفضل تغلغلها عبر مصالح البريد و المواصلات العمومية حتى يتمكنوا من جمع المعلومات ونشر الدعاية لصالح الإدارة الإمبراطورية ، كما يمكنهم أن ينشطوا في هذه المحطات كجواسيس بالزي المدني .

ومما لا شك فيه أن منابع المياه المهيئة على حواف الطرق – خاصة في المرتفعات وعند الجسور– و المزودة باسطبلات وصهاريج وأحواض لسقي الحيوانات [524] ، كانت سببا رئيسيا لإنشاء هذه المحطة .

XV- دور جهاز البريد العمومي في تحصيل الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية:

لعبت مصالح المواصلات الإمبراطورية الرومانية دورا أساسيا في قطاع المالية والضريبة ، بحيث سمحت بجمع الأموال من جهة و توزيع الأظرفة والحوالات المستحقة للدفع من جهة أخرى .

XV-1- مسيرو مصالح الضرائب بموريطانيا القيصرية :

ولأجل ضمان السير الحسن لهذا القطاع الحساس ، وظفت الإدارة الرومانية شخصيات ذات كفاءة عالية عملت ولسنوات في مصالح البريد العمومي (CP) ، والتي تتمتع بخبرة واسعة في عملية التواصل الاجتماعي لتسيير المالية ، وفي الجدول الموالي تلخيص لأهم الشخصيات التي تعاقبت على مصلحة الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية.

جدول رقم 12 : قائمة مسيري مصلحة الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية .

المصدر	التاريخ	الرتبة	الاسم	المدينة
CIL ,XII, 4254	القرن الثالث .	*ex [t]abul(ario) p[r]ouinc(iarum) III*	*Aurelius Saturio*	*Béziers* بيزييرز

524 - Salama (P.), Les Voies Romaines de l'Afrique……op-cit, p. 86.

		Maur[e]t(aniae), Narb(onensis), Syriae Pal[a]estinae		
قيصرية	*[- - -] Ti. Claudius Aug(usti) l(ibertus)*	*[- - -]us tabular[i]us a ratio[nib(us) ?]*	النصف الثاني من القرن الأول	*CIL, VIII, 21008*
	Auximus Aug(usti) l(ibertus)	*proc(urator) Aug(usti)*	القرن الثاني	*CIL, VIII, 21010*
	Fortunatus Aug(usti) lib(ertus)	*Praepositus*	بداية من منتصف القرن الثاني	*CIL, VIII, 21009*
	L. Vinnius Fronto	*ex ta[b(ulario)]*	227-228 م	*AE 1931, 39*
	[L]u[p]ercus A[u]g(usti) lib(ertus)	*ex tabul(ario)*	243-247 م/49	*AE 1908, 30*
	Alexander A(ugusti) n(ostri) lib(ertus)	*proc(urator) po[r(torii) ?]*	بين القرنين الأول والثالث	*CIL,VIII, 9362 . 20943 ; AE, 2007, 1755)*
	[- - -]mus [- - -]	*Au[g(usti) ? - - - dis]pensa[tor]*	بين القرنين الأول والثالث	*CIL, VIII, 21012*
	Primitiuus	*disp(ensator)*	بين القرنين الأول والثالث.	*AE, 1902, 14*

	I gnotus	*adiu[tor - - - ta]bulari*	بين القرنين الثاني و الثالث	*CIL, VIII, 21011*
	Adiectus Aug(usti seruus)	*dis(pensator)*	نهاية القرن الأول	*AE, 1980, 966*
بورتوس ماغنوس (أرزيو / بطيوة)	*Callimorphus*	*uik[(arius)] ?*	بين القرنين الأول والثالث	*CIL, VIII, 9755*
	Liberalis Au[g]us[ti] (uerna ?)	*disp(ensator) ?*	بين القرنين الأول والثالث	*CIL, VIII, 9755*

	Ignotus	*act(or)*	بين القرنين الثاني والثالث	*CIL, VIII, 21621*
سطافيس (عين الكبيرة)	*Restitutus*	*actor q[u]i Satafis uilic(auit)*	بين القرنين الثاني والثالث	*AE 1972, 759*
سيطيفيس	*Clementianus*	*uil(icus)* ou *uic(arius) IIII p(ublicorum) A(fricae)...qui uilicaui(t) Sitifi et Portus (contrascripsit ?) et Praesidia*	بين القرنين الثاني والثالث	*AE 1942-43, 63 (AE, 2000, 1802)*
	Eros Aug(usti seruus)	*dis(pensator)*	نهاية القرن الأول	*AE, 1972, 717*
	Abascantus	*uic(arius)*	نهاية القرن الأول	*AE ,1972, 717*
	Victor	*actor ex disp(ensator)*	بين القرنين الثاني والثالث	*AE, 1942-43, 61*
	Paramythius	*uik(arius)*	نهاية القرن الثاني	*AE ,1942-43, 60*
	Iulianus	*disp(ensator)*	نهاية القرن الثاني	*AE, 1942-43, 60*
	Sosus Aug(usti) ser(uus)	*uil(icus) Maur[e]t(aniae) Caes(ariensis)*	نهاية القرن الأول عهد دوكلسيانوس و بعده	*CIL, VIII, 8488*
سيطيفيس	*Felix*	*uic(arius)*	نهاية القرن الأول	*CIL. VIII. 8488*
تمالولا	*uerna uectigalis Fl(auii) Scori*	*uectigalis, disp(ensator)*		*CIL, VIII, 20578* *CIL, VIII,20589*

			tr(ibutorum)	(راس الواد)

XV-2- مكاتب محطات الطابولاريوم(*Tabularium*):

XV-2-1- دورها في عملية الاتصال:

وهي مصالح أقل ما يقال عنها أنها مصلحة الأرشفة ، حيث عرفت المدن الساحلية في إفريقيا الرومانية نشاطا واسعا لعناصر الطبولاريين (المُدَوْنُون أو الكتاب) من عتقاء وعبيد الإمبراطور مما يدل على وجود مكتب مصلحة الطابولاريوم (*Tabularium*) في عاصمة المقاطعة كمحاميين ماليين وضريبيين يقومون على المعاملات النقدية .[525]

يكمن دورهم في تسجيل وتدوين العمليات المالية المختلفة ، وهم أمام القانون الروماني المسؤولون بالدرجة الأولى عن المحاسبة المالية العامة في المقاطعات الموكلة إلى البروكوراتور، وبهذا فهم يسجلون عمليات المداخيل والمصاريف اليومية ، ويحددون بشكل دوري الأرصدة المالية ، ليتم إرسالها إلى المكاتب المركزية بروما. [526]

يقومون أيضا بإعداد الإيصالات وصياغة السندات و حفظ السجلات المتعلقة بالتمويل ، وهذا المكتب يوجد فقط في قيصرية [527] .

XV-2-2-الشواهد الآثارية للمحطة :

كما أوكل لهذا المكتب تسيير مصلحة خاصة بالإحصاء وتعداد السكان في المقاطعات الرومانية ، وهو ما تشهد عليه نقيشتين من قيصرية تعودان لطابولاريين قاموا بوضع كتابات تكريمية لحكامهم وأفراد عائلاتهم في مقاطعة موريطانيا القيصرية : قام لوكيوس فينيوس فرونتو (*L. Vinnius Fronto*)(يمكن أن يكون معتوقا) بتكريم فرجيل على شرف ابن البروكوراتور الفارس

525 - France (J.), « Le personnel subalterne de l'administration financière et fiscale dans les provinces des Gaules et des Germanies ». In : C.C.G, 11, 2000, pp. 193-221.
doi : https://doi.org/10.3406/ccgg.2000.1531 https://www.persee.fr/doc/ccgg_1016-9008_2000_num_11_1_1531 Fichier pdf généré le 13/05/2018., p. 201.
526 - Ibid, pp.199 -200.
527 - Kasdi (Z.), op-cit, 2em Partie , p. 170.

تيتوس ليكينيوس هرقل (*T. Licinius Hierocles*) .[528] يسلط هذا النص الضوء على الإحسان الذي أبداه الموظف اتجاه الطفل وتقديره لوالديه.

المحطة : الطابولاريوم(النقيشة الأولى)(قيصرية) **رقمها : 47**

نوعها : مكاتب الطابولاريوم **صفتها:** مدنية (مصلحة الأرشفة)

رقم النقيشة :*AE ,1931, 39* **الأبعاد :** (0.27 × 0.67 × 0.57 م سمك (4 إلى 4.5 سم

مكان الاكتشاف : النقيشة عبارة عن قاعدة من الحجر الجيري مكسورة في الأعلى ، تم العثور عليها في أحد الحقول ، محفوظة الآن بمتحف شرشال .

الكتابة الأصلية للنقيشة:

- - -
*T(ito) Licinio Cl(audio) Hie[rocliti], (uac.) L(ucius) Vinnius Fro‹nt›o, ex **[t]ab(ularío),***
incipe parue puer stu-
4 (uac.) diis superare parent(em) egregi‹um›que genus (uac.) propriis virtutibus orna.

عن : الطالب

التأريخ : 227 م.

أما معتوق الإمبراطور لوبيركوس *L] u [p] ercus]* فقد نصب تمثالا تكريما للفارس ماركوس أوريليوس آثو ماركيلوس (*M. Aurelius Atho Marcellus*) وزوجته بين 244 و 247 /249 [*AE, 1908, 30*] كنتيجية للعمل الطويل مع حاكمه في ظل هذه المصلحة (*Tabularium*) ، وعليه أراد هذا الموظف أن يُظهر احتراما لرئيسه كنوع من الاستعطاف لكي يساعده على الترقية مستقبلا [529]. وعليه يظهر جليا أهمية هذا المكتب في تزويد روما بمعلومات دقيقة حول ما يجري خاصة في المقاطعات .

المحطة : الطابولاريوم(*النقيشة الثانية*) (قيصرية) **رقمها :47**

528 - AE, 1931, 39 ; CIL,VIII, 25338.
529 - Kasdi (Z.), op-cit, 2em Partie ,p. 170.

نوعها : مكاتب الطابولاريوم **صفتها:** مدنية (مصلحة الأرشفة)

رقم النقيشة :*AE, 1908, 30* **الأبعاد :** 0.99 x 0.74x 0.46 م

مكان الاكتشاف : تم اكتشاف كتلة من الحجر الجيري في جزأين أثناء عمل مبنى البلدية الجديد. النصف الأول متضرر للغاية محفوظ بمتحف شرشال .

الكتابة الأصلية للنقيشة:

M(arco) Aur[e]l(io) At[ho]ni Marcello, u(iro) e(gregio), proc(uratori) Aug(usti) n(ostri), pr[a]es(idi) pro(uinciae) M‹au›r(etaniae) Caes(ariensis) et Mani[l]ia[e] Septimia[e C]rispinae eius, (uac.) 4 (uac.) [L]u[p]ercus, A[u]g(usti) lib(ertus), ex ***tabul(ario).*** *(uac.)*

L.1 *: M. AVRL* et l. 2 : *PR(OVINCIAE) (Pallu de Lessert 1907, p. 210).*

عن : الطالب

التأريخ : بين 244 و247 م

ولضمان دقة السجلات عُزِزَّ هؤلاء الطابولاريون بمساعدين (*Adiutores*) من المعتوقين والموزعين(*Dispensatores*) من العبيد (*CIL,VIII , 21011*) لجمع المبالغ الضريبة المستحقة (*Fiscus*) بطلب وموافقة البروكوراتور، وقد تمثلت مهمتهم في إفريقيا في تحصيل عائدات أملاك الدولة[530] .

المحطة : الطابولاريوم (النقيشة الثالثة) (قيصرية) **رقمها : 47**

نوعها :مكاتب الطابولاريوم **صفتها:** مدنية (مصلحة الأرشفة)

رقم النقيشة :*CIL ,VIII , 21011* **الأبعاد :** غير معروفة

مكان الاكتشاف :نقيشة عبارة عن طاولة رخامية على ثلاثة قطع مع عدد من الخطوط الناقصة.شرشال

الكتابة الأصلية للنقيشة:

530 - France (J.), « Le personnel subalterne de…»,op-cit, p. 208.

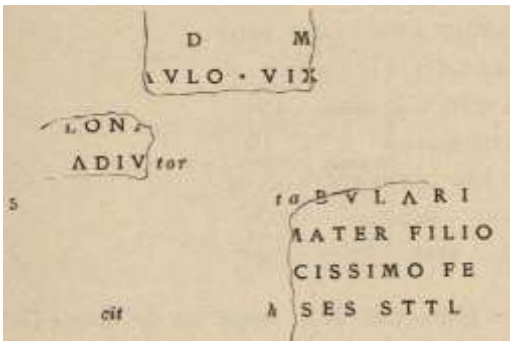

D(is) M(anibus) [s(acrum)- - -],
[- - -]AVLO uix(it) [- - -]
[- - -]+ONA[- - -]
*4 [- - -]**adiu[tor** *- - -]*
[- - -ta]bulari
[- - -] mater, filio
[- - - dul ?]cissimo fe-
8 [cit, - - -]ses, s(it) t(ibi) t(erra) l(euis).

التأريخ : بين القرن الثاني والثالث

XV-3- هياكل محطات البروتوريوم في المقاطعة (*Statio Portorium*):

XV-3-1- محطة قيصرية (المحطة رقم 48):

XV-3-1-1- الشواهد الآثارية للمحطة :

لم يُعثر على أية كتابة حول المشرف على تحصيل الإيرادات الزراعية (*Vilicus*)[531] في قيصرية ، والتي ستكون الحافز الأساسي لإنشاء برايتوريوم في قيصرية ، ولكن في نفس الوقت إذا أخذنا برأي الباحث فرانس(*France (J.)*) الذي يرى إمكانية تعويض الفيليكيين (*vilici*) بعناصر البرايبوزتوس (*Praepositus*) من عتقاء الإمبراطور، والذين سيشرفون على نفس مهام مشرفي الفيلوكوس،[532] و في هذا الصدد لدينا كتابة بشرشال (*CIL,VIII , 21009*) للبرايبوزيتوس فورتوناتوس (*Fortunatus Praepositus*) المكرم من طرف أحد عبيده ، وفي هذه الحالة يمكن اعتبار فورتوناتوس رئيس مكتب التحصيل ، وهي أكبر شهادة على وجود محطة البورتوريوم (*Statio Portorium*) بقيصرية ، ونظرا لوجود ميناء بقيصرية فإنه من غير المعقول خلو الجهة الساحلية للمقاطعة من مكتب تحصيل الضرائب الجمركية .

المحطة : برتريوم قيصرية **رقمها : 48**

531 -(ἐπίτροπος **Vilicus**)) هو عبد أو خادم يشرف على فيلا روستيكا ومرابطا فيها طول اليوم ماعدى الخروج للتسوق ، ومن واجباته تطبيق تعليمات مالك المزرعة ، وهو أيضا مسؤول عن العبيد ، كما تم استخدام الكلمة أيضًا لوصف شخص تم تكليفه بإدارة أي عمل تجاري.

532 - France (J.), «Le personnel subalterne de…»,op-cit, pp. 210-211.

نوعها : بروتوريوم **صفتها:** برايبوزيتوس في مكتب التحصيل

رقم النقيشة :*CIL,VIII , 21009* **الأبعاد :** 0,55 x 0,50 x 1,10– 6,5 سم..

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة عن كتلة رخامية. شرشال

الكتابة الأصلية للنقيشة:

Fortunato,
Aug(usti) (uac.) lib(erto),
[- - -]
4 [- - -]
Heliodorus,
praeposito
innocentissimo.

التأريخ : بين النصف الثاني للقرن الثاني والقرن الرابع

XV-2-3- بورتوس ماغنوس (***Portus Magnus***) (المحطة رقم 49):

فيما يخص الجهة الغربية للمقاطعة ، فيمكن أن نستقرئ من شهادة بلين كبر ميناء بورتوس ماغنوس [533](أرزيو/ بطيوة) وأهميتة ، وربما هذا ما يبين سبب تسمية هذه المدينة بالميناء الكبير ، مما يستوجب إنشاء مكتب جمركي بها.

XV-2-3-1-الشواهد الآثارية للمحطة:

يمكننا أن نستدل أيضا عن وجود هذه المصلحة من وُرُود مصطلح أَكْتُورْ (*Actor*) أي الممثل على قطعة نصب جنائزية (*CIL,VIII, 21621*) مُهداة من أحد الفيليكوسيين (*uilicus*) [534] .

المحطة : بورتوس ماغنوس **رقمها : 49**

نوعها : بروتوريوم **صفتها:** فيليكوس (*Uilicus*) في مكتب جمركي

رقم النقيشة : *CIL,VIII , 21621* **الأبعاد :** 0,20 0,65 x م

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة عن قطعة صخرية محفوظة بمتحف وهران

الكتابة الأصلية للنقيشة:

533 - Pline, V, 19 ; (http://fr.wikisource.org/wiki/Histoire_naturelle_-_Livre_V, 20/03/2009).
534 - Kasdi (Z.), op-cit, 2 Partie ,p.171.

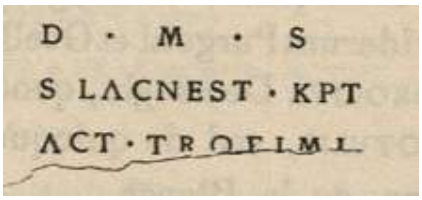

D(is) M(anibus) s(acrum),
S LACNEST KPT
act(or) Trofimi
- - -

التأريخ : بين القرنين الثاني و الثالث

XV-4- مكاتب محطتي الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم *(Portorium)*:

تتوزع هذه المكاتب في المناطق الساحلية وكذا المناطق الداخلية.

XV-4–1- محطة فيكاريوس بوتروس ماغنوس (المحطة رقم 50) :

XV-4–1-1- الشواهد الآثارية للمحطة:

لدينا أيضا كتابة أخرى في نفس المدينة صعبة القراءة (*CIL,VIII , 9755*)[535] ، اكتشفت في بطيوة و أُعيد استغلالها كسكف باب أحد المخابز على شاطىء البحر، وهي موجودة حاليا في أرزيو، تتحدث عن فيكاريوس *(arius)])uik[(* ومساعده كموزع *((disp(ensator* [536]. وتبقى هذه المعلومات تحتاج إلى دراسات دقيقة مستقبلا .

المحطة : بورتوس ماغنوس **رقمها : 50**

نوعها :مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس **صفتها:** فيكاريوس في مكتب جمركي في البروتوريوم

رقم النقيشة :*CIL,VIII , 9755* **الأبعاد :** مجهولة

مكان الاكتشاف : النقيشة عبارة عن صخرة أُعيد استغلال فوق باب متجر محفوظة حاليا في أرزيو

الكتابة الأصلية للنقيشة:

535 - Berbrugger (L- A.), « Ruines du Vieil Arzeu », In : Rev. Afr, volume 2 année, 1857,pp. 256-266,p. 259, n°6.
536 - Kasdi (Z.), op-cit, 2em Partie , p.171.

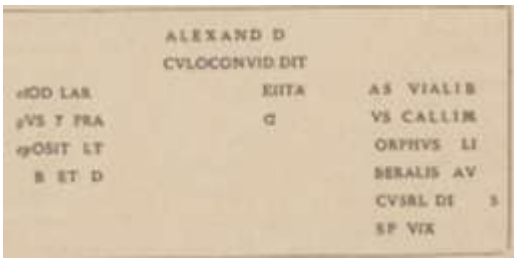

1)- *[Cl]od(ius) Lar-*
[g]us, (centurio) pra-
[ep]osit(us) l(imitis ?),
4 B ET D
2)- *[- - -] Alexand D [- - -]*
[- - -]CVLOCONVID DIT[- - -]
[- - -]EIITA[- - -]
4 [- - -]+[- - -]
3)- *[- - -]AS uialibus Callimorphus Li-*
4 beralis, Au-
*[g]us[ti] disp(ensatoris), **uik[(arius)]**.*
3) l.6 : SP VIX (CIL).

التأريخ: بين القرنين الأول و الثالث .

XV-4-2- مكتب محطة سيطيفيس(المحطة رقم 51) :

XV-4-2-1-الشواهد الآثارية للمحطة:

أما بالنسبة للمناطق الداخلية في المقاطعة ، فقد عثرنا على بعض النقيشات التي تشير إلى أسماء بعض الموظفين في مصالح الدوانة الرومانية ، وبالمقابل لم نعثر على مصادر كثيرة تتحدث عن سعاة الضرائب (*Conductores*) والمشرفين (*Vilici*) على تحصيل الجباية الزراعية ، بينما أمطرتنا المصادر بعدة معلومات حول البروكوراتوريين (*Procuratorii*) من طبقة الفرسان كمسيرين رسميين في مصالح مختلفة ، بما في ذلك المقاطعات ، منها تسع نقيشات في منطقة سطيف وحدها لها علاقة برؤساء الإدارة المالية والضريبية من العتقاء والعبيد :

أولى هذه الشخصيات التي تباينت الآراء حول مهنتها في المصالح الأربعة للجمركة في شمال إفريقيا (*Quattuor Publica Africae*) هي كليمانتيانوس (*Clementianus*) ، و نظرا لغموض نص النقيشة (*AE, 1942-43, 63*) و (*AE, 2000, 1802*) فإن الباحث (*P. Massiera*) قد اعتبر أن علامة رقم 7 في نهاية السطر الخامس في النقيشة ضمن الكتابة ، ولم تكن مجرد خدش[537] حيث قام بنشرها في (*B.A.C.T.H.S*) لسنة 1936 م ، بينما اعتبره محرر السنة الإبيغرافيا (*Annee Epigraphia*) مجرد خدش خارج النص الأصلي .

537 - Massiera (P.), « la Note sur les Bornes milliaires du Hodna occidental », In : B.A.C.T.H.S , 1936-1937, p p. 302-314, p. 101 n° 22.. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6560954q/f229.item

لكن في سنة 2000 م أيد الباحث (*X. Dupuis*) أصالة الرقم 7 في النص ، وأنها معلومة أساسية في المسار المهني لكليمنتيانوس [538] ، واقترح أن يكون هذا الموظف مجرد مفتش أو مراقب المستندات (*Contrascripsit*) يساعد مكتب الفيليكوس (*Vilicus*) في مقر البرايزيديا (*Praesidia*) ، وفي نفس الوقت كان جمركيا قبل أن يصير مشرفا على تحصيل أموال المَزارع في مكتب الفيليكوس في سيطيفيس[539]. ويبقى هذا المراقب المستنداتي (*Contrascripsit*) الوحيد في المقاطعة.

وفي تحليل حروف هذه النقيشة : أَرجع (*P. Massiera*) الحرفين (*A* و *N*) بـ (*ANNIS*) والحرفين (*S* و *I*) بـ (*Sitifi*) ، في حين اعتبر آخر حرف في السطر الثاني هو(L) ليكون (*VIL*) ، وبهذا تقرأ بـ (*Vilicus*). وفيما بعد اتضح أنه حرف (*C*) ، وهكذا تصبح (*VIC*) اختصار لكلمة (*Vilicavi*) أو (*Vic(Arius*)) .

كما نشير هنا أن مكتب فيكاريوس كان كمساعد في محطة الفيليكاريوس الذي يرأس مصلحة الدوانة[540] .

المحطة : فيليكاريوس سيطيفيس (النقيشة الأولى) **رقمها** : **51**

نوعها : مكاتب الفيكاريوس والفيليكوس في البروتوريوم **صفتها**: فيكاريوس في مصلحة الدوانة

رقم النقيشة : *CIL,VIII, 20568* ; *AE, 1942-43, 63 (AE, 2000, 1802)* **الأبعاد** : (0,51 0,51 x) م وبسمك (3,5 إلى 4) سم

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة عن صندوق صخري موجود في ساحة رفاوي

الكتابة الأصلية للنقيشة:

538 - Dupuis(X.), «Les IIII publica Africae : un exemple de personnel administratif subalterne en Afrique » , In: C.C.G, 11, 2000, pp. 277-294, pp. 288-289; doi : https://doi.org/10.3406/ccgg.2000.1534 https://www.persee.fr/doc/ccgg_1016-9008_2000_num_11_1_1534 Fichier pdf généré le 26/05/2018 .

539 - Massiera (P.),op-cit, p. 289.

540 - Kasdi (Z.), op-cit, 2em Partie , p.172.

uac.) D(is) M(anibus) s(acrum), (uac.) Clementianus, uic(arius) IIII p(ublicorum) A(fricae), uix(it) annis
*4 XXXVIII, qui **uilicaui(t)** Sitifi et Portus 7 et Praesidia, (uac.) h(ic) s(itus) e(st). (uac.)*

عن : https://edh-www.adw.uni heidelberg.de/edh/inschrift/ HD020568 /iiif#?c =0&m=0&s=0&cv=0&r =0&xywh= -226%2C-23%2C1366%2C1293-

التأريخ: بين القرنين الثاني و الثالث

السطر 1 و 2: L المتعلق بـ (*VIL*) لم تكن منحوتة بنفس الكيفية التي نحتت بها بقية الـ (*L*) لهذه النقيشة .

السطر 4 : *T* غير مرئية . السطر 5 : 7 ممكن أن تكون مختصر لمصطلح (*Contrascripsit*) *((Dupuis 2000, P. 289*.

ولدينا نقيشة أخرى للممثل الذي كان موزع (*Actor Ex Disp(Ensator*) بسيطيفيس

المحطة: فيليكاريوس سيطيفيس (النقيشة الثانية) **رقمها: 51**

نوعها : مكاتب الفيكاريوس والفيليكوس في **صفتها:** فيكاريوس في مصلحة الدوانة البروتوريوم

رقم النقيشة :*AE, 1942-43, 61* **الأبعاد :**

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة عن صندوق صخري جزءه الأيمن متلف .

الكتابة الأصلية للنقيشة:

.
Dim. inconnues.
D(is) M(anibus) s(acrum),
Victor,
*4 **actor ex disp(ensator)**,*
u(ixit) a(nnis) LXX, h(ic) [s(itus)]
e(st), o(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant).

عن : تصوير Kasdi (Z.), op-cit , Annex, p.67.

التأريخ: بين القرنين الثاني و الثالث

XV-4–3- مكتب محطة سطافيس(المحطة رقم 52) :

XV-4–3-1-الشواهد الآثارية للمحطة :

لدينا نقيشة أخرى (*AE, 1972, 759*) بعين الكبيرة تتعلق بمكتب الممثل (*Actor*) ، وهو الاسم الثاني للفيليكوس (*vilicus*) ، وبهذا رُفع اللبس على مهنة كليمانتيانوس الذي كان عاملا في مصلحة فيليكيوس وهو المكتب الخاص بإدارة تحصيل عائدات الزراعة .

المحطة : فيليكيوس سطافيس **رقمها : 52**

نوعها :مكاتب الفيكاريوس والفيليكوس في البروتوريوم **صفتها :** مكتب فيليكيوس في مصالح الدوانة لتحصيل العائدات الزراعية

رقم النقيشة :*AE, 1972, 759* **الأبعاد :** (0, 52 x 0,35 x 1,38) م وبسمك (6) سم

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة نصب من الحجر الجيري ذات قمة مثلثة بسطافيس.

الكتابة الآصلية للنقيشة:

D(is) M(anibus) s(acrum),
Restitutus, Aeli(i)
4 Primitiui, actor
qu[i] Satafis ***uilic(auit),***
8 u(ixit) a(nnis) LV.

التأريخ: بين القرنين الثاني و الثالث

XV-4–4- مكتب محطة برايتوريوم زاراي [541] (المحطة رقم 53) :

تقع على الطريق من سيغوس و سيطيفيس على بعد 51 كيلومتر من مدينة سطيف حسب طاولة بوتنجر (*Peutinger*).

في عام 202 م تم تحويل هذه المحطة الجمركية إلى زاراي (*Zaraï*) [542]على بعد (54 كلم) خلف سيطيفيس في اتجاه الجنوب أبعد قليلاً من محطة أد بورتوم (*Ad Portum*). وحسب المصادر فإن الفوج الذي كان ينشط في هذه المحطة غادر إفريقيا في نفس السنة ، وهكذا استولت السلطات الضريبية على هذا المكان وأقامت عليه تعريفة جمركية.

541- Cagnat (R.) , Le Portorium : Douanes, Péages, Octrois Chez Les Romains Etude Historique, Géographique et Administrative , Thèse pour le doctorat ès lettres thorin - Paris – 1880,p.39.
542 - Gsell(St.),AAA, *f* 26, n° 69

تقع محطة زاراي على طريق القوافل المتجهة إلى موريطانيا من بيزاسينا في طرابلس و الجريد والمناطق الجنوبية من الأوراس.

تعتبر هذه المحطة من أهم نقاط عبور السلع: بين المتعاملين التجار فيما بينهم من جهة وبين الفلاحين مع الرومان من جهة أخرى ، كما يتم عبرها نقل الضرائب العينية المختلفة.

كان هذا المركز الجمركي نقطة مراقبة مرور التجار القادمين من قابس(*Tacape*) أثناء شحن منتوجات جريد و الأوراس للعبور بها نحو مقاطعة موريطانيا القيصرية ، حيث كان عليهم دفع ضريبة المرور و الجمركة (بدفع رسوم البورتوريوم إلى الخزينة).

XV-5- مكاتب المحطات المتنقلة (المحطة رقم 54):

XV-5-1- الشواهد الآثارية للمحطة :

لدينا أيضا كتابة أخرى (*CIL,VIII , 8488*) بسيطيفيس ، تعود لأحد عبيد الإمبراطور سوسوس (*Sosus*) الفيكاريوس *(Vic(Arius)* في مصلحة فيليكوس ، وحسب نص النقيشة يبقى هذا الفليكوس الوحيد الذي رُبط ذكر اسمه مع الصفة القيصاريانيس *((uil(icus) Maur[e]t(aniae) Caes(ariensis)* ، وهو ما يطرح سؤالا عما إذا كان هذا العبد يمارس مهامه كمفتش متنقل عبر مختلف المكاتب في المقاطعة القيصرية كلها . وهو بهذا ليس له مكتبا معينا ، وفي نفس النقيشة ظهر شخص آخر فليكس (Felix) كفيكاريوس مساعد.

المحطة: فيليكوس سيطيفيس المتنقلة **رقمها :54**

نوعها :مكاتب متنقلة **صفتها:** مكتب فيليكوس تابع لمصلحة الضرائب

رقم النقيشة :*CIL ,VIII , 8488* **الأبعاد :**

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة عن عمود بسطيف

الكتابة الأصلية للنقيشة:

*(uac.) D(is) M(anibus), (uac.) Soso, Aug(usti) ser(uo), **uil(ico)** Mauret(aniae) 4 Caes(ariensis), uix(it) a(nnis) XXXX, 5 Felix, uic(arius), fecit b(ene) m(erenti).*

عن : تصوير Kasdi (Z.), op-cit , Annex, p.65

التأريخ : نهاية القرن الأول

XV-6- مكاتب محطات فيكتيغاليا (*Vectigalia*):

XV-6 -1- مكاتب محطة سيطيفيس(المحطة رقم 55) :

XV-6-1-1- الشواهد الآثارية للمحطة :

لدينا أيضا نقيشتين بسيطيفيس (*AE, 1972, 717*) و(*AE, 1942-43, 60*) تعودان للفيكاريين (*Vicarii*) مع سُعاتِهِمَا كموزعين (*dis(pensator*) ، وهذا ما يدل على إمكانية التحاق عناصر الفيكاريين بمصلحة الضرائب (*Fiscus*) كالفيليكوسيين الذين ينشطون في مصلحة تحصيل الإيرادات الزراعية فيكتيغاليا(*Vectigalia*)[543].

المحطة : فيكاريوس سيطيفيس **رقمها : 55**

نوعها :مكاتب الفيكتيغاليا **صفتها:** مكتب فيكاريوس تابع لمصلحة الضرائب

رقم النقيشة :*AE, 1972, 717* و *10114 CIL,VIII,* **الأبعاد :** القاعدة (0,80x 0,50) م و القمة (0,50 x 0,70) م وبسمك (2,5 إلى5,6) سم

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة عن كتلة من الحجر الجيري على شكل شبه منحرف ، مكسورة من الأعلى ومشقوقة في الجانب الأيمن. عُثر عليها في الحي الشمالي للبازيليكيات المسيحية بسيطيفيس.

الكتابة الأصلية للنقيشة:

543 – France (J.), « Le personnel subalterne de…»,op-cit, p.209.

Dis Mani(bus),
Eros Aug(usti)
dis(pensator), Abascanto

4 ***uic(ario)****, b(ene) m(erenti) ‹cu›ra agente Onesimo cons(eruo), u(ixit) a(annis) XIIX.*

عن : تصوير Kasdi (Z.), op-cit , Annex, p.64.

التأريخ : بين القرن الأول و الثاني

المحطة : فيكاريوس سيطيفيس **رقمها : 56**

نوعها :مكاتب الفيكتيغاليا **صفتها:** مكتب فيكاريوس تابع لمصلحة الضرائب

رقم النقيشة :*AE ,1942-43, 60* **الأبعاد :** بدون أبعاد

مكان الاكتشاف : نقيشة عبارة عن صندوق

الكتابة الاصلية للنقيشة:

D(is) M(anibus),
Paramythius,
Iuliani disp(ensatoris), ***uik(arius)****,*
4 u(ixit) a(nnis) XL, h(ic) s(itus) e(st), M(arcus)
Cocceius Alexander,
p‹at›‹ri› ‹pi›issimo fec‹it›.

التأريخ: نهاية القرن الثاني

XV-6-2- مكاتب محطة تمالولا(*Thamallula*) (المحطة رقم 57) :

XV-6-2–1-الشواهد الآثارية للمحطة :

لدينا آخر نقيشتين بتمالولا (*Thamallula*) متعلقتين بمصلحة تحصيل الإيرادات لفصل الربيع (*Uerna Vectigalia*) :

فالأولى كتابة جنائزية مهداة للآلهة من طرف تراكيوس (*Tarracius*) [544] المتوفي في سن العاشرة .

544– كان (***Tarracinus***) عبدًا خاصًا حسب غزال: Gsell (St.), « Les esclaves ruraux dans l'Afrique romaine » , In : Mélanges Gustave Glotz, Paris, 1932, pp. 397-415., p. 413)

المحطة: فيكتيغاليا تمالولا **رقمها : 57**

نوعها : فيكتيغاليا **صفتها:**مكتب تحصيل إيرادات فصل الربيع ، تابع لمصلحة الضرائب .

رقم النقيشة :*CIL,VIII, 20578* **الأبعاد :** 1.25 × 0.41 × 0.38 م. سمك6 سم

مكان الاكتشاف : سيب (*Cippe*)

الكتابة الأصلية للنقيشة:

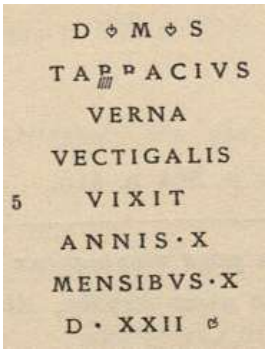

D(is) M(anibus) s(acrum),
Tarracius,
uerna
4 ***uectigalis****,*
uixit
annis X,
mensibus X,
8 d(iebus) XXII.

التأريخ: بين القرنين الأول والثالث

تشير هذه النقيشة بوضوح بوجود مكتب تحصيل ضرائب المزروعات وهو ما أكدناه سابقا. بينما النقيشة الثانية تعود لتحصيل نفس الضريبة ، ولكن في هيئة الضيعات:

XV-7- مكاتب الضرائب في الكاستيلوم(الضيعات)(المحطة رقم 58):

XV-7–1-الشواهد الآثارية للمحطة

لدينا النقيشة التالية (*CIL,VIII , 20589*) منحوتة على طاولة حسب رسم غزال [545]

المحطة : تمالولا **رقمها : 58**

نوعها :مكاتب الكاستيلوم للضرائب **صفتها:** مصلحة الضرائب

رقم النقيشة :*CIL,VIII , 20589* **الأبعاد :** 0.57 × 0.53 × 0.08 م.

مكان الاكتشاف : طاولة

الكتابة الأصلية للنقيشة:

545 - Gsell (St.), « Satafis (Périgotville) et Thamalla (Tocqueville) », In: M.A.H.E. F.R, tome 15, 1895. pp. 33-70,p p. 33-70, p.61.

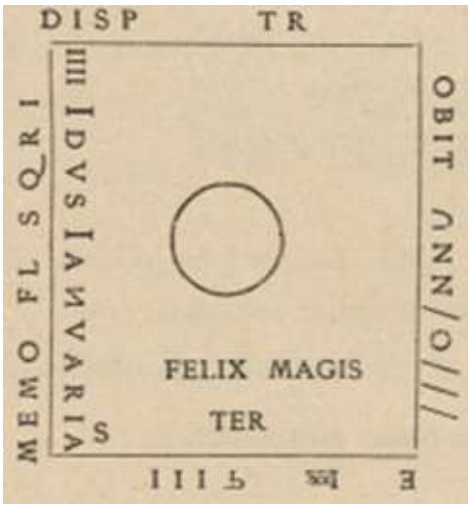

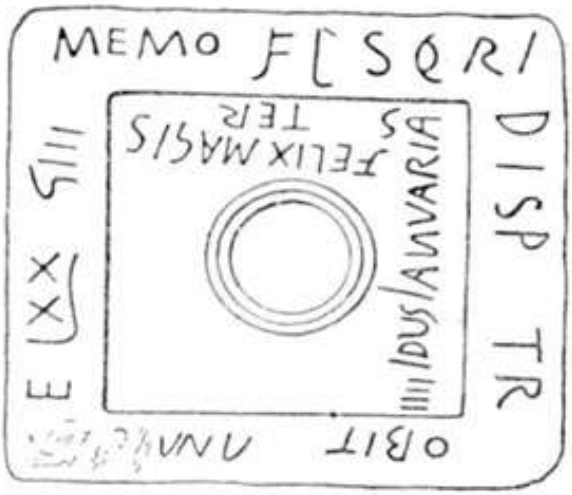

عن : رسم غزال Gsell (St.), «Satafis (Périgotville) et Thamalla (Tocqueville) », In: M.A.H.E. F.R, tome 15, 1895,pp. 33-70 , p. 61, n° 30 .

ترجم المؤرخ الفرنسي ستيفان غزال هذه النقيشة على النحو التالي :

Memo(ria) Fl(auii) Scori (?),

disp(ensatoris) tr(ibutorum??) obi(i)t an[no] (a)e(tatis suae?) LXX1X, IIII idus ianuarias. Felix magister fecit).[546]

وعليه فهو من سعاة الموزعين الأهالي (الأحياء) *(disp(ensatoris) tr(ibutorum)* مكلف بصندوق الضرائب في كالستيلوم برأس الوادي، لأن غزال يعتبر موقع رأس الوادي كاستيلوم (كبورغوم محصن)[547] قبل أن يصير بلدية.

XVI- محطات مجهولة الهوية:

XVI-1- محطة سوفوزار(المحطة رقم 59) :

تقع هذه المحطة المنعوتة في الأطلس الآثاري الجزائري ببقايا بوست *(Poste)*[548]على الطريق بين حمام ريغا وسوفوزار (عمورة) ، وهذا الوصف أو التسمية يدل على احتمال كبير لوجود محطة طرقية على هذا الطريق لتنظيم المرور . كما يمكن أن تكون بورغوما يعمل على مراقبة الطريق وتأمين إيصال المؤونة للجيش بوادي غونتاس (*Ouad Gontas*).

546 - Gsell (St.), « Satafis (Périgotville) ….. », op-cit, p. 61, n° 30 ; CIL, VIII, 20589.
547- Gsell (St.) , AAA ,*f*26 , n°19.
548 -Ibid, *f*13. ,n°74.

XVI-2- محطة سيدي حمزة (*Sidi Hamza*) [549] (المحطة رقم 60) :

تقع هذه المحطة المحتملة على بعد حوالي 3 كلم جنوب غرب ألتافا بسيدي حمزة بجوار منبعين للمياه(عين البرين وعين السوق) ، وعلى الطريق بين ألتاقا وبوماريا المار على سفح الجبل وخارج مدينة ألتافا. يمكن أن تكون بمثابة محطة لمراقبة هذا الطريق .

XVII- المرافق الضرورية للطرقات :

زودت الطروقات الرئيسية الرومانية في شمال افريقيا باحواض وصهاريج لتجميع المياه وبفنادق توفر الراحة وتسمح بمواصلة السفر ، وهو ما يطلق عليهما بفندوليس (*Fondoulis*) [550].

XVII-1- فنادق على الطرقات *Deversorium* :

لقد اصطلح على الفنادق في إفريقيا الرومانية بالسطابولا (*Stabula*) ، كما يطلق هذا المصطلح أيضا على النُّزُل التابعة لمحطات البريد والمواصلات الإمبراطورية(البريد العمومي) مثل محطة (*Ad Stabulum Olearium*)(رصيف خدمات الزيت) [551] الواقعة في شرق سيطيفيس حسب طاولة بوتنجر .

جرى استقبال المسافرين في هذه الفنادق بحوار جذاب وشيق ، وعندنا نص لنقيشة لاتينية من إيطاليا تروي لنا هذا الحوار مفاده : بكم الحساب؟ يقول الزبون ، فيرد عليه صاحب النزل : واحد آيس للنبيذ و2 آيْسْ للخبز والتحلية بعد الأكل ، فيرد الزبون : حَسَنٌ ، ويظيف صاحب النَّزْل و8 آيْسْ للمبيت مع فتاة ، فيجيبه الزبون : جميل، اتفقنا ، و8 آيس لتبن البغل ، فيجيبه الزبون : هذا الشيطان البغل سيجعلني أنام على القش (*CIL,IX,2689*) .

خريطة رقم18 : موقع فندق أد سطابيلوم أوليياريوم *Ad Stabulum Olearium*

549 - Joly(A.), «Ruines et vestiges anciens dans les Provinces d'Alger et d'Oran », In : Rev. Afr, volume 54 année 1910 ,pp. 393-404, p.399.
550 - Gaston Boissier (M.), L'Afrique Romaine ,Promenades Archéologiques en Algérie et en Tunisie,….op-cit,p.102.
551 - Salama (P.) , Les Voies romaines de l'Afriques …op-cit, p.85.

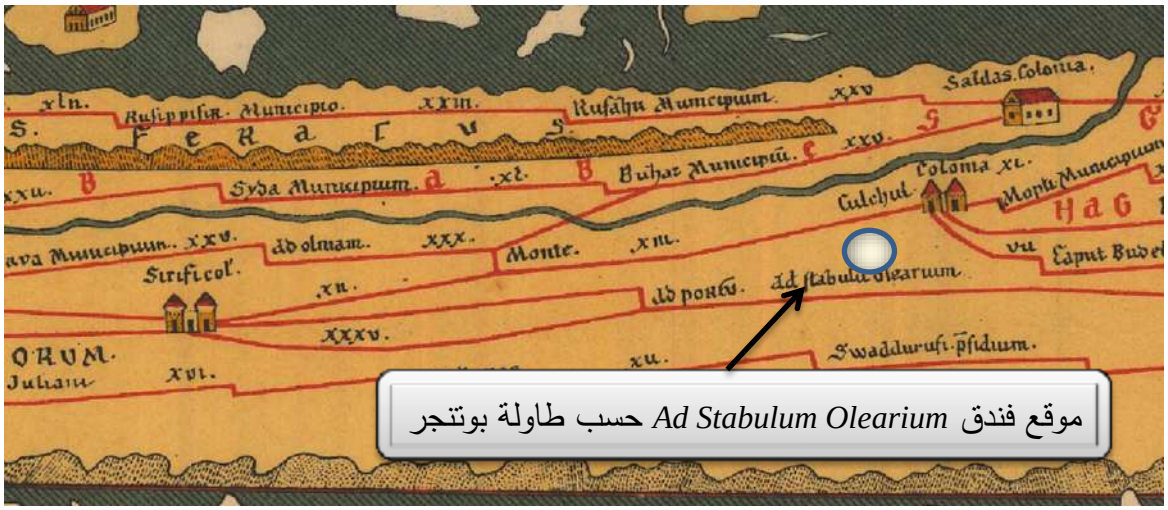

عن : طاولة بوتنجر Salama (P.), Réseau routier de l'Afrique Romaine

بتصرف الطالب

XVII-1-1- فندق التنين (*Ad Dracones*) (المحطة رقم 61) :

أد دراغون « *Ad Dracones* »[552] (إلى التنين) : يقع فندق التنين بحمام بوحجر حاليا (ويعني الماء الساخن) بين عين تموشنت (*Albulae*) التي يبعد عنها بـ 14 ميلا (18 كلم) و عن أربال (*Regiae*) بـ 24 ميلا (33 كلم) حسب خريطة أنطونينوس[553]، وقد ذكره الجغرافي تولات(*M.Toulatte*) في كتابه (*Geographie de l'Afrique Chretiene Maurtanies, p.78*) باسم أد دراغون.

أوكلت مهمة تسيير بعض هذه المحطات الأقل أهمية لحكام المدن المجاورة بإبرام عقد لمدة 5 سنوات مع أشخاص معينين أو بتسخيرة ، بينما منح تسيير المحطات المتواجدة على الطرق الرئيسية الاستراتيجية لشخصيات سياسية عليا كالشخصيات العسكرية ذات الرتب العليا .

XVII-2- النافورات:

لدينا مجموعة من النافورات المتواجدة عبر نقاط مختلفة في المقاطعة ، و كانت بمثابة أماكن يقصدها المسافر والقاطن للتزوّد بالماء . ونظرا لعدم وجود دراسات عميقة حول هذه النافورات من

552 - Lefevre- (J .Ch) , Histoire de L'hôtellerie , une Approche economique «Htt://Www. Publibook », Cite Edition Publibook, Paris , France ,2011,p.26.
553 - Gsell(St.),AAA,*f*31, n°10,p.2.

جهة و اختفاء بقاياها من جهة أخرى ، نكتفي بإحصائها في هذا الجدول مع التركيز على تلك المتواجدة خارج المدن في كامل المقاطعة .

جدول رقم13: نافورات مقاطعة موريطانيا القيصرية

النافورة	الموقع	المصدر
عين تموشنت سيطيفيس	تقع على بعد 8 كلم شرقي سيطيفيس، على الطريق المؤدي إلى مدينة سيرتا ، و هي عبارة عن ينبوع ينبع من الأرض من جذور تجمع نبات الصفصاف، وهي محاطة بأحجار طبيعية كبيرة متآكلة بسبب الماء ، و يوجد حوض مائي على بعد 100 متر جنوبا منها .	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°406 ; CIL ,VIII,8509 ; Berbrugger(L-A.), « Mosaïque Romaine d'Aïn Temouchent(Près de Sétif) », in : Rev. Afr ,volume 01, 1856 ,pp.122-123 ,p.122*
نافورة جينيوس (*Génius*) بعين بويحي (إله حامي)	تقع شمال تيغافا على الطريق المار بين عين الدفلى والعطاف حاليا، ولكن من الجهة الشمالية قرب الشملا أو عين بويحيي وهو نفس الطريق المؤدي إلى كل من مليانة وحمام ريغة(تيغافا و أُوبيدوم نوفوم)	*Gsell(St.),AAA , f 13, n°41.*
نافورة مرانغو	تقع شمال شرق مرانغو(حجوط) حاليا.	*Gsell(St.),AAA,f13, n°22*
نافورة حاسي رومان	تقع شمال شرق جبل عرعور وهذا ما يخدم المتوجهين من الشلف نحو تنس.	*Gsell(St.),AAA,f12, n°45*
نافورة سيدي بن يعقوب	قريبة من البحر .	*Gsell(St.),AAA,f12, n°07*
نافورة ازرار	تقع على وادي جمعة ببجاية .	*Gsell(St.),AAA,f7, n° 54.*
نافورة تيزي اتمور	تقع جنوب غرب اتمور خارج المدن.	*Gsell(St.),AAA,f6, n°153.*
نافورة تلا علال	أي منبع علال يحاذيه طريق جبلية من الناحية الجنوبية الشرقية على وادي شندر.	*Gsell(St.),AAA,f6, n°19.*

نافورة أَدَارْثْ أُرُومِي (قرية الرومي)	منطقة آقبو ولاية تيزي وزو (خارج المدن).	*Gsell(St.),AAA,f5, n°79.*
نافورة (منطقة كاب جنات)	تقع بالقرب من حديقة لقايد على شكل حوض مربع الشكل (خارج المدن).	*Gsell(St.),AAA,f5, n°58*
نافورة عين فوكة	تقع في فوكة حاليا تسمى بعين فوكة قديما بينما اليوم تدعى بعين السبع كون ان الماء يخرج من تمثال لرأس اسد ، غير موجود حاليا .	*Gsell(St.),AAA,f5, n°01 ; Berbrugger(L-A.), « Archéologie des environs d'Icosium (alger »),in ; Rev. Afr, volume 05, 1861 , pp.350-363,pp.358-361.*
نافورة الهندسة العسكرية *(Génie)*	تقع على البحر	*Gsell(St.),AAA,f4, n°10*
نافورة عين الجنان	تقع على أراضي أولاد زعير(*Agalik des Douairs*) بالقرب من منبع مائي راس الماء (عين الجنان) بين عين تموشنت وسيدي بلعباس ، وهي بهذا تقع على بعد مسيرة نصف يوم من الطريق الشمالي المؤدي بين تلمسان والشلف شمال وادي مقيرة (*Mekerra*) *عند سفح الأطلس الشمالي. (خارج المدن)	*Gsell(St.),AAA,f31, n°41 ; Chronique, Province d'Oran, « Sidi'Ali Ben Kenboucha.*Aïn El *Djenan »,in ; Rev. Afr, volume 01 ,1856 ,pp.137-151,p.138.*
عين بْرِيجْ (*Aïn Bridj)*	تقع على بعد أربعة عشر كيلومتراً جنوب ألبولاي في ملكية دوندويي حاليا (قونتيار) وهي محطة تجارية على الطريق ألبولايي و بوماريا (تلمسان) . وهي النافورة الرومانية الواقعة على منبع مائي على هضبة بها حوض مستطيل الشكل (20 x 13) متر كما تقع ايضا على الطريق بين البولايي وتيبيدايي (سيدي عبدلي)[554].	*Gsell(St.),AAA,f31, n°16*

554 - CIL,VIII, 9825 ,21707-21714.

نافورة عين حمامة	تقع على الطريق بين سيطيفيس ومونت	*Gsell(St.),AAA,f16, n°195*

وصف اللوحة[555] صورة رقم 04 : فسيفساء نافورة عين تموشنت قرب سطيف

نافورة بها فسيفساء

في الوسط: يظهر إله البحر يبحر في محارة محاط به برج الحوت.

في الزوايا الأربع : هناك أربع نساء تظهر تسريحة شعرهن .

أسفل الحافة الشمالية : يمكننا بسهولة قراءة هذا النقيشة

عن: Bertherand, « Mosaïque Romaine d'Aïn Temouchent(près de Sétif) », in : Rev. Afr,1856 ,pp.122,123

.

XVII-3- الجسور:

نظرا لتنوع طبوغرافية مقاطعة موريطانيا القيصرية كوعورة الجبال وكثرة الوديان ، اضطر الرومان إلى بناء الجسور أثناء شقهم للطرق العسكرية خاصة ، و ذلك للتمكن من إيصال المؤن للجيوش والوحدات المرابطة عبر خط الليمس ، وكذا تسهيل العبور فوق الوديان لنقل الحبوب والزيوت ناهيك عن تنقل الأشخاص والبضائع .

XVII-3-1- جسور إقليم قيصرية:

لدينا عدة جسور أنشئت على حدود قيصرية هي :

– جسر وادي القنطرة يقع على الطريق روماني صغير فوق وادي القنطرة.

–جسر وادي الرسول .

---

* – مكيرا (***Mekerra***) هو نهر في الجزائر، يتدفق من الجنوب إلى الشمال ويعبر مدينتي سيدي بلعباس وسيج(Sig)، وهو الاسم المحلي لنهر Sig القديم بطول 240 كلم. أما عين الجنان فتقع في تيارت كمنبع مائي يغذي النافورة وهي مغلقة حاليا.

555 - Bertherand, « Mosaïque Romaine d'Aïn Temouchent(près de Sétif) »,in : Rev. Afr,1856 ,pp.122,123.

- جسر وادي بلاح.

-جسر إيلوين شابط (أقواس من المستوى الثاني).

صورة رقم 05 : جسر وادي القنطرة

عن : Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une Ville ….. ,op-cit, Fig. 46 - Petit pont romain sur l'oued el Kantara, p.243.

صورة رقم 06: صورة جسر وادي الرسول

عن : Ibid , Fig. 48 - le pont de l'oued Rassoul, p. 244.

صورة رقم 07: صورة جسر وادي بلاح

عن : Ibid, Fig. 23 - le pont de L'oued Bellah,p. 60.

صورة رقم 08: صورة جسر إيلوين شابط

عن : Ibid,Fig. 22 - le pont du Chabet Ilelouîne, p. 59.

-جسر وادي حفيري [556].

556 - Leveau (Ph.), Caesarea de Maurétanie. Une Ville ….. ,op-cit,.,p.441.

– جسر وادي سيدي غيلاس[557].

– جسر وادي سيدي صالح بين قيصرية وحمام ريغة (*Aquae Calidae*).

- جسر تيرمليت(*Tirmlit*) يربط إحدى الفيلات بطريق رئيسية على وادي مرزوق قرب تيبازة[558]

–جسر وادي عيزر[559].

–جسر وادي سنام *(Senam)*[560] الواقع على الضفة اليسرى لطريق موروس (*Murs*) بعين تموشنت.

هناك جسر روماني لم يذكر في الأطلس الأثري لغزال ، يقع جنوب شرق تنس (Cartenae)على بعد 2.5 كلم على مجرى وادي علالة [561].

XVII - 3-2- جسور شرق المقاطعة :

دعمت أيضا شبكة طرق الجهة الشرقية للمقاطعة بعدة جسور لتسهيل التنقل عبر المناطق الوعرة وهي كالآتي :

الجسر	على الطريق	المصدر
جسر بجاية (بني بومسعود)	صلداي توبوسوبتو ، يقع على منعرج هضبة الصومام صلداي قبل النزول نحو البحر وفي مرتفع بير سالم في بني بومسعود في ملالة	*Feraud (L.), « note sur bougie ,légendes - traditions», in : Rev.Afr, volume 03,1858 ,pp 296-308,P.307.*
وادي شند		*Gsell(St.),AAA,f16, n°464.*
جسر أوزيا	بعد وصول الحاكم تيتيوس أوريليوس ليتوا (290–293 م) إلى القيصرية أمر بترميم جسر كان قد هدم أثناء الحروب في أوزيا حسب نص النقيشبة	*Laporte(J-P.), « Note sur l'Armée romaine de Maurétanie césarienne de 40 à 455 »,l'année épigraphique, textes rassemblés et édités par Catherine Wolff et Patrice Faure ,acte du sixiéme*

557 - Ibid,. p.441.
558 - Ibid ,p.273.
559 - Ibid,p.441.
560 - CIL, VIII,9824.
561– توقة (محمد) ، خريطة أثرية لولاية الشلف ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الاثار القديمة ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 2 ، سنة 2008 – 2009 ، ص 49.

	nunc reddita)(CIL,VIII,9041) (pace	*congrés de lyon(23-25 octobre 2014),librairie de Boccard ,Paris,2016,p.400.*
جسر القُنيْطرة استصغارا لكلمة القنطرة	بحميز بالعاصمة	*Gsel(St.), AAA ,f5, n°35.*

XVIII- النقل البحري والاستعلامات العسكرية:

XVIII-1-الموانئ:

XVIII-1-1- ميناء قيصرية(المحطة رقم 62):

لقد اعتنى الرومان أشد العناية بالمرافئ ، خاصة في الواجهة الجنوبية لروما ، كونها المنفذ الوحيد للعبور إلى الضفة المقابلة لإنزال جيوشها من أجل التوسع شرقا وغربا عبر البحر الأبيض المتوسط ، وكذا لجلب ثروات مستعمراتها .

لعبت الموانئ الدور الأساسي في التواجد الأجنبي بشمال إفريقيا خاصة الفينيقي منها ، والذي اتخذ من القطون ملاجئ للترصد واكتشاف المنطقة ، والتي أصبحت فما بعد موانئ كبيرة محصنة استغلتها اللإدارة الرومانية فيما بعد دون شك .

تتمتع قيصرية بمينائين حربي وتجاري منذ عهد الفينيقين ، إلا أن أهميتهما لم تذكر في المصادر بشكل يتناسب وموقعهما في المتوسط ، ولقد حاول الباحث (*R. Cagnat*) إبراز أهميتهما في دراسته لحجمهما الذي لا يتسع إلا لـ 12 قاربا من نوع (*Liburnes*) [562] وأن المرافئ الإفريقية لا تتعدى هذا الرقم [563].

XVIII-1-2- ميناء صلداي (المحطة رقم 63):

562 – قارب روماني خفيف مع صف من 25 مجدفًا على كل جانب. بحلول نهاية الجمهورية الرومانية ، أصبح Liburna Bireme أخف وزنًا وأسرع من Trireme.

563 - Reddé (M.), Mare Nostrum. Les Infrastructures, le dispositif et l'histoire de la marine militaire sous l'empire romain. rome : Ecole Française de Rome, 1986, pp. 5-737. (Bibliothèque Des Écoles Françaises d'Athènes Et De Rome, 260) ,p.248 ; Doi : 10.3406/Befar.1986.1238 Http://Www.Persee.Fr/Doc/Befar_0257-4101_1986_Mon_260_1.

بخلاف شرشال والإسكندرية بالطبع ، كانت العديد من الموانئ قادرة على استيعاب وحدات عسكرية في ظل الإمبراطورية العليا ، ومنها على سبيل الافتراض :

احتمال وجود قاعدة بحرية في صلداي على أساس العثور على نقيشتين: إحداهما مؤرخة بفترة أنطونيوس ، والتي تتحدث عن الفارس المحافظ للأسطول السوري ، والذي حصد عدة جوائز عسكرية فيما بعد خلال غزو الإمبراطور هادريانوس يهودا جنوب فلسطين (*CIL, VIII, 8934*) ، وكان هذا القائد (*Sextus Cornelius Dexter*) حاكما على مستعمرة صلداي بمفرزة الأسطول السوري (*Classis Syriaca*) التي شاركت القوات الأخرى في بناء قناة مياه المدينة في عهد الإمبراطور أنطونينيوس (*CIL, VIII, 2728, 18122*) . و في ظل هذه الظروف ، فمن المؤكد أن الميناء كان محميا بمفرزة بحرية و بشكل مؤقت.[564]

المحطة : صلداي **رقمها :62**

نوعها : محطة ميناء **صفتها:** مفرزة بحرية

رقم النقيشة :*CIL, VIII, 8934* **الأبعاد :** 0.45x0.82 م

مكان الاكتشاف : بجاية

الكتابة الأصلية للنقيشة:

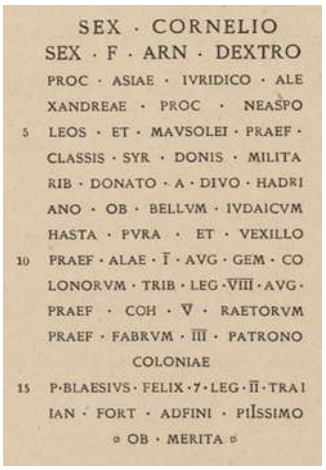
SEX · CORNELIO
SEX · F · ARN · DEXTRO
PROC · ASIAE · IVRIDICO · ALE
XANDREAE · PROC · NEASPO
LEOS · ET · MAVSOLEI · PRAEF ·
CLASSIS · SYR · DONIS · MILITA
RIB · DONATO · A · DIVO · HADRI
ANO · OB · BELLVM · IVDAICVM
HASTA · PVRA · ET · VEXILLO
PRAEF · ALAE · I · AVG · GEM · CO
LONORVM · TRIB · LEG · VIII · AVG ·
PRAEF · COH · V · RAETORVM
PRAEF · FABRVM · III · PATRONO
COLONIAE
P·BLAESIVS·FELIX·7·LEG·II·TRAI
IAN · FORT · ADFINI · PIISSIMO
OB · MERITA

Sex.Cornelio Sex. F .Arn . Dextro,proc(uratori) Asiae ,iuridio Alexandreae , proc(uratori) Neaspoleos et Mausolei, ***praef(ecto) classis Syr(Iacae), donis militarib(us)*** *donato a divo Hadriano ob bellum iudaicum hast apura et vexillo, praef(ecto) alae I Aug(ustae) gem(inae) colonorum, trib(uno) leg(ionis) VIII Aug(ustae),praef(ecto) coh(ortis) V raetorum praef(ecto) fabrum III, patrono coloniae , P .Blaesius Felix (centurio) Leg(ionis) II traian(ae) fort(is) adfini piissimo ob merita*

إلا أن الباحث (*Feraud (L.),*) يؤكد على وجود ميناء ببجاية ، وقد حدد موقعه غرب المدينة في حي يقال له دار سيناء (*Dar-Senaa*) ، ويمتد من موقع أَقْصْبَة إلى ساحة أو حديقة العلف[565].

564 - Ibid, pp.248-49.

565 - Feraud (L.), « Note sur bougie ,légendes – traditions », in : Rev.afr, volume 03,1858 ,pp 296-308,p.304, n°10.

XVIII-1-3- ميناء بورتوس ماغنوس (المحطة رقم 64):

إن أكبر دليل على وجود ميناء في بورتوس ماغنوس هي شهادة بومبينيوس ميلا (*Pompinius Mela*) الذي وصف المدينة على أنها ذات ميناء واسع (*portus cui magno cognumen est ob spatium*)[566].

XVIII-2- نقل القمح عبر السفن:

كانت السفن البحرية تنقل القمح بتقليد قديم جدا بحيث تسبق السفن الكبيرة قوارب تابعة لعناصر السعاة أو الرسل *(Tabellarias Uocant)* لكي يعلنون على قدوم سفن شحن القمح .[567] كما لم تكن هناك وحدات عسكرية ترافق هذه السفن كما كان يعتقد الكثير [568].

XVIII-3- تسخير الملاحة البحرية لتنقل البعثات الرسمية للادارية الرومانية :

استخدمت الإدارة الرومانية المجال البحري في تنقل ممثلي بعثاتها الرسمية من أجل الخدمة العمومية كإيصال البرقيات والأوامر الإمبراطورية للحكام وكذا تبادل مراسلات مختلف الهيئات الإدارية من وإلى عاصمة الإمبراطورية.

كانت السفن التجارية الرومانية في وقت السلم متاحة و مسخرة للشخصيات الرسمية لاستعمالها كوسيلة تنقل رسمية، وعمومًا فإن شخصيات رفيعة المستوى كانت قد سافرت على متن هذه السفن بدءًا من الإمبراطور نفسه باستثناء الظروف الخاصة الطارئة أين كانوا يسافرون على متن قوارب شراعية طويلة تستعمل للشحن والحرب ، والتي كانت متوفرة وجاهزة دائمًا ، ولم تكن تعتمد على الرياح بقدر ما كانت تعتمد على سواعد المجدفين من العبيد لكي تتحرك بسرعة كنوع من إظهار القوة وفرض الهيبة.[569]

XVIII-4- دور الملاحة في البريد العمومي الروماني:

566 - Pomponius(M.) , Chorographie, tome 1 , chap ,V , Particularis Africae Descriptio , Mauritania ,traduit en français sur l'édition d'Abraham Gronovius,Paris,1804, p.44 .n i
567 - Reddé (M.), Mare Nostrum. Les Infrastructures, le dispositif et l'histoire de la marine militaire sous l'empire romain. rome,op-cit ,p.286.
568 - Ibid,p.400.
569 - Ibid,p. 445.

ادعى جيم ستار أن السفن الحربية تحمل الأخبار الرسمية للإمبراطور وأوامره إلى جميع أنحاء الإمبراطورية[570]، وهذا ما تحدث عنه سوتونيوس في مؤلفه (*Vespasien VIII, 3*) عن البحارة الذين تناوبوا على قطع مسلك بوتسولي روما سيرًا على الأقدام ، وبهذا يؤكد مشاركة العناصر البحرية في إيصال الأظرفة البريدية . بالإضافة إلى عدة نقيشات تحدثت عن استخدام البحارة كسعاة للبريد ، خلال القرن الثاني [571].

من ناحية أخرى ظل الباحث(*H.-G Pflaum*) في مقاله الرائع عن البريد العمومي (*Cursus Publicus*) صامتًا تمامًا عن الدور المحتمل الذي يمكن أن تلعبه الأساطيل في هذا الجهاز[572]، والسبب على ما يبدو يعود إلى عدم وجود أية وثيقة يمكن أن تثبت أن إرساليات الدولة الإمبراطورية قد تم إرسالها تحت رعاية الوحدات العسكرية عبر الملاحة .

إن صمت المصادر القديمة عن دور الملاحة في عملية التواصل يبدو غريباً للغاية بالنظر الى الغاية التي دفعت الإمبراطور أغسطس إلى إنشاء الجهاز البريدي الإمبراطوري لتسهيل عملية نقل المراسلات المهمة والتي تتعلق مباشرة بخدمة الإمبراطور مع استبعاد وتهميش المراسلات الإدارية العادية ، وبالأحرى الخطابات الخاصة[573] ، وهذا كفيل بأن تسخر الملاحة كأفضل وسيلة لنقل المراسيم والأخبار والأحداث خارج العاصمة روما، خاصة وأن هذا الجهاز تم تطويره تدريجيًا لينتهي به الأمر إلى أن يصبح عسكريًا بالكامل تقريبًا مع نهاية عهدة سيبتيموس سيفيروس.[574]

أظهر الباحث(*H.-G. Pflaum*) بوضوح أن السعاة يمكنهم استخدام المركوبات الرسمية والتي تقع مسؤوليتها أولاً على المدن ، ثم على الدولة نفسها ، ولكن بشرط تزويدهم بتراخيص الديبلوماتا الصادرة عن الإمبراطور وبعدد جد محدود ،[575] وبالتالي لم يكن الأمر متعلقا بسعاة عاديين ، بل بمهمات معينة يتم تنفيذها وفقًا للظروف.

570 - Ibid,p. 447.
571 - Ibid.
572 - Pflaum(H -G.), «Essai sur le cursus publicus dans le Haut-Empire»… op- cit, p. 189-391.
573 - Suetone Vie deAuguste, XLIX. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de J.-M. Hannick et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006) .

-. ترجمة النص من موقع : http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI

574 - Pflaum(H -G.), «Essai sur le cursus publicus dans le Haut-Empire»… ,op- cit , Chap. V.
575 - Ibid, p. 233-236.

من الواضح الآن أن رُسُل الإمبراطور وسعاة البريد العمومي اضطروا للسفر كثيرًا عن طريق البحر ، إلا أن الباحث (*H-G Pflaum*) يذكر لنا أمثلة كلها تصب في استبعاده لهذا الاحتمال، ومن أمثلة ذلك ما نقله عن تنقل السعاة لنقل خبر قدوم الإمبراطور بيرتيناكس (*Publius Helvius Pertinax*)–الذي حكم شهرين و27 يوم– إلى وَلِيِّ العرش في مصر في الأَول مِنْ جانفي عام 193 م والمتواجد آنذاك بالإسكندرية في 6 مارس . يفترض أن الرسول قام بالالتفاف عبر عمق البحر الأدرياتيكي واتبع المسلك البري عبر نيكوميديا (*Nicomedia*) عاصمة مقاطعة بثينيا بتركيا وتسمى الآن إزميت حنبعل و أنطاكيا (*Antioche*) بتركيا وهي مدينة على طريق الحرير[576] .

يبدو أن مثل هذا الطريق غير مرجح منطقيا بالنظر إلى الأهمية السياسية للأخبار والسرعة المطلوبة لربح المعارك خاصة في تنصيب الحكام . علاوة على ذلك كان الباحث ((*Pflaum(H-G.)*) مخطئًا في حساباته للمسار بحيث يقترح (3177 m.p) (4701.96 كلم) ، بينما أعطتنا خريطة أنطونينوس (3433 m.p) (5080.84 كلم) أي بمتوسط سير 54 ميلا (90 كلم) في اليوم لمدة 63 يوما[577]. وهذا التباين في الأرقام لا شك أنه يخفي الحقيقة ، ناهيك عن هذا المسلك الذي يكون في فصل الشتاء مغطى بالثلوج في وسط الجبال.

لذلك كان من الضروري التوجه إلى البحر للقيام بهذا النوع من الرحلات خاصة إذا تعلق الأمر بنقل الأخبار إلى إفريقيا ، أين يتعذر دخولها بَرا ، وخلال الصيف يكون الممر البحري أسرع وأقرب مسافة وجهدا ومالا.

XVIII-5- مكاتب مصالح البريد العمومي في الموانئ:

عرفت المرحلة المتأخرة للإمبراطورية الرومانية وفاة عدد معتبر من الأباطرة في مصر سنة 476 م، وحسب ما أشار إليه الباحث ((*Pflaum(H-G.)*) فإن وظيفة البريد العمومي لم تكن لنقل الأخبار بسرعة ولكن التأكيد على ضمان وصولها[578] .

في ظل هذه الظروف ، هل كانت هناك أنواع قوارب استخدمتها مصلحة البريد العمومي لنقل الأخبار كسفن تجارية أو حربية أو قوارب خاصة ؟

576 - Ibid , chap. VII, p.385 ; Reddé (M.), op-cit, p. 447.
577 - Ibid.
578 - Ibid , p. 387. حول سرعة البريد في العالم القديم

إن افتراض الباحث(*Huelsen*) وجود مصلحة بريدية بحرية خاصة كان بعد اكتشافه نقيشة بالقرب من ميناء أُستيا (Ostia) للبروكوراتور (*Procurator Pugillationis*) و(*Ad Naues Uagas*) و تأويل مصطلح بوكيبلاصيو (*pugillatio*) على أنها لوحة أو رسالة تكشف عن وجود مصلحة البريد العمومي الروماني في الميناء وأن هذا البروكوراتور مسؤول عن جمع الأنونة في ميناء أوستيا. [579]

ومن ثم يمكن أن نجيب عن الأسئلة السابقة بترجيح وجود مكاتب تابعة للبريد في الموانئ لنقل المراسلات ذات المهمة الاستعجالية سواء على متن السفن التجارية أو الحربية ، إلا أن أقرب الفرضيات أن تكون على متن القوارب (*Liburnes*) الطويلة خاصة وأن مدونة ثيودوسيانوس لم تقنن لمثل هذا النقل البحري للبريد [580].

XIX - جهاز الاستعلامات العسكرية والمدنية في فترة الإمبراطورية العليا في إفريقيا:

لم يحظى مفهوم ريبا (*Ripa*) الخاص بالاستعلامات العسكرية خاصة باهتمام المتخصصين في ظل تواجد الإمبراطورية الرومانية في إفريقيا الشمالية، و قد ورد ذكر هذا المصطلح على نقيشة بأوتيكا(*Uticensis Ripa*) (*CIL, VIII, 25438*) مستخدما في السياق العسكري ، و نفس السياق ظهر على نقيشة عنابة *(Hippo)* (*CIL, VIII, 5230 = 17402 = I.L.Alg*) ، كما ظهر في أماكن أخرى ، مثل نهر الدانوب والفرات.

إذا يرتبط مصطلح ريبا (Ripa) بالاستخبارات سواء العسكرية أو المدنية ، بحيث يقوم هذا الجهاز بجمع المعلومات و الاستكشافات (*Exploratio*) ومراقبة الأعداء في الداخل والخارج من أجل قمع الانتفاضات والتحركات ضد الإدارة الرومانية . ومن أجل ضمان السيطرة على عمليات التواصل في المقاطعات وجمع المعلومات حول ما يدور داخل المجتمع المدني(كالمبادلات التجارية) و العسكري ، عمد الرومان إلى تأسيس هياكل أخرى مدعمة بعناصر تسهر على تحقيق

---

579 - (CIL XIV,2045) : يتعلق الأمر هنا بمعتوق هادريانوس المؤهل بعد التعليم ليكون ساعي البريد في البريد العمومي (OSTIENSIS | PROCVRATORI •ANNONAE | LIBERALIS | P •AELIO• AVG• LIB • PROCVRATORI | PUGILLATIONIS• ET• AD• NAVES | VAGAS •TRIBVNICIO • COLLEGI | MAGNI • DECVRIALI • DECVRIAE | VIATORIAE • CONSVL • DECVRIALI | GERVLORVM • PRAEPOSITO • MENSAE | NVMMVL • F• F• OST• ORNATO• ORNA | MENTIS•DECVRIONATVS • COL• OST• | PATRONO | LAVRENTIVM VICI AVGVSTANOR(um) محفوظة الآن في المتحف الوطني لتارم بروما.(Inscriptions referring to Laurentes of Vicus Augustanus , [CIL, XIV, 2045; ILS ,1534],n 06 ,p.3)

580 - Code Théodosien ,VIII, 5.

ذلك كالستاصيو و أورا (*Statio* و *Ora*) التي يصعب التمييز بين وظيفتيهما الاستعلاماتية كما سيأتي تفصيله لاحقا :

يعتقد باحثو القرن العشرين أن العسكريين غالبا ما يُعَوِضون المدنيين في المصالح الإدارية، ولكن في عصرنا الحالي تخلى الكثير عن هذه النظرية ، بحيث لا يمكن تصور تواجد عسكري في مصلحة الدوانة مثلا أو مصالح أخرى غير العسكرية .

يدير هذه المكاتب أو المحطات ضباط من رتبة الفرسان أو محافظي البريفكتيين (*Préfet*) أو قائد الكتائب المساعدة أو وحدات أَلْوِيَة ، على أن يكون لكل قائد منهم عددا محدودا من الجنود ، يمارسون نشاطهم على حافة الأنهار أو الوديان [581].

عادة ما يطلق مصطلح ستاصيو (*Statio*) على مقر الجنود كما رأينا سابقا ، ولا يختص بعناصر البنيفيكاريوس (Bénéfciairii) فقط[582] ، بل كانت أيضا مقرات للشرطة العامة والدرك حسب غزال[583] .

XIX-1- محطات أُورَا (*Ora*) :

تعني كلمة أورا (*Ora*) السواحل عند الرومان ، ويتم توضيحها بإضافة صفة بُونتِيكَا (*Pontica*) أو ماريتيما (*Maritima*) .

تُسيَّر هذه المحطات من طرف محافظي الملاحة (*Praefecti Orae Maritimae*) حسب النقيشات الثمانية المكتشفة في شبه الجزيرة الإيبيرية :

CIL, II, 4138 = IRT, 162
CIL, II, 4266 = IRT, 169
CIL, II, 4239 = IRT., 301
CIL, II, 4217 = IRT, 316
CIL, II, 4224 = IRT, 171
AÉ, 1929. 230 = IRT, 164 (203 bis)
CIL, II, 4226 = IRT, 289
AÉ, 1956, 22 = IRT, 167

581- Le Bohec(Y.) , « Ripa Vticensis. Le Renseignement Militaire en Afrique sous le Haut-Empire » , Empire, CaSteR 3 (2018), doi: 10.13125/caster/3048, http://ojs.unica.it/index.php/caster/ Université Paris-Sorbonne (Paris IV), France,p.4.
582 - Ibid.
583 - Ibid, p.7.

يعود بعض هذه النقيشات إلى الأسرة الفلافية والبعض الآخر يؤرخ بالنصف الأول من القرن الثاني ، وقد أُسْنِدَ تسيير هذه المحطات لقادة الكتائب التي كانت مهمتها مراقبة أجزاء من الخط الساحلي لدحض و تجنب انتشار اللصوصية و القرصنة.[584] أنشئت هذه المحطات للتدخل في جميع الظروف ، وقد جمع لها عدد قليل من الرجال ذوي الخبرة والمتميزين بالجدية والعمل ، رغم أنهم أقل شأنا من ريبا (*Ripae*).

XIX– 2- محطات ريبا (*Ripa*):

أسند تسيير محطات ريبا (*Ripa*) إلى قائد الألوية أو الجناح ، و بدون شك برفقة عدد قليل من زملائهم ، و اقتصرت مهماتهم على مراقبة شواطئ البحر خاصة في إفريقيا.

وفيما يلي نستعرض محتوى النقيشتين العائدتين إلى محطة ريبا :

المحطة : محطة أوتيكا

نوعها : *ريبا (Ripa)* **صفتها:** شبه عسكرية

رقم النقيشة : *CIL, VIII, 25438* **الأبعاد :**

مكان الاكتشاف : نقيشة اوتيكا.(*Tizika*)

الكتابة الأصلية للنقيشة:

D(*iis*) *M*(*anibus*) *s*(*acrum*).
| *Tufenus Speratus*, | *mil*(*es*) *coh*(*ortis*) *VI pr*(*aetoriae*), *stationa*|4*rius*
ripae *Vticensis*, | *uix*(*it*) *ann*(*is*) *XXXV, militauit* | *annis XV. O*(*ssa*) *t*(*ua*) *b*(*ene*) *q*(*uiescant*).
S(*it*) *t*(*ibi*) *t*(*erra*) *l*(*euis*).

عن:- Le Bohec(Y.) , « Ripa Vticensis. Le Renseignement Militaire en Afrique sous le Haut-Empire » , Empire, CaSteR 3 (2018), doi: 10.13125/caster/3048, http://ojs.unica.it/index.php/caster/ Université Paris-Sorbonne (Paris IV), France, Fig. 1, p2.

المحطة : محطة هيبون عنابة (*Hippo Regius*)

584- Ibid, p.8.

نوعها : ريبا *(Ripa)*

صفتها: شبه عسكرية

رقم النقيشة :*CIL*, VIII, 5230

الأبعاد : 0.27x1.07 م

مكان الاكتشاف : نقيشة بهيبون(عنابة)

الكتابة الأصلية للنقيشة

D(*iis*) *M*(*anibus*) *s*(*acrum*). | *M. Ciar*|*cius Pu*|*4dens, mi*|*les coho*|*rtis XIIII Vr*(*banae*), | (*centuria*) *Silani, a*|*8gens su*|*pra* ***ripa(m),*** (*H*)*ip*|*pone Reg*(*io*). *Ara posita* (*est*) *ex test*(*amenti*) | *iusso, cura*(*m*) |
12 *agente Mer*|*curio, liber*|*to. H*(*ic*) *s*(*itus est*).

التأريخ : النصف الأول من القرن الثاني (في فترة السيفيريين)

استمرت محطات ريبا (*Ripenses*) مع محطات ستاصيو(*Stationarii*) في العمل ، وبوظائف جديدة إلى غاية مرحلة الإمبراطورية السفلى.

و بالنسبة للريبا الإفريقية فقد أوكلت لها مهام مراقبة مناطق جد محدودة ، وبهذا فإن تدخلاتهم اقتصرت فقط لمعالجة الإضطرابات البسيطة ، و في الحالات الأكثر خطورة كان عليهم استدعاء وحدات أكبر.

XX– مكاتب البلدية الخاصة بالتواصل :

لقد سَخَّرت الإدارة الرومانية مكاتب خاصة من أجل إبرام العقود و دفن الموتى و أرشفة الأحداث اليومية ضمن مصالح المجلس البلدي في كل مدينة تقريبا ونذكر منها :

XIX-1- مكاتب تسجيل و إبرام العقود في المجلس البلدي (الكوريا):

لمعالجة هذه القضية سوف نعرض نصوصا قانونية من مدونة ثيودوسيانوس لعام 415 ميلادي ، و التي تستجيب لمتطلبات عملية تسجيل الهبات كتبرعات للصالح العام ، والمقدمة من الأشخاص

والمؤسسات ذات الطابع المدني أو العسكري لصالح الخدمات العمومية سواء في المدن أو القرى لتسجيلها وتنظيمها .

«*Gestorům quoque confectionem sive ante traditionem sive post traditionem fieri oportebit, ut instrumentum quo contineíur munificentia apud acta publicetur, in bac quidem urbe apud magistrům census, in provinciis vero apud provinciarum rectores, vel, si presto non fuerint, apud magistratus municipales, vel, si civitas ea vel oppidum in quo donatio celebratur non habeat magistratus, apud defensorem plebis, in qualibet civitate fuerit repertus. Curatores enim civitatum ab hujuscemodi negotio temperare debebuiit, ne tanta res eorum concidat vilitate; sed jam allegatas apud curatores donationes et gesta confecta valere necesse est , in posterům omnibus quae statuta sunt observandis, quoniam, si quid fuerit prestermissum, nullius momenti videbitur esse donatio*. » [585].

« حتى يتمتع المتبرع بالصفة القانونية ، يجب توفير الأطر القانونية التي تباشر عملية تسجيل الهبات و الخدمات ذات الطابع العمومي ، سواء قبل أو بعد التقليد ، وكل ما يتم عمله سواء في العاصمة أو مع مدير الضرائب المباشرة وفي المقاطعات أو إذا لم يكن هناك محافظون قريبون من المتبرع أو بحضور أو غياب القضاة في البلدية (لاكوري) أو حتى إذا لم يكن هناك قضاة سواء في المدينة أو في القرية أو بحضور محامي السكان ... »

بما أن عمليات عقد اتفاقيات التبرع ذات طابع عمومي فيستوجب تسجيلها في العاصمة أمام مدراء الضريبة المباشرة ، وفي المقاطعات أمام محافظ أو وكيل المقاطعة .[586]

في حالة عدم توفُّر البلديات – مكان إبرام الهبة أو التبرع – و البلديات المجاورة على قاض أو محام للسكان*(Tribun)* فإن عملية إبرام الهبة أو التبرع هذه يجب أن لا تتوقف ، بالرغم من منع ذوي الرتب الدنيا من إبرامها كما هو في العرف الروماني نظرا لأهميتها ، و إنما يمكنهم تسجيل الإعلان عبر مكاتب خاصة متواجدة في لاكوري (المجلس البلدي) للهبات ريثما تحظر الشخصيات المطلوبة.

بشكل عام يمكننا استخلاص ثلاثة نقاط مهمة من النص السابق :

الأولى : انطلاقا من بداية القرن الخامس لم يعد القائمون على المجلس البلدي (لاكوري) في المدن التي كانت مقر المحافظ أو وكيل المقاطعة يجتمعون لأجل تسجيل و إبرام العقود لأن هذه العملية فوضت لحكام المدن أنفسهم.

585 - Cod. Théo, Lib, VIII, Tit. XII, n°8,1. [.8.12.1] (415 mart. 23).
586 - Quicherat (J.), « De l'enregistrement des Contrats a la Curie », In: Bibliothèque de l'Ecole des Chartes. 1860, Tome 21, pp. 440-446, p.441 ; Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Bec.1860.445710

ثانيا: يوحي هذا النص أن هناك عددا معتبرا من المدن والقرى لا تتوفر على قاضي .

ثالثا: في حالة عدم وجود القاضي سواء في المدن أو القرى ،فإن القائمين على المجلس البلدي (لاكوري) سيتولَّون عملية التسجيل ، لكونهم كانوا يعملون جنبا إلى جنب مع القضاة وشرطة الطرقات والتجارة .

إذا كان هذا المكتب مهيأ لدى مجالس لاكوري لاستقبال المتبرعين ، فإنه يعمل كهمزة وصل بين المواطنين والهيئات الأخرى للتواصل .[587]

XX-2- نقل الموتى (*Translatio Corporis*):

اهتم الرومان بموتاهم كأي مجتمع يقدس روح الإنسان ويحترم جثته من لحظة الوفاة إلى مراسيم الدفن ، ناهيك عن المتوفين في المعارك وفي أماكن العمل وأثناء السفر للقيام بالمهمات الإدارية والعسكرية . تطلبت هذه الوضعيات نقل هذه الجثث سواء من أماكن الوفاة إلى أهلهم أو نقلها إلى المقابر المثوى الأخير . فماهي النصوص القانونية المنظمة لهذه العملية عند الرومان ؟.

وللإجابة على هذا السؤال سوف نتناول بعض النصوص المتاحة في قانون أو مدونة جوستينيانوس والتي جاءت في (*Digeste*) التي تقنن لعملية نقل الموتى.

Code de Justinien. III, 44, 1 (a. 213) :

«*Si vi fluminis reliquiae filii tui contiguntur, vel alia justa et necessaria causa intervenit, existimatione rectoris provinciae transferre eas in alium locum poteris*».

"يمكنك نقل رفات ابنك ، بإذن من الحاكم الإقليمي إلى مكان آخر إذا كنت تخشى أن يصل مجرى النهر إلى مكان المدفن أو لأي سبب آخر يستدعي ضرورة نقل الجثة إلى مكان آخر. "

يخول هذا الدستور إمكانية نقل بقايا جثة المتوفي إلى مكان آخر إذا كان فيضان النهر يهدد سلامة الجثة أو إذا ثبت أن هناك ضررا يهدد المدفن ، شرط الحصول على إذن من حاكم المقاطعة .[588]

587- Ibid.

588 - Paturet (A.), «Le Transfert des Morts dans l'Antiquité Romaine : Aspects Juridiques et Religieux». (Université de Clermont-Ferrand), 2003 , pp. 349-378 ; communication intervenue lors de la 57ème session de la Société Internationale Fernand de Visscher pour l'Histoire des Droits de l'Antiquité, 16-21 septembre 2003. (Université de Clermont-Ferrand), p.352.

من تحليلنا لهذه المادة القانونية يظهر أن الدفن الثاني بعد تغيير ونقل الجثة هو دفن نهائي بدون الطقوس الدينية وهو ما يدل على استخدام المصطلح(*Reliquiae*) و الذي يشير إلى حالة متقدمة من تحلل الجسد. و بالمقابل جاءت المادة *(Cod. Just, III, 44, 10 (a. 290)* أكثر توضيحا:

Cod .Just,III, 44, 10 (a. 290) :

Si necdum perpetuae sepulturae corpus traditum est, translationem ejus facere non prohiberis est .

إذا لم يتم وضع الجثة في مدفنها الدائم ، فلا يوجد ما يمنع نقلها إلى مكان آخر. " بمعنى أن نقل الجثة من مكان إلى مكان آخر قبل الدفن الرسمي الذي يصاحبه طقوس جنائزية لا يحتاج إلى رخصة إدارية . وعليه فإن الحالة الموصوفة في المادة (*Cod .Just,III, 44, 10*) لعام 290 م تتعلق بمسألة إخراج الجثة من الدفن النهائي ، وهذه العملية لا تتم إلا بتدخل السلطات المختصة لأنها المخول الوحيد لمنح إذن نقل الجثة.[589]

إن حق نقل الجثة (*Translatio Cadaveris*) هو حق عام بشكل أساسي ، لذلك نجد أن أي إجراء يتم اتخاذه يكون خاضعًا لموافقة السلطات العامة سواء كان من الأمراء أو الكهان أو حاكم المقاطعة إذا اقتضت الضرورة ، وفي المقابل و بمجرد منح الترخيص ، تهيِّئ السلطات العمومية بيئة قانونية لضمان نقل الجثة من نقطة إلى أخرى دون إيقافها، وسواء كانت كاملة البدن أو كانت في حالة عظام ويمنع الاحتفاظ بها أثناء النقل.[590]

XX-3 - المكتبات و الأرشفة :

وجدت السلطات المركزية والمحلية الرومانية نفسها في حاجة ماسة إلى تنظيم المعاملات الخاصة والسيطرة عليها عن طريق تنظيم فعال لأرشفة الوثائق الرسمية في إفريقيا الشمالية ، فاتخذت من المكتبات كمقرات لها لحفظ الوثائق الرسمية لمختلف المعاملات كالمراسيم والمراسلات والقوانين والتقارير المختلفة.

589 - Paturet (A.), op-cit ,p .353.
590 - Ibid, p.375.

كان لكل مدينة في إفريقيا مكتب طابولاريا (*Tabularia*) تُحفظ فيه التقارير المتعلقة بإدارة المدينة والأحداث الرئيسية التي مرت بها و التي تحررها عناصر مختصة [591] .

وهكذا احتفظت سلطات البلدية و المقاطعات (*Acta Municipalia* أو *Publica*) بكل محاضر الجلسات والاجتماعات ، وكذا الأحكام القضائية و بعض الشكاوى المهمة ، وبالمثل كان لدى إدارة المقاطعات طابولاريا (*Tabularia*) مختصا لإدارة الضرائب مثل كويستورس أو بروكوراتور المالية ، فضلاً عن تلك التابعة للإدارة الإقليمية المدنية. [592]

كما يحتوي الأرشيف الإداري أيضا على رفوف خاصة : بالكومانتاريا (*Commentarii*) أي التقارير اليومية لحفظ القرارات المتخذة من طرف الإدارة للصالح العام، و بالمراسلات الرسمية المتبادلة مع الإدارة المركزية للإمبراطورية[593] ، وبالمحفوظات البلدية وكذلك الأحكام القانونية المتعلقة بالمواطنين ، وهذا للتمكن من الرجوع إليها في حالة تورطهم في مسائل معقدة .[594]

XXI- دور الصحافة و التعليم في عملية التواصل عند الرومان :

XXI -1- الصحف الرومانية :

من الصعب تحديد التاريخ الحقيقي لأقدم اليوميات الرومانية ، ورغم ذلك لدينا نص لسويتونيوس على لسان الإمبراطور قيصر، الذي حث فيه مجلس الشيوخ و الشعب على نشر أعمالهم اليومية:

« *Inito honore, primas omnium instituit, ut tam senatus quam populi diurna acta conficerentur et publicarentur* ».[595]

تعد جريدة أكتا (*Diurna Acta*) أي الأحداث اليومية أقدم صحيفة رومانية نقلت أخبار الأحوال المدنية اليومية لروما من تجميع أعمال أهل المدينة و مؤلفيها كما وصفها تاسيتوس (*Componendis Patrum Actis*).[596]

591 - Tlili (N-Edd.) , « Les Bibliothèques en Afrique Romaine », In: D.H.A, Vol. 26, N°1, 2000. pp. 151-174, p.16; Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Dha.2000.2417 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Dha_0755-7256_2000_Num_26_1_2417,

592 - Ibid,p.17.

593 - Ibid,p. 18.

594 - Ibid,p. 19 .

595 - Suetone Vie de Jules César ; XX. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de Hannick(J.-M.) et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006) ;

http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI: ترجمة النص من موقع

ظهرت في القرن الأول قبل الميلاد ، اهتمت بنشر الأحداث اليومية لمدينة روما و توزيع نسخ منها في جميع أنحاء الإمبراطورية.

XXI -1-1- أكتا ديورنا:

هي أول صحيفة رومانية يومية في التاريخ ، أنشأها الإمبراطور يوليوس قيصر في روما كأول جريدة (*Acta Diurna Populi Romani*) تنقل أحداث الشعب الروماني حوالي سنة 59 قبل الميلاد ، بعد أن عَجَّت روما بالأحداث التي يمكنها أن تؤثر على مستقبل الإمبراطورية ، وعلى الحياة اليومية للمواطن كإبرام إتفاقيات بين زعماء القبائل و خطب مجلس الشيوخ و اندلاع الثورات في أي مكان في إيطاليا ، بالإضافة إلى حروب الدول المجاورة ....وغيرها .

ومع ذلك ، لم تصلنا أي نسخة من أكتا ديورنا ، ونحن نعرف محتواها فقط من الإشارات التي قدمها لنا المؤلفون القدامى مثل شيشرون أو سويتونيوس أو بلينوس أو تاسيتوس.

XXI-1-2- شكل جريدة أكتا ديورنا: [597]

كانت الجريدة عبارة عن ألواح بيضاء من الجبس أو من الخشب المُغطى بالشمع ، يتم نقش الأخبار عليها لتعرض في أماكن مختلفة من الفوروم ، و تحرس من طرف عدد من الجنود . كما كان العبيد مكلفين بنسخ عدد هائل منها على الورق البُردي لتنشر في باقي المقاطعات . و قد كان هؤلاء الناسخون من العبيد المتعلمين من أصل يوناني ، ولم تكن مهنة النسخ هذه مقتصرة على فئة العبيد فقط ، بل في بعض الأحيان كان يمتهنها أيضا مواطنون أحرار.

يتم تنظيم هذه الأخبار في فصول وصفحات من قبل ناشرين يطلق عليهم اسم ليبراري (*Librarii*) ليتم تسويقها في الأخير إلى باقي المناطق .

XXI-1-3- محررو الجريدة :

596 - Tacite, Annales, V, 4 ; http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnV.html#4 ترجمة النص من موقع:

597- مجلة ناشيونال جيوغرافيك للتاريخ والحضارات (https://www.nationalgeographic.fr/histoire/2020/04/acta-diurna-le-premier-quotidien-de-lhistoire-etait-romain)

يقوم بكتابة ونشر هذه الأحداث مؤلفون متخصصون يطلق عليهم الديورناري(*Diurnarii*) بعد أن تمر على سلطة قضاة للتحقيق منها قبل نشرها ، وعليه يمكن اعتبار الديورناريين هم أول الصحفيين في روما.

نظرًا لارتفاع نسبة الأمية في روما القديمة ، كان هناك ما يسمى بالبرايكو (*Praeco*) أي منادي المدينة ، وهو رجل موظف لمدة 3 سنوات يقوم بتبليغ الأحكام القضائية و القرارات والمراسيم والمشاريع القانونية شفهيا عبر كامل أحياء المدينة .[598]

كانت المعلومات ذات الطابع السياسي هي الأكثر بروزًا في هذه الجريدة ، سواء كانت قرارات اتخذها الأباطرة أو القضاة أو مجلس الشيوخ ، أو حقائق تتعلق بالمصلحة العامة أو بالعائلة الإمبراطورية .

كما اهتمت الجريدة أيضا بإعلانات عن تشييد وتكريس المعالم وشراء وبيع العبيد في الأسواق وكذا الظواهر الطبيعية و الأرصاد الجوية أو أي أحداث غير مؤلوفة في المدينة ومحيطها .[599]

XXI-1-4- صفحة الأعلام و الشخصيات:

و هي صفحة خاصة تتناول مواضيع لشخصيات مهمة ، و كانت تكتب بعناوين حمراء ، وخاصة بعد انتقال الرومان من الجمهورية إلى الإمبراطورية ، أين اكتسبت أكتا ديورنا أهمية أكبر كأداة دعائية تخدم الطبقة الحاكمة ، و كمثال على ذلك ماعرف عن زوجة الإمبراطور أوغسطس جوليا أوغوستا (*Julia Augusta*)[600]و التي كانت جد مغرورة " بحيث كان أعضاء مجلس الشيوخ

598- نفسه.

599– مجلة ناشيونال جيوغرافيك للتاريخ والحضارات) ، المصدر السابق .

600– **جوليا أوغوستا** من مواليد 58 قبل الميلاد. م وتوفيت عام 29 م. ، ابنة ماركوس ليفيوس دروسوس كلوديانوس ، وهي الزوجة الثانية للإمبراطور الروماني أوغسطس وكذلك والدة الإمبراطور تيبيريوس ودروسوس ، وكلاهما ولدا من زواج أول من تيبيريوس كلوديوس نيرو

وعامة الشعب يزورونها في قصرها فقط من أجل تحيتها ، وأن أغلب الجرائد كانت تسعى لنشر أخبارها . وكانت والدة الإمبراطور نيرون أغريبينا (*Agrippina*) [601] هي الأخرى تفعل الشيءَ نفسَه .

أُستُغِلت هذه الجريدة من طرف بعض الأباطرة كوسيلة للدعاية من أجل التخويف و الترهيب ، كالذي قام به الإمبراطور كومودوس (*Commodus*) حيث كان يشعر بسعادة غامرة عندما تنشر صحف روما عن قسوته المفرطة وكل ما ارتكبه من جرائم ، كما جاء في تاريخ أغسطس.[602]

XXI-1-5- صفحة الأحوال المدنية :

تحتوي هذه الجريدة أيضًا على صفحة خاصة بالأحوال المدنية : كأخبار الزواج و الطلاق والمواليد و الوفيات في العائلات الأكثر شهرة في المدينة للتفاخر بنشر أخبارهم في أكتا ديورنا ، ولكي نفهم كيف يفكر المجتمع الروماني ، سنروي تباهي نساء روما بأزواجهن عبر مقطع جاء في قصيدة للشاعر الروماني جوفينال (*Decimus Iunius Iuvenalis*) أو (*Juvénal*)(55 و 128) يُظْهِرُ مدح زوجة لزوجها بعد أن أنجبت له ولدا تقول: " أنت سعيد بهذا الإنجاز لأنك تزرع فردا صالحا في خدمة مجتمعه وهذا ما يدل على الرجولة، أي رجل ليس مخنث "[603].

XXI-1-6- الرقابة السلطاوية على الجريدة:

تم إدراج المراقبين ثم المراقبين الماليين (*Questeurs*) [604]، ثم برايفكتوس الخزانة المالية [605] للاشراف على تسجيل المواليد والزواج والطلاق يومًيا ، بينما خصص للوفيات سجلا سمي بسجل

601- **جوليا أغريبينا** المعروفة باسم أجريبينا الأصغر هي إمبراطورة رومانية ، أخت كاليجولا. وهي أيضًا زوجة عمها كلوديوس ووالدة نيرون. وهي أيضًا السليل المباشر لأغسطس ، إمبراطور عام 27 قبل الميلاد. م في 14 م ، وتبنت وحفيدة تيبيريوس ، الإمبراطور من 14 إلى 37.

602- مجلة ناشيونال جيوغرافيك للتاريخ والحضارات ، المصدر السابق .

603- مجلة ناشيونال جيوغرافيك للتاريخ والحضارات) المصدر السايق .

604 - Tite-Live, Histoire Romaine ,(IV, 8; VI, 27 ; XLIII, 16) ترجمة النص من موقع: : **IV, 8**, http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/IV.html#4-8 ; **VI, 27** , http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/VI21-42.html#27; **XLIII, 16** : http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/XLIII.html#16 .

605 - Tacite, Annales, XIII, 28, http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnXIII.html#28:ترجمة النص من موقع

الوفايات (*Ratio Libitinæ*)[606] ، و سجل الولادات كان يسمى بمعبد ساتورنوس[607] أي معبد زحل ، حيث يسمى نفس السجل بالتقويم الفلكي منذ عهد الملك سيرفيوس توليوس *(Servius Tullius)* [608].

كما ضمت الرقابة أيضا فئة أخرى من الأحداث العسكرية تشمل يوميات الجنود والحروب (*Acta Militaria Ou Bellica*)، والتي جمعت خلال سلسلة طويلة من الحروب مع العديد من الشعوب ، و في وقت لاحق شملت الوثائق المُخزَّنة في الخزينة العسكرية التي أنشأها أغسطس [609].

وقد أوكلت مهمة نشر هذه الأحداث إلى الجنود المتعلمين كمدوّني النفقات اليومية العسكرية أو المفتشين ، ويطلق على هؤلاء الجنود المسؤولين عن هذه المهمة بليبراريوس مانيبولاريس ليجيونيس (*librarius manipularis legionis*)[610] ، كما يُطلق عليهم أيضا اسم أكتواري (*Actuarii*)[611] ، ويطلق على كتاب النسخ بأكتاري *(Actarii)*[612].

XXI– 2- التضليل الإعلامي لمجلس الشيوخ الروماني :

ظلت أحداث مداولات مجلس الشيوخ (*Acta Senatus*) سرية إلى غاية فترة الإمبراطور قيصر أغسطس ، حيث تمكن ممثلو الشعب *(Tribuns)* من تمثيلهم في مجلس السينا ، مما أرغم هذه الهيئة على نشر بعض المحاكمات الصورية الزائفة لبعض أعضائها للشعب الروماني لِذَرِّ الرماد في عيون العامة وممثليهم [613].

---

606 - Suetone Néron, c. 39, 1 ; http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/NERO/39.htm:ترجمة النص من موقع

607 - Le Clerc (J.-Vict,),,Des journaux chez les romains,recherches precedees d'un mémoire sur les annales des pontifes et suivies de fragments des journaux de l'ancienne rome,mémoire de l'institut de France, doyen de la faculté des lettres de paris,librairie de firmin didot fréres , imorimeurs de l'institut de France ,1838, p.200.

608- **Servius Tullius)** (هو الملك السادس لروما القديمة. حكم من 575 إلى 535 قبل الميلاد. ميلادي.

609 - Suetone Auguste, XLIX. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de J.-M. Hannick et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006) ترجمة النص من موقع:
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI; Tacite, Annales, I, 78 ; Dion, LV, 25

610 - Le Clerc (J.-Vict,),),op-cit ,p.210.

611 - Ibid,p.206 ; Code, XII, 50, 7

612 - Suétone, Suetone Vie de Jules César ; LV. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de J.-M. Hannick et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006)
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI . ترجمة النص من موقع:

613 - Tite-Live, IV, 11

هذه المداولات التي تكتنفها السرية التامة ، لا يمكن اختراقها ، كون الأمين العام لمجلس الشيوخ الروماني كان دائمًا من المقربين من الإمبراطور في عهد الإمبراطور أغسطس ، وفي هذا الصدد نجد تاسيتوس يذكر لنا جونيوس روستيكوس الذي شغل هذا المنصب في عهد تيبيريوس وكان من المقربين له [614] ، و يذكر أيضا هادريانوس الذي عينه تراجانوس أمينا عاما للسينا[615] .

أما سجلاتهم فلم تكن ثابتة التسمية ، حيث عنونت تارة بالأحداث (*Actes*) وتارة أخرى بالتعليقات (*Commentaires*) .

كانت أعمال مجلس الشيوخ تُنشر أحيانًا حتى قبل عهد قيصر، والدليل على ذلك نشر شيشرون تقارير الاستجوابات لبعض النواب ، والتي نشرها على الفور في إيطاليا وفي المقاطعات الرومانية الأخرى[616] ، وأيضًا ما قام به كل من أعضاء مجلس الشيوخ ممثلو المدن و بعض حكام المستعمرات برتبة ديكوريون بإعداد أعمال اجتماعاتهم ونشرها أحيانًا[617].

أما أكتا البيت الإمبراطوري : غالبا ما كانت هذه الأحداث تكتب بعبارة أكتا (*Acta*) أو تعليقات الأمير (*Commentarii Principis*) الذي غالبًا ما يُذْكَرُ محرِّره في النقيشات بـ (*Ab Actis*)، و (*A Commentariis*) و (*A Memoria Augusti*) .[618]

وهكذا بفضل قيصر أنشئت هذه الجريدة التي كانت بمثابة السلطة الرابعة في الإمبراطورية الرومانية حيث كانت تُنشر من خلالها أحداث الإمبراطور و مجلس الشيوخ وأعمال الشعب .

XXI– 3- التعليم:

XXI - 3-1- المدارس الرومانية في المقاطعات الإفريقية :

كانت المدارس في المدينة الرومانية تقام في الأروقة المزينة بالأقواس وفي الطوابق العليا للمنازل [619] .

614 - Tacite, Annales, V, 4.
615 - Le Clerc (J.-Vict), op-cit ,p.210.
616 - Ibid , p.211.
617 - Ibid , p.213.
618 - Ibid , p.214.
619 - Gaston Boissier (M.), L'afrique Romaine Promenades Archéologiques en Algérie et en Tunisie, Presented to the library of the University Of Toronto ,Cinquième Edition Revue et augmentée Librairie Hachette et Cie ,79, Boulevard Saint-Germain, 79, Paris ,1912,p.267.

كان الأفارقة يدرسون في روما بأعداد كبيرة حسب النص الوارد في قانون فالونتيانوس (*Valentinianus*) مفاده :" *إذا لم يتصرفوا كما يتصرف طلبة الليبيراليين أثناء حضورهم المكثف في الحفلات التي تستمر إلى الليل، فيجب ترحيلهم إلى بلدانهم بأسرع وقت* "[620] .

كما لدينا شاهدا آخر على أهمية التدريس الذي كان الأفارقة يولونه لأبنائهم ، وهو ما جاء في عدة نقيشات منها (*CIL,VIII,9182,12152,8500*) ، والتي تتحدث عن معاناة الآباء عند فقدان أبنائهم الذين كانوا يشرفون على تدريسهم ، مثل أن يقر بجدية ولده لحضور الدروس في قرطاج ، كما هو موضح في هذه النقيشات .

لدينا أيضا نقيشات أخرى بكالاما (*CIL,VIII,537*) والتي تتحدث عن رجل فقير فقد ابنه الذي كان تلميذا مجتهدا في المدرسة .

XXI-3-2- اللغات المدرَّسة :

كانت الإدارة الرومانية تسهر على تعليم اليونانية لأبنائها إلى جانب اللغة اللاتينية سواء بروما أو في مقاطعاتها ، و منها ما جاء في نقيشة ماكتاريس (*CIL,VIII,724*) التي تتحدث عن شاب في سن 14 سنة كان محبوبا عند أساتذته بسبب إتقانه لليونانية و الرسم .

و تحكي نقيشة أخرى (*CIL,VIII,5530*) عن تلميذين في سن 14 سنة كانا يحسنان اللغتين اللاتينية والإغريقية وقد توفيا [621] .

XXI- 3-3- اهتمام الرومان بالتعليم الإفريقي :

لقد شجعت روما التعليم في بلاد المغرب القديم ، بحيث استطاعت إفريقيا تخريج عدة أدباء يكتبون باللاتينية والإغريقية معا ، وهو ما يمكِّن روما من إخضاع هذه الشعوب للرومنة .

وقد ظهر فن البلاغة الذي كان أصحابه يجوبون به المدن ومنابر العلم ويتغنون بالأشعار ومن بينهم : كورنيليوس فرونتو (*Cornélius Fronto*) المولود بسيرتا والذي كان مدرسا وصديقا لمارك أوريليوس وللنحوي الشهير سوبلبيكيوس أبوليناريس(*Suplpicius Apollinaris*) بقرطاج .

620 - Codex. theo,XIV, 9, 1.(370 mart. 12)
621 - Gaston Boissier (M.),op-cit,p.269.

كان فرونتو صاحب أدب عريق ، حيث كان يصحح خطابات الأباطرة منهم ماركوس أوريليوس أين كان ينصحه ويقدم له الحِكم منها على سبيل المثال :

...) *Capillus et si non cotidie acu ornandus tamen pectine cotidie exiendus est... fuisse Croesum et Solonem, Periandrum et Polycraten, Alcibiaden denique et Socraten. Quis dubitat sapientem ab insipsiente vel praecipue consilio et dilectu rerum et opinione discerni ? Ut si sit optio atque electio divitiarum atque egestatus, quamquam utraque et malitia et virtute careant, tamen electionem laude et culpa non carere? Proprium namque sapientis officium est recte eligere, neque perperam vel postponere vel anteferre. Si me interroges, concupiscamne bonam valetudinem ; abnuam equidem, si sim philosophus: nihil est enim fas concupiscere sapienti aut adpetere, quod fors fuat an frustra concupiscat; nec quicquam, quod in manu Fortunae situm videat, concupiscet...*)[622]

.....بالرغم من أن الشَّعْرُ لا يتطلب أَنْ يتحلى بطقم الزينة كل يوم ، إلا أنه يحتاج إلى المشط... نفس الاختلاف الموجود بين كروسوس (Croesus) وسولو (Solo) ، و بين بيرياندر(Periander) وبوليكراتس (Polycratès) ، وأخيرا بين السيبياديس (Alcibiadès) وسقراط.(Socrates) مهلا! من يشك في أن الحكيم يتميز عن غيره ، خاصة بالحكم واختيار الأشياء والشعور الشخصي؟ في الواقع ، إذا كان هذا هو الحال ، فمهما يكن الاختيار بين الثروة والفقر ، يكن الاختيار صعب لأن كليهما ليسا جيدًا ولا سيئًا ، فقد يكون الخيار هو عدم الاختيار لكي تكون في مأمن من الثناء واللوم ، فإن واجب الرجل الحكيم هو الاختيار الجيد ،..... إلى أن يخلص ، إذا كان على المرء بالضرورة أن يختار بين شيئين ، فإنني أفضل خفة أخيل على ضعف فيلوكتيس (Philoctétès).

BCTH-1954-188 = AE 1957, 00090

Domitio / Frontoni / philosopho / stoico / civi /
Hipponiens(i) / d(ecreto) d(ecurionum)
(p(ecunia) p(ublica

622 - Fronton, Lettre de M. C. Fronto à M. Aurelius Caesar Sur L'éloquence, Lettres inédites de Marc Aurele et de Fronton ,traduites avec le texte latin en regard et des notes par M.Armand Cassan, Tome II ,Levavasseur,Librare , Paris ,1830. http://remacle.org/bloodwolf/philosophes/fronton/lettres8.htm

كتابة لفرونتو محفوظة في متحف عنابة[623]

لدينا أيضا أبوليوس الذي كان يلقي محاضراته في مختلف المؤتمرات ويجمع الناس في المعابد والبازيليكات وفي المنازل الخاصة وفي المسارح .

XXI- 3-4- تقبل الأفارقة للحرف اللاتيني :

لقد ساعدت اللغة الإغريقية و اللاتينية الرومان على نقل المراسيم و فرض القوانين و ترسيخ القيم الرومانية عن طريقها، و التي لقيت ترحيبا لدى شعوب إفريقيا وهذا منذ عصر المماليك النوميدية الذين تحدثوا اللغتين بطلاقة .

كان المسيحي تارتوليانوس الذي عاش بعد أبوليوس يكتب بالإغريقية واللاتينية في زمن سيبتيموس سيفيروس ، وانطلاقا من هذا الوقت انتقلت اللاتينية بشكل مكثف إلى شمال إفريقيا [624] بعد أن كانت في مصر .

XXI - 3-5 - المساواة في التعليم :

لم تكن الإدارة الرومانية تهتم كثيرا بتعليم أبناء الأهالي بقدر اهتمامها بتعليم أبناء الطبقة الأريستقراطية كما فعل جيرانهم الإغريق ، وهذا يعود إلى الغيرة و العنصرية [625] .

انطلاقا من عهد الإمبراطور هادريانوس أصبحت المدارس والتعليم في كل المقاطعات تُعلِّم فن البلاغة والفلسفة ، أين يذكر لنا تيتليف بأن التدريس كان في الفوروم خلال الأربع قرون الأولى [626]

623 -Haines(C-R.),The correspondence of Marcus cornelius fronton , Londan, 1919,p.33-49 ; BCTH-1954-188 = AE 1957, 00090.

624 - Gaston Boissier (M.),op-cit,p.292

625 -Naudet (J.), « Mémoire sur l'instruction publique chez les Anciens, et particulièrement chez les Romains », In: Histoire et mémoires de l'Institut royal de France, tome 9, 1831. pp. 388-447, p.391 ; doi : https://doi.org/10.3406/minf.1831.2351 https://www.persee.fr/doc/minf_1267-8996_1831_num_9_1_2351..

626 - Tit. Liv, VI. p1.. .

الفصل الثالث : التحليل

I- هويات منشطي عمليات التواصل في مقاطعة موريطانيا القيصرية :

II - توزع وتمركز المحطات :

II-4- التوزيع الجغرافي للمحطات:

II-4-5- المحطات الساحلية:

II-4-6- المحطات المدعمة بالنافورات أو الأحواض :

II-4-7- المحطات المتواجدة على منابع المياه :

II-4-8- المحطات المتواجدة على مفترق الطرق :

II-4-9- المحطات المتواجدة في أحد ابراج القلاع :

II-4-10- المحطات المتواجدة على مداخل المدن :

II-4-11- المحطات المتواجدة في الضيعات و القصور المحصنة :

II-5- التوزع الجغرافي لمرافق الطرقات ونسبها المئوية :

II-5-1- مواقع التمركز :

II-5-2- نسب توزع النافورات عبر الجهات الثلاثة للمقاطعة :

II-5-3- النسب المؤوية لتوزع المحطات والمرافق بالنسبة للعدد الكلي :

III - شبكة الطرق :

III-1- مجمل الشبكة :

III-2- إنشاء و توزيع العلامات الميلية وتأريخها :

III-3- توزع العلامات الميلية ونسبها المئوية في جهات الثلاث للمقاطعة :

III-4- تطور شبكة الطرق عبر الزمن :

III-5- فترات ازدهار البريد العمومي في إفريقيا الرومانية :

IV - مسؤولو المحطات في موريطانيا القيصرية:

V – وظائف هياكل البريد العمومي في مقاطعة موريطانيا القيصرية:

V – 1– محطات الأوفيكيوم (*Officium*):

V – 2– المحطات مزدوجة الوظيفة (أوفيكيوم/ موتاصيو) :

V – 3– محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين (*Statio Beneficiarii*) :

V – 4– المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس (*Beneficiarius*):

V – 5– معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري (*Frumentaria Castra*):

V – 6– مستودعات الحصاد أوريوروم (*Horreorum*) :

V – 1– مخازن الفرومونتاريا (*Horrea Frumentaria*) :

V – 8– محطات المونصيو والموتاصيو (*Statio Mansio/Mutasio*) :

V – 9– محطات التابيرنايي (*Statio Tabernae*) :

V – 10– محطات البورغوم (*Statio Burgum*) :

V – 11– محطات الانطلاق. أد.. *Statio. Ad….*

V – 12– مكاتب الطابولاريوم (*Tabularium*) :

V – 13– محطات البروتوريوم في المقاطعة (*Statio Portorium*) :

V – 14– مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم (*Portorium*) :

V – 15– المكاتب المتنقلة :

V – 16– مكاتب فيكتيغاليا (*Vectigalia*) :

V – 17– المرافق الضرورية للطرقات :

VI– دور جهاز البريد العمومي في تحصيل الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية :

VII– معايير البريد العمومي الروماني في إفريقيا:

VIII– علاقة خط الليمس بالبريد العمومي الروماني في المقاطعة :

IX– آثار الحتمية التاريخية على المواصلات في موريطانيا القيصرية :

I- هويات منشطي عمليات التواصل في مقاطعة موريطانيا القيصرية :

عرف جهاز البريد و المواصلات الرومانية في موريطانيا القيصرية توظيف عدة فئات مختلفة سواء كانت عسكرية أو شبه عسكرية أو مدنية ، كما هو موضح في الجدول (رقم 14، ص 288)

I-1- فئة العسكر:

لدينا عدة أسماء لفئات العساكر وظفوا كمنتدبين في أنواع مختلفة من المحطات ، وهم جنود مختلف الوحدات العسكرية إما بالانتداب أو بالتبعية لها :

I-1-1- فئة البينيفيكاريوس :

تمثل هذه الفئة أكبر نسبة من حيث الانتداب في هياكل البريد العمومي ، فقد ظهرت عناصرها في سبعة محطات برتب مختلفة منها: قادة المئة في محطة أفلو، وهو إفريقي الأصل يعود للفرقة (*C[omm(agenorum) Cohortis VI]*) ، وقائد الديكوريون في محطة قيصرية ، و كمحقق (كويستيناريوس) مثل الفارس البنيفيكاري في محطة سطافيس ، و التي تعتبر من ضمن المحطات مزدوجة الوظيفة (أوفيكيوم/ موتاصيو) . والظاهر أن مهمة هذا الأخير تكمن في تعقب كل مستعملي المركوبات التابعة لهذه المحطة (محطة الإبدال)، وهو بذلك مكلف بمراقبة كل من يستعمل هذه المحطة والطرق المرتبطة بها.

كما وظفت هذه الفئة في مكاتب مدنية مثل مكتب تمالولا (رأس الوادي) ، أين رأينا تارتوليانوس يشتكي من هذه العناصر التي حتما كلفت بمراقبة وتتبع مُعْتَنِقِي الدين الجديد (المسيحية) ، وأنهم يقومون بتصفية قوائم طويلة لاسماء المسحيين، ومن ثم يظهر أن منطقة رأس الوادي التي تقع على الجهة الغربية الجنوبية لسيطيفيس كانت معبرا للمبشرين للمسيحية نحو الصحراء والغرب .

I-1-2- فئة الفرومونتاريوس :

لدينا عنصرا من هذه الفئة في عاصمة المقاطعة ، و هو بمثابة قائد الديكوريون ينتمي إلى قدماء المحاربين، والذي أوكلت له مهمة المحاماة عن الأهالي كما سبق ذكره في الفصل الثاني (الصفحة رقم 187) ، و يظهر أنه أُخْتِيرَ بعناية شديدة في تقليده هذا المنصب في سنة 227 م ، نظرا لحساسية التواصل بين الإدارة الرومانية مع الأهالي ، ولذلك كان لا بد من تعيين جندي من

متقاعدي الجيش الروماني يتمتع بخبرة عسكرية من جهة ، وله دراية بالتعامل الاجتماعي من جهة أخرى ، وهو من أصول إفريقية.

وجدت هذه الفئة أيضا في مخازن المقاطعة ، كما هو الحال في باقي المقاطعات الرومانية الأخرى كالتي وجدت في كل من قرطاجة (*CIL, VIII, 13190*) و نوميديا بروسيكادا (*CIL, VIII 19852*) وهنشير سكريرا (*CIL, VIII 25895*) ، وكان هذا الأخير مخزنا عموميا (*Horreum Publicum*).

إن حضور هذه الفئة في المخازن كمسييرين حسب الباحث كانيا (*R, Cagnat*)[627] يدل على أهمية هذه الفئة وقربها من الإمبراطور ، و خبرتها الواسعة في مجال التواصل بفضل التدريب الجيد لها .

I-1-3- وحدات الفيكسيلاصيو:

كانت هذه الوحدات تضم عناصر مخابراتية برتبة فارس تعمل على الاستكشاف ، و عناصر أخرى عسكرية تعمل على حراسة الأشخاص كما سبق ذكره في برغوم ألبولايي ، أين عزز الإمبراطور كمودوس المدينة ببورغوم جديد سنة 184 م. وهذا التعزيز يبرر ويترجم الحالة غير المستقرة في المنطقة نظرا لبعد المدينة عن العاصمة قيصرية ، و ربما أيضا لقلة الجنود ، و لذلك عمد كومودوس إلى بناء مثل هذه المباني ذات الوظائف المتعددة ، و التي تضمن التواصل والأمن في نفس الوقت ، و هي حتما جل عناصرها كانت بالزي المدني .

I-2- فئة المدنيين:

وظفت هذه الفئة في مكاتب عدة في المقاطعة منهم:

– فئة الطابولاريوس(*Tabularius*) : عادة ما تكون هذه الفئة من طبقة العبيد و المعتوقين المتعلمين و المتمكنين في الكتابة من أجل ممارسة وظيفة الأرشفة ، وفي نفس الوقت يسهرون على العمليات المالية ، كما كانوا أيضا يُدعَوْن بـ "عامل الصندوق" (*Tabularius*) المكلفين بتصريف رواتب الجند ، وبذلك فهم عمال الخزينة ، ولدينا مثالا وحيدا في المقاطعة كلها بمكتب قيصرية حسب

627 -Cagnat (R.), L'Armee Romaine d'Afrique ….op-cit , pp.310-322.

ما ذكرناه في الفصل الثاني (الصفحة رقم 236)، و يبدو أن هذا المكتب مركزي يتواجد في كل مقاطعة كونه يتصرف في أموال الدولة ، و ينقل العمليات المصرفية وكل السندات إلى روما .

وهذه الفئة مكلفة أيضا بالقيام بعمليات الإحصاء السكاني لتقديمها إلى مُنَظِّري ومُخَطِّطِي روما لرسم السياسات الملائمة للمرحلة ، من تزويد للمدن بالعسكر والأموال اللازمة للتسيير والسيطرة . كما يمكنهم أيضا تحديد الجانب الاقتصادي والاجتماعي والتطوُّرات الحاصلة في كل المدن والمقاطعات .

-عناصر البرايبوزيتوس (*Praepositus*) : عَوَّضْت هذه الفئة فئة الفيليكوس في عاصمة المقاطعة قيصرية ، وهم من عتقاء الإمبراطور، والذين أشرفوا على نفس مهام مشرفي الفيلوكوس.

-فئة الفيليكوس: وجدت في بورتوس ماغنوس (بطيوة) لتسيير تحصيل الإيرادات الزراعية مدعمين بعناصر مساعدة يُدعَون بالأيديوتورس (*Adiutores*) من المعتوقين ، والموزِّعين(*Dispensatores*) من العبيد أيضا .

-فئة الفيكاريوس و الفيليكوس واكتوس: عملت هذه الفئات كمدنيين في المكتب الخاص بإدارة تحصيل عائدات الزراعة في كل من سيطيفيس وسطافيس نظرا للعدد الهائل للضيعات المنتشرة في المنطقة ، كما لدينا أيضا مكتبا في بورتوس ماغنوس و الذي ظهر بين القرنين الثاني والثالث.

بينما عرف نهاية القرن الأول مكتبا متنقلا وحيدا والذي نُعِتَ صاحبه بصفة القيصرية ، و كأنه يمثل كل المقاطعة ، وهو منطقي جدا نظرا لعدم وجود العدد المناسب من الضيعات التي تستوجب إنشاء مثل هذه المكاتب حينها. إلا أنه في القرون الموالية ظهرت عدة ضيع إمبراطورية ، منها 20 كاستيلوما فقط في منطقة سيطيفيس وصلداي ، وهذا ما يفسر وجود مكاتب عدة في المنطقة ، وقد أحصينا منها 7 في منطقة سيطيفيس وحدها.

نلاحظ مما سبق أن عنصر العبيد والمعتوقين كانت لهم اليد العليا في تقمص هذه الوظائف كونهم أقرب الفئات إلى الإمبراطور، وهم على عدة فئات من حيث الانتماء ، و ما يهمنا هنا هي تلك الفئة التي تنتمي إلى عبيد المصالح العمومية .

كانت لطبقة العبيد والمعتوقين أهمية كبرى في تحريك عجلة عملية الاتصالات بين قصور الأباطرة و مختلف إدارات الإمبراطورية الرومانية ، خاصة في مجال جمع الجباية [628] ، و التي كانت

628 - Cod. Theo , VIII, 5, 21 [364 sept. 29].

المورد الأساسي للرومان لتسليح جيوشهم و فرض سيطرتهم على الشعوب المستضعفة وتمويل جهاز البريد والمواصلات لتسهيل عملية إيصال المراسلات الإمبراطورية، سواء في الحروب أو في السلم، وهو ما كرسته المادة رقم 58 من قانون سنة 398 م [629] والتي نصت على تخصيص عبيد للخدمة العامة من سائقي البغال (*Muliones Publici*) المنتدبين في مصلحة البريد العمومي *(CP)* .[630]

تتدرج وظيفة هذه الفئة المنتدبة في مصالح الجباية من عبيد خواص يعملون لدى أسيادهم لفترة معينة إلى عبيد عموميين، وهذا نتيجة تأهيلهم بعد قضاء فترة معينة لدى أسيادهم .

كلفت فئة العبيد العموميين بجمع الضرائب [631]، وعادة ما تتحصل عليهم الدولة عن طريق المصادرة نتيجة إدانة أسيادهم بوقوعهم في مخالفات قانونية ، وخاصة إذا تعلق الأمر بعبد كان يشغل وظيفة الطابولاريوس (*Tabularius*) كما توضحه المادة الخامسة من قانون 401 م[632].

كما يمكن ضم اللصوص الذين أدينوا في السرقات المختلفة إلى عبيد الجباية ، وقد حَرَمَهُمْ القانون الروماني في مرحلة الحكم الرباعي (تيتراجينا) من العتق حسب مدونة جوستينيانوس (*Cod.Just, VII, 18, 2*). [633] كما يمكن لمصلحة الجباية أيضا استغلال المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة – كالعمل في المناجم – بالعمل فيها حتى تنقضي مدة العقوبة . وتُحرَم النساء أيضا من إنجاب أطفال أحرار خلال مدة العقوبة .[634]

I-3- مكاتبهم :

استغلت خبرة هذه الفئة بإدراجهم في مختلف مكاتب و مصالح الإدارة الرومانية للسهر على نقل المعلومات ومراقبة الأحداث بدقة عن قرب بتواجدها في عين المكان في الهيئات التالية :

الفئة	المكتب أو المصلحة	العدد مع النسبة
هيئات عسكرية		
بينيفيكاريوس	1-الأوفيكيوم (*Officium*)	22/4(%18.15)

629 - Cod. Theo , VIII, 5, 58 [398 febr. 18].
630 - Delmaire(R.), « Les Esclaves et conditionnelles fiscaux au Bas-Empire Romain », In: Topoi, Volume 9/1, 1999, pp. 179-189,p.187; Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Topoi.1999.1811
631 - Cod. Theo ,X, 1, 2 [315 sept. 13] ; X, 9, 2 [395 nov. 14]; X, 10, 20 [392 apr. 8]; XI, 1, 12 [365 iul. 31]
632 - Cod.Theo , VIII, 2, 5 [(319 [343] iun. 9].
633 - Delmaire(R.),op-cit,.p.182.
634 - Ibid.

	2-المحطات المزدوجة (أوفيكيوم/ موتاصيو) 3-محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين 4-المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	
فرومونتاريوس	1-معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري	22/1(4.54%)
المجموع		**22/5 (22.27%)**
هيئات مدنية		
البرايبوزتوس (*Praepositus*)	1-محطات البروتوريوم (*Statio Portorium*)	22/1(4.54%)
الطابولاريين(*Tabularius*)	1-مكاتب الطابولاريوم (*Tabularium*)	22/1(4.54%)
الفيليكوس	1-البروتوريوم (*Portorium*) 2-مكاتب فيكتيغاليا (*Vectigalia*)	22/2(09.09%)
الفيكاريوس	1-البروتوريوم (*Portorium*) 2-مكاتب فيكتيغاليا (*Vectigalia*)	1/2(9.09%)
الممثل (*Actor*) = للفيليكوس (*vilicus*)	1-البروتوريوم (*Portorium*)	1/1(4.54%)
المجموع		**22/7(31.81%)**
المجموع	22/9 (40.90%)	**22/9 (40.90%)**
باقي الموظفون	22/13 (59.09%)	**22/13 (59.09%)**

وعليه تتصدر فئة البينيفيكاريوس الموظفة في 4 أنواع من مجموع 22 نوعا من المحطات المتواجدة عبر المقاطعة بنسبة (18.15%) ، ثم تليها مكاتب إيرادات عائدات الزراعية .

كما نلاحظ تقارب النسب بين ما هو عسكري بنسبة (22.27%) وما هو مدني بنسبة (31.81%) ، مع زيادة طفيفة في الجانب المدني ، وهو ما يلغي هنا الاعتقاد بعسكرة المنطقة بنسبة (100 %) السائد لدى الكثير من الباحثين .

أما باقي الموظفين بنسبة (59.09%) تبقى مجهولة الفئة فلا نعرف انتماءهم الحقيقي ، إلا أن اغلبها كانت تنشط في هياكل البورغومات والمخازن ومرافق الطروقات .

I-4- توزعهم :

تم توزيع هذه العناصر المكلفة بتسيير مختلف المحطات بشكل منتظم ، بحيث ظهرت في كل من شرق ووسط وغرب وشمال وجنوب المقاطعة ، مع بعض التباين حسب مقتضيات أُسَر الأباطرة التي تعاقبت على المقاطعة ، كما لم نعثر على أية كتابة حول فئة البينيفيكاريوس في الجهة الغربية على الرغم من وجود محطة الأوفيكيوم في بورتوم ماغنوس ، ونفس الشيء بالنسبة لفئة الفرومونتاريوس والتي اختصت بها فقط عاصمة المقاطعة ، وهذا يعود إلى توزع العدد الهائل للبورغومات في هذه الجهة انطلاقا من منطقة الشلف إلى آخر نقطة في أقصى الغرب في أَدْ فْرَاتَسْ . وهكذا استغنت الإدارة الرومانية على هاتين الفئتين وعوضتهما بعناصر شبه عسكرية تقوم بإدارة مسائل التواصل هناك.

I-5- دور الأهالي في عملية التواصل:

يتجلى دور العنصر المحلي في عمليات التواصل في مقاطعة موريطانيا القيصرية في تزويد وتمويل و ترميم الهياكل المختلفة لجهاز البريد العمومي حسب عدة نقيشات ، منها ما تعرضه لنا النقيشة (*CBI (826) AE, 1993, 1777*) العائدة إلى بينيفيكاري محطة سيطيفيس الذي قدم هبة مالية لترميم المذبح الموجود في هذه المحطة كنذر كما سبق تفصيلة في الفصل الثاني ، و لدينا أيضا نقيشة رقم (*CIL, VIII, 20251*) من سطافيس كنذر موجه لزخرفة معبد المحطة ، كما لدينا نذرا آخر في محطة آفلو.

بالاضافة إلى هذه النُذر والهبات المقدمة من طرف عناصر نفس المحطات ، ومن مساهمات الأهالي بالهبات لبناء المحطات ، كانت هناك تشريعات رومانية عالجت الجانب التمويني لهذه المحطات بالمركوبات المختلفة والتي كانت تفرض على الأهالي طوعا أو كرها ، و خاصة منها الحيوانات ، وهو ما تكرسه المواد *Cod. Theod, VIII ,5,34 [377/9]* التي تفرض على الأهالي تزويد محطات الاستبدال بالحيوانات دون تحديد عددها، وهو ما يعطي للحكام حرية تحديد طلب أعداد الحيوانات حسب احتياجاتهم ، على الرغم من أن هذه الطلبات كانت مرة واحدة في كل سنة.

كما كانت الجباية المفروضة على الأهالي المُموِّل الأساسي للبريد العمومي الروماني لتنشيط هذه المحطات المتواجدة عبر التضاريس المختلفة في المقاطعة ، خاصة في الجبال و الأودية أين يقطن الأهالي ، حيث تطلب فرض ضرائب عليهم موجهة لتوفير المركوبات وتمويل مشاريع إنجاز الطرق ومرافقها عبر هذه المسالك الوعرة ، و من ثم كرس الرومان مبدأ الواجب الاجتماعي (*Munus Poblicus*) [635] الذي ترجم في شكل أعمال فردية يؤديها الأفراد لصالح الدولة لدعم جهاز البريد العمومي (*CP*) و النقل الحكومي[636] .

و من بين الضرائب المفروضة على الأهالي ضريبة الريف و التي تضم ضريبة المركوبات (*Animalum)* وعلى سبيل المثال : ضريبة الجياد وتقدر بدفع حصان واحد لكل كنتورياي (50 هكتار) ، ثم أصبحت قيمة الحصان تقدم نقدا كما توضحة المادة رقم 17 الجزء الثاني من المجلد الحادي عشر من مدونة ثيودوسيانوس لـ 13 فيبراير سنة 401 م .[637]

أجبر سكان الأرياف على تقديم المركوبات لمصالح البريد العمومي *(CP)* ، و في حالة تعذر أحدهم على التقديم ، كان عليه تقديمها نقدا حسب ما يقدره مسؤول البريد ، والعاجزين منهم على الدفع سواء بالمركوبات أو نقدا ، يمكن لصاحب البريد تكليفهم بأعمال قسرية لصالح الجهاز، وفيما بعد أصبحث هذه الأعباء ثابتة تدفع سنويا[638] .

لقد أدت هذه الأعمال القسرية المفروضة على العاجزين عن دفع ضريبة البريد العمومي – والتي كانت تمارس بشكل تعسفي على الأهالي – إلى مطالبتهم الإمبراطور بردع التجاوزات غير القانونية والمجحفة من طرف صاحب البريد على المعوزين ، وهو ما يفسر توجيه الإمبراطور فلافيوس هونوريوس أغسطس(*Flavivs Honorivs Avgvstvs*) خطابا شديد اللهجة إلى والي إفريقيا سنة 403 م، يحذره فيه من خطورة ما ينجم عن أعباء ضريبة البريد العمومي على الأهالي ، وهو ما جاءت به المادة رقم 64 الجزء الثامن العنصر الخامس، والمخصص لجهاز البريد العمومي الروماني

635- شنيتي (محمد البشير)، نوميديا وروما الإمبراطورية ، تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال ، ط1 ، دار كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 177.

636– نفسه ، ص 178.

637 - Cod. Theo ,XI,17,2 [401 febr. 13], « *Sicut dudum praeceptum est, quam primum equorum, qui curatoricio nomine flagitantur, in pretio maturetur exactio, ita ut viceni quidem solidi pro singulis equis a provincialibus exigantur, septeni vero contubernalibus ministrentur*. »

.

638– شنيتي (محمد البشير)، نوميديا وروما الإمبراطورية....المرجع السابق ، ص 176.

والموجهة بالخصوص إلى وكلاء إفريقيا [639]. تجدر الإشارة إلى أن هذا التحذير الأخير قد سبقه تنبيه تَضمَّن سوء استغلال البريد العمومي لأغراض خاصة وهو ما جاء في المادة العاشرة من مدونة ثيودوسيانوس[640] .

II - تمركز المحطات :

II -1- نسب توزع أنواع المحطات وصفتها:

لمعرفة النسب المئوية لتوزع مختلف الهياكل التي تنشط فيها مكاتب البريد العمومي في المقاطعة ، قمنا بجمعها و تصنيفها و ترقيمها في الجدول التالي ، والذي سيمكننا من رسم الدائرة النسبية .

جدول رقم 14 : جدول النسب المئوية لتوزع أنواع المحطات وصفتها

نوع المحطة	النسبة المئوية	عناصرها /مدراؤها	نسبها	صفتها	نسبها
الأوفيكيوم (*Officium*) عددها (3)	**3.89 %**	بنيفيكاريوس (2) حراس خواص (1)	% 66.66 %33.33	مفرزة عسكرية شبه عسكرية	% 66.66 %33.33
المحطات المزدوجة (أوفيكيوم/ موتاصيو) عددها (1)	**1.29 %**	بينيفيكاريوس(1)	%100	مكتب مدني	%100
محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين. عددها (3)	**3.89 %**	بينيفيكاريوس(3)	%100	فصيلة عسكرية مفرزة عسكرية فيلق عسكري	%33.33 %33.33 %33.33
المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس عددها	**1.29 %**	بينيفيكاريوس(1)	%100	مكتب مدني	%100

639 - Cod. Theo , VIII, 5 ,64 [403 mart. 26].
640 - Cod. Theo ,VIII, 5, 10 , [358 oct. 27] ; VIII,5,7[(354 [360] aug. 3].

(1)					
معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري. عددها (1)	**1.29 %**	فرومونتاريوس(1)	%100	معسكر تدريب	%100
المخازن ومستودعات الحصاد . عددها (3)	**3.89 %**	كابوت سالتوس أوريوروم. بوستكوام اوليم. مخزن للغلا ل.	%33.33 %33.33 %33.33	مدنية عمومية (3)	%100
مخازن الحبوب (*Horrea*) (*Frumentaria*) عددها (1)	**1.29 %**	فرومونتاريوس(1)	%100	محطة مدنية وعسكرية	%100
مونصيو والموتاصيو عددها (3)	**3.89 %**	عمال مدنيون	%100	مدنية	%100
محطات التابيرنايي (*Statio Tabernae*) عددها (2)	**2.59 %**	عمال مدنيون (2)	%100	مدنية	%100
محطات البورغوم *(Statio Burgum)* عددها (17)	**22.07 %**	بينيفيكاريوس(1). عناصر استخباراتية فرسان للحراسة. (15)	% 5.88 % 88.23	بورغومات شبه عسكرية	%100
المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو) عددها (04)	**5.19 %**	عناصر شبه عسكرية (4)	%100	بورغومات شبه عسكرية	%100

المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو) عددها (02)	**2.59 %**	عناصر شبه عسكرية (2)	%100	بورغومات شبه عسكرية	%100
محطات الانطلاق. أد.. *Statio. Ad* عددها (04)	**5.19 %**	موظفين مدنيين (04)	%100	محطات مدنية	%100
المحطات المزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد / مونصيو) (1)	**1.29 %**	موظفين مدنيين (1)	%100	محطة مدنية	%100
مكاتب الطابولاريوم (*Tabularium)* عددها (1)	**1.29 %**	موظفي الكتابة (*Commentarie nse*)	%100	محطة مدنية	%100
محطات البروتوريوم *(Statio Portorium)* عددها (2)	**2.59 %**	بعناصر البرايبوزتوس *(Praepositus)* عددها(2)	%100	محطة مصلحة الدوانة	%100
مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم عددها (4)	**5.19 %**	فيكاريوس(1) فيليكوس (1) الممثل*(Actor)*(1) ؟؟	%25 %25 %25 %25	محطة مصلحة الدوانة. مصلحة الضرائب	% 75 %25
المكاتب المتنقلة عددها (1)	**1.29 %**	فيكاريوس	%100	مصلحة الضرائب	%100
مكاتب فيكتيغاليا (*Vectigalia*) (3)	**3.89 %**	فيكاريوس (2) فيكتيغاليس(1)	%66.66 %33.33	مصلحة الضرائب	%100
مكاتب الضرائب في	**1.29**	؟؟	%	الكلستيلوم	%100

الكستيلوم (1)	**%**				
محطات مجهولة الهوية عددها (2)	**2.59 %**	؟	؟%	؟	؟%
المرافق الضرورية للطرقات)(النافورات) عددها (16)	**20.77 %**	فنادق(1) النافورات(15)	%6.25 %93.75	مرفق للمبيت مرفق لتزود بالماء	%6.25 %93.75
الموانئ عددها (3)	**3.89 %**			عسكرية ومدنية	%100
المجموع (77 محطة)	**%100**		%		

مصالح أخرى	**%**		**%**		
مكاتب تسجيل و إبرام العقود	%		%		
مكتب نقل الموتى	%		%		
مكتب طابولاريا (*Tabularia*)	%		%		
محطة ريبا(*Ripa*) الاستعلامات العسكرية	%		%		
محطة أورا (*Ora*) الاستعلامات العسكرية	%		%		

و يمكننا تمثيل المعطيات السابقة على الدائرة النسبية التالية:

الرسم البياني رقم 01: النسب المئوية لأنواع المحطات عبر المقاطعة

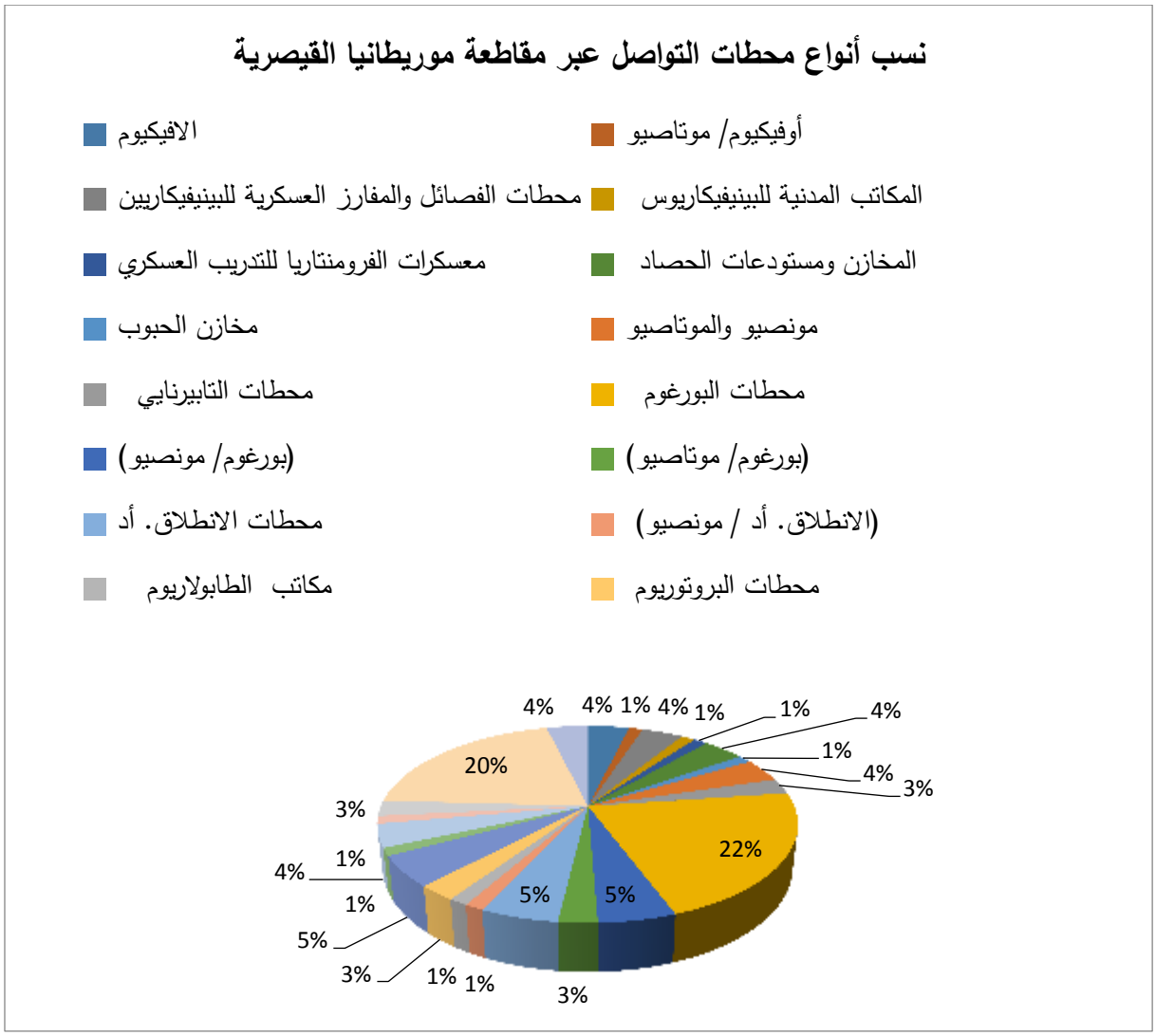

II -2- تحليل المعطيات:

لدينا 22 نوعا من المحطات بما فيها مرافق الطرقات و التي استخلصناها من دراستنا لمجمل الكتابات اللاتينية ومختلف المصادر المتاحة إلى اليوم ، و من الأطلس الآثاري الجزائري للمؤرخ والآثاري سيتيفان غزال.

ومن خلال هذا اَلْعَّد والتصنيف تحصلنا على مختلف النسب الموضحة في الجدول أعلاه بإجراء حسابات بسيطة :

فكانت حصة الأسد لمحطات البورغوم بـ (66 .22 %) بـ 17 محطة من أصل 77 محطة ، تليها مرافق الطرقات التي أغلبها نافورات مع وجود فندق واحد بنسبة 21.33% بـ 16 محطة .

في حين أظهرت الأرقام تقاربا وتساويا في بعض نسب المحطات مثل المحطات مزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو) و محطات الانطلاق" أد"، و مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس في البورتوريوم بـ 5.33 % لكل منها ، و الأوفيكيوم و المخازن و المستودعات و مكاتب فيكتيغاليا والموانئ بـ 4% لكل منها ، والبقية كانت متقاربة النسب .

يعود هذا التقارب في النسب إلى استغلال المحطات الأولى منذ نشأتها ، بينما عرفت زيادة في النسب بالنسبة لمحطات البورغومات والمرافق ، ما يدل على أن الإدارة الرومانية كانت تبني بورغومات جديدة نظرا لمتطلبات كل مرحلة ، و نفس الوضع بالنسبة للمرافق التي كانت تزداد بازدياد شبكة الطرق.

أما بالنسبة لصفة هذه المحطات فهي تتوزع على 3 حالات (عسكرية/ شبه عسكرية / مدنية)

صفة المحطة	نوعها	عددها
عسكرية	الأفيكيوم (*Officium*)	02
	محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين.	03
	معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري.	01
	المجموع	**(% 7.79) 77/06**
شبه عسكرية	الأفيكيوم (*Officium*)	1
	مخازن الحبوب	1
	محطات البورغوم	17
	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو)	04
	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو)	02
	الموانئ	03
	المجموع	**(% 36.36) 77/28**
مدنية	المحطات المزدوجة (أوفيكيوم/ موتاصيو)	01
	المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	01
	المخازن ومستودعات الحصاد	03
	مونصيو *(Mansio)* والموتاصيو *(Mutatio)*	03

	محطات التابيرنايي (*Statio Tabernae*)	02
	محطات الانطلاق. أد.. *Statio. Ad*	04
	المحطات المزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد / مونصيو)	01
	مكاتب الطابولاريوم (*Tabularium*)	01
	محطات البروتوريوم في المقاطعة *(Statio Portorium)*	02
	مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم	04
	المكاتب المتنقلة	01
	مكاتب فيكتيغاليا (*Vectigalia*)	03
	مكاتب الضرائب في الكلستيلوم	01
	المرافق الضرورية للطرقات	16
	المجموع	**(% 55.84)** 77 /43

و من خلال هذا الجدول يمكننا رسم التمثيل البياني التالي للنسب:

الرسم البياني رقم 02 : النسب المئوية لصفة المحطات بالمقاطعة

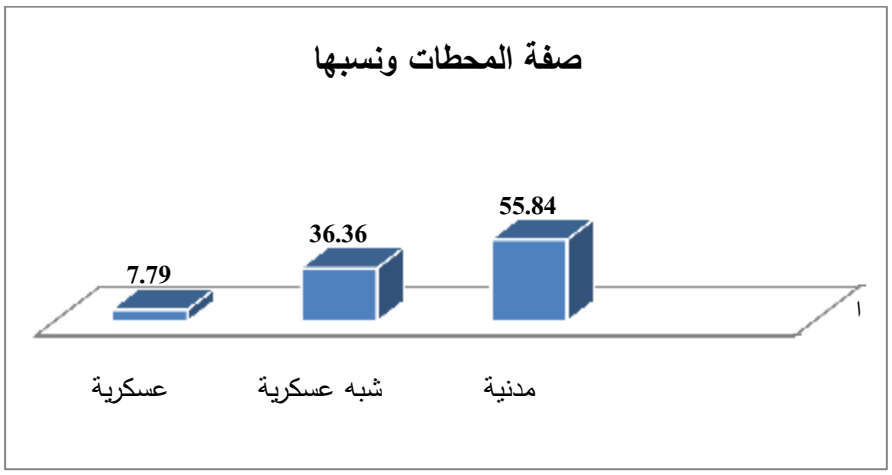

على الرغم من أن مقاطعة موريطانيا القيصرية كانت صعبة المنال على أباطرة الرومان ، إلا أن الإدارة انتهجت معها سبل التعايش بسياسة مرنة ومسالمة بفضل إنجازها لهياكل مدنية دون تغليب للجانب العسكري المحض، وهو ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة المتواضعة ، أين يظهر أن المحطات المدنية أخذت حصة الأسد بنسبة (55.84 %) ، بينما حَلَّتْ الهياكل شبه العسكرية في المرتبة الثانية بنسبة (35.36 %) .

II -3- تحليل نسب توزع المحطات عبر جهات الثالث للمقاطعة:

اعتمدنا في تقسيمنا للجهات الثلاثة للمقاطعة على خرائط الباحث غزال المصنفة في الأطلس الآثاري الجزائري على نفس أرقام أوراق ستيفان غزال : بحيث تضمنت الجهة الشرقية على الأرقام التالية (6، 7 ، 15 ، 16 ، 25 ، 26 ، 36) ، والجهة الوسطى على (4 ، 5 ، 13 ، 14 ، 23 ، 24 ، 34 ، 35 ، 45 ، 46) ، والجهة الغربية على (11 ، 12 ، 20 ، 21 ،22 ، 30 ،31 ،32 ، 33 ، 42 ، 43 ، 44).

خريطة رقم 19: تجزئة المقاطعة إلى ثلاثة جهات

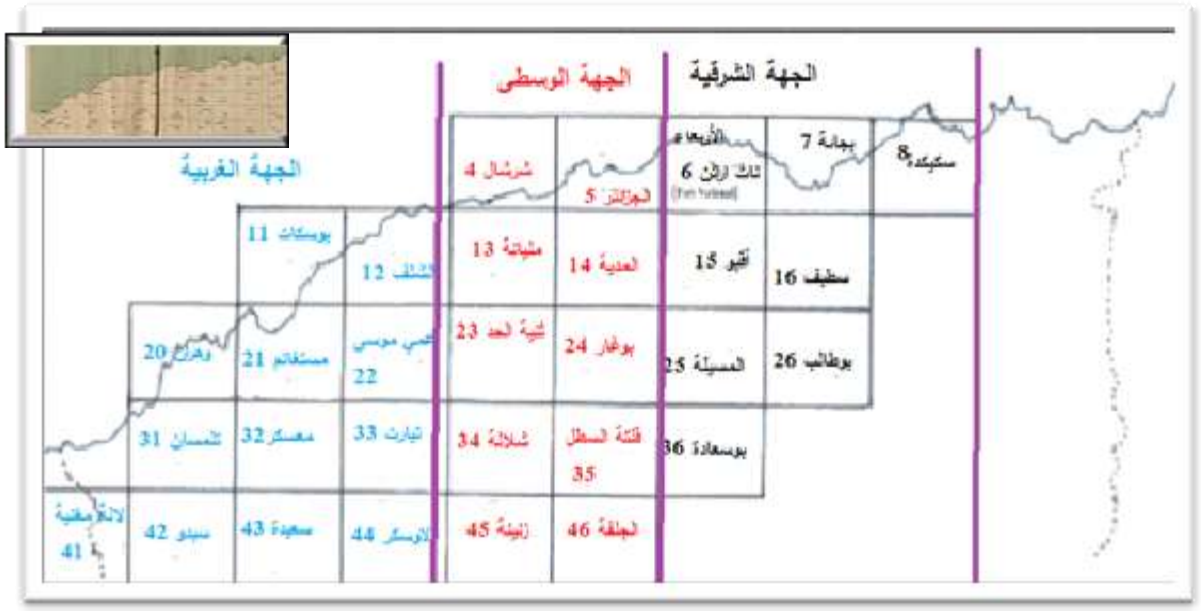

عن : Gsell(St.), AAA , Tableau d'assemblage de la carte archéologique de l'Algerie au 200.000 e , Edition spécial des cartes au 200.000e du cervice géographique de l'armée , libraires editeur,Paris,1911,p.30 .

بتصرف الطالب

كما نلخص كل المحطات و المرافق المتوزعة عبر كامل المقاطعة مع حساب نسبها المئوية عبر الجهات الثلاث للمقاطعة لمعرفة التفاوت بين المناطق الشرقية والوسطى والغربية في الجدول الموالي :

جدول رقم 15 : نسب توزع المحطات و المرافق عبر الجهات الثلاث للمقاطعة

الجهة	مناطقها حسب تقسيم غزال(*Gsell(St.), AAA*)	العدد	نسبتها /جهويا%	نسبتها / الكل%

الجهة الشرقية	الأربعاء ناث إيراثن (6)	07	19.44	9.09
بها 7 مناطق	بجاية (7)	07	19.44	9.09
	أقبو (15)	01	2.77	1.29
	سطيف (16)	14	38.83	18.18
	المسيلة (25)	00	00	00
	بوطالب (26)	05	13.38	6.49
	بوسعادة (36)	00	00	00
	عين الريش (47)	02	5.55	2.59
المجموع		**36**		**%46.75**
الجهة الوسطى	شرشال (4)	07	43.75	9.09
بها 10 مناطق	الجزائر(5)	05	31.25	3.49
	مليانة (13)	04	18.75	5.19
	المدية (14)	01	6.25	1.29
	ثنية الحد (23)	00	00	00
	بوغار (24)	00	00	00
	شلالة (34)	00	00	00
	قلتة السطل (35)	00	00	00
	زينينة (45)	00	00	00
	الجلفة (46)	00	00	00
المجموع		**17**		**%22.07**
الجهة الغربية	بوسكات (11)	01	4.54	1.29
بها 12 منطقة	الشلف (12)	07	27.27	9.09
	وهران (20)	03	13.63	3.89
	مستغانم (21)	04	13.63	5.19
	عمي موسى (22)	01	4.54	1.29
	الغزوات (30)	01	4.54	1.29

	تلمسان (31)	03	13.63	3.89
	معسكر (32)	04	18.18	5.19
	تيارت (33)	00	00	00
	سبدو (42)	00	00	00
	سعيدة (43)	00	00	00
	الأوسكر (44)	00	00	00
المجموع		24		%31.16
المجموع الكلي		77		%100

ملاحظة : لدينا 64 محطة +15 نافورة =79 محطة ، ولكن نظرا لتواجد بعض النافورات في بعض المحطات ، فإن العدد حتما سيقل .

من خلال هذا الجدول يظهر أن نصف هذه المحطات كانت في شرق المقاطعة بنسبة 46.75 % ، لتنخفض في الجهة الوسطى إلى نسبة 22.07% ، ثم ترتفع لتبلغ نسبة 31.16 % في الجهة الغربية للمقاطعة . يَكْمُن هذا التباين في كون أن منطقة متيجة خالية من أية دراسة أثرية ، فلم نعثر فيها على نقيشات لاتينية تعود للفترة الرومانية ، وكل المحطات المتوزعة في الجهة الوسطى كانت في السواحل والأخرى على الحدود الجنوبية لها مع تتبع الطريق الجنوبي المحاذي للِّيمس .

بينما كانت بشكل أقل في الجهة الغربية ربما بسبب عدم اهتمام الرومان بالجانب الاقتصادي في هذه الجهة لاكتفائها بالأراضي والضيعات التي استولت عليها في الجهة الشرقية ، وهذا ما سنوضحه في المنحنى الآتي الذي جمعنا فيه المحطات والعلامات الميلية وكذا المرافق عبر الجهات الثلاث:

الرسم البياني رقم 03 : تفاوت نسب توزع المحطات والمرافق والعلامات الميلية في الجهات الثلاث للمقاطعة

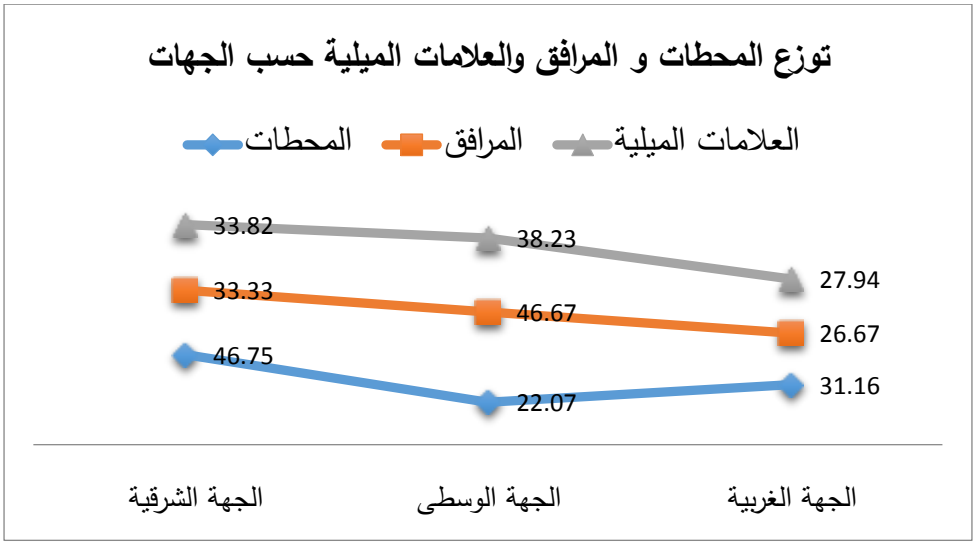

ومن خلال هذا التوضيح البياني ، يظهر جليا أن عدد المرافق مرتبط بعدد المحطات ، في حين عرفت العلامات الميلية ثباتا وهو ما يدل أن شبكة الطرق بقيت نفسها ، فلم تعرف تطورا كبيرا بحيث أُستُعملت الطرق القديمة عبر كل فترات مختلف الأباطرة مع تطور طفيف جدا. وسنعود بالتفصيل إلى هذا البيان في دراسة شبكة الطرق.

كما نلاحظ خلو بعض المناطق من هياكل المواصلات ، و يعود هذا إلى قلة الأبحاث و إلى طبيعة هذه المناطق التي تقل فيها الزراعة كونها جبلية تطل على الصحراء في الأطلس التلي ، و رغم أنها كانت بمثابة الحزام الأمني الذي يستدعي التواجد العسكري فيها .

II-4- التوزيع الجغرافي للمحطات:

سنحاول في هذا العنصر تتبع تمركز هذه المحطات ومعرفة تواجدها عبر مختلف تضاريس المقاطعة .

II-4-1- المحطات المتواجدة داخل المدن :

تتلخص مجمل هذه المحطات في الجدول الموالي :

جدول رقم 16 : محطات داخل المدن

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	الفترة	المصدر

1	سيطيفيس	أوفيكيوم	بينيفيكاريوس (موظف)	204 م	*AE, 1993, 1777 CBI (826)*
2	أوزيا	أوفيكيوم	بينيفيكاريوس (قائد الحامية)	القرنين 2 وأوائل 3	*CIL,VIII, 9057 ; CBI 827 Gsell(St.), AAA .f16, n 335.*
3	بورتوس ماغنوس	أفيكيوم	حراس الخواص	؟	*CIL,VIII ,9763 ,64*
8	ثمالولا	المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	بينيفيكاريوس	409/ 410 م	*CBI, 825*
9	قيصرية	معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري	الفرومونتاريا	227 م	*CIL, VIII, 20996*
20	ألبولايي	بورغوم	فصيلة الفرسان للحراسة	بين القرن 2 و3	*CIL, VIII, 21667*
44	أد ريغياس (اغبال)	محطات الانطلاق. أد..		؟	*Gsell (St.), AAA, f20, n330*
47	الطابولاريوم بها موزعين من العبيد (قيصرية)	مكاتب الطابولاريوم		؟	*CIL ,VIII , 21011*
48	بورتوريوم (قيصرية)	محطات البورتوريوم في المقاطعة		بين النصف الثاني للقرن 2 والقرن 4	CIL,VIII, 21009
49	بورتوريوم (بورتوس ماغنوس)	محطات البورتوريوم في المقاطعة		بين القرنين 2 و 3	CIL,VIII, 21621
50	بورتوريوم فيكاريوس مكتب	مكاتب الفيكاريوس والفيليكوس في		بين القرنين 1 و 3	*CIL,VIII , 9755*

	جمركي (بورتوس ماغنوس)	البروتوريوم			
51	بورتوريوم مكتب الفيليكوس مصلحة الدوانة(سيطيفيس)	مكاتب الفيكاريوس والفيليكوس في البروتوريوم		بين القرنين 2 و 3	*AE, 1942-43, 63 AE, 2000, 1802.*
52	بورتوريوم مكتب مصالح الدوانة الممثل *(Actor)* ، وهو الاسم الثاني للفيليكوس (سطافيس)	مكاتب الفيكاريوس والفيليكوس في البروتوريوم		بين القرنين 2 و 3	*AE, 1972, 759*
53	برايتوريوم(مصلحة الضرائب) (زاراي)	مكاتب الفيكاريوس والفيليكوس في البروتوريوم			*Cagnat (R.), Le Portorium : Douanes, Péages, Octrois ,op-ct, p.39*
54	مكتب متنفل تحت إشراف عبد (مصلحة الضرائب) (سيطيفيس)	المكاتب المتنقلة		نهاية القرن الأول	*CIL,VIII , 8488.*
55	فيكتيغاليا (مصلحة الضرائب) (سيطيفيس)	مكاتب فيكتيغاليا (*Vectigalia*)		(بين القرن 1 و 2)	*AE, 1972, 717*

56	فيكتيغاليا(مصلحة الضرائب) (سيطيفيس)	مكاتب فيكتيغاليا		(نهاية القرن 2)	*AE, 1942-43, 60*
57	فيكتيغاليا فصل الربيع (مصلحة الضرائب) (تمالولا)	مكاتب فيكتيغاليا		) (بين القرنين 1 و3)	*CIL,VIII, 20578*
58	مكاتب الكاستيلوم للضرائب سعاة الموزعيين الأهالي (الاحياء) (مصلحة الضرائب) (تمالولا)	مكاتب الضرائب في الكلستيلوم			*CIL,VIII , 20589.*
62	ميناء قيصرية	ميناء		؟	
63	ميناء صلداي	ميناء		؟	
64	ميناء بورتوس ماغنوس	ميناء		؟	
المجموع		64/22 (34.37 %)		77/22 (28.57%)	

نلاحظ أنه من بين 64 محطة لدينا 22 منها تتواجد داخل المدن أي بنسبة(34.37 %) ، بينما مُثلت بنسبة (28.57%) بالنسبة لكل المحطات مع إضافة المرافق إليها ، وهو ما يدل على أن لكل مدينة لها خصوصيتها ، فعاصمة المقاطعة حتما مدينة سياسة بالدرجة الأولى ، لذلك حوت على محطة لأرشفة المستندات ومكاتب الإحصاء ، وربما مكاتب الانتخابات بالإظافة إلى مكاتب التواصل في الميناء وكذا محطات تكوين طواقم تسيير عمليات التواصل كمعسكر الفرومونتاريوس بها.

كما نلاحظ أن منطقة سيطيفيس أخذت أعلى نسبة بـ 22/10 محطة ، ما يدل على أن الحركة التجارية في المنطقة كانت جد نشطة مما استدعى توفير هذه الهياكل ، بينما أحصينا 22/4 محطة في منطقة بورتوس ماغنوس ، و 3 /22 في قيصرية .

يعود هذا التباين أيضا إلى أن المناطق الساحلية تعتمد أكثر على الموانئ في التنقل والتعاملات التجارية ، وهو ما يترجمه وجود مكتب البورتوريوم في كل من بورتوس ماغنوس وقيصرية ، والمكلف بجمع العائدات الزراعية ، و على عكس ذلك فإنه في منطقة سيطيفيس كان لابد من تعددها لتسهيل نقل الضرائب المختلفة نحو ميناء صلداي .

و نلاحظ أيضا أن جل هذه المحطات عادت إلى مصالح الجباية التي تستدعي توفير الأمن لها، والتي تستوجب وجودها داخل المدن ، ناهيك عن تواجد مكاتب الاحصاء المتعلقة بالمدن هي الأخرى.

كما نلاحظ أيضا وجود مكاتب الخدمات المختلفة كالأوفيكيوم داخل المدن ، كما هو الحال في كل من أوزيا وسيطيفيس وبورتوس ماغنوس ، وهذا ما يؤكد أن هذه المحطات لم تكن عسكرية محضة بل كانت شبه عسكرية تسهر على توفير المواصلات المدنية والعسكرية في آن واحد .

أما محطتي البورغوم والانطلاق فنادرا ما كان تواجدهما داخل المدن ، لكونهما محطتي استبدال محصنة بوحدات عسكرية ، خاصة وحدات الفيليكوس ومصالح أخرى قد تكون مخابراتية أو شبه عسكرية، لذلك لم تكن موجودة داخل المدن كونها تلعب دور المراقبة الدائمة للطرقات ، كما سنرى في عنصر وظائف المحطات .

II-4-2- المحطات المتواجدة في ضواحي المدن:

بالإضافة الى محطات المتواجدة داخل المدن زودت أيضا ضواحيها بمحطات البريد العمومي لربط الأرياف اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا بالثقافة المدنية الرومانية ، والتي سنلخصها في الجدول الموالي :

جدول رقم 17 : محطات ضواحي المدن

رقم	المدينة	نوعها	المصدر

المحطة			
10	عين زادا	المخازن ومستودعات الحصاد	*CIL , VIII, 8836*
11	بوستكوام أُوليم (توبوسوبتو)	المخازن ومستودعات الحصاد	*CIL, VIII , 8836*
13	مخزن الحبوب (تيقزيرت)	مخازن الحبوب(*Horrea Frumentaria*)	*AE, 1955, 0176*
15	تابودا	محطة المونصيو	*Mercier(C) , « note sur les ruines et les voies antiques de l'Agerie , partie oriontale de la grande kabylie -partie occidentale de la partie kabylie » , in : B.C.T.H.S,n01, 1886 , pp.466-495.p.477.*
16	قرية تيسا (*Tissa*)	موتاصيو	*Ibid,p.477. Gsell(St.),AAA,f6,n150.*
17	بيرديكاس (عين الحاميات)	محطات التابيرنايي	*Salama (P.), Les Voies Romaines de l'Afrique …,op-cit, p. 86*
18	أد ستورنوس(بين سطيفيس وسيغوس)	محطات التابيرنايي	*Ibid, p. 83*
21	بورغوم (بوطليليس) غرب وهران وعلى هضبة	بورغوم	*CIL,VIII,21662*
31	بوقادور	بورغوم	*Gsell (St.), AAA, f 12 , n°79.*
33	بورغوم (بتاووغا تاورقة)	بورغوم	*Mesnage(P, J.) , Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, Paris.1913,p.149*
34	بورغوم (تيكوبياين) (*Tikoubaine*)	بورغوم	*Ibid.*

35	بورغوم (ميدينا جنوب تامدينت)	بورغوم	*Ibid.*
47	طوق كاف ريدا	المحطات المزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد / مونصيو)	*CIL. VIII, 20215.*
60	محطة مجهولة (سيدي حمزة)		*Joly(A.), «Ruines et vestiges anciens dans les Provinces d'Alger et d'Oran» , In : Rev. Afr, volume 54 année 1910 ,pp. 393-404,p.399.*
61	فندق التنين (*Ad Dracones*)(حمام بوحجر)	فنادق على الطرقات *Deversorium*	*Lefevre- (J- Ch.) , Histoire de L'hôtellerie , une Approche economique «Htt://Www. Publibook », Cite Edition Publibook, Paris , France ,2011,p.26.*
المجموع	64/15 (23.43%)		77/15 (19.48%)

حلت هذه المحطات في الدرجة الثانية بعد تلك المتواجدة في المدن بنسبة64/15 (23.43%) دون المرافق و بنسبة 77/15 (19.48%) باحتساب المرافق ، وهو ما يدل على أهمية ربط المدن بالضواحي وباقي المناطق . ومن خصوصيات هذه المحطات أن أغلبها كانت بورغومات بـ 15/5 ، ثم تليها المخازن بـ15/3 ، ثم المحطات التي توفر المبيت كالمونصيو والموتاصيو بـ 15/2 والفنادق ومحطات الانطلاق أد بـ 15/1 لكل منهما.

يبدو أن هذا التوزيع منطقي جدا نظرا لتوفير ما هو موجود في المدن من احتياجات المسافر القادم من مناطق بعيدة ليجد الظروف الملائمة من الايواء والاطعام واستبدال المركوبات ، وكذا تخزين وتسليم واستلام البضائع عبر نقاط توزع هذه المحطات في ضواحي المدن.

أن توزيع وتواجد المخازن خارج المدن يهدف إلى تقريب هذه الهياكل من المزارع بأقل تكلفة لتخزين منتوجاته من جهة ، وتسهيل تنقل اليد العاملة من جهة أخرى ، كما تُمَكِّن هذه المحطات الإدارةَ من نقل الأنونة وتوفير الأمن ، كما كانت مخازن تقزيرت المحروسة بوحدات عسكرية والتي أطلق عليها اسم فرومونتاريا تقزيرت لاحتوائها على عناصر الفرومونتاريوس العسكرية التي تسهر

خاصة على نقل مراسيم ومراسلات الإدارية لمختلف المصالح عبر كل المنطقة ونقل الأحداث اليومية إلى روما.

II-4-3- المحطات الجبلية والهضبية :

يمكن اعتبار هذه المحطات من ضمن المحطات الخارجة عن المدن ، ولكن الفرق بينهما يكمن في أن هذه المحطات بنيت لفك العزلة عن الأماكن النائية كأعالي الجبال وسفوحها،وهي كالآتي :

جدول رقم 18: المحطات الجبلية والهضبية

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	الفترة	المصدر
4	سطافيس (سفح الهضبة)	اوفيكيوم/ موتاصيو	بينيفيكاريوس (محقق سابق) (موظف)	؟	*CIL, VIII, 20251 (CIB, 821).*
5	عين بسام (فوق هضبة)	فصيلة عسكرية	بينيفيكاريوس الفصائل (*Numeri*)	بين القرنين 2 و3	*(CIL, VIII 9182 (CBI 830 ;Gsell(St.) , AAA, f14, n° 28.*
7	محطة أفلو (نزل مؤقتة)في جبل عمور	محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين	بينيفيكاريوس	174م	*CIL,VIII,21567(CIB,820.*
14	عين اروى(سفح جبل عنيني في جبال البابور قريبة من الضيعات)	محطات المونصيو			*Gsell(St.), AAA,f16, n°75.*
19	القهرة(على الربوة بالقرب من الوادي)	محطات البورغوم	بينيفيكاريوس	بين 193 و211	*CIL, VIII, 18025, (CBI, 824).*
21	بوطليليس(غرب	بورغوم		286 م	*CIL,VIII,21662.*

	وهران وعلى هضبة)				
22	معسكر (هضبة)	بورغوم			*Gsell(s), AAA ,f 32,n°02.*
23	تسمارت(هضبة بوادي شرتيواح)	بورغوم			*Gsell(St.),AAA,f ,15, n°69.*
25	بلدية حجاج (البرابور) بمستغانم على جبل دار نسيس	بورغوم			*Gsell(St.),AAA, f11 , n°09.*
39	سيلاص (الخربة الزرقاء) بين جبل بوطالب وبريكة	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو)		بين 201 و 203 م	*Gsell(St.),AAA, f 26 , n° 135.*
40	**توتا** (بمنطقة معسكر) على حافة جبل أكبوش	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو)			*Gsell(St.),AAA, f 32, n° 118.*
42	أد بزيليكام محطة متنوعة : -(جهاز قضائي) -(خانٍ) -(سوق) (بهنشير القصر أو قصر غيران) سفح جبل ميمون وعلى هضبة	محطات الانطلاق. أد.. *Ad....*			*Gsell(St.),AAA, f 16, n° 196 , p.11.*

	صغيرة				
59	محطة مجهولة بسوفوزار جبال قونطاس **وادي**	محطات مجهولة الهوية			*Gsell(St.),AAA, f 13, n°74*
المجموع		64/13(31 20%)		77/13 (16.88 %)	

الملاحظ هنا تساوي نسبة هذه المحطات مع غيرها من المحطات المتوزعة عبر ضواحي المدن دون الأماكن المرتفعة أو المنخفضة بنسبة 64/13(31. 20%) دون المرافق وبنسبة(13 /77 (16.88 %) بإضافة المرافق ، مما يدل على تواجد مختلف أنواع المحطات في الأماكن المرتفعة والمنخفضة ، وعبر مسالكها الوعرة في الجبال والهضاب .

أما أنواعها، فقد أخذت محطات البورغوم حصة الأسد بـ 6 /13 ، وهي منطقية بالنظر إلى خصوصيات هذه الهياكل المهيئة لتتلاءم و المناطق البعيدة و المسالك الضيقة ، مما جعل الإدارة الرومانية تدمج نوعا آخر من المحطات معها ، والمتمثلة في محطات الموتاصيو (محطات الإبدال) ، والتي لا توفر المبيت للمسافر، وإنما توفر له الاستراحة و الإطعام واستبدال المركوبات كالحيوانات و العربات ، وقد أحصينا 13/2 منها ، وهو ما يشير أيضا إلى أن مثل هذا النوع من المحطات لا يتواجد في المدن بل يتواجد في الأماكن ذات الطبوغرافيا المميزة بصعوبة المسالك ، في حين وجدت محطات المونصيو مقرونة بالبورغوم ، وهي أهم الهياكل التابعة لجهاز البريد العمومي الروماني ، بحيث يوفر كل خدمات الراحة من مبيت وإطعام و عَلَف الحيوانات و المركوبات اللازمة على طول السنة ، تحت إدارة موظفين تابعين للإدارة الرومانية ، وبتوفير مثل هذه الهياكل تسمح للتجار والعسكريين والإداريين بالتنقل في كل فصول السنة دون أية مشاكل حتى عبر أصعب المسالك.

كما نجد نوعا آخر من المحطات وهي محطات مؤقتة ، تقام لفترة مخصصة تقوم فيها بمهمات عسكرية محددة مع توظيفها في الجانب المدني ، وهو ربما ما يفسر وجود عنصر البينيفيكاريوس في محطة أَفْلُو المؤقتة ، ونرجح أن يكون البينيفيكاري فيها مكلف بمهمات النقل والمواصلات المدنية والعسكرية في نفس الوقت .

كما عرفت الإدارة الرومانية نوعا آخر من المحطات يجمع بين جوانب عدة ، كالجانب الديني و القضائي والإيواء و التسوُّق ، كما هو الحال مع المحطة رقم 40 (أد بزيليكام) في هنشير القصر، حيث عملت على تقريب الإدارة من المواطن لتنفيذ الأحكام القضائية و توفير فضاءات للالتقاء والتفاوض التجاري ، وكذا المبيت ، وهذه المحطة وحيدة في المقاطعة ، والتي تقع غرب مقاطعة البروقنصلية وشمال مقاطعة نوميديا وشرق قيصرية .إن موقع هذه المحطة والذي يقربها من البحر ومن نوميديا ومن بوابة التوجه نحو الشرق يؤهلها بأن تكون نقطة التقاء الوافدين من الشرق والجنوب ومن البحر مما يسمح للإدارة بتنفيذ الأحكام القضائية والقيام بالتحقيقات بفضل محققين من مختلف المناطق ، لذلك استوجب توفير المبيت والإطعام فيها .

II-4-4- المحطات المتواجدة على الأودية:

لدينا أيضا بعض المحطات التي أوجدت قرب الأودية وبذلك استغلت مجارى الأودية في التزود بالمياه ، وقد لخصناها في هذا الجدول :

جدول رقم 19 : محطات الأودية

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	المصدر
8	ثمالولا وادي قصوب	المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	بينيفيكاريوس	*CBI, 825*
12	مخزن موسلوبيوم (بسيدي ريحان) بالقرب من مصب وادي أجريون	المخازن ومستودعات الحصاد		*Cagnat (R.), L'Annone d'Afrique…op-cit,pp.155,347*
19	القهرة (على الربوة بالقرب من الوادي)	محطات البورغوم	بينيفيكاريوس	*CIL, VIII, 18025, (CBI ,824)*
24	القصر (يقع في منطقة الشلف على التقاء وادَيْ حملين و بيًّا)	بورغوم		*Gsell(St.),AAA,f12, n°89.*

26	الشلف (قمة صخرية قرب وادي قادوس او قادور)	بورغوم		*Gsell(St.),AAA,f 12, n° 01.*
27	الشلف (بوادي الخميس او كراميس)	بورغوم		*Gsell(St.),AAA,f 12, n° 02.*
28	الخميس قديما (بوادي السلي شلف)	بورغوم		*Gsell(St.),AAA,f 12, n°162.*
29	بعمي موسى (بوادي حداد)	بورغوم		*Gsell(St.),AAA,f 22, n°40.*
30	بني حواء بشلف(على الضفة اليمنى لوادي دحموس)	بورغوم		*Berbrugger(L- A.), «Antiquités du cercle de Ténès » , In : Rev. Afr, volume 2 année 1857, pp. 267-275. p.268*
31	بوقادور (على وادي بوحلو)	بورغوم		*Gsell(St.),AAA ,f 12, n°79,*
35	افريحة (على وادي الديس)	بورغوم		*Mesnage (P- J.), Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, Paris.1913,p.149.*
45	أد فراتراس(الغزوات) – على الوادي في اخر نقطة بين الحدود الجزائر المغربية	محطات الانطلاق. أد...		*Gsell(St.),AAA ,f 30, n° 03.*
59	محطة مجهولة بسوفوزار **وادي**	محطات مجهولة الهوية		*Gsell(St.),AAA,f 13,n°74.*
المجموع		(%20.31)64/13		(%16.88) 77/13

كما نلاحظ في هذا الجدول تساوي نسبة هذه المحطات 64/13(%20.31) دون المرافق ونسبة77/13 (%16.88) باحتساب المرافق مع تلك المتوزعة على الجبال والهضاب ، إلا أن

أغلبها بورغومات بنسبة 13/9 ، وهي المحطات التي تلائم مثل هذه المواقع المنخفضة ، كما وجدنا مخزنا للحبوب ومحطة الانطلاق .

إن موقع هذه المحطات القريبة من الوادي مؤهلة بأن يكون البعض منها مقرات للريبا والأُورا التابعة لجهاز الاستعلامات المخابراتية ، والتي تسيرها وحدات عسكرية محدودة العدد .

II-4-5- المحطات الساحلية:

نظرا لأهمية المنطقة الساحلية وبصفتها كانت أولى المناطق التي استقبلت المستوطنين الرومان وإنشاء المستعمرات عليها خاصة في مقاطعة القيصرية ، كان لابد من تهيئة هذا الساحل بكل أنواع المحطات لتسهيل عملية التواصل ، سواء مع المدن الداخلية أو مع الضفة الشمالية مع الأروبيين وكذا التبادل التجاري شرق غرب في حوض البحر الأبيض المتوسط . وفي الجدول الموالي نذكر مجموع ما أحصيناه من هذه الهياكل:

جدول رقم 20 : محطات الساحل

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	المصدر
6	قيصرية	محطات الفصائل والمفارز العسكرية	بينيفيكاريوس (موظف)	*CIL ,VIII, 21056 (CBI, 822) ; CIL ,VIII, 20994*
12	مخزن موسلوبيوم (بسيدي ريحان)	المخازن ومستودعات الحصاد	؟	*Cagnat (R.). L'Annone d'Afrique…op,cit,pp.155,347.*
26	الشلف (محاذي للبحر)	بورغوم	؟	*Gsell (St.), AAA, f 12, n° 01.*
30	(بني حواء بشلف)	بورغوم		*Berbrugger(L- A.), «Antiquités du cercle de Ténès » , In : Rev. Afr, volume 2 année 1857, pp. 267-275, p.268.*
43	أد كريسباس (مستعمرة	محطات الانطلاق. أد.. *Statio. Ad….*		*Brigades topographiques, « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algerie », In : B.C.T.H , 1885 , pp .329-*

	جيلوا(*Gilua*))			*344,p.336.*
48	قيصرية	محطات البروتوريوم		*CIL,VIII , 21009.*
49	(بورتوس ماغنوس)	محطات البروتوريوم		*CIL,VIII , 21621.*
50	فيكاريوس مكتب جمركي(بورتوس ماغنوس)	مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم		*CIL,VIII , 9755.*
المجموع		64/08(12.50%)		77/08 (10.38 %)

لدينا 8 محطات غطت ساحل المقاطعة من إجيلجلي شرقا إلى الغزوات غربا بنسبة 64/08 (12.50%) دون المرافق ، وبنسبة 77/08 (10.38 %) باحتساب المرافق ، وقد جاءت من حيث نسبة التمثيل في المرتبة الثالثة ، أين ظهرت في المدن الكبرى مثل قيصرية وصلداي وكاستيلوم تينجيتانوم وبورتوس ماغنوس ، وكانت أغلب هذه المحطات تابعة لمصالح الجباية في البورتوريوم الخاضعة للجمارك ، والبقية تمثلت في بورغوما و مخزنا وأخيرا محطة للانطلاق (أد).

إن قلة المحطات في سواحل المقاطعة لا يعكس أهمية الملاحة البحرية ودورها في التبادلات التجارية ، وإنما يعود ربما إلى العامل المناخي الذي لا يسمح بزراعة الحبوب المطلوبة من الأباطرة ، في حين يساعد هذا المناخ على زرع الخضر و الفواكه التي تعرف فيها روما اكتفاء ذاتيا ، لذلك فلم يستغل الرومان هذه السواحل إلا في جانب الملاحة الحربية، وكانت هذه السواحل وبدون شك تضم مقرات لمحطات الريبا و الأورا مريتيما التابعة لجهاز المخابرات الرومانية التي تنشط على السواحل لرصد كل ما يحدث فيها.

II-4-6- المحطات المدعمة بالنافورات أو الأحواض :

شكلت النافورات والأحواض المائية أهم مظاهر الرفاهية عند الرومان ، فهي التي تزود المارة والمسافرين والأهالي بمياه الشروب ، وكذا سقي الحيوانات وهي كالآتي:

جدول رقم 21: المحطات المدعمة بالنافورات أو الأحواض

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	المصدر
22	معسكر (بورغوم بجواره نافورتين)	بورغوم	؟	*Gsell(St.), AAA ,f 32,n°02.*
37	القيطنة بدائرة بوحنيفية معسكر (بورغوم به حوض مائي)	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو)	؟	*Gsell(St.), AAA ,f 32. n°08.*
38	قصر الرومي أو قصر تالا (برج منايل) (بورغوم مع خزانين للماء)	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو)	؟	*Gsell (St.) , Les Monuments Antiques de l'Algérie, Tome Second, Libraire des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, Paris ,1901,p.217.*
40	توتا *(Touta)* بمنطقة معسكر(مزود بورغوم بنافورتين)	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو)	؟	*Gsell(St.), AAA ,f 32, n°118.*
41	قليعة بولاية معسكر (بورغوم به سواقي مائية تؤدي إلى صهريج)	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو)	؟	*Gsell(St.), AAA ,f 32, n°95.*
46	طوق كاف ريدا بين شوبا وصلداي (نافورة)	المحطات المزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد / مونصيو)	؟	*CIL, VIII, 20215.*
المجموع		(% 9.37)64/06		77/6 (% 7.79)

كانت جل المحطات المزودة بالنافورات أو الأحواض محطات مزدوجة الوظيفة ، أين نجد البورغومات مدمجة مع أحد النوعين المونصيو أو الموتاصيو ، وهو ما يؤكد أن هذه البورغومات

كانت بمثابة نُزُل المونصيو ، أو بمثابة محطات الاستبدال الموتاصيو، ناهيك على أنها هياكل محصنة .

كما وجدت أيضا مع محطات أخرى مزدوجة الوظيفة (أد /المونصيو) كمحطة كاف ريدا ، ومحطات أحادية الوظيفة كبورغوم معسكر.

وعليه فقد زودت هذه المحطات بالمياه وزينت بالنافورات وبعضها بأحواض لتوفير الراحة للمسافر ، و سقي حيواناتهم ، ولتكون فضاء للتجمع وتغيير المركوبات ، فقد مَثَّلَ هذا النوع من المحطات نسبة 06 /64 (9.67 %) بدون المرافق ، و نسبة 6 /77 (7.79 %) من مجموع المحطات الكلية.

وجدت جل هذه المحطات المزدوجة الوظيفة والمدعمة بهذين العنصرين في غرب المقاطعة بـ6/4 ، واحدة في شرقها بالقرب من صلداي ، والأخيرة في برج امنايل في الجهة الوسطى للمقاطعة.

إن تواجد جل هذه المحطات في منطقة معسكر يطرح تساؤلا حول كثافة النشاط الفلاحي والتبادل التجاري هناك ، أكان نَشِطا إلى حَدِّ توفير كل هذه المحطات هناك ؟ ، و هذا ما لم تترجمه المصادر سواء من حيث عدد الكاستيلومات التابعة لأملاك الإمبراطور أو من حيث شبكة الطرق التي من شأنها توفير النقل بشكل مكثف للسلع والهيئات الإدارية بالمقارنة مع شرق المقاطعة .

إن الجواب عن هذا التساؤل يكمن حتما في وجود آثار رومانية في المنطقة ، ولكن قلة الاهتمام بها والغياب شبه التام للحفريات الأثرية حجب عنا الوصول إلى حقيقة التواجد الروماني في الناحية الغربية للمقاطعة القيصرية ، خاصة فيما تعلق بمحطات البورغوم المنتشرة بكثرة في المنطقة والملفتة للانتباه .

II-4-7- المحطات المتواجدة على منابع المياه:

لدينا عددا هائلا من المواقع في المقاطعة سُميَّت بعين أو عيون أو " تالا " ، وهذه الأخيرة هي كلمة بربرية تعني المنبع المائي الطبيعي ، ساهمت هذه المنابع بشكل كبير في تكوين المجمعات السكانية ، ومنها ما كانت خارج المدن وفي الجبال والوديان .

لقد استغلت الإدارة الرومانية هذه المنابع و أقامت عليها مختلف محطاتها للبريد العمومي ، والملخصة في الجدول التالي :

جدول رقم 22: المحطات المتواجدة على منابع المياه

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	المصدر
5	عين بسام	محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين	بينيفيكاريوس	*CIL, VIII, 9182 (CBI ,830) Gsell(St.) , AAA, f14, n° 28.*
8	ثمالولا	المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	بينيفيكاريوس	*CBI ,825.*
36	فوكة بتيبازة (بورغوم قرب منبع مائي)	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو)		*Gsell(St.) , AAA, f 5, n°01.*
38	قصر الرومي أو قصر تالا ببرج منايل	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو)		*Gsell (St.) , Les Monuments Antiques de l'Algérie..op-cit,p.217.*
40	بورغوم(توتا*(Touta)*) بمنطقة معسكر منبعين مائيين	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو)		*Gsell(St), AAA ,f32, n°118.*
60	سيدي حمزة	محطة مجهولة		*Joly(A.), «Ruines et vestiges anciens dans les Provinces d'Alger et d'Oran» , In : Rev. Afr, volume 54 année 1910 ,pp. 393-404,p.399.*
المجموع		(%9.67)64/06		(% 7.79) 77/6

لدينا 6 محطات تتواجد على هذه المنابع الطبيعية ، تشكل نسبة 62/06(9.67%) دون المرافق وبنسبة 77/6 (7.79 %) باحتساب المرافق ، وقد تواجدت في كل جهات المقاطعة ، كما نلاحظ تموقع محطات المونصيو والموتاصيو المقرونة مع البورغومات على هذه المنابع المائية، وهو ما يؤكد مرة أخرى ازدواجية الوظيفة في هذه الهياكل.

II-4-8- المحطات المتواجدة على مفترق الطرق:

تعتبر نقاط تقاطع الطرق من بين أهم العوامل التي تسهل عملية مراقبة الطرق ، لذلك أنشئت على بعضها محطات تابعة للبريد العمومي الروماني ، وهو ما سنستعرضه في هذا الجدول :

جدول رقم 23: محطات مفترق الطرق

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	المصدر
8	ثمالولا: مفترق طريق رئيسي مهم قادم من سيرتا وسيطيفيس ومتجه إلى رابيدوم غربا	المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	بينيفيكاريوس	*CBI ,825.*
39	سيلاص(الخربة الزرقاء) : نقطة تقاطع ثلاثة طرق رئيسية	بورغوم		*Gsell(St), AAA, f 26, n° 135.*
42	أد بزيليكام محطة متنوعة : –(جهاز قضائي) –(خانٍ) ،(سوق) ، (بهنشير القصر أو قصر غيران) في نقطة التقاء الطريقين	محطات الانطلاق. أد...		*Gsell(St), AAA, f 16 n° 196 ,p.11.*
المجموع		64/3 (% 4.68)		77/3(%3.89)

لدينا فقط ثلاثة محطات كانت على مفترق الطرق في مقاطعة موريطانيا القيصرية حسب ما توصلنا إليه في هذه الدراسة ، والتي كانت على أهم الطرق التجارية في كل من تمالولا على مفترق طريق رئيسي مهم قادم من سيرتا وسيطيفيس ، ومتجه إلى رابيدوم غربا ، و في أد بزيليكام بين

سيطيفيس وصلداي وإجيلجلي ، وفي نقطة تقاطع ثلاثة طرق رئيسية على مشارف سيلاص (بالخربة الزرقاء) ، فالأولى محطة مدنية ، بينما الثانية تابعة لنوع محطات الانطلاق ، وأما الأخيرة فبورغوم.

كما نلاحظ قلة هذه المحطات بحيث جاءت بنسبة 64/3(4.68 %) دون المرافق ، وبنسبة 77/3(3.89%) باحتساب المرافق . و يرجح أن يعود سبب قلة التقاطعات في الطرق الرئيسية في هذه المقاطعة إلى كونها تضم طريقين رئيسين متوازيين ، فالأول ساحلي من الشرق نحو الغرب ، والثاني كان مابين الهضاب العليا ومشارف الصحراء فهو الآخر يتجه من الشرق نحو الغرب.

II-4-9- المحطات المتواجدة في أحد أبراج القلاع:

أخذ مصطلح القلعة عدة مفاهيم لدى المختصين ، خاصة في العمارة العسكرية الرومانية ، فمنهم من صنفها انطلاقا من مساحة هذه الهياكل والتي يجب أن لا تتعدى 3 هكتارات ، كونها مدعمة بأبراج على زواياها أو في واجهاتها الأربعة.

استغلت بعض القلاع أحد أبراجها كمكتب تابع للبريد ، وهو كالآتي :

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	المصدر
5	عين بسام	محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين	بينيفيكاريوس	*(CIL, VIII 9182 (CBI 830 ; Gsell(St.) , AAA, f14 n° 28.*
8	ثمالولا	المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	بينيفيكاريوس	*CBI, 825.*
المجموع		64/02(3.12 %)		77/2 (2.59 %)

لدينا إذا محطتين تابعتين لجهاز المواصلات في قلعتي عين بسام و تمالولا ، أين نجد عنصري البينيفيكاريوس يُسيِّرانهما ، إحداهما عسكرية والأخرى مدنية. إن وجود مثل هذه المكاتب في الأبراج يوحي بأنها مكاتب صغيرة وذات مهام مستعجلة ، و مخصصة لأعداد محددة من المسافرين ، وربما لطبقات مميزة كالشخصيات الحكومية وعلى رأسهم الإمبراطور خاصة بوجود فئة البنيفيكاريوس فيها.

II-4-10- المحطات المتواجدة على مداخل المدن:

نقلت لنا بعض المصادر أن محطات مدن مقاطعة بانونيا السفلى بصربيا (*Sirmium*) كانت في مداخل المدن .[641] إلا أننا لم نعثر على مصادر تؤكد لنا هذه الخصوصية في مقاطعة القيصرية ، ومع ذلك يمكن اعتبار محطة قيصرية التابعة لفئة البينيفيكاريوس ، والتي عثر فيها على مصدر إبيغرافي بملكية حنفي بالمدخل الغربي للمدينة:

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	المصدر
6	قيصرية	محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين	بينيفيكاريوس (موظف)	*CIL ,VIII, 21056 - CBI, 822 ; CIL ,VIII, 20994.*
المجموع		(% 1.56)64/01		(% 1.29) 77/1

وعليه كانت مداخل المدن هي الأخرى أماكن تَتَموقع فيها هذه المحطات التابعة للبريد العمومي الروماني ، وربما كل مدن المقاطعة كانت تتمتع بمحطة على إحدى مداخلها .

II-4-11- المحطات المتواجدة في الضيعات و القصور المحصنة:

عرف موقع البقايا الآثارية في رأس الوادي عدة تأويلات ، فهناك من اعتبره قصرا محصنا كغزال ، ومنهم من اعتبره ضيعة كما رأينا في توصيفات هذا الموقع سابقا . احتوى هو الآخر محطة مدنية لفئة البنيفيكاريوس سواء كانت قصرا أو ضيعة:

رقم المحطة	المدينة	نوعها	المسير	المصدر
8	ثمالولا	المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	بينيفيكاريوس	*CBI, 825.*
المجموع		(% 1.56)64/01		(%1.29) 77/1

II-5- التوزيع الجغرافي لمرافق الطرقات ونسبها المئوية:

II-1-5- مواقع التمركز:

تتمثلت هذه المرافق في النافورات والفنادق ، والتي قمنا بإحصائها عبر كامل المقاطعة ثم صنفناها حسب التضاريس فكان العدد الإجمالي 15 محطة ، بالإضافة إلى فندق واحد فقط ، فأنجزنا الجدول الموالي :

641- Jocelyne(N-C.),op-cit, p. 141.

جدول رقم 24 : تموضع النافورات

	النافورات المتواجدة على السواحل	
رقم النافورة	**الموقع**	**المصدر**
5	سيدي بن يعقوب	*Gsell(St.),AAA,f12, n°07.*
11	عين فوكة (تيبازة)	*Gsell(St.),AAA,f5, n°01.*
12	الهندسة العسكرية *(Ginie)*	*Gsell(St.),AAA,f4, n°10.*
المجموع	**15/03 (%20)**	**77/3 (%3.89)**
	النافورات الواقعة خارج المدن	
1	عين تموشنت (سطيف)	*Gsell(St.),AAA,f16, n°406.*
2	جيني (*Génie*) بعين بويحي (عين الدفلى)	*Gsell(St.),AAA,f 13, n°41.*
3	مرانغو (حجوط)	*Gsell(St.),AAA,f 13, n°22.*
4	حاسي رومان (الشلف)	*Gsell(St.),AAA,f 12, n°45.*
7	تيزي اتمور: تقع جنوب غرب اتمور	*Gsell(St.),AAA,f 6, n°153.*
9	ادارث ارومي (قرية الرومي) آقبو	*Gsell(St.),AAA,f 5, n°79.*
13	عين الجنان: تقع على أراضي أولاد زاير بين عين تموشنت وسيدي بلعباس	*Gsell(St.),AAA,f 31, n°41.*
10	كاب جنات	*Gsell(St.),AAA,f 5, n°58.*
14	عين بريج (*Aïn Bridj*) تقع جنوب البولاي	*Gsell(St.),AAA,f 31, n°16.*
15	نافورة عين حمامة تقع على الطريق بين سيطيفيس ومونت	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°195.*
المجموع	**15/10(%66.66)**	**77/10 (% 12.98)**
	النافورات الواقعة على منابع المياه	
1	عين تموشنت (سطيف)	*Gsell(St.),AAA,f 16, n°406.*
8	تلا علال	*Gsell(St.),AAA,f 6, n°19.*
14	عين بريج (Aïn Bridj)	*Gsell(St.),AAA,f 31, n°16.*

المجموع	**15/03 (20%)**	**77/3 (3.89%)**
	النافورات الواقعة على ضفاف الأودية	
8	تلا علال على وادي شندر	*Gsell(St.),AAA,f 6, n°19.*
6	ازرار (ببجاية) :تقع على وادي جمعة	*Gsell(St.),AAA,f 7, n° 54.*
المجموع	**15/02(13.33%)**	**77/2 (2.59 %)**
	النافورات الواقعة على الجبال	
8	تلا علال: بمحاذاة طريق جبلية من الناحية الجنوبية	*Gsell(St.),AAA,f 6, n° 19.*
14	عين بريج (Aïn Bridj)	*Gsell(St.),AAA,f 31, n°16.*
المجموع	**15/02(13.33%)**	**77/2 (2.59 %)**
المجموع	**16**	**نسبتها 100%**

من خلال هذا الإحصاء والتصنيف ، وجدنا أن النافورات الواقعة خارج المدن تمثل نسبة 15/10(66.66%) دون احتساب المحطات ، وبنسبة 77/10 (12.98 %) باحتساب المحطات . وجودت هذه المرافق في ضواحي المدن بمحاذاة الطرق الرئيسية كهياكل توفر عنصر الحياة لخدمة المتنقلين.

بينما كانت المحطات المتواجدة على السواحل وعلى منابع المياه تمثل نسبة 15/03 (20%) بدون احتساب المحطات ، وبنسبة 77/3 (3.89%) باحتساب المحطات ، كما تساوت هذه المحطات أيضا مع تلك المتواجدة على ضفاف الأودية و على الجبال بنسبة 15/02 (13.33%) دون احتساب المحطات ، وبنسبة 77/2 (2.59 %) باحتساب المحطات .

II-5-2- نسب توزع النافورات عبر الجهات الثلاثة للمقاطعة:

عرفت نسب توزع مرافق البريد العمومي عبر مناطق المقاطعة تباينا طفيفا فرضته الظروف السياسية والجغرافية والاقتصادية وكذا شق الطرق آنذاك ، وهو ما سنوضحه في الجدول الموالي :

جدول رقم 25 : نسب توزع النافورات حسب جهات المقاطعة

الجهة	مناطقها حسب تقسيم غزال(*Gsell(St.), AAA*)	العدد	نسبها %
الجهة الشرقية	الأربعاء ثيراثن (6)	2	**13.33**

	بجاية (7)	1	**6.66**
	اقبو (15)	00	**00**
	سطيف (16)	2	**13.33**
	المسيلة (25)	00	**00**
	بوطالب (26)	00	**00**
	بوسعادة (36)	00	**00**
	عين الريش (47)	00	**00**
المجموع		**05**	**%33.33**
الجهة الوسطى	شرشال (4)	1	6.66
	الجزائر(5)	3	20.00
	مليانة (13)	3	20.00
	المدية (14)	00	00
	ثنية الحد (23)	00	00
	بوغار (24)	00	00
	شلالة (34)	00	00
	قلتة السطل (35)	00	00
	زينينة (45)	00	00
	الجلفة (46)	00	00
المجموع		**07**	**%46.67**
الجهة الغربية	بوسكات (11)	00	00
	الشلف (12)	2	13.33
	وهران (20)	00	00
	مستغانم (21)	00	00
	عمي موسى (22)	00	00
	الغزوات (30)	00	00
	تلمسان (31)	2	13.33

	معسكر (32)	00	00
	تيارت (33)	00	00
	سبدو (42)	00	00
	سعيد (43)	00	00
	الاوسكر (44)	00	00
المجموع		**4**	**%26.67**
المجموع الكلي		**15**	**%100**

جاءت الأرقام والنسب متقاربة في الجهات الثلاثة للمقاطعة ، بحيث عرفت إرتفاعا طفيفا في الجهة الوسطى بنسبة 15/07(46.67%) ، وبنسبة 15/4(26.67%) في الجهة الغربية وبنسبة 15/05(33.33%) في الجهة الشرقية .

يعود هذا التقارب في النسب إلى التطور البطيء في شبكة الطرق ، كما سنظهره في الرسم البياني الموالي الذي نجمع فيه نسب كل من المرافق والمحطات والعلامات الميلية لإجراء مقارانات بينها :

الرسم البياني رقم 04: نسب توزع المحطات و المرافق والعلامات الميلية حسب الجهة

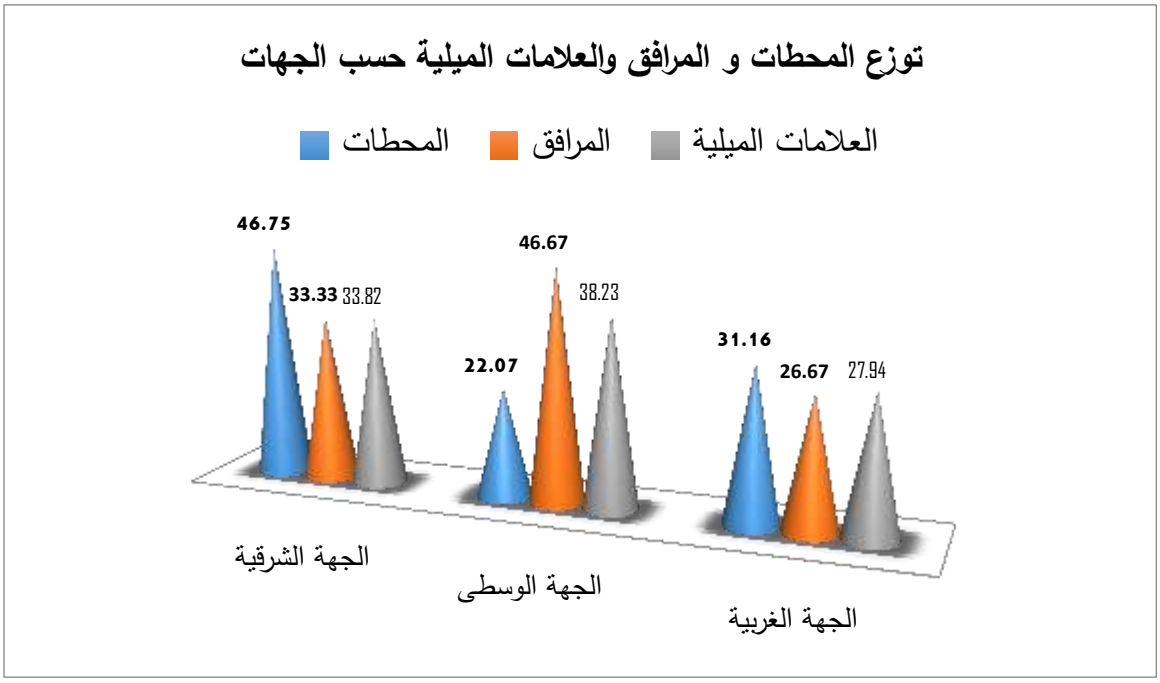

نلاحظ أن هذه المعالم الثلاثة مرتبطة ارتباطا وثيقا ، وهذا ما يفسر العلاقة الطردية بين المرافق والمحطات.

كما نستخلص من الرسم البياني أن عدد المرافق دائما أقل من المحطات والعلامات الميلية : بحيث يمثل الربع 64/16 = ¼ أي أن هناك مرفقا لكل 4 محطات ، وهذا حسب عدد المرافق المكتشفة لحد الآن ، بينما هذه المقاربة لا يمكن تطبيقها مع العلامات الميلية كون عددها ليس ثابتا .

وبعد أن تطرقنا إلى الدراسة التفصيلية للتوزع الجغرافي والتضاريسي للمحطات ومرافقها ، نخلص إلى هذا الجدول العام رقم 24 :

II-5-3- النسب المئوية لتوزع المحطات والمرافق بالنسبة للعدد الكلي :

نهدف من وراء إجراء هذه المقارنة بين النسب المئوية للمحطات والمرافق إلى معرفة نوع العلاقة التي تربطهما ، فهل كانت علاقة طردية أم عكسية ؟ ، وهو ما سنستخلصه من الجدول الموالي :

جدول رقم 26: النسب المئوية لتوزع المحطات والمرافق بالنسبة للعدد الكلي :

المحطات				**النافورات و الفنادق**		
التموقع	**العدد/ 64**	**النسبة/ %64**	**النسبة للكل/77%**	**العدد/15**	**النسبة/ 15%**	**النسبة للكل/77%**
داخل المدن	22	34.37	28.57	كل مدينة بها نافورة		
على الجبال والهضبات	13	20 .31	16.88	02	13.33	2.59
على الأودية	13	20.31	16.88	02	13.33	2.59
في ضواحي المدين	15	23.431	19.48	10	66.66	12.98
قرب البحر	08	12.50	10.38	03	%20	%3.89
بجوار النافورات	06	9.37	7.79	00	00	**00**

أو الاحواض						
على منابع المياه	06	9.37	7.79	03	20	3.89
على مفترق الطرق	3	4.68	3.89	00	00	**00**
في أحد أبراج القلاع	02	3.12	2.59	00	00	**00**
في مدخل المدن	01	1.51	1.29	00	00	**00**
في الضيعات	01	**1.51**	1.29	00	00	**00**
في قصور محصنة	01	1.51	1.29	00	00	**00**
المجموع	88			**15**	**100**	**20**

نلاحظ زيادة في عدد المحطات إلى 88 محطة ، وهو ما يشير إلى اشتراك عدة تضاريس في محطة واحدة و أن نوع الموقع أكثر أهمية من نوع المحطة.

الرسم البياني رقم 05: نسب توزع المحطات والنافورات عبر مختلف تضاريس المقاطعة

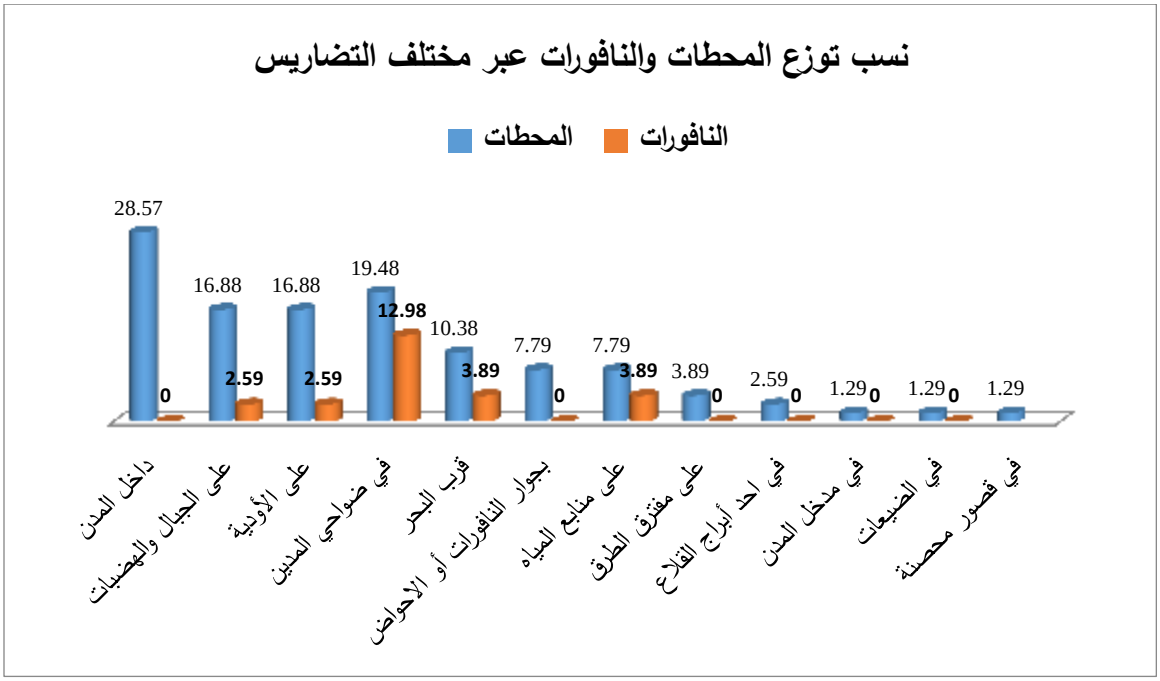

III - شبكة الطرق:

III-1- مجمل الشبكة:

إن دراسة شبكة الطرق لمقاطعة القيصرية يستلزم أولا جمع وإحصاء العلامات الميلية التي تعتبر الشاهد الأثري الوحيد على أي مسلك ، ولذلك قمنا بجمعها في الجداول التالية، ثم قمنا باستقراء بعض المعلومات الواردة فيها ، من أماكن تواجدها ومناطق توزعها وتأريخ فتراتها التاريخية ومسالكها المتنوعة .

ولكن قبل عرض مجمل العلامات الميلية يجدر بنا أن نتناول أحد البحوث المهمة الأخيرة حول شبكة الطرق في مقاطعة موريطانيا القيصرية و المعروض في الملتقى الدولي حول الشبكات البرية في إفريقيا الرومانية ، و المنعقد بسوسة سنة 2015 م ، لجون بيار لبورت (*Jean-Pierre Laporte*) ، أين عرض لنا آخر شبكة طرق موريطانيا القيصرية التالية .

خريطة رقم 20 : شبكة طرق موريطانيا القيصرية بعد سنة 303 م حسب جون بيار لبورت

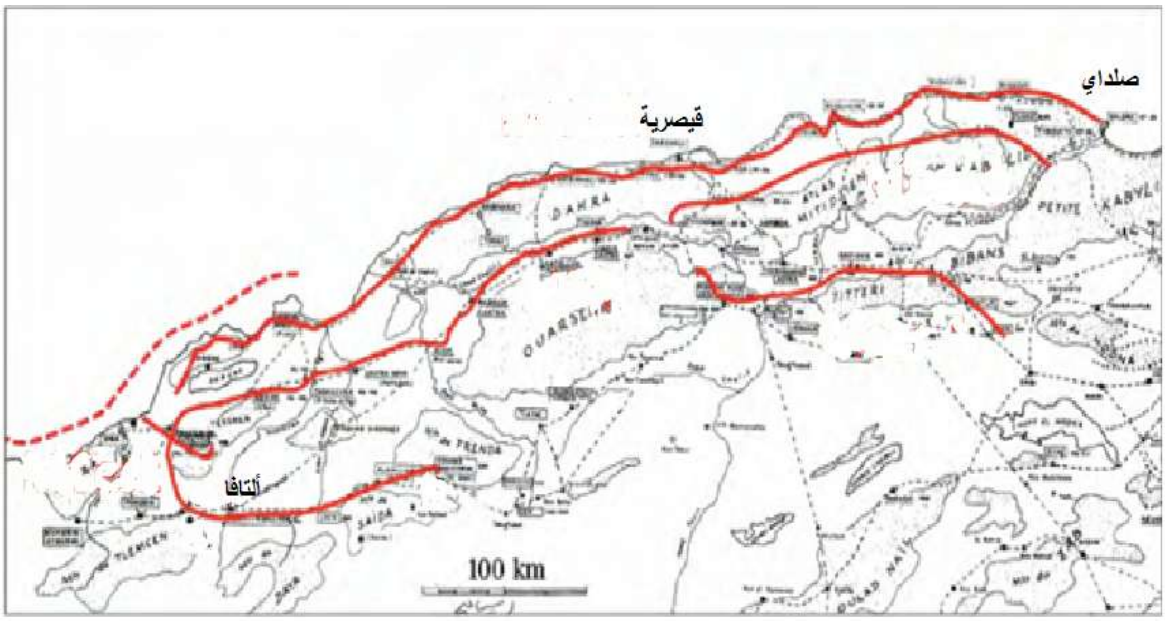

طرق

عن : Laporte (J-P.), « Notes sur le réseau routier de la Maurétanie Césarienne » dans : le maghreb antique et médiéval , Édit, A. MRABET, 2016 , pp. 227-267 ; Sousse , 06, 07 et 08 avril 2015, Actes du deuxième colloque international le réseau routier ,Université de Sousse Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Laboratoire de Recherche «Occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et medieval , p.233. بتصرف الطالب

حسب جون بيار لبورت هناك 3 طرق تقطع مقاطعة موريطانيا القيصرية تنطلق من الشرق نحو الغرب ، أولها الطريق الساحلي المنطلق من صلداي مرورا بديفيني بورتوس (وهران) ، ثم يعرج نحو الداخل باتجاه ألبولايي ، بينما يمر الطريق الثاني على الهضاب العليا فينطلق من توبوسكوتو (تكلات) نحو الغرب ليصل إلى أكوا كلدايي (حمام ريغا) ، بينما هناك طريق آخر ينطلق من كاستيلوم تيغيتانوم (الشلف) نحو سيدي العبدلي(تيبيدايي) بتلمسان ، ثم يلتحق بألتافا (أولاد ميمون) ، أين ينعطف نحو الشرق ليمر بشمال سعيدة في اتجاه افرندة بتيارت.

أما الطريق الثالث فينطلق من جلاغسيا (*Equizeto*)(أولاد علقة) التابعة لبرج بوعريريج نحو لمبارديا (المدية).

و يمكننا حساب طول هذه الشبكة بتتبع مسار هذه الطرق المعينة على الخريطة بعملية بسيطة:

المسلك	المسافة بالكيلومتر
صلداي – ديفيني بورتوس (وهران)	643,6
ديفيني بورتوس– البولايي	73.80

توبوسكوتو (تكلات) – اكوا كلدايي (حمام ريغا)	300
كستيلوم تيغيتانوم (الشلف) –سيدي العبدلي بتلمسان (تيبيدايي)	298,6
سيدي العبدلي – التافا (أولاد ميمون)	56.8
التافا (أولاد ميمون)–افرندة بتيارت	250,1
أولاد علقة – لمبارديا (المدية)	135
المجموع	**77/1757.9= 22.82 كلم**

لاشك أن شبكة الطرق المقترحة على هذه الخريطة أنجزت بفضل اكتشاف العلامات الميلية في أماكن مختلفة والتي قادتهم إلى رسم هذه الشبكة .

تتوزع العلامات الميلية على طول الطرق بمسافات ثابتة فلا يتغير عددها إلا بشق طرق جديدة، كما تحمل اسم المكان والزمان والمسافة وحتى عبارات تدل على حالتها الآنية (جديدة ، مرممة ، استرجاع ...) بسبب العوامل الطبيعية ، وهذا حسب الصيغ التي سوف ندرسها على بعض العلامات الميلية المكتشفة والعائدة لمختلف الفترات التاريخية و مع مختلف الأباطرة .

أما توزع المحطات فلا يخضع لقياسات ثابتة عبر الطرق ، بل يخضع لأهمية الطريق والنشاط العسكري والاقتصادي الذي يمكن أن تلعبه هذه المحطات ، لذلك ستعرف تباينا في المسافات بين المحطات حسب السرعة المطلوبة من طرف الإدارة الرومانية ، بحيث كلما كانت المسافة قصيرة بين المحطتين كانت السرعة أكبر، والعكس صحيح . ومن خلال الطول الكلي للشبكة سالفة الذكر يمكن حساب المسافة بين المحطات في الجهات الثلاث للمقاطعة بدءا من الشرق كما قسمناها سابقا:

الجهة الشرقية بها 36 محطة ، و علية تكون المسافة هي 34/1757.9 =48.83 كلم(سرعة متوسطة).

الجهة الوسطى بها 17 محطة ، و علية تكون المسافة هي 17/1757.9=103كلم(السرعة بطيئة جدا).

الجهة الغربية بها 24 محطة ، و علية تكون المسافة هي 24/1757.9=73كلم(السرعة بطيئة).

وتبقى هذه الأرقام مجرد تخمين كون أن منطقة متيجة بأكمالها لم تحض بأي دراسة حولها ، ناهيك عن الغرب الجزائري الذي يفتقر إلى الحفريات .

إذا سلمنا بصحة هذه الأرقام فإن سرعة النقل العمومي و نقل المراسلات الإمبراطورية على وجه الخصوص كانت في شرق المقاطعة خاضعة للمسافة التي يقطعها الحصان يوميا بمعدل 50 إلى 75 كلم [642] ، حيث لكل 48 كلم لدينا هناك محطة ، وهي المسافة التي أَوْردها الكثير من الباحثين حول قدرة الحصان على قطعها في اليوم دون عناء ، في حين عادت السرعة المتوسطة في غرب المقاطعة بـ75 كلم بين كل محطتين في المتوسط حسب المسالك التي اقترحها جون لابروت . بينما كانت بـ103 كلم في الجهة الوسطى للمقاطعة.

III-2- إنشاء و توزيع العلامات الميلية وتأريخها:

تتمثل في العلامات الميلية المكتشفة على الطرق الرابطة بين محطات الأقاليم التالية : سيطيفيس(انظر الصفحة 154) و أوزيا وعين بسام(انظر الصفحة 165) و بورتوس ماغنوس والبلديات المحيطة بها(انظر الصفحة 167) وسطافيس (انظر الصفحة 172) و قيصرية(انظر الصفحة 178) وتمالولا (انظر الصفحة 186) و حول محطات المخازن في شرق المقاطعة (انظر الصفحة 199) .

كما لدينا مجمل العلامات الميلية لباقي شبكة الطرق في المقاطعة والتي نلخصها في الجدول الموالي

وتتمثل في العلامات الميلية المكتشفة على الطرقات في باقي المناطق و التي لم نعثر فيها على محطات البريد العمومي الروماني إلى حد الآن .

جدول رقم 27 : توزع وتأريخ العلامات الميلية لباقي مناطق المقاطعة

العهدة	المسلك أو المكان	MP	المصدر
	طريق دلس المتجه شرقا	؟	Gsell(St.),AAA, f 6, n°25
؟	الطريق الساحلي بنواحي دلس	؟	Gsell(St.),AAA,f 6, n°32
دوقلييلنوس	وجدت في القيرايا ايكيزيتا	15	Gsell(St.),AAA,f 15, n°78
؟	غرب جنوب اراس	6	Gsell(St.),AAA,f 15, n°39

642- Pflaum (H. -G.), «,Essai sur le cursus…», op-cit ,p.202.

؟	3علامات في منطقة مجانة في قلب الجبال نحو وادي الصومام في تسمارت		*Salama (P.), Les voies romaines de Sitifis à Igilgili….op-cit, p.128.*
كراكلا 198 م	وجدت في الناحية الشرقية لجيجل		*Gsell(St.),AAA,f 07, n°77.*
؟	وجدت في خربة بني عجيس لكنها(غير كاملة)	24	*Salama (P.), Les voies romaines de Sitifis à Igilgili….op-cit, p114.*

؟	إجيلجلي	؟	*CIL, VIII, 22400.*
؟	وجد في بير اكتريش على طريق زراي نحو سيطيفيس	؟	*CIL, VIII, 22494= 10373.*
ماركوس اوليريوس سيفيروس أنطونينوس(211-217) ؟	وجد قرب فاكس على بعد 9 كلم من تارمونت في اتجاه أوزيا	؟	*CIL, VIII, 22547.*
Ad Rusgunias-Ad Icosium(تامنفوست والجزائر العاصمة)			
؟	وجدت قرب المنارة العثمانية على طريق بين روسغونايي واكوزيوم (البرج البحر/ الجزائر)	؟	*CIL, VIII, 22551.*
قسطنطينوس 306م 337 م	وجدت قرب اسطوالي على بعد 17 كلم غرب العاصمة	4	*CIL, VIII, 22552.*
؟	وجدت في مزرعة بن كولا غرب مدينة بوفاريك ب 3 كلم	؟	*CIL, VIII, 22553.*
Ad Tipasam (أد تيبازة)			

دوكليسيانوس284 – 305 م	على طريق تيباسا (تيبازة) اكوزيوم	1	*CIL, VIII, 22554.*
قسطنطينوس بيو 306 /337 م	على طريق تيباسا (تيبازة) إكوزيوم (في ملكية السيدة دموش)	؟	*CIL, VIII, 22555*
فالونتيانوس328 / 378 م	تيبازة ؟	2	*CIL, VIII, 22556*
؟	تيبازة ؟	؟	*CIL, VIII, 22557*
قسطنطينوس 306 أو337 م	وجدت في غير مكانها الاصلي بملكية السيد كولومبال	1	*CIL, VIII, 22558*
ماركوس اوليريوس222م–235	بملكية السيد كولومبال	2	*CIL, VIII, 22559*
؟	تيبازة	3	*CIL, VIII, 22560*
؟	تيبازة	2	*CIL, VIII,. 22561*
218 م	على طريق تيبازة في اتجاه موزاية	2	*CIL, VIII,. 22562*
252 م		2	*CIL, VIII, 22563.*
لوكيوس دوميتيانوس اوريليانوس(275) م 271/270م		2	*CIL, VIII,. 22564.*
ديوكلتيانوس284 – 305 م	تيبازة نحو اكوا ريغايي (حمام ريغا)	2	*CIL, VIII,. 22565 ; Gsell (St.), AAA, f4, n°40.*
سيبتيموس سيفيروس211–193	بين موزاية وتيبازة	2	*CIL, VIII, 22566.*

سيبتيموس سيفيروس(198)م 193-211	وجدت على بعد 13.5 كلم شمال غرب المدية على واد بورومي		*CIL, VIII, 22567.*
Ad Zuccabare(مليانة)			
كايوس اريليوس فليريوس ديوكليسيانوس 284 – 305م	وجدت في زوكوبار (غير مكتملة)[643]		*CIL, VIII, 22568.*
Ad Tigava(الخربة أو العامرة حاليا)			
237م	وجدت في واد الشلف بالقرب من العبادية على بعد 4 كلم في اتجاة التافا شرقا	3	*CIL, VIII, 22569.*
كايوس اريليوس فليريوس ديوكليسيانوس 284 – 305 م	وجدت على الطريق بين تيغافا في اتجاه اوبيديوم نوفوم (عين الدفلى)[644]	3	*CIL, VIII,. 22570.*
قسطنطينوس 306- 337 م	وجدت في وادي الشلف بالقرب من العبادية على بعد 4 كلم في اتجاة التافا شرقا	؟	*CIL, VIII, 22571.*
قسطنطينوس 306م 337 م	وجدت في واد الشلف بالقرب من العبادية على بعد 4 كلم في اتجاه ألتافا شرقا	3	*CIL, VIII, 22572.*
	ألتافا	؟	*CIL, VIII, 22573.*

643 - Salama (P.), « Bornes milliaires et problèmes stratégiques du Bas-Empire en Maurétanie. », In: Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 103e année, N. 2, 1959. pp. 346-354,p.348.
doi : 10.3406/crai.1959.11079 http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/crai_0065-0536_1959_num_103_2_11079 .

644 - Ibid,p.348 ; Gsell(St.) AAA,*f*13, n°35.

قسطنطينوس306 – 337 م	ألتافا	؟	*CIL, VIII,. 22574.*
	ألتافا	؟	*CIL, VIII, 22575.*
قسطنطينوس 306 – 337 م	وجدت في جوار ألتافا		*CIL, VIII,. 22576.*
	وجدت في جوار ألتافا		*CIL, VIII, 22577.*
قسطنطينوس 306 – 337 م	وجدت في جوار ألتافا		*CIL, VIII, 22578.*
سيبتيموس سيفيروس 193 – 211 م	وجدت على الضفة اليسرى من وادي الفضة لواد الشلف	10	*CIL, VIII, 22579.*
254 م	وجدت في الجسر الجديد لواد الفضة	10	*CIL, VIII, 22580.*
Ad Boghar: *(*انطلاقا من بوغار و ثنية الحد و كلوماطا)			
قيصر ماركوس كلاوديوس 238م	وجدت بنواحي بوغار بوادي شارن	4	*CIL, VIII, 22586.*
سيبتيموس سيفيروس193– 211م	وجدت على طريق تيارت نحو عين تقربة قرب برج سيدي عابد	15	*CIL, VIII, 22587.*
قيصر ماركوس أريليوس سيفيروس (223) م 222 – 235 م	وجدت بعن الصفا ببعد 11 كلم من عين ترقبة		*CIL, VIII, 22588.*
Ad Aquas Sirenses(حمام بوحنيفية) بمعسكر			
ماركوس اريليوس	وجدت قرب مكان يسمى صباح	4	*CIL, VIII, 22594.*

سيفيروس الكسندر 222م-235م	مسخوط		
	وجدت قرب مكان يسمى عين تيزي على طريق نحو معسكر (تاساكورا)	؟	*CIL, VIII, 22595.*
ماركوس اريليوس فيليبو 244- 249 م	بين حمام بوحنيفية و عين تيزي	5	*CIL, VIII, 22596.*
	باولاد سيدي عيسى البنيان	؟	*CIL, VIII, 22597.*
ماركوس أوريليوس فاليريوس كلوديوس أوغسطس) 270 م	بين افرندة وتاثرمات	4	*CIL, VIII, 22598.*
	البنيان	5	*CIL, VIII,. 22599.*
	شرق تاقمارت في اتجاه طريق تيارت معسكر	7	*CIL, VIII, 22600.*
Caputta Sacuram			
كورديانوس 161 - 180م	وجد في تينزيوين ببعد 30كلم عن سعيدة	؟	*CIL, VIII, 22601.*
سيبتيموس سيفيروس 193- 211 م	اكتشف على بعد 4.5 كلم من تيمزيوين في اتجاه لكناز على الضفة اليسرى من واد سيفون	3	*CIL, VIII, 22602/4.*
؟	اكتشف على بعد 4.5 كلم من تيمزيوين في اتجاه لكناز على الضفة اليسرى من واد سيفون	3	*CIL, VIII, 22605.*
ماركوس اريليوس		3	*CIL, VIII,. 22606.*

فيليب244 249 –			
ماركوس اريليوس فيليب244 249 –	؟		*CIL, VIII, 22607.*
	3		*CIL, VIII, 22608.*
	5	اكتشف غرب تيمزيوين ب 8كلم	*CIL, VIII, 22609.*
ماركوس اريليوس سيفيروس الكسندر222 – 235 م	7	وجد في ملكية الفايد ازويدات	*CIL, VIII, 22610.*
لوكيوس سيبتيموس سيفيروس193– 211 م	8	اكتشف غرب تيمزيوين ب12 كلم في ملكية الانسة غوثيار	*CIL, VIII,. 22611*
	14	اكتشفت في مكان يدعى أولاد عبد القادر	*CIL, VIII, 22612.*
ماركوس اريليوس فيليب244 249 –	11	اكتشفت بالوسيرة	*CIL, VIII, 22613.*
	12	اكتشفت على طريق الوسيرة في الناحية الجنوبية في اتجاه قرنينة بين البيض وسيدي بلعباس أين نلاحظ تواجد محطة في هذا المكان	*CIL, VIII, 22614.*
ماركوس اوليريوس كلاوديوس268 إلى يناير 270.	13	وجدت في نقيسة	*CIL, VIII, 22615.*

ماركوس اوليريوس انطونينوس الاول (بيو) 212 م	اكتشفت في بلدية وادي سيفون على الضفة اليسرى من شعبة مثيمر		*CIL, VIII, 22616.*
ماركوس اوليريوس انطونينوس الاول (180 - 161	اكتشفت في بلدية وادي سيفون على الضفة اليسرى من شعبة مثيمر	20	*CIL, VIII, 22617.*
212	اكتشفت في بلدية وادي سيفون على الضفة اليسرى من شعبة مثيمر		*CIL, VIII, 22618.*
ديوكيسيانوس284- 305 م	وجدت على طريق ايكيزيطو في اتجاه واد الصومام	15	*Gsell(St.), AAA , f15, n° 78 ; CIL, VIII, 10430.*
ديوكليسيانوس284 -305 م	وجدت خارج خربة قيدرة		*Gsell(St.) ,AAA, f16 , n°34 ; CIL, VIII, 20635.*
ديوكليسيانوس284 -305 م	وجدت بتسامورث		*Gsell(St.),AAA,,f15, n°69 ; CIL, VIII, 20646*
	طريق روسغونيا في اتجاه اكوزيوم	2	*Salama (P.), « la colonie de rusguniae d'après les inscriptions » ,in ;Rev. Afr, 1955,pp.5-55,p18-,*
ديوكليسيانوس284 -305 م	طريق تيبازة اكوزيوم	1	*CIL, VIII, 22554 ; Gsell(St.),AAA,f4, n°43.*
قُسْطَنْطِينُ العَظِيمُ 306- 337 م	على طريق تيبازة نحو لومباديا (المدية)	18	*Gsell(St.) , AAA, ,f14, n°01 ; CIL, VIII, 10445*

	وجدت على بعد 4 كلم و200 متر جنوب غرب عين توكريا [645]		*Gsell(St.),AAA,f23, n°27.*
	على طريق لومباردیا البرواقية في جبل فرنان شرق جنوب بن شكاو	9	*Gsell(St.),AAA,f14, n°50/51/52 ; CIL, VIII,* 10443
ماركوس اوليريوس انطونينوس(161 – 180)	وجدت في السواقي بواد التامدا البرواقية		*Gsell(St.),AAA,f14, n° 80/81/82 ; CIL, VIII,* 10441.

بالإظاقة للعلامات الميلية للمدن الواقعة في أقصى غرب المقاطعة وهي كالآتي :

التاريخ	البروكوراتور	العهدة	المسلك	MP	المصدر
184 م	؟	كمودوس	ألبولايي	؟	*CIL, VIII, 22629.*
212م	؟	كركلا	ألتافا – تساكورا	II	*CIL, VIII, 22622.*
217– 218 م	؟	ماركوس أوبيليوس سيفيروس ماكرينوس أوغسطس	ألتافا – ؟	؟	*Marcillet(J.) ,Etude d'épigraphie et d'archéologie africaine, Paris, 1957, p.404 ; p.22, n°5.*
217– 218	؟	ماركوس أوبيليوس سيفيروس ماكرينوس أوغسطس	بوماريا –سيغا	؟	*Yahiaoui(N.), Les Confins Occidentaux de la Mauretanie Cesarienne ,sujet de doctorat soutenu en fevrier 2003,p.95.*
217– 218	؟	ماركوس أوبيليوس سيفيروس ماكرينوس أوغسطس	بوماريا – نوميروس سيروروم	؟	*CIL, VIII, 10464.*
217–	تيتوس ايليوس	ماركوس أوبيليوس	نوميروس	VIII	*CIL, VIII, 22626*

645- Salama (P.), « Bornes milliaires et problèmes …op-cit,p.351.

218	ديكريانوس	سيفيروس ماكرينوس أوغسطس	سيروروم– سيغا		
217– 218	تيتوس ايليوس ديكريانوس	ماركوس أوبيليوس سيفيروس ماكرينوس أوغسطس	نوميروس سيروروم– سيغا	؟	*CIL, VIII, 22628.*
217– 218	تيتوس ايليوس ديكريانوس	ماركوس أوبيليوس سيفيروس ماكرينوس أوغسطس	نوميروس سيروروم– سيغا	XVIII	*Salama(P.), « La voie romaine de la vallée de la Tafna »,in : B.A.A, II, 1966-67, pp.182-218. , pp.191-192, n°07.*
217– 222	تيتوس ايليوس ديكريانوس	فاريوس أفيتوس باسيانوس	نوميروس سيروروم– سيغا	XXI	*Ibid, p.193, n° 8.*
218– 222	تيتوس ايليوس ديكريانوس	فاريوس أفيتوس باسيانوس	بوماريا– سيغا	XI	*Ibid, p.198-199.*
218– 235	تيتوس ايليوس ديكريانوس	فاريوس أفيتوس باسيانوس أو S. Alexandre	نوميروس سيروروم– سيغا	VIII?	*CIL, VIII,. 22627.*
218– 222	تيتوس ايليوس ديكريانوس	فاريوس أفيتوس باسيانوس أو S. Alexandre	ألتافا – تساكورا	؟	*CIL, VIII, 22623.*
218– 235	تيتوس ايليوس ديكريانوس	فاريوس أفيتوس باسيانوس أو S. *Alexandre*	ألتافا–البولايي أو كابوتازاكورا Kaputtasacora	II؟	*CIL, VIII, 10461.*
218– 235	تيتوس ايليوس ديكريانوس	فاريوس أفيتوس باسيانوس أو S. Alexandre	ألتافا –بوماريا	VI	*CI.L. 10462.*
218–	تيتوس ايليوس	S. Alexandre	ألتافا – تساكورا	؟	*CIL, VIII,. 10463.*

235	ديكريانوس				
222– 226	بوبليوس فلافيوس كليمنس	S. Alexandre	ألتافا – البولايي	II	*Yahiaoui (N.), Les Confins Occidentaux ..op-cit, p.71.*
217– 226	تيتوس ايليوس ديكريانوس	السكندر	بوماريا	XIIII	*CIL, VIII, 10465 / 22628 ; Berbrugger (L-A.), «Epigraphie de tlemcen », chronique,in : Rev. Afr, 1857,pp.62-65, pp.62-63.*
222– 235	؟	السكندر	نوميروس سيروروم– سيغا	XXII	*Salama(P.), « La voie romaine de la vallée de la Tafna »,in : B.A.A, II, 1966-67, pp.182-218, p.194-195, n°9.*
222– 226م	بوبليوس فلافيوس كليمنس	السكندر	نوميروس سيروروم– بوماريا نوميروس سيروروم– سيغا	XXVIII XXXVII	*CIL, VIII, 10470*
222– 226	تيتوس ايليوس ديكريانوس	السكندر	نوميروس سيروروم– سيغا أو بوماريا	II	*CIL, VIII, 10468 .*
222– 235	تيتوس ايليوس ديكريانوس	السكندر	نوميروس سيروروم	I أو III	*CIL, VIII, 10469.*
بين 235–	*P. Sallustius Sempronius Victor*	مكسيمينوس الاول	ألتافا–بوماريا؟	I	*Yahiaoui(N.), Les Confins..op-cit, p.71.*

238 م					
235– 238	كوينتوس فاليريوس *Valerius Quintus*	مكسيمينوس الاول	ألتافا– ؟	II او III	*CIL, VIII, 22624.*
236– 238	*بوبليوس ايليوس فيتاليانوس* *Publius Aelius Vitalianus*	مكسيمينوس الاول وابنه	بوماريا؟	VII	*Yahiaoui(N.), Les Confins…op-cit, p.96.*
236– 238	P. *Sallustius Sempronius Victor*	مكسيمينوس الاول وابنه	بوماريا؟	؟	*CIL, VIII, 22625.*
238	؟	ماركوس كايليوس كالفين بالبينوس	ألتافا–بوماريا	؟I	*CIL, VIII, 22620 .*
249	Lucius Catellius Livianus	فيليب العربي أو ماركوس يوليوس فيلبس	ألتافا–بوماريا	I	*CIL, VIII, 22621.*
؟	؟	؟	سيغا	I	*CIL, VIII, 22630.*
العدد الإجمالي هو 204 علامة					

III–3– توزع العلامات الميلية ونسبها المئوية حسب الجهات الثلاث للمقاطعة:

ولمعرفة التفاوت الحاصل بين الجهات الثلاثة للمقاطعة ، قمنا بإحصاء عدد العلامات لكل جهة ، ثم حسبنا النسبة المئوية لكل منها ، فكانت النتائج كالتالي :

جدول رقم 28 : نسب توزع العلامات الميلية حسب الجهة

الجهة	**مناطقها حسب تقسيم غزال** *(Gsell(St), AAA)*	**العدد**	**نسبها %**

الجهة الشرقية	الأربعاء ثيراثن (6)	5	2.4
	بجاية (7)	00	00
	اقبو (15)	4	2.4
	سطيف (16)	59	28.92
	المسيلة (25)	00	00
	بوطالب (26)	00	00
	بوسعادة (36)	00	00
	عين الريش (47)	00	00
المجموع		**69**	**%33.82**
الجهة الوسطى	شرشال (4)	40	19.60
	الجزائر(5)	4	2.4
	مليانة (13)	13	6.37
	المدية (14)	20	9.80
	ثنية الحد (23)	01	00
	بوغار (24)	00	00
	شلالة (34)	00	
	قلتة السطل (35)	00	
	زينينة (45)	00	
	الجلفة (46)	00	
المجموع		**78**	**%38.23**
الجهة الغربية	بوسكات (11)	00	00
	الشلف (12)	00	00
	وهران (20)	8	3.92
	مستغانم (21)	00	00
	عمي موسى (22)	00	00
	الغزوات (30)	00	00

	تلمسان (31)	24	11.76
	معسكر (32)	9	4.41
	تيارت (33)	00	00
	سبدو (42)	00	00
	سعيد (43)	16	7.84
	الأوسكر (44)	00	00
المجموع		**57**	**%27.94**
المجموع الكلي		**204**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول تقاربا في النسب المئوية بين الجهات الثلاثة للمقاطعة ، و يعود هذا إلى عدم تطور شبكة الطرق ، و يبدو أن أباطرة الرومان اكتفوا ولمدة طويلة باستغلال نفس المسالك القديمة المستخدمة من القبائل المحلية والطرق الفينيقية ، خاصة في الواجهة الساحلية.

III-4- تطور شبكة الطرق عبر الزمن :

لمعرفة تطور شبكة الطرق من القرن اللأول إلى القرن الخامس ، سنجري مقارنة عددية بين تطور العلامات الميلية المقروءة مع نظيراتها من المحطات الـ28 التي نعرف تاريخ إنشائها من ضمن 75 محطة ، و في المقابل لدينا 111 علامة ميلية معروفة التأريخ من ضمن 204 .

III-4-1- تأريخ المحطات:

إن معرفة تواريخ إنشاء هذه المحطات بشكل دقيق يبقى صعب المنال بحيث يطرح عدة تساؤلات منها : ما إن كانت قد أُنشئت في نفس الوقت ؟ أم الواحدة تلوى الأخرى ؟ وهل حلت واحدة منها محل الأخرى؟

من خلال الرسم البياني السابق الخاص بتوزيع المحطات الـ 28 معروفة التاريخ حسب القرون يظهر أن إنشاءها كان تدريجيا ، وتبقى المحطات الباقية مجهولة التأريخ تحتاج إلى دراسات و القيام بحفريات.

III-4-2- مجمل المحطات المؤرخة نسبيا :

وفي ما يلي نلخص هذه المحطات التي أرخها المختصون انطلاقا من تأريخ النقيشات العائدة لها

جدول رقم 29 : المحطات المؤرخة نسبيا (معروفة التاريخ نسبيا)

الرقم	الاسم: عبد/معتوق/حر	الهيئة	نوع المحطة	التعيين	التاريخ
1	مسيوس بريسكوس	بنيفيكاريوس	الأفيكيوم	داخل سيطيفيس	200-204/203 م
1	فيكتور	بنيفيكاريوس	الأفيكيوم	داخل سيطيفيس	بين القرن 3 و 4
4	ساليستيوس ستورنينوس	بنيفيكاريوس	الأوفيكيوم+ موتاصيو	في مدخل المدينة على حصن غرب سطافيس	بين القرن 2 و 3
2	جيمينيوس ساتورنينوس(قائد)	بنيفيكاريوس	الاوفيكيوم	داخل اوزيا	بين القرن 2 و أوائل القرن 3
2	ماركوس يوليوس	بنيفيكاريوس	الاوفيكيوم	داخل اوزيا	بين القرنين 2 و3
2	يوليوس اونوراتوس	بنيفيكاريوس	الاوفيكيوم	داخل اوزيا	بين القرنين 2 و3
5	يوليوس روستيكوس	بنيفيكاريوس	بينيفيكاريوم	قلعة عين بسام	بين القرنين 2 و3
06	أفيديوس فالينز (قنصل)	بنيفيكاريوس	بينيفيكاريوم	المدخل الغربي لقيصرية	72/171 م
07	القائد المائة كاتولوس	بنيفيكاريوس	محطة نزل مؤقتة	بين البيض وأفلو	174 م

17	القنصل بوبينيوس مكسيموس	بنيفيكاريوس	بورغوم	شمال غرب القهرة	200–230 م؟
08	كايوس جوليانوس سالو	بنيفيكاريوس	قلعة/ ضيعة/قصر	ثامالولا	409/ 410 م
09	تيتوس ليكينيوس ايروكولاس	فرومانتريوس	معسكر تدريب	قيصرية	227 م
10		كابوت سالتوس اوريوروم	مخزن	عين زادا	304 م
11		بوستكوام اوليم	مخزن	توبوسوبتو	265 م
13		فرومونتاريوس	مخزن	تيقزيرت	139 / 161 م
39			بورغوم + مونيصو	سيلاص	201/ 203 م
20	جنود فيلق	فيكسيلاصيو كشاف	بورغوم	البولايي	184 م
21	تيتوس فلافيوس يرينوس		بورغوم	بوطليليس	286 م
43		أد كريسباس *Ad Crispas*		وهران	253 / 260 م
46		طوق كاف ريدا	مونصيو	بين شوبا وصلداي	القرن الرابع
47	لوكيوس فينيوس فرونتو(معتوق)	مصلحة الأرشفة	لطابولاريوم	قيصرية	227 م
48	لوبيركوس معتوق الإمبراطور	مصلحة الأرشفة	طابولاريوم	قيصرية	244/ 247 م
49		برايلوزيتوس	بورتوريوم	قيصرية	القرن 2 والقرن 4

		فورتوناتوس			
50	فيليكوس (*Uilicus*)	مكتب جمركي	بورتوريوم	بورتوس ماغنوس	بين القرنين 2 و 3
51	فيليكاريوس	مصلحة الدوانة (تحصيل عائدات الزراعة)	مكتب الفيليكوس	سيطيفيس	بين القرنين 2 و 3
52	فيليكيوس	مصلحة الدوانة (تحصيل عائدات الزراعة)		سطافيس	بين القرنين 2 و 3
53	البرايتوريوم	مصلحة الدوانة		زاراي	202 م
54	فيليكوس	مصلحة الضرائب	مصلحة فيليكوس	سيطيفيس	نهاية القرن الأول
55	فيكاريوس	مصلحة الضرائب	مصلحة فيكاريوس	سيطيفيس	بين القرن 1 و 2
56	فيكاريوس	مصلحة الضرائب	مصلحة فيكاريوس	سيطيفيس	نهاية القرن 2
57		مصلحة الضرائب تحصيل ضرائب المزروعات	فيكتيغاليا لفصل الربيع	تمالولا	بين القرنين 1 و3
	المجموع	**28**			

وهكذا اعتمدنا على تأريخ النقيشات لتأريخ المحطات ، ويبقى هذا التأريخ نسبي كونه لا يحدد بدقة تاريخ الإنشاء بينما يحدد الفترة المقدرة بقرن كحد أقصى .

III-4-3- تطور محطات البريد والمواصلات في القرون الخمس الأولى:

بعد أن قمنا بترتيب هذه المحطات حسب التأريخ من الأقدم إلى الأحدث ، وفيما يلي سنصنفها حسب القرن ونبين نسبها في الجدول التالي :

جدول رقم 30 : تطور محطات البريد والمواصلات ونسبها المئوية في القرون الخمس الأولى

رقم المحطة	نوعها	عددها/77
	القرن الأول	
53	المكاتب المتنقلة	01
المجموع		**77/01 (%1.29)**
	بين القرن الأول والثاني	
	مكاتب فيكتيغاليا	01
المجموع		**77/01 (%1.29)**
54	**القرن الثاني**	
13	مخازن الحبوب	01
55	مكاتب فيكتيغاليا	01
المجموع		**77/02 (%2.59)**
	بين القرن الأول والثالث	
49	مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم	01
56	مكاتب فيكتيغاليا	01
المجموع		**77/02 (%2.59)**
	بين القرن الثاني والثالث	
2	الأوفيكيوم	01
5	محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين	01
9	معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري.	01

20	محطات البورغوم	01
38	المحطات المزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو)	01
42	محطات الانطلاق. أد	01
46	مكاتب الطابولاريوم	01
48	محطات البروتوريوم	01
50	محطات البروتوريوم	01
51	محطات البروتوريوم	01
المجموع		**77/10 (%12.98)**
	القرن الثالث	
1	الأوفيكيوم.	01
6	محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين.	01
7	محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين.	01
19	محطات البورغوم .	01
المجموع		**77/04 (%5.19)**
	بين القرن الثاني والقرن الرابع	
47	محطات البروتوريوم	01
المجموع		**77/01 (%1.29)**
	القرن الرابع	
10	المخازن ومستودعات الحصاد.	01
11	المخازن ومستودعات الحصاد.	01
21	محطات البورغوم .	01
45	المحطات المزدوجة الوظيفة	01

	(الانطلاق. أد / مونصيو).	
المجموع		**77/04 (%5.19)**
	القرن الخامس	
8	المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس	01
المجموع		**77/01 (%1.299)**

III-4-4- نسب تطور العلامات الميلية في القرون الخمس الأولى:

بعد أن قمنا بترتيب العلامات حسب التاريخ من الأقدم إلى الأحدث ، وهذا حسب تأريخ نقيشات الأميال ، نقوم في الجدول الموالي بتصنيفها حسب القرن ونبين نسبها:

جدول رقم 31 : نسب العلامات الميلية المقروءة في القرون الخمس الأولى

القرن	**العدد**	**النسبة المئوية**
القرن الأول	0	**%00**
القرن الثاني	22	**(%10.73) 204 /22**
القرن الثالث	68	**(% 33.33) 204/68**
القرن الرابع	20	**(%9.80) 204/20**
القرن الخامس	1	**(% 0.4) 204/1**
المجموع	**204/111**	

ويمكننا ترجمة هذه النسب في التمثيل البياني التالي :

الرسم البياني رقم 06 : نسب تطور المحطات والعلامات الميلية في القرون الخمس الأولى

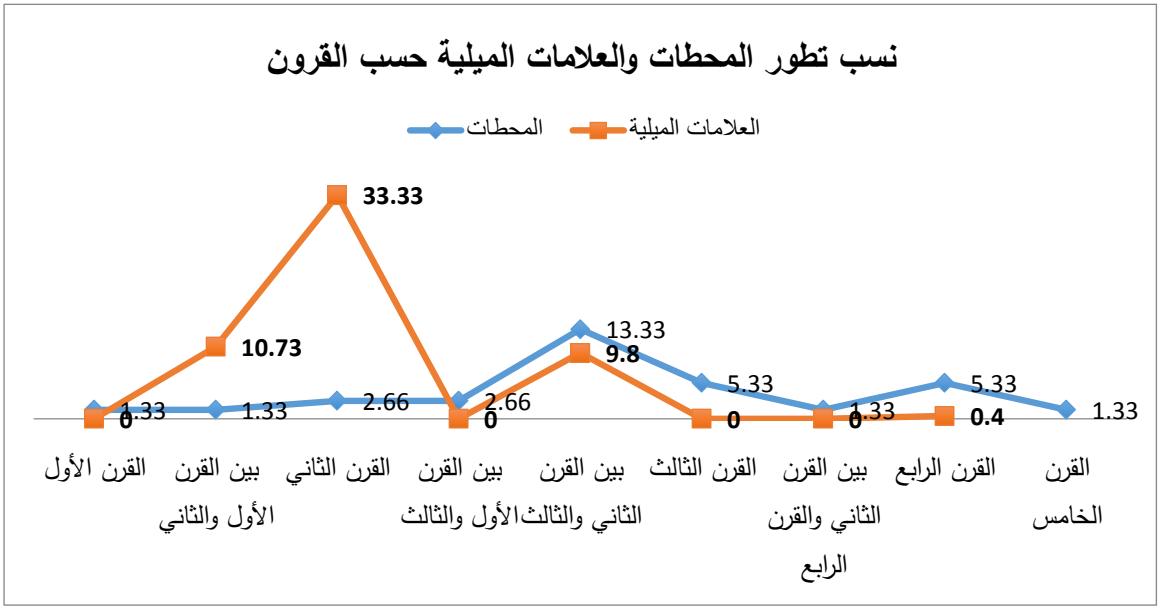

من خلال الرسم البياني نلاحظ تزايدا كبيرا في العلامات الميلية خلال القرن الأول و الثاني ، في حين عرفت نفس الفترة تزايدا طفيفا ومتباطئا للمحطات ، مما يدل على أن المحطات تنشأ بعد تهيئة الطرق . ثم يبدأ المنحنى في النزول معبرا عن قلة العثور على العلامات الميلية ، أين تكاد تنعدم فيما بين القرن الأول والثالث الموضح في المنحنى والذي يدل على إمكانية نسبة هذه العلامات الميلية إما للقرن الأول أو الثالث ، لذلك ارتأينا إدماج هذه الفترة في المنحنى تعبيرا عن تذبذب في التأريخ نتيجة أراء متباينة للمختصين ، بينما استمرت المحطات في نفس وتيرة التزايد.

خلال القرنين الثاني والثالث انعكست العملية فأصبحت المحطات تظهر وتتزايد أكثر من العلامات ، رغم توافق المنحنيين تماما في الصعود والنزول ، و هو ما يدل على إنجاز محطات جديدة على نفس الطرق المزودة بالعلامات الميلية السابقة ، وكذا إنشاء طرق جديدة بالنظر إلى تزايد منحنى العلامات الذي يواكب التزايد في المحطات ، ولكن بشكل أقل . يعود هذا التزايد في المحطات أيضا إلى سياسة الإمبراطورية الرومانية التي تبنت ما يعرف تاريخيا باسم السلام الروماني (*Pax-Romana*)، و الذي قد استمر لأكثر من مائتي عام ، أي من عام 72 ق.م إلى عام 180م.

وخلال فترة السلام الروماني، اتسعت الإمبراطورية الرومانية لتغطي أجزاء كبيرة من أوروبا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحثا عن الأراضي الخصبة لتوفير الحبوب وزيت الزيتون بشكل خاص لكي توزعه في روما بالمجان لتزويد مخابز إيطاليا الكثيرة.

عرفت فترة ما بين القرنين الثالث و الرابع انعداما في العلامات الميلية وهو ما يدل على توقف الإدارة الرومانية عن إنجاز طرق جديدة ، في حين استمرت في إنجاز بعض المحطات ولكن بشكل أقل إلى غاية القرن الخامس . و بدون شك يعود هذا التراجع إلى أزمة القرن الثالث (أو"الفوضى العسكرية" أو "الأزمة الإمبراطورية") (235–284 م) ، و هي الفترة التي انهارت فيها الإمبراطورية الرومانية تقريبًا إثر الضغوط المتراكمة عن الغزو والحرب الأهلية والطاعون والكساد الاقتصادي.

بدأت الأزمة باغتيال الإمبراطور ألكسندر سيفيروس على يد جنده ، لتبدأ بذلك فترة سعى فيها نحو 20–25 شخصًا أغلبهم جنرالات من الجيش الروماني إلى لقب الإمبراطور محاولين فرض سلطة إمبراطورية على الإمبراطورية كليًا أو جزئيًا.

وفي الفترة بين 258 و260 م انقسمت الإمبراطورية إلى ثلاث ولايات متصارعة: الإمبراطورية الغالية وتشمل الولاية الرومانية في الغال وبريطانيا وإسبانيا، وإمبراطورية تدمر، وتشمل الولايات الشمالية في فلسطين السورية ومصر، والإمبراطورية الرومانية المستقلة ومركزها إيطاليا وعلى مسافة واحدة منهما.

ثم جاء أورليانوس (من 270 إلى 275) ليوحد الإمبراطورية، وانتهت الأزمة بتولي ديوكليسيانوس وقيامه ببعض الإصلاحات سنة 284 م.

أسفرت الأزمة عن تغيرات جوهرية في مؤسسات الإمبراطورية ومجتمعاتها وحياتها الاقتصادية وأخيرًا دينها، لدرجة أن أغلب المؤرخين يعدونها نقطة التحول من الفترة التاريخية الكلاسيكية القديمة إلى فترة العصور القديمة المتأخر. واستمرت في التناقص فيما بعد خاصة في فترة الإمبراطور دوكليسيانوس (285 – 298) م الذي باشر في إصلاحات عميقة ، وهو ما يعرف بالتقسيم الرباعي (*Tétrarchie*) ، وقد مست إصلاحاته الجانب الإداري أين تحولت إفريقيا من أربع إلى ثماني مقاطعات والقيصرية أصبحت في مقاطعتين القيصرية والسطيفية ، وفي الجانب السياسي أعيد ترتيب وضبط منح المواطنة الرومانية بسياسة مرنة بعيدة عن العنف العسكري، و أما الجانب العسكري[646] فقد تراجع بعد حل الفيلق الثالث الأغوسطي.

III- 5- فترات ازدهار البريد العمومي في إفريقيا الرومانية :

646 - Benabou (M.), La résistance africaine à la romanisation, paris, 1976 ,p.233.

من خلال المنحنى البياني رقم (06 صفحة 346) الذي يظهر تطور هذه المحطات عددا ونوعا وعبر مختلف الفترات ، نلاحظ أن أكبر تطور لها كَمًّا ونوعا كان بين القرنيين الثاني والثالث بـ18 محطة و بكل أنواعها التي رأيناها .

IV - مسؤولو محطات مقاطعة موريطانيا القيصرية:

IV –1- هويتهم ورتبهم:

من خلال مصادر الإبيغرافيا التي رأيناها في الفصل الثاني حول محطات التواصل وأطقمها الإدارية عند الرومان ، يظهر أنها متباينة العدد والمحتوى ، وأن تسييرها أُوكل لمندوبي بروكوراتور المقاطعة برتبة فارس ، و على سبيل المثال لدينا شخصية *(P. Aelius Peregrinus Rogatus)* وهو الذي ذكر 19 مرة في المصادر الإبيغرافيا في أماكن مختلفة من المقاطعة ، وهذا ما يؤكد أهمية إدارة هياكل التواصل سواء بالمدن أو بضاحيها من أجل فرض الرقابة عن قرب، وكذا توفير الظروف السانحة لعمليات التبادل التجاري من و إلى المدن ، وهذا الحضور لمسؤول رفيع الرتبة يشكل بدون شك نوعا من الضغط الضمني على الأهالي للتخويف وإفشال أية محاولة للتوحد والتجمع .

وتبقى المصادر الإبيغرافيا الوسيلة الوحيدة التي أجابتنا عن عدة تساؤلات حول دور هؤلاء الفرسان دائمي التنقل ، ومن أهم مهامهم القيام بعملية التعداد السكاني *(Census)* التي تشرف عليها إدارة الحكومة في المقاطعات .

كما ذكرت لنا هذه الكتابات أيضا عددا معتبرا من الإداريين المكلفين بإدارة الشؤون المالية والضريبية من الطابولاريين والمساعدين والموزعين والفيليكيين *(Tabularii, Adiutores, Dispensatores, vilici)* . إن كثافة وجود هذه المصالح في بعض المناطق دليل على أنها مكاتب تهتم بالشأن المالي ، و هي تلعب دور الوساطة بين المواطن والخزينة الإمبراطورية كمراكز – محطات البورتوريوم ومكاتب تحصيل إيرادات الجباية – في كل من قيصرية و بورتوس ماغنوس وسيطيفيس وسطافيس.

كانت هناك أيضًا أطقم إدارية مؤهلة لخدمة الأراضي الزراعية الإمبراطورية ، والمتمثلة في السالتوس (*Saltus*) الواقعة في الجزء الشرقي من أراضي المقاطعة وهي إدارة خاصة بممتلكات الإمبراطور *(Ratio Priuata)* ، والذي تعاضم دورهم منذ عهد الأسرة السيفيرية . أين عرف تنظيما

جديدا مما اضطر رؤساء المالية هم الأخرين إلى التكيُّف مع مهاهم التي اشتملت أيضا على إدارة أملاك الإمبراطور .

IV –2- إنجزاتهم في قطاع المواصلات :

تتلخص مجمل تدخلات الحكام الذين تناوبوا على المقاطعة في مجال الطرق و المواصلات في اهتمامهم بالعلامات الميلية التي تعد المصدر الأساسي في معرفة أسماء هؤلاء الحكام ، وقد استغلوا هذه العلامات الميلية للتعريف بأسمائهم والدعاية لإنجزاتهم ، وقد أحصينا هذه العلامات الميلية ما أمكن اكتشافه إلى حد الآن عبر كامل مناطق المقاطعة الموضحة في الجدول الموالي ، والذي جمعنا فيه أهم المعلومات المدرجة فيها من اسم المسؤول و الأفعال الدالة على حالتها – تجديد ، ترميم ، وضع ، استرجاع – ثم تناولنا دراسة هذه العبارات بشكل مفصل مع مراعاة التسلسل الزمني و المسؤول المنجز أو المرمم لها:

العبارة والمسؤول	رقم العلامة	الطريق	العهد
Miliaria conlapsa uetustate restituit تيتوس كلاوديوس باربيتووس	*CIL, VIII, 22629*	البولاي	'الإمبراطور' كُومُودُوس 183–184
- miliaria restituit ماريواليس نونيوس *Cn. Nunnius Martialis*	*CIL, VIII, 10351 , 10361*	طريق بين سطيفيس نحو كيرتا وسيطيفيس نحو صلداي	سيبتيموس سيفيروس) 194–195)
Miliaria nouae praetenturae poni iusserunt بوبليوس أييوس بيريغنوس روغاتوس *P P(ublius). Aelius Peregrinus Rogatus*	*CIL, VIII , 22602/4 , 22611*	طريق تيمزيوين وكابوتاساكورا (بين عين السخونة ويوب)	سيبتيموس سيفيروس وكراكلا و بوبليوس سبتيميوس جيتا 204/203–200
- miliaria dilapsa restituit	*CIL, VII I, 22618 ,*	–طريق تيمزيوين	كراكلا

موناتيوس كيلسوس *Q. Munatius Celsus*	*22616*	وكابوتاساكورا	212-211-
	AE , 1929, 136 *AE, 1955, 56.*	طريق ربيدوم نحو تناراموزا كاسترا(البرواقية)	كراكلا 215-214 -
-miliaria constituerunt تيتيو س ايليوس ديكريانوس *T. Aelius Decrianus*	*AE , 1938, 49*	و [- - -]Tect لبن تابوتاساكورا	ماركوس أوبيليوس سيفيروس ماكرينوس أوغسطس وابنه ماركوس أوبيليوس أنتونينوس ديادومينيانوس 217 ?-218م
	CIL, VIII, 22626	طريق نوميروس سيروروم(مغنية) نحو بوماريا(تلمسان)	
	CIL, VIII, 22628	عين الرمانة –سيروروم نوميروس – سيغا	
- miliaria noua posuit/posuerunt تيتيو س ايليوس ديكريانوس *T. Aelius Decrianus*	*CIL, VIII, 10468*	ميشيرة – جدارا	هيليوجابالوس والكسندر ماركوس أوريليوس 235-222م 226-222م
	CIL, VIII, 10469	سيروروم نوميروس	
- miliaria noua poni iussit بوبليوس فلافيوس كليمنس *P. Flauius Clemens*	*AE, 1938, 50*	بين تكت [- - -] و كابوتاساكورا	
	AE, 1928, 68	التافا (اولاد ميمون)	
miliaria fieri iussit بوبليوس فلافيوس كليمنس *(P. Flauius Clemens)*	*Massiera (P.), « la note sur les Bornes milliaires du Hodna occidental », In : B.A.C.T.H.S :, 1936-1937, p p. 302-314. p. 304, n°0 1, p. 307 n° 6.*	اراس	الكسندر ماركوس أوريليوس 226-222
- miliaria posuit بوبليوس فلافيوس كليمنس	*CIL, VIII, 10470*	سيروروم نوميروس	الكسندر ماركوس

(P. Flauius Clemens)			أوريليوس 222-226
-miliaria poni iussit/iusserunt بوبيليوس ايليوس فيتاليانوس *P. Aelius Vitalianus*	اراس	*-Massiera (P.), « la note sur les Bornes milliaires du Hodna occidental », In : B.A.C.T.H.S :, 1936-1937, p p. 302-314, p. 308 ,n° 07.*	هيليوجابالوس و غايوس يوليوس فيروس ماكسيميوس *236/237-238*
- posuit /posuerunt بوبيليوس سالوسيتيوس ساميرونيوس فيكتور وبوبيليوس ايليوس فيتاليانوس	التافا	*CIL, VIII, 22625*	غايوس يوليوس فيروس ماكسيميوس وفليب العربي 236
- poni iussit ? ك. فالتونيوس ريستيتوتيانوس	كابوتاساكورا (عين السخونة / سيدي علي بن يوبي)	*De Pachtère(F-G.), « Nouvelle inscription de Chanzy », in ; B.S.G.A.O, 33, 1913, p. 528 ; AE, 1973, 653*	جورديانوس الثالث 239

وللاستفادة أكثر انظر الصفحات (31 الى 34 الجزء الثاني لقاصدي)

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن هناك نوعين من العلامات الميلية من حيث الدعاية : فالنوع الأول يحمل فقط اسم الحاكم دون تحديد طبيعة الأعمال المنجزة عليها (22616 ، *CIL, VIII, 22618 10438*) ، وهي الأغلبية .

بينما النوع الثاني يتضمن نوع الأعمال المنجزة بالإضافة إلى اسم الحاكم ، كما في الأميال الخاصة بالحاكم بوبليوس أييوس بيريغنوس روغاتوس(بين 200-204/203)م ، حيث ذكرت كلمات جديدة (*Noua Praetentura*)، والغريب أن كلمتي فيا أو فيايي (*via*أو*viae*) أي الطريق لم تُستخدم أبدًا، فقط كلمة ميلياريوم (*Miliarium*) أي العلامة الميلية والتي جاءت بصيغة الجمع .

حملت بعض العلامات فعل (*Restituere*) والذي يعني "استبدال أو استعادة أو ترميم "، والتي تعود إلى عهد الإمبراطور كومودوس و سيبتيموس سيفيروس وأبنائه ، و أخيرا كركلا.

وبالتالي يظهر أن الأمر يتعلق باستعادة العلامات الموضوعة سابقا وهو ما يدل على عدم فتح طرق جديدة في المناطق التي وجدت فيها هذه العلامات ، وذلك بعدم ذكر كلمة نووفا (*Noua*) أي جديد ، كما ستظهر في فترات و مناطق أخرى ، ولهذا ربما غابت كلمتي (*Via* أو *Viae*) أيضا و المرتبطة بكلمة نوفا في هذه العلامات.

وما يؤكد أن عملية استرجاع هذه العلامات التي ربما جرفتها الأوحال أيضا ، هو ما عبرت عنه العلامة رقم (*CIL, VIII, 22629*) والمتعلقة بمدينة ألبولايي أين أمر فيها الإمبراطور بإعادة وضع العلامات الميلية في أماكنها أثناء تدشينه بورغوما جديدا في المدينة – سبق ذكره في الفصل الثاني– ويظهر أن هذه العلامات سقطت و تدمرت كما تعبر عنه العبارة (*Conlapsa Uetustate*) . ونفس الشيء بالنسبة لأميال يونيوس مارتيبيانوس (10351و10361 *CIL, VIII,*) العائدة لسنة (194–195) أين أعاد تعويضها بعلامات أخرى في مسار كل من سطيفيس نحو كيرتا وسيطيفيس نحو صلداي. وربما يدل هذا التعويض على أحد الأمرين : إما توسيع و ترميم الطرق القديمة نظرا للأهمية التي تكتسيها هذه المسالك أو بسبب تدشين محطات جديدة للبريد العمومي الروماني الذي يستعمل هذه العلامات لرسم رحلاته المختلفة .

وبعد سنة 195 م ظهرت صفة أخرى (*Miliaria Noua*) أي (أميال جديدة) وهي تدل على إنشاء أو وضع علامات جديدة حسب العبارة (*Miliaria Noua Posuit/Posuerunt*) في عهد الإمبراطور هيليوجابالوس وألكسندر ماركوس أوريليوس(222–235) حسب النقيشتين *(CIL, 10468 VIII, 10469).*

في الحقيقة من الصعب الاعتماد على هذه العلامات الميلية في معرفة إنشاء طرق ومحطات جديدة ، كون هذه العلامات كانت تعتبر كنوع من الدعاية لأي إمبراطور أو حاكم جديد ، ولذلك فهي لا تعبر عن حقيقة الطرق والمحطات ، بل هي أمور قانونية إدارية بحتة حسب الباحث بيار سلمة[647].

647 - Salama(P.), Les bornes milliaires du territoire de Tipasa (Maurétanie Césarienne), Rome, 2002,p p. 101-104.

V - وظائف هياكل البريد العمومي في مقاطعة موريطانيا القيصرية:

بعد أن تعرضنا في الفصل الثاني إلى مختلف المحطات المسخرة لعملية التواصل والتي صنفناها إلى 22 نوعا حسب الوظيفة ، دون التفصيل فيها وقد اكتفينا بتحديد موقعها وشبكة الطرق المحيطة بها ، وفي هذا الفصل سنتطرق إليها بشكل مفصل .

V – 1- محطات الأوفيكيوم (*Officium*):

عُرِفت هذه المحطات كمكاتب متنوعة الخدمات للهيئتين العسكرية والمدنية و هذا لربط الإدارتين بالمواطن والجندي على حد سواء ، فقد وجدنا هذه المكاتب في كل من سيطيفيس (200-204/203 م) التي عرفت أكبر تجمع للضيع ، والتي تعتبر بمثابة البوابة لدخول مقاطعة قيصرية في الشرق ، كما تعززت أوزيا هي الأخرى بمكتب أوفيكيوم خلال القرن 2 و أوائل القرن 3 ، وهذا للسيطرة على أهم معبر يؤدي نحو الغرب والجنوب الغربي للمقاطعة .

وما يؤكد أهمية المكتبين هو توظيف نخبة من السلك العسكري من فئة البينيفيكاريوس فيهما (المحطة رقم 1 و2) .

تحتل أوزيا موقعا استراتيجيا جد مهم، فهي تعتبر كهمزة وصل بين الموريطانيتن في الشرق[648] : بحيث يمكن الاتصال بسهولة بالجهة الغربية بكل من الشلف (كاستيلوم تيجيتانوم) عن طريق المرور برابيدوم و بالالتحاق بسوفازار و قيصرية ، وبالشمال بروشغونايي ، وبصلداي عن طريق سهل الصومام ، و بالشرق بسيطيفيس وبزابي بواسطة تاتيلتي(*Tatilti*) وعراس (*Aras*) أو مرورا بجنوب عين اغريميدي (*Aïn Grimidi*) وباللمس السفيريين.

كان لإنشاء مفرزة في هذا الموقع دورا مهما في مراقبة مناطق جرجرة والبيبان والتيطري (*Titteri*)[649].

كانت أوزيا إذًا المعبر الوحيد للمسافرين والسلع القادمة من غرب المقاطعة نحو الشرق ، وهذا الذي أجبر الإدارة الرومانية على تدعيم هذه المحطة بعناصر البينيفيكاريوس لمراقبة حركة التجار

648 - Cagnat(R.) , Armee Romaine d'Afrique ,…op-cit, pp.609-610.
649 - Laporte (J-P.), « Notes sur Auzia (Sour el Ghozlane, ex-Aumale), …. »,op-cit, P.300.

والقوافل والمشاة المتوجهين نحو الساحل مثلا لتخزين سلعهم في مخازن تقزيرت وميناء صلداي أو التوجه نحو الغرب والجنوب.

ولتأكيد ممارسة هذه العناصر لمهمة الرقابة ضربت لنا الباحثة كليمانت مثالا حول سيطرة البنيفيكاريين كرؤساء للمفارز و الحاميات الواقعة على مداخل المدن في تدمر بسوريا لمراقبة المارة أو الوافدين إلى المدينة [650].

كما ظهر هذا المكتب أيضا في بورتوس ماغنوس في غرب المقاطعة ، حيث أوكلت له مهمة حراسة الشخصيات الحكومية أثناء تنقلها ، وهو ما يعبر عن عدم الاستقرار في المنطقة ، فقد كان هذا المكتب شبه عسكري ، وربما كان مكتبا يضمن سرية تنقل هذه الشخصات في زياراتهم الرسمية أو المفاجئة (المحطة رقم 3).

V – 2- المحطات مزدوجة الوظيفة (أوفيكيوم/ موتاصيو) :

من خلال تصنيفنا لهذه المحطات المتوزعة عبر المقاطعة ، لاحظنا أن هناك ميزة ازدواجية الوظيفة في المحطة الواحدة ، كما هو الحال في مكاتب الأوفيكيوم مع نزل الموتاصيو(المحطة رقم 4) ، و التي تقدم خدمات الموتاصيو بالإضافة إلى وظيفة الأوفيكيوم التي تتمثل في تمكين عناصر الجباية من جمع الضرائب من المناطق الزراعية و نقل الأخبار و تسيير و مراقبة الطرق من طرف عناصر البينيفيكاريوس ، كما رأينا في سطافيس التي تقع شرق سيطيفيس على الطريق المؤدي إلى إجيلجلي مرورا بأد بازيليكام .

V – 3- محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين (*Statio Beneficiarii*) :

إن توظيف عناصر البينيفيكاريوس في مثل هذه المحطات ذات الطابع العسكري كوحدات صغيرة تتميز بمحدودية الأسلحة ، حيث تُمكن عناصرها من التحرك السريع عبر المناطق المجاورة لعاصمة المقاطعة قيصرية خلال سنة (172/171) م (المحطة رقم 6) ، و تكمن وظيفتها في جمع وإيصال المعلومات حول ما يجري في المنطقة من جهة ، و تسهيل التنقل من عاصمة المقاطعة إلى باقي المدن من جهة أخرى .

650 - Jocelyne(N-C.),op-cit, p. 113.

لدينا محطة أخرى بعين بسام (المحطة رقم 5) أنشئت لتدعيم مكتب الأوفيكيوم في أوزيا بين (القرنين 2 و3) القريبة منها ، وهي بدون شك تعمل على مراقبة وتسهيل حركة التنقل نحو الغرب خاصة ، كما تضمن و تشرف هذه المفارز على نقل المراسلات الخاصة.

كما كانت بعض هذه المحطات مفارز مؤقتة حسب ما تقتضيه كل مرحلة أو حسب المهمات المُراد تنفيذها ، حيث وظفت على الليمس الجنوبي للمقاطعة كمعبر ونُزل للمتوجهين نحو الغرب والشرق ، كما هو الحال في سنة 174 م (المحطة رقم 7) . وبهذا كانت المواصلات تشمل حتى الحدود الجنوبية .

V – 4- المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس (*Beneficiarius*):

إن تواجد عناصر البينيفيكاريوس في الإدارة الرومانية في شمال إفريقيا، من أجل القيام بمختلف المهمات منها ما وصفت بالقذرة كالاغتيالات وتنفيذ أحكام الإعدام كما رأيناه في شهادة القديس ترتوريانوس الذي يشهد بأنه كانت لديهم قوائم سوداء لمطلوبين للإعدام ، ويعملون وينسقون مع عناصر الكورزيين ، خاصة في متابعة معتنقي الدين المسيحي الجديد ، وقد كان لديهم مكتبا خاصا بهم في تمالولا سنة (409/ 410) م (المحطة رقم 8) لمراقبة المسيحيين. و بهذا ربما أرادت الإدارة الرومانية قطع طريق التبشير ونشر المسيحية في باقى المناطق نحو الغرب والصحراء .

V – 5- معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري (*Frumentaria Castra*):

عرفت المقاطعة أيضا توظيف فئة الفرومنتاريوس في مكاتب الإدارة الرومانية وفي معسكرات التدريب للقوات العسكرية الخاصة برتبة ملازم، لتزويد نقاط مراقبة متقدمة على حدود المقاطعة ، وقد كان في عاصمة المقاطعة قيصرية في سنة 227 م (المحطة رقم 9) ، وبحكم خلفية هذه العناصر الاستخباراتية ، فقد كلفوا بمراقبة كل ما يدور داخل وخارج ميناء قيصرية .

V – 6- مستودعات الحصاد أوريوروم (*Horreorum*) :

كانت هذه المحطات بمثابة نقاط لتجميع المحاصيل التي هي حق الدولة على أي منتوج زراعي، وهو ما سمي بـ(كابوت سالتوس اوريوروم) بعين زادا (المحطة رقم 10) لاستقبال عائدات الضريبة على الرأس والأراضي البور المخصصة للرعي سنة 304 م ، وهي بذلك تساهم بنقلها نحو

الساحل لتشحن إلى روما فيما بعد عن طريق السفن ، و الظاهر أنها محطة خاصة فقط لهذا النوع من الضرائب.

بينما تواجدت محطات أخرى لتخزين وتجميع الزيوت المحلية و استقبال الحبوب من المناطق المجاورة . تقع هذه المحطات في مفترق الطرق ، كما هو الحال في سنة265 م مع (محطة رقم 11) في توبوسكوتو ، وهو ربما يعكس تواجد مستودع آخر بسيدي ريحان (موسلوبيوم) (المحطة رقم12) لتسهيل عملية نقل الغلال إلى الموانئ.

V – 7- مخازن الفرومونتاريا *(Horrea Frumentaria)*.

وتسمى أيضا بمخازن الحبوب ، نظرا لتكفل فئة الفرومونتاريوس بهذه المحطات الحساسة حسب رأي الباحث كانيا (*R, Cagnat*) حيث أرجع تسييرها إلى عناصر فئة الفرومنتاريوس (*Frumentarius*)[651] و التي كانت بمثابة مخازن كبيرة لمنتوجات الحبوب وعلى رأسها القمح ، كما كانت هذه المحطات محروسة بقوات المفارز والفصائل المحيطة بها ، وهي في نفس الوقت كانت تتمتع بمكاتب للبريد العمومي الروماني (*CP*) لكي يتسنى لها نقل المراسلات والبضائع منها وإلى باقي المناطق و الإدارات (المحطة رقم 13) التي تأسست ما بين (139 – 161) م بتيقزيرت.

تحتوى هذه المحطات على كل المواد الغذائية التي تمكن المسافرين من السلك الدبلوماسي والعسكري وحراسهم من التزود منها عند الحاجة ، كما تتوفر أيضا على غرف صغيرة بها نافذة صغيرة لقابض الضرائب[652].

وعليه عرفت موريطانيا القيصرية مجموعة من المخازن التي كانت مقرات تحت تصرف الفرومونتاريين ، كما هو الحال في باقي المقاطعات الرومانية ، بالإضافة إلى وجود هذه المخازن في كل من قرطاج (*CIL, VIII, 13190*) و نوميديا بروسيكاد (*CIL, VIII, 19852*) وهنشير سكريرا (*CIL, VIII, 25895*) و يعتبر هذا الأخير مخزنا عموميا *(Horreum Publicum)*.

V – 8- محطات المونصيو والموتاصيو *(Statio Mansio/Mutasio)*:

651 - Cagnat(R.) ,L’Armee Romaine d’Afrique…op-cit ,pp.310-322.
652 - Lefevre (J -Ch.) ,op-cit , p.25.

شكلت هذه المحطات الهياكل الأساسية للبريد العمومي الروماني ، وهي محطات توفر المبيت و المركوبات الضرورية لعملية النقل بنوعيه (السريع والثقيل) ، وبهذا لعبت المحطة رقم 14 و15 و16 دورا أساسيا في تنقل الأشخاص و منتوجات السالتوس الإمبراطوري نحو البحر.

فرض القانون الروماني على كل محطة مونصيو توفير عدد كاف من حيوانات الاستبدال ، وأَنْ يجدد رُبْعُها كل سنة حسب مدونة ثيودوسيانوس ، مما ساهم في ديمومة البريد العمومي للإدارة الرومانية ، وتبقى هذه الإجراءات أقل حدة في محطة الموتاصيو ، حيث تتوزع من 6 إلى 8 منها بين كل محطتين للمونصيو ، و يخضع عددها لطوبوغرافية المسالك ، بحيث تكثر في المناطق الوعرة كالجبال و الوديان.

زودت هذه المحطات بيد عاملة تسهر على خدمة المسافرين ، وقد تكونت من: حرفي وبيطري ومصلح العربات وسائس للبغال (*Muletiers*) . و هذا مقابل منحهم مسكنا ، بالإضافة إلى تزويدهم بالمواد الغذاء والألبسة ، كما يتم قبول أي إكرامية من المسافرين جراء الخدمات المقدمة لهم [653]. تتوزع وتتمركز هذه المحطات في إفريقيا الشمالية على منابع المياه الطبيعية أو تحفر آبار صغيرة لسقي المسافر وحيواناته .

V – 9- محطات التابيرنايي (*Statio Tabernae*):

إلى جانب المحطات السابقة الذكر لدينا محطات أخرى كسطابولا و طابيرنايي (*Stabula , Tabernae*) ، و التي غالبا ما اعتبرت فنادق بها حانات تقدم نفس الخدمات تقريبا ، لتمكن العامة الذين لايحملون ترخيص الديبلوماتا بالمبيت بشرط أن لا يكونوا دائمي الارتياد سواء كانوا راجلين أو مسافرين على متن عربات ، و التي لم نعثر على أمثلة كثيرة منها في مقاطعة موريطانيا القيصرية .

V – 10- محطات البورغوم (*Statio Burgum*):

أُعتُمد هذا النوع من المحطات لتسيير ومراقبة الحركة في تضاريس ذات طوبوغرافيا متميزة (جبال ، أودية ، بحر، هضاب) ، وفي نفس الوقت يمكن أن توظف فيها عناصر محطات الربيا

653 - Lefevre (J .Ch.) ,op-cit,p. 27.

والأُورا الاستخباراتية لنقل وترصد أية حركة مشبوهة في المنطقة مباشرة إلى الإدارة المركزية للنظر فيها وتحديد الإجراءات اللازمة ، كما عملت على توفير الراحة وإمداد المسافرين والحيوانات بالماء.

و قد زودت بعض هذه المحطات بتجهيزات المونصيو لتصبح محطة مزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو) كما هو الحال مع المحطات رقم 34 و35 و36 و37 .

كما هيئت بورغومات أخرى بتجهيزات الموتاصيو فأصبحت مزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو) مثل ما هو موجود في المحطتين رقم 38 و39 . ونشير هنا إلى عدم تمكننا من إيجاد محطة الموتاصيو منفردة في كامل المقاطعة.

V – 11- محطات الانطلاق. أد.. ....*Statio. Ad*:

لقد تعددت وظائف هذا النوع من المحطات ، والتي كانت همزة وصل بين الإدارة والمجتمع في مزاولة الأحكام القضائية[654] ، و استكمال التحقيقات والتفتيش ، وتمكين التجار من التفاوض والمضاربة والتسوق ، كما رأينا مع المحطة رقم 40.

كما هيئت أيضا للقيام بالواجب الديني كعبادة الإله ماركور (*mercure*) إله السفر، وهي عبارة عن مقادس أو معابد مهيأة على جوانب الطرق .

و قد كان لهذه المحطات دور نقل الرخام بين سنتي (253 و 260) م ، من المحاجر إلى مختلف المناطق لبناء و تزيين العمارة الرومانية (المحطة رقم 41) ، وهي أيضا مكلفة بمراقبة وتسيير معابر الأودية (المحطة رقم 43) ومراقبة الطرق العسكرية (المحطة رقم 42).

كما تزاوج هذا النوع من المحطات مع المونصيو لتشكل بذلك محطة مزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد / مونصيو) (المحطة رقم 44) ، والتي كلفت بمراقبة الطريق التجاري الرئيسي الرابط بين سيطيفيس وصلداي. وفي نفس الوقت تعمل على إيصال المراسلات الإمبراطورية وتجنيد الشباب في الجيش الروماني وتنظيم الاحتفالات الدينية خلال القرن الرابع ، بفضل الجمعيات الشبانية اليوفانتيس التي كانت في صلداي وهي الوحيدة في مقاطعة قيصرية.

V – 12- مكاتب الطابولاريوم (*Tabularium*) :

654 - Cod .Theo, I,16 [315 aug. 3].

من مهام هذه المكاتب : القيام بتحديد قوائم الضرائب أربعة أشهر قبل موعد الشروع في تحصيل الضريبة بأسلوب لَبِقٍ للغاية من طرف هذه العناصر التي تعمل كوسطاء ومراسلين مؤدبين كما يذكر الأستاذ[655] (محمد البشير شنيتي) ، لتقوم بعدها بجمع مبالغ الضريبة المستحقة (*Fiscus*) ، وقد اختصت في إفريقيا لتحصيل عائدات أملاك الدولة ، وأرشفة المستندات الإدارية مع تدوين العمليات المالية المختلفة (بين القرن 2 و3) (المحطة رقم 45) ، والقيام بالتعداد السكاني سنة 227م (المحطة رقم 46).

إضافة إلى تحصيل الضرائب ، لعبت مكاتب الطابولاري *(Tabularii)* عند الرومان دور المحاكم المحلية (طابولاريوم) [656].

V – 13- محطات البروتوريوم في المقاطعة (*Statio Portorium*):

من مهام هذه المحطات تحصيل الضرائب الجمركية أيضا (بين النصف الثاني للقرن 2 والقرن 4) (المحطة رقم 46) و تحصيل الإتاوات الجمركية (بين القرنين 2 و 3) (المحطة 47) .

V – 14- مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم *(Portorium)*:

وهي مكاتب تسهر على توزيع الأظرفة الخاصة بالجباية لجمع الضريبة *(Disp(Ensator* (بين القرنين 1 و 3) (المحطة رقم 48) ، و مراقبة المستندات *(Contrascripsit)* ، وهو المكتب الوحيد في المقاطعة (بين القرنين 2 و 3) (المحطة رقم 49) ، وكذا تحصيل عائدات الزراعة (المحطة رقم 50) .

V – 15- المكاتب المتنقلة:

لدينا مكتبا وحيدا من هذا النوع (المحطة رقم52) ، وقد ظهر خلال نهاية القرن الأول ، وهو يسهر على مراقبة وتفتيش مختلف المكاتب في المقاطعة كلها .

V – 16- مكاتب فيكتيغاليا (*Vectigalia*) :

655– شنيتي (محمد البشير) ، نوميديا وروما الامبراطورية ، .....المرجع السابق ، ص 179.

656 - Cod. Theo, XI , 7 ,1 [(315 [immo 313] nov. 1)].

تتلخص مهامها في تحصيل الإيرادات الزراعية(فيكتيغاليا (*Vectigalia*) (بين القرن 1 و 3) (المحطات رقم 53 و54 و55).

V – 17- المرافق الضرورية للطرقات:

كانت النافورات والأحواض والآبار و الفنادق بمثابة نقاط الاستراحة والتزود بالمياه الشروب خاصة ، وإمداد الحيوانات بالعلف أثناء السفر .

VI- دور جهاز البريد العمومي في تحصيل الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية:

لعبت الجباية دورا أساسيا في فرض القوانين على الشعوب المهزومة التي استباحت الإدارة الرومانية ممتلكاتهم بفرض ضرائب على منتجاتهم وأراضيهم وعبيدهم وحيواناتهم ، لذلك أنشأ الأباطرة مصالح خاصة تسهر على جمع هذه العائدات عبر كامل مقطعاتها .

ومن بين المكاتب التي يتجلى فيها الدور الأساسي للبريد العمومي الروماني في تنفيذ سياسات الأباطرة في هذا الميدان مكتب تمالولا (*CIL,VIII , 20589*) ، الذي اكتشفت فيه نقيشة عبرت لنا عن العناصر الفاعلة في تحصيل هذه المستحقات المفروضة على المزارعين .

لا شك أن واضع هذا النصب التذكاري الماجسترا فيليكس هو رئيس المزارعين *(Felix Magister)* مكلف بتسيير مستحقات أملاك الإمبراطور بطاقم إداري متخصص كساعي البريد سكوروس فلافيوس *(Scorus Flauius)* الذي كان يوزع الاستدعاءات على الأهالي في شكل وثائق تحدد قيمة الرسوم المستحقة (*disp (ensator) tr (ibutorum*)) وهو المسؤول عن صندوق الضرائب المستحقة على المستوطنين في هذه المنطقة .

لم يقتنع غزال بهذا التأويل للنقيشة ولم يكن متأكدا من الاسم (*Flauius Scorus)* ، وأن محاولة فهم معاني الحروف *(DISP TR)* الواردة في النقشية أعلاه لم نتأكد منها ، خاصة وأن معظم المزارعين (*disp (ensator)* كانوا من العبيد [657] يضيف غزال.

إذا افترضنا أن تمالولا أصبحت في تاريخ ما مستعمرة بها كاستيلوما تقع ضمن أملاك الإمبراطور حيث تم توظيف مستعمرين فيها كغيرها من المستعمرات ، فإننا لم نعثر على مستعمرات

657 - Gsell (St.), « Satafis (Périgotville) et Thamalla ….», op-cit,p. 62.

تابعة للإمبراطور غيرها في هذه المنطقة ، على عكس مصلحة جامعي الضرائب التي كانت معروفة [658] ، والتي كانت تسير من طرف الماجيسترا (*Magistri*) والبروموغيستري (*Promagistri*) مع توظيف سعاة موزعين ، واستمرت هذه المصلحة في عهد أغسطس في تحصيل جباية استغلال الأراضي (*Tributa*) ورسوم المستأجرين (*Stipendia*) وتحصيل الإيرادات الزراعية (*Vectigalia*) إلى غاية بداية القرن الثاني .

وضعت هذه النقيشة خصيصا للاستدلال على مصلحة الفيكتيغاليا أي تحصيل ضريبة المزروعات ولذلك نقشت هذه الكتابة على طاولة كرمز للدفع فوقها .

وفيما يتعلق بالنقيشة الجنائزية لتراكينوس (*CIL, VIII,20578*) (*Tarracinus*) ، فقد وضعت خصيصا للاستدلال على مصلحة تحصيل إيرادات المزروعات (*Uectigal*)، وأن السيد تراكيوس كان عبدا تابعا لأحد مصالح الإمبراطور وانتدب للعمل في مصلحة تحصيل إيرادات المزروعات أو لتسييرها .

أما عن هذه الشخصيات التي ذكرت في هذه النقيشات على أنها تابعة لمصلحة الفيكتيغاليا فليس هناك أدنى شك في انتمائها للإدارة الإمبراطورية ، و تبقى أهليتهم غامضة باستثناء الشخصيتين كليمانتيانوس (*Clementianus*) و ريستيتوتوس (*Restitutus*) واللذان كان قد سبق لهما أن وظفا في مصلحة الدوانة أو الجمارك . أما البقية يمكن التحفظ على ما إذا كان نشاطهم السابق ضمن إدارة أملاك الدولة أم لا .

عرفت المنطقة الشرقية للمقاطعة عددا معتبرا من أملاك السالتوس (*Saltus*) للإمبراطور وعائلته ، مما استوجب توظيف طاقم إداري من رتبة الوكلاء (*Procurator Rationis Priuatae*) ، للتفرغ لتسيير هذه الأراضي الشاسعة في مكاتب خاصة في مصالح حكومية أخرى ، كما كشفت لنا المصادر عن وجود هذه المكاتب في نفس مقرات الجمارك (*Portorium*) و في مصلحة تحصيل الإيرادات الزراعية (*Uectigalia*) ، ولكن في مكاتبها الخاصة كما هو الحال بسيطيفيس في محطتي رقم 49 و 50 .

658- Kasdi (Z.), op-cit ,p.174 .

كما يمكن أيضا لهؤلاء الموظفين المكلفين بجمع الجباية وكل أنواع الضرائب و التكفل بإدارة أملاك الإمبراطور لبعض الوقت فقط ، وأن العائدات المرتبطة بالسالتوس تدخل ضمن مصلحة الجمارك *(Quattuor Publica Africae)* .[659]

وعليه يمكن استنتاج وجود مكاتب تحصيل الجباية أو الرسوم الجمركية (*Portorium*) في كل من سطافيس وسيطيفيس. وبما أن الفيليكوس (*Uilicus*) هو عبد إمبراطوري مكلف بتحصيل هذه الرسوم مما يدل على أنها كانت مرتبطة مباشرة بالإمبراطور .

وبالنظر إلى وجود السعاة الموزعين *(Dispensatores)* والمشرفين (*Vicarii*) بمنطقة سيطيفيس حسب هذه النقيشات فإنه يتأكد لنا وجود مكاتب تحصيل الضرائب [660] (*Fiscus*) .

إن اكتشاف هذه النقيشات في منطقة واحدة ومحصورة في سطيف يطرح تساؤلا مهما مفاده : هل كانت لكل منطقة تجمعا إداريا مركزيا خاصا ؟

إن تجمع هذه الكتابات الجنائزية العائدة للمحطات رقم 49 و53 و54 في نفس المكان ، تدل على تخصيص مقبرة لدفن موظفي الخدمة المدنية والإدارة الإمبراطورية (الرسمية).

وهكذا عرفت منطقة سطيف تزامن محطتين : الأولى عسكرية في سيطيفيس والثانية جمركية بورتوريوم في سطافيس. وهذا الوضع في الحقيقة منطقي بالنظر إلى أن معظم مكاتب التحصيل كانت مدعمة بانتداب عناصر البنيفيكاريوس من أجل تأمينها [661]وتسهيل التواصل مع الأهالي وباقي الإدارات الأخرى بشكل أفضل ، مستغلين التجربة الكبيرة لهم في الأمن خاصة عند المعابر الرئيسية والمناطق الحساسة الحدودية [662].

كما يمكن للبنيفيكاريين الذين تم نشرهم للعمل في المحطات المحيطة بمراكز الدوانة مراقبة عمال ومسؤولي الجمارك سعيا إلى محاربة الغش والاختلاسات المحتملة [663].

VII- معايير البريد العمومي الروماني في إفريقيا:

659 - Kasdi (Z.), op-cit ,p.175 .
660 - France (J.), « Le personnel subalterne de…»,op-cit, p. 209.
661- Jocelyne(N-C.) , op-cit , p p. 252-259.
662 - Ibid, p. 253 , n° 167 .
663 - Ibid, p p. 252-253.

تكمن هذه المعايير في جوانب عديدة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقوانين الرومانية المنظمة لعملية التواصل ، وبخصوصية المقاطعات والطواقم المسيرة المنتدبة في مختلف أنواع المحطات .

VII- 1 - من حيث تطبيق القوانين :

يظهر من الخطاب الذي وجهه الإمبراطور ثيوديوسيانوس سنة 403 م إلى ولاة إفريقيا يحذرهم فيه من ممارسة التعسف في حق الأهالي بإثقال كاهلهم بالضرائب لتمويل جهاز البريد سنة 403 م بالدفع سواء بالحيوانات أو نقدا كما رأينا سابقا ، أكبر دليل على عدم التقيد بالقوانين الرومانية المنظمة للجهاز .

VII- 2-من حيث الإنشاء والتوزيع :

بالنظر إلى الأرقام التي استخلصناها من طول شبكة الطرق التي قدمها الباحث جون لابورت في الملتقى الدولي حول شبكة الطرق الرومانية في شمال إفريقيا ، نجد أن الإدارة الرومانية كانت تنشئ محطة أو مرفقا في كل 50 إلى 75 كلم في المتوسط ، و هو ما يدل على أنها أخذت بالمعايير المعمول بها في روما التي اعتمدت على قدرة الحصان في قطع أكبر مسافة في اليوم بسرعة عادية مريحة .

VII- 3- من حيث التوظيف :

فقد رأينا أن الجهاز أوكل تسييره لكل الفئات –البينيفيكاريين والفرومونتاريين والفيليكوسيين والطابولاريين وغيرهم – وهي نفس الفئات التي تناوبت عليه في روما ، مما يدل على أهمية الجهاز ومدى الاهتمام باختيار المسييرين له في إفريقيا .

VII- 4-من حيث التموقع:

شيدت هذه المحطات على تضاريس متنوعة تلائم طبوغرافية المنطقة وتلائم سياسة الاستيطان والتوسع البطيء نحو الغرب ، وهو ما يفسر تواجدها في البورغومات ، والتي كانت متوزعة بشكل كبير في الواجهة الجنوبية تواكب خط الليمس.

VII- 5- خصوصية عاصمة المقاطعة :

انفردت قيصرية كونها مركز القرار باحتوائها على محطات سيرت بمختلف الفئات الفاعلة في روما منها البينيفيكاريين والفرومونتاريين والفيليكوسيين والطابولاريين وبمختلف الرتب العسكرية ، كما رأينا في الفصل الثاني .

إن تجمع هذه الفئات في مختلف أنواع المحطات في قيصرية والبعض منها كانت منفردة فيها مثل مكتب الإحصاء يؤكد مركزية التسيير والانتماء الكلي لمحافظ المقاطعة.

VIII- علاقة خط الليمس بالبريد العمومي الروماني في مقاطعة موريطانيا القيصرية:

VIII-1- مفاهيم الليمس:

عرَّف المؤرخ بيكار (*G.Ch.Picard*) الليمس (*Limes*) بأنه مشتق من كلمة ليموس (*Limus*) اللاتينية والتي تعني "الطريق العابر الذي يخترق بلادا أجنبية "[664]. كما أخذ مفهوما آخر بحيث ارتبط بالحدود التي تُنشر فيها التحصينات العسكرية ، و أما الباحث شوفالي فعرفه قائلا *"الليمس أو الليموس يعني الطريق الممتد خارج الأسوار ، وفي هذا الصدد ذكر لنا الأستاذ شنيتي مقولة لأحد منظري العسكرية الرومانية في القرن الرابع قائلا "انه يتعين على القائد العسكري أن يمتلك دليلا للطرق ، تظهر فيها المناطق التي تجري فيها الحرب بدقة كبيرة لا من حيث معرفة المسافات بعدد الخطوات فحسب ، ولكن أيضا بإدراك نوعية الطرق من المسالك القصوى إلى الأكثر تعرجا ، وكذا مواقع الجبال والوديان* " [665]

وتبقى مفاهيم الليمس تتغير منذ 1988 م فأصبحت تعبر عن بناء طرق عسكرية.[666]

ومن ثم كانت هذه المحطات جزءا لا يتجزأ من منضومة الليمس في الناحية الجنوبية للمقاطعة ،و لذلك وجدنا عددها أقل في السواحل بـ 8 محطات ، بينما في الجنوب بلغت 13 محطة ، وأغلبها

664- شنيتي (محمد البشير) ، الطابع العسكري للطرق .... المرجع السابق، ص 48 .

665- نفسه ، ص 49.

666- Laporte (J-P.), «Les confins méridionaux de l'Afrique romaine », Chercheur associé à l'Année Épigraphique, USR 710. CNRS, 2011-2012, pp. 525-617. Confinia Confins et périphéries dans l'occident Romain , textes réunis par Robert Bedon. centre de recherche André Piganiol – Équipe d'Accueil EHIC Université de Limoges 2011-2012, CAESARODUNUM ,XLV-XLVI. http://pulim.unilim.fr .p.530.

بورغومات تصلح بأن تكون على التضاريس الجبلية والأودية ، والتي تتموضع على نقاط تواجد المياه بشكل أساسي وعلى أماكن عالية تسمح بالرؤية الجيدة لمراقبة ما يجري في الجوار.

كما حصنت الإدارة الرومانية طرقها ومحطاتها بإنشاء الخنادق مثل ما نقله إلينا الباحث باراديز عن فوساتوم بين سيطيفيس وسيلاص (الخربة الزرقة) بشرقي جبال بوطالب وجنوبها ، والذي يشكل الدرع الواقي من هجمات الجبليين كما يطلق على الأهالي آنذاك . كما كانت هذه المكاتب والمحطات و خاصة المخازن تحرس بفرق عسكرية.

VIII- 2- التحكم في نقاط المياه :

كانت منابع المياه والأودية أهم الأماكن التي احتوت مختلف المحطات التي رأيناها ، والاستيلاء على مثل هذه الأماكن لم يكن اعتباطيا وإنما بهدف الاستيلاء على أهم عنصر في الحياة ، والتحكم فيه خاصة على الحدود الجنوبية ضمن خط الليمس .

VIII-3- التحكم في رحلات البدو وتوجيهها :

لعب الليمس دورا مهما في السيطرة على طرق الرعاة الرحل و رعاة المجاورة له على مدار السنة بشكل شبه عسكري، كون أن هؤلاء الرحل لا يملكون جيوشا ولا عتادا عسكريا ، ولذلك لم تنشر روما جيوشها المدججة بالأسلحة الثقيلة على الليمس ، وإنما وجهت فرقا و مفارز عسكرية لفض بعض المشاكل مع قبائلهم ، ومن جهة أخرى تسهيل ومراقبة تجار الحيوانات ومشترو المنتجات الرومانية .

كان من الضروري إذا توجيه البدو الرحل وقطعانهم و العمال الموسميين الذين يأتون لاستئجار الأسلحة عند دخولهم وخروجهم من الأراضي التي تعتبر رومانية باتجاه أماكن مرور معينة ، وهم ملزمون بالعبور منها (الوديان ، سفوح الجبال ، إلخ) ، ولذلك أوجب على الرومان التواجد على هذه النقاط للتمكن من مراقبتها و بإغلاق بعض الممرات الطبيعية بإحكام ، و أفضل مثال يذكره لنا هو برزخ قابس ، وهو ممر ضيق بين البحر والجبل ، وهو ممر إلزامي بين الشمال والجنوب للرجال والقطعان[667] .

667 - Laporte (J-P.), « Les confins méridionaux de l’Afrique romaine »…op-cit,p.541.

VIII-4- تنظيم الاتصال بين البدو ومزارعو الرومان :

كما سمح هذا الليمس بتنظيم العلاقات ذات المنفعة الاقتصادية بين الطرفين بالعبور عبر طرقهم التقليدية للوصول إلى مناطق مخصصة للزراعة يحتلها مزارعون رومان مقيمون فيها للاستغلال. وبهذا يمكن للقطعان أن ترعى على بقايا الحصاد دون إزعاج وإثراء الأرض بفضلاتهم.

VIII-5- تحصيل الضرائب والرسوم الجمركية:

يعتبر فرض الضرائب الجمركية على البضائع المنقولة إلى الأسواق الدورية الواقعة في مناطق التلامس بين الأراضي التابعة للرومان وتلك التابعة للجبليين (أرياف جبلية)[668]من أهم القضايا التي اهتم بها الرومان .

VIII-6- تجميع واستقصاء المعلومات من الأهالي :

يسمح الليمس باستجواب البدو والتجار الوافدين إلى الأراضي الرومانية بمعرفة ما كان يجري في الخارج في الجهة المقابلة ، حيث كانت الاستخبارات نشطة جدا في منطقة الليمس.[669]

VIII-7- العشابة:

العشابة هي ظاهرة انتقال البدو بمواشيهم بحثا عن الكلأ من المناطق الجنوبية نحو المناطق الشمالية للصحراء خاصة في فصل الشتاء ، و تستمر من 3 إلى 4 أشهر في الأراضي الزراعية وهي مدة طويلة نوعا ما .

وقد أنشأ الرومان هيئة الليماسيين (*Limitanii*) ، و التي تضم عسكريين وفلاحين تم وضعهم على مستوى مناطق الليمس ؛ وقد مُنحوا أراض كتحفيزات جراء هذه الوظيفة ، وعند وفاتهم يحتفظ أبناؤهم بنفس مناصب آبائهم.

من الناحية النظرية ، كان لديهم أراض تعتمد إقليميًا على قبائلهم ، وجاء الليمس لفرض عادات جديدة كونه في بعض الأحيان يقسم أقاليم الأهالي إلى قسمين مما يولد في كثير من الأحيان

668- Trousset(P.), Mrabet(A.) « Le tarif de Zaraï : Essai sur les circuits commerciaux dans la zone présaharienne », in : Ant.Afr, 38-39, 2005, pp. 355-373, p. 84.
669 - Laporte (J-P.), « Les confins méridionaux de l'Afrique romaine »…op-cit,p.542.

صراعات دموية بين الطرفين (الرومان و الجبليين) وأحسن مثال على ذلك الثورة التي قامت بها قبائل الموزولام بقيادة زعيمهم تاكفاريناس و التي دامت 7 سنوات (17 الى 24 م) لمنع الرومان من الاستيلاء على الأراضي.

خريطة رقم 21 : حركة العشابة في الجزائر حاليا

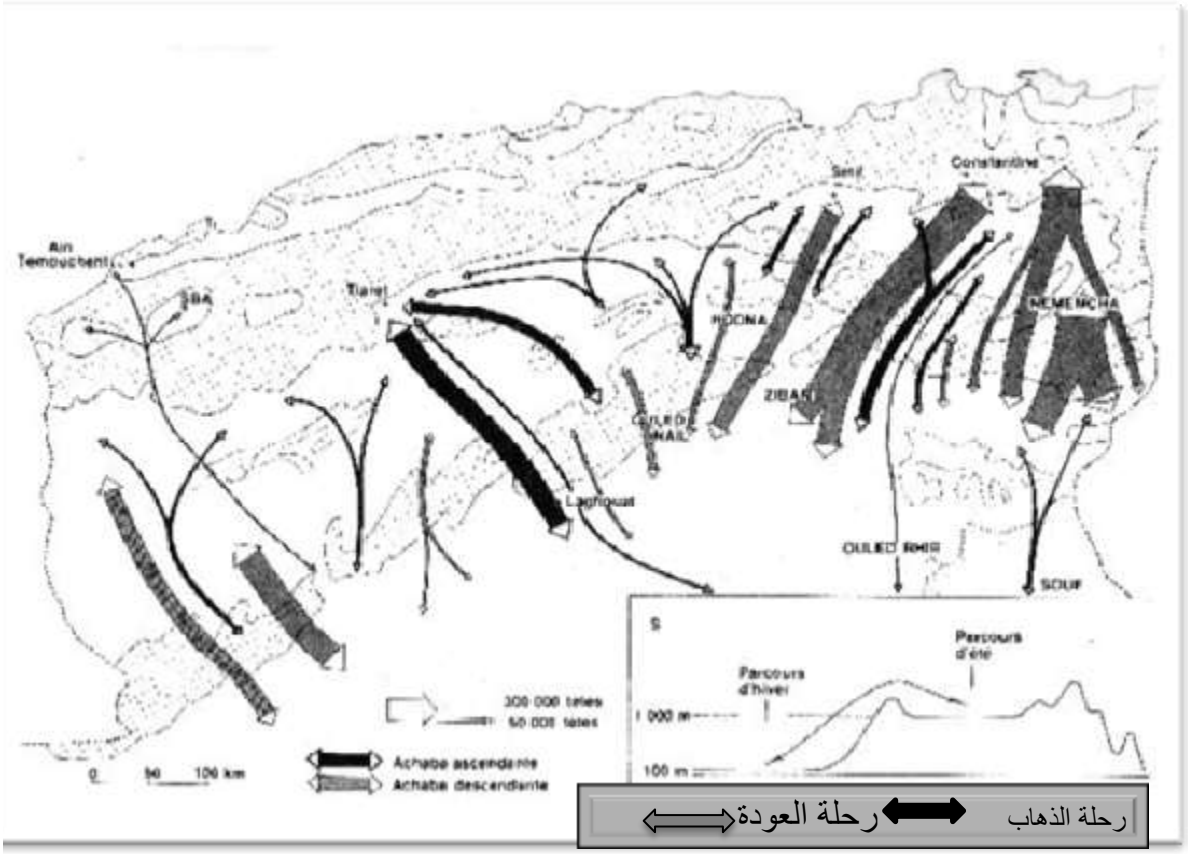

عن: Laporte (J-P.) , « Les confins méridionaux de l'Afrique romaine »…op-cit, Fig. 4, p.547.

بتصرف الطالب

من هذه الخريطة يظهر أن المناطق المقصودة من طرف العشابة كانت نحو سطيف وتيارت وسيدي بلعباس وعين تيموشنت.

لقد أنشأت روما تدريجيا صفا من الحاميات على سفوح جبال الأطلس الجنوبي للمقاطعة من الشرق نحو الغرب منذ سنة 198 م ، حيث مكنتها هذه الحاميات من التحكم في المياه المنحدرة من السلاسل الجبلية ، والتي تعتبر المورد الوحيد لسقي الأراضي الخصبة ، وهنا غير اسم الليمس إلى البرايتانتوريا (*Praetentura*) . ولم يعرف استعمال كلمة الليمس في عهد الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس .

عرفت مقاطعة موريطانيا القيصرية عدم الاستقرار بدءا من سنة 235 م، وتفاقم الوضع حتى نهاية القرن ، خاصة على الأراضي التابعة للرومان وليس في حدودها الجنوبية.

و في297 م ، قاد الإمبراطور ماكسيميانوس شخصيًا الحملة العسكرية لإخضاع القبائل الخمسة المعروفة بـ (*Quinquegentanei*) بالقبائل الكبرى في جبال جرجرة المطلة على البحر الأبيض المتوسط وليس في الحدود الجنوبية للمقاطعة.

أتاح هذا الإخضاع للرومان استغلال موقع أوزيا لانشاء البرايبوزيتوس ليميتيس أوديانسيس (*Praepositus Limitis Audiensis*) (*CIL, VIII, 9025*) كمقر يتحكم في الليمس سنة 301 م.

VIII-8- تراجع خطوط الليمس :

فبعد أن بسطت روما سلطتها على شمال إفريقيا وأقامت خط الليمس الحدودي الذي يفصل بين الأراضي الخصبة في الجهة الشمالية و المناطق الجنوبية الأقل خصوبة . حيث بدأ هذا الخط من مدينة لبدة ووصل الشطر الساحلي للمحيط الأطلسي بموريطانيا الطنجية في الفترة السفيرية في بداية القرن الثالث .

لقد عزز الرومان نفوذهم هذا ببناء معالم عسكرية كثيرة كالحصون وبورغومات المراقبة بفضل سياسة الأباطرة المتعطشة للتوسع خاصة الإمبراطور تراجانوس (98–117) م ثم هادريانوس (117–138) م اللذين وسع في حدود الليمس في مرحلته الأولى ثم استكمل من طرف الإمبراطور سبتيميوس سفيروس (193–211) م في مرحلة ثانية ، والتي وصلت فيها الحدود الرومانية إلى أقصى امتدادها.[670]

ولكنه أمام الثورات المورية المتتالية ، أُرغمت روما على إعادة التقسيم الذي بدون شك أضعف السلطة الرومانية وهو ما قام به الإمبراطور ديوكليسيانوس في نهاية القرن الثالث وقام على إثرها بإصلاحات كإرغام المواطنين الرومان بالتجند في الفيالق الرومانية لإطفاء وإخماد التمرد الموري في المنطقة.

670 - Caurtois (Ch.), « De Rome à l'Islam », in : Rev. Afr, LXXXVI, 1942, pp. 25–55., p.26.

لكن هذه الإصلاحات لم تجدي نفعا مما أثر سلبا على أهم خط دفاعي الليمس الذي تراجع إلى وادي مينا وسيدي بلعطار(*Quiza*) على الشريط الساحلي ، بعد ما كان يصل جنوب مدينة قصر فرعون فولوبيليس (*Volubilis*) بالمحيط الأطلسي.[671]

يظهر أن حل الفيلق الثالث الأغسطي أثر كثيرا على توسع الليمس نحو الجنوب مما تسبب في تراجع الاستيطان بعد أن عرفت مقاطعة موريطانيا القيصرية خمسة عشر سنة من السلم ، من 238 إلى 253 م [672]. هذا التراجع في خطوط الليمس أضعف كثيرا السيطرة الرومانية ، فاستغل العنصر المحلي الإفريقي هذا الضعف واسترجع حينها مناطق كثيرة لموريطانيا القيصرية .

IX- آثار الحتمية التاريخية على المواصلات في موريطانيا القيصرية :

يرجع سبب التواجد الروماني بشمال إفريقيا إلى ضعف الساحة السياسية الإفريقية، فهي بين التوحيد والتفرقة لذلك فلم تكن في سلم ولا في حرب دائمين مع الاستعمار الروماني .

إن استيقاظ الإمارات المورية التي ترفض ضمنيا وعلنيا الاستعمار الروماني في المنطقة عقَّد من أمور الاستيطان الروماني الهادف إلى تغيير الثقافة المحلية لتسهيل رومنتهم . ونتيجة لسياسة سلب ونزع الأراضي من الأهالي بالقوة ، عجلت زوال الهيمنة الرومانية بشكل كلي على المنطقة .

لمعرفة الانعكاسات السلبية للسياسة العسكرية الرومانية بالمقاطعة ، يتحتم علينا إدراج أوضاع المقاطعة في إطارها التاريخي الذي أثر بشكل إيجابي وسلبي بالنسبة لإنجاز وإدارة هياكل التواصال الحساسة والاستراتيجية كونها تتعلق بحركة الجيوش والإدارة الإمبراطورية لإيصال المُؤَن والأخبار ومراقبة تمردات الأهالي والتحكم في ثروات المنطقة.

لم ينجح الاستعمار القديم في إفريقيا الشمالية ، على الرغم من كثرة أطماعه التي لا تنتهي، وثبت بالتجربة أن المقاومات المحلية ناجعة ومفاجئة ولا يمكن إخمادها مهما دُجِّجَتْ الجيوش بالأسلحة كون الأرض أغلى من الروح ، وهذا الذي خلص إليه يوحنا ذوكبادوس حين حاول إقناع الإمبراطور جوستينيانوس الذي سعى إلى استرجاع أمجاد أجداده بالتراجع عن أمر خوض الحملة على شمال

671 - Ibid.
672 -Le BoHec (Y.) , La Troisième Légion Auguste, préface de Marcel Le Glay, Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris ,1989. pp. 5-632,p.459, (Études d'antiquités africaines); https://www.persee.fr/doc/etaf_0768-2352_1989_mon_1_1

إفريقيا ، وحاول تيبان صعوبة إدارة المقاطعات البعيدة من مركز السلطة وأنه من الأرجح تفضيل السلم على أخطار الحرب. [673]

673 - Procope, Histoire de la Guerre des Vandales, Livre I. Chapitre X.1 ; Oeuvre numérisée par Marc Szwajcer traduction anglaise pour ceux qui voudraient avoir les quelques harangues manquantes http://remacle.org/bloodwolf/historiens/procope/vandalesgr.htm#X;.

خاتمة :

مع قدوم الإمبراطور أغسطس ، بدأ عهد جديد للإمبراطورية الرومانية بالانتقال من الجمهورية إلى الإمبراطورية ، و من حكم الأوليغارشية إلى النظام الاستبدادي ، صاحب هذا الانتقال إعادة توجيه جميع الوظائف الحكومية نحو الرجل الواحد في السلطة . و من أجل الإلمام بما يحدث في المقاطعات وكذا تمكنه من نقل قضاتة وعساكره إلى مقراتهم ، حيث أنشأ الإمبراطور نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري . الذي كان في الأساس عبارة عن بنية تحتية يتم من خلالها تمكين أعضاء الإدارة المركزية من التواصل وتبادل المراسلات أو السفر إلى مختلف بقاع الإمبراطورية بأسرع وقت ممكن .

ونتيجة لحركة السلك الديبلوماسي الكثيفة في الفترة الإمبراطورية الرومانية ، استلزم تأسيس أنزال لمبيت رجال المهمات الرسمية وناقلي البضائع بالنسبة للتجار، وأما بالنسبة لناقلي مؤونة الجيش سواء كانوا عساكر أو مدنيين ، فقد فرضت الإدارة الرومانية على السكان القاطنين حول المسالك إيواءهم وتزويدهم بالحطب والزيت والملح ،[674] هذا الذي أدى ببعض أفراد الجيوش بارتكاب بعض الانتهاكات مست ممتلكات وأعراض الأهالي أثناء نقلهم للمؤونة ، وأدت هذه السلوكات إلى أحساس السكان بالظلم جراء هذه التدابير المجحفة في حقهم.

أدى هذا الوضع بالإدارة الرومانية إلى التفكير في إيجاد مصلحة تعمل على تسهيل نقل المؤونة للجيوش وإيصال المعلومات المهمة ، وكذا التواصل الإداري عبر شبكة من الطرق البرية والبحرية، وهو ما يعرف بمصلحة الكورسوس العمومي الذي أنشأه الإمبراطور أغسطس بهدف إيصال البريد في أسرع وقت ممكن لمعرفة ما يحدث في مقاطعاته ، وقد عمل على تأسيس محطات على مسافات مدروسة على الطرقات الرئيسية الاستراتيجية عن طريق توظيف شباب لنقل المراسلات مشيا على الأقدام بقطع مسافات قصيرة ، بينما زودت هذه المحطات بالعربات والحيوانات لقطع المسافات الطويلة كما بيناه سابقا [675].

674 - Lefevre- (J –Ch.) , op-cit, p.24.

675 -La Vie Des Douze Cesars,XLIX, Suetone Vie d'Auguste Traduction française(de M. Cabaret-Dupaty, Paris, 1893, avec quelques adaptations de J. Poucet, Louvain, 2001),

ترجمة النص من موقع : http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/AUG/trad.html#XLIX

وُظف الكورسوس العمومي الروماني خارج المدن مع توفير المأوى عبر مسافات معينة ، تمثلت في إنشاء أنزال المونصيو (*Mantio*) المتوفرة في كل 30 إلى 40 ميلا رومانيا أي من 44 إلى 60 كلم ، لتدعم فيما بعد بنوع آخر من محطات الاستبدال الموتاصيو (*Mutatio*) و بمسافات أقل تراوحت ما بين 10 إلى 12 ميلا رومانيا أي (15 الى 18) كلم[676].

فُتِحَ نُزُل المونصيو لاستقبال القادة والفرق العسكرية للمبيت فيها عند قيامهم بأمر بمهمات رسمية ، ولكن أيضا يمكن لعامة الناس استعمال هذه الهياكل عند السفر بشرط حمل رخصة الديبلوماتا أو إفيكسيو لكي يتمكنوا من الإيواء والحصول على علف لحيواناتهم ، وبالمقابل تُمكِّن محطات الاستبدال الموتاصيو نازليها من تغيير حيواناتهم (الأحصنة الثيران الحمير والبغال وربما الجمال) لاستكمال السفر[677] .

أما فيما يخص المحطات المتواجدة على حدود الإمبراطورية الرومانية ، فقد عرفت شكلا آخر من التحصينات كالقلاع وأبراج المراقبة [678] . وأما في الأرياف فقد عرفت تواجدا في شكل ملكيات كبيرة لإيواء المسافرين حسب ما ورد عن فارو (*Varron*) في كتابه (*Res Rusticae 1.2.23*) ، حيث صرح: *"يوجد بجوار الطرق الكبيرة في الريف أماكن ملائمة لاستقبال المسافرين".*

كما اتخذت مصالح إدارة الأنونة هذه المحطات كنقاط لتحصيل و إيداع أنواع مختلفة من الضرائب (ضريبة الشعوب المغلوبة ، الضريبة السنوية لمختلف المنتوجات والعبيد) ، كما اتخذت من المخازن (*Horrea*) المحصنة بحصون وأبراج أيضا مكاتبا لها ، وخاصة تلك الواقعة في المناطق المعزولة منها : محطة عين اروى الواقعة على الطريق الرابط بين سيطيفيس وصلداي.

كما لدينا مجموعة كبيرة من أبراج المراقبة منها ما تحمل اسم كيلايي (*Cellae*) . والتي يمكن أن تلعب دور مكدس الحصيد للدولة . و كِيلَايِي تعني أيضا زريبة الحيوانات والمسكن الريفي حسب الباحث بيار سلمة [679].

لدينا أيضا البازيليكات المتواجدة على الطروقات بها مكاتب تمكن القضاة من ممارسة التفتيش وإصدار الأحكام (*Cod. Theo,I,16 ,12.*) ، كما لعبت هذه البازيليكات دور الأسواق و خانات للقوافل

676 - Lefevre- (J –Ch.) , op-cit, p.24.
677- Ibid , p.25.
678- Ibid , p.26.
679 - Salama(P.), Les bornes milliaires du territoire de Tipasa…..op-cit.p.84.

العمومية و الخاصة . تتوزع هذه الهياكل على نسق طول الطرق مثل أد بزيليكام (*Ad Basilicm*) بين سيطيفيس وإجيلجلي.

كما اصطلح على الفنادق في مقاطعات إفريقيا بالسطابولا (*Stabula*) ، وهنا لا يجب الخلط بينها وبين سطابولا التابعة لمحطات الإمبراطورية أو مخازن المواد الغذائية مثل محطة (*Ad Stabilum Olearium*) (مستودعات ضريبة الزيت) الواقعة في شرق سيطيفيس حسب طاولة بوتنجر .

ولدينا أيضا مصالح أخرى تتمثل في البرايتوريوم *(Praetorium)* و التي كانت بمثابة محطات لها عدة وظائف ، ولعل هذا ما جعل الإدارة المركزية في روما تخصص قانونا لمقاطعات إفريقيا *(Cod Theo ,VII.8.6 ; VII.10.2)* يمنع فيه ذوي الرتب العليا من ترك مساكنهم في البرايتوريوم وعدم اللجوء إلى مساكنهم الخاصة ، لذلك أعفاهم القانون من المساهمة في ترميم هذه الهياكل .

كانت هياكل البرايتوريوم (*Praetorium*) في المقاطعات الإفريقية إما عسكرية وإما جمركية وإما مساكن كبيرة ريفية لشخصيات عليا في الإدارة الرومانية .

أما الفئات التي كانت تنشط في هذه الهياكل فهي متنوعة ، مثل عناصر البينيفيكاريوس التي تواجدت على نطاق واسع في جميع أنحاء الإمبراطورية : في عواصم المقاطعات ، و في مراكز الدوائر الجمركية ، و في المستعمرات ، و البلديات ، و الأماكن التجارية و في المناطق الحدودية ، وأيضًا في المحطات الواقعة داخل المقاطعات و في الأرياف.

كما كانت هذه العناصر تضطهد السكان ، و تحتال عليهم أثناء قيامهم بدوريات عنيفة لجمع الضرائب و ابتزاز الأموال منهم ، دون أي اعتبار لهم ، أو حتى للسلطات المحلية.

كانت الفئة البينيفيكاريين *(Beneficiarii)* تعمل في كل القطاعات ، فهي لا تخضع لأي وظيفة محددة : تم تسخيرهم بمكتب المحافظ الذي له حرية التصرف في تعيينهم ، و كانوا يعملون وفقا لإرادته و احتياجات الخدمة ، مثل: مهام مصالح الإدارة (حسب *(CIL, III, 10429)* و الخدمة الشخصية (*CIL, VIII, 2797)* ، و حراس السجون (*CIL, III, 341)* ، و قادة لتسيير مهام صغرى.

في مرحلة الإمبراطورية الرومانية السفلى ، كانت المقاطعات تستخدم أفرادا تابعين لسلك السعاة والمراسلين الإمبراطوريين ، والذين كانوا غير مرغوب فيهم من طرف الاهالي بسبب ممارستهم التجسس خلال تنقلهم عبر كل الإمبراطورية الرومانية ، بحيث كان الماجيسترا الذي لعب دورا أساسيا

في عملية التواصل في شمال إفريقيا، والذي كان يختار في كل سنة أعضاء ينصبهم عبر المقاطعات لتسيير محطات المراقبة ، و رفع تقارير كل ما يحدث في المقاطعات كمشرفين على البريد العمومي، ثم أخذو اسم (*Praepositi Cursus Publici*) أي عمداء الجهاز البريد العمومي ، وقد أطلق على هؤلاء اسم (πευθήνες) أي الكورزيين (*Curiosi*) ، و كورا غينداريين (*Cura Gendarii*)، و قد وظفوا أيضا كشرطة رسميين لحماية السكان من الانتهاكات المختلفة من طرف الفرومنتاريين (*Frumentarii*) الذي كانوا يَزُجُّونَ بالأبرياء في السجون حسب ما جاء في مدونة (*C. Theod., VI, 29, 1 et 8*) .

وهكذا تم إنشاء قانونا يحمي السكان من ممارسة العنف والقمع ضدهم بتعويض هؤلاء الفرومنتاريين في عهد الإمبراطور دوكليسيانوس بسبب التجاوزات الممارسة ضد السكان ، مما جعلتهم منبوذين عند الجميع [680].

عرفت موريطانيا القيصرية خلال الفترة الرومانية تغييرات في تركيبتها الإدارية و العسكرية، حيث كانت تواكب الأوضاع السائدة آنذاك ، و تلائم سياسة فرض السيطرة عليها. إلا أن هذا الاحتلال صادف مقاومة من طرف الموريين ، وشكل خطرا دائما طيلة التواجد الروماني . وكان للهياكل المستغلة في عملية التواصل أثرا كبيرا في ترسيخ الاستعمار والبعث بالنشاط الاقتصادي الذي يتطلب توفير وسائل لنقل الغلال إلى روما .

اختلفت معالم الاتصال من حيث الشكل والمضمون، ويبقى دورها الأساسي هو خدمة الجانب الاستعلاماتي و المالي من نقل للأنونة والجباية. حيث تموقعت في أماكن وتضاريس مختلفة من المقاطعة ، لتوفر الأمن لمحيطها من جهة و استجابة لتوفير سرعة نقل المراسلات والأخبار من جهة أخرى .

وزودت هذه المنشآت التواصلية الرومانية بمرافق تضمن السير الحسن للجند بصفة خاصة ولأحوال الناس بصفة عامة، وكان عنصر الماء حافزا لإقامة هذه المنشآت ، و الأمثلة على ذلك كثيرة نذكر من بينها : محطة كاف ريدا ومحطات كثيرة أقيمت على مقربة الوادي والأخرى على منابع المياه .

680 - Pflaum (H. -G.), «Essai sur le cursus publicus ……op-cit,p.332 .

وإلى جانب توفير الطرق والماء، أقيمت هياكل مزدوجة الوظيفة ، وأغلبها عسكرية أدمج فيها الجانب المدني كالبورغومات ، وهو ما أدى إلى بناء علاقة متبادلة بين الإدارة والسكان عادت بالمنفعة على الجند من جهة وأهل المدينة من جهة أخرى ، فالجند بحاجة إلى تكثير عددهم وتوفير الجهد في إيصال مجريات الأحداث لتفادي عنصر المفاجأة و مباغتتهم دون الاستعداد لذلك ، وكذلك إلى ما يستجيب لحاجياتهم اليومية من مؤونة ومعاملات تجارية ، وبالمقابل استفاد أهل االمقاطعة بتمكنهم من التنقل عبر مختلف أقطار المقاطعة من أجل تسويق منتجاتهم وتوفير المراعي لحيواناتهم .

فمن حيث العمارة كانت مجملها تتوافر على العنصر التحصيني كالبورغوم والقلاع والمخازن والمفارز . و يمكن القول أنها أدت دورا كان السبب المباشر للتجمع السكاني ، حيث أصبحت البلديات مستعمرات و تحولت محطات الأد إلى مدن مأهولة ، و الدليل على ذلك بناء بورغومات جديدة كالذي أنجز في عين تموشنت (ألبولايي) ، ولم يكن هذا الإنجاز بسبب العنصر الأمني فحسب وإنما نظرا للتزايد الديموغرافي الذي شهدته المدينة ، وهو ما نتج أيضا عن شق الطريق الجديد (*Nova Praetoria*) في المنطقة ، وهذا ما يبرر استمرار الحياة في هذه المدن بأشكال أخرى تستجيب لظروف الزمان والمكان. واستمرت كذلك حتى بعد استحواذ الوندال على المغرب القديم .

وما يمكن ملاحظته هو : رغم حالة اللااستقرار التي عرفتها المقاطعة بسبب رفض الأهالي للاستعمار الروماني و شساعة المقاطعة ، إلا أن هذه المحطات غلب عليها الجانب المدني منه على الشبه عسكري والعسكري ، وهو ما يدل على السياسة المرنة المنتهجة في المقاطعة .

وما يمكن ملاحظته أيضا هو تراجع و نقص في بناء محطات جديدة منذ القرن الثالث بفعل الانتقال من مرحلة تاريخية إلى أخرى ، والذي أثر وهمش دور مصالح المواصلات ، خاصة مع انكماش خط الليمس في غرب المقاطعة و جنوبها الغربي ، و بقيت مكاتب البلدية "الكوريا" كمراكز للتواصل وتنظيم النشاط الاقتصادي و تسيير أحوال المواطنين ،[681] لذلك جاءت نسبتها عالية .

681 - دريسي(سليم) ، البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 ،2007 – 2008 ، ص 360..وللاستفادة أكثر راجع مقالة الباحث التونسي محجوبي:

Mahjoubi(A.), « De la fin de l'Antiquité au Haut Moyen Age : héritages et changements dans l'urbanisme africain », dans Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord : actes du 3e Colloque international réuni dans le cadre du 110e Congrès national des sociétés savantes, C.T.H.S, Paris, 1986, p. 391.

كما نلاحظ خلو العديد من المناطق من وجود أي نوع من هذه المحطات المدروسة ، و هو ما يطرح عدة تساؤلات عن سبب غيابها ، أهو بسبب نقص الأبحاث أم أن الإدارة الرومانية تركتها دون استغلالها خاصة في المجال الزراعي ؟ أم بسبب المقاومة الشديدة في هذه المناطق ؟ فالحضور الروماني بها مؤكد بدليل وجود خطوط الليمس .

وتبقى هذه الدراسة تفتقد إلى عدة معطيات حول مناطق استغلها المستعمر الروماني ، منها منطقة متيجة ذات الأراضي الخصبة وسهلة الاستغلال نظرا لطبوغرافيتها الخالية من الجبال والغنية بمجاري المياه والقريبة من البحر والمحمية بجبال الأطلس البليدي ، تحتاج إلى برمجة حفريات للتنقيب عن ماضيها ، وكذا العمل على إعادة النظر في تأريخ وتعين الأماكن الأصلية لتموضع العلامات الميلية عبر كل المقاطعة .

الملاحق:

قائمة القوانين المنظمة للبريد العمومي بما فيه ترخيص الديبلوماتا

Cod. Theod .VIII, 5

نص المادة باللغة اللاتينية (حرف (U) ينطق بحرف (V)

4 [326] *Idem a. Menandro.*

pr. Certis nuntiis compertum est, quod plures veluti sibi ac necessitatibus propriis petitas angarias taxato pretio distrahunt. Quamvis itaque raro posthac et non nisi merentibus evectiones praebendae sint, omnes tamen, qui ubique sunt cursus publici observatione districti, inquirant, si quis in hoc genere criminis possit intercipi, ut emptor et venditor in insulam relegentur, illis etiam, qui observare

iussi sunt, pro dissimulatione vel neglegentia idem supplicium luituris.

1. Non improbum tamen est, si is, qui angarialem habet copiam, ad tutelam vitae vel laborem adeundum itineris pro solacio sibi quendam sociaverit. Namque hoc factum meretur veniam nec latere poterit explorantes; illud poena superius dicta plectendum est. Super qua re proconsules rectores provinciarum praefectos vehiculorum adque omnes, qui cursui publico praesunt, admoneri conveniet.

.(Dat. X kal. iul. Constantino a. VII et Constantio caesare conss. (326 iun. 22

5 [354] *dem a. ad Musonianum praefectum praetorio.*

Iam dudum nostrae clementiae iussa exsistunt, ut rectoribus provinciarum evectionum faciendarum copia denegetur, quoniam cursui publico magna infertur pernicies, si haec licentia latius panderetur. Ideoque hoc ipsum repetimus quod ante placuerat ac iubemus eos auctoritatis tuae litteris commoneri, ut iussis parere festinent.

(Dat. VIII kal. aug. Constantio a. VII et Constantio c. conss. (354 iul. 25

8 [356] pr. Evectiones ab omnibus postulentur, quacumque conspicui fuerint dignitate; non enim debet esse umquam efficax usurpatio, quae possit animalibus publici cursus inferre perniciem. Quod si quis putaverit resistendum et sine evectione iter facere detegitur, ubi repertus fuerit, eundem iussimus detineri ac de eius nomine ad Prudentiam tuam et ad Musonium clarissimum virum comitem et

magistrum officiorum referri.

1. Statuimus raedae mille pondo tantummodo superponi, birotae ducenta, veredo triginta; non enim ampliora onera perpeti videntur.

2. Octo mulae iungantur ad raedam aestivo videlicet tempore, hiemali decem; birotis trinas sufficere iudicavimus. Adque haec cuncta regionibus praestitutos curare praecipimus poena eis proposita.

Dat. VIII kal. iul. Mediolano Constantio a. VIIII et Iuliano caes. II consulibus. (357 [356] iun. 24)pr. Evectiones ab omnibus postulentur, quacumque conspicui fuerint dignitate; non enim debet esse umquam efficax usurpatio, quae possit animalibus publici cursus inferre perniciem. Quod si quis putaverit resistendum et sine evectione iter facere detegitur, ubi repertus fuerit, eundem iussimus detineri ac de eius nomine ad Prudentiam tuam et ad Musonium clarissimum virum comitem et magistrum officiorum referri.

1. Statuimus raedae mille pondo tantummodo superponi, birotae ducenta, veredo triginta; non enim ampliora onera perpeti videntur.

2. Octo mulae iungantur ad raedam aestivo videlicet tempore, hiemali decem; birotis trinas sufficere iudicavimus. Adque haec cuncta regionibus praestitutos curare praecipimus poena eis proposita.

Dat. VIII kal. iul. Mediolano Constantio a. VIIII et Iuliano caes. II consulibus. (357 [356] iun. 24)

9 [356] *Idem a. ad Taurum praefectum praetorio.*

pr. Miranda sublimitas tua nullos evectioni dies addendos esse cognoscat nec passim raedarum tractorias vel evectiones birotum faciat.

1. Et agentibus in rebus a tua sublimitate tribui vel fieri evectionem vetamus; sufficere namque posse confidimus, quae isdem a nobis vel magistri officiorum comitatus nostri iussis necessaria habita ratione praebentur.

Dat. VIII id. dec. Mediolano Constantio a. VIIII et Iuliano caesare II conss. (357 dec. [?] 6).

12 [362] *Imp. Iulianus a. ad Mamertinum praefectum praetorio.*

Quoniam cursum publicum fatigavit quorundam inmoderata praesumptio et evectionum frequentia, quas vicaria potestas et praesidum adque consularium officia prorogare non desinunt, curam ac sollicitudinem huius rei nos subire compulsi faciendarum evectionum licentiam cunctis abduximus. Exceptis igitur vobis nulli evectionem licebit facere de cetero. Sed ut necessitates publicae impleantur, vicariis denas vel duodenas evectiones manu mea perscriptas ipse permittam, praesidibus vero binas annuas faciat vestra sublimitas, quibus ad separatas provinciarum secretasque partes necessariis ex causis officiales suos dirigere possint. Sed his quoque nostra etiam mansuetudo evectiones singulas dabit, ut ad nos referre possint, cum id fieri necessitas quaedam exegerit.

Acc. VIII kal. mart. Syracusis Mamertino et Nevitta conss. (362 febr. 22).

13 [362] *Idem a. ad Mamertinum praefectum praetorio.*

Ad suggestionem comitis adque eorum, qui largitionibus praesunt, illationi specierum largitionalium competentes evectiones rectores provinciarum, cum absit vicarius, facere debent. Quod universis rectoribus tua sublimitas indicare

non differat.

Acc. XII kal. iul. Mamertino et Nevitta conss. (362 iun. 20)

18 [364 *Idem aa. ad Mamertinum praefectum praetorio.*

pr. Si quando praepositus largitionum species transmittendas necessarias esse suggesserit ac brevem diversarum specierum, cui subvectio vehiculorum poscitur, designaverit, a praesidibus diversorum officiorum evectio competens praebeatur.

1. Illud etiam sublimitas tua observari omni cautione praecipiat, ne amplius in singulis quibusque carpentis, quam bini aut ut summum terni homines invehantur, quos tamen directarum rerum custodes vel prosecutores esse constiterit.

Dat. III id. mai. divo Ioviano et Varroniano conss. (364 mai. 13)

19 [364] *Idem aa. ad Symmachum praefectum Urbi.*

Magnifica sedes tua evectionum faciendarum arbitrium in publicis tantum causis usurpet. Verum ingenti procurabitur cautione, ne parum considerata facilitas ita publicis incipiat visceribus imminere, ut fatigatione nimia paenitentiam huius concessionis suscipere cogamur.

Dat. VIIII kal. iul. Philippopoli divo Ioviano et Varroniano conss. (364 iun. 23) (mai. 25)

20 [364] *Idem aa. ad Florianum comitem rerum privatarum.*

pr. Iuxta divi Iuliani consultissimam legem ad transferendas largitionum res necessarias competentia iudices evectionum subsidia perferant.

1. Illud quoque adiectum est, ne quicquam oneris vehiculis publicis cumulatius, quam ratio fiscalis posceret, superponeretur, si quidem non amplius in singulis quibusque vehiculis, quam binos aut ut summum ternos sedere praeceptum sit.

Dat. prid. id. sept. divo Ioviano et Varroniano conss. (364 sept. 12)

22 [366] *Idem. aa. ad Volusianum praefectum Urbi.*

pr. Cunctos iudices laudanda tua sinceritas monebit, ut minime quosque transire patiantur, antequam seriem evectionis aspexerint et congrua subnotatione dimiserint. Sane cuiuscumque fuerit dignitatis qui nostra interdicta calcaverit, retentetur, dum super ipsius nomine ad mansuetudinem nostram querella dirigatur, cui vindicta non deerit. In eos autem protinus ultio competens exserenda est, quos sinceritas tua pro loco graduque militiae ibidem coherceri posse crediderit.

1. Praeterea illud adiungimus, ut parhippum vel avertarium nullus accipiat, nullus impune praesumat, nisi eum nostrae serenitatis arbitrio aliqua necessitate cogente

vir illustris magister officiorum textui evectionis addiderit.

Prolata litteris sub die XII kal. mart. Romae, acc. IIII kal. april. Venabri consulatu Valentiniani et Valentis aa. (365 febr. [?] 18).

32 [371] *Idem aaa. ad Ampelium.*

Evectionum copiam senatui, cum proficiscendi ad nos necessitas fuerit, serenitas nostra largita est. nam si adclamationibus populi Romani nostri aliisque antiquis et sollemnibus rebus concessa iugitas illibata servatur, provincialibus etiam, quando e re esse censerent, evectionum copia non negata est, ut ad nos sumpta evectione contendant, quanto magis huius arbitrii his facultas est deferenda, quos collegii merito videre frequentius cupimus?

Dat. III id. dec. Treviris Gratiano a. II et Probo conss. (371 dec. 11).

33 [374] *Idem aaa. ad Constantium.*

pr. Evectionum emittendarum etiam per ceteras provincias dumtaxat in translationem vestium tua sinceritas habeat facultatem, ut, si forte in itinere vicarius non fuerit, cum vestes eaedem transferuntur, tarditas nulla generetur: certe, ubi idem vicarius forte morabitur, aut dimittet tuas aut alias ipse renovabit. Et hoc quidem eo constituitur exemplo, quo aurum argentumque transfertur, in quo utique nullum evectionibus tuis adfertur obstaculum, quominus id, quod transmissum fuerit, ad loca statuta perveniat.

1. Eaedem autem vestes militares usque ad ea loca sunt transferendae, ubi ipsi milites sunt constituti, neque enim paulo deverticulo abducendi sunt ab excubiis sibi pro publica utilitate commissis.

2. Tales igitur vestes a provinciis dirigantur, quae, priusquam moventur, inspectione gravitatis tuae displicere non possint.

Dat. VI id. iul. Robore Gratiano a. III et Equitio v. c. conss. (374 iul. 10).

38 [382] *Idem aaa. Floro praefecto praetorio.*

Proficiscente vicario triginta asini, veredi decem tantummodo moveantur, quinquaginta librarum auri dispendio eius officio, si haec fuerint contempta, non inmerito subiugando. Illud etiam similiter observetur, ne quis faciendae evectionis sibi vindicet facultatem.

Dat. VIII kal. mai. Constantinopoli Antonio et Syagrio conss. (382 apr. 24).

40 [382] *Idem aaa. Floro praefecto praetorio.*

pr. Iudicibus faciendae evectionis copiam denegamus cum id nostro numini et vestris tantum sit potestatibus reservandum. His enim tantum ambulandi facultatem iudices ex suo arbitrio praebituri sunt, quos in transmissione largitionalium titulorum prosecutores viderint constitutos, scituri, si definitionem nostram excesserint, se quidem XXV auri libris, officium vero quinquaginta esse multandos.

1. Sane ut etiam agendi itineris possit esse moderatio, seni veredi, singulae etiam raedae per dies singulos dimittantur.

Dat. X kal. aug. Constantinopoli Antonio et Syagrio conss. (382 iul. 23).

41 [382] *Idem aaa. Filagrio comiti Orientis.*

Capitalis periculi acerbitate proposita evectionum contractus asinorumque merces et ementis et distrahentis poena prohibemus.

Proposita Beryto, dat. XII kal. oct. Antonio et Syagrio conss. (382 sept. 20).

43 [384] *Idem aaa. ad Neoterium praefectum praetorio.*

Quibus ius ante non fuit evectionum abstinentia, quibus fuit faciendarum moderatione rei publicae prospiciant. Illustres enim viri militiae equestris ac pedestris magistri, qui hac usurpatione caruerunt, multo in posterum patientius abstinebunt, cum et amantes rei publicae sint et circa communes utilitates nostris sibi animadvertant moribus esse vivendum.

Dat. kal. feb. Richomere et Clearcho conss. (384 febr. [?] 1)

44 [384], *Idem aaa. Rufino praefecto praetorio.*

Faciendarum evectionum licentiam in excidium publici cursus a comitibus Aegyptiaci limitis usurpatam sublimis magnitudo tua auctoritate huius legis inhibebit.

Dat. VII kal. aug. Constantinopoli d. n. Theodosio a. III et Abundantio v. c. conss. (393 iul. 26).

52 [393] Idem aaa. Rufino praefecto praetorio.

Faciendarum evectionum licentiam in excidium publici cursus a comitibus Aegyptiaci limitis usurpatam sublimis magnitudo tua auctoritate huius legis inhibebit.

Dat. VII kal. aug. Constantinopoli d. n. Theodosio a. III et Abundantio v. c. conss. (393 iul. 26).

54 [395] *Idem aa. Dextro praefecto praetorio.*

Meminimus evectiones illustribus viris honori potius quam usui detulisse. Ne igitur cursus publicus pereat, hac lege sancimus, ne quis sibi deinceps cursum publicum privatus usurpet, nisi cum aut a nobis evocatur aut a clementiae nostrae veneratione discedit. Si quis ergo posthac contra vetitum sibi cursum publicum illicita temeritate praesumpserit, motum in se nostrae mansuetudinis excitabit. Et cetera.

Dat. VI kal. mai. Mediolano Olybrio et Probino conss. (395 apr. 26)

55 [396] *Idem aa. Florentino praefecto Urbi.*

Duorum veredorum evectiones te praesumpsisse propria relatione signasti. Cuius facti veniam indulgemus, sed nihil tale posthac nec usurpari volumus nec licere.

Dat. XII kal. mart. Mediolano Arcadio IIII et Honorio III aa. conss. (396 febr. 18).

56 [396] *Idem aa. Simplicio magistro militum*

Sufficiunt iudicum potestatibus evectiones, quas a nostra serenitate vel sede illustrium praefectorum necessitatibus publicis accipiunt servituras. Insignis igitur auctoritas tua statutis nostrae clementiae sibi faciendarum evectionum usurpatam licentiam negatam fuisse cognoscat. Tunc namque metu praeceptum custodire oportet iudices inferiores, cum cognoverint a potioribus custodiri.

Si vero posthac eadem culpa permanserit, in officium auctoritatis tuae gravi supplicio vindicabitur.

Dat. XV kal. ian. Constantinopoli Arcadio IIII et Honorio III aa. conss. (396 dec. 18).

57 [397] *Idem aa. Remistheo duci Armeniae.*

Repetita lege sancimus, ne experientiae tuae post hoc prorsus sit licentia aut evectiones facere aut sine evectionibus nostris facultatem cursus publici vindicare. Cuius rei temeritatem si posthac laudabilitas tua crediderit esse repetendam, scias a te X libras auri, X etiam ab officio, quod tuis iussionibus obsecundat, protinus exigendas, his tantummodo utendi cursus publici facultate concessa, qui legati de diversis gentibus ad nostram clementiam properare festinant.

Dat. VI kal. mart. Constantinopoli Caesario et Attico conss. (397 febr. 24).

61 [400] Idem aa. Vincentio praefecto praetorio.

Macrobium illicita praesumptione evectiones fecisse constitit, cum necessitas publica non flagitaret, quique multam temeritatis excepit. Ne autem idem in futurum contingat, sublimitas tua vicarios admonebit atque eorum officia interminatione proposita, ut ab huiusmodi usurpatione noverint abstinendum.

Dat. V id. dec. Mediolano Stilichone et Aureliano conss. (400 dec. 9)

63 [401 *Idem aa. provincialibus provinciae proconsularis.*

Quoniam multos perspeximus illicita praesumptione paraveredos vel parangarias postulare, hac lege sancimus, ut nulli deinceps usurpandi licentia concedatur nisi in causa publica vel manifestis evectionibus destinato. Si quis contra fecerit, una libra auri multetur. Et cetera.

Dat. prid. kal. april. Mediolano Vincentio et Fravito conss. (401 mart. 31).

نص المادة باللغة اللاتينية (حرف (U) ينطق بحرف (V)

Cod. Theod .VIII, 5

1 (315 ian. 22). *Imp. Constantinus a. ad Constantium.*
Si quis iter faciens bovem non cursui destinatum, sed aratris deditum duxerit abstrahendum, per stationarios et eos, qui cursui publico praesunt, debito vigore correptus aut iudici, si praesto fuerit,
offeratur aut magistratibus municipalibus competenti censura tradatur eorumque obsequio transmittatur, aut si eius fuerit dignitatis, ut nequaquam in eum deceat tali vigore consurgere, super eius
nomine ad nostram clementiam referatur. Qui enim explicaverit mansionem, si forte boves non habuerit, inmorari debet, donec fuerint exhibiti ab his, qui cursus publici curam gerunt, nec culturae
terrae inservientes abstrahere.
Acc. XI kal. feb. Caralis Constantino a. IIII et Licinio IIII conss. (315 ian. 22).

2 [316] *Idem a. ad Titianum.*
Quoniam plerique nodosis et validissimus fustibus inter ipsa currendi primordia animalia publica cogunt quidquid virium habent absumere, placet, ut omnino nullus in agitando fuste utatur, sed aut virga aut certe flagro, cuius in cuspide infixus brevis aculeus pigrescentes artus innocuo titillo poterit admonere, non ut exigat tantum, quantum vires valere non possunt. Qui contra hanc fecerit sanctionem promotus, regradationis humilitate plectetur: munifex poenam deportationis excipiat.
Dat. prid. id. mai. Sabino et Rufino conss. (316 mai. 14).

.3 [339] *Idem a. ad Acindynum praefectum praetorio.*
Praesidibus et rationalibus ceterisque, quibus propterea res publica et annonas et alimenta pecoribus subministrat, usurpandi agminalis seu paraveredi licentia derogetur. Quibus illud quoque licere non patimur, ne quid de provincialibus citra ordinem poscant nisi hi tantum, quorum fides cognita est, cum usus necessitatis exegerit. Vestrae vero gravitatis ubi ratio exegerit, cursus publicus praesto est, quibus si a publico itinere aliqua militari via devertendum fuerit, ubi evectio non erit, publicis utemini agminalibus, sed modice et temperate tantum ad usum proprium necessariis. Quae res si
neglecta fuerit, vobis aestimationis vestrae notam incurrentibus praesides periculum sustinebunt, cum super hac re exploratores iam missi sint. Quae enim mala provincialibus inferantur, conici ex eo
etiam potest, quod nostris itineribus, quos publica utilitas movet, magna atque anxia dispositione vix vicenorum agminalium numerus subministrari queat.
Proposita XV kal. mart. Constantino a. VII et Constantio caes. conss. (326 [339] febr. 15)

6 [354] *Idem a. Magno agenti vicariam praefecturam.*
Hoc interdicto prohibemus, ne quis agminales ac paraveredos aestimet postulandos: in eos enim, qui hoc temere praesumpserint, vindicari acrius oportebit iussione nostra cunctis provincialibus
intimata.
Dat. kal. aug. Constantino a. VII et Constantio c. conss. (354 aug. 1).

7 [354] *Imp. Constantius a. Olybrio proconsuli Africae.*
Paraveredorum exactio patrimonia multorum evertit et pavit avaritiam

nonnullorum. Ideoque praelata iussione nostra provinciarum rectores excellentia tua commoneat, ut, exceptis agentibus in
rebus, qui ad movendum militem mitti consuerunt, quisquis alius paraveredum exegerit, non ei cedat impune, sed nec illi qui dederit.
Dat. III non. aug. Antiochiae Constantio a. VII et Constantio caes. conss. (354 [360] aug. 3).

10 [358] *Idem a. ad Flavianum proconsulem Africae.*
Nulli de cetero subiunctorio privato animalia publica praebeantur nec rei huiusmodi facultas mulionibus relinquatur, sed penitus conquiescat.
Dat. VI kal. nov. Sirmio post consulatum Constanti a. VIIII et Iuliani caes. II. (358 oct. 27).

11 [360] *Idem a. Helpidio praefecto praetorio.*
Ne qua posthac legio amplius quam duas angarias et hoc eorum, si qui aegri sunt, causa usurpare conetur, cum ad destinata proficiscitur, ita tamen, ut pro singulis angariis bina tantum boum paria
consequantur. Si qui post hanc legem amplius moverit, in maximam se reprehensionem sciat esse venturum.
Dat. XVI kal. dec. indictione IIII. (360 nov. 16)

14 [362] *Idem a. ad Mamertinum praefectum praetorio.*
pr. Qui contra adnotationem manus nostrae plures quam evectio continebit veredos crediderit usurpandos, capitalem rem fecisse videbitur, et si instantis necessitatis gratia non retineatur, quis tamen
ille sit ad censurae tuae, tum ad serenitatis nostrae conscientiam referendum est.
1. Et quamquam, quid sit parhippus, et intellegere et discernere sit proclive, tamen, ne forte interpretatio depravata aliter hoc significet, sublimitas tua noscat parhippum eum videri et habendum esse,
si quis usurpato uno vel duobus veredis, quos solos evectio continebit, alterum tertiumve extra ordinem commoveat.
2. Nihil autem interesse debet nec ad crimen vocari, utrum agens in rebus suo anne mulionis itineri subiugando, modo evectionis datae formam et licentiam non excedat.
Dat. V id. sept. Mamertino et Nevitta conss. (362 sept. 9).

15 [363] *Idem a. ad Avitianum vicarium Africae.*
Mancipum cursus publici dispositio proconsulis forma teneatur, neque tamen sit cuiusquam tam insignis audacia, qui parangarias aut paraveredos in civitatibus ad canalem audeat commovere, quo
minus marmora pivatorum vehiculis provincialium transferantur, ne otiosis aedium cultibus provincialium patrimonia fortunaeque lacerentur.
Dat. VII kal. nov. Antiochiae Iuliano a. IIII et Sallustio conss. (363 oct. 26).

16 [363] *Idem a. ad Mamertinum praefectum praetorio*.
pr. In provincia Sardinia, in qua nulli paene discursus veredorum seu paraveredorum necessarii esse noscuntur, ne provincialium status subruatur, memoratum cursum penitus amputari oportere
decernimus, quem maxime rustica plebs, id est pagi contra publicum decus tolerarunt. Excellens igitur auctoritas tua officio praesidali necessitatem tolerandae huiusmodi exhibitionis imponat, aut
certe, si hoc existimant onerosum, suis animalibus uti debebunt, quotiens eos

commeare per provinciam necessitas publica persuaserit.
1. Sane angariarum cursum submoveri non oportet propter publicas species, quae ad diversos portus deferuntur. Proinde considerata rerum necessitate pro locorum situ atque itineris qualitate tantum
numerum angariarum collocari oportere decernas, quantum necessarium esse adhibitae plenissime deliberationes suaserint.

Dat. VII kal. dec. Antiochiae Iuliano a. IIII et Sallustio conss. (363 nov. 25).

17 [364] *Impp. Valentinianus et Valens aa. ad Menandrum.*
pr. Vehiculis nihil ultra mille librarum mensuram patiemur imponi, ita ut veredarii sat habeant, quod his triginta libras equis vehere concessimus. Quidquid igitur supra mensuram exsuperare
constiterit, ad dispendium eius, qui in legem conmiserit, fisco conveniet adscribi.
1. Illud sane, ut penitus enormium vehiculorum usus intercidat, sanciendum esse decernimus, ut, quisquis opificum ultra hanc quam perscripsimus normam vehiculum crediderit esse faciendum, non
ambigat sibi, si liber sit, exilii poenam, si servus, metalli perpetua supplicia subeunda.
Dat. prid. id. mart. Mediolano divo Ioviano et Varroniano conss. (364 mart. [?] 14).

21 [364] *Idem aa. ad Artemium.*
Competenti ratione prohibemus, ne hi, qui familiae praesunt, novum rapinarum aut fraudium genus exerceant, ut pro rotarum tritura ac ministeriis pecuniam ab angariarum praebitoribus poscant. Pro
rotis igitur et pro angariis praebitores dispendia nulla patiantur.
Dat. III kal. oct. Aquileia divo Ioviano et Varroniano conss. (364 sept. 29).

22 [365] *Idem. aa. ad Volusianum praefectum Urbi.*
pr. Cunctos iudices laudanda tua sinceritas monebit, ut minime quosque transire patiantur, antequam seriem evectionis aspexerint et congrua subnotatione dimiserint. Sane cuiuscumque fuerit
dignitatis qui nostra interdicta calcaverit, retentetur, dum super ipsius nomine ad mansuetudinem nostram querella dirigatur, cui vindicta non deerit. In eos autem protinus ultio competens exserenda
est, quos sinceritas tua pro loco graduque militiae ibidem coherceri posse crediderit.
1. Praeterea illud adiungimus, ut parhippum vel avertarium nullus accipiat, nullus impune praesumat, nisi eum nostrae serenitatis arbitrio aliqua necessitate cogente vir illustris magister officiorum
textui evectionis addiderit.
Prolata litteris sub die XII kal. mart. Romae, acc. IIII kal. april. Venabri consulatu Valentiniani et Valentis aa. *(365 febr. [?] 18).*

23 [365] *Idem aa. Mamertino praefecto praetorio.*
pr. Ad procurationem clavularii cursus eligendi sunt ex eo hominum genere, qui in provinciis codicillis comitivae et praesidatus aut rationum epistulis honorariis nixi ab omnium se civilium et
publicorum officiorum ministerio removerunt. His tamen ab hac molestia segregatis, qui legationum reverentia, principalium beneficiorum iudiciis, honorem ipsis principibus tradentibus sunt adepti

vel qui emeritis officiis palatinis missione donati sunt.
1. Locandi autem erunt per singulas mansiones vel quo longius sinceritas tua procurationem eorum existimaverit porrigendam. In quo negotio si quid neglectum secusve gestum fuerit, ad eorum,
quidquid peccatum erit, crimen invidiamque referetur.
2. Quanto autem tempore unusquisque iniuncti officii sarcinam debeat sustinere, celsitudinis tuae arbitriis relinquimus sanciendum.
3. Qui viri et evectiones commeantium exactissima cura inspicere debebunt et animalibus alimenta, quae fiscus noster suggerit, ministrare.
Dat. VI id. mart. Mediolano Valentiniano et Valente aa. conss. (365 mart. 10).

24 [365] *Idem aa. ad Buleforum consularem Campaniae.*
Nonnullos id agere compertum est, ut, si forte defecta fuerint animalia, quae vehiculis deputata sunt, veredorum numerum, qui alteri serviunt necessitati, ad raedas quibus utuntur usurpent. Hanc
licentiam per mancipes locorum omnifariam prohiberi conveniet, ut, si quis extiterit, qui formam nostrae sanctionis excedat, cuiuscumque fuerit dignitatis, tamdiu resistere ac residere cogatur,
quamdiu animalia, quibus iter peragat

Dat. VIIII kal. april. Mediolano Valentiniano et Valente aa. conss. (365 mart. 24).

25 [365] *Idem aa. ad Symmachum correctorem Lucaniae et Brittiorum.*
Compertum est usurpatione quorundam in publici cursus damna grassante ab itinere solito deviari. Proinde si quis iter faciens cuiuscumque dignitatis fuerit militans ab itinere recto deverterit quingentis passibus, poena in eum competens proferatur et ad nostram scientiam referatur.
Dat. VIII kal. april. Mediolano Valentiniano et Valente aa. conss. (365 mart. 25).

26 [365] *Idem aa. ad Mamertinum praefectum praetorio.*
Cursus mancipes clavularii ex quo genere hominum debeant ordinari, apertissima lege decrevimus. Quorum si praedictae numerus functioni non potuerit occurrere, curiales ad hoc munus sunt vocandi.
Dat. VI kal. mai. Valentiniano et Valente aa. conss. (365 apr. 26).

27 [365] *Idem aa. ad Fortunatum consularem Pannoniae Secundae.*
Neque plures parhippos dimittendos nec emensis evectionibus dandam conmeandi cuiquam facultatem gravitas tua cognoscat. In eo autem ne admonitionem quidem adhibendam putamus, ut a nullo omnino cursus publicus sine evectionis auctoritate moveatur.
Dat. V kal. iun. Mediolano Valentiniano et Valente aa. conss. (365 mai. 28).

28 [368] *Idem aa. ad Probum praefectum praetorio.*
Quod iam Gallis prodest, ad Illyricum etiam Italiaeque regiones convenit redundare, ut non amplius raeda quam mille pondo subvectet, angariae mille quingenta sufficiant, veredo ultra triginta nullus imponat.
Directa V kal. ian. Sirmio Valentiniano et Valente aa. conss. (368? 370? 373? dec. 28).

29 [367] *Idem aa. ad Domnum consularem Siciliae.*
Ii tantum parhippum praesumant, quibus nos ipsi in evectione quam facimus veredum cum parhippo tribui iusserimus. Si quis vero citra nostrae adnotationis

indultum id licenter exegerit,
severissimae subiaceat ultioni.

Dat. IIII non. dec. Treviris post consulatum Lupicini et Iovini vv. cc. (368 [367] dec. 2).

30 [368] *Imppp. Valentinianus, Valens et Gratianus aaa. ad Viventium praefectum praetorio.*
Perspicue sanxeramus, ut in carpentis raedarum mensuram subditam nullus excederet, nemo amplius raedae quam mille pondo, angariae quam mille quingenta, veredo quam triginta auderet
imponere. Ideoque ad illustres magistros equitum et peditum scripta porreximus, ut per loca, quae huiuscemodi observationis excubiis munienda sunt, sollicitos protectores diligentesque constituant, quo idem et mensuram vehiculorum et vim onerum semper inspiciant nihilque fieri contra haec iura patiantur. Quin etiam, quotienscumque aliquis fuerit inventus excessisse legem vel vehiculi enormitate vel ponderis, quemlibet locum, quamcumque ille protulerit dignitatem, quidquid ultra mensuram esse constiterit, aput se protector, qui insolentiam deprehenderit, retentabit, donec super eo, qui interdicta contempserit, ad clementiam nostram relatio dirigatur.
Dat. VIIII kal. oct. Valentiniano et Valente II aa. conss. (368 sept. 23).

31 [370] *Idem aaa. ad Catafronium vicarium Italiae*.
Nec mulionibus nec carpentariis nec mulomedicis cursui publico deputatis mercedem a quoquam sinceritas tua siverit ministrari, cum iuxta publicam dispositionem annonas et vestem, quam isdem credimus posse sufficere, consequantur. Et cetera.
Dat. XVIII kal. sept. Treviris Valentiniano et Valente III aa. conss. (370 aug. 15).

Idem aaa. ad Hesperium praefectum praetorio.
34 [379] pr. Quia in omnibus aliis provinciis veredorum pars quarta reparatur, in proconsulari provincia tantum detur, quantum necessitas postulaverit et quidquid absumptum non fuerit, hoc nec pro debito habeatur nec a provincialibus postuletur. Non dubitamus autem plus quam quartam ad reparationem necessariam non esse iumentorum.
1. Praeterea in singulis mutationibus arbitramur ternis veredis muliones singulos posse sufficere.
2. Nam ut stabula impensis publicis extruantur, contra rationem est, cum provincialium sumptu citius arbitremur et utilius adparanda.
3. Iam vero mancipum non ab ordine nec a magistratibus accipienda videntur obsequia, sed ab officio proconsulari qui missione donantur, vel ex aliis officiis, quos idoneos adque emeritos esse
constiterit. Non enim improbabilis haec dispositio est, cum et in suburbicariis regionibus haec consuetudo servetur.
Dat. III kal. mart. Treviris Gratiano a. IIII et Merobaude conss. (377 [379?] febr. 27).

35 [378] *Imppp. Valens, Gratianus et Valentinianus aaa. ad Auxonium praefectum praetorio.*
pr. A nullo umquam oppido aut frequenti civitate, mansione denique adque vico uno die ultra quinque veredorum numerus moveatur, ac si quis eorum, qui praepositi vocantur aut mancipes, publico denique cursui nomine aliquo praesunt, hunc quem praescripsimus modum patiatur excedi, severissime sinceritatis tuae auctoritate compescetur: aut militans exauctorationem subibit aut decurio vel manceps relegatione annua plectetur. Ii autem, qui suprascriptum numerum supergredi molientur, cuiuscumque sint honoris aut nominis, quinque argenti libris in unius veredi usurpatione multentur.
1. Si tamen necessitas maior coegerit, super sollemnem numerum iubemus admitti quos aut sacras litteras ferre constiterit aut habere in evectionibus adnotatum, ut aliqua de causa instantius ire iubeantur, quod vel spectabilis viri officiorum magistri vel sinceritatis tuae litteris oportebit adscribi, ut exstet evidens causa, quae praescriptum legis excedat.
2. In vehiculis etiam hac volumus ratione moderari, ne supra assium numero raeda moveatur. Quod facinus sublimis auctoritas tua si contra vetitum cernat admitti, pro motu suo severitate cohibebit.
Dat. XII kal. mai. Treviris Valente VI et Valentiniano II aa. conss. (378 apr. 20).

36 [381] *Imppp. Gratianus, Valentinianus et Theodosius aaa. ad Syagrium praefectum praetorio.*
Mancipibus supra lustrale tempus cura non inmineat mancipatus: nec intra triginta dies .... amplius cuiquam liceat ex mutatione discedere. Quod si quis supra praescriptum numerum dierum ab statione, quam receperit, excesserit, capitali animadversione puniatur. Idcirco enim quinquennio devoluto eos honorem perfectissimatus manere praecipimus omniumque aliarum necessitatum immunitate fovemus, ut tempus procurationis impositae sollerti fide et integritate succedant.
Dat. III kal. mart. Treveris Syagrio et Eucherio conss. (381 febr. 27).

37 [382] *Idem aaa. ad Palladium praefectum Augustalem*

Eum, qui sagum hippocomorum notabili populatione voluerit usurpare vel scindere, cuiuslibet fuerit dignitatis, sine aliqua exceptione iubeas detineri, ut, cum de eius nomine relatio fuerit destinata,
quid super eius contumacia statuendum sit, opportunius aestimemus.
Dat. prid. id. mai. Constantinopoli Antonio et Syagrio conss. (382 mai. 14).

39 [382] *Idem aaa. Floro praefecto praetorio.*
Quisquis seu civili seu militari deposita dignitate aget otium, non prius usquam fiducia evectionum prodeat, quam editis causis nostra maiestate consulta utendi itidem cursus publici acceperit
potestatem. Reliquos vero, etiamsi expresserint tali tenore copiam latius evagandi, a fructu furtivae impetrationis arcemus.
Dat. XVII kal. aug. Constantinopoli Antonio et Syagrio conss. (382 iul. 16).

42 [382] IdReparationis collatione ab officialium persona submota idoneos mancipes constitutos quinquennii tempus implere praecipimus.
Dat. III kal. ian. Constantinopoli Antonio et Syagrio conss. (382 dec. 30). em aaa. Constantiano vicario dioeceseos Ponticae.

43 [384] *Idem aaa. ad Neoterium praefectum praetorio.*
Quibus ius ante non fuit evectionum abstinentia, quibus fuit faciendarum moderatione rei publicae prospiciant. Illustres enim viri militiae equestris ac pedestris magistri, qui hac usurpatione
caruerunt, multo in posterum patientius abstinebunt, cum et amantes rei publicae sint et circa communes utilitates nostris sibi animadvertant moribus esse vivendum.
Dat. kal. feb. Richomere et Clearcho conss. (384 febr. [?] 1).

44 [384] *Idem aaa. Cynegio praefecto praetorio.*
Nullus evectione utatur privatus, tametsi valuerit impetrare, exceptis his, quos sublimissimae administrationis illustravit indeptio et quos magistri equitum ac peditum pompa sublimat, qui tamen omnes in actu ipso positi rei publicae providerunt, non hi, quos honorarii tantum nominis suffragia prosequuntur, sub hac videlicet definitione, ut, cum semel ad propria vel optata pervenerint, utendae eiusdem evectionis non habeant facultatem nisi consulta iterum clementia nostra geminae isdem beneficium detulerit largitatis, etiamsi administratione deposita ad larem proprium revertuntur
Dat. VI non. mart. Constantinopoli Richomere et Clearcho conss. (384 mart. 2).

45 [384] *Idem aaa. Cynegio praefecto praetorio*.
Nullus numerum amplius quam singulas vel binas angarias secundum prius nostrae praeceptum serenitatis usurpet.
Dat. IIII id. april. Constantinopoli Richomere et Clearcho conss. (384 apr. 10).

46 [385] *Imppp. Valentinianus, Theodosius et Arcadius aaa. Cynegio praefecto praetorio*.
Diversorum officiorum veterani mancipatum debitum cursui publico repraesentent, etiamsi post contra vim legis aliquam indepti sint dignitatem aut per suffragium ad curiarum honorarium
patronatum aut ad societatem consortiumque laurentum aut ad decuriae Herculeae suffragium adspirasse doceantur. In his vero, qui non terrena, sed caelestia privilegia quaesiverunt, hoc
custodiendum esse sancimus, ut, si quemquam ex huiusmodi genere hominum iam tenet religio sacrosancta eiusque operam non potest accipere mancipatus, facultates memorati cursus publicus
consequatur.
Dat. V id. april. Mediolano Arcadio a. I et Bautone v. c. conss. (385 apr. 9).

47 [385] *dem aaa. Cynegio praefecto praetorio.*
pr. Raedae mille librarum onus imponi debet, carro sescentarum nec amplius addito eo, ut aurum ceteraeque species largitionales non ad libidinem prosecutorum vel susceptorum, sed aptis oneri ac ponderi vehiculis deferantur. Quibus utique non licebit sub capitalis exitii minis quicquam oneris privati secus quam lex nostra praescribit imponere neque alios mercede subvehendos velut proposita licitatione conducere, exceptis his quos necessitas prosecutionis adiunxerit.
1. Et quoniam veredorum quoque cura pari ratione tractanda est, sexaginta libras sella cum frenis, triginta quinque vero averta non transeat, ea condicione, ut, si quis praescripta moderaminis
imperatorii libramenta transscenderit, eius sella in frusta caedatur, averta vero fisci viribus deputetur.

Dat. XV kal. iul. Constantinopoli Arcadio a. I et Bautone conss. (385 iun. 17).

48 [386] *Idem aaa. Cynegio praefecto praetorio.*
pr. Si aurum sacrarum largitionum vel argentum ad comitatum nostrum destinatur, una raeda quingentis auri libris, mille vero argenti, si vero privatarum, auri trecentis, quingentis vero argenti libris oneretur. Sint praeterea duo palatini prosecutores singularum raedarum cum tribus servis, habentes quinquagenarum librarum avertas et saga, quibus par erit eos pro itineris necessitate muniri, ita ut, si quid ultra praescriptum nostrae serenitatis inventum fuerit, ad comitatum nostrum protinus dirigatur.
1. Lineae vel amictoria, quibus hactenus onerari raedae solebant, nec ulterius raedis, sed angariis vel navibus dirigantur et si alicubi repertae fuerint huiusmodi species, thensauris eius urbis, in qua deprehensae fuerint, deputentur, per angarias, ubi facultas fuerit, destinandae; reliquae vero delicatae vestes, sed et linteamen amictorum nostrorum usibus necessarium raedis sub mille librarum ponderatione mittantur.
Dat. IIII non. mart. Constantinopoli Honorio n. p. et Evodio v. c. conss. (386 mart. 4).

49 [386] *Idem aaa. Caesario magistro officiorum.*
Ii qui provinciis praesunt inspectis evectionibus ex quacumque parte venientium ad vehiculorum vicem comites quattuor veredos cum Parhippo, tribunos militum ternos movere permittant, ceteros domesticos protectores et agentes in rebus binis uti tantummodo patiantur.
Dat. III non. sept. Valentiae Timasio et Promoto conss. (389 [386] sept. 3).

50 [390] *Idem aaa. praefectis praetorio.*
Non patimur hippocomos per eos, qui veredis uterentur, indigna spoliatione vaxari, si quidem nonnulli veredarii saga eorundem dicantur auferre. Quocirca per omnes iudices et curiosos miserabilis removeatur iniuria, scientibus cunctis, quod, si observata non fuerit nostra sanctio, non solum damna resarcire, verum etiam notam et multam qui neglexerit subire cogetur, ut his retentis, qui fuerint detecti hippocomis saga abstulisse, super eorum nominibus ad nostram clementiam referatur.
Proposita XV kal. iul. Treviris Valentiniano a. IIII et Neoterio conss. (390 iun. 17).

51 [392] *Idem aaa. Potamio praefecto Augustali.*
Publici cursus exhibitio antiqua ex consuetudine inducta curialibus viritim per curias debet pensata locorum hominum facultatum qualitate distribui.
Dat. III kal. aug. Constantinopoli Arcadio a. II et Rufino conss. (392 iul. 30).

53 [395] *Impp. Arcadius et Honorius aa. Dextro praefecto praetorio.*
Quia comperimus quosdam animalia publica subtraxisse, ea per inquisitionem mulionum et mancipum volumus redhiberi, adque ideo per muliones et mancipes, nisi animalia perducta fuerint, diligenti
inquisitioni et plenae cognitioni locus non negetur, et cum manifesta ratione deprehenderit illicita usurpatione cursum publicum fuisse vexatum, in quadruplum superductorum animalium pretium
inferri censemus. Et ne idem etiam in futurum admittatur, praecipimus, ut, si qui vel per unam mutationem veredum mulamve aut bovem superducendum esse crediderit, memoratam fisci viribus multam inferat.

Dat. XV kal. april. Mediolano Olybrio et Probino conss. (395 mart. 18).

.58 [398] *Idem aa. Vincentio praefecto praetorio.*
Si quis mulionem mutationibus deputatum vel sollicitatione vel receptione subtraxerit, per singula capita humana X libras argenti inferre cogatur. Et ne sollicitatoribus et occultatoribus sit ullum in
aliqua excusatione perfugium, nec mutari quemquam per compensationis simulationem vel absolvi sub aetatis aut debilitatis alicuius obtentu licebit. Ideoque iudex, qui sibi hoc vindicaverit ut servum
publicum liberet, unam libram auri per homines singulos, officium quoque eius, si legem supprimendo consenserit, simili poena multetur. Haec in futurum mansuetudo nostra constituit. In praeteritum
autem hoc statuisse sufficiat, ut, si muliones publici repperti fuerint licet senes aut debiles, cum uxoribus suis et omni peculio adque agnatione retrahantur. Et cetera.
Dat. XII kal. mart. Mediolano Honorio a. IIII et Eutychiano conss. (398 febr. 18).

6059 [39 ?] *[=brev.8.2.1]*
Impp. Arcadius et Honorius aa. Messalae pf. p.
Si quispiam paraveredum aut parangariam non ostensa evectione, quae tamen pro publica facta sit necessitate, praesumpserit*, periculo curatoris sive defensoris et principalium civitatum ad
ordinarium iudicem dirigatur, singulas libras auri per singulos paraveredos vel parangarias fisci viribus illaturus. Qua in parte si rector provinciae atque officium eius colludium praebere voluerit, duplum ex suis bonis noverit exigendum.
Dat. XV. kal. dec. Stilicone et Aureliano coss. Haec lex interpretatione non indiget

60[400] *Idem aa. Messalae praefecto praetorio*.
Animalia publica, dum longe maiore ac periniquo pretio pabula aestimantur, per mancipes adque apparitores aperte vexantur. Ne id contingat, sublimitas tua disponat, ut neque pabula mutationibus
desint neque provinciales ultra, quam iustitiae sinit ratio, praegraventur

Dat. V k. dec. Mediolano Stilichone et Aureliano conss. (400 nov. 27)

62 [401] *Idem aa. Caesario praefecto praetorio.*
Usurpationem cursus publici penitus iussimus amputari, scilicet ut excepta magnitudine tua praesumendi velocis et clavularii cursus nullus habeat potestatem. Quod si quid iudicum vel contemptus
vel ignorantiae vitio scita nostri numinis temeranda censuerit, unium.....quoque officium, quod ei paret, sciat se XXX libris auri esse multandum.
Dat. III non. feb. Constantinopoli Vincentio et Fravito conss. (401 [immo 396/7] febr. 3).

64 [403] *Imppp. Arcadius, Honorius et Theodosius aaa. Septimino proconsuli Africae.*
pr. Comperimus provinciales et pabula et pecuniam pro equorum cursualium sollemni ratione conferre et extrinsecus paraveredorum onere praegravari.
1. Provinciarum igitur rectores procurent, ne umquam cursus publicus veniat in querellam et occasio deceptionis curiales animalia indebita praestare compellat.
Dat. VII kal. april. Ravenna d. n. Theodosio a. I et Rumorido conss. (403 mart.

26).

65 [404] *Idem aaa. Hadriano praefecto praetorio.*
Per stationes singulas idoneos mancipes volumus collocari, amotis, ne deinceps usurpantium praesumptionibus atteraturDat. IIII kal. mart. Romae Honorio a. VI et Aristaeneto conss. *(404 febr. 27).*

66 [407] *Idem aaa. Anthemio praefecto praetorio.*
pr. Nemo ducum ingressus semel provinciam suam postmodum itineribus faciendis cursu adque angariis ipse sive suum utatur officium, sed expeditionem militarem iumentis propriis exsequantur.
1. De cohortalinis etiam officiis eadem lege sancimus, ne quis ex his per provinciam suam discurrens veredo uti conetur in posterum, cum sacra prohibitum sanctione cognoscant.
2. Quod si quis ducum vel apparitorum vel cohortalium temerario animo ea quae decernimus contemnenda putaverit, per singula animalia quibus usus fuerit singularum librarum auri illatione
multabitur.
Dat. IIII non. aug. Constantinopoli dd. nn. Honorio VII et Theodosio II aa. conss. (407 aug. 2).

البيبليوغرافيا

المصادر باللغة العربية

المصادر باللغة الأجنبية :

-**Blanchere(R.)** , Voyage d'Etude dans une partie de la Maurétanie Cesarienne , raport, à ,M ,Ministre de L'instruction Publique et de Beaux-Arts,troisieme serie (tome X),Archives des missions scientifiques , l'imprimerie nationale –Paris ,1383.

-**Desjardins(E.)**, « Les tabellarii, courriers porteurs de dépêches, chez les Romains » , Extrait des "Mélanges publiés par l'École des hautes études", Section des Sciences Philol. et Hist.,fasc. 35, In-8° , paginé 50-81 , Édition, Impr, nationale, Paris , 1878.

-**Francisque(M.)**, **Édouard(F.),** Histoire des hôtelleries, cabarets, hôtels garnis, restaurants et cafés, et des anciennes communautés et confreries d'hôteliers, de marchands de vins, de restaurateurs, de limonadiers, etc.. Tome 1,librarie historique archéologique et scievtifique de seréé,paris, 1851.

- **Gaston Boissier (M.),** L'Afrique Romaine ,Promenades Archéologiques en Algérie et en Tunisie, Presented to the library of the University Of Toronto ,Cinquième Edition Revue et augmentée Librairie Hachette, Paris ,1912.

-**Gsell (St.),** Atals Archéologique de l'Algérie ,Texts et carts, deuxième édition, Alger, 1996.

- **Gsell(St.),** Atals Archéologique de l'Algérie, Tableau d'assemblage de la carte archéologique de l'Algerie au 200.000 e , Edition spécial des cartes au 200.000e du cervice géographique de l'armée , libraires editeur,Paris,1911.

- **Gsell (St.) ,** Les Monuments Antiques de l'Algérie, Libraire des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, Paris ,1901.

-**Gsell (St.)** , Les Monuments Antiques de l'Algérie, Tome Second, Libraire des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, Paris ,1901. Livre numérisé en mode texte par : Alain Spenatto. http://www.algerie-ancienne.com

-**Gsell (St.),** Guide Archéologique des Environs d'Alger(Cherchel, Tipasa, Tombeau de la Chrétienne). Alger ,1896.

Gsell(St.),Recherches Archéologiques en Algérie ,Paris ,1893.

-Hérodote - Ἡροδότου Μοῦσαι livre VIII. Uranie - Ἱστοριῶν ὀγδόη ἐπιγραφομένη Οὐρανία. Trad. du grec par Larcher ; avec des notes de Bochard, Wesseling, Scaliger.. [et al.] Paris : Charpentier, 1850. Pour le texte grec : ed. A. D. Godley. Cambridge 1920. J'ai ajouté des majuscules après les "points". Texte numérisé et mis en page par françois-dominique fournier VII Polymnie - IX Calliope.
http://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/uranie.htm

-Poinssot(l.), Nouvelles archives des missions scientifiques , XVIII , p. 146.n75),bull ,du comité,1909, jul, XVII.

- **Pomponius(m.)** , Chorographie, tome 1 , chap ,V , Particularis Africae Descriptio , Mauritania ,traduit en français sur l'édition d'Abraham Gronovius,Paris,1804.
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6529663b/f85.item

-Procope, Histoire de la guerre des Vandales, livre I. chapitre X.1 ; Oeuvre numérisée par Marc Szwajcer ; http://remacle.org/bloodwolf/historiens/procope/vandalesgr.htm#X

-Reddé (M.), Mare nostrum. les Infrastructures, le dispositif et l'histoire de la marine militaire sous l'empire Romain. Rome : Ecole Française De Rome, 1986.

(Bibliothèque des écoles Françaises d'Athènes Et de Rome, 260) Doi : 10.3406/Befar.1986.1238 ;Http://Www.Persee.Fr/Doc/Befar_0257-4101_1986_Mon_260_1 ,

- **Seeck (O.) ,** Regesten der Kaiser und Päpste für die Jahre 311 bis 476 n. Chr. Published in 1964 in Frankfurt am Main by Minerva https://lib.ugent.be/catalog/rug01:000975441.

-Strabon ,Géographie, Trad. par Amedée Tardieu, Ed. Hachette, Paris, 1880.
http://remacle.org/bloodwolf/erudits/strabon/livre172.htm.

-Suéton, Vies des douze Césars, trad. par Henri Aillaud, Auguste 47. Paris, 1931.

-Tacite, Annales - Livre XII[12,23] (1) ,(traduction par(J. L. Burnouf, Oeuvres complètes de Tacite traduites en français avec une introduction et des notes, Paris, 1859).

نصوص المصادر المترجمة من المواقع الإليكترونية :

- **Cicero**, Epistulae ad Atticum**,Att., X, 17**(Cicero Attico Sal. À Atticus (À Rome) Cumae, 16 Mai ,CDI (AX, 17). http://perseus.uchicago.edu/perseus-cgi/citequery3.pl?dbname=PerseusLatinTexts&getid=1&query=Cic.%20Att.%2010.17

-Cicero, Epistulae ad Atticum, Atticus, à atticus (à Rome) sur la route de tusculum, 15 juin 15,18 DCCXLVII (à XV, 18). http://perseus.uchicago.edu/perseus-cgi/citequery3.pl?dbname=PerseusLatinTexts&getid=1&query=Cic.%20Att.%2015.18

- **D'anville (J-B.)** , Un cabinet savant à l'époque des Lumières , p. 5. https://danville.hypotheses.org/page/5

- **Dion Cassius ,**Histoire romaine**,** LV, 25. https://fr.wikisource.org/wiki/Histoire_romaine_(Dion_Cassius)/Livre_LV#25

-Fronton Lettre De M. C. Fronto A M. Aurelius Caesar sur l'éloquence, lettres inédites de Marc Aurele et de Fronton traduites avec le texte latin en regard et des notes par M.Armand Cassan, tome II ,Levavasseur,Librare , Paris ,1830. http://remacle.org/bloodwolf/philosophes/fronton/lettres8.htm

Hérodote , Ἡροδότου Μοῦσαι(histoire d'Hérodote) ,Livre VIII, 98. Uranie - Ἱστοριῶν ὀγδόη ἐπιγραφομένη Οὐρανία.Herodote - Ἡροδότου ,Trad. Larcher; Charpentier, Paris, 1850. http://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/uranie.htm

-Histoire Auguste , Vie d'Adrien(Aelius Spartianus), VII ,(traduction Théophile Baudement, 1845) ; https://fr.wikisource.org/wiki/Vie_d%E2%80%99Hadrien#VII.

-Historia Augusta, Vita Hadriani , V, 8 ; VI, 7 ;11. http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Historia_Augusta/Hadrian/1*.html.

-Historia Augusta, La vie de Septime Sévère, ch. 14,2, bibliothèque classique de Loeb, 1921, http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Historia_Augusta/Septimius_Severus*.html

- **Matériel d'écriture**. (Fresque du Ier s., Musée archéo de Naples, via VRoma Project.) http://latogeetleglaive.blogspot.com/2014/05/le-courrier-dans-la-rome-antique.html

-Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, Texte Etablie et Traduit et Commenté par Jehan Desange , Ed. Les Belles Lettres, Paris, 1980.

-Pline l'Ancien, Histoire Naturelle**,** Livre V, 3 , 16 , 19. http://fr.wikisource.org/wiki/Histoire_naturelle_-_Livre_V, 20/03/2009.

-Pline le Jeune ,Correspondance entre Pline le Jeune et Trajan (livre X) Livre X - Lettres 85 et 86 . https://mediterranees.net/histoire_romaine/empereurs_2siecle/Pline/Lettres/Lettre85.html

- **Pline le Jeune, Trajan** ,Correspondance : Livre X - Lettres 52 - 53 ;101 – 102 ; 120-121 .

https://mediterranees.net/histoire_romaine/empereurs_2siecle/Pline/Lettres/Lettre52.html;
https://mediterranees.net/histoire_romaine/empereurs_2siecle/Pline/Lettres/Lettre101.html

Suetone Vie d'Auguste, 49, 5 et 50 ,Traduction française(de M. Cabaret-Dupaty, Paris, 1893, avec quelques adaptations de J. Poucet, Louvain, 2001) http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/AUG/trad.html#XLIX).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/AUG/50.htm

-**Suetone** , Vie de Auguste, **L** , Traduction française de (M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de J.-M. Hannick et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006): :
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI

- **Suetone** ,Vie deAuguste, **XLIX**. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de J.-M. Hannick et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006)
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI

- **Suetone** ,La Vie des douze (Cesars,XLIX Vie d'Auguste) ; Traduction française(de M. Cabaret-Dupaty, Paris, 1893, avec quelques adaptations de J. Poucet, Louvain, 2001),
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/AUG/trad.html#XLIX .

-**Suetone,** Vie de Jules César ; **LV**. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de J.-M. Hannick et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006) ;:
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI

- **SuetoneVie de** Néron, c. 39, 1 ; Traduction française (de M. Cabaret-Dupaty, Paris, 1893, avec quelques adaptations de J. Poucet, Louvain, 2001).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/NERO/39.htm

-**Suetone** Vie de Jules César ; **LVII**. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de J.-M. Hannick et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006)
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI

-**Suetone** Vie de Jules César ; **XX**. Traduction française (de M. Nisard, Paris, 1855, avec quelques adaptations de J.-M. Hannick et de J. Poucet, Louvain, 2001-2006) ;
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/SUET/CAES/trad.html#LVI

-**Tacite** Annales , I ;15, traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnI.html#15

-**Tacite** Annales , I ; 78, traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnI.html#78

-**Tacite** Annales, V, 4. traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnV.html#4

-**Tacite Annales** - Livre XII [12,23 (1)], traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859).

http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnXII.html#12

-**Tacite, Annales, XIII**, 28, traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnXIII.html#28

- **Tacite Histoires , II** ,65 , traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/HistII.html#65.

-**Tacite, Histoires**, **II**, 58, 1,2 ; traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/HistII.html#58

-**Tacite, Histoires, II**, 59, 1, traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859).
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/HistII.html#59

- **Tite-Live ,** Histoire Romaine IV, 8, traduction française(A. Flobert, Paris, 1995) .
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/IV.html#4-8

-**Tite-Live ,** Histoire Romaine **,** IV ,11, traduction française(A. Flobert, Paris, 1995) .
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/IV.html#4-11

-**Tite-Live ,** Histoire Romaine, XLII , traduction française(A. Flobert, Paris, 1999) .
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/XLII.html

-**Tite-Live ,** Histoire Romaine **,**VI, 27 , traduction française(A. Flobert, Paris, 1996) .
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/VI21-42.html#27

-**Tite-Live ,**Histoire Romaine, XLIII, 16 , traduction française(A. Flobert, Paris, 1999) .
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/XLIII.html#16

-**Tite-Live ,** Histoire Romaine **,**VIII ,1, traduction française(A. Flobert, Paris, 1996) .
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/VIII01-14.html#1

-**Tite-Live ,**Histoire Romaine , XXXVIII, 24 , traduction française(A. Flobert, Paris, 1998) .
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/XXXVIII.html#24 .

-**Tite-Live ,** Histoire Romaine , Livre XLII [42,36], Rupture des relations diplomatiques avec Persée (avril 171) La traduction sous la direction de M. Nisard, Oeuvres de Tite-Live, t. II, Paris, Firmin Didot, 1864,
http://bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/XLII.html#36

- **Le Clerc (J-Vict,),** Des journaux chez les romains , imprimeurs de l'institut de France, paris , 1838.

-**Xénophon** Cyropydie ou éducation de Cyrus, partie I, Livre VIII, 6, 17-18. - Κύρου Παιδείας ,'Traduction française , Eugène TALBOT.
http://remacle.org/bloodwolf/historiens/xenophon/cyropedie8.htm

المراجع باللغة العربية:

- **المدني (احمد توفيق)**، قرطاجنة في أربعة عصور ، من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيروت يوسف ، الجزائر، 1986.

- **أحمد علي (عبد اللطيف)** ، التاريخ الروماني ، عصر الثورة (من تيبريوس كراكوس إلى أكتافيوس أغسطس) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1973.

- **أيوب** (ا ، **رزق الله**)،التاريخ الروماني ،الشركة العالمية للكتاب ، الطبعة الأولى ، لبنان ، 1996.

- **حارش (محمد الهادي**)،التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للطباعة الجزائر، 1992 .

حجازي (عبد الفتاح العزيز) ، روما و إفريقيا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،2007

- **شنيتي (محمد البشير**)، نوميديا وروما الإمبراطورية ، تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال ، ط1 ، دار كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2012.

- **شنيتي (محمد البشير)**، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور ،ج 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999.

شنيتي (محمد البشير)، نوميديا وروما الإمبراطورية ، تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال ، الطبعة الأولى ، دار كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2012 .

- **صقر (أحمد)**، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، دار النشر أبو سلامة ، تونس ، 1959 .

- **غزال (ستيفان)** ، تاريخ شمال إفريقيا القديم ، ج 8 ، ترجمة محمد التازي سعود ، أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، المغرب ،2007.

المراجع باللغة الأجنبية :

-**Alexandre(H.)**, Commentaire historique composé des livres XXII à XXIX des ”Histoires” de Polybe, Histoire, Université Sorbonne, Paris, 2015. - https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-

-**Benabou (M.)**, La Résistance africaine à la romanisation, Paris, 1976.

-**Benseddik(N.)** , Les troupes auxiliaires de l’Armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le haut empire, Paris ,1977 .

-**Berbrugger (L- A.),** Les époques Militaires de la Grande Kabylie,Bastide , Libraire-Editeur ,Paris,1857.

-**Bonnefond (M-C.),** Le sénat de la république romaine de la guerre d'Hannibal à Auguste : pratiques délibératives et prise de décision, 1 vol ,Bib. des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, Rome, 1989.

-**Cagnat (R.),** l'armée Romaine d'Afrique, et l'Occupation Militaire de l'Afrique Sous Les Empereurs, Parties I et II, Imprimerie National : E. Leroux, Paris 1913.

- **Cat(E-ch),** Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Paris, 1891.

-**Chapman(H.)**, The Archaeological and Other Evidence for the Organisation and Operation of the Cursus Publicus.” Diss, University of London, 1978.

-**Chevallier(R.)**, Les Voies Romaines, Paris 1972.

-**Casson(L.)** ,Reisen in der Alten Welt. Munich, 1976, no. 30. Translated from English by. Deubner(O. R.).

-**Dion (C.),** Histoire Romaine, traduit en français par E, Gros, Paris 1855.(Dion Cassius, Livre LIX, 25) (37 a 41 ap. J.-C.) .
https://fr.wikisource.org/wiki/Histoire_romaine_(Dion_Cassius)/Livre_LIX#25

-**Dion (C.),** LX, 9 :(http://remacle.org/bloodwolf/historiens/Dion/livre60.htm).

- **Dureau (de la Malle**), l’Afrique ancienne (Cyrénaique , Carthage, Numidie, Mauritanie), tome.1, éd, Bouslama Tunis, (Paris, s, d).

-**France(J.), Nélis-Clément (J.)**, *La statio* Archéologie d’un lieu de pouvoir dans l’empire romain ,Ausonius Éditions , Scripta Antiqua 66 diffusion de Boccard ,Paris , Juin 2014.

-**Grimal (P.),** La Vie à Rome dans l’Antiquité, Paris ,1953.

- **Haines(C-R.),**The correspondence of Marcus cornelius fronton , Londan, 1919

-**Harmand (L.)**, L’occident Romain, Gaule, Espagne, Bretagne, Afrique du Nord (31 Av.J.C A 235 Ap.J.C), Ed. Payot, Paris, 1960.

-**Holmberg(E- J.),** Zur Geschichte des Cursus publicus , Diss. Upsala, 1934.

- **Jocelyne(N-C.),** les Beneficiarii : Militaires et Administrateurs au service de l'Empire(ier s. a.C.-vie s. p.C). Ausonius Editions, Paris Bordeaux, 2000.

- **Jones(A- H.)**, The Later Roman Empire, 284-602: A Social, Economic and Administrative Survey 3 vols. Oxford, 1964

-**Kaddache (M.)**, L'Algérie dans l'Antiquité, S.N .E.D, Alger, 1972.

-**Latouche (R.),**Les origines de l'économie occidentale ,IV/XI siécle, édit, Albin Michel , Paris, 1970.

- **Le Bohec(Y.)**,Histoire de l'Afrique Romaine ,(146 avant J-C. – 439 après J – C), Editions Picard , Paris , 2005 .

- **Lefevre- (J- Ch.) ,** Histoire de L'hôtellerie , une Approche economique , «Htt://Www. Publibook » ,Cite Edition Publibook, Paris , France ,2011.

-**Le Glay (M.),** « Rapport sur l'activité archéologique en Algérie (1950-1953) », Bulletin Archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques, 1954,pp.151-152 , p. 131-140.

-**Lessert (C-P.)**, L'Afrique Romaine, Paris, 1885.

-**Leveau(Ph.),** Caesarea de Maurétanie : une ville romaine et ses campagnes, Ecole française de Rome, Rome, 1984.
http://www.persee.fr/web/ouvrages/home/prescript/monographie/efr_0000-0000_1984_ths_70_1.

-**Mesnage (P- J.),** Romanisation de L'Afrique du Nord (Tunisie Algérie Maroc), Paris ,1913.

-**Marcillet(J.)** ,Etude d'épigraphie et d'archéologie africaine, Paris, 1957

-**Piganiol (A.),**Septime Severe ,Rome,1972.

-**Salama (P.)**, Les Voies Romaine de l'Afrique du Nord. Alger. 1951.

-**Salama (P.),** Réseau routier de l'Afrique Romaine, 1949: Carte du réseau routier de l'Afrique romaine; nouv. éd. 2010 (Bibliothèque de l'Antiquité tardive, 17) ISSN 1637-9918 ISBN 9782503513201 ;

-**Salama(P.),**Nouveaux témoignages de l'Œuvre des Sévériens dans la Maurétanie Césarienne (2e Partie),Imprimerie Officielle du Gouvernement General de l'Algérie ,Alger ,1956.

-**Salama(P.)**, Les bornes milliaires du territoire de Tipasa (Maurétanie Césarienne), Rome, 2002.

المقالات باللغة العربية:

- **شارن (شافية)**، رحماني (بلقاسم) ، بشاري (محمد الحبيب)، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، الجزائر ، 2007 .

- **شنيتي (محمد البشير)** ، الطابع العسكري للطرق الرومانية بشمال إفريقيا ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ص(48-72) ، المجلد 2 ، العدد 1 ، 2002/12/31.
(https://www.asjp.cerist.dz/en/article/130826)

- **غانم (محمد الصغير)** ، بعض ملامح ثورات التحرير ضد الاستعمار الروماني خلال القرن الأول الميلادي (ثورة تاكفاريناس نموذجا) ، حولية المؤرخ ، العدد الأول ، الجزائر ، 2002 .

- **غانم (محمد الصغير)** ، تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، مطبعة عمار قرفي ، باتنة،(د ت).

مجلة ناشيونال جيوغرافيك للتاريخ والحضارات
(https://www.nationalgeographic.fr/histoire/2020/04/acta-diurna-le-premier-quotidien-de-lhistoire-etait-romain)

- **منصوري (خديجة)** ، مستوطنة سيتيفيس في الفترة الرومانية " النشأة و النمو الاقتصادي"، مجلة العلوم الإنسانية, المجلد 12, العدد 1, الصفحة 171-185 ، جوان(15) ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، الجزائر ،30-06-2001 . (https://www.asjp.cerist.dz/en/article/90684)

مقالات باللغة الأجنبية :

-**Albertini (M.),** « Quelque Milliaires de Cherchel » , in : B.A.C.T.H.S, 1923, p. LXIII

-**Bache (E.),** «Note sur les dignités romaines en Afrique (cinquieme siècle de j.c) » , In : Rev. Afr, volume 9, n° 54. Novembre , année 1865 , pp. 401-409.
-**Ben Abdallah (Z- d.), Ennabli(L.),** « Caelestis et Carthage », In : Ant.Afr, tome 34,1998, pp. 175-183. doi : https://doi.org/10.3406/antaf.1998.1294 https://www.persee.fr/doc/antaf_0066-4871_1998_num_34_1_1294.
-**Berbrugger(L- A.),** «Archéologie des environs d'Icosium (Alger) », In : Rev .Afr , volume V , année , 1861 ,p p .358-361.

-**Berbrugger(L- A.),** « Livret de la Bibliothèque et du Musée d'Alger », in : Rev. Afr, 4, 1859,p. 105-118, 220-228, 358-364.

-**Berbrugger(L- A.),** «Colonnes milliaires des environs de Cherchel »**,** Rev. Afr , volume 4, année 1859-1860, p. 18-24.

-Berbrugger(L- A.), « Ruines du Vieil Arzeu », In : Rev. Afr, volume 2 année, 1857,pp. 256-266 .
-Berbrugger(L- A.), «Antiquités du cercle de Ténès » , In : Rev. Afr, volume 2 année 1857, pp. 267-275.
- Berbrugger(L-A.), « Epigraphie de Tlemcen », chronique,in ; Rev. Afr, 1857,pp.62-65
-Berbrugger(L- A.), « Une Enigme Lapidaire »,In: Rev.Afr, Annee 6, N 32, Mars 1862, pp. 80-992, http://revueafricaine.mmsh.univ-aix.fr/n/Pages/1862_032_000.aspx.
-Bertherand « Mosaïque Romaine d'Aïn Temouchent(près de Sétif) »,in : Rev. Afr, volume 1 année 1856 ,pp.122,123.
-Berbrugger(L- A.), « Mosaïque Romaine d'Aïn Temouchent(Près de Sétif) », in : Rev. Afr ,volume 01, 1856 ,pp.122-123 ,p.122
-Brigades topographiques, « Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algerie », In : B.C.T.H , 1885 , pp .329-344. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k203313m/f346.item
-Brigades topographiques, «Note sur les ruines et les voies antiques de l'algerie (massif du dahra , vallee du cheliff » (communiquées par m.le colonel mercier) , In : B.C.T.H, 1888, pp .91-125. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k203316r/f98.item
-Cagnat (R.) , « Rapport sur une Communication Relative Au Ruines de Kharbet El Gara », In : B.C.T.H ,1889 , pp . 393-395.
-Cagnat (R.) , « proces verbaux de le commussion de l'afrique du nord », In : B.C.T.H ,17 juin 1919 , pp . CXVI-CCXVII.
-Cagnat(R.), «l'Annone d'Afrique». In: Mémoires de l'Institut National de France, Tome 40, 1916, Pp. 247-277.
doi : Https://Doi.Org/10.3406/Minf.1916.1136 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Minf_0398-3609_1916_Num_40_1_1136 Fichier Pdf Généré Le 27/04/2018.
-Cagnat(R.), « Inscriptions inédites d'Afrique extraites des papiers de L.Renier », in : B.C.T.H,1887, p p. 50-180.
-Camille (L -D.), «Oiseau bleu», Opération, 1956. Géostratégie et ethnopolitique en montagne kabyle.. In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n° 41 – 42 , 1986. Désert et montagne au Maghreb. pp. 167-193. doi : https://doi.org/10.3406/remmm.1986.2116 https://www.persee.fr/doc/remmm_0035-1474_1986_num_41_1_2116 .

-Carcopino (J.), « Le Limes de Numidie et sa garde syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes », In : Syria. Tome 6 fascicule 1, 1925. pp. 30-57.

doi : https://doi.org/10.3406/syria.1925.3121 https://www.persee.fr/doc/syria_0039-7946_1925_num_6_1_3121.

-Caurtois (Ch.), «De Rome à l'Islam», in :Rev .Afr, LXXXVI, 1942, pp. 25–55.
-Christol(M.), **Aibèche(Y.),** « Mopti municipium : le municipe de Mopt(h)i, entre Sétif et Cuicul», In : Ant.Afr, 43,2007. L'Afrique du Nord de la protohistoire à la conquête arabe. pp. 47-67. doi : https://doi.org/10.3406/antaf.2007.1417(https://www.persee.fr/doc/antaf_0066-4871_2007_num_43_1_1417_) p49.

-Christol (M.), « L'inscription d'un bénéficiaire à Sétif (Maurétanie Césarienne) » , In : Ant. Clas, Tome 83, 2014. pp. 129-137; ,P.130. doi : https://doi.org/10.3406/antiq.2014.3851 https://www.persee.fr/doc/antiq_0770-2817_2014_num_83_1_3851

Chronique, Province d'Oran, « Sidi'Ali Ben Kenboucha.Aïn El Djenan », in : Rev. Afr, volume 01 ,1856 ,pp.137-151,p.138**.**

-Cosme (P), Faure(P.) , « Identité militaire et avancement au centurionat dans les castra peregrina», In : C.C.G, 15, 2004. pp. 343-356.
doi : 10.3406/ccgg.2004.872 http://www.persee.fr/doc/ccgg_1016-9008_2004_num_15_1_872 ,p.350,n 39 .

-Daremberg(ch.), Saglio(E.) , « Article Quaestionarius » , Dictionnaire des Antiquités grecques et romaines de Charles Daremberg et E. Saglio, 10 volumes, 1877 à 1919,p.801.

http://dagr.univ-tlse2.fr/consulter/2476/QUAESTIONARIUS

-Delmaire(R.), «Les Esclaves et conditionnelles fiscaux au Bas-Empire Romain ». In: Topoi, Volume 9/1, 1999. Pp. 179-189.
doi : Https://Doi.Org/10.3406/Topoi.1999.1811.
-Demaeght(L.), «Inscriptions Inédites de la province d'Oran », In : Bulletin Trimestriel des Ant.Afr, Tome III ,Quatrième Année, 1885, pp. 3-6.

-Demaeght (L.), « Inscriptions inédites de 1a province d'Oran» . In: B.S.G.A.O, 7, 1887 pp. 76, 137.
-De Pachtère(F-G.), « Nouvelle inscription de Chanzy », in ; B.S.G.A.O, 33, 1913.
-De Romanis (F.), « In Tempi di Guerra e di Peste Horrea e Mobilità del Grano Pubblico tra gli Antonini e i Severi». In: Ant.Afr , 43,2007. L'afrique du Nord de la Protohistoire a la Conquête Arabe, Pp. 187-230.
doi : Https://Doi.Org/10.3406/Antaf.2007.1425 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Antaf_0066-4871_2007_Num_43_1_1425 Fichier Pdf Généré Le 25/05/2018.
-De verneuil(B.), Bugnot(J.), «Esquisses Historique. Sur la Mauritanie Césarienne et Iol-Caesarea (Cherchel) », In : Rev, Afr, volume 14 , année, 1870 , pp .45-71.
-Dupuis(X.), «Les IIII publica Africae : un exemple de personnel administratif subalterne en Afrique » , In: C.C.G, 11, 2000. pp. 277-294.
doi : https://doi.org/10.3406/ccgg.2000.1534 https://www.persee.fr/doc/ccgg_1016-9008_2000_num_11_1_1534 Fichier pdf généré le 26/05/2018 .
-Euzennat (M.), «Le Premier établissement Romain de Tigzirt», In: Mélanges d'Archéologie et d'Histoire, tome 69, 1957. Pp. 75-80.
doi : Https://Doi.Org/10.3406/Mefr.1957.7412 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Mefr_0223-4874_1957_Num_69_1_7412 .
-Euzennat(M.), « Inscription nouvelles de Tigzirt » , In: Libyca ,tome III, 2èm semèstre, 1955, pp. 299-306.
-Eyben (E.), « Iuvenes et Equites dans la Rome ancienne», In: Ant. Clas , tome 51, 1982, pp. 265-277 .
-Faure (P.), « Les Centurions Frumentaires et Le Commandement des Castra Peregrina » , In: M.E.F.R.A , tome 115, N°1. 2003. Antiquité. pp. 377-427.
doi : Https://Doi.Org/10.3406/Mefr.2003.10736 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Mefr_0223-5102_2003_Num_115_1_10736 .
-Faure(P.), Leveau (Ph.), «Les marges de la Numidie romaine à la lumière d'une nouvelle inscription des Monts des Ouled Naïl » , In: Ant.Afr, tome 51,2015. pp. 119-142.
doi : https://doi.org/10.3406/antaf.2015.1574.
-Feraud (L.), « note sur bougie ,légendes - traditions», in : Rev.afr, volume 03,1858 ,pp 296-308,p.307.
-Fevrier (P , A.), «l'Histoire Auguste et le Maghreb», In: Ant.Afr, tome 22,1986, pp. 115-128. doi : https://doi.org/10.3406/antaf.1986.1127 https://www.persee.fr/doc/antaf_0066-4871_1986_num_22_1_1127 .
-France (J.) , «L'empereur romain et le contrôle de l'espace». Il princeps romano: autocrate o magistrato, Fattori giuridici e fattori sociali del potere imperiale da Augusto a

Commodo, a cura di Jean-Louis Ferrary (École Pratique des Hautes Études di Parigi) e John Scheid (Collège de France di Parigi) , 2015 , pp. 731-776.
-France (J.), «Le personnel subalterne de l'administration financière et fiscale dans les provinces des Gaules et des Germanies ». In: C.C.G, 11, 2000, pp. 193-221. doi : https://doi.org/10.3406/ccgg.2000.1531 https://www.persee.fr/doc/ccgg_1016-9008_2000_num_11_1_1531 .
-Gaudemet (J.), « Constitutions constantiniennes destinées à l'Afrique », In: Institutions, société et vie politique dans l'Empire romain au IVe siècle ap. J.-C. Actes de la table ronde autour de l'œuvre d'André Chastagnol (Paris, 20-21 janvier 1989) Rome: École Française de Rome, 1992, pp. 329-352. (Publications de l'École française de Rome, 159). https://www.persee.fr/doc/efr_0000-0000_1992_act_159_1_4247
-Gsell (S.), «Satafis (Périgotville) et Thamalla (Tocqueville) ». In: M.A.H.E. F.R, tome 15, 1895. pp. 33-70. doi : https://doi.org/10.3406/mefr.1895.6128 https://www.persee.fr/doc/mefr_0223-4874_1895_num_15_1_6128 .

-Gsell (S.), « Les esclaves ruraux dans l'Afrique romaine » , In : Mélanges Gustave Glotz, Paris, 1932, pp. 397-415.
-Jacquot(L.), «Les Voies Romaines de la région de Sétif» , In : R.S.A.C, 1907, Pp .82-89.
-Joly(A.), «Ruines et vestiges anciens dans les Provinces d'Alger et d'Oran» , In : Rev. Afr, volume 54 année 1910 ,pp. 393-404.
-Kolb (A .), «Transport und Nachrichtentransfer» im Römischen Reich. Berlin: Akademie Verlag 2000 (Klio Beihefte N. F. Bd. 2). 380 S. DM 98 , Plekos 4, 2002, pp .143–146. http://www.plekos .uni -muenchen.de/2002/rakolb.pdf .
- Krimi (H.), « L'architecture militaire romaine dans le système défensif du limes tripolitanus occidental (Sud de la Tunisie) »,in : revue des études militaires anciennes no 4, 2007,pp.131-148.
-Labrousse (M.), « Les Burgarii et Le Cursus Publicus » , In: Mélanges d'Archéologie et d'Histoire, tome 56, 1939, Pp. 151-167.
Doi : Https://Doi.Org/10.3406/Mefr.1939.7301 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Mefr_0223-4874_1939_Num_56_1_7301
-Lafont(S.), « Droits de l'Antiquité» , In: Revue historique de droit français et étranger (1922-) Vol. 73, n ° 1 (janvier-mars 1995) , pp. 113-148 .
-Laporte (J .P.), «Particularités de la Province de Maurétanie Césarienne (Algérie Centrale et Occidentale) »,In :Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine, Publications, tables ronds du C.R.A.H.M , 6 , 2011, pp .111- 150.
-Laporte (J-P.), « Notes sur Auzia (Sour el Ghozlane, ex-Aumale), en Maurétanie Césarienne »,In: B.S.N.A.F 1996, 1999. pp. 300-317. doi : https://doi.org/10.3406/bsnaf.1999.10113 https://www.persee.fr/doc/bsnaf_0081-1181_1999_num_1996_1_10113 .
-Laporte (J-P.), «Les confins méridionaux de l'Afrique romaine », in : Confinia - Confins et périphéries dans l'Occident romain, textes réunis par Robert Bedon. centre de recherche André Piganiol , Université de Limoges 2011-2012, pp. 525-617 .CAESARODUNUM ,XLV-XLVI.
-Laporte (J-P.) , «Deux Basiliques Chrétiennes de Maurétanie Césarienne Souk -El-Khemis (Galaxia ? Et Tarmount (Aras) et les vestiges chrétiens de la région antiquité tardive», in :Revue Internationale d'histoire et d'archéologie (IVe-VIIe siècle) ant tard, 7, 1999 pages : pp. 371-382 . *Https://Doi.Org/10.1484/J.At.2.300822*

-Laporte(J-P.), « Note sur l'Armée romaine de Maurétanie césarienne de 40 à 455 »,l'année épigraphique, textes rassemblés et édités par Catherine Wolff et Patrice Faure

,acte du sixiéme congrés de lyon(23-25 octobre 2014),librairie de Boccard ,Paris,2016,p.400

-Le Bo Hec (Y.) , « La Troisième Légion Auguste», préface de Marcel Le Glay, Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris ,1989. pp. 5-632. (Études d'antiquités africaines); https://www.persee.fr/doc/etaf_0768-2352_1989_mon_1_1.

-Le Bohec(Y.) , «Ripa Vticensis. Le Renseignement Militaire en Afrique sous le Haut-Empire» , Empire, CaSteR 3 (2018), doi: 10.13125/caster/3048, http://ojs.unica.it/index.php/caster/ Université Paris-Sorbonne (Paris IV), France

-Lécrivain (Ch.), «De quelques institutions du Bas Empire». In: M.A.H.E. F.R, tome 9, 1889, pp. 363-388.
doi : https://doi.org/10.3406/mefr.1889.6597 https://www.persee.fr/doc/mefr_0223-4874_1889_num_9_1_6597,p.363.

-Leglay (M.), « Les Flaviens et l'Afrique », In: M. E.F.R ,tome 80, n°1, 1968. pp. 201-246.
doi : https://doi.org/10.3406/mefr.1968.7553 https://www.persee.fr/doc/mefr_0223-4874_1968_num_80_1_7553.

-Le Glay 1954 : M. Le Glay, « Rapport sur l'activité archéologique en Algérie (1950-1953) », Bulletin archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques, p. 131-140.

-Leschi(L.), « Centenarium quod « Aqua Viva » appellatur», In: C.R.A.I, 85e année, N. 2, 1941. pp. 163-176 ; doi : https://doi.org/10.3406/crai.1941.77409 .

-Leschi (L.), « Note sur des Milliaires des environs de Sétif », In : B.A.C.H.S, 1946, 1947,1948,1949 .pp.592-598 . https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6421788 s .

-Leschi(L.), « Les Juvenes de Saldae d'après une Inscription Métallique ». In : Rev. Afr, volume 68, 1927, pp. 392-419.

-Leveau (Ph.) , « Salles à auges et écuries dans des bâtiments routiers des Hautes Steppes d'Algérie sur les routes de Numidie », 2000 .(مقال غير منشور).

-Leveau (Ph.), In : France(J.) et Nélis-Clément (J.), «La Statio. Archéologie d'un lieu de pouvoir dans l'Empire romain », Ausonius , Bordeaux, 2014 , pp .16-55.

- Leveau (Ph.) , « Praetoria et tabernae en Gaule : contribution à l'identification des établissements de bord de route »,in :gallica ,(Stations routières en Gaule romaine), Approches croisées des sources écrites et archéologique,73-1 | 2016, p. 29-38, n29. https://journals.openedition.org/gallia/449

-Lopuszanski(G.), « La Police romaine et les Chrétiens». In: Ant. Clas, tome 20, fasc. 1, 1951, pp. 5-46.
doi : https://doi.org/10.3406/antiq.1951.3438 https://www.persee.fr/doc/antiq_0770-2817_1951_num_20_1_3438 .

-Mahjoubi(A.), « De la fin de l'Antiquité au Haut Moyen Age : héritages et changements dans l'urbanisme africain », dans Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord : actes du 3e Colloque international réuni dans le cadre du 110e Congrès national des sociétés savantes, C.T.H.S., Paris, 1986, p. 391-406.

-Martin(P-M.), «Les yeux et les oreilles de la guerre. L'observation, les transmissions et le renseignement dans le l. XXVII de Tite-Live », In: Vita Latina, N°169, 2003. pp. 50-57; https://www.persee.fr/doc/vita_0042-7306_2003_num_169_1_1147.)

-Massiera (P.), « correspondant du ministére sur des inscriptions nouvelles de la région de sétif », In : B.A.C.T.H.S , 1936-1937(mars, 1937), p p. 226-233.
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6560954q/f229.item

-**Massiera (P.)**, « la note sur les Bornes milliaires du Hodna occidental »,
In : B.A.C.T.H.S :, 1936-1937, p p. 302-314.
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6560954q/f229.item
-**Mercier(C.)** « note sur les ruines et les voies antiques de l'Agerie , partie oriontale de la grande kabylie -partie occidentale de la partie kabylie » ,in :B.C.T.H.S, n 01, 1886 , pp.466-495,p.477.
-**Merlin (A.),** « Séance du 4 juin » , In : B.S.N.A.F , 1924, pp.191-201.Paris .C.KLINCKSIECK.libraire de la societe 11.rue dr lille.
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k206854r
- **Michel (M.)** ,ciculation transports et déplacements en Europe occidentale (IIem s.av.J.C –IIem s. apr.J.C) ; données indigenes et apports romains, in : pallas revue d'études antiques 08/2009 ,pp.205-221,press universitaires du Mirail .
https://books.google.dz/books?id=iX2obYPYMGoC&pg=PA215&lpg=PA215&dq=Lactance,+Mort.+Pers,+24,+6+et+7.&source=bl&ots=QyAy-p8es-&sig=ACf
-**Moatti (C.) ,** «Le contrôle de la mobilité des personnes dans l'Empire romain», In : M.E.F.R.A , tome 112, n°2. 2000, pp. 925-958. doi : https://doi.org/10.3406/mefr.2000.9549 https://www.persee.fr/doc/mefr_0223-5102_2000_num_112_2_9549
-**Naudet (J.),** «Mémoire sur l'instruction publique chez les Anciens, et particulièrement chez les Romains», In: Histoire et mémoires de l'Institut royal de France, tome 9, 1831. pp. 388-447. doi : https://doi.org/10.3406/minf.1831.2351
https://www.persee.fr/doc/minf_1267-8996_1831_num_9_1_2351.p.391 .

- Paola (L.), Cinzia (V.) « Deux inscriptions d'Aléria (Haute-Corse) » . Gallia - Archéologie de la France antique, CNRS Éditions, 62, 2005 , pp.279-292 ; (https// halshs.archives-ouvertes .fr/ halshs-01908355,sbmited on 29 Jan 2020).

-**Paturet(A.),** «Le Transfert des Morts dans l'Antiquité Romaine : Aspects Juridiques et Religieux». (Université de Clermont-Ferrand), 2003 , pp. 349-378.

-**Pelletier(M.),** «Entre Setif et Lebou-Taleb» , Rev. Afr, volumeV, année 1861, pp. 447-457.
-**Pflaum (H -G.)**, «Essai sur le cursus publicus dans le Haut-Empire». In: Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des inscriptions et belles-lettres de l'Institut de France. Première série, Sujets divers d'érudition. tome 14, 1e partie, 1940. pp. 189-391; doi : https://doi.org/10.3406/mesav.1940.1120 https://www.persee.fr/doc/mesav_0398-3587_1940_num_14_1_1120
-**Pflaum (H. G.)**, « La Romanisation de l'Afrique », in :Afr. Rom,Scripta varia, I, L'Harmattan, Paris, 1978, pp. 375-392.

-**Poulle (A.),** «Inscriptions de la Mauritanie Sétifienne et de la Numidie» , In : R.S.A.C,10e 1876-7, pp .463-630.

-**Poulle(A,),** «Inscriptions de Constantine et de la province», Inscriptions ,N° 17, R.S.A.C ,3e Volume de la Deuxième Série 1869. – Treizièmes volume de la Collection , pp .671-717.

-**Quicherat (J.),** «De l'Enregistrement des Contrats à la Curie». In: Bibliothèque de l'Ecole des Chartes. 1860, Tome 21. pp. 440-446.
doi : Https://Doi.Org/10.3406/Bec.1860.445710,P.441.
-**Ramsay(A- M.)** , «A Roman Postal Service under the Republic » , In : J.R.S, Volume 10 Print publication: November 1920, pp. 79-86. Published online by Cambridge University Press: 24 September 2012. doi: https://doi.org/10.2307/295790

-**Rebuffat(R.),** « Castellum », in : encyclopédie berbére, Vol, 12, 1993, pp. 1822-1833. https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/2073
-**Reduzzi(M- F.)** « Curiosi e servizi ispettivi dans l'Antiquité tardive, Lucietta di Paola, per la storia degli occhi del re». I servizi ispettivi nella Tarda Antichità, Pelorias. In: D.H.A, vol. 32, n°1, 2006. pp. 191-193. https://www.persee.fr/doc/dha_0755-7256_2006_num_32_1_3008_t1_0191_0000_3,p.191-192.
-**Rev ,Hist** ,Droit , 73 ,(1) Janv – Mars ,1995. https: // www. jstor .org / stable / 43850676 Revue historique de droit français et étranger (1922-) © 1995 Editions Dalloz Demander des autorisations
-**Salama (P.),** « la colonie de rusguniae d'après les inscriptions **» ,in ;**Rev. Afr, 1955,pp.5-55.
- **Salama(P.),** « La voie romaine de la vallée de la Tafna »,in : B.A.A., II, 1966-67, pp.182-218.
-**Salama (P.) ,** « Les Déplacements Successifs du Limes en Maurétanie Césarienne» (Essai de Synthèse). Limes . Akten Desxi Internationalen Limes Kongresses (Szehesfehevar ,30.08-06.09 1976) Budapest ,1977,pp.577-595.
-**Salama (P.),** «Les Voies Romaines de Sitifis a Igilgili. Un Exemple de Politique Routière Approfondie», In: Ant. Afr, tome 16, 1980, pp. 101-134.

-**Salama (P.),** « Bornes milliaires et problèmes stratégiques du Bas-Empire en Maurétanie. », In: Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 103e année, N. 2, 1959. pp. 346-354,p.348. doi : 10.3406/crai.1959.11079http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/crai_0065-0536_1959_num_103_2_11079

-**Tlili (N-Edd.)** , « Les Bibliothèques en Afrique Romaine». In: D.H.A, Vol. 26, N°1, 2000. Pp. 151-174. doi : Https://Doi.Org/10.3406/Dha.2000.2417 Https://Www.Persee.Fr/Doc/Dha_0755-7256_2000_Num_26_1_2417,P.16

-**Trousset(P.), Mrabet(A.)** « Le tarif de Zaraï : Essai sur les circuits commerciaux dans la zone présaharienne », Ant.afr., 38-39, 2005, pp. 355-373.
- **Villard (F.)**, «Vases Attiques de Ve. S. J. C. à Gouraya » , In : lybica (Archéologie et - Epigraphie) 7,1959, pp. 7-13.

-**Vincent (M.),** «Découverte d'inscriptions a Ain –Kebira» ,In: B.A.H, n 12 ,1876 , p p . 16-26.
-**Waille (V.),** « Rapport sur les fouilles faites à Cherchell », In : B.A.C.T.H, 1894 ,1895 ,pp. 50-61.

-**Waille(V.),** « Nouveau raport sur les fouillts de Cherchel (1903-1904) »,in, Rev.Afr, 48, 1904, pp.51-91,p p, 72-74.

رسائل جامعية باللغة العربية:

بوسليماني (حياة)، دراسة مجتمع مدن موريطانيا القيصرية من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول والثالث للميلاد ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ، سنة 2015 –2016 .(غير منشورة)

بن علال (رضا)، العربات في الحوض الغربي للبحر المتوسط في العصور القديمة (رسالة ماجيستير في التاريخ القديم) ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ،2000–2001. (غير منشورة)

دريسي(سليم) ، البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 ،2007 – 2008 .(غير منشورة)

بشاري (محمد الحبيب) ، دور المقاطعات الإفريقية في اقتصاد روما بين 146 ق م و 285 ق م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2006–2007 م . (غير منشورة)

فوقة (محمد)، خريطة أثرية لولاية الشلف، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ، سنة2008 –2009 (غير منشورة)

رسائل جامعية باللغة الأجنبية:

-Cagnat (R.) , Le Portorium : Douanes, Péages, Octrois chez les romains etude historique, géographique et administrative thèse pour le doctorat Ès Lettres Thorin - Paris – 1880.
-Fraipont (M.), Le Numerus Frumentariorum Romain Un outil de la gouvernance impériale des IIe et IIIe siècles, Master [120] en histoire, à finalité spécialisée en communication de l'histoire ,Année académique 2018-2019.
http://hdl.handle.net/2078.1/thesis:18886.
-Ikhlef (M.), Messar (N.) , Etude toponymique de la région de Kherrata Analyse morphologique et sémantique Mémoire de master Option : Sciences du langage Université Abderrahmane Mira – Béjaia - Juin 2017 .
-Kasdi (Z.), Mauretania Caesariensis : Prosopographie et aspects administratifs, judiciaires et militaires du gouvernement de la province de Maurétanie Césarienne. Thèse de doctorat en histoire ancienne présentée et soutenue le 9 décembre 2017 , Paris 1, Panthéon-Sorbonne École Doctorale d'Histoire 113 UMR 8210.
-Leschi (L.), Centenarium quod « Aqua Viva » appellatur…. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 85e année, N. 2, 1941. pp. 163-176; doi : https://doi.org/10.3406/crai.1941.77409,p171-172.
-Lukas(L.) , Imperial Transportation and Communication from the Third to the Late , Fourth Century: The Golden Age of the cursus publicus, A thesis presented to the University of Waterloo in fulfilment of the thesis requirement for the degree of Master of Arts in Ancient Mediterranean Cultures Waterloo, Ontario, Canada, 2013.
- Yahiaoui(N.), Les Confins Occidentaux de la Mauretanie Cesarienne ,sujet de doctorat soutenu en fevrier 2003.

الملتقيات :

-Albertini(M.) , « Organisation administrative de l'Afrique Romaine(10 février) », Notes Prises aux Conférences, ,février-mars ,Alger, 1922 ,l'Afrique Romaine 1922 , pp .13-22. Imprimerie Orientale Fontana frères, 3, rue, pelissier,
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k1473212/f23.item.

-Gaudemet (J.), « Constitutions constantiniennes destinées à l'Afrique ». In: Institutions, société et vie politique dans l'Empire romain au IVe siècle ap. J.-C. Actes de la table ronde autour de l'œuvre d'André Chastagnol (Paris, 20-21 janvier 1989) Rome: École Française de Rome, (Publications de l'École française de Rome, 159), 1992, pp. 329-352.

-Giovanni (M.) ,« Le targhe di servizio sui veicoli del cursus publicus » ,Titel: Misurare il tempo, misurare lo spazio : atti del Colloquio AIEGL, Borghesi, 2005 / a cura di Maria Gabriella Angeli Bertinelli e Angela Donati. - Faenza (Ravenna), Epigrafia e antichità, 25, Faenza, Italie,2006,pp .331-349.

-Lancel(S.), (ed.), Histoire et Archéologie de l'Afrique du Nord, IIè colloque international, Congrès des sociétés savantes, 108è, Grenoble, 1983. 1983/04/05-1983/04/09.

-Laporte (J-P.), « Fermes, huileries et pressoirs de Grande Kabylie » , IIe Colloque International Grenoble, 5-9 Avril 1983) (B.A.T.C.H.S, pp. 127-147, Nouvelle Serie 19 ,Année 1983, Fascicule B ,Afrique Du Nord, Paris, C. T. H. S. 1985 ; Lancel, Serge (ed). Auteur du texte. Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord, IIè colloque international, Congrès des sociétés savantes, 108è, Grenoble, 1983. 1983/04/05-1983/04/09. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6243597r/f16.item.texteImage

-Laporte (J-P.) « Notes sur le réseau routier de la Maurétanie Césarienne » .Actes du deuxième colloque international le réseau routier dans : le maghreb antique et médiéval , Édit, A. MRABET, 2016 , pp. 227-267 ; Sousse , 06, 07 et 08 avril 2015, Université de Sousse Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Laboratoire de Recherche «Occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et medieval .

المصادر الأبيغرافيا :

- **CBI** : Schallmayer, Der romische Weihebezirk von Osterburken I, **C**orpus der griechischen und lateinischen **B**eneficiarier **I**nschriften des Romischen Reiches, Stuttgart, 1990-1994.

- CIL = Corpus Inscriptionum Latinorum, Berlin, 1863.

- **CIL, I,** n° : 55 1

- **CIL II**, n° : 4135 ; 4240.

- **C I L ,III**, 2809 : 6077, 6123 , 7251, 10429 , 13283, 13795, 13796.

- **C I L, VI**, n° : 332,354, 8542 , 31869 ,313389, 81870.

- **CIL ,VIII**, n° :

1027 ,1322, 1903, 2097, 2856, 4249, 4886,5230 , 8369, 8425, 8426, 8435, 8485, 8488, 8509, 8655, 8729, 8809, 8813, 8814, 8828, 8836, 8934, 8991, 9002, 9030, 9046, 9049 , 9057, 9058, 9062, 9182 , , 9320, 9354, 9355, 9361, 9362, 9363, 9364, 9366, 9369, 9370, 9371, 9372, 9508, 9648 , 9755, 9763, 9764, 9796,9796 , 9796, 9963,10351, 10360 ,10361, 10362, 10363, 10364, 10365, 10366, 10367, 10368, 10432, 10436, 10438, 10451,10452, 10453, 10454, 10461, 10462, 10463, 10464, 10465, 10469, 10470, 10727, 10979, 10982, 120 20, 12905,14864 , 18025, 18042, 20215, 20246, 20251, 20303, 20341, 20366, 20486, 20487, 20570 , 20575, 20578, 20589, 20602, 20737, 20752, 20816, 20827, 20834, 20835, 20845, 20847, 20943 , 20961, 20964, 20982, 20991 , 20992, 20993, 20994, 20996, 20997, 20999, 21000, 21006 , 21007, 21008, 21009, 21010, 21011, 21011,21056 , 21195, 21486 ,21559 , 21560, 21567, 21582, 21604, 21621, 21662, 21663, 21665, 21667,21668 , 21669, 21798, 22409, 22543, 22544, 22545, 22546, 22571, 22582, 22584, 22585, 22602/4, 22616, 22617, 22618, 22619 , 22621, 22623, 22624, 22625, 22626, 22628, 22629, 2532, 25438, *2586* , 26582,

- **CIL,IX** , n° :3420

- **CI L, X** ,n° :1520, 172 7, 6976, 7133.

- **CIL XI,** n° : 5744 ,

- **C I L ,XII**, n° : 633

- **CIL XIV**, n° : 2045

- **CIL XVI,** n° : 12,56 , 165.

- **AE** (L'Année Épigraphique, Paris, 1888-nos jours).

- **AE** : 1897, **n°** 61 ; 1898, 87 ; 1902, n° 14 ; 1903, 94 ; 1904, 150 , 151 ; 1908, 30 ; 1911, 108 ; 1913, 157 ; 1917-18, 68 ; 1920, 31 ,108 ; 1927, 24 ; 1928, 68 ; 1929, 133, 134, 136 ; 1931, 35 ; b) , n° 39 ; 1937, 45, 157 ; 1938, 49 , 50; 1941, 79 ; 1942, n° 43 ,60, 63, 69 ; 1946, 113 ; 1951, 141 ; 1952, 47 ; 1954, 143 a ; 1955, 176 ; 1956, 128 ; 1957, 78, 278 , 00090; 1958, 156 ; 1960, 245 ; 1961, 227 ; 1966, 593, 594, 597, 643 ; 1967, 652, 653 ; 1969/70, 747 ; 1972, n° 717 , 759 ; 1973, 653 ; 1976, 738 ; 1980, 969 ; 1980, 970 ; 1993, n° 1777 ; 1995, 1790 ; 2000, n° 1802 ; 2002, 1715 ; 2004, 1885 ; 2007, n° 1755 ;2008, 1703 .

- **Cagnat(R.) ,Schmidt(J.), Dessau(H.)** : Inscriptionum Mauretaniae latinarum miliariorum et instrumenti domestici in provinciis Africanis repertorum supplementum /. ediderunt Iohannes Schmidt, Renatus Cagnat, Hermannus Dessau. Pars quinta: Provincia Mauretania Sitifensis. - Pars sexta: Provincia Mauretania Caesariensis. - Pars septima: Provincia Mauretania Tingitana.. Berolini 1904.

-**Wilmanns(G.)** , Inscriptiones Africae latinae.. consilio et auctoritate Academiae Litterarum regiae Borussicae collegit Gustavus Wilmanns. Inscriptiones Mauretaniarum / Pars posterior,. Berolini 1881.

الدساتير و القوانين:

مدونة جوستينيانوس : X II

مدونة مدونة ثيودوسيانوس: X II, X V, XI, XIV, IX , IV, V , VI , VII , VIII , IX

Code Théodosien = Mommsen(T.) et Meyer(P.), Codex Theodosianus, Berlin, 1905

http://www.koeblergerhard.de/Fontes/CodexTheodosianus438.htm

-**Cod Theo** , I .16 .12 [369 apr. 1].

-**Cod. Theod, VI** : 29.2 [356] ; 29.5 [359] ; 29.9 [412].

-**Cod. Theod, VII** : 1.9 [367].

-**Cod. Theod, VIII.5 :** 2 [316] ; 1, 4 [326] ; 10 [344]; 5 [354] ; 8 , 9 [356] ; 7 , 11 [360] ; 12 [,15 [362] ; 21 , 18 , 20 [364] ; 17, 23 ,25 ,, 24 ,26 , 27 ,64 [365] ;30 [368] ; 31 [368/73] ; 32 [371] ; 34 [377/9] ; 35 [378] ; 36 [381] : 37 ,38 , 39 , 42 [382] ; 44, 45 [384] ; 49 [386] ; 50 [390] ; 53 , 54 [395] ; 58 [398] ; 60 [400]; 62 [401].

- **Cod. Theod**, **XI :**16.4 [328]: 11.1.9 [365]:.16.10 [362];.16.15 [382].

- **Cod. Theod, X II**: 1.21 [325], 12.6.21 [386]; . 12.12.9 [382] .

- **Cod. Theod, X V**: 1.16 [365].

- **Cod. Theod, XIV**: 2.10 [353], 2.14 [357]; 2. 18 [390];

- **Cod. Iust, X II**: 50.1 [316] ;.50.8[316] ;.50.19 [403];..50.21 [440/1] ; 50.22 [467/8] .

مراجع جغرافية:

-Strabon ,Géographie, Trad. Par Amedée Tardieu, Ed. Hachette, Paris, 1880, XVII ,3. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6535174f/f110.item.texteImage

الخرائط:

طاولة بوتنجر: Tab. peut, Ravennatis Anonymi, Cosmographia, III, 8ed. Pinder et G. Pârthery, 1860.

خريطة انطونينوس:

-Itineraria Antonini Augusti et Burdigalense, in Itineria Romana, vol. I, éd. Otto Cuntz, 1929.

القواميس:

-Darvill, Timothy (2008). Oxford Concise Dictionary Of Archaeology , 2e Ed., Oxford University Press, Oxford Et New York, P. 63. ISBN 978-0-19-953404-3 .

المواقع الإليكترونية: مواقع على شبكة الأنترنيت

- Digital Atlas of the Roman Empire http://dare.ht.lu.se Department of Archaeology and Ancient History Lund University, Sweden 2020.

- https://fr.dreamstime.com/photo-stock-l-alg%C3%A9rie-carte-d-all%C3%A9gement-ombrag%C3%A9e-image11880660,2020.

- https://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=100490

-**Edictum Domitiani De Privilegiis Veteranorum,** Edict of Domitian on veterans' privileges(AD 88-89) CIL XVI, App. 12 (Epigraphik Datenbank Clauss/Slaby) . https://droitromain.univ-grenoble-alpes.fr/Constitutiones/Veteranum_CIL.htm

- https://en.wikipedia.org/wiki/Castra_Nova_equitum_singularium,1944

- https://jijel-archeo. 123. fr/archeology/index. php?folder =out_jijel&page= res_ vahartanensium .

- http://ccj-epicherchel.huma-num.fr/interface/fiche.php?id=1&page=738

- https://edh-www.adw.uni heidelberg.de/edh/inschrift/ HD020568/iiif#? c= 0&m =0&s = 0&cv=0&r=0&xywh=- 226%2C-23%2C1366%2C1293 -

https://en.wikipedia.org/wiki/Castra_Nova_equitum_singularium,1944 .

- https://www.alaraby.com/news/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-10054

- https://sawahpress.com/arts

- https://intranet.royalholloway.ac.uk/classics/research/laurentine-shore-project/documents/pdf/inscriptions-relating-to-laurentium-vicus-augustanorum-rev-.pdf Inscriptions referring to Laurentes of Vicus Augustanus , [CIL, XIV, 2045; ILS ,1534],n 06 , p.3.

كتالوغ (مصنف):

- Catalogue raisonné des objets archéologiques du Musée d'Oran, (Demaeghe 1894) n°73, 2em Edition, Oran , 1932.

- Catalogue raisonné des objets archéologiques du Musée de la ville d'Oran, Demaeght(L.), 1889) p.35, n°86 (2em édition revue par F. Doumergue), Oran, 1932.

-Gsell (St.), Guide Archéologique des environs d'Alger (Cherchell , Tipasa, Tombeau de la chrétienne) Alger, 1896.

فهرس الأعلام و الأماكن و المصطلحات :

أبراج, 4, 44, 171, 183, 279, 316, 323, 372, 447

إجيلجلي, 26, 36, 152, 153, 154, 224, 311, 327, 354

أحصنة الباليفرينوس, 74

أد بورتوم, 100, 157, 245

أدْ ستورنوس, 205

ادريانوس, 146

ادريانوس, 30, 49, 60, 79, 82, 83, 89, 137

ادريانوس, 419, 263, 158, 159, 165, 172, 192, 207, 275, 278, 436

اربال, 47, 215, 252

أرزيلة , 26

أزفون , 26, 32, 46, 202

أغبال, 47, 51, 141, 231, 299

أغسطس , 134 , 123, 128, 9287، 28, 54,61, 62,63, 71, 80, 12, 24, 25, 27, , 398 , 371 , 287, 361 , 274 , 273 , 232 202 , 165,

افرندة, 325, 331

افلو , 439 , 307 , 305 , 286 , 182 , 181 , 180 , 148 , 147

أقبو, 51, 144, 254, 296, 318, 319, 338

الإسكندرية , 45, 114

الأطلس الصحراوي, 24, 209

الإمبراطور اليسكندر سيفيروس, 33

الإمبراطور انطونينوس التقي, 31

الإمبراطور بكاليكولا, 28

الامبراطور تراجانوس, 30, 67, 69, 78, 83, 89, 90, 96, 435

الإمبراطور تيبريوس يوليوس قيصر أغسطس, 28

الإمبراطور تيتوس قيصر وسباستانوس, 29

الإمبراطور ديوكلتيانوس, 56, 58, 61, 76, 89, 96, 104, 109, 165, 166

الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس, 32, 45, 84, , 87, 134, 159, 189, 209, 436 368

الإمبراطور غايوس قيصر جرمانيكوس, 28

الإمبراطور فسبازيانوس, 57

الامبراطور قسطنطين, 77, 101

الإمبراطور كراكلا, 32

الإمبراطور كلاوديوس, 117, 129

الإمبراطور كلوديوس, 44, 57, 64, 108, 115

الإمبراطور كومودوس, 31, 45, 46, 88, 207, 273

الإمبراطور مارك أريليوس, 84

الإمبراطور ماركوس أليبيوس نيرفا تراجانوس, 30

الإمبراطور نيرفا, 30, 171

الإمبراطور. ماركوس أُوريليوس أُنطونينوس أوغسطس, 31

الأندلسيات, 23, 48, 230

البحر الأبيض المتوسط, 21, 23, 172, 194, 198, 219, 258, 310, 368

البرواقية, 30, 48, 229, 334, 350

البويرة, 48

ألتافا (أولاد ميمون), 251, 325, 329, 330, 334, 335, 336, 337, 350, 351

الخضرة, 49

الخميس, 49, 140, 218, 308

الشلف, 24, 50, 140, 143, 217, 218, 219, 222, 253, 257, 286, 296, 308, 310, 318, 320, 325, 329, 330, 338, 353, 408, 442

القبائل الكبرى, 32, 140, 217, 219, 221

القسطنطينية, 58, 72

القصر, 51, 101, 140, 141, 183, 217, 224, 306, 308, 315, 442

القهرة, 147, 209, 209, 209, 209, 210, 211, 305, 308, 341, 441

القيصرية (مدينة شرشال أيول الفينيقية), 12, 13, 14, 16, 20, 21, 23, 28, 31, 32, 34, 35, 36,37,38,39,40,41,42, 43, 44, 45, 52, 89, 135, 137, 147, 280, 279, 255, 246, 236, 234, 233, 148, 151, 159, 159, 167, 169, 170,171, 175, 176, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 190,191,192,193, 195, 207, 222,236,239,257,258,281,282, 283, 286, 294,299,301,307, 310,311, 313, 315, 316,317, 324,341,342, 348, 353,354,355, 356,357,358, 360,364, 368, 369, 374, 407, 419, 421, 438, 439,440, 443, 445, 446, 448, 449

المحمدية, 47, 51

المدية, 51, 296, 320, 325, 329, 334, 338

الهضاب العليا, 5, 30, 194, 316, 325

أورياي, 67

اوزيا (مدينة سور الغزلان), 37, 38, 146, 30, 31, 33, 38, 155, 158, 159, 160, 162, 163, 164, 165, 166, 172, 173, 222, 299, 302, 327, 340, 353, 355, 368, 438

أولاد عباس, 47

أولاد ميمون (مدينة ألتافا), 40, 41, 47, 325, 350

إيطاليا, 25, 28, 33, 54, 57, 63, 70, 76, 77, 78, 88, 102, 110, 120, 121, 123, 128, 129, 193, 251, 271, 275, 346, 347, 436

إيكوزيوم (مدينة الجزائر الفينيقية), 33

بابا, 26

باستوس بريميبيلي, 61

باناسا (مدينة مغربية رومانية), 26, 37

بجاية (صلداي), 23, 26, 46, 152, 158, 202, 257, 259, 296, 319, 338

برانسيبالي, 60

برج البحري(تامنفوست), 27, 46

برج بوعريريج, 48, 166, 230

برج غدير, 48

بشليقا, 48

بطليموس, 20, 28

بطليموس أيدمون (ثائر مغربي على الغزو الروماني) , 28

بطيوة, 23, 48, 167, 168, 234, 240, 241, 283

بفلوم هانز جورج, 14

بني فودة, 48

بنيان, 38, 48, 52

بوبليوس أيبليوس فيتانيانوس, 41

بوبليوس أيبليوس كريسبينوس, 37

بوبليوس سالوستيوس سامبرونيوس فيكتور, 41

بوبليوس فلافيوس كليمانس, 40

بوبليوس نيراتيوس, 40

بوبيليوس أيليوس أيليانوس, 42

بوبيليوس أيليوس بيريكرينوس روغاتوس, 38

بوخوس الثاني (لك أمازيغي لمملكة موريطنية), 25

بورتوس ديفيني (مدينة وهران), 23, 168, 215

بوركيوس فيتوستينوس, 37

بوستكوام أُوليم, 196, 302

بوغار, 38, 48, 296, 320, 330, 331, 338

بيار سلمة (مؤرخ وأثري), 15, 196, 198, 222, 226, 233, 352

بيترونيوس ريستيتوتوس, 41

بئر حدادة, 48, 230

تاثرمات, 331

تاخمارت, 47

تارمونت, 38, 40, 41, 47, 327

تاقسبت, 48

تاكفاريناس (قائد امازيغي), 20, 28, 367, 401

تاوقريت, 48

ترأس, 51

تعراس, 48

تكامبريت, 48

تلمسان (بوماريا), 40, 41, 49, 215, 254, 296, 320, 338, 350

تمالولا (مدينة رأس الوادي), 39, 143, 147, 184, 186, 187, 235, 248, 249, 281, 300, 301, 315, 316, 342, 355, 360, 420, 444

تنس (مدينة كارتيناي الفنيقية), 23, 27, 30, 46, 49, 175, 176, 218, 253, 257, 186, 299, 308, 314, 315, 316, 317

توبوسكوتو, 39, 325, 356, 138, 139, 196, 197, 200, 203, 204, 205, 227, 257, 302, 341, 419

تيارت, 40, 49, 255, 296, 320, 331, 338

تيبازة, 30, 36, 140, 144, 179, 180, 220, 257, 318, 328, 329, 334

تيبريوس سمبرونيوس غراكوس, 25

تيبريوس يوليوس قيصر, 28

تيتوس أيبليوس ديكريانوس, 40

تيتوس فاريوس كليمانس, 37

تيتوس فلافيوس بريسكوس ،كايوس غالونيوس فرونتو كوينتوس ماركيوس توربو, 37

تيتوس فلافيوس سيرينوس, 38, 216

تيتوس كلاوديوس بريسيكيانوس, 37

تيتوس كلاوديوس قسطانطينوس, 36

تيتوس ليكينيوس هيركولاس, 40

تيتيوس قيصر, 49

تيقزيرت, 49, 139, 200, 201, 227, 303, 341, 421, 440

تيكلات, 27, 47, 152, 158, 197, 419

تيمزيوين, 38, 39, 52, , 47 ,332, 349

ثيودوسيانوس (امبراطور بزنطي), 15, 72, 73, 74, 75, 78, 89, 103, 104, 105, 111, 113, 116, 118, 121, 122, 123, 124, 126, 133, 263, 266, 287, 288, 357, 410

جبال الأطلس, 24, 367

جمعة الصهاريج, 49

جوستينيانوس (امبراطور بزنطي), 67, 103, 107, 370

جوسلين نيليس كليمان (مؤرخة وأثرية), 15, 150, 151

جيجل (مدينة إجيلجلي الفينيقية), 46, 152, 153, 173, 230

حسناوة, 48

حصون, 30, 33, 209

حمام بوحنيفية, 48, 221, 331

حمام ريغا (أكوا ريغايي), 27, 47, 250, 329

حمام قرقور, 51, 199, 200, 229

خربة الزرقة, 49

خربة المحدر, 51

خربة أولاد هلال, 48

خربة زامبيا, 41, 49

خربة عين السلطان, 49, 230

خربة قيدرة, 49, 333

خط الليمس, 5, 28, 30, 31, 34, 45, 255, 280, 363, 364, 365, 368, 375, 419, 435, 449

دّار مامً, 51

دقلديانوس (امبراطور روماني), 55, 56, 76, 77, 109, 197, 235, 374

دلس, 38, 49, 202, 216, 219, 327

رأس القيلتا, 49

رأس جنات, 51

رشقون (جزيرة في الغرب الجزائري), 23, 49

زليس (مدينة رومانية بالمغرب الاقصى), 26

زياما(مدينة شوبا الرومانية), 49, 153, 198

ستاتيوس كوينتيوس تيتوس, 35

سترابون (جغرافي), 20, 23

سطافيس (مدينة عين الكبيرة), 39, 148, 156, 169, 172, 173, 224, 225, 226, 229, 245, 281, 286, 300, 305, 340, 342, 354, 362, 444

سور الغزلان (مدينة أوزيا الرومانية) , 30, 40, 50

سور جواب (معسكر ربيدوم الروماني), 30, 50

سوريا (بلد عربي), 44, 125, 130

سويتونيوس (مؤرخ), 55, 57, 61, 63, 129, 271

سيبتيموس سيفيروس (إمبراطور), 32, 49, 155, 157, 172, 187, 199, 210, 278, 329, 330, 332, 349, 352, 419

سيد علي بن يعقوب , 52

سيدي الحسني, 49

سيدي بن طيو ر , 48

سيدي بوراس , 48

سيدي علي بن يوب , 47

سيدي علي بوجنون, 26

سيدي فغول, 47, 51

سيطيفيس (مدينة سطيف)، 40, 30, 31, 33, 38, 42,50, 100, 137, 142, 143, 147, 148, 149,150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 166, 169, 171, 172, 183, 186, 195, 198, 199, 200, 203, 204, 205,207, 222, 223, 224, 225, 227, 228, 229, 232, 233, 235, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 251,253, 255, 283, ,286,296, 299, 300, 301, 302, 315, 318, 319,326, 327,338, 340, 342, 353, 354, 358, 362, 365,367, 372, 373, 419, 420, 421, 438, 444

سيغ, 42, 52, 168, 47, 167

سيكستوس بايوس بودانس, 37

سيكستوس سينتيوس كايكيليانوس, 35

شرشال(أيول . قيصرية), 23, 28, 30, 40, 50, 175, 191, 219, 229, 237, 238, 240, 259, 296, 320, 338, 439

شلف(كاستيلوم تينجتانوم), 218

شمال أفريقيا, 12, 13, 15, 16, 20, 21, 25, 26, 27, 28, 33, 43, 63, 74, 184, 208, 242, 251, 278, 355, 363, 368, 370, 374, 375, 398, 408

صانق, 48

صلداي (بجاية), 27, 30, 31, 33, 45, 144, 200, 203, 204, 227, 229, 232, 257, 258, 259, 301, 302, 313, 324, 325, 349, 352, 354, 358, 417, 445

عمورة (سوفازار), 50, 143, 250

عمي موسى, 50, 296, 320, 338

عين الدفلى (أوبيدوم نوفوم), 50, 143, 253, 318, 330

عين الذيب, 50

عين الروى, 50

عين الكبيرة (سطافيس), 39, 50, 148, 154, 169, 170, 235, 439

عين بسام, 173, 174, 305, 314, 316, 341, 439

عين تموشنت(ألبولاي), 21, 27, 143, 167, 228, 252, 253, 254, 255, 318, 375, 421

عين توملا, 49

عين خيال, 50

عٌين دكوار, 51, 200

عين زادة, 50

عين سبيبة, 47

عين غريميد, 48

عين مغفر, 50

غايوس أوكتافيوس ثورينوس, 56, 128

غليزان (مينا), 50, 218, 221

غونوغو (مدينة غوراية), 27

فروم بوبلي, 70

فسباسيانوس, 29

فلافيوس قوسطنطينوس, 199

فليب لوفو, 34, 176, 421

فورليمبوبولي, 70

فيسباسيانوس, 49, 123

قبائل الباقوات, 30

قبائل الجيتول, 21, 24

قبائل المور, 21

قسطنطين, 58, 122, 179, 334

قسطنطينوس, 55, 56, 58, 75, 77, 89, 104, 109, 114, 157, 328, 330

قصر السلطان, 50

قصر الطير, 50

قصر كبوش, 51

قوراية, 27, 46, 179, 180

قيصر ماركوس أريليوس سيفيروس, 331

قيصر ماركوس كلاوديوس, 331

كارتيناي, 27, 30

كاليكولا (امبراطور روماني), 20

كايوس أكتافيوس بودانس كاييسيوس هنوراتوس, 38

كايوس بيترونيوس كيلار, 36

كايوس ستارتينوس أييميليانوس, 41

كراكوس, 24, 25, 398

كفرّدا, 51

كناس هاييوس ديادومانيانوس, 39

كنيوس نونيوس مارتيليس, 38

كورنيكولاريوس, 60, 145, 163

كوينتوس سالوستيوس ماكرينيانوس, 39

كوينتوس فالتةنيوس ريستيتوتيانوس, 41

كوينتوس فاليريوس, 41, 337

كوينتوس موناتيوس كالسوس, 39

لاتيفونديا, 24

لالة مغنية, 40, 51, 231

جبال الونشريس, 24

لهليل, 51

لوكورب, 51

لوكيوس ألبينوس, 35

لوكيوس ألفينوس سينيكيو, 37

لوكيوس أييليوس ايانولريوس, 39

لوكيوس سييوس أييتوس, 36

لوكيوس فيبيوس سيكوندوس, 35

لوكيوس كاتيليوس ليفيانوس, 42

ماركوس اوليريوس انطونينوس الاول, 333

ماركوس اريليوس سيفيروس الكسندر, 331

ماركوس انتونيوس سابينوس, 39

ماركوس أوريليوس زينو يانواريوس, 41

ماركوس اوريليوس هيراقليوس, 39

ماركوس أوليريوس أثوماركيلوس, 42

ماركوس أوليريوس فيتاليس, 42

ماركوس أوليريوس فيكتور, 42

ماركوس فاليريوس دوقليسيانوس, 199

ماركوس كورلينيوس أكتافيوس, 42

ماركيوس توربو فرونتو بوبلكيوس سيفيروس, 36

ماغرة, 48

مجانة, 51, 229, 230, 327

جوستينيانوس, 268, 284, 410

مرسى الحجاج, 51

مستعمرة أغسطنية, 26, 27

مغنية, 52, 350

ملاكو, 51

ملوية, 20, 21

مليانة (مدينة زوكابار), 27, 42, 47, 180, 253, 296, 320, 329, 338

موريطانيا الشرقية, 25, 26

موريطانيا القيصرية, 12, 19, 20, 21, 22, 23, 26, 32, 33, 35, 44, 45, 46, 100, 135, 137, 141, 144, 169, 207, 222, 230, 233, 253, 279, 280, 324, 348, 353, 360, 369, 419, 420, 434, 435, 443, 448, 449

نوميديا, 25, 43, 157, 181, 183, 195, 207, 209, 282, 287, 307, 356, 359, 398

هريانوس (امبراطور روماني), 30

هنشير السويق, 51

هنشير القصر, 51, 156, 307

هنشير سويق, 52

هنشير يوس, 48

واد ٌسر, 51

وادي الصومام, 51, 205, 327

وادي بوسلام, 51

وادي سيفون, 333

وهران, 23, 40, 139, 167, 168, 215, 230, 240, 296, 303, 305, 320, 324, 325, 338, 341, 401, 419

يلل, 47

يوبا الثاني (ملك أمازيغي), 20, 28

لائحة المصطلحات

البروتوريوم100, 115, 116, , 142, 146,239, 241, 246, 280, 285, 290, , 293 294, 299, 300, 301,310, 311,343, 344, , 348359, 443, 444, 449

البورغوم, 100, 135, 206, 215, 217, 218, 220, 221, 280, 289, 293, 302, 305, 307, 308, 313, 344, 357, 441, 449

الاوفيكيوم, 60, 100, 116, 135, 144, 145, 159, 163, 166, 169, 170, 187, 280, 284, 286, 293, 302, 340, 344, 353, 354, 355, 438, 448

الباريطوريا والباريطوريوم, 58

البرايتوريوم, 59, 65, 116, 342, 373

البرايسيديوم, 59

البرايفكتوس فييكولروم, 57

البرايفيكتورا, 77

البينيفيكاريوس, 15, 145, 148, 151, 160, 176, 184, 191, 194, 281, 285, 286, 307, 316, 317, 353, 354, 355, 373, 446

التابيرنايي, 135, 205, 280, 289, 294, 303, 357, 441, 449

التريبوني, 61

الديبلوماتا, 53, 57, 62, 68, , 72, 73, 74, 75,77, 89, 90, 93, 104, 105,111, , 112, 113, 114, 115, 116, 117, 119,120, , 122, 123, 124, 126, 129, 130, 131, 132, 133,261, 377, 414, 421, 436, 438, 372, 437, 438 357

الحق اللاتيني, 29, 30, 49

السبيكولاطوراس, 59

الطابولاريوس, 282, 284

الطابيرناي, 64

الطابيلاريوم, 59

الفرومانتاريوس, 187

الفيريداري, 60

الفيكاريوس, 241, 246, 280, 283, 285, 290, 293, 294, 299, 300, 310, 343, 359, 444, 449

الفيليكوس, 241, 243, 280, 283, 285, 290, 293, 294, 299, 300, 302, 310, 342, 343, 359, 362, 444, 449

الفيييكولا, 59

الكاستيلوم, 59, 230, 249, 301, 444

الكوريوزي , 60

الليمس, 12, 18, 24, 32, 44, 46, 181, 182, 207, 222, 355, 364, 365, 366, 368, 369, 376, 398, 418, 449, 450

المضاربين, 60, 190

المقاوليون, 76, 77, 82, 83, 110, 127, 131, 132, 133

المواطنة الرومانية, 30, 32, 45, 188, 347

الموتاصيو, 75, 98, 99, 108, 171, 205, 224, 307, 312, 354, 357, 358, 372

الموريون, 17

موتاصيو, 64, 99, 135, 169, 203, 204, 223, 280, 281, 284, 288, 290, 293, 303, 305, 306, 312, 314, 340, 354, 358, 439, 441, 442, 448

المونصيو59, 64, 65, 73, 99, 116, 127, 135, 139, 203, 204, 221, 280, 303, 305, 307, 312, 314, 356, 358, 372, 416, 441, 449

الميليتاريس, 62

اليوفانتوس, 59

ايفيكسيو, 73

إييوفنس, 62

ضيع, 24

فيكتيغاليا, 247, 249, 280, 285, 290, 293, 294, 300, 342, 343, 359, 360, 444, 449

فييكولاصيو, 12

كاسترا, 59, 61, 189, 231, 350

لليمس, 12, 365

محطات الاستبدال, 73, 171, 286, 312, 372

مخزن, 81, 195, 196, 198, 201, 289, 303, 308, 310, 341, 440

نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري, 10, 55, 56.

فهرس الخرائط والجداول و الصور و المخططات و الرسوم البيانية :

أ- فهرس الخرائط:

رقم الخريطة	العنوان	الصفحة
01	مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية بعد التقسيم سنة 42 م	22
02	تضاريس الواجهة الشمالية للجزائر	23
03	مستعمرات موريطانيا القيصرية إبان الاحتلال (40 م)	29
04	تمركز مستعمرات مورطانيا القيصرية الداخلية في عهد هادريانوس	31
05	مستعمرات موريطانيا القيصرية إبان عهد سيبتيموس سيفيروس	32
06	أهم المدن الموزعة على خط الليمس الموريطاني	34
07	محطات فئة البنيفيكاريوس	147
08	شبكة طرق إقليم سيطيفيس القديمة	158
09	مسارات طرق إقليم وهران	168
10	المعالم الآثارية لشبكة التواصل المرتبطة بقيصرية	178
11	مدينة قيصرية حسب الأطلس الأثري الجزائري	193
12	شبكة طرق إقليم توبوسوبتو(تيكلات)	198
13	موقع قلعة القهرة	209
14	بورغومات إقليم تيزي وزو	219
15	مسلك سيطيفيس نحو زابي حسب خريطة أنطونينوس	223
16	شبكة طرق شمال شرق سيطيفيس حسب أنطونينوس	225
17	شبكة طرق سيطيفيس نحو الشرق والشمال الشرقي	228
18	موقع فندق أد سطابيلوم أوليياريوم *Ad Stabulum Olearium*	252
19	تجزئة المقاطعة إلى ثلاثة جهات	295
20	شبكة طرق موريطانيا القيصرية بعد سنة 303 م حسب جون بيار لبورت	324
21	حركة العشابة في الجزائر حاليا	367

ب - فهرس الجداول :

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مستعمرات مقاطعة موريطانيا القيصرية	25
02	قائمة حكام مقاطعة موريطانيا القيصرية (من 60 م الى 234 م)	35
03	قائمة مدن مستوطنات موريطانيا القيصرية	46
04	قائمة هياكل التواصل عبر مقاطعة مورطانيا القيصرية	137
05	علامات سيطيفيس الميلية وتأريخها	154
06	علامات أوزيا الميلية وتأريخها	165
07	علامات بورتوس ماغنوس الميلية وتأريخها	167
08	علامات سطافيس الميلية وتأريخها	172
09	علامات قيصرية الميلية وتأريخها	178
10	علامات تمالولا الميلية وتأريخها	186
11	علامات الميلية لمحطات المخازن وتأريخها	199
12	قائمة مسيري مصلحة الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية	233
13	نافورات مقاطعة موريطانيا القيصرية	253
14	جدول النسب المئوية لتوزع أنواع المحطات وصفتها	288
15	نسب توزع المحطات و المرافق عبر الجهات الثلاث للمقاطعة	295
16	محطات داخل المدن	298
17	محطات ضواحي المدن	302
18	المحطات الجبلية والهضبية	305
19	محطات الأودية	308
20	محطات الساحل	310
21	المحطات المدعمة بالنافورات أو الأحواض	311
22	المحطات المتواجدة على منابع المياه	313
23	محطات مفترق الطرق	315
24	تموضع النفورات	318
25	نسب توزع النافورات في جهات المقاطعة	319
26	النسب المئوية لتوزع المحطات والمرافق بالنسبة للعدد الكلي	322
27	توزع وتأريخ العلامات الميلية لباقي مناطق المقاطعة	327
28	نسب توزع العلامات الميلية حسب الجهة	338

29 المحطات المؤرخة نسبيا (معروفة التاريخ نسبيا) 340
30 تطور محطات البريد والمواصلات ونسبها المئوية في القرون الخمس الأولى 343
31 نسب العلامات الميلية المقروءة في القرون الخمس الاولى 345

ج- فهرس المخططات:

رقم المخطط	العـــــــنوان	الصفحة
01	تقسيم مقاطعة موريطانيا القيصرية في الأطلس الأثري الجزائري	52
02	إعادة تصور برايتوريوم ديون	66
03	مخطط مستعمرة سيطيفيس	152
04	أوفيكيوم أوزيا	160
05	موقع ملكية حنفي (7) حسب فليب لوفو	177
06	معالم قيصرية القديمة لسنة 1840م (مشارة باللون الأحمر)	177
07	معسكر نوفا اكويتوم للحرس االخاص	190
08	مدينة قيصرية	194
09	قلعة القهرة	211
10	توزع معاصر الزيتون في الجزء الأوسط من إقليم تيقزيرت وتكسيبت	227

د - فهرس الصور

الرقم	العنـــوان	الصفحة
01	أشكال الرسائل الرومانية	93
02	عربة رومانية	102
03	صورة الديبلوماتا العسكرية	117
04	فسيفساء نافورة عين تموشنت قرب سطيف	255
05	جسر وادي القنطرة	256
06	صورة جسر وادي الرسول	256
07	صورة جسر وادي بلاح	256
08	صورة جسر إيلوين شابط	256

صور النقيشات :

CIL. XV, 7142 لافتة نقل السلع في عربات البريد العمومي 120

الروماني		
AE, 1993, 1777 (CBI 826)	صورة النقيشة مع إعادة رسمها	150
CIL, VIII, 9057 (CBI 827).	صورة النقيشة مع إعادة رسمها	161
AE ,1931, 39	صورة النقيشة	237
AE, 1908, 30	صورة النقيشة	238
AE, 1942-43, 63 (AE, 2000, 1802)	صورة النقيشة	244
CIL ,VIII .20568	صورة النقيشة	244
AE, 1942-43, 61	صورة النقيشة	244
CIL ,VIII , 8488	صورة النقيشة	247
CIL ,VIII , 10114 ; AE, 1972, 717	صورة النقيشة	248
CIL, VIII, 25438	صورة النقيشة	265
AE 1957, 00090	صورة النقيشة فرونتو	277

هـ- فهرس الرسوم البيانية:

رقم المنحنى	العنـــــــــــوان	الصفحة
01	النسب المئوية لأنواع المحطات عبر المقاطعة	292
02	النسب المئوية لصفة المحطات في المقاطعة	294
03	تفاوت نسب توزع المحطات و المرافق والعلامات الميلية في الجهات الثلاث للمقاطعة	298
04	نسب توزع المحطات والمرافق والعلامات الميلية حسب الجهة	321
05	نسب توزع المحطات والنافورات عبر مختلف تضاريس المقاطعة	323
06	نسبة تطور المحطات والعلامات الميلية في القرونالخمس الاولى	346

فهرس **الصفحة**

كلمة شكر وعرفان
قائمة المختصرات الخاصة بالمراجع والدوريات
قائمة مختصرات المصطلحات
مختصرات خاصة بالنقيشات اللاتينية
قائمة المصطلحات
مقدمة أ- و
مدخل : مقاطعة موريطانيا القيصرية بين التأسيس والرومنة: 19
I - تأسيس موريطانيا القيصرية : 20
I – 1 – جغرافية موريطانيا القيصرية: 23
I – 2 – الاستيطان وسياسة رومنة المقاطعة: 24
I – 2–1–عهد الأسرة اليوليوكلاودية (30 ق.م –68 م) : 25
I – 2– 2–عهد الأسرة الفلافية (69–96)م : 29
I – 2– 3– عهد الأسرة الانطونية 96–193 م: 29
I – 2– 4– عهد الأسرة السيفيرية 193 – 235 م : 32
2 – I–5 – توافد القبائل الرومانية مع متقاعدي الجيش إلى المقاطعة : 33
Π- الأجهزة الإدارية للمقاطعة: 35
Π–1– الإدارة المركزية: 35
Π– 2 –الإدارة العسكرية: 43
Π– 2 –1– الجيش: 43
Π–2– 2– الجيش البري: 43
Π– 2 – –3 الجيش البحري : 44
Π– 2 – 4 –خط الليمس : 45
III– مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية : 46

الفصل الأول: نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري و البريد العمومي الروماني: 53

I – جهاز نظام المعلومات والنقل الإمبراطوري: 54

I –1 – مراحل تطوره : 54

I – 2 – تعميمه: 56

I –3 – نشأة البريد العمومي عند الرومان : 61

I –4 – التنظيم الأغسطسي لجهاز البريد العمومي : 62

I –5 – الباريتوريوم *(Praetorium)* : 65

I –6 – التابيرناي (*Tabernae*) : 67

I –7 – المخازن (*Horrea*) : 67

I –8 – ديمومة البريد العمومي الأغسطسي : 67

I –9– مجمل الرسائل المتبادلة بين بلين الشاب و الإمبراطور تراجانوس : 699

I –10 – أصالة البريد العمومي الروماني : 70

II – النصوص القانونية المنظمة للبريد العمومي الروماني : 71

II – 1– تقنين البريد العمومي : 72

II – 2– اللوائح التنظيمية للبريد العمومي 73

II – 3– اللوائح التنظيمية لمستخدمي المواصلات الرومانية: 75

III – إدارة جهاز البريد العمومي الروماني وأطقمها : 76

III –1 –المدراء: 76

III –2– مسيرو المركوبات في إيطاليا (*Vehiculatione Italiae*) : 78

III –3– تَوسيمَات مسؤولي مصالح المواصلات عند الرومان: 79

III –4–أجرة محافظي المركوبات: 80

III –5– تولي المعتوقين مهام البريد والمواصلات العمومية: 80

III – 6– مدة الخدمة : 81

III – 7– اليد العاملة : 81

IV – تطور البريد و المواصلات الرومانية عبر التاريخ : 82

IV – 1- إصلاحات الإمبراطور هدريانوس (117 -138) م: 82

IV – 2- إصلاحات الإمبراطور ماركوس اوريليوس (161-181) م : 83

IV – 3- إصلاحات الإمبراطور سيبتيموس سفيروس(145 – 211) م إلى نهاية الإمبراطورية العليا (476) م : 84

IV – 4- إجراءات الإمبراطور سيبتيموس سيفروس: 85

IV – 5- الإصلاحات المعتمدة في المقاطعات الرومانية: 86

V – أنواع الرسائل في الإمبراطورية الرومانية: 89

V – 1- الديبلوماتا (*Diplomata*) : 89

V – 2- الملصقات (*Libelli*) : 90

V – 3- الرسالة (*Epistulae*) : 90

V – 3-1- الشكل العام الداخلي للرسالة : 90

V – 3-2- الشكل الخارجي للرسائل الإمبراطورية: 92

V – 4- أنواع سعاة البريد والمواصلات الرومانية : 93

V – 5- طريقة نقل الرسائل عند الرومان : 95

V – 6- إشارات التعيين ومرافق شبكة الطرق الرومانية : 97

V – 6-1- العلامات: 97

V– 6-2- أسماء النُّزُل (الفنادق) عند الرومان: 98

V– 6-2-المسافات المرجعية بين مختلف محطات البريد العمومي الروماني 98

VI- الهياكل القاعدية للبريد العمومي الروماني: 98

VI–1- المحطات: 98

VI– 2-أسطول المركوبات : 101

VI – 3- حمولات البريد العمومي الروماني : 103

VI– 3-1- التنظيم القانوني للحمولات : 103

VI–3-2- تنظيم الحمولات: 104

VI–4– تزويد المحطات بالحيوانات: 107
VII– تمويل البريد و المواصلات الرومانية: 108
VII–1– طرق التمويل: 108
VII– 2– المعفون من التمويل : 111
VIII – مستخدمو البريد والمواصلات الرومانية: 111
VIII –1– الاستخدام المحدود: 111
VIII–2– طبقات المسافرين : 111
VIII–2–1– التصنيف القانوني: 111
VIII–2– 2– طبقة الأشراف: 113
VIII–2–3– طبقة العسكر: 113
VIII–2–4– الوفود الأجنبية: 114
VIII–2–5– طبقة التجار: 114
IX – ترخيص الديبلوماتا الرومانية(*Diplomata*): 116
IX–1– تعريفه: 116
IX – 2– شكله : 116
IX – 3– أغراض تحرير الديبلوماتا وتمديد مدة صلاحيتها: 120
IX – 3–1– أغرضها: 121
IX– 3–2– تمديد مدة صلاحيتها: 122
IX – 4– التشريع المنظم لترخيص الديبلوماتا: 122
IX – 5– مصدرو تراخيص الديبلوماتا من القرن الأول إلى القرن الرابع: 123
X – مراقبة مصالح البريد و المواصلات الرومانية: 126
X–1–البريد العمومي : 126
X – 2– مراقبة الاستغلال المفرط للديبلوماتا : 127
X – 3– مراقبة ديبلوماتا السلك الدبلوماسي : 128
X – 4- العقوبات : 133
الفصل الثاني : هياكل المواصلات عبر مقاطعة موريطانيا القيصرية 135

I – محطات الأوفيكيوم (*Officium*): 144

I –1– طاقم الأوفيكيوم: 144

I – 2- توظيف عناصر البنيفيكاريوس في الأوفيكيوم : 145

I-3- محطة سيطيفيس (*Sitifis*) (المحطة رقم 01): 149

I-3–1- الشواهد الآثارية للمحطة: 149

I-3–2- تعيين موقع المحطة : 151

I-3–3- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة : 152

I-3–4- مجمل العلامات الميلية للشبكة: 154

I -4- محطة اوزيا (*Auzia*) (المحطة رقم 02) : 158

I -4–1-الشواهد الآثارية للمحطة: 159

I–4–2– طاقم مكتب أفيكيوم أوزيا: 163

I–4–3– شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة : 165

I-5– محطة بورتوس ماغنوس (المحطة رقم 03) : 166

I -5–1- الشواهد الآثارية للمحطة: 166

I -5– 2- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة: 167

I -5–3- مجمل العلامات الميلية : 167

II -الهياكل مزدوجة الوظيفة (أوفيكيوم/ موتاصيو): 169

II -1- محطة سطافيس (*Satafis*)(عين الكبيرة) (المحطة رقم 04) : 169

II -1-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 169

II -1-2- تعيين موقع المحطة : 170

II -1-3- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة : 172

III - محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبنيفيكاريين *(Statio Beneficiarii)* : 173

III –1– محطة عين بسام (المحطة رقم 05) : 173

III –1–1–الشواهد الآثارية للمحطة: 173

III –1–2– العلامات الميلية: 174

III –2– محطة قيصرية (شرشال) (المحطة رقم 06): 175

III –2–1–الشواهد الآثارية للمحطة: 175

III –2–2– تعيين موقع المحطة : 176

III –2–3– شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة : 178

III –2–4– مجمل العلامات الميلية: 178

III –3– محطة افلو (المحطة رقم 07) : 180

III –3–1–الشواهد الآثارية للمحطة : 181

III –3–2– تعين موقع المحطة: 181

IV – مكاتب المحطات المدنية للبينيفيكاريوس (*Beneficiarius*): 183

IV –1–محطة ثمالولا (*Thamallula*) (رأس الوادي) (المحطة رقم 08): 183

IV –1–1–الشواهد الآثارية للمحطة : 183

IV –1–2– تعين موقع المحطة : 185

IV –1–3– شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة : 186

IV –1–4– مجمل العلامات الميلية: 186

V- معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري (*Frumentaria Castra*): 187

V –1– الفرومنتاريين ودورهم في المواصلات : 187

V –2– مخطط محطة الفرومنتاريا: 189

V – 3– محطة قيصرية (المحطة رقم 09): 191

V –3–1–الشواهد الآثارية للمحطة : 191

V–3–2–تعيين موقع المحطة : 192

VI- المخازن ومستودعات الحصاد *(Horreorum)* 194

VI-1-محطة مخزن عين زادا (*Caput Saltus Horreorum*)(المحطة رقم 10) : 195

-2- مخزن بوستكوام اوليم (لزيت الزيتون) (*Postquam Olim*) (المحطة رقم 11) : 196

VI-2-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 196

VI-3- مخزن موسلوبيوم (*Muslubium*) (المحطة رقم 12): 198

VI-3-1- الموقع : 198

VI-3-2-شبكة الطرق والعلامات الميلية المرتبطة بالمخازن : 198

VII- مخازن الحبوب *(Horrea Frumentaria)* : 200

VII-1- محطة تيقزيرت(*Iomnium*) (المحطة رقم 13) : 200

VII-1-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 200

VII-1-2- شبكة الطرق المرتبطة بالمخزن 202

VIII- هياكل محطات المونصيو و الموتاصيو (*Statio Mansio/mutasio*) : 203

VIII-1- محطات المونصيو: 203

VIII-1-1- محطة عين اروى(*Horrea*) (المحطة رقم 14): 203

VIII-1-1-1-الموقع : 203

VIII-1-1-2-شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة : 203

VIII-1-2- محطة تابودا (المحطة رقم 15): 204

VIII-2- محطات الموتاصيو : 204

VIII-2-1- موتاصيو قرية تيسا (*Tissa*) (المحطة رقم 16): 204

IX- هياكل محطات التابيرنايي *(Statio Tabernae)* : 205

IX -1- محطة بيرديكاس (*Perdices*) (المحطة رقم 17): 205

IX-2- محطة أد ستورنوس (*Ad Stornos*) (المحطة رقم 18) : 205

X- هياكل محطات البورغوم (*Statio Burgum*): 206

X -1- محطات البورغوم ودورها في المواصلات الرومانية : 206

X-2- دور محطات البورغوم في المواصلات في إفريقيا الرومانية: 208

X-3- بورغوم القهرة (*El Gahra*) (المحطة رقم19) : 209

X-3-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 209

X-3-2- تعيين موقع المحطة : 211

X-4- بورغوم ألبولايي (عين تيموشنت) (المحطة رقم 20): 212

X-4-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 212

X-4-2- شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة : 215

X-5- بورغوم بوطليليس (المحطة رقم 21): 215

X-5-1-الشواهد الآثارية للمحطة: 215

X-5-2- تعيين موقع المحطة : 217

X -6 - بورغوم معسكر (المحطة رقم 22): 217

X-7- بورغوم تسمارت (المحطة رقم 23) : 217

X-8- بورغوم القصر(المحطة رقم 24) : 217

X-9- بورغوم البرابور(المحطة رقم 25) : 218

X-10- بورغومات الشلف (المحطات رقم 26،27، 28) : 218

X-11- بورغوم وادي حداد(المحطة رقم 29) : 218

X-12- بورغوم بني حواء بشلف (المحطة رقم 30) : 218

X- 13- بورغوم بوقادور(المحطة رقم 31): 219

X-14- بورغومات شرق المقاطعة (المحطات رقم،32 ،33 ،34 ،35) : 219

XI- الهياكل مزدوجة الوظيفة (بورغوم/ مونصيو): 220

XI-1- بورغوم فوكة (المحطة رقم 36) : 220
XI-1-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 220
XI-1-2-تعيين موقع المحطة : 220
XI-2-بورغوم القيطنة(المحطة رقم 37) : 221
XI-3- بورغوم قصر الرومي أو قصر تالا (المحطة رقم 38) : 221
XI-4- بورغوم سيلاص (Cellas) (المحطة رقم 39) : 221
XI-4-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 221
XI-4-2-شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة: 222
XII- الهياكل مزدوجة الوظيفة (بورغوم/ موتاصيو): 223
XII-1-بورغوم توتا(*Touta*) (المحطة رقم 40) : 223
XII-2- بورغوم قليعة (المحطة رقم 41) : 224
XIII- محطات الانطلاق. أد.. (*Statio. Ad....*) 224
XIII-1- محطة أد بزيليكام (Ad Basilicam) (المحطة رقم 42): 224
XIII-1-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 224
XIII-1-2-شبكة الطرق المرتبطة بالمحطة : 225
XIII-2- محطة أد كريسباس (*Ad Crispas*) () (المحطة رقم 43): 230
XIII-3-محطة اد ريغياس(*Ad Regias*) (المحطة رقم 44): 231
XIII-4-أد فراتراس (*Ad Fratres*) (المحطة رقم 45) : 231
XIV- الهياكل مزدوجة الوظيفة (الانطلاق. أد / مونصيو): 231
XIV-1- محطة طوق كاف ريدا (*Aqua Frigida*) (المحطة رقم 46) : 231
XIV-1-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 231
XIV-1-2- يوفيناس المحطة : 232
XV- دور جهاز البريد العمومي في تحصيل الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية: 233

XV-1- مسيرو مصالح الضرائب بموريطانيا القيصرية : 233
XV -2- مكاتب محطات الطابولاريوم(*Tabularium*): 236
XV-2-1-دورها في عملية الاتصال: 236
XV-2-2-الشواهد الآثارية للمحطة : 236
XV-3- هياكل محطات البروتوريوم في المقاطعة (*Statio Portorium*): 239
XV-3-1- محطة قيصرية (المحطة رقم 48): 239
XV-3-1-1- الشواهد الآثارية للمحطة : 239
XV-3-2- محطة **بورتوس ماغنوس** (***Portus Magnus***) (المحطة رقم 49): 240
XV-3-2-1-الشواهد الآثارية للمحطة: 240
XV-4- مكاتب محطات الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم *(Portorium)*: 241
XV-4-1- محطة فيكاريوس بوتروس ماغنوس (المحطة رقم 50) : 241
XV-4-1-1- الشواهد الآثارية للمحطة: 241
XV-4-2- مكتب محطة سيطيفيس(المحطة رقم 51) : 242
XV-4-2-1-الشواهد الآثارية للمحطة: 242
XV-4-3- مكتب محطة سطافيس(المحطة رقم 52) : 245
XV-4-3-1-الشواهد الاثارية للمحطة : 245
XV-4-4- مكتب محطة برايتوريوم زاراي (المحطة رقم 53) : 245
XV-5- مكاتب المحطات المتنقلة (المحطة رقم 54): 245
XV-5-1- الشواهد الآثارية للمحطة : 246
XV-6- مكاتب محطات فيكتيغاليا (*Vectigalia*): 247
XV-6-1- مكتب محطة سيطيفيس(المحطة رقم 55 ،56) : 247
XV-6-1-1- الشواهد الآثارية للمحطة : 247

XV-6-2- مكتب محطة تمالولا(*Thamallula*) (المحطة رقم 57) : 248

XV-6-2-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 248

XV-7- مكاتب الضرائب في الكاستيلوم(الضيعات)(المحطة رقم 58): 249

XV-7-1-الشواهد الآثارية للمحطة : 249

XVI- محطات مجهولة الهوية: 250

XVI-1- محطة سوفوزار(المحطة رقم 59) : 250

XVI-2- محطة سيدي حمزة (*Sidi Hamza*) (المحطة رقم 60) : 251

XVII- المرافق الضرورية للطرقات : 251

XVII-1- فنادق على الطرقات *Deversorium* : 251

XVII-1-1- فندق التنين (***Ad Dracones***) (المحطة رقم 61) : 252

XVII-2- النافورات: 252

XVII-3-الجسور: 255

XVII-3-1- جسور إقليم قيصرية: 255

XVII-3-2- جسور شرق المقاطعة : 257

XVIII- النقل البحري والاستعلامات العسكرية: 258

XVIII-1-الموانئ: 258

XVIII-1-1- ميناء قيصرية(المحطة رقم 62): 258

XVIII-1-2- ميناء صلداي (المحطة رقم 63): 258

XVIII-1-3- ميناء بورتوس ماغنوس (المحطة رقم 64): 260

XVIII-2- نقل القمح عبر السفن: 260

XVIII-3- تسخير الملاحة البحرية لتنقل البعثات الرسمية للادارية الرومانية : 260

XVIII-4- دور الملاحة في البريد العمومي الروماني: 260

XVIII–5– مكاتب مصالح البريد العمومي في الموانئ: 262

XIX – جهاز الاستعلامات العسكرية والمدنية في فترة الإمبراطورية العليا في أفريقيا: 263

XIX–1– محطات أورا (*Ora*) **:** 264

XIX– 2– محطات ريبا (*Ripa*): 265

XX– مكاتب البلدية الخاصة بالتواصل: 266

XIX–1– مكاتب تسجيل و إبرام العقود في المجلس البلدي (الكوريا): 266

XX–2– نقل الموتى (*Translatio Corporis*): 268

XX–3 – المكتبات و الأرشفة : 269

XXI– دورالصحافة و التعليم في عملية التواصل عند الرومان : 270

XXI –1– الصحف الرومانية : 270

XXI –1–1– أكتا ديورنا: 271

XXI–1–2– شكل جريدة أكتا ديورنا: 271

XXI–1–3– محررو الجريدة : 271

XXI–1–4– صفحة الأعلام و الشخصيات: 272

XXI–1–5– صفحة الأحوال المدنية : 273

XXI–1–6– الرقابة السلطاوية على الجريدة: 273

XXI– 2–التضليل الإعلامي لمجلس الشيوخ الروماني : 273

XXI– 3– التعليم: 275

XXI – 3–1– المدارس الرومانية في المقاطعات الإفريقية : 275

XXI–3–2–اللغات المدرَّسة : 276

XXI– 3–3– اهتمام الرومان بالتعليم الإفريقي : 276

XXI– 3–4– تقبل الأفارقة للحرف اللاتيني : 278

XXI – 3–5– المساواة في التعليم : 278

الفصل الثالث : التحليل 279

I– هويات منشطي عمليات التواصل في مقاطعة موريطانيا القيصرية : 281

I–1– فئة العسكر: 281

I–1–1– فئة البينيفيكاريوس : 281

I–1–2– فئة الفرومونتاريوس : 281

I–1–3– وحدات الفيكسيلاصيو: 282

I–2– فئة المدنيين: 282

I–3– مكاتبهم : 284

I–4– توزعهم : 286

I–5– دور الأهالي في عملية التواصل: 286

II – تمركز المحطات : 288

II –1– نسب توزيع أنواع المحطات وصفتها: 288

II –2– تحليل المعطيات: 392

II –3– تحليل نسب توزع المحطات عبر جهات الثالث للمقاطعة: 295

II–4– التوزيع الجغرافي للمحطات: 298

II–4–1– المحطات المتواجدة داخل المدن : 298

II–4–2– المحطات المتواجدة في ضواحي المدن: 302

II–4–3– المحطات الجبلية والهضبية : 304

II–4–4– المحطات المتواجدة على ضفاف الأودية: 308

II–4–5– المحطات الساحلية: 309

II–4–6– المحطات المدعمة بالنافورات أو الأحواض : 311

II-4-7- المحطات المتواجدة على منابع المياه: 313

II-4-8- المحطات المتواجدة على مفترق الطرق: 315

II-4-9- المحطات المتواجدة في أحد أبراج القلاع: 316

II-4-10- المحطات المتواجدة على مداخل المدن: 316

II-4-11- المحطات المتواجدة في الضيعات و القصور المحصنة: 317

II-5- التوزيع الجغرافي لمرافق الطرقات ونسبها المئوية: 317

II-5-1- مواقع التمركز: 317

II-5-2- نسب توزع النافورات عبر الجهات الثلاثة للمقاطعة: 319

II-5-3- النسب المؤوبة لتوزع المحطات والمرافق بالنسبة للعدد الكلي : 322

III - شبكة الطرق: 323

III-1- مجمل الشبكة: 324

III-2- إنشاء و توزيع العلامات الميلية وتأريخها: 326

III-3- توزع العلامات الميلية ونسبها المئوية حسب جهات الثلاث للمقاطعة: 337

III-4- تطور شبكة الطرق عبر الزمن : 339

III-4-1- تأريخ المحطات: 339

III-4-2- مجمل المحطات المؤرخة نسبيا : 340

III-3-3- تطور المحطات ونسبها المئوية في القرون الخمس الاولى : 343

III-3-4- نسب تطور العلامات الميلية في القرون الخمس الأولى: 345

III-4- فترات ازدهار البريد العمومي في افريقيا الرومانية : 347

IV - مسؤولو محطات مقاطعة موريطانيا القيصرية: 348

IV -1- هويتهم ورتبهم: 348

IV -2- إنجزاتهم في قطاع المواصلات : 349

V – وظائف هياكل البريد العمومي لمقاطعة موريطانيا القيصرية: 353

V – 1– محطات الأوفيكيوم (*Officium*): 353

V – 2– المحطات مزدوجة الوظيفة (أوفيكيوم/ موتاصيو) : 354

V – 3– محطات الفصائل والمفارز العسكرية للبينيفيكاريين (*Statio Beneficiarii*) : 354

V – 4– المكاتب المدنية للبينيفيكاريوس (*Beneficiarius*): 355

V – 5– معسكرات الفرومنتاريا للتدريب العسكري (*Frumentaria Castra*): 355

V – 6– مستودعات الحصاد أوريوروم (*Horreorum*) 355

V – 1– مخازن الفرومونتاريا (*Horrea Frumentaria*) 356

V – 8– محطات المونصيو والموتاصيو (*Statio Mansio/Mutasio*) 356

V – 9– محطات التابيرنايي (*Statio Tabernae*): 357

V – 10– محطات البورغوم (*Statio Burgum*): 357

V – 11– محطات الانطلاق. أد.. *Statio. Ad*.... 358

V – 12– مكاتب الطابولاريوم (*Tabularium*) : 358

V – 13– محطات البروتوريوم في المقاطعة (*Statio Portorium*): 359

V – 14– مكاتب الفيكاريوس و الفيليكوس في البروتوريوم (*Portorium*): 359

V – 15– المكاتب المتنقلة: 359

V – 16– مكاتب فيكتيغاليا (*Vectigalia*) : 359

V – 17– المرافق الضرورية للطرقات: 360

VI– دور جهاز البريد العمومي في تحصيل الضرائب في مقاطعة موريطانيا القيصرية: 360

VII– معايير البريد العمومي الروماني في افريقيا: 362

VII–1– من حيث تطبيق القوانين : 363

VII– 2– من حيث الإنشاء والتوزيع : 363

VII– 3– من حيث التوظيف : 363
VII– 4– من حيث التموقع: 363
VII– 5– خصوصية عاصمة المقاطعة : 364
VIII– علاقة خط الليمس بالبريد العمومي الروماني في مقاطعة موريطانيا القيصرية : 364
VIII–1– مفاهيم الليمس: 364
VIII– 2– التحكم في نقاط المياه : 365
VIII–3– التحكم في رحلات البدو وتوجيهها : 365
VIII–4– تنظيم الاتصال بين البدو ومزارعو الرومان : 366
VIII–5– تحصيل الضرائب والرسوم الجمركية: 366
VIII–6– تجميع واستقصاء المعلومات من الأهالي : 366
VIII–7– العشابة: 366
VIII–8– تراجع خطوط الليمس : 368
IX– آثار الحتمية التاريخية على المواصلات في موريطانيا القيصرية : 369
خاتمة: 371
الملاحق: 377
البيبليوغرافيا: 393
فهرس الأعلام والأ ماكن والمصطلحات: 413
فهرس الخرائط : 430
فهرس الجداول 431
فهرس المخططات 432
فهرس الصور وصور النقيشات 432
فهرس الرسوم البيانية 433
فهرس 434